

Multivolume Work

Ibn-el-Athiri Chronicon quod perfectissimum  
inscribitur. Historiam anteislamicam continens

Ibn-al-Ar, Izz-ad-Dn Abu-'l-asan Al

in: Ibn-el-Athiri Chronicon quod perfectissimum inscribitur. Historiam  
anteislamicam continens | Multivolume Work

540 page(s)

## Terms and Conditions

The Göttingen State and University Library provides access to digitized documents strictly for noncommercial educational, research and private purposes and makes no warranty with regard to their use for other purposes. Some of our collections are protected by copyright. Publication and/or broadcast in any form (including electronic) requires prior written permission from the Goettingen State- and University Library. Each copy of any part of this document must contain there Terms and Conditions. With the usage of the library's online system to access or download a digitized document you accept there Terms and Conditions. Reproductions of material on the web site may not be made for or donated to other repositories, nor may be further reproduced without written permission from the Goettingen State- and University Library

For reproduction requests and permissions, please contact us. If citing materials, please give proper attribution of the source.

### **Contact:**

Niedersächsische Staats- und Universitätsbibliothek  
Digitalisierungszentrum  
37070 Goettingen  
Germany  
Email: [gdz@sub.uni-goettingen.de](mailto:gdz@sub.uni-goettingen.de)

### **Purchase a CD-ROM**

The Goettingen State and University Library offers CD-ROMs containing whole volumes / monographs in PDF for Adobe Acrobat. The PDF-version contains the table of contents as bookmarks, which allows easy navigation in the document. For availability and pricing, please contact:

Niedersaechsische Staats- und Universitaetsbibliothek Goettingen - Digitalisierungszentrum  
37070 Goettingen, Germany, Email: [gdz@sub.uni-goettingen.de](mailto:gdz@sub.uni-goettingen.de)

2 AL I, 345, 31, 588

# IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON

QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN PRIMUM,

HISTORIAM ANTEISLAMICAM CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM BEROLINENSIS, MUSEI  
BRITANNICI ET PARISINORUM

EDIDIT

**CAROLUS JOHANNES TORNBERG**

L. L. O. O. PROFESSOR R. ET O. LUNDENSIS,  
RÉG. ORDINIS DE STELLA POLARI EQVES, REG. ACAD. LITT. HUMM. HISTORIÆ  
ET ANTIQUIT. HOLMIENSIS, REG. SOC. SCIENTT. UPSAL., REG. SOC. PHYSIOGR.  
LUND., REG. SOC. SCIENTT. NORVEG., SOC. ASIAT. PARIS., SOC. ORIENT.  
GERMAN., SOC. ARCHÆOL. ET ANTIQU. GENEV., SOC. ARTIUM ET SCIENTT.  
ULTRAJ. MEMBERUM, REG. SOC. NUMISM. BELG., ET SOC. ORIENT. AMERIC.  
SOCIUS HONOR., NEC NON INSTIT. ÆGYPT. ALEXANDRIÆ MEMBR. CORRESP.

PUBLICO SUMTU

656 A

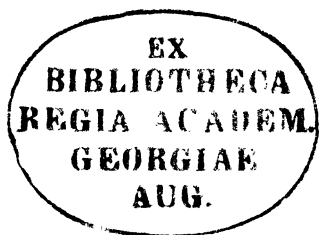
---

LUGDUNI BATAVORUM,

E. J. BRILL,

1867.





Josepho Heliodoro Garcino a Tassy ,  
Professori Clarissimo ,

INSTITUTI FRANCO-GALLIÆ MEMBRO CELEBERRIMO

*de literis Arabum Persarum Indiaeque  
hodiernæ promovendis meritisfimo*

hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg.



كتاب

## الكامل في التاريخ

تأليف الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد  
أبن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بأبن الأثير

للجزء الأول

---

طبع  
في مدينة نينوى الحروسة

بمطبع بريل  
سنة ١٨٩٩ المسيحية



## بسم الله الرحمن الرحيم

لحمد لله القديم، فلا أول لوجوده، الدائم الكريم، فلا آخر لبقائه، ولا نهاية لجوده، الملك حقاً فلا تدرك العقول حقيقة كنهه<sup>1</sup>، القادر فكل ما في العالم من اثر قدرته، المقدس فلا تقرب للحوادث<sup>2</sup> حياه، المنزه عن التغيير فلا ينجو منه سواه، مصرف<sup>3</sup> للخلايق بين رفع وخفض، وبسط وقبض، وإبرام ونقص، واماتة واحياء، وإيجاد وإفناء، واسعاد واضلال، واعزاز وإذل، يوقى الملك من يشاء، وينزعه ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، مبيد القرون السالفة، والامم الخالفة، لم يمنعهم منه ما اتخذوه معقلاً وحرزاً، فهل تخس منهم من احد او تسمع لهم ركزاً، بتقديره النفع والضرر، وله الخلق والامر، تبارك الله رب العالمين، احمده على ما اولى من نعمة، واجزل الناس<sup>4</sup> من قسمه، واصلى على رسوله محمد سيد العرب والعجم، المبعوث الى جميع الامم، وعلى آله واصحابه اعلام الهدى ومصابيح الظلم، صلى الله عليه وعليهم وسلم.

اما بعد فاني لم ازل محباً لمطالعة كتب التواريخ ومعرفة ما فيها مؤثراً للاطلاع على الجلى من حوادثها وخافيتها، مايلأ الى المعارف والاداب والتجارب المودعة في مطاويها، فلما تأملتُها رايتها متباينة في تحصيل الغرض، يكاد جوهر المعرفة بها يستحيل الى العرض، فن بين مطول قد استقصى الطرق والروايات، ومختصر قد اخذ

<sup>1</sup>) Cod. Berol. = B. et Cod. Musei Brit. Coll. Taylor. = A. لنا. <sup>2</sup>) B. الخواطر. <sup>3</sup>) A. متصرف. <sup>4</sup>) A. et B. مملكته.

بكثير مما هو آت ، ومع ذلك فقد ترك كلهم العظيم من الحوادث ،  
 والمشهور من الكائنات ، وسود كثير منهم الاوراق بصغائر الامور التي  
 الاعراض عنها اولي ، وترك تسطيرها اخرى ، كقولهم خلع فلان  
 الذمى صاحب العيار ، وزاد رطلا في الاسعار ، وأكرم فلان ، وأهين  
 فلان ، وقد أرخ كل منهم الى زمانه وجاء بعده من ذيّل عليه ،  
 وازاف \* المتجددات بعد <sup>1</sup> تاريخه اليه ، والشرقيّ منهم قد اخذ  
 بذكر اخبار الغرب ، والغربيّ قد اهل احوال الشرق ، فكان الطالب  
 اذا اراد ان يطالع تاريخا احتج <sup>2</sup> الى مجلدات كثيرة وكتب  
 متعددة <sup>3</sup> مع ما فيها من الاخلال والاملال ، فلما رأيت الامر كذلك  
 شرعت في تاليف تاريخ جامع لاخبار ملوك الشرق والغرب وما  
 بينهما ليكون تذكرة لي اراجعه خوف النسيان وآتي فيه بالحوادث  
 والكائنات من اول الزمان ، متتابعة يتلو بعضها بعضا الى وقتنا هذا ،  
 ولا اقول اني اتيت على جميع الحوادث المتعلقة بالتاريخ فان من هو  
 بالموصل لا بد ان يشد عنه ما هو باقصى الشرق والغرب ولكن  
 اقول انني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد  
 ومن تأمله عليم حجة ذلك ، فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي  
 صنّفه الامام ابو جعفر الطبري ان هو الكتاب المعول عند الكافة  
 عليه ، والمرجوع عند الاختلاف اليه ، فاخذت ما فيه من جميع  
 تراجمه لم اخذ <sup>4</sup> بترجمة واحدة منها وقد ذكر هو في اكثر  
 الحوادث روايات نوات عدد كل رواية منها مثل التي قبلها او اقل  
 منها وربما زاد الشيء اليسير او نقصه <sup>5</sup> فقصدت انم الروايات فنقلتها  
 واضفت اليها من غيرها ما ليس فيها واودعت كل شيء مكانه فجاء  
 جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها سياقاً واحداً على ما  
 تراه ، فلما فرغت منه اخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعتها

١) C. P. بعض. ٢) C. P. يحتاج. ٣) C. P. عديدة. ٤) A. et B. اخذ. ٥) C. P. بعضه.

واضفت منها الى ما نقلته من تاريخ الطبرى ما ليس فيه ووضعت كل شىء منها موضعه الا ما يتعلّق بما جرى بين اصحاب رسول الله صلعم فاننى لم اضف الى ما نقله ابو جعفر شيئاً الا ما فيه زيادة بيان او اسم انسان او ما لا يطعن<sup>١</sup> على احد منهم في نقله وانما اعتمدت عليه من بين المؤرخين ان هو الامام المتقن حقاً، للجامع علماً وصحة اعتقاد<sup>٢</sup> وصدقاً، على انى لم انقل الا من التواريخ المذكورة، والكتب المشهورة، ممن يعلم بصدقهم فيما نقلوه، وصحة ما دونوه، ولم اكن كالحابط<sup>٣</sup> في ظلماء الليالى، ولا كمن يجمع للصباء واللؤلؤ، ورايتهم ايضاً يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها في كل شهر اشياء فتأتى الحادثة مقطعة لا يحصل منها على غرض ولا تفهم الا بعيد امعان النظر، فجمعت انا للحادثة في موضع واحد وذكرت كل شىء منها في اى شهر او سنة كانت فانت متناسقة متتابعة قد اخذ بعضها برقاب بعض وذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصها، فاما للحوادث الصغار التي لا يجتمل منها كل شىء ترجمة فاننى افردت لجميعها ترجمة واحدة في آخر كل سنة<sup>٤</sup>، فاقول ذكر عدة حوادث، واذا ذكرت بعض من تبع وملك قطر من البلاد. ولم تطل ايامه فانى اذكر جميع حاله من اوله الى آخره عند ابتداء امره لانه اذا تفرق خبره لم يعرف للاجهل به، وذكرت في آخر كل سنة من تنوق فيها من مشهورى العلماء والاعيان والفصلاء وضبطت الاسماء المشتبهة المتولفة في الخط المختلفة في اللفظ الواردة فيه بالحروف ضبطاً يزيل الاشكال ويغنى عن الانقاط<sup>٥</sup> والاشكال<sup>٦</sup>، فلما جمعت اكثر اعرضت عنه مدة طويلة لحوادث تجددت، وقواطع توالست وتعددت، ولان معرفتى بهذا النوع كملت وتمت، ثم ان نفراً من اخوانى، وذوى المعارف والفصائل

<sup>١</sup>) A. et B. طعن.

<sup>٢</sup>) C. P. واعتقاداً.

<sup>٣</sup>) C. P. كالحابط.

<sup>٤</sup>) C. P. add. كبيرة.

<sup>٥</sup>) C. P. الايقاظ.

<sup>٦</sup>) A. et B.



من خُصِّلاني ، ممَّن اُرى مُحادثتهم نهاية اوطارى ، واعدتُم من امائل  
 مجالسى<sup>١</sup> وسماري ، رغبوا اليّ في ان يسمعوه متى ، ليرووه عتي ،  
 فاعتذرتُ بالاعراض عنه ، وعدم الفراغ منه ، فأننى لم اعاد مطالعة  
 مسودته ولم اصلح ما اصلح<sup>٢</sup> فيها من غلط وسهو ، ولا اسقطتُ  
 منها ما يحتاج الى اسقاط ومحو ، وطالبت المراجعة مدّة وّم للطلب  
 ملازمون ، وعن الاعراض معرّضون ، وشرعوا في سماعه قبل اتمامه  
 واصلاحه ، واثبت ما تمسّ للحاجة اليه وحذف ما لا بدّ من  
 اطراحه ، والعزم على اتمامه فانزوا لحجز ظاهر ، للاشتغال بما لا بدّ  
 منه لعدم المعين والمظاهر ، ولهموم توالى ، ونوايب تتابعت ، فانا  
 ملازم الاهمال والتوانى ، فلا أقول انى لاسير اليه سير الثوانى ،  
 فبينما الامر كذلك ان يبرز امر من طاعته فرض واجب ، واتباع امره  
 حكم لازم ، من اعلاتى الفضل باقباله عليه نافقة ، وارواح الجهل  
 باعراضه عنها نافقة<sup>٣</sup> ، من احياء المكارم وكانت امواتاً ، واعادها خلقاً  
 جديداً بعد ان كانت رفاتاً ، من عم رعيته عدله ونواله ، وشملهم  
 احسانه وافضاله ، مولانا مالك الملك الرحيم العالم المؤيد المنصور  
 المظفر بدر الدين ، ركن الاسلام والمسلمين ، يحيى العدل في العالمين ،  
 خلد الله دولته ، فحينئذ القيتُ عتي جلباب المهمل ، وابطلت<sup>٤</sup>  
 رداء الكسل ، وألقتُ الدواة واصلحتُ القلم ، وقلت هذا اوان الشدّ  
 فاشتدّ زيم ، وجعلتُ الفراغ اثمّ مطلب ، واذا اراد الله امراً هيباً  
 له السبب ، وشرعت في اتمامه مسابقاً ، ومن العجب ان السكيت  
 يروم ان يجيء سابقاً ، ونصبت نفسي عرضاً للسهم ، وجعلتها  
 مظنة لاقوال اللوام ، لانّ المآخذ اذا كانت تنطرق الى التصنيف  
 المهذب ، والاستدراكات تتعلّق بالمجموع المرتب ، الذى تكرّرت  
 مطالعته تنقيحه ، واجيد تاليقه وتصحيحه ، فهى بغيره اولى ، وبه

١) B. جلسائى. ٢) Om. B. ٣) B. نافقة. ٤) C. P. امطت.

أخرى، على أنّي مقرّر بالتقصير، فلا أقول أنّ الغلط سهو جرى به القلم، بل اعترف بأنّ ما أجهل أكثر ممّا أعلم، وقد سمّيته اسمًا يناسب معناه وهو الكامل في التواريخ، ولقد رأيت جماعة ممن يدّعي المعرفة والدراية، ويظنّ بنفسه التبحّر في العلم والرواية، يحتقر التواريخ ويزدريها، ويعرض عنها وبلغوها، ظنًا منه أنّ غاية فأيدتها أنّها هو القصص والخبار، ونهاية معرفتها الاحاديث والاسمار، وهذه حال من اقتصر على القشر دون اللب نظرًا، وأصبح محشلًا جوهره، ومن رزقه الله طبعًا سليمًا، وهذاه صراطًا مستقيمًا، علم أنّ فوائده كثيرة، ومنافعها الدنيوية والآخروية جمّة غزيرة، وها نحن نذكر شيئًا ممّا ظهر لنا فيها ونكل الى قريحة الناظر فيه معرفة باقيها، فأمّا فوائدها الدنيوية فمنها أنّ الانسان لا يخفى<sup>1</sup> أنّه يحبّ البقاء ويؤثر ان يكون في زمرة الاحياء فيما لبت شعري أي فرق بين ما رآه أمس أو سمعه وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة اخبار الماضين، وحوادث المتقدمين، فإذا طالعتها فكأنّه عاصمهم، وإذا علمها فكأنّه حاضرهم، ومنها أنّ الملوك ومن اليهم الامر والنهي اذا وقفوا على ما فيها من سيرة اهل الجور والعدوان ورأوا مدونة في الكتب ينناقلها الناس فيرونها خلف عن سلف ونظروا الى ما اعقبت من سوء الذكر وقبيح الاحدثة وخراب البلاد، وهلاك العباد، وذهاب الاموال، وفساد الاحوال، استنجدوها واعرضوا عنها واطرحوها، وإذا رأوا سيرة الولاة العادلين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجليل بعد ذهابهم وأنّ بلادهم وممالكهم عمرت واموالها درت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه، وتابروا عليه وتركوا ما ينافيه، هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الاراء، الصائبة التي دفعوا بها مضرت الاعداء، وخلّصوا بها من المهالك، واستنصنوا<sup>2</sup> نفائس المدن وعظيم الممالك، ولو

1) A. et B. لا خفاء به. 2) C. P. واستنصنوا.

لم يكن فيها غير هذا لكفى به فخراً، ومنها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير اليه عواقبها فانه لا يحدث امر الا قد تقدم هو او نظيره فيزداد بذلك عقلاً، ويصبح لان يقتدى به اهلاً، ولقد احسن القايل حيث يقول شعراً

رايت العقل عقليين فطبوع ومسموع

فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع<sup>1</sup>

يعنى بالمطبوع العقل الغريزي الذي خلقه الله تعالى للانسان وبالمسموع ما يزداد به العقل الغريزي من التجربة وجعله عقلاً ثانياً توسعاً وتعظيماً له والا فهو زيادة في عقله الاول، ومنها ما يتجمل به الانسان في المجالس والحافل من ذكر شيء من معارفها ونقل طريقة من طرائقها فترى الاسماع مصغية اليه، والوجوه مقبلة عليه، والقلوب متاملة ما يورده ويصدره، مستحسنة ما يذكره، واما الفوايد الاخرية فنبا ان العاقل اللبيب اذا تفكر فيها ورأى تقلب الدنيا باهلها وتتابع نكباتها الى اعيان قاطنيها وانها سلبت نفوسهم ونخايرهم، واعدمت اصاغرهم واكابرهم، فلم تبق على جليل ولا حقير، ولم يسلم من نكدها غنى ولا فقير، زهد فيها واعرض عنها، واقبل على التزود للآخرة منها، ورغب في دار تنزهت عن هذه الخصايس، وسلم اهلها من هذه النقايس، ولعل قايلاً يقول ما نرى ناظرًا فيها زهد في الدنيا واقبل على الآخرة ورغب في درجاتها العليا فبا ليت شعري كم رأى هذا القايل قارباً للقران العزيز وهو سيّد المواعظ وافصح الكلام، يطلب به اليسير من هذا لطام، فان القلوب مولعة بحب العاجل، ومنها التخلّق بالصبر والتناسى وهما من محاسن الاخلاق فان العاقل اذا رأى ان مصاب<sup>2</sup> الدنيا لم يسلم منه

1) Om, C, P. 2) C, P. شر.

نبي مكروم، ولا ملك معظم، بل ولا احد من البشر علم أنه يصيبه ما اصابهم، وينويه ما ناهبهم، شعراً

وهل انا الا من عزبة ان غوت عويت وان ترشد عزبة ارشد، ولهذه الحكمة وردت القصص في القرآن المجيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فان طن هذا القليل ان الله سبحانه اراد بذكرها للحكايات والاسمار فقد تمسك من اقوال الزبغ بمحكم سببها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتبها نسأل الله تعالى ان يرزقنا قلباً عقولاً ولساناً صادقاً ويوفقنا للسداد في القول والعمل وهو حسبنا ونعم الوكيل ٥

ذكر الوقت الذي أبتدى فيه بعمل التاريخ في الاسلام

قيل لما قدم رسول الله صلعم المدينة امر بعمل التاريخ والصحيح المشهور ان عمر بن الخطاب امر بوضع التاريخ، وسبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم ارح لمبعث النبي صلعم وقال بعضهم لمهاجرة رسول الله فقال عمر بل نورخ لمهاجرة رسول الله فان مهاجرته فرق بين الحق والباطل قاله الشعبي، وقال ميمون ابن مهران رفع الى عمر صك محلة شعبان فقال اي شعبان اشعبان هو ات ام شعبان الذي احسن فيه ثم قال لاصحاب رسول الله صلعم صنعوا للناس شيئاً يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فانهم يورخون من عهد ذي القرنين فقال هذا يطول فقال ١ اكتبوا على تاريخ الفرس، فقيس ان الفرس كلما اقام ملك طرح تاريخ من كان قبله فاجتمع رأيهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشر سنين فكتبوا ٢ التاريخ من هجرة رسول الله صلعم، وقال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر ما

١) B. add. بعضهم. ٢) A. فكتبوا.

أَرخُوا فقال شيء تفعله الاعاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال  
 عمر حسن فأَرخُوا فاتفقوا على الهجرة ثم قالوا من أيّ الشهور  
 فقالوا من رمضان ثم قالوا فالحرم هو منصرف الناس من حجّهم وهو  
 شهر حرام فاجمعوا عليه ، وقال سعيد بن المسيّب جمع عمر الناس  
 فقال من أيّ يوم نكتب التاريخ \* فقال عليّ من مهاجرة<sup>١</sup> رسول الله  
 صلّتم وفراقه أرض الشرك ففعله عمر<sup>٢</sup> وقال عمرو بن دينار أول من  
 أرخ يعلى بن أميّة وهو باليمن ، وأما قبل الاسلام فقد كانوا بنو  
 إبراهيم يورّخون من نار إبراهيم الى بنيان البيت حين بناء إبراهيم  
 واسماعيل عمّ ثم أرخ بنو اسماعيل من بنيان البيت حتى تفرّقوا  
 فكان كلّما خرج قوم من تهامة أرخوا بما خرجهم ومن بقى بتهامة من  
 بنى اسماعيل يورّخون من خروج سعد ونهد وجّهينة بنى زيد من  
 تهامة حتى مات كعب بن لؤيّ وأرخوا من موته الى الفيل ، ثمّ كان  
 التاريخ من الفيل حتى أرخ عمر بن الخطّاب من الهجرة وذلك  
 سنة سبع عشرة او ثمانى عشرة وقد كان كلّ طائفة من العرب تورّخ  
 بالحدّاث المشهورة فيها ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم في ذلك قول  
 بعضهم

ها انا ذا آمل للخلود وقد ادرك عظمى مولدى حجرا  
 وقال للجدى

فمن يك سائلا عني فاني من الشبان ايام الختان<sup>٢</sup> ،

وقال آخر

وما فيّ الا في ازار وعلقه بغار ابن همام على حتى خشعا ،  
 وكلّ واحد أرخ بحادث مشهور عندهم فلو كان \* لهم تاريخ<sup>٣</sup> يجمعهم  
 لم يختلفوا في التاريخ والله اعلم

<sup>١</sup>) B. فقالوا على مهاجر. <sup>٢</sup>) C. P. الخشان. <sup>٣</sup>) A. et C. P.

### القول في الزمان

الزمان عبارة عن ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للطويل والقصير منهما والعرب تقول اتيتك زمان الصرام \* وزمان الصرام<sup>١</sup> يعنى به وقت الصرام وكذلك اتيتك ازمان الحجاج امير وجمعون الزمان يريدون بذلك ان كل وقت من اوقات امارته من الازمنة ٥ القول في جميع الزمان من اوله الى آخره

اختلف الناس في ذلك فقال ابن عباس من رواية سعيد بن جببر عنه سبعة آلاف سنة وقال<sup>٢</sup> وهب بن منبه ستة آلاف سنة قال ابو جعفر والصحاح من ذلك ما دل على صحته للحبر الذى رواه ابن عمر عن النبى صلعم انه قال اجلكم في اجل من قبلكم من صلوة العصر الى مغرب الشمس ، وروى نحوه هذا المعنى انس وابو سعيد الا انهما قالا انه عند غروب الشمس بدل العصر \* بعد العصر<sup>٣</sup> ، وروى ابو هريرة عن النبى صلعم انه قال بعثت انا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى ، وروى نحوه جابر بن سمرة وانس وسهل بن سعيد<sup>٤</sup> وبريدة والمستورد بن شداد واشياخ من الانصار كلهم عن النبى صلعم وهذه اخبار صحيحة ، قال وقد زعم اليهود ان جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة من لدن خلق آدم الى الهجرة اربعة آلاف سنة وثلاثمائة واثنان واربعون سنة ، وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم الى الهجرة خمسة آلاف سنة وتسعمائة واثنين وتسعين سنة وشهرا ، وزعم قليل ان اليهود انما نقصوا من السنين دفعا منهم لنبوّة عيسى ان كانت صفته ومبعثه في التوراة وقالوا لا يات الوقت الذى في التوراة ان عيسى يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته قال واحسب ان الذى ينتظرونه ويدعون صفته في التوراة هو الدجال ، وقالت

<sup>١</sup>) Om. A. et B.    <sup>٢</sup>) Om. C. P.; B. add. و . كعب    <sup>٣</sup>) Om. A. et B.    <sup>٤</sup>) A. et B. سعد.

المجوس أن قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرث الى وقت الهجرة ثلاثة آلاف ومائة وتسع وثلاثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك شيئاً يعرف فوق جيومرث ويؤمنون أنه هو آدم، واهل الاخبار مختلفون فيه فمن قایل مثل قول<sup>١</sup> المجوس ومن قایل أنه يسمى بآدم بعد ان ملك الاقاليم السبعة وأنه حام بن يافث بن نوح وكان باراً بنوح فدعا له ولذريته بطول العمر والتمكين في البلاد واتصال الملك فأستجيب له فملك جيومرث وولده الفرس ولم يزل الملك فيهم الى ان دخل المسلمون المداين وغلبوهم على ملكهم ، ومن قایل غير ذلك كذا قال ابو جعفر، قلت ثم ذكر ابو جعفر بعد هذا فصلاً تتضمن الدلالة على حدوث الزمان والاقوات وهل خلق الله قبل خلق الزمان شيئاً ام لا وعلى فناء العالم وان لا يبقى الا الله تعالى وأنه احدث كل شيء واستندل على ذلك باشياء يطول ذكرها ولا يليق ذلك بالتواريح لا سيما المختصرات منه فإنه بعلم الاصول اولى وقد فرغ المنكلمون منه في كتبهم فراينا تركه اولى ، \* (بريدة بضمة الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان واخرها هاء<sup>٢</sup> ) ٥

القول في ابتداء الخلق وما كان اوله

صح في<sup>٣</sup> الخبر عن رسول الله صلعم فيما رواه عنه عبادة بن الصامت أنه سمعه يقول ان اول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن ، وروى نحو ذلك عن ابن عباس وقال محمد بن اسحاق اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة فجعل الظلمة ليلاً اسود وجعل النور نهراً ابيض مضيئاً والاول اصح للحديث وابن اسحاق لم يسند قوله الى احد واعترض ابو جعفر على نفسه بما روى سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق

١) A. et B. بقول. ٢) Om. B. et A. ٣) Om. C. P.

شَيْئاً فَكَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَجَرَى بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاجَابَ بَأَنَّ هَذَا لِلْحَدِيثِ أَنْ كَانَ صَحِيحاً فَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ أَيْضاً عَنْ ابْنِ هَاشِمٍ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى عَرْشِهِ رَوَى أَنَّهُ قَالَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ هـ

### القول فيما خُلِفَ بعد القلم

ثُمَّ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ بَعْدَ الْقَلَمِ وَبَعْدَ أَنْ أَمَرَهُ فَكَتَبَ مَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَحَاباً رَقِيقاً وَهُوَ الْغَمَامُ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو رَزِينٍ الْعَقِيلِيُّ إِبْنُ كَانَ رَبَّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ لِلْخَلْقِ فَقَالَ فِي غَمَامٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ وَهُوَ الْغَمَامُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ<sup>١</sup> ، قُلْتُ فِيهِ نَظَرٌ لَأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ وَقَالَ لَهُ اكْتُبْ فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ثُمَّ ذَكَرَ فِي أَوَّلِ هَذَا الْفَصْلِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ بَعْدَ الْقَلَمِ وَبَعْدَ أَنْ جَرَى بِمَا هُوَ كَاتِبٌ سَحَاباً وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْكُتَابَةَ لَا بَسَدَ فِيهَا مِنْ آلَةٍ يَكْتُبُ بِهَا وَهُوَ الْقَلَمُ وَمِنْ شَيْءٍ يَكْتُبُ فِيهِ وَهُوَ الَّذِي يَعْبَرُ عَنْهُ هَاهُنَا بِاللُّوْحِ الْحَفُوظِ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكَرَ اللَّوْحُ الْحَفُوظُ ثَانِيًا لِلْقَلَمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَجَهْلُهُ أَنْ يَكُونَ تَرَكَ ذِكْرَهُ لَأَنَّهُ مَعْلُومٌ مِنْ مَفْهُومِ اللَّفْظِ بِطَرِيقِ الْمُلَازِمَةِ ، ثُمَّ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيهِمْ خَلَقَ اللَّهُ بَعْدَ الْغَمَامِ فَرَوَى الصَّحَّاحُ عَنْ ابْنِ مَرْحَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ آخَرُونَ خَلَقَ اللَّهُ الْمَاءَ قَبْلَ الْعَرْشِ وَخَلَقَ الْعَرْشَ فَوَضَعَهُ عَلَى الْمَاءِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَوَهْبِ بْنِ مَنبَةَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ الْقَلَمِ الْكَرْسِيَّ ثُمَّ الْعَرْشَ ثُمَّ الْهَوَاءَ ، ثُمَّ الظُّلُمَاتِ ثُمَّ الْمَاءَ فَوَضَعَ الْعَرْشَ عَلَيْهِ قَالَ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّ الْمَاءَ خُلِقَ قَبْلَ

<sup>١</sup>) Cor. 2 , vs. 206.



العرش اولى بالصواب لحديث ابي رزين عن النبي صلعم وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق العرش قاله سعيد بن جببر عن ابن عباس فان كان كذلك فقد خُلقا قبل العرش، وقال غيره ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئاً بالف عام، واختلفوا ايضاً في اليوم الذي ابتداء الله تعالى فيه خلق السموات والارض وقال عبد الله بن سلام وكعب والضحّاك ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد، وقال محمد بن اسحاق ابتداء الخلق يوم السبت وكذلك قال ابو هريرة، واختلفوا ايضاً فيما خلق كل يوم فقال عبد الله بن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق<sup>١</sup> يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات يوم الخميس والجمعة ففرغ آخر ساعة من الجمعة فخلق فيها آدم عم فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة، ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابي صالح عنه الا انهما لم يذكرنا خلق آدم ولا الساعة، وقال ابن عباس من رواية علي بن ابي طلحة عنه ان الله تعالى خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله تعالى وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا<sup>٢</sup> وهذا القول عندي هو الصواب، وقال ابن عباس ايضاً من رواية عكرمة عنه ان الله تعالى وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالقيّام ثم دحيت الارض من تحت البيت ومثله قال ابن عمرو، وروى السري عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني وعن ابن مسعود في قوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ هَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا<sup>٣</sup> ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ<sup>٤</sup> قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً

<sup>١</sup>) C. P. add. قبل.    <sup>٢</sup>) Cor. 79, vs. 30.    <sup>٣</sup>) Cor. 2, vs. 27.

غير ما خلق قبل الماء فلما أراد أن يخلف الخلق اخرج من الماء دخاناً فارتفع فوق الماء فسماء عليه فسماء سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضاً واحدة ثم فتقها فجعل سبع ارضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين فخلق الارض على حوت ولحوت النون الذى ذكره الله تعالى فى القرآن فى قوله نَ وَالْقَلَمِ ١ ولحوت فى الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة فى ٢ الريح وهى الصخرة الله ذكرها لقمان ليس فى السماء ولا فى الارض فتحرك لحوت فاضطربت وتنزلت الارض فارسى عليها للجبال فقمرت والجبال تفخر على الارض فذلك قوله تعالى وَجَعَلْنَا فِيهَا رَاسِيَّ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ٣ ، قال ابن عباس والضحك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الايام الستة الله خلق فيها السماء والارض كالف سنة، قلت اما ما ورد فى هذه الاخبار من ان الله تعالى خلق الارض فى يوم كذا والسماء فى يوم كذا اما هو مجازاً والا فلم يكن ذلك الوقت ايام وليالى لان الايام عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها والليالى عبارة عما بين غروبها وطلوعها ولم يكن ذلك الوقت سماء ولا شمس واما المراد به انه خلف كل شىء بمقدار يوم كقوله تعالى وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ٤ وليس فى الجنة بكرة وعشيا ٥ (سلام والد عبد الله بتخفيف اللام) ٥

القول فى الليل والنهار ايها خلق قبل صاحبه

قد ذكرنا ما خلق الله تعالى من الاشياء قبل خلق الاوقات وبيان الازمنة والاقوات اما فى ساعات الليل والنهار وان ذلك اما قطع الشمس والقمر درجات الفلك فلنذكر الآن باى ذلك كان الابتداء بالليل ام بالنهار فان العلماء اختلفوا فى ذلك فان بعضهم يقول ان الليل خلق قبل النهار ويستدل على ذلك بان النهار من نور

١) Cor. 68, vs. 1. ٢) على B. ٣) Cor. 21, vs. 32. ٤) Cor. 19, vs. 63.

الشمس فاذا غابت الشمس جاء الليل فبانَ بذلك انَّ النهار وهو  
النور وارد على الظلمة <sup>١</sup> في الليل واذا لم يرد نور الشمس كان  
الليل ثابتاً فدلَّ ذلك على انَّ الليل هو الاول وهذا قول ابن عباس،  
وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستدلوا بانَّ <sup>٢</sup> الله تعالى كان ولا  
شيء معه ولا ليل ولا نهار وانَّ نوره كان يُضىء به كل شيء خلقه  
حتى خلق الليل، قال ابن مسعود انَّ ربكم ليس عنده ليل ولا  
نهار نور السموات من نور وجهه، قال ابو جعفر والاول اولى بالصواب  
للعلة المذكورة اولاً ولقوله تعالى اَنْتُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَمْ اَلْسَمَاءُ بَنَاقًا  
رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَاَغْطَشَ لَيْلَهَا وَاَخْرَجَ ضُحَاهَا فبدأ بالليل قبل  
النهار قال \* عبيد بن عمير <sup>٣</sup> الحارثي كنتُ عند عليّ فسأله ابن الكواء  
عن السواد الذي في القمر فقال ذلك آية محيت <sup>٤</sup>، وقال ابن عباس  
مثله وكذلك قال مجاهد وقتادة وغيرها لذلك خلقهما الله تعالى  
الشمس انور من القمر، قلتُ وروى ابو جعفر هاهنا حديثاً طويلاً  
عدّة اوراق عن ابن عباس عن النبي صلعم في خلق الشمس  
والقمر وسيورها فأنهما على عجالتين لكلّ عجلة ثلاثمائة وستون عروة  
يجرّو بعدها من الملائكة وأنهما يسقطان عن العجالتين فيغوصان في  
بحر بين السماء والارض فذلك كسوفهما ثمَّ انَّ الملائكة يُخرجونهما  
فذلك تجليهما من الكسوف وذكر الكواكب وسيورها وطلوع الشمس  
من مغربها ثمَّ ذكر مدينة بالمغرب تسمّى جابر<sup>٥</sup> سا<sup>٥</sup> واخرى  
بالمشرق تسمّى جابر<sup>٦</sup> ق<sup>٦</sup> وكلّ واحدة منهما عشرة آلاف باب بحرس  
كلّ باب منها عشرة آلاف رجل لا تعود للحراسة اليهم الى يوم القيمة  
وذكر ياجوج وماجوج \* ومنسك وثاريس <sup>٧</sup> الى اشياء اخر لا حاجة

usque في قوله تعالى الى : verba repetunt تعالى et post بايات C. P. <sup>١</sup>  
ad اهل الله تعالى ان آخرون ان الله تعالى quae in medio capite proxime praece-  
denti exstant. <sup>٢</sup> Cor. 79 , vs. 27 , 28. <sup>٣</sup> A. et B. عمير بن.

جابر<sup>٥</sup> ق. <sup>٦</sup> A. et B. جابر<sup>٦</sup> ق. <sup>٧</sup> A. et B. وثاريس.

<sup>٧</sup> A. et B. وثاريس.

الى ذكرها فاعرضت عنها لمسافاتهما العقول ولو صحّ اسنادها لذكرناها  
وقلنا به ولكنّ للحديث غير صحيح ومثل هذا الامر العظيم لا يجوز  
ان يستقرّ في الكتب بمثل هذا الاسناد الضعيف، وان كنّا قد  
بيّنا مقدار مدّة ما بين أول ابتداء الله عزّ وجلّ في انشاء ما  
اراد انشاءه من خلقه الى حين فراغه من انشاء جميعه من سنى  
الدنيا ومدّة ايمانها وكان الغرض في كتابنا هذا ذكر ما قد بيّنا  
أنا ذاكره من تاريخ الملوك للبابرة والعاصية ربّها والمطبيعة ربّها وازمان  
الرسل والانبياء وكنا قد اتينا على ذكر ما تصحّ به التواريخ  
وتعرف به الاوقات وهو الشمس والقمر فلنذكره الآن أول من اعطاه  
الله تعالى ملكاً وانعم عليه فكفر نعمته \* وحّد ربوبيّته واستكبر  
فسلبه الله نعمته واخزاه واذلّه ثمّ نتبعه ذكر من استنّ سنته  
واقترفى أثره واحلّ الله به نعمته <sup>1</sup> ونذكر من كان بازائه او بعده  
من الملوك المطبيعة ربّها للمحودة آثارها ومن الرسل والانبياء ان شاء  
الله تعالى ۞

قصة ابليس لعنه الله وابتداء امره واطغايه آدم عم  
قاولهم وامامهم ورئيسهم <sup>2</sup> ابليس وكان الله تعالى قد حسن خلقه  
وشرفه وملّكه على سماء الدنيا والارض فيما ذكر وجعله مع ذلك  
خازناً من خزان الجنة فاستكبر على ربه وادّعى الربوبيّة ودعى من كان  
تحت يده الى عبادته <sup>3</sup> فساخه الله تعالى شيطاناً رجيماً وشوّ خلقه  
وسلبه ما كان خوّله ولعنه وطرده عن سمواته في العاجل ثمّ جعل  
مسكنه مسكن اتباعه في الاخرة نار جهنّم نعوذ بالله تعالى \* من نار  
جهنّم ونعوذ بالله تعالى من غضبه ومن الحور بعد الكور <sup>4</sup> ونبدأ  
بذكر الاخبار عن السلف بما كان الله اعطاه من الكرامة بادّايه ما

1) C. P. طاعته. 2) C. P. وفايد. 3) A. et B. اجترأ. 4) C. P.

لم يكن له وقتئذ ذلك بذكر أحداث في سلطانه وملكه الى حين  
زوال ذلك عنه والسبب \* الذي زال عنه <sup>١</sup> ان شاء الله تعالى <sup>٢</sup> \*  
ذكر الاخبار بما كان لابليس لعنه الله من الملك

ونذكر الاحداث في ملكه

روى عن ابن عباس وابن مسعود ان ابليس كان له ملك سماه  
الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن اتما سموا للجن  
لأنهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنًا، قال ابن عباس  
ثم انه عصى الله تعالى فسخره شيطانًا رجيمًا، وروى عن قتادة  
في قوله تعالى وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ ابْنِي اللَّهِ مِنْ دُونِهِ <sup>٣</sup> اتما كانت هذه الآية  
في ابليس خاصة لما قال ما قال لعنه الله تعالى وجعله شيطانًا رجيمًا  
وقال فذلِكَ تَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ تَجْزِي الظَّالِمِينَ <sup>٤</sup> ، وروى عن ابن  
جرير مثله، وأما الاحداث التي كانت في ملكه وسلطانه فنها ما روى  
عن الصحاح عن ابن عباس قال كان ابليس من حتى من احياء  
الملائكة يقال لهم الجن خلُقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان  
خازنًا من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة من نور وخلقت للجن  
النار ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي  
يكون في طسرفها اذا انتهبت وخلق الانسسان من طين فاؤل من  
سكن في الارض للجن فاقتتلوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضًا  
قال فبعث الله تعالى اليهم ابليس في جند من الملائكة وهم هذا  
الحي الذين يقال لهم الجن فقاتلهم <sup>٥</sup> ابليس ومن معه حتى لطفهم  
بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل ذلك اغتر في نفسه وقال قد  
صنعت ما لم يصنعه احد فاطلع الله تعالى على ذلك من قلبه ولم  
يطلع عليه احد <sup>٦</sup> من الملائكة الذين معه، وروى عن انس نحوه،  
وروى ابو صالح عن ابن عباس ومرة الهمداني عن ابن مسعود <sup>٧</sup>

<sup>١</sup>) B. add. مختصراً. <sup>٢</sup>) Om. A. <sup>٣</sup>) Cor. 21, vs. 30. <sup>٤</sup>) Cor.  
21, vs. 30. <sup>٥</sup>) Codd. فقتلهم. <sup>٦</sup>) C. P. احداً. <sup>٧</sup>) A. عباس.

أَتَهِمَا قَالَا لَمَّا فَرَّغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَلْقِ مَا أَحَبَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ  
فَجَعَلَ ابْلِيسَ عَلَى مُلْكِ سِمْاءِ الدُّنْيَا وَكَانَ مِنْ قَبِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
يُقَالُ لَهُمْ الْجِنُّ وَأَمَّا سَمَوُا الْجِنِّ لِأَنَّهُمْ مِنْ خِزَانَةِ الْجَنَّةِ وَكَانَ ابْلِيسُ  
مَعَ مُلْكِهِ خَازِنًا فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ كِبَرٌ وَقَالَ مَا أَعْطَانِي اللَّهُ تَعَالَى هَذَا  
الْأَمْرِ إِلَّا لِنِزْيَةٍ لِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَاطْلَعَ إِلَهُهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ إِنِّي  
جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ وَكَانَ  
مِنْ أَشَدِّ الْمَلَائِكَةِ اجْتِهَادًا وَكَثَرَتْهُمْ عِلْمًا فِدْعَاهُ ذَلِكَ إِلَى الْكِبَرِ وَهَذَا  
قَوْلُ ثَالِثٍ فِي سَبَبِ كِبَرِهِ ۖ وَرَوَى عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى خَلَقَ خَلْقًا فَقَالَ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَقَالُوا لَا نَفْعُ لَنَا فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ  
نَارًا تَحْرِقُهُمْ ثُمَّ خَلَقَ خَلْقًا آخَرَ فَقَالَ إِنِّي خَالِفٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَاسْجُدُوا  
لِآدَمَ فَابُوا فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ نَارًا فَاحْرَقَتْهُمْ ثُمَّ خَلَقَ هَؤُلَاءِ  
الْمَلَائِكَةَ فَقَالَ اسْجُدُوا لِآدَمَ قَالُوا نَعَمْ وَكَانَ ابْلِيسُ مِنْ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ  
لَمْ يَسْجُدُوا ۖ وَقَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ أَنَّ ابْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ  
سَكَنُوا الْأَرْضَ وَطَرَدَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَأَسْرَهُ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى  
السَّمَاءِ وَرَوَى عَنْ سَعِيدٍ<sup>١</sup> بْنِ مَسْعُودٍ ذَلِكَ وَأَوَّلِي الْأَقْوَالِ بِالْصَوَابِ  
أَن يُقَالَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا  
إِلَّا ابْلِيسَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ<sup>٢</sup> وَجَائِزٌ أَن يَكُونَ  
فَسُوقَهُ مِنْ عَجَابِهِ بِنَفْسِهِ لِكثْرَةِ عِبَادَتِهِ وَاجْتِهَادِهِ وَجَائِزٌ أَن يَكُونَ  
لَكُونُهُ مِنَ الْجِنِّ ۖ (وَمَرَّةً الْهَمْدَانِيُّ بِسُكُونِ الْمِيمِ وَالِدَالِ الْمَهْمَلَةِ نَسَبَهُ  
إِلَى هَمْدَانَ قَبِيلَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْيَمَنِ) ۝

### ذَكَرَ خَلْقَ آدَمَ عَمَّ

وَمِنْ الْأَحَادِيثِ فِي سُلْطَانِهِ خَلَقَ ابْنَنَا آدَمَ عَمَّ وَذَلِكَ لَمَّا أَرَادَ  
اللَّهُ تَعَالَى أَن يُطْلَعَ مَلَائِكَتُهُ عَلَى مَا عَلِمَ مِنْ انْطِوَاعِ ابْلِيسَ عَلَى  
الْكِبَرِ وَلَمْ يَعْلَمْهُ الْمَلَائِكَةُ حِينَ دَنَا أَمْرُهُ مِنَ الْبَوَارِ وَمُلْكُهُ مِنَ الزُّوَالِ

<sup>١</sup>) A. et B. سعد.    <sup>٢</sup>) Cor. 18 , vs. 48.

فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ<sup>١</sup> ، فَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ ذَلِكَ الَّذِي كَانُوا عَاهِدُوا مِنْ أَمْرِهِ وَأَمَرَ الْجِنَّ الَّذِينَ كَانُوا سُكَّانَ الْأَرْضِ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالُوا لِرَبِّهِمْ تَعَالَى أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يَكُونُ مِثْلَ الْجِنِّ الَّذِينَ كَانُوا يَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ فِيهَا وَيُفْسِدُونَ وَيَعْصُونَكَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ أَنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ يَعْنِي مِنَ انْطَوَاءِ أَبْلَيسَ عَلَى الْكِبَرِ وَالْعِزِّ عَلَى خِلَافِ أَمْرِهِ وَاغْتِرَارِهِ وَأَنَا مُبْدِئُ ذَلِكَ لَكُمْ لِنُتْرِهِ عِيَانًا ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ أَمَرَ جِبْرِئِيلَ أَنْ يَأْتِيَهُ بِطَيْنٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَتْ الْأَرْضُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ أَنْ تَنْقُصَ مِنِّي وَاشْتِئِنِّي ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا وَقَالَ يَا رَبِّ أَتَاهَا عَذَتْ بِكَ فَاغْذُتْهَا ، فَبَعَثَ مِيكَائِيلَ فَاسْتَعَاذَتْ مِنْهُ فَاغْذَاهَا فَرَجَعَ وَقَالَ مِثْلَ جِبْرِئِيلَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَعَاذَتْ مِنْهُ فَقَالَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ أَتَّخِذْ أَمْرَ رَبِّي فَاغْذُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَخَلَطَهُ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ وَآخِذٌ مِنْ تَرَبُّةٍ جَهْرَاءَ وَبَيْضَاءَ وَسُودَاءَ وَطِينًا لَازِبًا فَلِذَلِكَ خَرَجَ بَنُو آدَمَ مُخْتَلِفِينَ ، وَرَوَى أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قُبْضَةٍ قَبْضُهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَجَاءُوا بَنُو آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ وَالْحَزَنُ وَالْحَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ثُمَّ بَلَّتْ طِينَتُهُ حَتَّى صَارَتْ طِينًا لَازِبًا ثُمَّ تَرَكَتْ حَتَّى صَارَتْ حَمَاءً مَسْنُونًا ثُمَّ تَرَكَتْ حَتَّى صَارَتْ صَلْصَالًا كَمَا قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ<sup>٢</sup> وَاللَّازِبُ الطَّيْنُ الْمَلْتَرِبُ<sup>٣</sup> بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ثُمَّ تَرَكَ حَتَّى تَغْيِيرَ وَأَنْتَنَ وَصَارَ حَمَاءً مَسْنُونًا يَعْنِي مَمْتَنًا ثُمَّ صَارَ صَلْصَالًا وَهُوَ الَّذِي لَهُ صَوْتٌ ، وَأَمَّا سَمَى آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَرَ اللَّهُ بِتَرْبَةِ آدَمَ

<sup>١</sup>) Cor. 2, vs. 28.    <sup>٢</sup>) Cor. 15, vs. 26.    <sup>٣</sup>) C. P. الملتزق.

فُرُفِعَتْ فخلق آدم من طين لازب من حماء مسنونٍ وأتما كان حماء مسنوناً بعد التراب فخلق منه آدم بيده ليلاً يتكبر ابليس عن السجود له قال فكث أربعين ليلة وقيل أربعين سنة جسداً ملقى فكان ابليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل اى يصوت قال فهو قول الله تعالى من صلصال كالفخار يقول منتن كالمنفوخ الذى ليس بمصمت ثم يدخل من فيه فيخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شيئاً ولشئ ما خلقت ولئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت على لاعصيتك فكانت الملائكة تتر به فتخافه وكان ابليس اشد من خوفه فلما بلغ اللبن الذى اراد الله ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفاخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين<sup>١</sup> فلما نفخ الروح فيه دخلت من قبل رأسه وكان لا يجرى شئ من الروح فى جسده الا صار لحماً فلما دخلت الروح رأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله وقيل بل الهمة الله التخميد فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله له رحمك ربك يا آدم فلما دخلت الروح عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما بلغت جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجله عجلان الى ثمار الجنة فلذلك يقول الله تعالى خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ<sup>٢</sup> ، فسجد له الملائكة كلهم الا ابليس استكبر وكان من الكافرين فقال الله له يا ابليس ما منعك ان تسجد ان امرتك قال انا خير منه لم اكن لاسجد لبشر خلقت من طين<sup>٣</sup> فلم يسجد كبيراً وبغياً وحسداً فقال الله له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الى قوله لا ملأ جهم منك وممن تبعك منهم اجمعين<sup>٤</sup> ، فلما فرغ من ابليس ومعانته واتى الا المعصية اوقع عليه اللعنة وایأسه من رحمته وجعله شيطاناً رجيماً واخرجه من الجنة ، قال الشعبى أنزل ابليس

<sup>١</sup>) Cor. 15 , vs. 29.    <sup>٢</sup>) Cor. 21 , vs. 38.    <sup>٣</sup>) Cor. 15 , vs. 33.

<sup>٤</sup>) Cor. 38 , vs. 75 et sq.



مشتعل الصماء عليه عمامة أعور في إحدى رجله نعل، وقال حميد  
ابن هلال نزل ابليس مختصراً فلذلك كره الاختصار في الصلاة ولما  
أنزل قال يا رب أخرجتنى من الجنة من أجل آدم وأنا لا أقوى  
عليه إلا بسطانك قال فانت مسلط قال زدنى قال لا يولد ولد  
إلا ولد لك مثله قال زدنى قال صدورهم مساكن لك وتجرى منهم  
مجرى الدم قال زدنى قال أجلب عليهم بحبلك ورجلك وشاركهم  
في الأموال والأولاد وعندهم قال آدم يا رب قد انظرتك وسلطتك عليّ  
وأنت لا امتنع منه ألا بك قال لا يولد لك ولد إلا وكنت به من  
يحفظه من قرناء السوء قال يا رب زدنى قال للسنة بعشر أمثالها  
وازيدها والسيئة بواحدة أو امحوها قال يا رب زدنى قال يا عبدي  
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر  
الدنوب جميعاً<sup>١</sup> قال يا رب زدنى قال التوبة لا يمنعها<sup>٢</sup> من ولدك  
ما كانت فيهم الروح قال يا رب زدنى قال اغفر ولا أبالي قال حسبي  
ثم قال الله لا آدم آيت أولئك النفر من الملائكة فقل السلام عليكم  
فأتاهم فسلم عليهم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلى  
ربه فقال هذه تحييتك وتحيّة ذريتك بينهم، فلما امتنع ابليس من  
السجود وظهر للملائكة ما كان مستتراً عنهم علم الله آدم الأسماء  
كلها، واختلف العلماء في الأسماء فقال الصحاك عن ابن عباس  
علمه الأسماء كلها الله تتعارف بها الناس إنسان ودابة وأرض وسهل  
وجبل وفرس وجمار وأشبه ذلك حتى الغسوة والغسيّة<sup>٣</sup> وقال  
مجاهد وسعيد بن جبير مثله، وقال ابن زيد علم أسماء ذريته،  
وقال الربيع علم أسماء الملائكة خاصة، فلما علمها عرض الله أهل  
الأسماء على الملائكة فقال أنبيؤنى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين  
أتى أن جعلت الخليفة منكم اطعمونى وقدستمونى ولم تعصونى

<sup>١</sup>) Cor. 39, vs. 54.    <sup>٢</sup>) C. P. امنعها.    <sup>٣</sup>) B. والغسيوة.

وان جعلته من غيركم افسد فيها وسفك الدماء فانكم ان لم تعلموا  
اسماء هؤلاء وانتم تشاهدونهم فبان لا تعلموا ما يكون منكم ومن  
غيركم وهو مغيب عنكم اولى واخرى وهذا قول ابن مسعود ورواية  
ابن صالح عن ابن عباس، وروى عن الحسن وقتادة انهما قالا لما  
اعلم الله الملائكة بخلق آدم واستخلافه وقالوا اتجعل فيها من يفسد  
فيها ويسفك الدماء وقال انى اعلم ما لا تعلمون قالوا فيما بينهم  
ليخلق ربنا ما يشاء فلن يخلق خلقا الا كنا اكرم على الله منه  
واعلم منه، فلما خلقه وامره بالسجود له علموا انه خير منهم واكرم  
على الله منهم فقالوا ان يك خير منا واكرم على الله منا فنحن  
اعلم منه فلما اعجبوا بعلمهم اُبتلوا بلن علمه الاسماء كلها ثم عرضهم  
على الملائكة فقال انبيؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اى لا  
اخلف اكرم منكم ولا اعلم منكم ففرغوا الى التوبة واليهما يفرع كل  
مؤمن فقالوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ<sup>١</sup>  
قالا وعلمه اسم كل شيء من هذه الخيل والبغل والابل والجن والوحش  
وكل شيء ٥

#### ذكر اسكان آدم الجنة واخراجه منها

فلما ظهر للملائكة من معصية ابليس وطغيانه ما كان مستترا  
عنه وعاقبه الله على معصيته بتركه السجود لآدم فاصّر على معصيته  
واقام على غيّه لعنه الله واخرجه من الجنة وطرده منها وسلبه ما  
كان اليه من ملك سماء الدنيا والارض وخزن الجنة فقال الله له  
اَخْرِجْ مِنْهَا يَعْنِي مِنَ الْجَنَّةِ فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ  
الَّذِينَ<sup>٢</sup> واسكن ادم الجنة، قال ابن عباس وابن مسعود فلما لسكن  
آدم الجنة كان يمشى فيها فردا ليس له زوج يسكن اليها فنام  
نومة واستيقظ فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه

<sup>١</sup>) Cor. 2, vs. 30.    <sup>٢</sup>) Cor. 15, vs. 34, 35.

فَسَأَلَهَا فَقَالَ مِنْ أَنْتِ قَالَتْ امْرَأَةٌ قَالَ وَلِمَ خُلِقْتَ قَالَتْ لَتَسْكُنَ  
 إِلَيَّ قَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ لِيَنْظُرُوا مَبْلَغَ عِلْمِهِ مَا اسْمُهَا قَالَ حَوًّا قَالُوا وَلِمَ  
 سَمَّيْتِ حَوًّا قَالَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَيٍّ قَالَ اللَّهُ لَهُ يَا آدَمُ اسْكُنْ  
 أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا <sup>١</sup> ، وَقَالَ ابْنُ  
 إِسْحَاقَ فِيمَا بَلَغَهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 عَبَّاسٍ قَالَ أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ النَّوْمَ وَأَخَذَ صَلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ  
 مِنْ شَقِّهِ الْإِيسَرَ وَلَأَمَ مَكَانَهُ لِحَمًا وَخَلَقَ مِنْهُ حَوًّا وَآدَمَ نَائِمًا فَلَمَّا  
 اسْتَبْقِظَ رَأَاهَا إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لِحْمِي وَدُمِي وَرَوْحِي فَسَكَنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا  
 زَوَّجَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَ لَهُ سَكَنًا مِنْ نَفْسِهِ قَالَ لَهُ يَا آدَمُ اسْكُنْ  
 أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ <sup>٢</sup> ،  
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ مِثْلَهُ فَلَمَّا اسْكُنَ اللَّهُ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ أَطْلَقَ  
 لَهُمَا أَنْ يَأْكُلَا كُلَّمَا أَرَادَا مِنْ كُلِّ ثَمَارِهَا غَيْرَ ثَمَرَةِ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ  
 ابْنَلَاءَ مِنْهُ لَهُمَا وَلِيَبْمُضِيَ قِصَاؤُهُ فِيهِمَا وَفِي ذُرِّيَّتِهِمَا ، فَوَسَّوَسَ لَهُمَا  
 الشَّيْطَانُ وَكَانَ سَبَبَ وَصُولِهِ إِلَيْهِمَا أَنَّهُ أَرَادَ دُخُولَ الْجَنَّةِ فَثَنَعَتْهُ الْخُرْنَةُ  
 فَاتَى كُلَّ دَابَّةٍ مِنَ دَوَابِّ الْأَرْضِ وَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَيْهَا أَنَّهَُا تَحْمِلُهُ حَتَّى  
 يَدْخُلَ الْجَنَّةَ لِيَكْتَلِمَ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ فَكَلَّ دَوَابُّ أَرْضٍ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَى الْحَيَّةَ  
 وَقَالَ لَهَا امْنَعِي <sup>٣</sup> مِنْ ابْنِ آدَمَ فَأَنْتِ فِي ذِمَّتِي أَنْ أَنْتِ ادْخَلْتِنِي  
 فَجَعَلْتَنِي مَا بَيْنَ نَائِبِينَ مِنْ أَنْبِيَائِهَا ثُمَّ دَخَلَتْ بِهِ وَكَانَتْ كَاسِيَةً عَلَى  
 أَرْبَعَةِ قَوَائِمٍ مِنْ أَحْسَنِ دَابَّةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ كَانَتْهَا بَحْتِيَّةٌ <sup>٤</sup> فَأَعْرَاهَا اللَّهُ  
 وَجَعَلَهَا تَمْشِي عَلَى بَطْنِهَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَقْتَلُوهَا حَيْثُ وَجَدْتُمُوهَا  
 وَاخْغُرُوا ذِمَّةَ عَدُوِّ اللَّهِ فِيهَا ، فَلَمَّا دَخَلَتْ الْحَيَّةُ الْجَنَّةَ خَرَجَ ابْلِيسُ  
 مِنْ فِيهَا فَسَاحَ عَلَيْهِمَا نِيَاحَةً أَحْزَنْتَهُمَا حِينَ سَمِعَاهَا فَقَالَا لَهُ مَا  
 يُبْكِيكَ قَالَ أَبْكِي عَلَيْكُمَا تَمُوتَانِ فَتَفْارِقَانِ مَا أَنْتُمَا فِيهِ مِنَ النِّعَةِ  
 وَالْكَرَامَةِ ، فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمَا ثُمَّ أَتَاهُمَا فَوَسَّوَسَ لَهُمَا وَقَالَ يَا آدَمُ

<sup>١</sup>) Cor. 2, vs. 33. <sup>٢</sup>) Cor. 2, vs. 33. <sup>٣</sup>) B. امْنَعِي. <sup>٤</sup>) B. نجبية.

هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة ألا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما من الناهيين اى تكونا ملكين اى تخلدان ان لم تكونا ملكين فى نعمة الجنة يقول الله تعالى فدلّاهما بغرور<sup>١</sup>، وكان انفعال حوا لوسوسته اعظم فدعاها آدم لحاجته فقالت لا ألا ان تاتى هاهنا فلما اتى قالت لا ألا ان تاكل من هذه الشجرة وهى للنفطة قال فاكلا منها فبدت لهما سؤاتهما وكان لباسهما الظفر فطفقنا يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل كان ورق التين وكانت الشجرة من اكل منها احدث وذهب آدم هارباً فى الجنة فناداه ربه ان يا ادم متى تفر قال لا يا رب ولكن حيّا منك فقال يا آدم من اين اتيت قال من قبل حوا يا رب فقال الله فان لها على ان ادميها فى كل شهر وان اجعلها سفيهة وقد كنت خلقتها حليلة<sup>٢</sup> وان اجعلها تحمل كرهاً وتضع كرهاً وتشف على الموت مراراً قد كنت جعلتها تحمل يسراً وتضع يسراً ولو لا بليتها لكن النساء لم يحضن ولكن حليمات ولكن يحملن يسراً ويضعن يسراً وقال الله تعالى له لالعنن الارض اذ خلقت منها لعنة يتحول ثمارها شوفاً ولم يكن فى الجنة ولا فى الارض شجرة افضل من الطلح والسدر وقال للحيّة دخل الملعون فى جوفك حتى غر عبرى ملعونة انت لعنة يتحول قواييك فى بطنك ولا يكون لك رزق ألا التراب انت عدوة بنى آدم وهم اعداؤك حيث لقيت واحداً منهم اخذت بعقبه وحيث لقيك شدخ رأسك اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وابليس والحيّة فاهبطهم الى الارض وسلب الله آدم وحوا كلما كانا فيه من النعمة والكرامة، قيل كان سعيد بن المسيّب يحلف بالله ما اكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن سقته حوا للحر حتى سكر فلما سكر قادته اليها فاكل قلت والعجب من سعيد كيف يقول هذا والله يقول فى صفة خمر الجنة لا فيها غول<sup>٣</sup>

<sup>١</sup>) Cor. 7, 21.    <sup>٢</sup>) C. P. جميلة.    <sup>٣</sup>) Cor. 37, vs. 46.

ذكر اليوم الذى اسكن آدم فيه الجنة واليوم الذى  
أُخرج فيه منها واليوم الذى تاب فيه،

روى ابو هريرة عن النبى صلعم قال خير يوم طلعت فيه الشمس  
يوم الجمعة فيه خُلق آدم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه  
تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة يقللها لا يوافقها عبد  
مسلم يسأل الله فيها خيراً الا اعطاه آية، قال عبد الله بن سلام  
قد علمت اى ساعة هي في آخر ساعة من النهار، وقال ابو العالية  
أُخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة منه واهبط الى  
الارض لتسع ساعات مضين من ذلك اليوم وكان مكثه في الجنة خمس  
ساعات منه وقيل كان مكثه ثلاث ساعات منه فان كان قايلاً هذا  
القول اراد الله سكن الفردوس لساعتين مضتا من يوم الجمعة من أيام  
الدنيا لله في على ما في به اليوم فلم يبعد قوله من الصواب لان  
الاخبار كذا كانت واردة عن السلف من اهل العلم بان آدم خُلق  
آخر ساعة من اليوم السادس لله مقدار اليوم منها الف سنة من  
سنيننا فعلوم ان الساعة الواحدة من ذلك اليوم ثلاثة وثمانون  
عاماً من اعوامنا وقد ذكرنا ان آدم بعد ان خمر ربنا طينته بقى  
قبل ان ينفخ فيه الروح اربعين عاماً وذلك لا شك انه عني به  
اعوامنا ثم بعد ان نفخ فيه الروح الى ان تناهى امره واسكن الجنة  
واهبط الى الارض غير مستنكر ان يكون مقدار ذلك من سنيننا  
قدر خمس وثلاثين سنة وان كان اراد الله سكن الجنة لساعتين  
مضتا من نهار يوم الجمعة من الأيام لله مقدار اليوم فيها الف سنة  
من سنيننا فقد قال غير الخلف لان كل من له قول في ذلك من اهل  
العلم يقول انه نفخ فيه الروح آخر نهار يوم الجمعة قبل غروب  
الشمس، وقد روى ابو صالح عن ابن عباس ان مكث ادم كان في  
الجنة نصف يوم كان مقداره خمسمائة عام وهذا ايضاً خلاف ما  
وردت به الاخبار عن النبى صلعم وعن العلماء

ذكر الموضع الذى اهبط فيه آدم وحوًا من الارض  
 قيل ثَمَّ انَّ الله تعالى اهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم  
 الذى خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع زوجته حوًا \* من السماء <sup>١</sup> ،  
 فقال على وابن عباس وقتادة وابو العالية انه اهبط بالهند على جبل  
 يقال له نود من ارض سرنديب وحوًا بجدة ، قال ابن عباس فجاء  
 فى طلبها فكان كلما وضع قدمه بموضع صار قرية وما بين خطوتيّه  
 مغاوير فسار حتى اتى جمعًا فازدلفت اليه حوًا فلذلك سُميت المزدلفة  
 وتعارفا بعرفات فلذلك سُميت عرفات واجتمعا بجمع فلذلك سُميت  
 جمعًا ، واهبط للحيّة باصفهان وابليس بميسان وقيل اهبط آدم بالبصرة  
 وابليس بالبلّة ، قال ابو جعفر وهذا ما لا يوصل الى معرفة صحته  
 الا بخبر يجيء مجيء الحق ولا نعلم خبرًا فى ذلك غير ما ورد فى  
 هبوط آدم بالهند فان ذلك مما لا يدفع صحته علماء الاسلام ، قال  
 ابن عباس فلما اهبط آدم على جبل نود كانت رجلاه تمس الارض  
 ورأسه بالسما يسمع تسبيح الملائكة فكانت تهابه فسألت الله ان  
 ينقص من طوله فنقص طوله الى ستين ذراعًا فخرن آدم لما فاته من  
 الانس باصوات الملائكة وتسبيحهم فقال يا رب كنت جارك فى دارك  
 ليس لى رب غيرك ادخلتنى جنتك آكل منها حيث شئت فاهبطتنى  
 الى الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة واجد ريح الجنة  
 فحططتنى الى ستين ذراعًا فقد انقطع عنى الصوت والنظر ودعيت  
 عنى ريح الجنة فاجابه الله تعالى بمعصيتك يا آدم فعلت بك ذلك ،  
 فلما رأى الله تعالى عرى آدم وحوًا امره ان يذبح كبشًا من الضان  
 الثمانية الازواج <sup>٢</sup> انزل الله من الجنة فاخذ كبشًا فذبحه واخذ  
 صوفه فغزلته حوًا ونسجه آدم فعمل لنفسه جبة ولحوًا درعًا وخمارًا  
 فلبسا ذلك ، وقيل ارسل اليهما ملكًا يعلمهما ما يلبسانه من جلود

---

<sup>١</sup>) C. P.

الصَّانَ والْانْعَامَ وَقَبِيلَ كَانَ ذَلِكَ لِبَاسِ أَوْلَادِهِ وَأَمَّا هُوَ وَحَوَّاءُ فَكَانَ لِبَاسُهُمَا مَا كَانَا خَصَفَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ، فَأَوْحَى إِلَهُهُ إِلَى آدَمَ أَنَّ لِي حَرَمًا حِيَالِ عَرْشِي فَانْطَلِقْ وَأَبْنِ لِي بَيْتًا فِيهِ ثَمَرٌ حَفَّ بِهِ كَمَا رَأَيْتَ مَلَائِكَتِي يَحْفَوْنَ بِعَرْشِي فَهَنَّا لَكَ اسْتَجِيبَ لَكَ وَلَوْلَدُكَ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي طَاعَتِي ، فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ لَسْتُ أَقْوَى عَلَيْهِ وَلَا أَهْتَدِي إِلَيْهِ ، فَقَبِضَ إِلَهُهُ مَلَكًا فَانْطَلَفَ بِهِ نَحْوَ مَكَّةَ وَكَانَ آدَمُ إِذَا مَرَّ بِرَوْضَةٍ قَالَ لِلْمَلَكِ انْزِلْ بِنَا هَاهُنَا فَيَقُولُ الْمَلَكُ مَكَانُكَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَكَانَ كُلُّ مَكَانٍ نَزَلَهُ آدَمُ عَمْرَانًا وَمَا عَدَاهُ مَفَاوِزًا ، فَبَنَى الْبَيْتَ مِنْ خَمْسَةِ أَجْبَلٍ مِنْ طُورِ سَيْنَا وَطُورِ زَيْتُونٍ وَلِبْنَانٍ وَالْجُودَى وَبَنَى قَوَاعِدَهُ مِنْ حَرَاءٍ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهِ خَرَجَ بِهِ الْمَلَكُ إِلَى عَرَافَاتٍ فَارَاهُ الْمُنَاسِكَ اللَّهُ يَفْعَلُهَا النَّاسُ الْيَوْمَ ثَمَرٌ قَدِمَ بِهِ مَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ اسْمُوعًا ثَمَرٌ رَجَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَاتَى عَلَى نَسُودٍ فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَهْبَطَ حَوَّاءُ وَآدَمُ جَمِيعًا وَإِنَّ آدَمَ بَنَى الْبَيْتَ وَهَذَا خِلَافُ الَّذِي نَذَرَهُ أَنْ شَاءَ إِلَهُهُ تَعَالَى مِنْهُ أَنَّ الْبَيْتَ انْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَقِيلَ حَتَّى آدَمُ مِنَ الْهِنْدِ أَرْبَعِينَ حِجَّةً مَاشِيًا ، وَلَمَّا انْزَلَ إِلَى الْهِنْدِ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ الْكَلِيلُ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ يَبِيسَ فَتَسَاقَطَ وَرَقُهُ فَتَبَيَّنَتْ مِنْهُ أَنْوَاعُ الطَّيِّبِ بِالْهِنْدِ وَقِيلَ بَلِ الطَّيِّبُ مِنَ الْوَرَقِ الَّذِي خَصَفَهُ آدَمُ وَحَوَّاءُ عَلَيْهِمَا ، وَقِيلَ لَمَّا أُمِرَ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ جَعَلَ لَا يَمُرُّ بِشَجَرَةٍ مِنْهَا إِلَّا أَخَذَ مِنْهَا غَصْنًا فَهَبِطَ وَتِلْكَ الْأَغْصَانُ مَعَهُ فَكَانَ أَصْلُ الطَّيِّبِ بِالْهِنْدِ مِنْهَا وَزَوْدُهُ إِلَهُهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَثَمَارُنَا هَذِهِ مِنْهَا غَيْرُ أَنَّ هَذِهِ تَتَغَيَّرُ وَتِلْكَ لَا تَتَغَيَّرُ وَعِلْمُهُ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ وَنَزَلَ مَعَهُ مِنْ طَيِّبِ الْجَنَّةِ وَالْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ وَكَانَ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ وَنَزَلَ مَعَهُ عَصَا مُوسَى وَهِ مِنْ آسِ الْجَنَّةِ وَمِنْ لَبَانٍ وَانْزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْعِلَاقَةُ وَالْمُطَرِّقَةُ وَالْكَلْبَتَانِ ، وَكَانَ حَسَنُ الصُّورَةِ لَا يَشْبَهُهُ مِنْ وَلَدِهِ غَيْرُ يُوسُفَ ، وَانْزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ بِصُرَّةٍ فِيهَا حَنْطَةٌ فَقَالَ آدَمُ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الْجَنَّةِ

فقال ما امكن به فقال انثرو في الارض ففعل فانبتته الله من ساعته  
 ثم حصده وجمعه وفركه وذراه وطحنه وعجنه وخبزه كل ذلك بتعليم  
 جبرئيل وجمع له جبرئيل الحجر والحديد فقدمه فخرجت منه النار  
 وعلمه جبرئيل صنعة الحديد والكراتة وانزل اليه ثورا فكان يجرت  
 عليه قيل هو الشقاء الذي ذكره الله تعالى بقوله فَلَا يُخْرِجَنَّكَ  
 مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى<sup>١</sup> ، ثم ان الله انزل آدم من الجبل وملكه  
 الارض وجميع ما عليها من الحنّ والدواب والطيور وغير ذلك فشكى  
 الى الله تعالى وقال يا ربّ اما في هذه الارض من يستجيبك غيري  
 فقال الله تعالى ساخرج من صلبك من يستجني ويحميني وساجعل  
 فيها بيوتا ترفع لذكري واجعل منه بيتا اختصه بكرامتي واسميه  
 بيتي واجعله حرمّا امانا فمن حرّمه بحرمتي فقد استوجب كرامتي  
 ومن اخاف اهله فيه فقد خفر ذمتي واباح حرمتي اول بيت وضع  
 للناس فمن اعتمده لا يريد غيره فقد وفد الى وزارني وضافني ويحفظ  
 على الكريم وفده واضيافه وان يسعف كلّ حاجته تعبه  
 انت يا آدم ما كنت حيا ثم تعبه الاعم والقرون والانبياء من  
 ولدك امة بعد امة ثم امر آدم ان ياتي البيت للحرام وكان قد اهبط  
 من الجنة ياقوتة واحدة وقيل درة واحدة وبقي كذلك حتى اغرق  
 الله قوم نوح عم فرفع وبقي اساسه فبموا الله لايبراهيم عم فبناه  
 على ما ذكره ان شاء الله تعالى وسار آدم الى البيت ليجاهه  
 ويتوب عنده وكان قد بكى هو وحوّا على خطيئتهما وما فاتهما من  
 نعيم الجنة مايتى سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا  
 وشربا بعدها ومكث آدم لم يقرب حوا مائة عام فحج البيت وتلقى  
 آدم من ربه كلمات فتاب عليه وفي قوله تعالى رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا  
 وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ<sup>٢</sup> (نود بصمّ النون  
 وسكون الواو وآخرة دال مهملة) ٥

<sup>١</sup>) Cor. 20 , vs. 115.

<sup>٢</sup>) Cor. 7 , vs. 22.



ذكر اخراج ذرية آدم من ظهرة واخذ الميثاق

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اخذ الله الميثاق على ذرية آدم بنعمان من عرفة فاخرج من ظهرة كل ذرية ذراها الى ان تقوم الساعة فنثر بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلًا وقال اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا اَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِلى قوله بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ <sup>١</sup> ، (نعمان بفتح النون الاولى) ، وقيل عن ابن عباس ايضًا انه اخذ عليهم الميثاق بدحنا <sup>٢</sup> موضع ، وقال السري اخراج الله آدم من الجنة ولم يهبطه الى الارض من السماء ثم مسح صفحة ظهرة اليمينى فاخرج ذرية كهية الذر بيضاء مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهرة اليسرى فخرج منها كهية الذر سوداء فقال ادخلوا النار ولا ابالي فذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم اخذ منهم الميثاق فقال اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فاعطاه الميثاق وطايغة طايعين وطايغة على وجه البغية <sup>٣</sup> ٥

ذكر الاحداث التي كانت في عهد آدم في الدنيا

وكان اول ذلك قتل قابيل بن آدم اخاه هابيل واهل العلم يختلفون في اسم قابيل فبعضهم يقول قين وبعضهم يقول قاثين <sup>٤</sup> وبعضهم يقول قابن وبعضهم يقول قابيل ، واختلفوا ايضًا في سبب قتله ف قيل كان سببه ان آدم كان يغشى حوا في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت له فيها بقايل بن آدم وتوأمته فلم تجد عليهما رجماً ولا وصباً ولم تجد عليهما طلقاً حين ولدتهما ولم تر معهما دماً لظهر الجنة فلما اكلا من الشجرة وهبطا الى الارض فاطمأنا بها تغشاهما فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوجم والوصب والطلق حين ولدتهما ورأت معهما الدم وكانت حوا فيما يذكرون

<sup>١</sup>) Cor. 7, vs. 171 et sq. <sup>٢</sup>) بدحسا ; C. P. برضا. <sup>٣</sup>) A. et C. P. التقيّة. <sup>٤</sup>) C. P. قاثين.

لا تحمل الا توأماً ذكراً وانثى فولدت حوا لآدم اربعين ولداً لصلبيه  
 من ذكر وانثى في عشرين بطناً وكان الولد منهم اى اخواته شاء  
 تنزوج الا توأمنته الله تولد معه فانها لا تحل له وذلك انه لم  
 يكن يومئذ نساء الا اخواتهم وامهم حوا فامر آدم ابنه قابيل ان  
 ينكح توأمة هابيل وامر هابيل ان ينكح توأمة اخيه قابيل، وقيل  
 بل كان آدم غائباً وكان لما اراد السير قال للسماء احفظي ولدى  
 بالامانة فابت وقال للارض فابت وللجبال فابت وقال لقابيل فقال  
 نعم تذهب وترجع وستجد كما يسرك فانطلق آدم فكان ما نذكره  
 وفيه قال الله تعالى اَنَا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ  
 فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا،  
 فلما قال آدم لقابيل وهابيل في معنى نكاح اختيهما ما قال لهما  
 سلم هابيل لذلك ورضى به واتى ذلك قابيل وكرهه تكررهما عن  
 اخت هابيل ورغب باخته عن هابيل وقال نحن من ولادة الجنة وهما  
 من ولادة الارض فانا احق باختي، وقال بعض اهل العلم ان اخت  
 قابيل كانت من احسن الناس فصن بها<sup>٢</sup> عن اخيه وارادها لنفسه  
 وانهما لم يكونا من ولادة الجنة انما كانت من ولادة الارض والله  
 اعلم، فقال له ابوه آدم يا بنى انها لا تحل لك فاني ان يقبل ذلك  
 من ابيه فقال له ابوه يا بنى فترّب قرباناً ويقرب اخوك هابيل قرباناً  
 فايكما قبل الله قربانه فهو احق بها، وكان قابيل على بذر الارض  
 وهابيل على رعاية الماشية فقرّب قابيل قحاً وقرب هابيل ابكاراً من  
 ابكار غنمه وقيل قرب بقرة فارسل الله نارا بيضاء فاكلت قربان هابيل  
 وتركت قربان قابيل وبذلك كان يقبل القربان اذا قبله الله فلما  
 قبل الله قربان هابيل وكان في ذلك القضاء له باخت قابيل غضب  
 قابيل وغلب عليه الكبر واستخوف عليه الشيطان وقال لاقتلنك

<sup>١</sup>) Cor. 33, vs. 72. <sup>٢</sup>) B. فيها.

حَتَّى لَا تَنْكَحَ اخْتَى قَالَ هَابِيلُ أَمَا يَنْتَقِبِلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لِيَنْ  
 بَسَطَتْ إِلَى يَدِكَ لَتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِلَى  
 قَوْلِهِ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَاتَّبَعَهُ وَهُوَ فِي مَاشِيَتِهِ فَقَتَلَهُ فَهُمَا  
 اللَّذَانِ قَصَّ اللَّهُ خَبْرَهُمَا فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأًا أَبْنَى آدَمَ  
 بِالْحَقِيقَةِ أَنَّ قَرَبًا قُرْبَانًا فَنُقِبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَكَرَّ يَنْتَقِبِلُ مِنَ الْآخَرِ إِلَى  
 آخِرِ الْقِصَّةِ <sup>١</sup> ، قَالَ فَلَمَّا قَتَلَهُ سَقَطَ فِي يَدِهِ وَلَمْ يَدْرِكْ كَيْفَ يَوَارِيهِ  
 وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِيهِمَا يَزْعَمُونَ أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ بَنَى آدَمَ فَبَعَثَ اللَّهُ  
 غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يَوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتِي  
 أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ  
 النَّالِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ لِمُسْرِفُونَ <sup>٢</sup> ، فَلَمَّا قَتَلَ أَخَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا  
 قَاهِيلُ ابْنُ أَخِيكَ هَابِيلُ قَالَ لَا أَدْرِي مَا كُنْتُ عَلَيْهِ رَقِيبًا فَقَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى أَنْ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ يَنَادِيَنِي مِنَ الْأَرْضِ الْآنَ أَنْتَ مُلْعَمُونَ  
 مِنَ الْأَرْضِ اللَّهُ فَتَحَتْ فَاهَا فَبَلَعَتْ دَمَ أَخِيكَ فَإِذَا أَنْتَ عَمِلْتَ فِي  
 الْأَرْضِ فَاتَّهَا لَا تَعُودُ تَعْطِيكَ حَرْثَهَا حَتَّى تَكُونَ فَرَعًا تَائِيهَا فِي الْأَرْضِ  
 فَقَالَ قَاهِيلُ عَظُمْتُ خَطِيئَتِي أَنْ لَمْ تَغْفِرْهَا، قِيلَ لَنْ قَتَلَهُ عِنْدَ  
 عَقِبَةِ جِرَاءٍ، ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ آخِذًا بِيَدِ اخْتِهِ هَرَبَ بِهَا إِلَى عَدْنِ  
 مِنَ الْيَمَنِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا قَتَلَ أَخَاهُ أَخَذَ بِيَدِ اخْتِهِ ثُمَّ هَبَطَ  
 بِهَا مِنْ جَبَلِ نُودٍ إِلَى الْخُصْيِصِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ اذْهَبْ فَلَا تَزَالُ مَرْعُوبًا  
 لَا تَلَمَنَّ مِنْ تَرَاهُ، فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ إِلَّا رَمَاهُ فَاقْبَلُ ابْنُ  
 لِقَابِيلُ أَعْمَى وَمَعَهُ ابْنُ لُهُ فَقَالَ لِلْأَعْمَى ابْنُهُ هَذَا ابْنُكَ قَاهِيلُ فَارْمِهِ  
 فَرَمَى الْأَعْمَى أَبَاهُ قَاهِيلُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ ابْنُ الْأَعْمَى لِأَبِيهِ قَتَلْتَ أَبَاكَ  
 فَرَفَعَ الْأَعْمَى يَدَهُ فَلَطَمَ ابْنَهُ فَاتَّ فَقَالَ يَا وَيْلَتِي قَتَلْتُ ابْنِي بِرَمِيَّتِي  
 وَابْنِي بِلَطْمَتِي، وَلَمَّا قَتَلَ هَابِيلُ كَانَ عُمُرُهُ عَشْرِينَ سَنَةً وَكَانَ لِقَابِيلُ  
 يَوْمَ قَتَلَهُ خَمْسَ وَعَشْرُونَ سَنَةً، وَقَالَ الْحَسَنُ كَانَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ

1) Cor. 5, vs. 30 et sqq. 2) Cor. 5, vs. 34 et sqq.

ذكرهما الله تعالى في القرآن بقوله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق من بني اسرائيل ولم يكونا من بني آدم لصلبه وكان آدم أول من مات، وقال ابو جعفر الصحيح عندنا انهما ابنا آدم لصلبه للحديث الصحيح من النبي صلعم انه قال ما من نفس تقتل ظمأً الا كان على ابن آدم الاول كفل منها وذلك لانه اول من سن القتل فبان بهذا انهما لصلب آدم فان القتل ما زال بين بنى آدم قبل بنى اسرائيل وفي هذا الحديث انه اول من سن القتل ومن الدليل انه مات من ذرية آدم قبله ما ورد في تفسير قوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ الى قوله جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا<sup>1</sup>، عن ابن عباس وابن جبير والسري وغيرهم قالوا كانت حواء تلد لادم فتعبد لهم اى تسميهم عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك فيصيبهم الموت فاتاها ابليس فقال لو سميتمما بغير هذه الاسماء لعاش ولدكما فولدت رجلاً فسمته عبد الحارث وهو اسم ابليس فنزلت هو الذى خلقكم من نفس واحدة الايات وقد روى هذا المعنى مرفوعاً، قلت انما كان الله تعالى يبيت اولادهم اولاً واحياً هذا المسمى بعبد الحارث امنحاناً واختياراً وان كان الله تعالى يعلم الاشياء بغير امنحان لكن علماً لا يتعلق به الثواب والعقاب، ومن الدليل على ان القاتل والمقتول ابنا آدم لصلبه ما رواه العلماء عن علي بن ابي طالب ان آدم قال لما قتل هابيل

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهَ الْاَرْضَ مَغْبَرٌ قَبِيحٌ

تَغْيِيرُ كُلِّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ وَقَدْ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ

في ابيات غيرها، وقد زعم اكثر علماء الفرس ان جيومرث هو آدم وزعم بعضهم انه ابن آدم لصلبه من حواء وقالوا فيه اقوالاً كثيرة يطول بذكرها الكتاب ان كان قصدنا ذكر الملوك وايامهم ولم يكن

<sup>1</sup>) Cor. 7, vs. 189 et sq.

ذكر الاختلاف في نسب ملك من جنس ما انشأنا له الكتاب فان  
 ذكرنا من ذلك شيئاً فلتعريف من ذكرنا ليعرفه من لم يكن عارفاً  
 به، وقد خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم  
 ممن زعم انه آدم ووافق علماء الفرس على اسمه وخالفهم في عينه  
 وصفته فزعم ان جيومرث الذي زعمت الفرس انه آدم انما هو حام  
 بن يافث بن نوح وانه كان معبراً سيّداً نزل جبل دنباوند<sup>١</sup> من  
 جبال طبرستان من ارض المشرق وتملك بها وبفارس وعظم امره وامر  
 ولده حتى ملكوا بابل وملكوا في بعض الاوقات الاقاليم كلها وابتنى  
 جيومرث المدن والحصون واعدّ السلاح واتخذ الخيل وتجبّر في آخر  
 امره وتسمى بآدم وقال من سمانى بغيره قتلته وتزوج ثلاثين امرأة  
 فكثر منهن نسله وان ماري ابنه وماربانة اخته ممن كانا ولداً في  
 آخر عمره فاعجب بهما وقدمهما فصار الملوك من نسلهما، قال ابو  
 جعفر وانما ذكرت من امر جيومرث في هذا الموضع ما ذكرت لانه  
 لا تدافع بين علماء الامم انه ابو الفرس من العجم وانما اختلفوا  
 فيه هل هو آدم ابو البشر ام غيره على ما ذكرنا ومع ذلك فلا  
 ملكه وملك اولاده لم يزل منتظماً على سياق متصل بارض المشرق  
 وجبالها الى ان قُتل يزجرد بن شهریار بمرو أيام عثمان بن عفان  
 والتاريخ على اسماء ملوكهم اسهل بياناً واقرب الى التحقيق منه على  
 اعمار ملوك غيرهم من الامم ان لا يعلم امّة من الامم الذين ينتسبون  
 الى آدم دامت لهم المملكة واتصل الملك لملوكهم ياخذة آخرهم عن  
 اولهم وغابروهم عن سالفهم سواءً وانا ذاكر ما انتهى اليينا من القول  
 في عمر آدم واعمار من بعده من ولده من الملوك والانبياء وجيومرث  
 ابى الفرس فاذا ذكر ما اختلفوا فيه من اميرهم الى الحال التي اجتمعوا  
 عليها واتفقوا على ملك منهم في زمان بعينه انه هو الملك في ذلك

<sup>١</sup>) A. et B. دنباوند.

الزمان ان شاء الله، وكان آدم مع ما اعطاه الله تعالى من ملك الارض نبياً رسولاً الى ولده وانزل الله عليه احدى وعشرين صحيفة كتبها آدم بيده علمه اياها جبرئيل، روى ابو ذر عن النبي صلعم انه قال الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا قال قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جمّاً غفيراً يعنى كثيراً طيباً قال قلت من اولهم قال آدم قال قلت يا رسول الله وهو نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلاً<sup>١</sup> وكان ممن انزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف المعجم في احدى وعشرين ورقة ٥

#### ذكر ولادة شيث

ومن الاحداث في ايامه ولادة شيث وكانت ولادته بعد مئتي مائة وعشرين سنة لآدم وبعد قتل هابيل خمس سنين وقيل ولد فوراً بغير توأم وتفسير شيث هبة الله ومعناه انه خلف من هابيل وهو وصي آدم، وقال ابن عباس كان معه توأم، ومما حضرت ادم الوفاة عهد الى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادة الخلوة<sup>٢</sup> في كل ساعة منها واعلمه بالطوفان وصارت الرياسة بعد آدم اليه وانزل الله عليه خمسين صحيفة وانساب بنى آدم كلهم اليوم، واما الفرس الذين قالوا ان جيومرث هو آدم فانهم قالوا ولد لجيومرث ابنة ميشان اخت ميشى وتزوج ميشى اخته ميشان فولدت له سيامك<sup>٣</sup> وسيامى<sup>٤</sup> فولد لسيامك<sup>٣</sup> بن جيومرث افروال<sup>٥</sup> ودقس<sup>٦</sup> وبواسب<sup>٧</sup> واجرب<sup>٨</sup> واوراش واهم جميعاً سيامى<sup>٤</sup> ابنة ميشى ولى اخت ابيهم، وذكروا ان الارض كلها سبعة اقاليم فارض بابل وما

١) وسباني B. ٢) سبائك B. ٣) الخلق C. P. et A. ٤) رجلاً B.

٥) ونواسب B. ٦) ورتيس B. ٧) ودقس A. ٨) وقرد C. P. ٩) افروال B.

١٠) واحرب B.

يوصل اليه مما ياتيه الناس برًا وبحرًا فهو من اقليم واحد وسكانه  
ولد افروال<sup>1</sup> بن سيامك<sup>2</sup> واعقابهم فولد لافروال<sup>1</sup> بن سيامك<sup>2</sup>  
من افرى<sup>3</sup> ابنة سيامك<sup>2</sup> اوشهنج بيشداد الملك وهو الذى خلف  
جده جيومرت فى الملك وهو اول من جمع ملك الاقاليم السبعة  
وسنذكر اخباره، وكان بعضهم يزعم ان اوشهنج هذا هو  
ابن آدم لصلبه من حوا، واما ابن الكلبي فانه زعم ان اول من  
ملك الارض اوشهنج بن عابر<sup>4</sup> بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن  
نوح قال والفرس تزعم انه كان بعد آدم بمائتي سنة واما كان بعد  
نوح بمائتي سنة ولم تعرف الفرس ما كان قبل نوح والذى ذكره  
هشام بن الكلبي لا وجه له لان اوشهنج مشهور عند الفرس وكل  
قوم اعلم بانسابهم وايامهم من غيرهم، قال وقد زعم بعض نسابة  
الفرس ان اوشهنج هذا هو مهلاييل وان اياه فروال<sup>1</sup> هو قينان وان  
سيامك<sup>2</sup> هو انوش ابو قينان وان ميشى هو شيث ابو انوش وان  
جيومرت هو آدم فان كان الامر كما زعم فلا شك ان اوشهنج كان  
فى زمن آدم رجلاً وذلك لان مهلاييل فيما ذكر فى الكتب الاولى كانت  
ولادة امه دينه ابنة براكيل بن محويل<sup>5</sup> بن حنوخ بن قين بن آدم  
اتاه بعد ما مضى من عمر آدم ثلاثمائة سنة وخمس وتسعون سنة  
وقد كان له حين وفاة ابيه آدم ستمائة سنة وخمس وستون سنة  
على حساب ان عمر آدم كان الف سنة وقد زعمت الفرس ان  
ملك اوشهنج كان اربعين سنة فان كان الامر على ما ذكره النسابة  
الذى ذكرت عنه ما ذكرت فما يبعد من<sup>6</sup> قال ان ملكه كان بعد  
وفاة ادم بمائتي سنة ٥

### ذكر وفاة آدم عم

ذكر ان آدم مرض احد عشر يوماً وارضى الى ابنه شيث وامره

١) B. افروال. ٢) B. سيامك. ٣) B. الارى. ٤) B. عابر ; عامر. ٥) C. P. محويل. ٦) A. et B. كمن.

أن يُخفى علمه عن قابيل وولده لأنه قتل هابيل حسداً منه له  
 حين خصه آدم بالعلم فاخفى شيث وولده ما عندهم من العلم ولم  
 يكن عند قابيل وولده علم ينتفعون به ، وقد روى أبو هريرة عن  
 النبي صلعم أنه قال قال الله تعالى لادم حين خلقه آيت أولئك  
 النفر من الملائكة فقل السلام عليكم فاتايم فسلم عليهم وقالوا له  
 عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال له هذه تحيتك وتحية  
 ذريتك بينهم ، ثم قبض له يديه فقال له خد واختر فقال احببت  
 يمين ربي وكلنا يديه يمين ففتحها له فاذا فيها صورة آدم وذريته كلهم  
 واذا كل رجل منهم مكتوب عنده اجله واذا آدم قد كتب له عمر  
 الف سنة واذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين عليهم  
 النور فقال هؤلاء الانبياء والرسول المذيين ارسلهم الى عبادي واذا  
 فيهم رجل هو من اضويهم نوراً ولم يكتب له من العمر الا اربعين  
 سنة فقال آدم يا رب هذا من اضويهم نوراً ولم تكتب له الا اربعين  
 سنة بعد ان اعلمه انه داود عم فقال ذلك ما كتبت له فقال يا  
 رب انقص له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلعم فلما اهبط  
 الى الارض يعد ايامه فلما اتاه ملك الموت لقمضه قال له آدم عجلت  
 يا ملك الموت قد بقي من عمري ستون سنة فقال له ملك الموت  
 ما بقي شيء سألت ربك ان يكتبه لابنك داود فقال ما فعلت  
 فقال النبي صلعم فنسى آدم فنسيته وحده فجحدت ذريته  
 فحينئذ وضع الله الكتاب وامر بالشهود وروى عن ابن عباس قال  
 لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلعم ان اول من جحد آدم  
 ثلاث مرار وان الله لما خلقه مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذار الى  
 يوم القيامة فجعل يعرضهم على ادم فرأى منهم رجلاً يزهر قال اي رب اتي  
 بُني هذا قال ابنك داود قال كم عمره قال ستون سنة قال زدّه  
 من العمر قال الله تعالى لا الا ان تزیده انت وكان عمر آدم الف  
 سنة فوهب له اربعين سنة فكتب عليه بذلك كتاباً واشهد عليه



للملائكة فلما احتضر آدم انته الملائكة لتقبض روحه فقال قد بقي  
 من عمري اربعون سنة قالوا انك قد وهبتها لابنك داود قال ما  
 فعلت ولا وهبت له شيئاً فانزل الله عليه الكتاب واقام الملائكة شهوداً  
 فاكمل لآدم الف سنة واكمل لداود مائة سنة، وروى مثل هذا  
 عن جماعة منهم سعيد بن جبير وقال ابن عباس كان عمر آدم  
 تسعمائة سنة وستاً وثلاثين سنة واهل التوراة يزعمون ان عمر آدم  
 تسعمائة سنة وثلاثون سنة والاخبار عن رسول الله والعلماء ما ذكرنا  
 ورسول الله صلعم اعلم الخلق، وعلى رواية ابي هريرة الله فيها ان آدم  
 وهب داود من عمره ستين سنة لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين  
 وما في التوراة من ان عمره كان تسعمائة وثلاثين سنة فلعل الله  
 ذكر عمره في التوراة سوى ما وهبه لداود، قال ابن اسحاق عن  
 يحيى بن عباد عن ابيه قال بلغني ان آدم حين مات بعث الله  
 بكفنه وحنوطه من الجنة ثم وليت الملائكة قبره ودفنه حتى غيبوه،  
 وروى ابي بن كعب عن النبي صلعم ان آدم حين حضرته الوفاة  
 بعث الله اليه بحنوطه وكفنه من الجنة فلما رأت حوا الملائكة ذهبت  
 لتدخل دونهم فقال خلى عني وعن ربي ما لقيت ما  
 لقيت الا منك ولا اصابني ما اصابني الا فيك فلما قبض غسلوه  
 بالسدر والماء وثراً وكفنوه في ثمر من الثياب ثم تحددوا له ودفنوه  
 ثم قالوا هذه سنة ولد آدم من بعده، قال ابن عباس لما مات  
 آدم قال شيت لجبرئيل صل عليه فقال تقدم انت فصل على ابيك  
 فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة واما خمس  
 وعشرون تفصيلاً لآدم، وقيل دفن في غار في جبل ابي قبيس يقال  
 له غار الكبر، وقال ابن عباس لما خرج فوج من السفينة دفن آدم  
 ببيت المقدس، وكانت وفاته يوم الجمعة كما تقدم، وذكر ان حوا  
 عاشت بعده سنة ثم ماتت فدفنت مع زوجها في الغار الذي  
 ذكرت الى وقت الطوفان واستخرجهما نوح وجعلهما في تابوت ثم

جملهما معه في السفينة فلما غاصت بالارض الماء رَدَّها الى مكانهما الذي كانا فيه قبل الطوفان قال وكانت حوًّا فيما ذكر قد غزلت ونسجت وعجنت وخبزت وعملت اعمال النساء كلها، وان قد فرغنا من ذكر آدم وعدوه ابليس وذكر اخبارهما وما صنع الله بعدوه ابليس حين تجبّر وتكبّر من تعجيل العقوبة وطغى وبغى من الطرد والابعاد والنظرة الى يوم الدين وما صنع بآدم اذا خطأ ونسى من تعجيل العقوبة له ثم تغمدّه آيّه بالرحمة ان تاب من زلته فارجع الى ذكر قابيل وشيث ابْنَيِ ادم واولادهما ان شاء الله

ذكر شيث بن آدم عم

قد ذكرنا بعض امرة وانه كان وصي آدم في مخلفيه بعد مصيّه لسبيله وما انزل الله عليه من الصحف وقيل انه لم ينزل مقيماً بمكة يحجّ ويعتمر الى ان مات وانه كان جمع ما انزل الله عليه وعلى ابيه آدم من الصحف وعمل بما فيها وانه بنى اللعبة بالحجارة والطين، واما السلف من علمائنا فانهم قالوا لم تنزل القبة لله جعل الله لآدم مكان البيت الى ايام الطوفان فرفعها الله حين ارسل الطوفان وقيل ان شيث لما مرض اوصى الى ابنه انوش ومات فدفن مع ابيه بغار الى قبيس وكان مولده لمصّي مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وقيل غير ذلك وقد تقدّم وكانت وفاته وقد انت عليه تسعمائة سنة واثننتا عشر سنة وقام انوش بن شيث بعد موت ابيه بسياسة الملك وتدبير من تحت يديه من رعيته مقام ابيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل فكان جميع عمر انوش سبعمائة وخمس سنين وكان مولده بعد ان مضى من عمر ابيه شيث ستمائة سنة وخمس سنين وهذا قول اهل التورية، وقال ابن عباس ولد لشيث انوش وولد معه نفراً كثيراً واليه اوصى شيث ثم ولد لانوش بن شيث ابنه قينان من اخته نعمة بنت شيث بعد مصّي تسعين سنة من عمر انوش وولد معه نفراً كثيراً واليه الوصية

وولد قينان مهلاييل ونفراً كثيراً معه واليه الوصية وولد مهلاييل يرد وهو اليسار ونفراً معه واليه الوصية فولد يرد حنوخ<sup>١</sup> وهو ادريس النبي ونفراً معه واليه الوصية وولد حنوخ متوشلخ ونفراً معه واليه الوصية وأما التوراة ففيها أن مهلاييل ولد بعد أن مضى من عمر آدم عَم ثلاثمائة وخمسن وتسعون سنة ومن عمر قينان سبعون وولد يرد لمهلاييل بعد ما مضى من عمر آدم اربعاً مائة سنة وستون سنة فكان على منهج ابيه غير أن الاحداث بدأت في زمانه ٥

ذكر الاحداث التي كانت من لدن ملك

شيث الى أن ملك يرد

ذكر أن قابيل لما قتل هابيل وهرب من ابيه آدم الى اليمين اتاه ابليس فقال له أن هابيل إنما قبل قربانه واكثته النار لأنه كان يخدم النار ويعبدها فانصب أنت ايضاً ناراً تكون لك ولعقبك فبنى بيت نار فهو أول من نصب النار وعبدها، وقال ابن اسحاق أن قيناً وهو قابيل نكح اخته اشوت<sup>٢</sup> بنت آدم فولدت له رجلاً وامراً حنوخ بن قين وعذب بنت قين فنكح حنوخ اخته عذب فولدت ثلاثة بنين وامراً غيرد ومحويل وانوشيل<sup>٣</sup> وموليث ابنة حنوخ فنكح انوشيل<sup>٤</sup> بن حنوخ اخته موليث وولدت له رجلاً اسمه لامك فنكح لامك امرأتين اسم احدهما عدى والاخرى صلي فولدت عدى بولس<sup>٥</sup> بن لامك فكان أول من سكن القباب واقتنى المال وتوليين<sup>٥</sup> فكان أول من ضرب بالسوط والصنج وولدت رجلاً اسمه توليقين وكان أول من عمل النحاس والحديد وكان اولادهم فراعنة وجبابرة وكانوا قد اعطوا بسطة في الخلق قال ثم انقرض ولد قين ولم يتركوا عقباً الا قليلاً وذرية آدم كلها جهلت انسابهم

١) Variat scriptio jam اخنوخ et حنوخ. ٢) اشوت. B. ٣) انوشيل. A. et B. ٤) تولين. A. et P. ٥) تولين. B. بولس. C. P.

وانقطع نسلهم ألا ما كان من شيث فنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دون ابيه آدم ولم يذكر ابن اسحاق من امر قابيل وولده إلا ما حكيت<sup>١</sup>، وقال غيره من اهل التوراة ان أول من اتخذ الملاح من ولد قابيل رجل يقال له ثوبال بن قابيل اتخذها في زمان مهلاييل بن قينان اتخذ المزامير والطنابير والطبول والعيدان والمعازف فانهمك ولد قابيل في اللهو، وتناهى خبرهم الى من بالجبل من ولد شيث فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم وبخالفة ما اوصاهم به اباؤهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم فلم يقبلوا ونزلوا الى ولد قابيل فاعجبوا بما رأوا منهم فلما ارادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة سبقت من ابايهم فلما ابطوا ظن من بالجبل ممن كان في نفسه زبغ انهم اقاموا اغتباطا فتسللوا ينزلون من للجبل ورأوا اللهو فاعجبهم ووافقوا نساء من ولد قابيل متشرعات اليهم وصرن معهم وانهكوا في الطغيان وفشت الفحشاء وشرب الخمر فيهم وهذا القول غير بعيد من الحق وذلك انه قد روى عن جماعة من سلف علمائنا المسلمين نحوًا منه وان لم يكونوا بينوا زمان من حدث ذلك في ملكه إلا انهم ذكروا ان ذلك كان فيما بين آدم ونوح منهم ابن عباس او مثله، ومثله روى للحكم بن عتيبة عن ابيه مع اختلاف قريب من القولين والله اعلم، وأما نسبوا الفرس فقد ذكرت ما قالوا في مهلاييل بن قينان وانه هو اوشهنيج الذي ملك الاقاليم السبعة ويثبت قول من خالفهم وقال هاشم بن الكلبي انه أول من بنى البناء واستخرج المعادن وأمر اهل زمانه باتخاذ المساجد وبنى مدينتين كانتا أول ما بنى على ظهر الارض من المدائن وهما مدينة بابل وهي بالعراق ومدينة السوس بخوزستان وكان ملكه اربعين سنة وقال غيره هو أول من استنبط الحديد وعمل منه الادوات للصناعات وقدر<sup>١</sup> المياه في مواضع المنافع وحص الناس

<sup>١</sup>) C. P. وقرر.

على الزراعة واعتماد الاعمال وامر بقتل السباع الضاربة واتخاذ الملابس من جلودها والمفارش وبذبح البقر والغنم والوحش واكل لحومها واته بنى مدينة الرى قالوا وى اول مدينة بنيت بعد مدينة جيومرت لانه كان يسكنها بدنباوند وقالوا انه اول من وضع الاحكام والحُدود وكان ملقبًا بذلك يدعى بيشداد ومعناه بالفارسيّة اول من حكم بالعدل وذلك ان بيش معناه اول ودا معناه عدل وقضى وهو اول من استخدم الجوارى واول من قطع الشجر وجعله فى البناء وذكروا انه نزل الهند وتنقل فى البلاد وعقد على رأسه تاجًا وذكروا انه قهر ابليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم فهربوا من خوفه الى المغاور والجبال فلما مات عادوا وقيل انه سمي شرار الناس شياطين واستخدمهم وملك الاقاليم كلها واته كان بين مولد اوشهنيج وموت جيومرت مائتا سنة وثلاث وعشرون سنة (عُتِبَ بالعين وبعدها تاء فوقها نقطتان وباء تحتهما نقطتان وباء موحدة) ٥

### ذكر يرد

وقيل يارد بن مهلاييل امه خالته سمعن<sup>1</sup> ابنة براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم ولد بعد ما مضى من عمر آدم اربعماية سنة وستون سنة وفى ايامه عملت الاصنام وعاد من عاد عن الاسلام ثم نكح يرد فى قول ابن اسحاق وهو ابن مائة واثنين وستين سنة بركتا<sup>2</sup> ابنة الدرمسيل بن محويل بن حنوخ ابن قين بن آدم فولدت له حنوخ وهو ادريس النبى فكان اول بنى آدم اعطى النبوة وخط بالقلم واول من نظر فى علوم النجوم والحساب وحكام اليونانيين يستونه هرمس الحكيم وهو عظيم عندهم فعاش يرد بعد مولد ادريس ثمانماية سنة وولد له بنون وبنات

١) سمعن A. ٢) بركتا B.

فكان عمره تسعماية سنة واثننتين وستين سنة وقيل انزل على ادريس ثلاثون صيغة وهو اول من جاهد في سبيل الله وقطع الثياب وخسائها واول من سبى من ولد قابيل بن آدم فاسترق منهم وكان وصى والده يرد فيما كان اباؤه وصّوا به اليه وفيما اوصى بعضهم بعضا وتوفي آدم بعد ان مضى من عمر ادريس ثلاثماية وثمان سنين<sup>1</sup> ودعا ادريس قومه ووعظهم وامرهم بطاعة الله تعالى ومعصية الشيطان وان لا يلبسوا ولد قابيل فلم يقبلوا منه، قال وفي التوراة ان الله رفع ادريس بعد ثلاثماية سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعد ان مضى من عمر ابيه خمسمائة سنة وسبع وعشرون سنة فعاش ابيه بعد ارتفاعه اربعماية وخمسا وثلاثين سنة تمام تسعمماية واثننتين وستين سنة، قال النبي صلعم يا ابا ذر من الرسل اربعة سريانبيون ادم وشيث وحنوخ وهو اول من خط بالقلم وانزل الله عليه ثلاثين صيغة، وقيل ان الله ارسله الى جميع اهل الارض في زمانه وجمع له علم الماضين وزاده ثلاثين صيغة، وقال بعضهم ملك بيوراسب في عهد ادريس وكان قد وقع عليه من كلام آدم فاتخذ سكرًا وكان بيوراسب يعمل به، (يارد ببياء معجمة باثنتين من تحتها وراء مهملة وزال معجمة، وحنوخ بجاء مهملة مفتوحة ونون بعدها واو وخاء معجمة وقيل بخاين معجمتين) ✽

### ذكر ملك طهمورث

زعمت الفرس انه ملك بعد موت اوشهنج طهمورث بن ويونجهان<sup>2</sup> يعنى خير اهل الارض ابن حبايداد<sup>3</sup> بن اوشهنج وقيل في نسبة غير ذلك وزعم الفرس ايضا انه ملك الاقاليم السبعة وعقد على رأسه تاجًا وكان محمودًا في ملكه مشفقًا على رعيته وانه ابتنى سابور من فارس ونزلها وتنقل في البلدان وانه وثب بابليلس حتى ركب

ابن Add. A. et B.<sup>3</sup> .وترجهان B.<sup>2</sup> .وستين سنة B.<sup>1</sup> حبايداد ✽

فطاف عليه في اذاني الارض واقاصيها وافترعه ومردته حتى تفرقوا  
 وكان اول من اتخذ الصوف والشعر للبس والغرش واول من اتخذ  
 زينة الملوك من الخيل والبغال والحمير وامر باتخاذ الكلاب لحفظ المواشي  
 وغيرها واخذ الجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان بيوراسب ظهر  
 في اول سنة من ملكه ودعا الى ملّة الصايين كذا قال ابو جعفر  
 وغيره من العلماء انه ركب ابليس وطاف عليه والعهد عليهم وانما  
 نحن نقلنا ما قالوه، قال ابن الكلبي اول ملوك الارض من بابل  
 طهمورث وكان لله مطيعا وكان ملكه اربعين سنة وهو اول من كتب  
 بالفارسية وفي ايامه عبادت الاصنام واول ما عرف الصوم في ملكه  
 وسببه ان قوما فقرآ تعذر عليهم القوت فامسكوا نهرا واكلوا ليلآ  
 ما يمسك رمقهم ثم اعتقدوه تقربآ الى الله وجاءت الشرايع به ٥

نكر حنوخ وهو ادريس عم

ثم نكح حنوخ بن يرد هدانة<sup>١</sup> وتقال اذانة ابنة باويل بن  
 محويل بن حنوخ بن قين بن آدم وهو ابن خمس وستين سنة  
 فولدت له متوشلخ بن حنوخ فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلاثماية  
 سنة ثم رفع واستخلفه<sup>٢</sup> حنوخ على امر ولده وامر الله واوصاه واهل  
 بيته قبل ان يرفع واعلمهم ان الله سوف يعذب ولد قابيل<sup>٣</sup> ومن  
 خالطهم ونهالهم عن مخالطتهم وانه كان اول من ركب الخيل لاقه سلك  
 رسم ابيه حنوخ في الجهاد ثم نكح متوشلخ عربا<sup>٤</sup> ابنة عزازيل  
 ابن انوشيل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثلاثين<sup>٥</sup>  
 سنة فولدت له ملك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له ملك سبع  
 مائة سنة وولد له بنون وبنات فكان كلما عاش متوشلخ تسعمماية  
 سنة وسبع وعشرين<sup>٦</sup> سنة ثم مات واوصى الى ابنه ملك فكان ملك  
 يعط قومه وينهالهم عن مخالطة ولد قابيل فلم يقبلوا حتى نزل اليهم

عزرا<sup>٤</sup> B. قايين<sup>٣</sup> A. واستعمله<sup>٢</sup> C. P. هداية<sup>١</sup> B.

١١٩. A. et B. ٦) ! وثمانون B. ٥)

جميع من كان معهم في الجبل، وقيل كان لتوشلخ ابن آخر غير  
 لك يقال له صابى وبه سُمى الصابيون، (قلتُ محوّل بحاء مهملة  
 وياء معجمة باثنتين من تحت وقين بيقاف وياء معجمة باثنتين من  
 تحت، ومتوشلخ بفتح الميم وبالتاء المعجمة باثنتين من فوق وبالشين  
 المعجمة وحاء مهملة وقيل خاء معجمة)، ونكح لك بن متوشلخ  
 قينوش<sup>١</sup> ابنة براكيل بن محوّل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة  
 سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوح بن لك وهو النبی فعاش  
 لك بعد مولد نوح خمسمائة سنة وخمسة وتسعين سنة وولد له  
 بنون وبنات ثرّ مات، ونكح نوح بن لك عذرة بنت براكيل بن  
 محوّل بن حنوخ بن قين وهو ابن خمسمائة سنة فولدت له ولده  
 سام وحام وياث بن نوح وكان مولد نوح بعد موت آدم بمائة  
 سنة وست وعشرين سنة ولمّا أدرك قال له أبوه لك قد علمت أنّه  
 لم يبق في هذا الجبل غيرنا فلا تستوحش ولا تتبع الامة الخاطئة،  
 وكان نوح يدعو قومه ويعظهم فيستخفون به، وقيل كان نوح في  
 عهد يبوراسب وكانوا قومه فدعاهم الى الله تسعمائة وخمسين سنة  
 كلّما مضى قرن اتبعهم<sup>٢</sup> قرن على ملة واحدة من الكفر حتّى انزل  
 الله عليهم العذاب، وقال ابن عباس فيما رواه الكلبي عن ابي صالح  
 عنه فولد لك نوحاً وكان له يوم ولد نوح اثنتان وثمانون سنة  
 ولم يكن في ذلك الزمان احد ينهى عن منكر فبعث الله اليهم  
 نوحاً وهو ابن اربع مائة<sup>٣</sup> وثمانين سنة فدعاهم مائة وعشرين سنة  
 ثرّ امره الله بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن ستمائة سنة  
 وغرق من غرق ثرّ مكث من بعد السفينة ثلاثمائة سنة وخمسين  
 سنة، وروى عن جماعة من السلف أنّه كان بين آدم ونوح عشرة  
 قرون كلّهم على ملة الحق وانّ الكفر بالله حدث في القرن الذي

١) A. et B. فينوش. ٢) A. اتتهم. ٣) C. P. ١٨٠.



بعث اليهم نوح فارسله الله وهو اول نبي بعث بالانذار والدعاء الى التوحيد وهو قول ابن عباس وقتادة ٥

### ذكر ملك جمشيد

واما علماء القرس فانهم قالوا ملك بعد طهمورث جم شيد<sup>١</sup> والشيد عندم الشعاع وجم القمر لقبوه بذلك لجماله وهو جم بن ويونجهان وهو اخو طهمورث وقيل انه ملك الاقاليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن والانس وعقد التاج على رأسه وامر لسنة مضت من ملكه الى خمسين سنة بعمل السيوف والدروع وسائر الاسلحة والة الصناعات من الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة بعمل الابريسيم وغزله والقطن والكتان وكلما يستطاع غزله وحياسة ذلك وصبغه اللوناً ولبسه ومن سنة مائة الى سنة خمسين ومائة صنف الناس اربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتّاب وصناعات وطبقة حرّاثين واتخذ منهم خدماً ووضع لكل امر خاتماً مخصوصاً به فكتب على خاتم الحرب الرفق والمداراة وعلى خاتم الخراج العمارة والعدل وعلى خاتم البريد والرسول الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى محاها الاسلام، ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين واذلّهم وقهرهم وسخروا له ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ست عشرة وثلاثمائة<sup>٢</sup> وكل الشياطين بقطع الاحجار والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس والبناء بذلك الخمامات والنقل من البحار والجبال والمعادن والذهب والفضة وسائر ما يذاب من الجواهر وانواع الطيب والادوية فنقدوا في ذلك بامره ثم امر فصنعت له عجلة من الزجاج فاصفد فيها الشياطين وركبها واقبل عليها في الهواء من دنباوند الى بابل في يوم واحد وهو يوم هرمزوز

١) جم الشيد A. ٢) A. et B. ٣١٠.

وافسروز دين ماه فاتخذ الفساف ذلك اليوم عيداً وخمسة أيام بعده وكتب الى الناس في اليوم السادس يخبرهم أنه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزأيه آياه عليها أنه قد جنبهم الحر والبرد والاسقام والهرم والحسد فكتب الناس ثلاث مائة سنة بعد الثلاثمائة والستة عشر سنة لا يصيبهم شيء مما ذكر، ثم بنى قنطرة على دجلة فبقيت دهرًا طويلًا حتى خربها الاسكندر واراد الملوك عمل مثلها فمحجزوا فعدلوا الى عمل للجسور من الخشب، ثم ان جمًا بظر نعمة الله عليه وجمع الانس والجن والشياطين واخبرهم أنه وليهم ومانعهم بقوته من الاسقام والهرم والموت وتمادى في غيبه فلم يجسر احد منهم جواباً وفقد مكانه بهاء وعزه وتخلت عنه الملائكة الذين كان الله امرهم بسياسة امرة، فاحس بذلك بيوراسب الذى سمى الصحاك فابتعد الى جىم لينتهسه<sup>1</sup> فهرب منه ثم ظفر به بعد ذلك بيوراسب فاستطرد امعاه واشره بميشار<sup>2</sup> وقيل وأنه ادعى الربوبية فوثب عليه اخوه ليقتله واسمه اسغثور<sup>3</sup> فتواري عنه مائة سنة فخرج عليه في تواريته بيوراسب فغلبه على ملكه وقيل كان ملكه سبعمائة سنة وست عشرة سنة واربعة اشهر، قلت وهذا الفصل من حديث جم قد اتينا به تأملاً بعد ان كنا عازمين على تركه لما فيه من الاشياء التي تماجها الاسماع وتابها العقول والطباع فانها من خرافات الفرس مع اشياء آخر قد تقدمت قبلها واتما ذكرناها ليعلم جهل الفرس فانهم كثيراً ما يشنعون على العرب بجهلهم وما بلغوا هذا ولاننا لو كنا تركنا هذا الفصل لخلا من شيء نذكره من اخبارهم ۞

ذكر الاحداث التي كانت في زمن نوح ۞

. قد اختلف العلماء في ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح فنام

A. 3) ونشر بميشار. C. P. 2) لينهيه. B. لينتهسه. C. P. 1)

اسغثور. B. اسغثور ۱

مَنْ قَالَ أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ اجتمعوا على العمل بما يكرهه الله تعالى من ركوب الفواحش والكفر وشرب الخمر والاشتغال بالملاهي عن طاعة الله، ومنهم من قال أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْل طاعة بيوراسب أَوَّل مَنْ أَظْهَرَ الْقَوْل بِمَذْهَب الصَّابِيِّينَ وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ نُوحٌ وَسَنَذَكُرُ أَخْبَارَ بِيُورَاسَبٍ فِيمَا بَعْدُ، وَأَمَّا كِتَابُ اللَّهِ قَالَ فَيَنْطَفِقُ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ أَوْثَانٍ قَالَ تَعَالَى وَقَالُوا لَا تَدْرُونَ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَدْرُونَ وَدًّا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا<sup>١</sup> وَلَا قِلْتُ لَا تَنَاقِضُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّ الْقَوْلَ لِلْحَقِّ الَّذِي لَا يَشَكُّ فِيهِ هُوَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلُ أَوْثَانٍ يَعْبُدُونَهَا كَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَهُوَ مَذْهَبُ طَائِفَةٍ مِنَ الصَّابِيِّينَ فَإِنَّ أَصْلَ مَذْهَبِ الصَّابِيِّينَ عِبَادَةُ الرُّوحَانِيِّينَ وَفِي الْمَلَائِكَةِ لِنَتَقَرَّبُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زُلْفَى فَإِنَّهُمْ اعْتَرَفُوا بِصَانِعِ الْعَالَمِ وَأَنَّهُ حَكِيمٌ قَادِرٌ مُقَدَّسٌ إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا الْوَاجِبُ عَلَيْنَا مَعْرِفَةُ الْحُجَرِ عَنِ الْوَصُولِ إِلَى مَعْرِفَةِ جَلَالِهِ وَأَمَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالْوَسَايِطِ الْمُقَرَّبَةِ لَدَيْهِ وَفِي الرُّوحَانِيِّينَ وَحَيْثُ لَمْ يَعَايِنُوا الرُّوحَانِيِّينَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِمْ بِالْهَيْبَاكِلِ وَفِي الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ لِأَنَّهُمَا مَدْبُورَةٌ لِهَذَا الْعَالَمِ عِنْدَهُمْ ثُمَّ ذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَفِي أَصْحَابِ الْأَشْخَاصِ حَيْثُ رَأَوْا أَنَّ الْهَيْبَاكِلَ تَطْلُعُ وَتَغْرُبُ وَتَرَا لَيْلًا وَلَا تَرَا نَهَارًا إِلَى وَضْعِ الْأَصْنَامِ لَنَكُونُ نَصِيبَ أَعْيُنِهِمْ لِيَتَوَسَّلُوا بِهَا إِلَى الْهَيْبَاكِلِ وَالْهَيْبَاكِلِ إِلَى الرُّوحَانِيِّينَ وَالرُّوحَانِيِّينَ إِلَى صَانِعِ الْعَالَمِ فَلِهَذَا كَانَ أَصْلُ وَضْعِ الْأَصْنَامِ أَوَّلًا وَقَدْ كَانَ أَخِيرًا فِي الْعَرَبِ مَنْ هُوَ عَلَى هَذَا الْإِعْتِقَادِ وَقَالَ تَعَالَى مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى<sup>٢</sup> فَقَدْ حَصَلَ مِنَ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ مَذْهَبُ الصَّابِيِّينَ وَالْكَفَرِ وَالْفَوَاحِشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاصِي، فَلَمَّا تَمَادَى قَوْمُ نُوحٍ عَلَى كُفْرِهِمْ وَعَصْيَانِهِمْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نُوحًا يَحْذَرُهُمْ بِأَسْمِهِ وَنَقِمْتَهُ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ وَالرَّجُوعِ إِلَى الْحَقِّ وَالْعَمَلِ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَأُرْسِلَ نُوحٌ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِينَ

<sup>١</sup>) Cor. 71, vss. 22, 23.    <sup>٢</sup>) Cor. 39, vs. 4.

سنة فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، وقال عون بن شداد  
 أن الله تعالى أرسل نوحاً وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة فلبث  
 فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ثم عاش بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين  
 سنة وقيل غير ذلك وقد تقدّم، قال ابن اسحاق وغيره أن قوم  
 نوح كانوا يبطشون به فيخنقون حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال  
 اللهم اغفر لي ولقومي فإنهم لا يعلمون حتى إذا تمادوا في معصيتهم  
 وعظمت منهم الخطيئة وتناول عليه وعليهم الشأن فاشتد عليه البلاء  
 وانتظر النجى بعد النجى فلا يأتي قرن إلا كان اخبث من الذى  
 كان قبله حتى أن كان الآخر ليقول قد كان هذا مع أبائنا واجدادنا  
 مجنوناً لا يقبلون منه شيئاً وكان يُضرب ويلف ويلقى في بيته  
 يرون أنه قد مات فإذا أفاق اغتسل وخرج اليهم يدعوهم إلى الله  
 فلما طال ذلك عليه ورأى الأولاد شرّاً من الآباء قال رب قد ترى  
 ما يفعل بى عبادك فإن تك لك فيهم حاجة فاهدّم وإن يك غير  
 ذلك فصيرنى إلى أن تحكم فيهم، فوحى إليه أنه لن يؤمن من قومك  
 إلا من قد آمن فلما يئس من إيمانهم دعا عليهم فقال رب لا تذر  
 على الأرض من الكافرين دياراً إلى آخر القصة فلما شكوا إلى الله  
 واستنصره عليهم أوحى الله إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا  
 تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرّقون<sup>١</sup> فاقبل نوح على عمل الفلك  
 ولهى عن داء قومه وجعل بهيئة عتاد<sup>٢</sup> الفلك من الخشب والحديد  
 والقار وغيرها ممّا لا يصلحه سواه وجعل قومه يروون به وهو في  
 عمله فيسخرّون منه فيقول أن تسكروا منّا قاتنا نسكركم منكم كما  
 تسكرون منّا فسوف تعلمون<sup>٣</sup> قال ويقولون يا نوح قد صرت  
 تجاراً بعد النبوة، واعقم الله أرحام النساء فلا يولد لهم وصنع الفلك  
 من خشب الساج وامره أن يجعل طوله ثمانين ذراعاً وعرضه خمسين

<sup>١</sup>) Cor. 11, vs. 39.    <sup>٢</sup>) B. عماد.    <sup>٣</sup>) Cor. 11, vs. 40.

ذراعاً وطوله في السماء<sup>١</sup> ثلاثين ذراعاً، وقال قتادة كان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعاً وطولها في السماء ثلاثين ذراعاً، وقال الحسن كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والله اعلم، وامر نوحاً ان يجعله ثلاث طبقات سفلى ووسطى وعلوا ففعل نوح كما امره الله تعالى حتى اذا فرغ منه وقد عهد الله اليه اذا جاء امرنا وفار التنور فاحمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل<sup>٢</sup> وقد جعل التنور آية فيما بينه وبينه، فلما فار التنور وكان فيما قيل من حجارة كان لحواً وقال ابن عباس كان ذلك تنور من ارض الهند وقال مجاهد والشعبي كان التنور بارض الكوفة واخبرته زوجته بغوران الماء من التنور وامر الله جبرئيل فرفع الكعبة الى السماء الرابعة وكانت من ياقوت الجنة كما ذكرناه وخبأ الحجر الاسود بجبل الى قبيس فبقى فيه الى ان بنى ابراهيم البيت فاخذته فجعله موضعه ولما فار التنور حمل نوح من امر الله بحمله وكانوا اولاده الثلاثة سام وحام ويافث ونسأؤم وستة اناسي فكانوا مع نوح عشرة، وقال ابن عباس كان في السفينة ثمانون رجلاً احدهم جرهم كلهم بنو شيث وقال قتادة كانوا ثمانية انفس نوح وامراته وثلاثة بنوه ونسأؤم وقال الاعمش كانوا سبعة ولم يذكر فيهم زوج نوح وحمل معه جسد آدم ثم ادخل ما امر الله به من الدواب وتخلف عنه ابنه يام وكان كافراً<sup>٣</sup> وكان آخر من دخل السفينة للعمار فلما دخل صدره تعلق ابليس بسننه فلم ترتفع رجلاه فجعل نوح يامر بالدخول فلا يستطيع حتى قال ادخل وان كان الشيطان معك فقال كلمة زلت على لسانه فلما قالها دخل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك يا عدو الله فقال لم تقل ادخل وان كان الشيطان معك فتركه

١) ارتفاعه. ٢) Cor. 11, vs. 42. ٣) B. add. ابن عباس.

ولما أمر نوح بإدخال الحيوان السفينة قال أي ربّ كيف اصنع بالاسد  
والبقرة وكيف اصنع بالعنق والذئب والطير والهرّ قال الذي القى  
بينهما العداوة هو يولّف بينهما فالقى الحمى على الاسد واشغله  
بنفسه ولذلك قيل، وما الكلب محمومًا وان طال عمره، ألاّ أمّا  
الحمى على الاسد الورد، وجعل نوح الطير في الطبّق الاسفل من  
السفينة وجعل الوحش في الطبّق الاوسط وركب هو ومن معه  
من بنى آدم في الطبّق الاعلى، فلما اطمانّ نوح في الفلك وادخل  
فيه كلّ من أمر به وكان ذلك بعد ستمائة سنة من عمره في قول  
بعضهم وفي قول بعضهم ما ذكرناه وحمل معه من حمل جاء الماء كما  
قال الله تعالى فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا  
فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ<sup>١</sup> فكان بين ان أرسل الماء وبين ان  
يجتمع الماء الفلك اربعون يومًا واربعون ليلة وكثر واشتدّ وارتفع  
وظمى وغطى نوح عليه وعلى من معه طبّق السفينة وجعلت  
الفلك تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه الذى هلك  
وكان في معزل يا بُنَيَّ اركب معنا ولا تكن من الكافرين وكان كافرًا  
قال ساوى الى جبل يعصمى من الماء وكان عهد للجبال وهى حرز  
وملجأ فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله ألاّ من رحم وحال  
بينهما الموج وكان من المغرقين، وعلا الماء على رؤوس الجبال فكان  
على اعلى جبل فى الارض خمسة عشر ذراعًا فهلك ما على وجه الارض  
من حيوان ونبات فلم يبق الاّ نوح ومن معه والاّ عوج بن اعنق  
فيما زعم اهل التوراة وكان بين ارسال الماء وبين ان غاص سنّة  
اشهر وعشر ليالٍ، قال ابن عباس ارسل الله المطر اربعين يومًا فاقبلت  
الوحش حين اصابها المطر والطين<sup>٢</sup> الى نوح وسُخِرَتْ له فحمل  
منها كما امره الله فركبوا فيها لعشر ليالٍ مضين من رجب وكان

<sup>١</sup>) Cor. 54, vss. 11, 12.    <sup>٢</sup>) B. والطير.

ذلك لثلاث عشرة خلت من آب وخرجوا منها يوم عاشوراء من  
 للحرم فلذلك صام مَنْ صام يوم عاشوراء وكان الماء نصفين نصف  
 من السماء ونصف من الارض وطافت السفينة بالارض كلها لا تستقر  
 حتى انت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعاً ثم ذهبست في  
 الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجردى وهو جبل بقردى بارض  
 الموصل فاستقرت عليه فقييل عند ذلك بعداً للقوم الظالمين ولما  
 استقرت قيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيبص الماء نشقته  
 الارض واقام نوح في الفلك الى ان غاص الماء فلما خرج منها اتخذ  
 بناحية من قردى من ارض الجزيرة موضعاً وابنتى قرية سموها  
 ثمانين وفي الآن تسمى سوق الثمانين لان كل واحد ممن معه  
 بنى لنفسه بيتاً وكانوا ثمانين رجلاً، قال بعض اهل التورية لم  
 يولد لنوح الا بعد الطوفان وقيل ان ساماً ولد قبل الطوفان بثمان  
 وتسعين سنة وقيل ان اسم ولده الذى اغرق كان كنعان وهو  
 يام، واما المجوس فاتهم لا يعرفون الطوفان ويقولون لم يزل الملك  
 فينا من عهد جيومرت وهو آدم قالوا ولو كان كذلك لكان نسب  
 القوم قد انقطع وملكهم قد اضمحل وكان بعضهم يقرر بالطوفان  
 وينزع انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن ولد جيومرت  
 كانت بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وقول الله تعالى اصدق في ان  
 ذرية نوح هم الباقون فلم يعقب احداً ممن كان معه في السفينة  
 غير ولده سام وحام ويافث، ولما حضرت نوحاً الوفاة قيل له كيف  
 رأيت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من  
 الآخر واوصى الى ابنه سام وكان اكبر ولده هـ

ذكر بيوراسب وهو الازدهاق \* الذى يسميه العرب<sup>1</sup> الضحّاك

واهل اليمن يدعون ان الضحّاك منهم وانه اول الفراعنة وكان

<sup>1</sup>) C. P. والعرب تنقله وتعبه وتسميه الضحّاك.

ملك مصر لما قدمها ابراهيم للخليل والفرس تذكر أنه منهم وتنسبه اليهم وأنه بيوراسب بن ارون داسب \* بن زينكار<sup>1</sup> بن وندريشتك بن يارين بن فروال<sup>2</sup> بن سيامك بن ميشي بن جيومرت<sup>3</sup> ومنهم من ينسبه هذه النسبة وزعم اهل الاخبار أنه ملك الاقاليم السبعة وأنه كان ساحراً فاجراً، قال هشام ابن الكلبي ملك الضحاك بعد جم فيما يزعمون والله اعلم الف سنة ونزل السواد في قرية يقال لها برس في ناحية طريق الكوفة وملك الارض كلها وسار بالبحر والعسف وبسط يده في القتل وكان اول من سنّ الصليب والقطع<sup>4</sup> واول من وضع العشور وضرب الدراهم واول من تغنى وغنى له قال وبلغنا ان الضحاك هو عمرو وان ابراهيم عم ولد في زمانه وأنه صاحبه الذي اراد احراقه وتزعم الفرس ان الملك لم يكن الا للبطن الذي منه اوشهنج وجم وطهمورت وان الضحاك كان غاصباً وأنه غصب اهل الارض بسحره وخبثته وهول عليهم بالحيثين اللتين كانتا على منكبيه وقال كثير من اهل الكتب ان الذي كان على منكبيه كان لحيثين طويلتين كل واحدة منهما كراس الثعبان وكان يستترها بالثياب ويذكر على طريق التهويل انهما حيثان يقتصيانه الطعام وكانتا تخرجان تحت ثوبه اذا جاء ولقى الناس منه جهداً شديداً وذبج الصبيان لان اللحيثين اللتين كانتا على منكبيه كانتا تصربان فاذا طلها بدماع انسان سكتنا فكان يذبج كل يوم رجلين فلم يسزل الناس كذلك حتى اذا اراد الله هلاكه وثب رجل من العامة من اهل اصبهان يقال له كاني بسبب ابنيين له اخذها احباب بيوراسب بسبب اللحيثين اللتين على منكبيه واخذ كاني عصا كانت بيده فعلق بطرفها جراباً كان معه ثم نصب ذلك كالعلم ودعا الناس الى مجاهدة بيوراسب ومحاربتة فاسرع اليه الى اجابته خلق كثير لما

<sup>1</sup>) زينكار B. <sup>2</sup>) سيامك: et post فروال B. <sup>3</sup>) C. P. pro his nominibus tantummodo ارون داسب habet. <sup>4</sup>) A. et B. والقتل.



كانوا فيه من البلاء وفنون للجور، فلما غلب كائى تغال الناس بذلك العلم فعظموه وزادوا فيه حتى صار عند ملوك العجم علمهم الاكبر الذى يتبركون به وسموه درفش كايان فكانوا لا يسيرونه الا في الامور الكبار العظام ولا يرفع الا لاولاد الملوك اذا وجهوا في الامور الكبار، وكان من خبر كائى انه من اهل اصبهان فثار عن اتبعه فالتفت للخلايف اليه فلما اشرف على الضحك قذف في قلب الضحك منه الرعب فهرب عن منازلته وختل مكانه فاجتمع الاعجام الى كائى فاعلمهم انه لا يتعرض للملك لانه ليس من اهله وامره ان يملكوا بعض ولد جم لانه ابن الملك اوشهنگ الاكبر بن فروال<sup>1</sup> الذى رسم الملك وسبق في القيام به وكان افريدون بن انقيان<sup>2</sup> مستخفياً من الضحك فوافى كائى ومن معه فاستبشروا بموافاته<sup>3</sup> فلكوه وصار كائى والوجوه لافريدون اعدوا على امسه فلما ملك واحكم ما احتاج اليه من امر الملك واحتوى على منازل الضحك وسار في اثره فاسره بدنباوند<sup>4</sup> في جبالها، وبعض الجوس تزعم انه وكل به قوماً من الجن وبعضهم يقول انه لقي سليمان بن داود وحبيه سليمان في جبل دنباوند وكان ذلك الزمان بالشام فا برح بيوراسب بحبه بجرة حتى حمله الى خراسان فلما عرف سليمان ذلك امر الجن فاثقوه حتى لا يزول وعملوا عليه طلسماً كرجلين يدقان باب الغار الذى حبس فيه ابداً ليلاً يخرج فانه عندهم لا يموت وهذا ايضاً من اكاذيب الفرس الباردة ولهم فيه اكاذيب اعجب من هذا تركنا ذكرها، وبعض الفرس يزعم ان افريدون قتله يوم النيروز فقال العاجم عند قتله اموز نوروز اى استقبلنا الدهر بيوم جديد فاتخذوه عيداً وكان اسره يوم المهرجان فقال العاجم امد مهرجان لقتل من كان يذبح وزعموا انهم لم يسمعوا في امور الضحك بشيء يستحسن

١) فروال. B. ٢) انقيان. B. ٣) بموافاته. B. ٤) دنباوند. B. ubique.

غير شيء واحد وهو ان بليته لما اشتدت ودام جور وراسل  
الوجوه في امره فاجمعوا على المصير الى بابه فوافوه الوجوه فاتفقوا على  
ان يدخل عليه كائى الاصبهانى فدخل عليه ولم يستلم فقال ايها  
الملك اى السلام استلم عليك سلام من يملك الاقاليم كلها ام سلام  
من يملك هذا الاقليم فقال بل سلام من يملك الاقاليم لاني ملك  
الارض فقال كائى ان كنت تملك الاقاليم كلها فلم خصصتنا باثقالك  
واسبابك<sup>1</sup> من بينهم وذر لا تقسم الامور بيننا وبينهم وعدد عليه  
اشياء كثيرة فصدقته فعمل كلامه في الضحك فافر بالاساءة وتألف  
القوم ووعدهم بما يحبون وامرهم بالانصراف ليعودوا ويقضى حوائجهم  
ثم ينصرفوا الى بلادهم، وكانت امه حاضرة تسمع معاتبتهم وكانت شرا  
منه<sup>2</sup> فلما خرج القوم دخلت مغناظة من احتماله وحلمه عنهم  
فوتخته وقالت له الا اهلكتهم وقطعت ايديهم فلما اكرت عليه قال  
لها يا هذه لا تفكرى في شيء الا وقد سبقت اليه الا ان القوم  
يدهونى<sup>3</sup> بالحق وفرعونى به فكلما هممت بهم تخيل لى الحف بمنزلة  
الجبل بينى وبينهم فما امكنى فيهم شيء، ثم جلس لاهل النواحي  
فوفى لهم بما وعدهم وقضى اكثر حوائجهم، وقال بعضهم كان ملكه  
ستمائة سنة وكان عمره الف سنة وانه كان فى باقى عمره شبيها  
بالمملك لقدرتة ونفون امره وقيل كان ملكه الف سنة ومائة سنة،  
وانما ذكرنا خبر بيوراسب هاهنا لان بعضهم يزعم ان نوحا كان  
فى زمانه وانما ارسل اليه والى اهل مملكته وقيل انه هو الذى بنى  
مدينة بابل ومدينة صور ومدينة دمشق

#### ذكر ذرية نوح عم

قال النسبى صلعم فى قوله تعالى وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ<sup>4</sup>  
انهم سام حام ويافت وقال وهب بن منبه ان سام بن نوح ابو

1) A. B. اسمائك. 2) B. شر أم. 3) C. P. يدهونى. 4) Cor. 37, vs. 75.

العرب وفارس والروم وأن حام أبو السودان وأن يافث أبو الترك  
وياجوج وماجوج وقيل أن القبط من ولد قوط بن حام وأما كان  
السود في نسل حام لأن نوحاً نام فانكشفت سوءته فرآها حام فلم  
يغطها ورآها سام ويافث فآلقيا عليه ثوباً فلما استيقظ علم ما صنع  
حام واخوته فدعا عليهم، قال ابن إسحاق فكانت امرأة سام بن  
نوح صلب ابنة بتاويل بن محويل بن حانوخ بن قين بن آدم  
فولدت له نفرأ ارفخشذ واسود ولاد<sup>١</sup> وارم قال ولا أدري آرم لأم  
ارفخشذ واخوته أم لا فن ولد لاد بن سام فارس وجرجان وطسم  
وعمليق وهو أبو العماليق ومنهم كانت للبابرة بالشام الذين يقال  
لهم الكنعانيون والفرعنة بمصر وكان أهل البحرين وعمان منهم  
ويسمّون جاشم<sup>٢</sup> وكان منهم بنو أميم بن لاد أهل وبار بارض  
الرميل وفي بين اليمامة والشحر وكانوا قد كثروا فاصابتهم نقمة من  
الله من معصية أصابوها فهلكوا وبقيت منهم بقية ولم الذين يقال  
لهم النسناس<sup>٣</sup> وكان طسم ساكني اليمامة إلى البحرين فكانت  
طسم والعماليق وأميم وجاشم<sup>٤</sup> قوماً عرباً لسانهم عريّ ولحقت عبيل  
بيثرب قبل أن تبني ولحقت العماليق بصنعاء قبل أن تسمّى صنعاء  
واحد بعضهم إلى يثرب فأخرجوا منها عبيلاً فنزلوا موضع الجحفة  
فأقبل سبيل فاجتحفهم أي أهلكهم فسميت الجحفة قال وولد أرم بن  
سام عوض وغاثر وحويل فولد عوض غاثر وعاد وعبيل وولد غاثر  
ابن أرم ثمود وجديس وكانوا عرباً يتكلمون بهذا اللسان المصري  
وكانت العرب تقول لهذه الامم ولجرح العرب العاربة ويقولون لبنى  
اسماعيل العرب المنتعرة لأنهم أمّا تكلموا بلسان هذه الامم حين  
سكنوا بين أظهرهم فكانت عاد بهذا الرمل إلى حضرموت وكانت  
ثمود بالبحر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى ولحقت جديس بطسم

<sup>١</sup>) B. semper: لاؤد.

<sup>٢</sup>) B. جاشم.

<sup>٣</sup>) A. et B. sine articulo.

<sup>٤</sup>) B. جاشم.

وكانوا معهم باليمامة الى البحرين واسم اليمامة ان ذاك جَوْ،  
وسكنت جاشم<sup>1</sup> عمان والنبط من ولد نبط بن ماش بن ارم بن  
سام والفرس بنو فارس بن تيرش<sup>2</sup> بن ماسور بن سام، قال وولد  
لارخشذ بن سام ابنه قينان كان ساحراً وولد لقينان شالغ بن  
ارخشذ من غير ذكر قينان لما ذكر من ساحرة وولد لشالغ  
غابر ولغابر فالغ ومعناه القاسم لان الارض قسمت والانسن تبلبلت  
في أيامه وقحطان بن غابر فولد لقحطان يعرب ويقطان فنزلا اليمن  
وكان اول من سكن اليمن واول من سلم عليه بابيت اللعن وولد  
لفالغ بن غابر ارغو وولد لارغو ساروغ وولد لساروغ ناخور وولد  
لناخور تارخ واسمه بالعربية آزر وولد لآزر ابراهيم عم، وولد لارخشذ  
ايضا عمود وقيل هو عمود بن كوش بن حام بن نوح، قال هشام ابن  
الكلبي السند والهند بنو توفير<sup>3</sup> بن يقطن<sup>4</sup> بن غابر بن شالغ  
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح وجرم من ولد يقطن بن غابر  
وحضر موت بن يقطن ويقطن هو قحطان في قول من نسبته الى غير  
اسماعيل، والبربر من ولد تميل بن مارب بن فاران بن عمرو بن  
عمليق بن لاود بن سام بن نوح ما خلا صنهاجة وكتامة فأنهما  
بنو فريقتش بن صيفى بن سبا، وأما يافث فن ولد جامر<sup>5</sup> وموع  
ومورك<sup>6</sup> وبوان<sup>7</sup> وفويا<sup>8</sup> وماشج<sup>9</sup> وتيرش فن ولد جامر ملوك فارس  
في قول ومن ولد تيرش الترك والخزر ومن ولد ماشج<sup>9</sup> الاشبان  
\* ومن ولد موع ياجوج وماجوج ومن ولد بوان الصقالبة وبرجان،  
والاشبان<sup>10</sup> كانوا في القديم بارض الروم قبل ان يقع بها من وقع  
من ولد العيص بن اسحاق وغيره وقصد كل فريقتش من هؤلاء  
الثلاثة سام وحام ويافث أرضا فسكنوها ودنوا غيرهم عنها، ومن

1) B. جاشم. 2) C. P. نفرس. 3) B. توفين. 4) In C. P. semper  
.وقويا B. 8) .وبوان B. 7) .ومورك B. 6) .جامر B. 5) .يقطين  
9) B. وماشج. 10) Om. A. et B.

ولد يافث الروم وبنو لنطى بن يونان<sup>١</sup> بن يافث بن نوح ،  
 وأما حام فولد له كوش ومصرام وقوط وكنعان بن واد كوش  
 عمود بن كوش وقيل هو من ولد سام وصارت بقية ولد حام  
 بالسواحل من النوبة والحبشة والزنج ويقال ان مصرام ولد انقبط  
 والبربر ، وأما قوط فقيل انه سار الى الهند والسند فنزلها واهلها  
 من ولده ، وأما الكنعانيون فلحق بعضهم بالشام ثم جاءت بنو  
 اسراييل فقتلوهم بها ونفوه عنها وصار الشام لبني اسراييل ثم وثبت  
 الروم على بنى اسراييل فاجلوهم عن الشام الى العراق الا قليلا منهم  
 ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام ، \* وكان يقال نعاد عاد ارم فلما  
 هلكوا قيل لثمود ثمود ارم ، قال<sup>٢</sup> ، وزعم اهل التورية ان ارفخشذ  
 ولد لسام بعد ان مضى من عمر سام مائة سنة وستين وكان  
 جميع عمر سام ستماية سنة ثم ولد لارفخشذ قينان بعد ان مضى  
 من عمر ارفخشذ خمس وثلاثون سنة وكان عمره اربعائة وثمانيا  
 وثلاثين سنة ثم ولد لقينان شالخ بعد ان مضى من عمره تسع  
 وثلاثون سنة ولم يذكر مدة عمر قينان في الكتب لما ذكرنا من  
 سكره ثم ولد لشالخ غابر بعد ما مضى من عمره ثلاثون سنة  
 وكان عمره كله اربعائة وثلاثا وثلاثين سنة ، ثم ولد لغابر فالغ واخوه  
 قحطان وكان مولد فالغ<sup>٣</sup> بعد الطوفان بمائة واربعين سنة وكان  
 عمره اربعائة واربعاً وسبعين سنة ، ثم ولد لفالغ ارغو بعد ثلاثين  
 سنة من عمر فالغ وكان عمره مائتين وتسعاً وثلاثين سنة ، وولد  
 لارغو ساروغ بعد ما مضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة وكان  
 عمره مائتين وتسعاً وثلاثين سنة ، وولد لساروغ ناخور بعد ثلاثين  
 سنة من عمره وكان عمره كله مائتين وثلاثين سنة ، ثم ولد لناخو ،  
 تارخ ابو ابراهيم بعد ما مضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان

١) A. et B. ثوبان. ٢) Om. A. et B. ٣) C. P. قحطان.

عمره كله مائتين وثمانين واربعين سنة وولد لتارخ وهو آزر ابراهيم  
 عم وكان بين الطوفان ومولد ابراهيم الف سنة \* ومائتا سنة وثلاث  
 وستون <sup>1</sup> سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة  
 وسبع وثلاثين <sup>2</sup> سنة، وولد لقحطان بن غابر يعرب فولد ليعرب  
 يشجب <sup>3</sup> فولد يشجب سبا فولد سبا حمير وكهلان وعمرأ والاشعر  
 وانمار ومرا فولد عمر بن سبا عدياً وولد عدى لحما وجدانما  
 ذكر ملك افريدون

وهو افريدون بن اثغيان <sup>4</sup> وهو من ولد جم شيد، وقد زعم  
 بعض نسابة الفرس ان نوحاً هو افريدون الذى قهر الضحاك وسلبه  
 ملكه، وزعم بعضهم ان افريدون هو ذو القرنين صاحب ابراهيم  
 الذى ذكره الله فى كلامه العزيز وانما ذكرته فى هذا الموضع  
 لان قصته فى اولاده الثلاثة شبيهة بقصة نوح على ما سياتى ولحسن  
 سيرته وهلاك الضحاك على يديه ولانه قيل ان هلاك الضحاك كان  
 على يد نوح، وانما باقى نسابة الفرس فانهم ينسبون افريدون  
 الى جم شيد الملك وكان بينهما عشرة آباء كلهم يسمى اثغيان خوفاً  
 من الضحاك وانما كانوا يتميزون بالقباب لقبوها فكان يقال لاحد  
 اثغيان صاحب البقر الحمر واثغيان صاحب البقر البلق واشباه  
 ذلك وكان افريدون اول من نزل <sup>5</sup> القبيلة وامنتاها ونتج البغال  
 واتخذ الاوز والحمام وعمل الترياق ورد المظالم وامر الناس بعبادة الله  
 والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان الضحاك غصبه من  
 الارض وغيرها الا ما لم يجد له صاحباً فانه اوقفه على المساكين  
 وقيل انه اول من سمي الصوفى <sup>6</sup> وهو اول من نظر فى علم الطب  
 وكان له ثلاثة بنين اسم الاكبر شرم <sup>7</sup> والثانى طوج والثالث ابرج

<sup>1</sup> C. P. وتسع وسبعون. <sup>2</sup> B. وستين. <sup>3</sup> Codd. ثلاثين. <sup>4</sup> B. unique : انقبان. <sup>5</sup> C. P. بملك. <sup>6</sup> A. الصوفى. <sup>7</sup> C. P. شلم ; B. سلم.

فخاف ان يختلغوا بعده فقسم ملكه بينهم اثلاثاً وجعل ذلك في سهام كتب اسماءهم عليها وامر كل واحد منهم فاخذ سهماً فصارت الروم وفاحية العرب لشرم<sup>١</sup> وصارت السترك والصين لطوج وصارت العراق والسند والهند والحجاز وغيرها لايرج وهو الثالث وكان بحبه واعطاه التاج والسريز ومات افريدون ونشبت العداوة بين اولاده واولادهم من بعدهم ولم يزل النحاسد ينمو بينهم الى ان وثب طوج وشرم<sup>١</sup> على اخيهما ايرج فقتلاه وقتلا ابنين كانا لايرج وملكا الارض بينهما ثلاثماية سنة<sup>٢</sup>، ولم يزل افريدون يتبع من بقى بالسواد من آل عمرو والنبط وغيرهم حتى اتى على وجوههم ومحا اعلامهم وكان ملكه خمسمية سنة ٥

### ذكر الاحداث التي كانت بين نوح وابراهيم

قد ذكرنا ما كان من امر نوح وامر ولده واقتسامهم الارض بعده ومساكن كل فريق منهم فكان ممن طغى وبغى فارسل الله اليهم رسولا فكدّبوه فاهلكهم الله هذان الحثيان من ولد ارم بن سام بن نوح احدهما عاد والثاني ثمود، فاما عاد فهو عاد بن عوض بن ارم ابن سام بن نوح وهو عاد الاولى وكانت مساكنهم ما بين الشحر وعُمان وحضر موت بالاحقاف فكانوا جبارين طوال القامة لم يكن مثلهم بقول الله تعالى **وَإِذْ كُورُوا اَنْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْفِ بَسْطَةً**<sup>٢</sup> فارسل الله اليهم هود بن عبد الله بن رباح<sup>٣</sup> بن الجلود بن عاد بن عوض ومن الناس من يزعم انه هود وهو غابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكانوا اهل اوثان ثلاثة يقال لاحدهما ضرا وللآخر ضمور والثالث الهبا<sup>٤</sup> فدعاهم الى توحيد الله وانفراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس فكدّبوه وقالوا من اشدّ منا قوة ولم يؤمن بهود منهم الا قليلا وكان من

١) C. P. لشلم ; B. لسلم. ٢) Cor. 7, vs. 67. ٣) B. رباح. ٤) A.

امرهم ما ذكره ابن اسحاق قال ان عاداً اصابهم قحط تتابع عليهم  
بتكذيبهم هوداً فلما اصابهم قالوا جهنوا منكم وفدوا الى مكة  
يستسقون لكم فبعثوا قَيْل بن عير ولقيم بن هزال ومرثد بن سعد  
وكان مسلماً يكتنم اسلامه وجاهلهم بن الخبيري خال معاوية بن بكر<sup>١</sup>  
ولقمان بن عاد بن فلان<sup>٢</sup> بن عاد الاكبر في سبعين رجلاً من قومهم  
فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر بظاهر مكة خارجاً عن  
الحرم فاکرمهم وكانوا اخواله وصهره لان لقيم بن هزال كان تزوج هزيلة  
بنت بكر اخت معاوية فاولدها اولاداً كانوا عند خالهم معاوية  
بمكة وهم عبيد وعمر وعامر وعمير بنو لقيم وهم عاد الآخرة اللة بقيت  
بعد عاد الاولى فلما نزلوا على معاوية اقاموا عنده شهراً يشربون  
الخمر وتغنيهم للجرادتان قينتان لمعاوية فلما رأى معاوية طول مقامهم  
وتركهم ما أرسلوا له شق عليه ذلك وقال هلك اخوالى واستحيا ان  
يامر الوفد بالخروج الى ما بعثوا له فذكر ذلك للجرادتين فقالتا<sup>٣</sup>  
قل شعراً نغنيهم به لا يدرون من قاييله لعلهم يتحركون فقال  
معاوية

الا يا قيل وجحك فم فهينم لعل الله يصحبنا غماما

فيسقى ارض عاد ان عاداً قد امسوا لا يثبتون الكلاما

في ابیات ذكرها والهيمنة الكلام الخفى فلما غنتهم للجرادتان ذلك  
الشعر وسمعه القوم قال بعضهم لبعض يا قوم بعثكم قومكم يتغوثون<sup>٤</sup>  
بكم من البلاء الذى نزل بهم فابطأتم عليهم فادخلوا الحرم واستسقوا  
لقومكم فقال مرثد بن سعد انهم والله لا يسقون بدعائكم ولكن  
اطيعوا نبيكم فانتم تسقون واظهر اسلامه عند ذلك فقال جاهلهم  
ابن الخبيري خال معاوية لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد ،  
وخرجوا الى مكة يستسقون بها لعاد فدعوا الله تعالى لقومهم واستسقوا

<sup>١</sup>) B. ubique: بكير. <sup>٢</sup>) C. P. ميلان. <sup>٣</sup>) Codd. فقالوا. <sup>٤</sup>) B. يتغوثون.



فانشأ الله ساحيب ثلاثاً بيضاء وحمراء وسوداء ونادى مناد منها يا  
 قَيْل اختر لنفسك وقومك فقال قد اخترت السحابة السوداء فانها  
 اكثر ماء فناداه مناد اخترت رمداً ومُدداء لا تبقى من عاد احداً  
 لا ولداً تترك ولا والداً الا جعلته هداً الا بنى اللوزية المهدي،  
 وبنو اللوزية بنو لقيم بن هزال كانوا بمكة عند خالهم معاوية بن بكر،  
 وساق الله السحابة السوداء بما فيها من العذاب الى عاد فخرجت  
 عليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا  
 عارض ممطرنا بقول الله تعالى بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ  
 أَلِيمٌ تَذَمَّرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا<sup>1</sup> اى كل شيء امرت به وكان اول من  
 رأى ما فيها وعرف أنها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها فهدن<sup>2</sup>  
 فلما رأت ما فيها صاحت وصعقت فلما اتفاقت قالوا ما ذا رأيت  
 قالت رأيت ريحاً فيها كشهد النار امامها رجال يقودونها فلما  
 خرجت الريح من الوادى قال شعبة رهط من الخلاجان تعالوا حتى  
 نقوم على شفير الوادى فنردّها، فجعلت الريح تدخل تحت الواحد  
 منهم فتحمله فتندق عنقه وبقي للخلاجان فمال الى الجبل وقال

لر يبقى ألا للخلاجان نفسه يا لك من يوم دهانى امسه<sup>3</sup>

بثابت الوطى شديد وطسه لو لر يجيئنى جيئته اجسه،

فقال له هود اسلم تسلم فقال وما لى قال الجنة فقال ما هؤلاء الذين  
 فى السحاب كأنهم الباخت<sup>4</sup> قال الملائكة قال ايعيدنى ربك منهم ان  
 اسلمت قال هل رأيت ملكاً لا يعيد<sup>5</sup> من جنده قال لو فعل ما  
 رضىت، ثم جاءت الريح ولحقته باصحابه وسخرها الله عليهم سبع  
 ليالٍ وثمانية أيام حسوماً<sup>6</sup> كما قال تعالى وللشوم الدائمة فلم تدع  
 من عاد احداً الا هلك واعتزل هود والمؤمنون فى حظيرة لر يصبه  
 ومن معه الا تلبين لللود وانها النمر بن عاد بالظعن ما بين السماء

1) Cor. 46, vss. 23, 24. 2) C. P. مهرد. 3) B. نكسه. 4) A:  
 المناجحت. C. P. المناجحت. 5) C. P. يقييد. 6) Cor. 69, vs. 7.

والارض وتدمغهم بالحجارة<sup>1</sup> ، وعاد وفد عاد الى معاوية بن بكر فنزلوا عليه فاتاهم رجل على ناقذة فاخبرهم بمصاب عاد وسلامة هود قال ، وكان قد قيل للقمان بن عاد اختر لنفسك الا انه لا سبيل الى الخلود فقال يا رب اعطني عمراً فقبل له اختر فاختر عمر سبعة انسر فعمّر فيما يزعمون عمر سبعة انسر فكان ياخذ الفرخ الذكر حين يخرج من بيضته حتى اذا مات اخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة فلما مات السابع مات لقمان معه وكان السابع يسمى لبد قال وكان عمر هود مائة وخمسين سنة وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة فلما هلكوا ارسل الله طيراً اسود فنقلتهم الى البحر فذلك قوله تعالى فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا يُبْرَىٰ أَلَّا مَسَاسِكُنْهُمْ<sup>2</sup> ولم تخرج ربح قط الا بمكيال الا يومئذ فاتها عنت على الخزنة فذلك قوله أَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ<sup>3</sup> وكانت الريح تقلع الشجرة العظيمة بعروقها وتهدم البيت على من فيها ٥ واما ثمود فهم ولد ثمود بن جاثر بن ارم بن سام وكانت مساكن ثمود بالحجر بين الحجاز والشام وكانوا بعد عاد قد كثروا<sup>4</sup> وكفروا وعتوا فبعث الله اليهم صالح بن عبيد بن اسف بن ماشج<sup>5</sup> بن عبيد بن جادر بن ثمود وقيل اسف بن كماشج<sup>6</sup> بن ارم بن ثمود يدعوهم الى توحيد الله تعالى وافراده بالعبادة فقالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا انتهاننا وكان الله قد اطلال اعمارهم حتى ان كان احدهم يبني البيت من المدر فينهدم وهو حي فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتاً فارهين فنحتوها وكانوا في سعة من معاشهم ولم ينزل صالح يدعوهم فلم يتبعه منهم الا القليل مستضعفون فلما اتج عليهم بالدعاء والتخدير والتخويف سألوه فقالوا يا صالح اخرج معنا الى عيديننا وكان لهم عيد يخرجون اليه باصنامهم فارنا آية فتدعوا الهك وتدعوا الهتنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب

<sup>1</sup>) Periodus sine dubio corrupta. <sup>2</sup>) Cor. 46 , vs. 24. <sup>3</sup>) Cor. 69 , vs. 6. <sup>4</sup>) B. تكبّسروا. <sup>5</sup>) B. ماشيج. <sup>6</sup>) B. كماشيج.

لما اتبعنا فقال نعم فخرجوا باصنامهم وصالح معهم فدعوا اصنامهم ان لا يستجاب لصالح ما يدعوا به وقال له سيّد قومه يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة نافذة جوفاء عشاء فان فعلت ذلك صدقناك ، فاخذ عليهم المواثيق بذلك واتى الصخرة وصلى ودعا ربه عزّ وجلّ فاذا هي تتمخص كما تتمخص الحامل ثم انفجرت وخرجت من وسطها الناقة كما طلبوا وهم ينظرون ثم نجت سقيا مثلها في العظم فآمن به سيّد قومه واسمه جندع بن عمرو<sup>١</sup> ورهط من قومه فلما خرجت الناقة قال لهم صالح هذه الناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ومتى عقرتموها اهلككم الله فكان شربها يوماً وشربهم يوماً معلوماً فاذا كان يوم شربها خلّوا بينها وبين الماء وحلبوها لبنها وملّوا كلّ داء واء واذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء فلم تشرب منه شيئاً وتزودوا من الماء للغد ، فوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال الا تعقروها انتم يوشك ان يولد فيكم مولود يعقرها قالوا وما علامته فوالله لا نجده الا قتلناه قال فانه غلام اشقر ازرق اصهب احمر قال ، فكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن رغب له عن المناكح وللآخر ابنة لا يجد لها كفواً فتزوّج احدهما ابنه بابنة الآخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا قوايل من القرية وجعلوا معهم شرطاً يطوفون في القرية فاذا وجدوا امرأة تلسد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن هذا الذى يريد نبيّ الله صالح فاراد الشرط ان ياخذوه فحال جداه بينهم وبينه وقالوا لو اراد صالح هذا لقتلناه فكان شرّ مولود وكان يشبّ في اليوم شباب غيره في للجة فاجتمع تسعة رهط منهم يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا قتلوا

<sup>١</sup> عمرو. B.

ابناءهم حين ولدوا خوفاً ان يكون عقر الناقة منهم ثم ندموا  
 فاقسموا ليقتلن صالحاً واهله وقالوا نخرج فترى الناس اننا نريد  
 السفر فنأتى الغار الذى على طريق صالح فنكون فيه فاذا جاء  
 الليل وخرج صالح الى مسجده قتلناه ثم رجعنا الى الغار ثم انصرفنا  
 الى رحالنا وقلنا ما شهدنا قتله فيصدقنا قومه ، وكان صالح لا  
 يبيت<sup>1</sup> معهم كان يخرج الى مسجد له يعرف بمسجد صالح فيبيت  
 فيه فلما دخلوا الغار سقطت عليهم صخرة فقتلتهم فانطلق رجال  
 ممن عرف الخال الى الغار فرأوهم هلكى فعادوا يصيحون ان صالحاً  
 امرهم بقتل اولادهم ثم قتلهم ، وقيل انما كان تقاسم التسعة على قتل  
 صالح بعد عقر الناقة وانذار صالح اياماً بالعذاب وذلك ان التسعة  
 الذين عقروا الناقة قالوا تعالوا فلنقتل صالحاً فان كان صادقاً نجعلنا  
 قتله وان كان كاذباً للنعاه بالناقة فاتوه ليلاً فى اهله فدمغتهم  
 الملائكة بالحجارة فهلكوا فأتى اصحابهم فرأوهم هلكى فقالوا لصالح انت  
 قتلتهم وارادوا قتله فنعهم عشيرته وقالوا انه قد انذركم<sup>2</sup> العذاب  
 فان كان صادقاً فلا تزيدوا ريبكم غضباً وان كان كاذباً فنحن  
 نسلمه اليكم فعادوا عنه فعلى القول الاول يكون التسعة الذين  
 تقاسموا غير الذين عقروا الناقة والثانى اصح والله اعلم ، واما سبب  
 قتل الناقة فقيل ان قذار بن سالف جلس مع نفر يشربون الخمر  
 فلم يقدروا على ماء يمزجون به خمرهم لانه كان يوم شرب الناقة  
 فحرص بعضهم بعضاً على قتلها وقيل ان ثموداً كان فيهم امرأتان  
 يقال لاحدهما قطام وللأخرى قبال وكان قذار يهوى قطام ومصدع  
 يهوى قبال ويجتمعان بهما ففى بعض الليالى قالتا لقذار ومصدع  
 لا سبيل لكما الينا حتى تقتلا الناقة فقلنا نعم وخرجنا وجمعنا  
 اصحابهما وقصدا الناقة وهى على حوضها فقال الشقي لاحدكم اذهب

1) A. et B. ينام. 2) A. et B. وعدكم.

فأعقرها فأتاها فتعاضمه ذلك فاصرت عنه وبعث آخر فاعظم ذلك وجعل لا يبعث أحداً ألا تعاضمه قتلها حتى مشى هو إليها فتطاول فضرب عرقوبها فوقعت تركض وكان قتلها يوم الأربعاء واسمه بلغتهم جبار وكان هلاكهم يوم الأحد وهو عندهم أول فلما قُتلت أتى رجل منهم صالحاً فقال أدرك الناقة فقد أعقروها فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون إليه يا نبي الله أتما أعقرها فلان أنه لا ذنب لنا قال انظروا هل تدركون فصيلها فان أدركتموه فعسى الله أن يرفع عنكم العذاب، فخرجوا يطلبونه ولما رأى الفصيل أمه تضطرب قصد جبلاً يقال له القارة قصيراً فصعدته وذهبوا يطلبونه فارحى الله إلى الجبل فطال في السماء حتى ما يناله الطير ودخل صالح القرية فلما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحاً فرغاً ثلثاً فقال صالح لكل رغبة أجل يوم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب واية العذاب أن وجوهكم تصبح في اليوم الأول مصفرة وتصبح في اليوم الثاني حمرة وتصبح في اليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا ان أصبحوا ان وجوههم كأنما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فلما أصبحوا في اليوم الثاني ان وجوههم حمرة فلما أصبحوا في اليوم الثالث ان وجوههم مسودة كأنما طليت بالقر فتكفّفوا وتحتطوا وكان حنوطهم الصبر والمتر وكانت اكفانهم الانطاع ثم القوا أنفسهم إلى الأرض فجعلوا يقلّبون ابصارهم إلى السماء والأرض لا يبدرون من أين ياتيهم العذاب فلما أصبحوا في اليوم الرابع انتهم صيحة من السماء فيها صوت كالصاعقة فتقطّعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وأهلك الله من كان بين المشارق والمغارب منهم ألا رجلاً كان في الحرم فبذعه للحرم قيل ومن هو قال أبو رغال وهو أبو ثقيف في قول، ولما سار النبي صلعم إلى على قرية ثمود فقال لأصحابه

لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها وارأهم مرتقى  
الفصيل في الجبل وارأهم الفج الذي كانت الناقة ترد منه الماء، واما  
صالح عم فانه سار الى الشام فنزل فلسطين ثم انتقل الى مكة فاقام  
بها يعبد الله حتى مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان قد  
اقام في قومه يدعوهم عشرين سنة، واما اهل التوراة فانهم يزعمون  
انه لا ذكر لعاد وهود وشمود وصالح في التوراة قال وامرهم عند  
العرب في الجاهلية والاسلام كشهرة ابراهيم الخليل عم قلت وليس  
انكارهم ذلك باعجب من انكارهم نبوة ابراهيم الخليل ورسالته وكذلك  
انكارهم حال المسيح عم ٥

ذكر ابراهيم الخليل عم ومن كان في عصره من ملوك العجم  
وهو ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن ارغوبن فالغ بن غابر  
ابن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح عم واختلف  
في الموضع الذي كان فيه والموضع الذي ولد فيه فقيل ولد بالسوس  
من ارض الاهواز وقيل ولد ببابل وقيل بكوثر وقيل بحران ولكن اياه  
نقله قال عامة اهل العلم كان مولده في عهد عمود بن كوش ويقول  
عامة اهل الاخبار ان عمود كان عاملاً للزدهاق الذي زعم بعض  
من زعم ان نوحاً أرسل اليه واما جماعة من سلف من العلماء فانهم  
يقولون كان ملكاً برأسه، قال ابن اسحاق وكان ملكه قد احاط  
بمشرق الارض ومغربها وكان ببابل قال ويقال له يجتمع ملك الارض  
الا لثلاثة ملوك عمود وذي القرنين وسليمان بن داود واصناف غيره  
اليهم بخت نصر وسندكر بطلان هذا القول، فلما اراد الله ان  
يبعث ابراهيم حجة على خلقه ورسولاً الى عباده ولم يكن فيما بينه  
وبين نوح نبي الا هود وصالح فلما تقارب زمان ابراهيم اتى اصحاب  
النجوم عمود فقالوا له انا نجد غلاماً يولد في قريتك هذه يقال له  
ابراهيم يفارق دينكم ويكسر اصنامكم في شهر كذا من سنة كذا  
فلما دخلت السنة الله ذكرها حسبهم عمود للبالى عنده الا ام

ابراهيم فانها لم يعلم بحملها لانه لم يظهر عليها اثره فذبح كل غلام  
ولد في ذلك الوقت ، فلما وجدت ام ابراهيم الطلف خرجت ليلاً  
الى مغارة كانت قريباً منها فولدت ابراهيم واصلحت من شأنه ما  
يصنع<sup>١</sup> بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم سعت الى بيتها راجعة  
ثم كانت تطالعه لتنظر ما فعل فكان يشب في اليوم ما يشب غيره  
في الشهر وكانت تجده حياً يمص ابهامه جعل الله رزقه فيها ، وكان  
آزر قد سأل ام ابراهيم عن حملها فقالت ولدت غلاماً ثات فصديقها  
وقيل بل علم آزر بولادة ابراهيم وكنمه حتى نسي الملك ذكر ذلك  
فقال آزر ان لي ابناً قد خبأته افتخافون عليه الملك ان انا  
جئت به فقالوا لا فانطلق فاخرجه من السرب فلما نظر الى الدواب  
والى الخلف ولم يكن رأى قبل ذلك غير ابيه وامه فجعل يسأل اياه  
عما يراه فيقول ابوه هذا بعير او بقرة او غير ذلك فقال ما لهؤلاء  
لخلف بد من ان يكون لهم رب وكان خروجه بعد غروب الشمس  
فرفع رأسه الى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال هذا ربي  
فلم يلبث ان غاب فقال لا احب الآفلين وكان خروجه في اخر  
الشهر فلهذا رأى الكوكب قبل القمر ، وقيل كان تفكر وعمره خمسة  
عشر شهراً قال لامه وهو في المغارة اخرجيني انظر فاخرجته عشاء  
فنظم فرأى الكوكب وتفكر في خلق السموات والارض وقال في  
الكوكب ما تقدم فلما رأى القمر بازعاً قال هذا ربي فلما غاب قال  
ليئن لم يهدني ربي لاكون من القوم الضالين فلما جاء النهار وطلعت  
الشمس رأى نوراً اعظم من كل ما رأى فقال هذا ربي هذا اكبر  
فلما افلت قال يا قوم اتى برى مما تشركون ثم رجع ابراهيم الى  
ابيه وقد عرف ربه وبرى من دين قومه ألا انه لم ينادم بذلك  
فاخبرته امه بما كانت صنعت من كتمان حاله فسره ذلك ، وكان

١) يصلح . B .

آزر يصنع الاصنام الله يعبدونها ويعطيها ابراهيم ليبيعها فكان ابراهيم يقول من يشري ما لا يصتره ولا ينفعه فلا يشتريها منه احد وكان ياخذها وينطلق بها الى نهر فيصوب رؤوسها فيه ويقول اشترى استهزاء بقومه حتى فشى ذلك عنه في قومه غير انه لم يبلغ خبره عمروء فلما بدأ لابراهيم ان يدعو قومه الى ترك ما هم عليه ويامرهم بعبادة الله تعالى دعا اياه الى التوحيد فلم يجبه ودعا قومه فقالوا من تعبد انت قال رب العالمين قالوا عمروء قال بل اعبد الذى خلقنى فظهر امره وبلغ عمروء ان ابراهيم اراد ان يرى قومه ضعف الاصنام الله يعبدونها ليلزمهم الحجة فجعل يتوقع فرصة ينتهى بها ليفعل باصنامهم ذلك فنظر نظرة في النجوم فقال اتى سقيم اى طعين<sup>1</sup> ليهربوا<sup>2</sup> منه اذا سمعوا به وانما يريد ابراهيم ليخرجوا عنه ليبلغ من اصنامهم وكان لهم عيد يخرجون اليه جميعهم فلما خرجوا قال هذه المقالة فلم يخرج معهم الى العيد وخالف الى اصنامهم وهو يقول تالله لا كيدن اصنامكم فسمعه ضعفى الناس ومن هو فى اخرهم ورجع الى الاصنام وهى فى بئس عظيم بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم قد جعلوا طعاماً بين يدى الهتهم وقالوا نترك الالهة الى حين نرجع فتناكله فلما نظر ابراهيم الى ما بين ايديهم من الطعام قال الا تاكلون فلما لم يجبه احد قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضرباً باليمين فكسرها بفاس فى يده حتى اذا بقى اعظم صنم منها ربط الفاس بيده ثم تركهن فلما رجع قومه وراوا ما فعل باصنامهم واعلم ذلك واعظموه وقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم يغنون يسبها ويعيبها ولم نسمع ذلك من غيره وهو الذى نظنه صنع بها هذا وبلغ ذلك

<sup>1</sup> طين A. ; طير وسقيم B. <sup>2</sup> A. et B. يهربون



عمروء واشراف قومه فقالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون ما تفعل به وقيل يشهدون عليه كرهوا ان ياخذوه بغير بينة فلما أتى به واجتمع له قومه عند ملكهم عمروء وقالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم ان كانوا ينطقون غضب من ان يعبدوا هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرها فارعوا ورجعوا عنه فيما ادعوا عليه من كسرها الى انفسهم فيما بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراه الا كما قال ثمر قالوا وعرفوا انها لا تصر ولا تنفع ولا تبطش لقد علمتم ما هؤلاء ينطقون اى لا يتكلمون فيخبرونا<sup>1</sup> من صنع هذا بها وما تبطش بالايدي فنصدق، يقول الله تعالى ثمر نكسوا على رؤوسهم فى الحجة عليهم لأبراهيم فقال لهم ابراهيم عند قولهم ما هؤلاء ينطقون أفنتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يصركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله فلا تعقلون<sup>2</sup> ، ثمر ان عمروء قال لابراهيم ارايت الهك الذى تعبد وتدعوا الى عبادته ما هو قال ربي الذى يحيى ويميت قال عمروء انا احيى واميت قال ابراهيم وكيف ذلك قال آخذ رجلين قد استوجبا القتل فاقتل احدهما فاكون قد امته واعفو عن الآخر فاكون قد احييته فقال ابراهيم ان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت عند ذلك عمروء ولم يرجع اليه شيئا ثمر انه واصحابه اجمعوا على ابراهيم فقالوا احرقوه وانصروا الهتكم ، قال عبد الله بن عمر اشار بحريقه رجل من اعراب فارس قيل له والفرس اعراب قال نعم الاكراد هم اعرابهم ، قيل كان اسمه هيزن فحسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ، فامر عمروء بجمع الخشب من اصناف الخشب حتى ان كانت المرأة لتنذر بان بلغت ما تطلب ان تحتطب لنار ابراهيم حتى اذا ارادوا ان يلقوه

<sup>1</sup>) B. فتخبرنا. <sup>2</sup>) Cor. 21 , vss. 66, 67.

فيها قدموه واشعلوا النار حتى ان كانت الطير لتتمرّ بها فتحترق من شدتها وحرّها فلما اجمعوا لقتله فيها صاححت السماء والارض وما فيها الا الثقلين الى الله صيحة واحدة اى ربنا ابراهيم ليس في ارضك من يعبدك غيره يحرق بالنار فيك فاذن لنا في نصره قال الله تعالى ان استغاث بشيء منكم فلينصره وان لم يدعوا غيري فانا له فلما رفعوه على رأس البنيان رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انت الواحد في السماء وانت الواحد في الارض حسبي الله ونعم الوكيل وعرض له جبرئيل وهو يوثق فقال لك حاجة يا ابراهيم قال اما اليك فلا فقدفوه في النار فناداهما<sup>1</sup> فقال يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وقيل ناداهما جبرئيل فلو لم يتبع بردها سلام مات ابراهيم من شدة بردها فلم يبق يومئذ نار الا طفئت ظننت انها هـ<sup>2</sup> ، وبعت الله ملك الظل في صورة ابراهيم فقعدها الى جنبه يؤنسها فكث عمرو اياما لا يشك ان النار قد اكلت ابراهيم فرأى كأنه نظر فيها وهي تحرق بعضها بعضا وابراهيم جالس الى جنبه رجل مثله فقال لقومه لقد رايت كأن ابراهيم حيا ولقد شبه على ابنوا لى صرحا يشرف بى على النار فبنوا له واشرف منه فرأى ابراهيم جالسا والى جانبه رجل في صورته فناداه نمرود يا ابراهيم ان الهك كبير الذى بلغت قدرته وعزته ان حال بينك وبين ما ارى هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال اتخشى ان اتست فيها قال لا فقام ابراهيم فخرج منها فلما خرج قال له يا ابراهيم من الرجل الذى رايت معك مثل صورتك قال ذلك ملك الظل ارسله الى ربى ليؤنسنى قال نمرود اتى مقربا الى الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته وما صنع بك حين ابينت الا عبادته فقال ابراهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على شيء من دينك فقال يا ابراهيم لا

تغنى. B. 2) فنادى مناد. B. 1)

استطيع ترك ملكي، وقرب أربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم ومنعه الله منه وآمن مع ابراهيم رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به على خوف من نمرود وملأهم وآمن له لوط بن هاران وعو ابن اخى ابراهيم وكان لهم اخ ثالث يقال له ناخور بن تارخ وهو ابو بتوبل وبتوبل ابو لابان وابو ربقا امرأة اسحاق بن ابراهيم أم يعقوب ولابان ابو ليا وراحيل زوجتي يعقوب، وآمنت به سارة وهي ابنة عمه وهي سارة ابنة هاران الاكبر عم ابراهيم وقيل كانت ابنة ملك حران فآمنت بالله تعالى مع ابراهيم هـ

### ذكر هجرة ابراهيم عم ومن آمن معه

ثم ان ابراهيم والذين اتبعوا امره اجتمعوا على فراق قومهم فخرج مهاجراً حتى قدم مصر وبها فرعون من الفراعنة الاول كان اسمه سنان بن علوان بن عبيد بن عولج بن عملاق بن لاوذ ابن سام بن نوح وقيل كان اخاً لصاحك استعبله على مصر وكانت سارة من احسن النساء وجهاً وكانت لا تعصى ابراهيم شيئاً فلما وصفت لفرعون ارسل الى ابراهيم فقال من هذه لك معك قال اختي يعني في الاسلام وتخوف ان قال في امرأتي ان يقتله فقال له زينها وارسلها الى فامر بذلك ابراهيم فتزينت وارسلها اليه فلما دخلت عليه اهوى بيده اليها وكان ابراهيم حين ارسلها قام يصلي فلما اهوى اليها أخذ أخذاً شديداً فقال ادعى الله ولا اضرك فدعت له فارسل فاهوى اليها فأخذ أخذاً شديداً فقال ادعى الله ولا اضرك فدعت له فارسل ثم فعل ذلك الثالثة فذكر مثل المراتين فدعى ادنى حجابها فقال أنك لم تاتنسي بانسان وأنتك اتيتني بشيطان اخرجها واعطها هاجر فعلم فاقبلت بهاجر فلما احس ابراهيم بها انفتل من صلاته فقال مهيم فقالت كفى الله كيد الكافرين واخدم هاجر، وكان ابو هريرة يقول تلك امكم يا بنى ماء السماء، وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث

مَرَّاتِ اثْنَتَيْنِ فِي ذَاتِ اللَّهِ قَوْلُهُ أَتَى سَقِيمٌ وَقَوْلُهُ بَلْ فَعَلَ كَبِيرٌ  
هَذَا وَقَوْلُهُ فِي سَارَةَ هِيَ اخْتَى ٥

ذَكَرَ وَلَادَةَ إِسْمَاعِيلَ عَمَّ وَجَمَلَهُ إِلَى مَكَّةَ

قِيلَ كَانَتْ هَاجِرَ جَارِيَةَ ذَاتِ هَيْبَةٍ فَوَهَبَتْهَا سَارَةُ لِإِبْرَاهِيمَ وَقَالَتْ  
خُذْهَا لَعَلَّ اللَّهَ يُرْزِقُكَ مِنْهَا وَلَدًا وَكَانَتْ سَارَةُ قَدْ مَنَعَتْ الْوَلَدَ  
حَتَّى اسْتَنْتَ<sup>١</sup> فَوَقَعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى هَاجِرَ فَوُلِدَتْ إِسْمَاعِيلُ وَلِهَذَا قَالَ  
الَّذِي صَلَّعَ إِذَا افْتَنَحْتُمْ مِصْرَ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ  
وَرَجْمًا يَعْنِي وَلَادَةَ هَاجِرَ فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ خَرَجَ بِهَا إِلَى الشَّامِ مِنْ  
مِصْرَ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ فَنَزَلَ السَّبْعَ مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينَ وَنَزَلَ لُوطَ  
بِالْمُوتَفَكَّةِ وَهِيَ مِنَ السَّبْعِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَبِعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ  
قَدْ اخْتُذَ بِالسَّبْعِ بَيْرًا وَمَسَاجِدًا وَكَانَ مَاءُ الْبَيْرِ مَعِينًا طَاهِرًا فَآذَاهُ  
أَهْلُ السَّبْعِ فَانْتَقَلَ عَنْهُمْ فَنَضَبَ الْمَاءُ فَاتَّبَعُوهُ يَسْأَلُونَهُ الْعُودَ إِلَيْهِمْ  
فَلَمْ يَفْعَلْ وَأَعْطَاهُمْ سَبْعَةَ أَعْنَزٍ وَقَالَ إِذَا أُرِدْتُمْوهَا الْمَاءَ ظَهَرَ حَتَّى  
يَكُونَ مَعِينًا طَاهِرًا فَاشْرَبُوا مِنْهُ وَلَا تَغْتَرَفْ مِنْهُ امْرَأَةٌ حَايِصٌ فَخَرَجُوا  
بِالْأَعْنَزِ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَى الْمَاءِ ظَهَرَ إِلَيْهَا وَكَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْهُ إِلَى أَنْ  
غُرِفَتْ مِنْهُ امْرَأَةٌ طَامَتْ فَعَادَ الْمَاءُ إِلَى الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَقَامَ  
إِبْرَاهِيمُ بَيْنَ الرَّمْلَةِ وَإِيلِيَا بِلَدٍ يُقَالُ لَهُ قَطْ أَوْ قَطْ قَالَ فَلَمَّا وُلِدَ  
إِسْمَاعِيلُ حَزَنَتْ سَارَةُ حَزْنًا شَدِيدًا فَوَهَبَهَا اللَّهُ إِسْحَاقَ وَعَمَرَهَا  
سَبْعُونَ<sup>٢</sup> سَنَةً فَعَمَرَ إِبْرَاهِيمُ مِائَةً وَعِشْرُونَ سَنَةً فَلَمَّا كَبُرَ إِسْمَاعِيلُ  
وَإِسْحَاقُ اخْتَصَمَا فَغَضِبَتْ سَارَةُ عَلَى هَاجِرَ فَأَخْرَجَتْهَا ثُمَّ أَعَادَتْهَا  
فَغَارَتْ مِنْهَا فَأَخْرَجَتْهَا وَحَلَفَتْ لَتَقْطَعَنَّ مِنْهَا بَضْعَةً فَتَرْكَتْ أَنْفَهَا  
وَإِذْنَهَا لَيْلًا تَشْبِيْنَهَا ثُمَّ خَفَصَتْهَا فَنَ ثَمَّ خَفَصَ النِّسَاءُ وَقِيلَ كَانَ  
إِسْمَاعِيلُ صَغِيرًا وَأَنَّمَا أَخْرَجَتْهَا سَارَةُ غَيْرَةً مِنْهَا وَهُوَ الصَّحْبَجُ وَقَالَتْ  
سَارَةُ لَا تَسَاكُنُنِي فِي بِلَدٍ فَوَحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَأْتِيَ مَكَّةَ

١) B. in marg. أَيْسَتْ. ٢) C. P. et B. تَسْعُونَ.

وليس بها يومئذ نبت فجاء ابراهيم باسماعيل وامه هاجر فوضعها  
 بمكة بموضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابراهيم من امرك ان  
 تتركنا بارض ليس فيها زرع ولا ضرع ولا ماء ولا زاد ولا انيس،  
 قال ربني امرني قالت فانه لن يصيبنا فلما وتي قال ربني اتي اُسْكَنْتُ  
 مِنْ دُرَيْتِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمَكْرُمِ رَبَّنَا لِیُقِیْمُوا  
 الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمُ الْآیةُ <sup>1</sup> ، فلما ظمى  
 اسماعيل جعل يدحس الارض برجله فانطلقت هاجر حتى صعدت  
 الصفا لتنظر هل ترى شيئا فلم تر شيئا فاحدثت الى الوادي  
 فسعت حتى اتت المروة فاستشرفت هل ترى شيئا فلم تر شيئا  
 ففعلت ذلك سبع مرار فذلك اصل السعي، ثم جاءت الى اسماعيل  
 وهو يدحس الارض بقدميه وقد نبعت العين وه زمزم فجعلت  
 تفحص الارض بيدها عن الماء وكلما اجتمع اخذته وجعلته في  
 سقايها قال فقال النبی صلعم يرجعها الله لو تركتها لكانت عينا  
 ساجدة، وكانت جرهم بواد قريب من مكة ولزمت الطير الوادي حين  
 رأت الماء فلما رأت جرهم الطير لزمت الوادي قالوا ما لزمته الا  
 وفيه ماء فجاءوا الى هاجر فقالوا لو شئت لكنا معك فانسناك والماء  
 ماؤك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسماعيل وماتت هاجر  
 فتزوج اسماعيل امرأة من جرهم فتعلم العربية منهم هو واولاده فهم  
 العرب المتعربة، واستدان ابراهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له  
 وشرطت عليه الا ينزل فقدم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت  
 اسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب يتصيد  
 وكان اسماعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع قال ابراهيم هل  
 عندك ضيافة قالت ليس عندي ضيافة وما عندي احد، فقال  
 ابراهيم اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه،

<sup>1</sup>) Cor. 14, vs. 40.

وعاد ابراهيم وجاء اسماعيل فوجد ريح ابيه فقال لامرأته هل عندك احد قالت جاءنى شيخ كذا وكذا كالمستخفة بشأنه قال فما قال لك قالت قال اقربى زوجك السلام وقولى له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخرى، فلبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استأنى سارة ان يزور اسماعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب ليتصيد وهو يجرى الآن ان شاء الله تعالى فانزل يرحمك الله فقال لها فعندك ضيافة قالت نعم قال فهل عندك خبز او بر او شعير او تمر قال فجاءت باللبن واللحم فدعا لهما بالبركة ولو جاءت يومئذ خبزاً وتمرّاً ووبراً وشعيراً لكانت اكثر ارض الله من ذلك فقالت انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام بالاناء فوضعت عند شقه اليمين فوضع قدمه عليه فبقى اثر قدمه فيه فغسلت شق رأسه اليمين ثم حولت المقام الى شقه الايسر ففعلت به كذلك، فقال لها اذا جاء زوجك فاقرّبه عني السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك<sup>1</sup>، فلما جاء اسماعيل وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجهاً واطيبهم ريحاً فقال لى كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدمه وهو يقربك السلام ويقول قد استقامت عتبة بابك قال ذلك ابراهيم، وقيل ان الذى انبع الماء جبرائيل فانه نزل الى هاجر وهى تسعى فى الوادى فسمعت حسه فقالت قد اسمعتنى فاعثنى فقد هلكنا انا ومن معى فجاء بها الى موضع زمزم فضرب بقدمه ففارت عينا فتعجب فجعلت تفرغ فى شئها فقال لها لا تخافى الظماء هـ

ذكر عمارة البيت للحرام بمكة

فيل ثم امر الله ابراهيم ببناء البيت للحرام فضايق بذلك ذرعاً

<sup>1</sup>) بيتك A.

فارسل الله السكينة وه ريج كجوج وفي اللينة الهبوب لها رأسان  
فسار معها ابراهيم حتى انتهت الى موضع البيت فتطوت عليه  
كقطوى الحجة فأمر ابراهيم ان يبنى حيث تستقر السكينة فبنى  
ابراهيم ، وقيل ارسل الله مثل الغمامة له رأس فكلمه وقال يا ابراهيم  
ابن على ظلي او على قدرى لا تزد ولا تنقص فبنى وهذان القولان  
نقلا عن علي وقال السرى الذى دله على موضع البيت جبرئيل ،  
فسار ابراهيم الى مكة فلما وصلها وجد اسماعيل يصلح فبالا له وراء  
زمزم فقال له يا اسماعيل ان الله قد امرنى ان ابنى له بيتا قال  
اسماعيل فاطع ربك فقال ابراهيم قد امرك ان تعيننى على بناءه قال  
اذن افعل فقام معه فجعل ابراهيم يبنيه واسماعيل يناوله الحجارة  
ثم قال ابراهيم لاسماعيل ايتنى بحجر حسن اضعه على الركن  
فيكون للناس علما فناداه ابو قبيس ان لك عندى ودعة وقيل  
بل جبرئيل اخبره بالحجر الاسود فاخذه ووضعه موضعه وكانا كلما يبنا  
دعوا الله ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، فلما ارتفع البنيان  
وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر وهو مقام ابراهيم فجعل  
يناوله فلما فرغ من بناء البيت امره الله ان يؤذن فى الناس بالحج  
فقال ابراهيم يا رب وما يبلغ صوتى قال اذن وعلى البلاغ فنادى  
ايها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه  
ما بين السماء والارض وما فى اصلاص الرجال وارجام النساء فاجابه  
من آمن ممن سبق فى علم الله ان يحج الى يوم القيامة فاجيب  
لبيك لبيك ثم خرج باسماعيل معه<sup>1</sup> الى التروية فنزل به منى ومن  
معه من المسلمين فصلّى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة  
ثم بات حتى أصبح فصلّى بهم الفجر ثم سار الى عرفة فقام بهم  
هناك حتى اذا مالبت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر

١) يوم A.

ثمّ راح بهم الى الموقف من عرفة الذى \* يقف عليه الامام فوقف  
 به على الاراك فلما غربت الشمس دفع به ومن معه حتى اتى  
 المزدلفة فجمع بها الصلّاتين المغرب والعشاء الآخرة ثمّ بات بها ومن  
 معه حتى اذا طلع الفجر صلّى الغداة ثمّ وقف على قُزَح حتى  
 اذا اسفر دفع به ومن معه يُريّه ويعلمه كيف يصنع حتى رمى  
 الجرة واره المنحصر ثمّ نحر وحلق واره كيف يطوف ثمّ علا به الى  
 منى ليُريّه كيف رمى الجمار حتى فرغ من الحجّ، وروى عن النّبىّ  
 صلّم أنّ جبرئيل هو الذى ارى ابراهيم كيف حجّ ورواه عنه  
 ابن عمر، ولم ينزل البيت على ما بناه ابراهيم عمّ الى ان هدمته  
 قريش سنة خمس وثلاثين من مولد النّبىّ صلّم على ما نذكره  
 ان شاء الله تعالى ۞

### ذكر قصّة الذبيح

واختلف السلف من المسلمين فى الذبيحَيْن فقال بعضهم هو  
 اسماعيل وقال بعضهم هو اسحاق وقد روى عن النّبىّ صلّم كلّا  
 القولين ولو كان فيهما صحيح لم يعمده<sup>1</sup> الى غيره فاما الحديث فى  
 أنّ الذبيح اسحاق فقد روى الاحنف عن العباس بن عبد المطلب  
 عن رسول الله صلّم فى حديث ذكر فيه وفديناه بذبيح عظيم هو  
 اسحاق وقد روى هذا الحديث عن العباس من قوله لم يرفعه  
 واما الحديث الآخر فى أنّ الذبيح اسماعيل فقد روى الصالحى  
 قال كنّا عند رسول الله صلّم فجاءه رجل فقال يا رسول الله عد  
 علىّ ممّا افاء الله عليك يا ابن الذبيحَيْن فضحك صلّم ف قيل  
 لمعاوية وما الذبيحان فقال أنّ عبد المطلب نذر انّ سهل الله حفر  
 زمزم انّ يذبح احد اولاده فخرج السهم على عبد الله اتى النّبىّ  
 صلّم فعداه بمايّة بغير وسند كره ان شاء الله والذبيح الثانى اسماعيل ۞

<sup>1</sup>) نعه. B.



ذكر من قال أنه اسحاق

ذهب عمر بن الخطاب وعليّ والعبّاس بن عبد المطلب وابنه عبد الله رضّهم فيما رواه عنه عكرمة وعبد الله بن مسعود وكعب وابن سابط وابن أبي الهذيل ومسروق إلى أن الذبّح اسحاق عم حدث عمرو بن أبي سفيان بن أبي أسيد بن أبي جارية الثقفي أن كعباً قال لأبي هريرة ألا أخبرك عن اسحاق بن إبراهيم قال بلى قال كعب لما رأى إبراهيم ذبح اسحاق قال الشيطان والله ليئن لم افتتن \* عند هذا إلى إبراهيم لم افتتن<sup>1</sup> أحداً منهم بعد ذلك أبداً فتبثّل رجلاً<sup>2</sup> يعرفونه فاقبل حتى إذا خرج إبراهيم باسحاق ليذبحه دخل على سارة امرأة إبراهيم فقال لها أين أصبح إبراهيم غادياً باسحاق قالت لبعض حاجته قال لا والله أمّا غداً به ليذبحه قالت \* سارة لم يكن ليذبح ولده قال الشيطان بلى والله لأنه زعم أن الله قد أمره بذلك قالت سارة فهذا أحسن أن يطيع ربه، ثم خرج الشيطان فادرك اسحاق وهو مع أبيه فقال له أن إبراهيم يريد أن يذبحك قال اسحاق ما كان ليفعل قال بلى والله أنه زعم أن ربه أمره بذلك<sup>3</sup> قال اسحاق فوالله لأن أمره ربه بذلك ليطيعته فتركه وحق إبراهيم فقال أين أصبحت غادياً بابنك قال لبعض حاجتي قال لا والله أمّا تريد ذبحه قال ولم قال لأنك زعمت أن الله أمرك بذلك قال إبراهيم فوالله أن كان الله أمرني بذلك لأفعلن، فلما أخذ إبراهيم اسحاق ليذبحه أعفاه الله من ذلك وفداه بذبح عظيم وأوحى الله إلى اسحاق أني معطيكم دعوة أستجيب لكم فيها قال اسحاق اللهم فأيا عبد لقيك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئاً فادخله الجنة، وقال عبيد بن عمر<sup>4</sup> قال موسى يا رب يقولون يا إله إبراهيم واسحاق

<sup>1</sup>) B. افتتن. <sup>2</sup>) B. برجل. <sup>3</sup>) Hæc verba in B. paullo aliter relata sunt. <sup>4</sup>) B. عمرو.

ويعقوب فبم نالوا ذلك قال أن إبراهيم لم يعدل في شيئا قط ألا  
اختارني وأن اسحاق جاد لي بالذبح وهو بغير ذلك أجود وإن  
يعقوب كلما زدت به بلا زادني حسن ظن في (أسيد بفتح الهمزة  
وكسر السين، وجارية بالجيم) ٥

ذكر من قال أن الذبح اسماعيل عم

روى سعيد بن جبير ويوسف بن مهران والشعبي ومجاهد  
وعطاء بن ابي رباح كلهم عن ابن عباس أنه قال أن الذبح اسماعيل  
وقال زعمت اليهود أنه اسحاق وكذبت اليهود وقال ابو الطفيل  
والشعبي رايت قرني الكلبش في اللعبة، قال محمد بن كعب أن  
الذي امر الله إبراهيم بذبحه من ابنيه اسماعيل وأنا لنجد ذلك  
في كتاب الله في قصته الخبر عن إبراهيم وما امر به من ذبح ابنه  
أنه اسماعيل وذلك أن الله تعالى حين فرغ من قصة المذبح  
من ابني إبراهيم قال وبشّرناه بإسحاق نبيا من الصالحين ونقول  
وبشّرناه بإسحاق نبيا<sup>1</sup> ومن وراء اسحاق يعقوب بابن وابن ابن  
فلم يكن يأمره بذبح اسحاق وله فيه من الله عز وجل ما وعده  
وما الذي امره بذبحه ألا اسماعيل فذكر ذلك محمد بن كعب  
لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة فقال أن هذا الشيخ ما كنت  
انظر فيه وأتى لاراه كما قلت ٥

ذكر السبب الذي من أجله امر إبراهيم بالذبح وصفة الذبح  
قيل امر الله إبراهيم عم بذبح ابنه فيما ذكر أنه دعى الله  
أن يهب له ولدا ذكرا صالحا فقال رب هب لي من الصالحين فلما  
بشّرته الملائكة بغلام حلیم قال انن هو لله ذبيح فلما ولد الغلام  
وبلغ معه السعي قيل له اوف نذكرك الذي نذرت وهذا على قول  
من زعم أن الذبح اسحاق وقائل هذا يزعم أن ذلك كان بالشام

<sup>1</sup>) Cor. 37, vs. 112.

على ميكيّن من ايلها، وأما من زعم أنّه اسماعيل فيقول أنّ ذلك كان بمكة، قال محمد بن اسحاق أنّ ابراهيم قال لابنه حين أمر بذبحه يا بني خذ للبل والمدية ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لناحتطب لاهلك فلما توجه اعترضه ابليس ليصدّه عن ذلك فقال اليك عني يا عدوّ الله فوالله لامضين لامر الله فاعترض اسماعيل فاعلمه ما يريد ابراهيم يصنع به فقال سمعاً لامر ربي وطاعة<sup>1</sup> فذهب الى هاجر فاعلمها فقالت ان كان ربه امره بذلك فتسليماً لامر الله، فرجع بغيبظه لم يصب منهم شيئاً، فلما خلا ابراهيم بالشعب وهو شعب ثبير قال له يا بني اتى ارى في المنام اتى اذكك فانظر ما ترى قال يا ابنتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ثم قال له يا ابنتي ان اردت ذبحي فاشدد رباطي لا يصيبك من دمي شيء فينتقص اجري فان الموت شديد واشحذ<sup>2</sup> شفرتك حتى ترجني فاذا اضاجعتني فكبني على وجهي فأنتي اخشى ان نظرت في وجهي اتك تدركك رحمة فتحول بينك وبين امر الله وأن رايت ان تردّ قبصي الى هاجر أمي فعسى ان يكون اسلى لها عنى فافعل، فقال ابراهيم نعم المعين انت اي بقى على امر الله، فربطه كما امره ثم حدّ شفرته وتلّه للجبين ثم ادخل الشفرة لحلقه فقلبها الله لقفها ثم اجنذبها اليه ليفرح منه فنودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا هذه ذبحتك فداء لابنك فاذبحها، وقيل جعل الله على حلقه حكيقة نحاس قال ابن عباس خرج عليه كبش من الجنة قد رعى فيها اربعين خريفاً وقيل هو الكبش السدي قرّبه هابيل، وقال عليّ عمّ كان كبشاً اقرب اعين ابيض وقال الحسن ما فدى اسماعيل الا بتيس من الاروى هبط عليه من ثبير فذبحه قبيل بالمقام وقيل بمنى في المنحرف

1) B. hîc repetit: واللّه لامضين لامر الله. 2) B. وأشدّ.

ذكر ما امتحن الله به ابراهيم عم

بعد ابتلاء الله تعالى ابراهيم بما كان من عمرون وذبح ولده بعد ان جاء نفعه ابتلاءه الله بالكلمات التي اخبر انه ابتلاه بهن فقال تعالى **وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**<sup>1</sup> واختلف السلف من العلماء الأئمة<sup>2</sup> في هذه الكلمات فقال ابن عباس من رواية عكرمة عنه في قوله تعالى **وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ** لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه الا ابراهيم وقال الله وابراهيم الذي وفي قال والكلمات عشر في براءة وفي العابدون للامدون الآية وعشر في الاحزاب وفي ان المسلمين والمسلمات الآية وعشر في المؤمنين من اوله الى قوله تعالى **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَتِهِمْ يُحَافِظُونَ** وقال آخرون وه عشر خصال قال ابن عباس من رواية طاووس وغيره عنه الكلمات عشر وفي خمس في الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد وفي تقليم الاظفار وحلق العانة ولختان ونتف الابط وغسل اثر الغايط، وقال آخرون هي مناسك الحج وقوله تعالى **إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** وهو قول ابي صالح ومجاهد وقال آخرون هي ست وفي الكواكب والقمر والشمس والنار والهجرة ولختان وذبح ابنه وهو قول الحسن قال ابتلاه بذلك فعرف ان ربه دايم لا يزول فوجّه وجهه للذي فطر السموات والارض وهاجر من وطنه واراد ذبح ابنه وختن نفسه وقيل غير ذلك مما لا حاجة اليه في التواريخ المختصر وانما ذكرنا هذا القدر ليلاً يخلو من فصول الكتاب

ذكر عدو الله عمرون<sup>3</sup> وعلاكه

ونرجع الآن الى خبر عدو الله عمرون وما آل اليه امرة في دنياه وعموده على الله تعالى واملاء الله له وكان اول جبّار في الارض وكان

<sup>1</sup>) Cor. 2, vs. 118.

<sup>2</sup>) علماء الامة B.

<sup>3</sup>) Variat scriptio :

عمرون et عمرون.

احرافه ابراهيم ما قدّمنا ذكره فاخرج ابراهيم عم من مدينته وحلف أنّه يطلب اله ابراهيم فاخذ اربعة افرخ نسور فربّاهن باللحم ولحم حتى كبرن وغلطن فقرنهن بتابوت وقعد في ذلك التابوت فاخذ معه رجلاً ومعه لحم لهن فطرن به حتى اذا ذهبن اشرف ينظر الى الارض فرأى للبال تدب كالنمل ثم رفع لهن اللحم ونظر الى الارض فراها يحيط بها بحر كأنها فلك في ماء ثم رفع طويلاً فوق في ظلمة فلم ير ما فوقه وما تحته ففزع والقى اللحم فاتبعته النسور منقصات فلما نظرت للبال اليهن وقد اقبلن منقصات وسمعن حفيفهن فزعت للبال وكادت تنزل ولم يفعلن وذلك قول الله تعالى وَأَنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالُ<sup>1</sup> وكانت طيرورتهن<sup>2</sup> من بيت المقدس ووقعهن في جبل الدخان، فلما رأى أنّه لا يطيق شيئاً اخذ في بنيان الصرح فبناه حتى على وارتقى فوقه ينظر الى اله ابراهيم بزعمه واحداث ولم يكن يحدث واخذ الله بنيانهم من القواعد من اساس الصرح فسقط وتبلبلت اللسن يومئذ من الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين لساناً وكان لسان الناس قبل ذلك سريانيّاً، هكذا روى أنّه لم يحدث وهذا ليس بشيء فانّ الطبع البشري لم يخل منه انسان حتى الانبياء صلوات الله عليهم ولم اكثر اتّصالاً بالعالم العلوي واشرف انفساً ومع هذا فياكلون ويشربون ويبولون ويتغوطون فلو انا منه احد لكان الانبياء اولى لشرفهم وقربهم من الله تعالى وان كان لكثرة ملكه فالصحيح أنّه لم يملك مستقلاً ولكن الاسكندر واكثر ملكاً منه ومع هذا فلم يقل فيه شيء من هذا، قال زيد ابن اسلم انّ الله تعالى بعث الى نمرود بعد ابراهيم ملكاً يدعوه الى الله اربع مرّات فاني وقال اربّ غيري فقال له الملك جموعك الى ثلاثة أيام فجمع جموعه ففتح الله عليه باباً من البعوض فطلعت

<sup>1</sup>) Cor. 14 , vs. 47.    <sup>2</sup>) وكان طيرانهن B.

الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها الله عليهم فاكلتهم ولم يبق منهم الا العظام والملك كما هو ثم يصبه شيء فارسل الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فكت<sup>١</sup> يضرب رأسه بالمطارق فارحم الناس به من يجمع<sup>٢</sup> يديه ويضرب بهما رأسه وكان ملكه ذلك اربعماية سنة واماته الله تعالى وهو الذى بنى الصرح ، وقال جماعة ان نمرود بن كنعان ملك مشرق الارض ومغربها وهذا قول يدفعه اهل العلم بالسيرة واخبار الملوك وذلك انهم لا ينكرون ان مولد ابراهيم كان ايام الضحاك الذى ذكرنا بعض اخباره فيما مضى وانه كان ملك شرق الارض وغربها وقول القائل ان الضحاك الذى ملك الارض هو نمرود ليس بصحيح لان اهل العلم بالمتقدمين يذكرون ان نسب نمرود في النبط معروف ونسب الضحاك في الفرس مشهور وانما الضحاك استعمل نمرود على السواد وما اتصل به بجنة ويسرة وجعله وولده عمالا على ذلك وكان هو ينتقل في البلاد وكان وطنه ووطن اجداده ديناوند<sup>٣</sup> من جبال طبرستان وهناك رمى به افريدون حين ظفر به وكذلك بخت نصر ، ذكر بعضهم انه ملك الارض جميعها وليس كذلك وانما كان اصفهيد ما بين الاهواز الى ارض الروم من غربي دجلة من قبيل لهراسب لان لهراسب كان مشغلا بقتال الترك مقيما بازائهم ببلخ وهو بناها لما تطاول مقامه هناك لحرب الترك ولم يملك احد من النبط شبرا من الارض مستقلا برأسه فكيف الارض جميعها وانما تطاولت مدة نمرود بالسواد اربعماية سنة ثم دخل من نسله بعد هلاكه جيل يقال له نبط ابن قعود ملك بعده مائة سنة ثم كداوص بن نبط ثمانين سنة ثم بالاش<sup>٤</sup> بن كداوص مائة وعشرين سنة ثم نمرود<sup>٥</sup> بن بالاش<sup>٤</sup> سنة وشهرا فذلك سبع مائة سنة وسنة وشهد ايام الضحاك ،

١) B. add. اربعين سنة. ٢) B. يرفع. ٣) B. ديناوند. ٤) A. et B. نمرود بن تالاش. ٥) B. لتالاش.

وظنّ الناس في نمرود ما ذكرناه فلما ملك افريدون وقهر الازدهاق  
قتل نمرود بن بالش<sup>١</sup> وشرذ النبط وقتل فيهم مقتلة عظيمة  
ذكر قصة لوط وقومه

قد ذكرنا مهاجر لوط مع ابراهيم عم الى مصر وعودهم الى الشام  
ومقام لسوط بسدوم، فلما اقام بها ارسله الله الى اهله وكانوا اهل  
كفر بالله تعالى وركوب فاحشة كما قال تعالى لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا  
سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطَعُونَ  
السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ<sup>٢</sup> فكان قطعهم السبيل انهم كانوا  
ياخذون المسافرين اذا مرّ بهم ويعملون به ذلك العمل للخبث وهو  
اللوطة وأما اتيانهم المنكر في ناديتهم فقبل كانوا يحذفون من مرّ بهم  
ويسخرون منهم وقيل كانوا يتصارطون في مجالسهم وقيل كان يأتى  
بعضهم بعضاً في مجالسهم، وكان لوط يدعوهم الى عبادة الله وينهاهم  
عن الامور التي يكرهها الله منهم من قطع السبيل وركوب الفواحش  
واتيان الذكور في الادبار ويتوعدون على اصرارهم وترك التوبة بالعذاب  
الاليم فلا يزجرهم ذلك ولا يزيدهم وعظه ألا تهادياً واستحجالاً لعقاب  
الله انكاراً منهم لوعيدده ويقولون له آيتنا بعذاب الله ان كنت من  
الصادقين حتى سأل لوط ربه النصرة عليهم لما تطاول عليه امرهم  
وتهاديهم في غيهم، فبعث الله جبرائيل لما اراد هلاكهم ونصر رسوله  
جبرائيل وملكين آخرين معه احدهما ميكائيل والآخر اسرافيل فاقبلوا  
فيما ذكر مشاة في صورة رجال وامرهم ان يبدعوا بابراهيم وسارة  
وبشروه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب، فلما نزلوا على ابراهيم  
وكان الصيف قد ابطأ عنه خمسة عشر يوماً حتى شق ذلك عليه  
وكان يصيف من نزل به وقد وسع الله عليه الرزق فرح بهم  
ورأى صيفاً لم ير مثلهم حسناً وجمالاً فقال لا يخدم هؤلاء القوم

١) B. بالش. ٢) Cor. 29, vss. 27, 28.

اجد ألا انا بيدي فخرج الى اهله فجاء بعجل سمين قد حنذه  
 اى انصاحه فقربه اليهم فامسكوا ايديهم عنه فلما رأى ايديهم  
 لا تصل اليه نكروهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا نخف انا أرسلنا  
 الى قوم لوط وامرأته سارة قايمة فصاحت لما عرفت من امر الله ولما  
 تعلم من قوم لوط فبشرناها بأسحاق ومن وراءه اسحاق يعقوب  
 فقالت وصكت وجهها ألد وأنا عاجوز الى قوله حميد حميد<sup>١</sup> وكانت  
 ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن عشرين ومائة، فلما ذهب عن ابراهيم  
 الروح وجاءته البشرى ذهب يجادل جبرائيل في قوم لوط فقال له  
 ارأيت ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا وان كان فيهم  
 خمسون من المسلمين لم يعدّ بهم قال واربعون قالوا واربعون قال  
 وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهم عشرة قال ما قوم لا  
 يكون فيهم عشرة فيهم خير ثم قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم  
 بمن فيها لننجيئنه واهله ألا امرأته كانت من الغابرين، ثم مضت  
 الملائكة نحو سدوم قرية لوط فلما انتهوا اليها لقوا لوطا في ارض  
 له يعمل فيها وقد قال الله تعالى لهم لا تهلکون حتى تشهدوا عليهم  
 لوطا اربع شهادات فاتوه فقالوا انا مصيفوك الليلة فانظف بهم فلما  
 مشى ساعة التفت اليهم فقال لهم اما تعلمون ما يعمل اهل هذه  
 القرية والله ما اعلم على ظهر الارض انسانا اخبت منهم حتى قال  
 ذلك اربع مرات، وقيل بل لقوا ابنته فقالوا يا جارية هل من منزل  
 قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم خافت عليهم من قومها  
 فانت اباهما فقالت يا ابنتاه ادرك فتيانا على باب المدينة ما رأيت  
 اصبح وجوههما منهم ليلا ياخذن قومك فيقصحوهم وكان قومه قد  
 نهوه ان يصصيف رجلا فجاء بهم فلم يعلم ألا اهل بيت لوط  
 فخرجت امرأته فاخبرت قومها وقالت لهم قد نزل بنا قوم ما رأيت

<sup>١</sup>) Cor. 11, vss. 73—76.



احسن وجوهاً منهم ولا اطيب راحة فجاءه قومه يهرعون اليه فقال يا قوم اتقوا الله ولا تحزوني في صيفي اليس منكم رجل رشيد<sup>١</sup> فنهاهم ورجعهم وقال هؤلاء بناتي هن اظهر لكم مما تريدون قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانتك لتعلم ما نريد اولم ننهك عن العالمين، فلما لم يقبلوا منه قال لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد يعنى لو ان لي انصاراً او عشيرة يمنعونى منكم فلما قال ذلك وجل عليه الرسل فقالوا ان ركنك لشديد ولم يبعث الله نبياً الا في ثروة من قومه ومنعه من عشيرته واغلف لوط الباب فعالجوه وفتح لوط الباب فدخلوا واستاندن جبرئيل ربه في عقوبتهم فاذن له فبسط جناحه ففقا اعينهم وخرجوا يدوس بعضهم بعضاً عمياناً يقولون النجا النجا فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض، وقالوا للوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك واتبع اديارهم وامضوا حيث تؤمرون، فاخرجهم الله الى الشام وقال لوط اهلكوهم الساعة فقالوا لن نؤمر الا بالصبح اليس الصبح بقريب فلما كان الصبح ادخل جبرئيل وقيل ميكائيل جناحه في ارضهم وقزامهم فرفعها حتى سمع اهل السماء صياح ديكتهم ونباح كلابهم ثم قلبها فجعل عليها سافلها وامطر عليهم حجارة من سجيل فاهلكت من لم يكن بالقرى، وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها ونجى الله لوطاً واهله الا امرأته وذكر انه كان فيها اربعائة الف، وكان ابراهيم يتشرف عليها ويقول سدوم يوماً هالك، ومدائين قوم لوط خمس سدوم وصبعة وعمرة ودوما وصعوة<sup>٢</sup> وسدوم في القرية العظمى، قوله يهرعون اليه هو مشى بين الهرولة والجزة

<sup>١</sup>) Cor. 11, vs. 80.    <sup>٢</sup>) B. وضعوة.

ذكر وفاة سارة زوج ابراهيم عم وذكر اولاده وازواجه  
لا يدفع احد من اهل العلم ان سارة توفيت بالشام ولها مائة  
وسبع وعشرون سنة وقيل انها كانت بقربة للجبابرة من ارض كنعان  
وقيل عاشت هاجر بعد سارة مدة والصحيح ان هاجر توفيت قبل  
سارة كما ذكرنا في مسير ابراهيم الى مكة وهو الصحيح ان شاء  
الله تعالى، فلما ماتت سارة تزوج بعدها قطورا ابنة يقطن امرأة  
من الكنعانيين فولدت له ستة نفر نفشان ومران ومديان ومدن ونشق  
وسرح وكان جميع اولاد ابراهيم مع اسماعيل واسحاق ثمانية نفر  
وكان اسماعيل بكرا وقيل في عدد اولاده غير ذلك، فالبربر من ولد  
نفشان واهل مدين قوم شعيب من ولد مديان، وقيل تزوج بعد  
قطورا امرأة اخرى اسمها حجون ابنة اهبر<sup>1</sup> هـ

ذكر وفاة ابراهيم وعدد ما انزل عليه

فيل لما اراد الله قبض روح ابراهيم ارسل اليه ملك الموت في  
صورة شيخ هرم فراه ابراهيم وهو يطعم الناس وهو شيخ كبير في  
الحل فبعث اليه بحمار فركبه حتى اتاه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة  
يريد ان يدخلها فاه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا  
دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم سأل ربه ان لا يقبض  
روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال يا شيخ ما لك  
تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت فزاد على عمر  
ابراهيم سنتين فقال ابراهيم انما بيني وبين ان اصير هكذا سنتان  
اللهم اقبضني اليك فقام الشيخ وقبض روحه ومات وهو ابن  
مائتي سنة وقيل مائة وخمس وسبعين سنة وهذا عندى فيه نظر  
لان ابراهيم لا يخلوا ان يكون قد رأى من هو اكبر منه بسنتين  
او اكثر من ذلك فان من عاش مائتي سنة كيف لا يرى من هو

١) اهبر A. ; هبر B.

أكبر منه بهذا القدر القريب ولكن هكذا روى ثم ان قد بلغه  
 عمر نوح ولم يصبه شيء مما رأى بذلك الرجل ، وروى ابو ذر  
 عن النبي صلعم انه قال وانزل الله على ابراهيم عشر صحايف قال  
 قلت يا رسول الله فإنا كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها  
 أيها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها  
 الى بعض ولكن بعثتك لتبرّد عني دعوة المظلوم فإني لا أردّها ولو  
 كانت من كافر ، وكان فيها امثال منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً  
 بأعلى عقله ان يكون له ساعات ساعة ينجس فيها ربه وساعة  
 يفكر فيها في صنع الله وساعة يكاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها  
 بحاجته من الخلال في المطعم والمشرب ، وعلى العاقل ان لا يكون  
 طاعناً الا في ثلاث برون لعداه او مومة لمعاشه او لذّة في غير محرم  
 وعلى العاقل ان يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه  
 ومن حسب كلامه من عمله قلّ الا فيما يعنيه ، وهو اول من  
 اختتن واول من اضاف الصيف واول من اتخذ السراويل الى غير  
 ذلك من الاقاويل ٥

#### ذكر خبر ولد اسماعيل بن ابراهيم

قد ذكرنا فيما مضى سبب اسكان اسماعيل الحرم وتزوجه امرأة  
 من جرهم وفراقه آياها بامر ابراهيم ثم تزوج اخرى وهى السيدة  
 بنت مضا من الجرهمي وهى الله قال لها قولى لزوجك قد رضىبت عتبة  
 بابك فولدت لاسماعيل اثنى عشر رجلاً نابت وقيدار وانيل وميشا  
 ومسمع ورما وماش وآذر<sup>١</sup> وقطورا وقافس<sup>٢</sup> وطميا وقيدمان وكان  
 عمر اسماعيل فيما يزعمون سبعاً وثلاثين ومائة سنة ومن نابت  
 وقيدار ابني اسماعيل نشر الله العرب وارسله الله تعالى الى العماليق  
 وقبائل اليمن وقد ينطق اولاد اسماعيل بغير الالفاظ الله ذكرت

١) وآزر. B. ٢) وقافس. B.

وَمَا حَضَرَتْ اِسْمَاعِيلَ الْوَفَاةَ اَوْصَى اِلَى اَخِيهِ اِسْحَاقَ وَزَوْجَ<sup>١</sup> اِبْنَتِهِ  
 مِنْ الْعَيْصِ بْنِ اِسْحَاقَ وَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ اُمِّهِ هَاجِرَ بِالْحَجْرِ هـ  
 ذَكَرَ اِسْحَاقَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ وَاولاده

قِيلَ وَنَكَحَ اِسْحَاقَ رَفْقًا بِنْتَ بَتْوِيلَ فَوُلِدَتْ لَهُ عَيْصًا<sup>٢</sup> وَيَعْقُوبَ  
 تَوَّامَيْنِ وَاَنَّ عَيْصًا كَانَ اكْبَرَهَا وَكَانَ عَمْرُ اِسْحَاقَ ثَمَا وُلِدَ لَهُ سَتَيْنِ  
 سَنَةً ثُمَّ نَكَحَ عَيْصَ بْنِ اِسْحَاقَ نَسَمَةَ بِنْتَ عَمِّهِ اِسْمَاعِيلَ فَوُلِدَتْ  
 لَهُ الرُّومُ بْنُ عَيْصَ وَكُلُّ بَنَى الْاَصْفَرِ مِنْ وَلَدِهِ وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ اَنَّ  
 اَشْبَانَ مِنْ وَلَدِهِ، وَنَكَحَ يَعْقُوبُ بْنُ اِسْحَاقَ وَهُوَ اِسْرَائِيلُ ابْنَةُ خَالِهِ  
 لِيَا بِنْتَ لِبَانَ بْنِ بَتْوِيلَ فَوُلِدَتْ لَهُ رَوْبِيلُ وَكَانَ اكْبَرَ وَلَدِهِ وَشَمْعُونَ  
 وَلاوِي وَيَهُوذَا وَزَبَلُونَ وَلِشَاكِرُ<sup>٣</sup> وَقَيْلُ وَيَشَاكِرُ ثُمَّ تَوَقَّيْتُ لِيَا  
 فَتَزَوَّجَ اخْتَمَهَا رَاحِيلُ فَوُلِدَتْ لَهُ يَوْسُفُ وَابْنُ يَامِينَ وَهُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ  
 شَدَّادٌ وَوُلِدَ لَهُ مِنْ سَرِيَّتَيْنِ اَرْبَعَةُ نَفَرٍ دَانَ وَنَفْتَالِي وَجَادُ وَاشِرُ وَكَانَ  
 لِيَعْقُوبَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، قَالَ السَّرِيُّ تَزَوَّجَ اِسْحَاقَ بِجَارِيَةٍ فَحَمَلَتْ  
 بَغْلَامَيْنِ فَلَمَّا ارَادَتْ اَنْ تَضَعَ ارَادَ يَعْقُوبُ اَنْ يَخْرُجَ قَبْلَ عَيْصِ  
 فَقَالَ عَيْصُ وَاللَّهِ لِيَنْ خَرَجْتَ قَبْلِي لَاعْتَرَضْتُ فِي بَطْنِ اُمِّي  
 وَلَا تَسْلَتْهَا فَتَاخَّرَ يَعْقُوبُ وَخَرَجَ عَيْصُ وَاخَذَ يَعْقُوبُ بِعَقْبِ عَيْصِ  
 فَسَمَّى يَعْقُوبَ وَسَمَّى اخُوهُ عَيْصًا لِعَصِيانِهِ وَكَانَ عَيْصُ احَبَّهُمَا اِلَى اَبِيهِ  
 وَيَعْقُوبُ احَبَّهُمَا اِلَى اُمِّهِ وَكَانَ عَيْصُ صَابِدٌ فَقَالَ لَهُ اِسْحَاقُ  
 لَمَّا كَبُرَ وَعَمِيَ يَا بَنِي اطْعَمْنِي لَحْمَ صَبِيدٍ وَاَقْتَرِبْ مِنِّي اَدْعُ لَكَ بِدَعَاءِ  
 دُعَايَ بِي اَنْ يَكُنْ اَبِي وَكَانَ عَيْصُ رَجُلًا اشْعَرًا وَكَانَ يَعْقُوبُ اجْرَدًا وَسَمِعَتْ  
 اُمُّهُمَا ذَلِكَ وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ يَا بَنِي اَذْبَحْ شَاةً وَاشْوِهَا وَالْبَسْ جِلْدَهَا  
 وَقَرِّبْهَا اِلَى اَبِيكَ وَقُلْ لَهُ اَنَا ابْنُكَ عَيْصُ فَفَعَلَ ذَلِكَ لِيَعْقُوبَ فَلَمَّا جَاءَ  
 قَالَ يَا ابْنَاهُ كُلُّ قَالَ مَنْ اَنْتَ قَالَ اَنَا ابْنُكَ عَيْصُ فَسَكَهَ اِسْحَاقُ  
 فَقَالَ الْمَسَّ مَسَّ عَيْصُ وَالرَّيْحَ رِيحَ يَعْقُوبَ فَقَالَتْ اُمُّهُ اِنَّهُ عَيْصُ

عَيْصًا Variat scriptio, jam<sup>٢</sup> — — — ان يزوج — — وان يدفن B.<sup>١</sup>  
 ويساكر B.<sup>٣</sup> عَيْصُ jam

فكل فاكل ودعا له ان يجعل الله في ذريته الانبياء والملوك ، وقام يعقوب وجساء عيص وكان في الصيد فقال لابييه قد جئتك بالصيد الذى طلبت فقال يا بنى قد سبقك اخوك فحلف عيص ليقتلن يعقوب فقال يا بنى قد بقيت لك دعوة فدعا له ان يكون ذريته عدد التراب وان لا يملكهم غيرهم ، وهرب يعقوب خوفاً من اخيه الى خاله وكان يسرى بالليل ويكن بالنهار فلذلك سمى اسراييل ثم ان يعقوب تزوج ابنتى خاله جمع بينهما فلذلك قال الله تعالى وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ <sup>1</sup> وولد له منهما فانت راحيل في نفاسها بابن يامين واراد يعقوب الرجوع الى بيت المقدس فاعطاه خاله قطيع غنم فلما ارحلوا لم يكن لهم نفقة فقاتل زوجة يعقوب ليوسف اسرق صنماً من اصنام الى نستنفق منه فسرق صنماً من اصنام ابيها ، واحب يعقوب يوسف واخاه بنيامين حباً شديداً ليتنهما وقال يعقوب لراعٍ من الرعاة اذا اتاكم احد يسألكم من انتم فقولوا نحن ليعقوب عبيد عيص فلقبهم عيص فسألهم فاجابه الراعى بذلك للجواب فكف عيص عن يعقوب ونزل يعقوب الشام ومات اسحاق بالشام وعمره مائة وستون سنة ودفن عند ابيه ابراهيم عمه <sup>٥</sup> قصة ايوب عم

وهو رجل من الروم من ولد عيص وهو ايوب بن موص بن رازج بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وقيل موص بن روعيل بن عيص وكانت زوجته لة أمر ان يضربها بالضغث ليا ابنة يعقوب ابن اسحاق وقيل <sup>٤</sup> رجمة ابنة افرايم بن يوسف وكانت امه من ولد لوط وكان دينه التوحيد والاصلاح بين الناس <sup>2</sup> واذا اراد حاجة سجد ثم طلبها ، وكان من حديثه وسبب بلايئه ان ابليس سمع تجاوب الملائكة بالصلاة على ايوب حين ذكره الله فحسده وسأل

1) Cor. 4 , vs. 27. 2) B. المسلمين.

الله ان يسلمه عليه ليفتنه عن دينه فسلمه على ماله حسب فجمع ابليس عظماء احبابه من العفاريت وكان لايوب البشينة جميعها من اعمال دمشق بما فيها وكان له فيها الف شاة برعائه وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ومال وجمل آلة الغدان اثنان وكل اثنان ولد واثنان وما فوق ذلك فلما جمعهم ابليس قال ما عندكم من القوة والمعرفة فأتى قد تسلمت على مال ايوب فقال كل منهم قولاً فارسلهم فاهلكوا ماله كله وايوب يحمده الله ولا يرجع عن الجدة في عبادته والشكر له على ما اعطاه والصبر على ما ابتلي به، فلما رأى ذلك ابليس من امره سأل الله ان يسلمه على ولده فسلمت ولم يجعل له سلطاناً على جسده ولا عقله وقلبه فاهلك ولده كلهم ثم جاء \* اليه ممتثلاً يعلمه<sup>١</sup> الذى كان يعلمهم للحكمة جرجاً مشدوخاً يرققه حتى رق ايوب فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعها على رأسه فسر بذلك ابليس، ثم ان ايوب ندم لذلك وجت واستغفر فصعد حفظته من الملائكة بتوبته الى الله قبل ابليس فلما لم يرجع ايوب عن عبادة ربه والصبر على ما ابلاه به فسأل الله تعالى ان يسلمه على جسده فسلمه عليه خلا لسانه وقلبه وعقله فانه لم يجعل له على ذلك سلطاناً، فجاءه وهو ساجد فنفخ في مناخره نفاخة اشتعل منها جسده وصار امره الى ان انتثر لحمه وامتلأ جسده دوداً فان كانت الدودة لتسقط من جسده فيردّها اليه ويقول كلى من رزق الله واصابه الجذام وكان اشد من ذلك عليه انه كان يخرج في جسده مثل ثدى المرأة ثم يتفققا وانتن حتى لم يطق احد يشم ريحه فاخرجه اهل القرية منها الى الكناسه خارج القرية لا يقربه احد الا زوجته وكانت تختلف اليه بما يصلحه فبقى مطروحاً على الكناسه سبع سنين ما يسأل الله ان

١) البلاء ممتثلاً عليهم عليهم B. ١)

يكشف ما به وما على وجه الارض اكرم على الله منه ، وقيل كان سبب بلايته ان ارض الشام اجديت فارسل فرعون الى ايوب ان هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل باهلك وخيله وماشيته فاقطعهم فرعون القطايع ثم ان شعيبا النبي دخل الى فرعون فقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله غضبة فيغضب لغضبه اهل السماء واهل الارض والجوار والجبال وايوب ساكت لا يتكلم فلما خرجا اوحى الله الى ايوب يا ايوب سكنت عن فرعون لذهابك الى ارضه استعدت للبلاء فقال ايوب اما كنت اكفل اليتيم وآوى الغريب واشبع للجائع واكففت الارملة فرت سحابة يسمع فيها عشرة آلاف صوت من الصواعق يقولون من فعل ذلك يا ايوب فاخذ ترابا فوضعه على رأسه وقال انت يا رب فاوحى الله اليه استعدت للبلاء قال فديني قال اسلمه لك قال فما ابالي ، وقيل كان السبب غير ذلك وهو نحو الدعوة كذلك ، فقالت له امرأته ادع الله ان يشفيك فقال كنا في النعماء سبعين سنة فلنصبر في البلاء سبعين سنة والله ليئن شغاني الله لاجلدتك مائة جلدة وقيل انما اقسام ليجلدتها لان ابليس ظهر لها وقال بما اصابكم ما اصابكم قالت بقدر الله قال وهذا ايضا بقدر الله فانبعينى فانبعته فارها جميع ما ذهب منهم في واد وقال اسجدى لى وارث عليكم فقالت ان لى زوجا استأمره فلما اخبرت ايوب قال امر تعلمى ان ذلك الشيطان لئن شغيت لاجلدتك مائة جلدة وابعدها وقال لها طعامك وشرابك على حرام لا اتوق مما تاتينى به شيئا فابعدى عني فلا اراك ، فذهبت عنه فلما رأى ايوب ان امرأته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق ختر ساجدا وقال رب اتى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين كثر ذلك فقيل له ارفع رأسك فقد استجيب لك اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ورد الله اليه جسده وصورته ، وانما امرأته فقالت كيف اتركه وليس عنده احد يموت جوعا وتأكله السباع

فرجعت اليه فرأت أيوب وقد عوفي فلم تعرفه فحجبت حيث لم تره على حاله فقالت له يا عبد الله هل رأيت ذلك الرجل المبتلى الذى كان ههنا قال وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت نعم قال هو انا فعرفته، وقيل انما قال مسنى الضر لما وصل الدود الى لسانه وقلبه خاف ان يبطل من ذكر الله تعالى والفكر، ورد الله اليه اهله ومثلهم معهم قيل لم باعيانهم وقيل رد الله اليه امرأته ورد اليها شبابها فولدت له ستة وعشرين ذكراً وانزل الله اليه ملكاً فقال يا أيوب ان الله يقربك السلام لصبرك على البلاء اخرج الى انذرك فخرج اليه فبعث الله سحابة فالقت عليه جرأداً من ذهب وكانت الجرادة تذهب فيتبعها حتى يردّها في انذره فقال الملك انما تشيع من الداخل حتى تتبع الخارج فقال ان هذه البركة من بركات ربى لست اشبع منها، وعاش أيوب بعد ان رفع عنه البلاء سبعين سنة ولما عوفي امره الله ان ياخذ عرجوناً من النخل فيه مائة شمر اخ فيضرب به زوجته ليبر من يمينه ففعل ذلك، وقول أيوب رب انى مسنى الضر دعاء ليمس بشكوى ودليله قوله تعالى فَاسْتَجَبْنَا لَهُ<sup>١</sup>، وكان من دعاء أيوب اعوذ بالله من جار عينه ترائى ان رأى حسنة سترعاً وان رأى سيئة ذكرها، وقيل كان سبب دعايه انه كان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه اسم احدهم يلدن والآخر البقر والثالث صافر فاذطلقوا اليه وهو فى البلاء فيكتوه اشد تبكيت وقالوا له لقد اذنبت ذنباً ما اذنبه احد فلهذا لم يكشف العذاب عنك، وطال الجدل بينهم وبينه فقال فتى كان معهم لهم كلاماً يرد عليهم فقال قد تركتم من القول احسنه ومن الرأى اصوله ومن الامر اجمله وقد كان لأيوب عليكم من الحلف والذمام افضل من الذى وصفتهم فهل تدرّون حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم

<sup>1</sup>) Cor. 21, vs. 84.



وَمَنْ الرَّجُلُ الَّذِي عِنْتُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَيُّوبَ نَبِيَّ اللَّهِ وَخَيْرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ يَوْمَكُمْ هَذَا تَرَوْهُ تَعْلَمُوا وَلَمْ يَعْلَمِكُمْ اللَّهُ أَنَّهُ سَخَطَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَلَا أَنَّهُ نَزَعَ شَيْئًا مِنَ الْكَرَامَةِ لِلَّهِ كَرَّمَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ وَلَا أَنَّ أَيُّوبَ فَعَلَ غَيْرَ الْحَقِّ فِي طَوْل مَا حَبِطَتْهُ فَإِنْ كَانَ الْبَلَاءُ هُوَ الَّذِي أَزْرَى بِهِ عِنْدَكُمْ وَوَضَعَهُ فِي نَفْسِكُمْ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَلَيْسَ بِلَاوَةٍ لَوْلِيكَ دَلِيلٌ عَلَى سَخَطِهِ عَلَيْهِمْ وَلَا عَلَى هَوَانِهِمْ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهَا كَرَامَةٌ وَخَيْرَةٌ لَهُمْ وَأَطَالَ فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْكَلَامِ تَرَوْهُ قَالَ لَهُمْ وَقَدْ كَانَ فِي عِظَمَةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ مَا يُكَلِّ السَّنْتَكُمْ وَيَكْسِرُ قُلُوبَكُمْ وَيَقْطَعُ حُجَّتَكُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا اسْكَنْتَهُمْ خَشْيَتَهُ عَنِ الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ وَلَا بِكُمْ وَأَنْتُمْ لَهُمُ الْفَصَاكَاءُ الْإِلْبَاءُ الْعَالَمُونَ بِاللَّهِ وَأَيَّامَهُ وَلَكِنَّهُمْ إِذَا ذَكَرُوا عِظَمَةَ اللَّهِ انْكَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَانْقَطَعَتْ السَّنْتُهُمْ وَطَاشَتْ أَحْلَامُهُمْ وَعَقُولُهُمْ فَرَعًا مِنَ اللَّهِ وَهَيْبَةً لَهُ فَإِذَا اتَّفَقُوا اسْتَبَقُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّائِكَةِ يَعْذَرُونَ أَنْفُسَهُمْ مَعَ الظَّالِمِينَ وَأَنْتُمْ الْإِبْرَارُ مَعَ الْمُقْصِرِينَ وَأَنْتُمْ لَا كِيَّاسَ اتَّقِيَا وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَدَلُ الْكَثِيرِ وَلَا يَرْضُونَ لَهُ الْقَلِيلَ وَلَا يَدْتَوْنُ عَلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ فَهُمْ أَيْنَمَا لَقِيَتْهُمْ خَائِفُونَ مُهَيِّمُونَ وَجِلُونَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَيُّوبُ كَلَامَهُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِعُ الْحِكْمَةَ بِالرَّحْمَةِ فِي قَلْبِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ فَتَى كَانَتْ فِي الْقَلْبِ ظَهَرَتْ عَلَى اللِّسَانِ وَلَا تَكُونُ الْحِكْمَةُ مِنْ قَبْلِ السَّنِّ وَالشَّبِيهِ وَلَا طَوْلُ التَّجَرُّبَةِ وَإِذَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا حَكِيمًا عِنْدَ الصَّبَا لَمْ تَسْقُطْ مِنْزَلَتُهُ عِنْدَ الْحَكَامِ، تَرَوْهُ أَقْبَلَ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَقَالَ رَهَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَرْهَبُوا وَيَكَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تُضْرَبُوا كَيْفَ بِكُمْ لَوْ قُلْتُ لَكُمْ تَصَدَّقُوا عَنِّي بِأَمْوَالِكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَخْلَصَنِي أَوْ قَرَّبُوا قَرْبَانًا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَقَبَّلَ وَيَرْضَى عَنِّي وَأَنْتُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ عَوْفِيْتُمْ بِأَحْسَانِكُمْ فَبَغَيْتُمْ وَتَعَزَّزْتُمْ لَوْ تَصَدَّقْتُمْ وَنَظَرْتُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ لَوْ جَدْتُمْ لَكُمْ عِيُوبًا سَفَرَهَا اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ وَقَدْ كُنْتُ فِيهَا خَلَا وَالرَّجَالُ يُوقِرُونَنِي

وانا مسموع كلامي معروف من حقّي مستنصف من خصمي فاصبحت  
اليوم وليس لي رأي ولا كلام معكم فانتم اشدّ على مصيبي، ثمّ  
اعرض عنهم واقبل على ربّه مستغيثاً به متضرّعاً اليه فقال ربّ لا شيء  
خلقتني ليتني ان كرهتني لم تخلقني يا ليتني كنت حيضة  
ملقاةً ويا ليتني عرفت الذنب الذي اذنبت فصرفت وجهك الكريم  
عني لو كنت امتني فاموت اجمل في امر اكن للغريب داراً والمساكين  
قراراً واليتيم وليّاً وللارملة قيمّاً آلهي انا عبد ذليل ان احسنت  
فلمن لك فان اسأت فيبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء عرضاً فقد وقع  
عليّ البلاء لو سلطته على جبل لضعف عن حمله فكيف يحمله  
ضعفى ذهب المال فصرت اسأل بكفى فيطعنني من كنت اعدوه اللقمة  
الواحدة فيمنّها عليّ ويعيرني هلك اولادي ولو بقي احدكم اعانني  
قد ملّني اهلي وعقني ارحامي فتنكرت معارف ورجب عني صديقي  
وتحدت حقوق ونسيت صنایعي اصرخ فلا يصرخوني واعتذر فلا  
يعذرونني دعوت غلامي فلم يجبني وتضرعت الى امتي فلم ترجمني  
وان قضاءك هو الذي اذاني واقانئي<sup>١</sup> وان سلطانك هو الذي اسقمني  
فلو ان ربي نزع الهيبة الله في صدري واطلق لساني حتى اتكلّم  
ملاء في ثمّ كان ينبغي للعبد ان يجاّج مولاة عن نفسه لرجوت  
ان تعافيني عند ذلك ولكنه القاني وعلا عني فهو يراني ولا اراه  
ويسمعني ولا اسمعه لا نظروا الى فرجني ولا دنا مني فانكلم ببراءتي  
واخاصم عن نفسي، فلما قال ايوب ذلك اظلمت غمامة ونودي  
منها يا ايوب ان الله يقول قد دنوت منك ولم ازل منك قريباً  
فقم فاول بحاجتك وتكلم ببراءتك وقم مقام جبار فانه لا ينبغي ان  
يخاصمني الا جبار تجعل الويار في فم الاسد واللجام في فم التنين  
وتكبل مكبلاً من النور وزن مثقالاً من الريح وتصر صرة من الشمس

---

١) B. واهمانى.

وتردّ امس منتك نفسك امرًا الاّ تبليغ بمثل قوتك اردت ان تكابرني<sup>١</sup>  
بضعفتك ام تخاصمني بعيك ام تحاجني بخطلك اين انت مني  
يوم خلقت الارض هل علمت باي مقدار قدرتها اين كنت معي  
يوم رفعت السماء سقفا في الهواء لا بعلايق ولا بدعايم تحملها هل  
تبليغ حكمتك ان تجرى نورها او تسيّر نجومها او يختلف بامرك  
ليلها ونهارها وذكر اشياء من مصنوعات الله، فقال أيوب قصرت عن  
هذا الامر ليت الارض انشقت لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشيء  
يسخطك الهى اجتمع على البلاء وانا اعلم ان كل الذي ذكرت  
صنع يديك وتديبير حكمتك لا يحجزك الشيء ولا تخفى عليك خافية  
تعلم ما تخفى القلوب وقد علمت في بلائي ما لم اكن اعلمه كنت  
اسمع بسطوتك سمعا فاما الآن فهو نظر العين اما تكلمت بما تكلمت  
به لتعذرني وسكت لترجمني وقد وضعت يدي على فئ وعصصت  
على لساني والصفقت بالتراب خدي فدمست فيه وجهي فلم اعود  
لشيء تكرهه، ودعا فقال الله يا أيوب نفذ فيك حكمي وسبقت  
رحمتي غضبي قد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم  
لتكون لمن خلفك آية وعبرة لاهل البلاء وعزا للصابرين فاركض  
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاء وقرب عن احكابك قربانا  
واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك، فركض برجله فانفجرت له  
عين ماء فاغتسل فيها فرفع الله عنه البلاء ثم خرج فجلس واقبلت  
امرأته فسألته عنه فقال هل تعرفيه قالت نعم ما لي لا اعرفه فتبسم  
فعرفته بصحكه فاعتنقته فلم تفارقه من عناقه حتى مرّ بهما كل مال  
لهما وولد، واما ذكرته قبل يوسف وقصته لما ذكر بعضهم من امرة  
واّنه كان نبيا في عهد يعقوب، وذكر ان عمر أيوب كان ثلاثا  
وتسعين سنة وانه اوصى عند موته الى ابنه حومل<sup>٢</sup> فان الله بعث

١) B. تكابرني. ٢) C. P. حوصل.

بعده ابنه بشر بن أيوب نبيًا وسمّاه ذا الكفل وكان مقيمًا بالشام حتى مات وكان عمره خمسًا وسبعين سنة فواصل إلى ابنه عيدان وأنّ الله بعث بعده شعيب بن ضيعون<sup>1</sup> بن عنقا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم عم

### ذكر قصة يوسف عم

ذكروا أنّ اسحاق توفّي وعمره ستون ومائة سنة وقبره عند أبيه إبراهيم قبرة ابنائه يعقوب وعيص في مزرعة حبرون<sup>2</sup> وكان عمر يعقوب مائة وسبعًا وأربعين سنة وكان ابنه يوسف قد قسم له ولأمّه شطر الحسن وكان يعقوب قد دفعه إلى اخته ابنة اسحاق تخصّنه فاحتبه حبًا شديدًا وحبّه يعقوب أيضًا حبًا شديدًا فقال لاخته يا أُخَيَّة سَلِمِي إلى يوسف فوالله ما أقدر أن يغيب عني ساعة، فقالت والله ما أنا بتاركته ساعة فاصرّ يعقوب على أخذه منها فقالت أتركه عندي أيامًا لعلّ ذلك يسليني ثمّ عمدت إلى منطقة اسحاق وكانت عندها لأنها كانت أكبر ولده فحزمتها على وسط يوسف ثمّ قالت قد فقدت المنطقة فانظروا من أخذها فالتمست فقالت اكشفوا أهل البيت فكشفوه فوجدوها مع يوسف وكان من مذهبهم أنّ صاحب السرقة يأخذ السارق له لا يعارضه فيه أحد فاخذت يوسف فامسكته عندها حتى ماتت واخذها يعقوب بعد موتها فهذا الذي تقول أخوة يوسف أن يسرق فقد سرق أخ له قبل وقيل في سرقة غير هذا وقد تقدّم، فلما رأى أخوة يوسف محبة أبيهم له واقباله عليه حسدوه وعظم عندهم، ثمّ أنّ يوسف رأى في منامه كأنّ أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر تسجدوا<sup>3</sup> له فقصّها على أبيه وكان عمره حينئذ اثنتي عشر سنة فقال له أبوه يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ

B. <sup>3</sup> جبرون B. ; حبرون A. ; غيرون C. P. <sup>2</sup> صفيون B. <sup>1</sup> قد سجدوا

لِلْأَنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ثُمَّ عَبَّرَ لَهُ رُؤْيَاهُ فَقَالَ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيْسَكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ <sup>١</sup> ، وَسمعت امرأة يعقوب ما قال يوسف لابيهِه فقال لها يعقوب اكتمى ما قال يوسف ولا تخبرى اولادك ، قالت نعم فلما اقبل اولاد يعقوب من الرعى اخبرتهم بالرؤيا فازدادوا حسداً وكراهةً له وقالوا ما عنى بالشمس غير ابينا ولا بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا ان ابن راحيل يريد ان يتملك علينا ويقول انا سيدكم ، وتوأمروا بينهم ان يفرقوا بينه وبين ابية وقالوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى آبَيْنَا مِنَّا وَحَسُنَ عُصْبَةً أَنْ أَبَانَا لَفَى صَمَلٍ مُبِينٍ فِي خَطَاةٍ بَيْنَ فِي إِثْنَاهُمَا عَلَيْنَا أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَجْعَلْ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ <sup>٢</sup> اى تائبين ، فقال قَائِلٌ مِنْهُمْ وَهُوَ يَهُودِيٌّ وَكَانَ أَفْضَلُهُمْ وَأَعْقَلُهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ فَإِنَّ الْقَتْلَ عَظِيمٌ وَالْقُوَّةَ فِي غِيَابَةِ اللَّجْبِ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ وَآخِذٌ عَلَيْهِمُ الْعَهْدُ أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُوهُ فَاجْمَعُوا عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى يَعْقُوبَ وَيَكْلُمُوهُ فِي أَرْسَالِ يُوسُفَ مَعَهُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَقَبِلُوا إِلَيْهِ وَوَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ إِذَا أَرَادُوا مِنْهُ حَاجَةً فَلَمَّا رَأَوْا قُلَّ مَا حَاجْتُمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ نَحْفَظُهُ حَتَّى نَرْدَهُ أَرْسَلَهُ مَعَنَا إِلَى الصَّكْرَاءِ يَسْرِعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِظُونَ ، فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ أَنَّهُ لِيُجْزَنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّيبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ لَا تَشْعُرُونَ وَإِنَّمَا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ رَآئِي فِي مَنَامِهِ كَانَ يُوسُفَ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَكَانَ عَشْرَةٌ مِنَ الذِّيبِ قَدْ شَدَّوْا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ وَإِذَا ذِيبٌ مِنْهَا يَجْمَى عَنْهُ وَكَانَ الْأَرْضُ انْشَقَّتْ فَذْهَبَ فِيهَا فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلِذَلِكَ خَافَ عَلَيْهِ الذِّيبُ ، فَقَالَ لَهُ بَنُوهُ لِيْنِ أَكَلَهُ الذِّيبُ وَحَسُنَ عُصْبَةً أَنَا إِذَا خَاسِرُونَ ، فَاطْمَأَنَّ <sup>٣</sup> إِلَيْهِمْ فَقَالَ يُوسُفَ

فلما سمع B. <sup>٣</sup> 1) Cor. 12, vss. 5, 6. 2) Cor. 12, vss. 8, 9.

يعقوب ذلك اطمأن

يا ابيه ارسلنى معهم قال اوتحبت ذلك قال نعم ، فاذن له فلبس ثيابه وخرج معهم وهم يكرمونه فلما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة وجعل بعض اخوته يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيمًا فصـرـوبه حتى كادوا يقتلوه وجعل يصيح يا ابتساء يا يعقوب لـمـو تعلم ما يصنع بابنك بنو الاماء ، فلما كادوا يقتلوه قال لهم يهودا اليس قد اعطيتموني موثقًا ألا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب فاوثقوه كنفًا ونزعوا قميصه والقوه فيه فقال يا اخوتاه ردوا على قميصي اتوارى به فى الجب فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبًا يونسك ، قال انى لى ار شيئًا فدلوه فى الجب فلما بلغ نصفه القوه وارادوا ان يموت وكان فى البئر ماء فسقط فيه ثم آوى الى صخرة فاقام عليها ثم نادوه فظنّ انهم قد رحموه فاجابهم فارادوا ان يرضخوا بالحجارة فنعهم يهودا ، ثم اوحى الله اليه لتنبئتهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون بالوحى وقيل لا يشعرون انه يوسف ، ولجب بارض بيت المقدس معروف ، ثم عادوا الى ابيهم عشاء يبكون فقالوا يا ابانا اتنا ذهبنا نستنبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب فقال لهم ابوه بل سولتكم انفسكم امرًا فصبر جميل ثم قال لهم ارونى قميصه فاروه فقال تالله ما رأيت ذئبًا احلم من هذا اكل ابنى ولم يشق قميصه ثم صاح وخر مغشيًا عليه ساعة فلما افان بكى بكاءً طويلاً فاخذ القميص يقبله ويشمه ، واقام يوسف فى الجب ثلاثة ايام وارسل الله ملكًا فحلّ كتافه ثم جاءت سبيارة فارسلوا وارده وهو الذى يتقدم الى الماء فادلى دلوه الى البئر فتعلق به يوسف فاخرجه من الجب وقال يا بشرى هذا غلام واسرره بضاعة يعنى الوارد واصحابه خافوا ان يقول اشتريناه فيقول الرفقة اشركونا فيه فقال ان اهل الماء استبصعونا هذا الغلام ، وجاء يهودا بطعام ليوسف فلم يره فى الجب فنظر فرأه عند مالك فى المنزل فاخبر اخوته بذلك فانوا مالكًا وقالوا هذا عبد آتفق منا وخافهم يوسف فلم

يذكر حاله واشتروه من اخوته بثمن خمس قيل عشرون درهما وقيل اربعون درهما وذهبوا به الى مصر فكساه مالك وعرضه للبيع فاشتراه قبطير وقيل اطفير وهو العزيز وكان على خزاين مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العباقة قيل ان هذا الملك لم يمت حتى آمن بيوسف ومات ويوسف حتى وملك بعده قابوس بن مصعب فدعا يوسف فلم يؤمن، فلما اشترى يوسف واتى به الى منزله قال لامرأته واسمها راعيل اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا اذا فهم الامور بعض ما نحن بسبيله او نتأخذه ولداً وكان لا ياتي النساء وكانت امرأته حسناء ناعمة في ملك ودين، فلما خلا من عمر يوسف ثلاث وثلاثون سنة اتاه الله العلم والحكمة قبل النبوة وراودته راعيل عن نفسه واغلقت الابواب عليه وعليها ودعته الى نفسها فقال معاذ الله انه ربي يعني ان زوجك سيدي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون يعني ان خيانتك - ظلم وجعلت تذكر محاسنها وتشوقه الى نفسها فقالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتشر من جسدي قالت يا يوسف ما احسن عينيك قال هي اول ما يسيل من جسدي قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب فلم تنزل به حتى همت ولم بها<sup>1</sup> وذهب ليحل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب قد عص على اصبغته يقول يا يوسف اتواقعتها انما مثلك ما لم تواقعتها مثل الطير في جو السماء لا يطاق ومثلك اذا واقعتها مثله اذا مات وسقط الى الارض، وقيل جلس بين رجليهما فرأى في الخياط ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً فقام حين

اعوذ بالله 1) B. add., id quod forte e margine in textum irrepsit: من هذا الاعتقاد بل لم بها بالضرب تاديباً او القتل او ان الهم وحصوله معلق على عدم روية البرهان والا فانبياء الله منزهون من الهم على الفاحشة،

رأى برهان ربه هارباً يريد الباب فادركنته قبل خروجه من الباب  
 فجدبت قيصره من قبل ظهره فقدته والغيا سيدها لدى الباب  
 وابن عمها معه فقالت له ما جزاء من اراد باهلك سوءاً الا ان  
 يسسجن، قال يوسف بل ه راودتنى عن نفسى فهربت منها  
 فادركنتنى فقدت قيصى قال لها ابن عمها تبينان هذا فى القميص  
 فان كان قد من قبل فصدقت وان كان قد من دبر فكذبت فالتى  
 بالقميص فوجده قد من دبر فقال انه من كيدك ان كيدك عظيم  
 وقيل كان الشاهد صبيّاً فى المهد قال ابن عباس تكلم اربعة  
 فى المهد وهم صغار ابن ماشطة امرأة فرعون وشاهد يوسف وصاحب  
 جريح وعيسى بن مريم وقال زوجها ليوسف اعرض عن هذا اى  
 ذكر ما كان منها فلا تذكره لاحد ثم قال لزوجته استغفرى لذنبك  
 انك كنت من الخاطييين، وتحدث النساء بامر يوسف وامرأة العزيز  
 وبلغ ذلك امرأة العزيز فارسلت اليه واعتدت له من متكأ يتكئ  
 عليه وسائد وحضرن وقدمت له من اترنجا واعطت كل واحدة  
 منهم سكّيناً لقطع الاترنج وقد اجلس يوسف فى غير المجلس  
 الذى هن فيه وقالت له اخرج عليهن فخرج فلما رأينه اكبرنه  
 واعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولا يشعرون وقلن معاذ الله ما  
 هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم، فلما حل بهن ما حل من  
 قطعهن ايديهن وذهاب عقولهن وعرفن خطاءهن فيما قلن اقرت  
 على نفسها وقالت فذلك الذى لمُتنتنى فيه ولقد راودته عن نفسه  
 فاستعصم وليّن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونن من الصاغرين،  
 فاختار يوسف الساجن على معصية الله فقال رب الساجن احب  
 الىّ مما يدعوننى اليه والا تنصرف عني كيدهن اصب اليه  
 فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن، ثم بدا للعزيز من بعد ما  
 رأى الايات من القميص وخمش الوجه وشهادة الطفل وتقطيع  
 النسوة ايديهن فى ترك يوسف مطلقاً، وقيل انها شكت الى زوجها



وقالت انّ هذا العبد قد فضحكى في الناس ياخبرم انّى راودته  
عن نفسه فساجنه سبع سنين، فلما حبس يوسف أدخل معه  
الساجن قتيبان من اصحاب فرعون مصر احدهما صاحب طعامة  
والآخر صاحب شرابه لانهما نقل عنهما انهما يريدان ان يسمان  
الملك فلما دخل يوسف الساجن قال انّى اعبر الاحلام فقال احد  
القتيبان للآخر هلم فلنجربه قال للقباز انّى ارانى اعمل فوق رأسى  
خبزاً تاكل الطير منه وقال الآخر انّى ارانى اعصر خمراً فقال لهما  
يوسف لا ياتيكما طعام تزرعانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما  
كوه ان يعبر لهما ما سأله عنه واخذ في غير ذلك وقال يا صاحبي  
الساجن اأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار، وكان اسم  
القباز مخلص<sup>١</sup> واسم الآخر نبو<sup>٢</sup> فلم يدعاه حتى اخبرهما بتاويل ما  
سأله عنه فقال اما احكما وهو الذى رأى انه يعصر الخمر فيسقى  
ربه خمراً يعنى سيّده الملك واما الآخر فيصّلب فتأكل الطير من  
رأسه، فلما عبر لهما قال ما رأينا شيئاً قال قضى الامر الذى فيه  
تستغنيان ثم قال لنبو<sup>٣</sup> وهو الذى ظنّ انه ناجٍ منهما انكرنى  
عند ربك الملك واخبره انّى محبوس ظلماً، فانساه الشيطان ذكر  
ربه غفلة عرضت ليوسف من قبل الشيطان فوحى الله اليه يا يوسف  
اتخذت من دونى وكيلاً لا طيلق حبسك، فلبث في الساجن  
سبع سنين، ثم ان الملك وهو الريان بن الوليد بن الهروان بن  
اراشة<sup>٤</sup> بن فاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح  
رأى رؤيّة هائلة رأى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف ورأى  
سبع سنبلات خضر وآخر يابسات فجمع السكرة والكهنة والحازة  
والعافة فقصّها عليهم فقالوا اضغات احلام وما نحن بتاويل الاحلام  
بعالمين، فقال الذى نجا منهما وادّكر بعد ائمة اى حين انا انبيكم

للاخر. B. ; للبو. A. <sup>٣</sup> . بيو. B. <sup>٢</sup> . محبت. B. ; ماجلت. A. <sup>١</sup> .  
<sup>٤</sup> . ارشد. B.

بناويله فارسيلون فارسيلوه الى يوسف فقص عليه الرؤيا فقال تزرعون  
سبع سنين دأباً فما حصدتم فمذروه في سنبلة الآ قليلاً ممّا تاكلون  
ثمّ ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدتمتم لهنّ الآ قليلاً  
ممّا تحصنون ثمّ ياتي من بعد ذلك عام فيه يُعَمَّات الناس وفيه  
يعصرون فانّ البقر السمان سنون مخاصيب والسقرات الحجاف  
السنون للحول وكذلك السنبلات للخصر واليابسات فعاد نبو<sup>١</sup> الى  
الملك فاخبره فعلم انّ قول يوسف حقّ فقال ايتونى به فلما اتاه الرسول  
ودعا الى الملك لم يخرج معه وقال ارجع الى ربك فسأله ما بال  
النسوة اللاتي قطعن ايديهنّ فلما رجع الرسول من عند يوسف  
سأل الملك أوليئك النسوة فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء  
ولكنّ امرأة العزيز خبرتنا أنّها راودته عن نفسه فقالت امرأة العزيز  
انا راودته عن نفسه، فقال يوسف أنّما رددت الرسل ليعلم سيدي  
انّى لم أخنّه بالغيب في زوجته فلما قال ذلك قال له جبرئيل ولا  
حين هممت بها فقال يوسف وما أبرئ نفسي انّ النفس لأمارة  
بالسوء، فلما ظهر للملك برآة يوسف وامانته قال ايتونى به استخلصه  
لنفسى فلما جاءه الرسول خرج معه ودعا لاعل الساجن وكتب  
على بابه هذا قبر الاحياء وببيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشمانة  
الاعداء، ثمّ اغتسل ولبس ثيابه وقصد الملك فلما وصل اليه وكلمه  
قال أنّك اليوم لسدينا مكين امين فقال يوسف اجعلنى على خزائن  
الارض فاستعمله من ساعته فسلم خزائنه كلّها اليه بعد سنة وجعل  
القضاء اليه وحكمه نافذ وردّ اليه عمل قطفير سيده بعد ان هلك  
وكان هلاكه في تلك الليالي وقيل بل عزله فرعون وولى يوسف عمله  
والاول اصحّ لانّ يوسف تزوّج امراته على ما نذكره، ولما ولى يوسف  
عمل مصر دعا الملك الريان الى الايمان فآمن ثمّ توفّي ثمّ ملك بعده

١) B. بنو.

مصر قابوس بن مصعب بن معاوية بن عمير بن السلواس بن فاران  
ابن عمرو بن حملاق فدعاه يوسف الى الايمان فلم يؤمن وتوفي  
يوسف في ملكه، ثم ان الملك الريان زوج يوسف راعيل امرأة  
سيده فلما دخل بها قال اليس هذا خير مما كنت تريدان  
فقالتا آتيا الصديق لا تلمئنا فاني كنت امرأة حسناء جميلة في  
ملك ودنيا وكان صاحبي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله  
في حسنك فغلبتني نفسي، ووجدها بكرًا فولدت له ولدَيْن اثرائيم  
ومنشا، فلما ولي يوسف خزائن ارضه ومضت السنون السبع  
المخصبات وجمع فيها الطعام في سنبله ودخلت السنون المجدبة  
وقاحت الناس واصابهم للجوع واصاب بلاد يعقوب الله هو بها فبعث  
بنيه الى مصر وامسك بنيامين اخا يوسف لآمه فلما دخلوا على  
يوسف عرفهم وهم له منكرون وانما انكروه لبعد عهد من ولتغيير  
لبسه فانه لبس ثياب الملوك فلما نظر اليهم قال اخبروني ما شأنكم  
قالوا نحن من الشام جئنا غنار الطعام قال كذبتم انتم عيون  
فاخبروني خبركم قالوا نحن عشرة اولاد رجل واحد صديق كنا اثني عشر  
وانه كان لنا اخ فخرج معنا الى البرية فهلك وكان احبنا الى ابينا  
قال فالي من سكن ابوكم بعده قالوا الى اخ لنا اصغر منه قال  
فاتوني به انظر اليه فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا  
تقربون قالوا سنراود عنه اباه قال فاجعلوا بعضكم عندي رهينة  
حتى ترجعوا فوضعوا شمعون اصابته القرعة وجهزم يوسف بجهازهم  
وقال لفتياناه اجعلوا بضاعتهم يعنى ثمن الطعام في رحالهم لعلهم  
يرجعون لما علم ان امانتهم وديانتهم تحملهم على رد البضاعة  
فيرجعون اليه لاجلها، وقيل رد مالهم لانه خشي ان لا يكون  
عند ابيه ما يرجعون به مرة اخرى فاذا رأوا معهم بضاعة عادوا،  
وكان يوسف حين رأى ما بالناس من الجهد قد آسى بينهم وكان لا يحمل  
الرجل الا بعيرا، فلما رجعوا الى ابيهم باجمالهم قالوا يا ابانا ان عزيز

مصر قد اكرمنا كرامة لو آتاه بعض اولاد يعقوب ما زاد على كرامته وآتاه ارتهن شمعون وقال اتوني باخيكم الذى عطف عليه ابوكم بعد اخيكم فان لم تاتوني به فلا كيل عندي ولا تقربون قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على اخيه من قبل، فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت اليينا وبغير اهلنا وحفظ اخانا ونزداد كيل بعير قال يعقوب ذلك كيل يسير فقال يعقوب لن ارسله معكم حتى توثقوا موثقاً من الله لتأتني به الا ان يحاط بكم، فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل ثم اوصاهم ابوه بعد ان اذن لآخيه في الرحيل معهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خاف عليهم العين وكانوا ذوى صورة حسنة ففعلوا كما امرهم ابوه، ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه وعرفه وانزلهم منزلاً واجرى عليهم الوظائف وقدم لهم الطعام واجلس كل اثنين على مائدة فبقى بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حياً لاجلسنى معه فقال يوسف لقد بقى اخوكم هذا وحيداً فاجلسه معه وقعد يواكله فلما كان الليل جاءهم بالفرش وقال لينم كل اخوين منكم على فراش وبقى بن يامين وحده فقال هذا ينام معى فبات معه على فراشه فبقى يشمه ويضمه اليه حتى اصبح وذكر له بنيامين حزنه على يوسف فقال له انتحب ان اكون اخاك عوض اخيكم الذاهب فقال بن يامين ومن يجد اخاً مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل، فبكى يوسف وقام اليه فعانقه وقال له اتنى انا اخوك يوسف ولا تبتئس بما فعلوه بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا ولا تعلمهم بما علمتكم، وقيل لما دخلوا على يوسف نقر الصواع وقال آتاه يخبرنى انكم كنتم اثنتى عشر رجلاً وانكم بعتم اخاكم فلما سمعه بن يامين سجد له وقال سل صاعك هذا عن اخى احسى هو فنقره ثم قال هو حى وستراه قال فاصنع بى

ما شئت فأنه ان علم على سوف يستنقذنى قال ، فدخل يوسف فبكى  
 ثم توضأ وخرج اليهم قال فلما حمل يوسف ابل اخوته من الميرة  
 جعل الاناء الذى يكيل به الطعام وهو الصواع وكان من فضة في  
 رحل اخيه وقيل كان اناء يشرب فيه ولم يشعر اخوه بذلك ، وقيل  
 ان بنيامين لما علم ان يوسف اخاه قال لا افارقك قال يوسف  
 اخاف غم ابويننا ولا يكننى حبسك الا بعد ان اشهرك بامر فطبيع  
 قال افعل قال فأتى اجعل الصواع فى رحلك ثم انادى عليك  
 بالسرقة لاخذك منهم قال افعل ، فلما ارحلوا اذن مؤذن اتيا  
 العير انكم لسارقون قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى  
 الارض وما كنا سارقين لاننا ردنا ثمن الطعام الى يوسف فلما قالوا  
 ذلك قالوا يا جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله  
 فهو جزاؤه تاخذونه لكم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل وعاء  
 اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ  
 له من قبل يعنون يوسف وكانت سرقة حين سرق صنما لجده  
 ابنى امه فكسره فعيروه بذلك وقيل ما تقدم ذكره من المنطقة ، فلما  
 استخرجت السرقة من رحل الغلام قال اخوته يا بنى راحيل لا  
 يزال لنا منكم بلاء فقال بنيامين بل بنو راحيل ما يزال لهم منكم  
 بلاء وضع هذا الصواع فى رحلى الذى وضع الدرهم فى رحلكم ،  
 فاخذ يوسف اخاه بحكم اخوته فلما رأوا انهم لا سبيل لهم عليه  
 سألوه ان يتبركه له وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا  
 فخذ احدا مكانه فقال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا  
 عنده ، فلما ايسوا من خلاصه خلصوا نجيا لا يختلط بهم غيرهم  
 فقال كبيرهم وهو شمعون الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم  
 موثقا من الله ان ناتييه باخيना الا ان يحاط بنا ومن قبل هذه  
 المرة ما فرظتم فى يوسف فلن ابرج الارض حتى يانن لى ابنى بالخروج  
 وقيل بالحرب فارجعوا الى ابيكم فقصوا عليه خبركم ، فلما رجعوا الى

أبيهم فأخبروه بخبر بنيامين وتخلف شمعون<sup>١</sup> قال بل سؤلنكم لكم  
 انفسكم امراً فصبر جميل عسى الله ان ياتينى بهم جميعاً بيوسف  
 واخيه وشمعون ثم اعرض عنهم وقال واحزنانه على يوسف وابيضت  
 عيناه من الحزن فهو كظيم مملوء من الحزن والغىظ، فقال له بنوه  
 تالله لا تزال تذكّر يوسف حتى تكون حَرَضاً اى ذنقاً او تكون  
 من الهالكين فاجابهم يعقوب فقال انما اشكو بئى وحزنى الى الله  
 واعلم من الله ما لا تعلمون من صدق رؤيا يوسف، وقيل بلغ من  
 وجد يعقوب وجد سبعين مبتلى واعطى على ذلك اجر مائة شهيد،  
 قيل دخل على يعقوب جأراً له فقال يا يعقوب قد انهشمت وفنيت  
 ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك، فقال هشمنى وافنانى ما ابتلانى  
 الله به من ثم يوسف، فوحى الله اليه ان تشكو الى خلقى قال يا  
 رب خطيئة فاغفرها قال قد غفرتها لك فكان يعقوب اذا سئل بعد  
 ذلك قال انما اشكو بئى وحزنى الى الله فوحى الله اليه لو كانا  
 ميّتين لاحييتهما لك انما ابتليتك لانتك قد شويت وقترت على  
 جارك ولم تطعه، وقيل كان سبب ابتلايه انه كان له بقرة لها عجول  
 فذبح عجولها بين يديه وفي تخور فلم يرحمها يعقوب فابتلى بفقد  
 اعز ولده عنده وقيل ذبح شاة فقام ببابه مسكين فلم يطعه منها  
 فوحى الله اليه فى ذلك واعلمه انه سبب ابتلايه فصنع طعاماً  
 ونادى من كان صابغاً فليقطر عند يعقوب، ثم ان يعقوب امر بنيه  
 الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع اليها وتجنّس الاخبار عن  
 يوسف واخيه فرجعوا الى مصر فدخلوا على يوسف وقالوا يا ايها العزيز  
 مسنا واهلنا الصّر وجئنا ببصاعة مُزجاة يعنى قليلة فاوف لنا الكيل  
 قيل كانت بصاعتهم دراهم زبوف وقيل كانت سمناً وصوفاً وقيل غير  
 ذلك وتصدق علينا بفصل<sup>٢</sup> ما بين الجيد والردى وقيل برد اخينا

<sup>١</sup>) B. add. وقيل روبيل. <sup>٢</sup>) B. يغضل.

علينا، فلما سمع كلامهم غلبته نفسه فارفض دمعها باكية ثمّ باح لهم  
 بالذي كان يكتتم وقيل أنّها أظهر لهم ذلك لأنّ أباه كتب إليه حين  
 قيل له أنّه اخذ ابنه لانه سرق كتاباً من يعقوب اسرّيبيل الله بن  
 اسحاق ذبح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر المظهر العدل،  
 أمّا بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء أمّا جدّي فشددت يدها ورجلاه  
 والقي في النار فجعلها الله عليه برّداً وسلاماً وأمّا ابي فشددت يدها  
 ورجلاه ووضع السكّين على حلقه ليذبح ففداه الله وأمّا انا فكان  
 لي ابن وكان احبّ اولادى الىّ فذهب به اخوته الى البريّة فعادوا  
 معهم تقيصه ملطّخاً بدم وقالوا اكله الذئب وكان لي ابن آخر اخوه لأمّه  
 فكنت اتسلّى به فذهبوا به ثمّ رجعوا وقالوا أنّه سرق وأنت حبستّه  
 وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقاً فان ردّته علىّ وآلا دعوت  
 عليك دعوة تدرك السابح من ولدك، فلما قرأ الكتاب لم يتمالك  
 ان بكى وأظهر لهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه ان  
 انتم جاهلون قالوا أنّك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخى  
 قد منّ الله علينا بان جمع بيننا فاعتذروا وقالوا تالله لقد آثرك  
 الله علينا وان كنّا لحاطيئين قال لا تثريب عليكم اليوم اى لا اذكر  
 لكم ذنبكم يغفر الله لكم ثمّ سألهم عن ابيه فقالوا لمّا فاته بنيامين  
 عمى من الحزن فقال انهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابي  
 يات بصيراً واتونى باهلكم اجمعين، فقال يهودا انا اذهب به لاني  
 ذهبت اليه بالقميص ملطّخاً بالدم واخبرته أنّ يوسف اكله الذئب  
 فانا اخبره أنّه حيّ فانّرحه كما احزنته، وكان هو البشير ولما  
 فصلت العير عن مصر حملت الريح الى يعقوب ريح يوسف وبينهما  
 ثمانون فرسخاً يوسف بمصر ويعقوب بارض كنعان فقال يعقوب انى  
 لاجد ريح يوسف لو لا أنّكم تفتّدون فقال له منّ حضرة من اولاده  
 تالله أنّك من ذكر يوسف لفي ضلالك القديم، فلما ان جاء البشير  
 بقميص يوسف القاه على وجه يعقوب فعاد بصيراً وقال انا اقل

لكم أنى أعلم من الله ما لا تعلمون يعنى تصديق الله تاويل  
 رؤيا يوسف ولما ان جاء البشير قال له يعقوب كيف تركت يوسف  
 قال قال انه ملك مصر قال ما اصنع بالملك على اى دين تركته على الاسلام قال  
 الآن تمت النعمة، فلما رأى من عنده من اولاده قيص يوسف وخبره  
 قالوا له يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا قال سوف استغفر لكم آخر الدعاء  
 الى السحر من ليلة الجمعة، ثم ارتحل يعقوب وولده فلما دنا من  
 مصر خرج يوسف ليتلقاه ومعه اهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا  
 احدهما من صاحبه نظر يعقوب الى الناس وللخيل وكان يعقوب يمشى  
 ويتوكأ على ابنه يهودا فقال له يا بنى هذا فرعون مصر قال لا هذا  
 ابنك يوسف فلما قرب منه اراد يوسف ان بدأه بالسلام فنع من  
 ذلك فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان لانه لم يفارقه  
 الحزن والبكاء مدة غيبة يوسف عنه قال فلما دخلوا مصر رفع  
 ابيوه يعنى امه واباه وقيل كانت خالته وكانت امه قد ماتت وخر  
 له يعقوب وامه واخوته ساجداً وكان الساجود تحية الناس للملوك  
 ولم يرد بالساجود وضع للجهة على الارض فان ذلك لا يجوز الا لله  
 تعالى وانما اراد الخضوع والتواضع والاحناء على السلام كما يفعل  
 الآن بالملوك والعرش السرير وقال يا ايت هذا تاويل رؤياى من قبل  
 قد جعلها ربى حقاً، وكان بين رؤيا يوسف ومجيء يعقوب اربعون  
 سنة وقيل ثمانون سنة فانه القى فى الحب وهو ابن سبع عشرة سنة  
 ولقبه وهو ابن سبع وتسعين سنة وعاش بعد جمع شمله ثلاثاً  
 وعشرين سنة وتوفى وله مائة وعشرون سنة وادصى الى اخيه يهودا،  
 وقيل كانت غيبة يوسف عن يعقوب ثمانى عشرة سنة، وقيل ان  
 يوسف دخل مصر وله سبع عشرة سنة واستوزره فرعون بعد ثلاث  
 عشرة سنة من قدمه الى مصر وكانت مدة غيبته عن يعقوب اثنتين  
 وعشرين سنة وكان مقام يعقوب بمصر واهله معه سبع عشرة سنة  
 وقيل غير ذلك والله اعلم؛ ولما مات يعقوب اوصى الى يوسف ان



يدفنه مع ابيه اسحاق ففعل يوسف فسار به الى الشام فدفنه  
عند ابيه ثم عاد الى مصر واوصى يوسف ان يحمل من مصر ويدفن  
عند ابيه فحمله موسى لما خرج ببني اسرائيل، وولد يوسف  
افرائيم ومنشا فولد لافرائيم نون ولنون يوشع فتى موسى وولد  
لمنشى موسى قبل موسى بن عمران وزعم اهل التوراة انه موسى  
للخضر وولد له رحمة امرأة ايوب في قول ٥  
قصة شعيب عم

قيل ان اسم شعيب يشرون بن ضيعون<sup>١</sup> بن عنقا بن ثابت  
ابن مدين بن ابراهيم وقيل هو شعيب بن ميكيل بن ولد مدين  
وقيل لم يكن شعيب من ولد ابراهيم وانما هو من ولد بعض من  
آمن بابراهيم وهاجر معه الى الشام ولكنه ابن بنت لوط فجدّة  
شعيب ابنة لوط وكان ضير البصر وهو معنى قوله تعالى وَاِنَّا لَنَرَاكَ  
فِينَا ضَعِيفًا<sup>٢</sup> اى ضير البصر وكان النبی صلعم اذا ذكره قال ذاك  
خطيب الانبياء بحسن مراجعته قومه وان الله ارسله الى اهل مدين  
وهم احباب الايكة والايكة شجر ملتف وكانوا اهل كفر بالله وخس للناس  
في المكاييل والموازين وافساد اموالهم وكان الله وسع عليهم في الرزق  
وبسط لهم في العيش استندراجاً لهم مع كفرهم بالله فقال لهم  
شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال  
والميزان اتى اراكم بخير واتى اخاف عليكم عذاب يوم محيط، فلما  
طال تماديهم في غيهم وضلالهم ولم يزدكم تذكير شعيب ايّام وتخييره  
عذاب الله ايّام الا تمادياً ولما ازاد اهلاكم سلط عليهم عذاب يوم  
الظلة وهو ما ذكره ابن عباس في تفسير قوله تعالى فَآخَذَهُمْ عَذَابُ  
يَوْمِ الظُّلَّةِ<sup>٣</sup> انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقدة  
وحراً شديداً فاخذ بانفسهم فخرجوا من البيوت هرباً الى البرية

<sup>١</sup>) B. صيفون. <sup>٢</sup>) Cor. 11, vs. 93. <sup>٣</sup>) Cor. 26, vs. 189.

فبعث الله عليهم سحابة فظلمتهم من الشمس فوجدوا لها برداً  
ولذة فنادى بعضهم بعضاً حتى اجتمعوا تحتها فارسل الله عليهم  
ناراً، قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة، وقال قتادة  
بعث الله شعيباً الى امتين الى قومه اهل مدين وإلى اصحاب الايكة  
وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم بعث  
عليهم حرّاً شديداً ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم  
خرجوا اليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها امطرت عليهم ناراً قال  
فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة، واما اهل مدين فنهم من  
ولد مدين بن ابراهيم الخليل فعذبهم الله بالرجفة وهي الزلزلة  
فاهلكوا، قال بعض العلماء كان قوم شعيب عطلوا حداً فوسّع الله  
عليهم في الرزق ثم عطلوا حداً فوسّع الله عليهم في الرزق فجعلوا  
كلما عطلوا حداً وسّع الله عليهم في الرزق حتى اذا اراد هلاكهم  
سلط عليهم حرّاً لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء  
حتى ذهب ذهاب منهم فاستنظت تحت ظلة فوجد روحاً فنادى  
اصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه سراعاً حتى اذا اجتمعوا اليها  
الهبها الله عليهم ناراً فذلك عذاب يوم الظلة، وقد روى عامر  
عن ابن عباس انه قال له من حدثك ما عذاب يوم الظلة  
فكذبته، وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اطلال العذاب على  
قوم شعيب، وقال زيد بن اسلم في قوله تعالى يَا شُعَيْبُ أَصْلَوَاتِكَ  
تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ<sup>1</sup>  
قال مما كان ينهاهم عنه قطع الدراهم

قصّة الخضر وخبره مع موسى

قال اهل الكتاب ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن منشى  
ابن يوسف بن يعقوب والحديث الصحيح عن النبي صلعم ان

<sup>1</sup>) Cor. 11, vs. 89.

موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران على ما نذكره، وكان الخضر ممن كان في أيام افريدون الملك ابن اثعبيان<sup>١</sup> في قول علماء الكتب الاول قبل موسى بن عمران، وقيل انه كان على مقدمة ذى القرنين الاكبر الذى كان في أيام ابراهيم الخليل وانه بلغ مع ذى القرنين نهر الحياة فشرب من مائه ولا يعلم ذو القرنين ومن معه فخلد وهو حيّ عندهم الى الآن، وزعم بعضهم انه كان من ولد من آمن مع ابراهيم وهاجر معه واسمه يليا<sup>٢</sup> بن ملكان بن فالخ بن غابر بن شالغ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان ابوه ملكا عظيما، وقال آخرون ذو القرنين الذى كان على عهد ابراهيم افريدون ابن اثعبيان وعلى مقدمته كان الخضر، قال عبد الله بن شاذب الخضر من ولد فارس والياس من بنى اسرائيل يلتقيان كل عام بالموسم، وقال ابن اسحاق استخلف الله على بنى اسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن اموص فبعث الله لهم الخضر معه نبيا قال واسم الخضر فيما يقول بنو اسرائيل ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون بن عمران وبين هذا الملك وبين افريدون اكثر من الف عام وقول من قال ان الخضر كان في أيام افريدون وذى القرنين الاكبر قبل موسى ابن عمران اشبه للحديث الصحيح ان موسى بن عمران امره الله بطلب الخضر ورسول الله صلعم كان اعلم الخلق بالكائنين من الامور فيجتمل ان يكون الخضر على مقدمة ذى القرنين قبل موسى وانه شرب من ماء الحياة فطال عمره ولم يرسل في أيام ابراهيم وبعث في أيام ناشية بن اموص وكان ناشية هذا في أيام بشتاسب بن لهراسب والحديث ما رواه اثنى بن كعب عن النبي صلعم، قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس ان نونا<sup>٣</sup> يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى بن عمران قال كذب عدو الله حدثني اثنى بن كعب

<sup>١</sup> C. P. اثعبيان. <sup>٢</sup> B. cui superscriptum est. يليا. <sup>٣</sup> B.

عن النبي صلعم قال ان موسى قام في بنى اسرائيل خطيباً فقيل له اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه حين لم يرد العلم اليه فقال يا رب هل هناك اعلم منى قال بلى عبد لى بهجمع البحرين قال يا رب كيف لى به قال تاخذ حوتاً فتجعله فى مكنتل فحيث تفقده فهو هناك فاخذ حوتاً فجعله فى مكنتل ثم قال لفتناه اذا فقدت هذا الحوت فاخبرنى فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اتيا الصخرة وذلك الماء وهو ماء الحياة فن شرب منه خلد ولا يقاربه شىء ميت الا حى فمس الحوت منه فحى وكان موسى راقدًا واضطرب للحوت فى المكنتل فخرج فى البحر فامسك الله عنه جرية الماء فصار مثل الطاقى فصار للحوت سرباً وكان لهما عجباً ثم انطلقا فلما كان حين الغدا قال موسى لفتناه اتنا غداً لنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً قال ولم يجد موسى النصب حتى تجاوز حيث امره الله فقال ارأيت ان اويننا الى الصخرة فالى نسبت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله فى البحر فحجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً قال يقصان آثارهما حتى اتيا الصخرة فاذ رجل نايم مسجى بثوبه فسلم موسى عليه فقال وانا بارضنا السلام قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال يا موسى اتى على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله لا اعلمه قال فأتى اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشداً قال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى احدث لك منه ذكراً فانطلقا يمشيان على \* ساحل البحر ثم ركبا سفينة<sup>2</sup> فجاء عصفور فقعد على حرف السفينة فنقر فى الماء فقال للضر لموسى ما ينقص علمى وعلمك من

<sup>1</sup>) Coran. 18, vss. 62, 63.

<sup>2</sup>) A. et B. للضر

علم الله ألا مقدار ما نقر هذا العصفور من البحر قال، فبينما هم في السفينة فلم يفجأ موسى ألا وهو يوتد وتصدأ او ينزع تحتها منها فقال له موسى حملنا بغير نول فتأخرقها لتغرق أهلها لقد جيئت شيئاً امراً، قال امر أقل لك أنك لن تستطيع معي صبراً قال لا تؤخذني بما نسيتُ قال وكانت الأولى من موسى نسياناً قال، فخرجنا فانطلقا يشيان فابصرا غلاماً يلعب مع الغلمان فأخذ برأسه فقتله فقال له موسى اقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جيئت شيئاً نكراً قال ام أقل لك أنك لن تستطيع معي صبراً قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنّي هدراً، فانطلقا حتى أتيا على اهل قرية استطعوا أهلها فلم يجدا أحداً يطعمهما ولا يسقيهما فوجدوا فيها جدراً يريد ان ينقص فاقامه فقال له موسى لم يصيبفونا<sup>1</sup> ولم ينزلونا لو شئت لاتخذت عليه اجراً قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصباً وفي قراءة اني سفينة صالحة وأما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغياناً وكفراً \* فاردنا ان يبدلها ربهما خيراً منه زكاة واقرب رحماً<sup>2</sup> وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً الى ما لم تستطع عليه صبراً، فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز ألا علماً قيل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بذكر فقال شرب الفتى من الماء فخلد فاخذ العالم فطابق به سفينته ثم أرسلها في البحر فانها لتعوج به الى يوم القيامة، الحديث يدل على ان الخضر كان قبل موسى وفي أيامه ويدل على خطاه من قال انه ارميا لان ارميا كان أيام بخت نصر وبين أيام موسى وبخت نصر من المدة ما لا يشكل

1) B. يطعمونا. 2) B.

على عالم بآيام الناس فان موسى اتما نبى في آيام منوجهر وكان  
ملكه بعده جد<sup>١</sup> افريدون ٥

ذكر الخبر عن منوجهر والحوادث في آيامه

ثم ملك بعد افريدون بن اثغيان بن كاو منوجهر وهو من ولد  
ايرج بن افريدون وكان مولده بدنباوند وقيل بالرق فلما ولد  
منوجهر اخفى امره خوفا من طوج وسلم عليه ولما كبر منوجهر  
سار الى جدته افريدون فتوسم فيه الخير وجعل له ما كان جعله  
لجدته ايرج من المملكة وتوجه بتاجه، وقد زعم بعضهم ان منوجهر  
ابن شاجر<sup>٢</sup> بن افرقش بن اسحاق بن ابراهيم انتقل اليه الملك  
واستشهد بقول جرير بن عطية

وابناء اسحاق الليوث اذا ارتدوا<sup>٣</sup>

حمائل موت لابسين الستورا

اذا انتسبوا عدوا الاصبيهد منهم

وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا

وكان كتاب فيهم ونبو

وكانو باصطخر الملوک وتنسترا

فياجمعنا والعز ابنا فارس

اب لا يبالى بعده من تاخرا

ابونا خليل الله والله ربنا

رضينا بما اعطى الاله وقدرا<sup>٤</sup>

واما الفرس فتذكر هذا النسب ولا تعرف لها ملكا الا في اولاد  
افريدون ولا تقدر بالملك لغيره قلت ولحق ما قاله الفرس فان اسماء  
ملوكهم قبل الاسكندر وبعد آيامه ملوك الطوايف واذا كان منوجهر  
آيام موسى وكل ما بين موسى واسحاق خمسة اباء معروفون ولم

١) Duo. ٢) انتما C. P. ٣) منسحر B. ٤) بعده جدته. Codd. ٤) ultimi versus in C. P. desunt.

يزالوا بمصر ففى اى زمان كثروا وانتشروا وملكوا بلاد الفرس ومن ايين  
لجبرير هذا العلم حتى يكون قوله حجة لا سببها وقد جعل البيع  
ابناء اسحاق، قال هشام بن الكلبي ملك طوج وسلم الارض بعد  
اخيها ايرج ثلاثمائة سنة ثم ملك منوجهر<sup>١</sup> مائة وعشرين سنة ثم  
وثب به ابن لطوج التركى على رأس ثمانين سنة فنفاه عن بلاد  
العراق اثنى عشر سنة ثم اديل منه منوجهر فنفاه عن بلاده وعاد  
الى ملكه بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة، وكان منوجهر يوصف بالعدل  
والاحسان وهو اول من خندق للنادق وجمع آلة للحرب واول من  
وضع الدهقنة فجعل لكل قرية دهقاناً وامر اهلها بطاعته ويقال ان موسى  
ظهر فى سنة ستين من ملكه، وقال غير هشام انه لما ملك سار  
نحو بلاد الترك طالبا بدم جده ايرج بن افريدون فقتل طوج بن  
افريدون واخاه سلماً ثم ان افراسياب بن فشنج بن رستم بن ترك  
الذى ينسب اليه الاتراك من ولد طوج بن افريدون حارب  
منوجهر بعد قتله طوج بستين سنة وحاصره بطبرستان ثم اصطالحا  
ان يجعل حد ما بين ملكيهما زمينة سهم رجل من اصحاب منوجهر  
اسمه ايرشى وكان رامياً شديدا النزع فرمى سهماً من طبرستان  
فوقع بنهر بلخ وصار النهر حد ما بين الترك ولد طوج وعمل  
منوجهر، قلت وهذا من اعجب ما يتداوله الفرس فى اكاذيبهم  
ان رمية سهم تبلغ هذا كله، وقد ذكر ان منوجهر اشتق من  
الفرات ودجلة ونهر بلخ انهياراً عظيماً وامر بعمارة الارض وقيل ان  
الترك تناولت من اطراف رعيته بعد خمس وثلاثين سنة من ملكه  
فوتخ قومه وقال لهم ايها الناس انكم لم تلدوا الناس كلهم وانما  
الناس ناس ما غفلوا عن انفسهم ودفعوا العدو عنهم وقد نالت  
الترك من اطرافكم وليس ذلك الا بترككم جهاد عدوكم وان الله

<sup>١</sup>) Interdum B. habet : منوشهر.

اعطانا هذا الملك لبيبلونا انشكر ام نكفر فيعاقبنا فاذا كان غدا  
فاحضروا، فحضر الناس والاشراف فقام على قدميه فقام له الناس  
فقال اقعدوا انما انت لاسمعكم فجلسوا فقال ايها الناس انما الخلف  
للخالق والشكر للمنعم والتسليم للقادر ولا بد مما هو كائن لا  
اضعف من مخلوق طالبا كان او مطلوبا ولا اقوى من خالف ولا  
اقدر ممن طلبته في يده ولا اعجز ممن هو في يد طالبه وان  
التفكر نور والغفلة ظلمة فالصلالة جهالة وقد ورد الاول ولا بد  
للاخر من اللحاق بالاول ان الله اعطانا هذا الملك فله الحمد ونسأله  
الهام الرشيد والصدق واليقين واته لا بد ان يكون للملك على  
اهل مملكته حق ولاهل مملكته عليه حق فحق الملك عليهم ان  
يطيعوه ويناصحوه ويقاتلوا عدوه وحقهم على الملك ان يعطيهم  
ارزاقهم في اوقاتها اذا لا معول لهم الا عليها واته خازنهم وحق  
الرعية على الملك ان ينظر اليهم ويرفق بهم ولا يحملهم على ما  
لا يطيقون وان اصابتهم مصيبة \* او نقص<sup>1</sup> من ثماره ان يسقط  
عنهم خراج ما نقص وان اجتاحتهم مصيبة ان يعوضهم مما يقوبهم  
على عمارتهم ثم ياخذ منهم بعد ذلك قدر ما لا يحجف بهم في  
سنة او سنتين الا وان الملك ينبغي ان يكون فيه ثلاث خصال  
ان يكون صديقا لا يكذب وان يكون سخيلا لا يبخل وان يملك  
نفسه عند الغضب فانه مسلط ويده مبسطة والخراج ياتيه فلا  
يستأثر عن جنده ورعيته بما هم اهل له وان يكثر العفو فانه لا ملك  
اقوى ولا ابقى من ملك فيه العفو فان الملك ان يخطى في العفو  
خير من ان يخطى في العقوبة الا وان الترك قد طمعت فيكم  
فاكفونا فانما تكفون انفسكم وقد امرت لكم بالسلاح والعدنة وانا  
شريكم في الرأي وانما لي من هذا الملك اسمه مع الطاعة منكم لا

<sup>1</sup>) تنقص. B.



وَأَمَّا الْمَلِكُ مَلِكٌ إِذَا أَطِيعَ فَإِنْ خُولِفَ فَهُوَ مَمْلُوكٌ وَلَيْسَ بِمَلِكٍ إِلَّا  
وَأَنْ أَكْمَلَ الْأَدَاةَ عِنْدَ الْمُصِيبَاتِ الْإِخْلَافَ بِالصَّبْرِ وَالرَّاحَةِ إِلَى الْبَقِيَّةِ  
فَنْ قُتِلَ فِي مَجَاهِدَةِ الْعَدُوِّ رَجُوتٌ لَهُ بِغُورِ رِضْوَانِ اللَّهِ وَأَمَّا هَذِهِ  
الدُّنْيَا سَفَرٌ لَا هُلَا لَهَا لَا يَجْلُونَ عَقْدَ الرِّجَالِ إِلَّا فِي غَيْرِهَا وَهِيَ خُطْبَةٌ  
طَوِيلَةٌ، ثُمَّ أَمَرَ بِالطَّعَامِ فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَخَرَجُوا وَهُمْ لَهُ شَاكِرُونَ  
مُطِيعُونَ، وَكَانَ مَلِكُهُ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَزَعَمَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ  
الرَّايِشَ وَاسِمَهُ لَحْرَثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَيْفَى بْنِ سَبَا<sup>1</sup> بْنِ يَعْرَبَ بْنِ  
قَاحِطَانَ وَكَانَ قَدْ مَلَكَ الْيَمَنَ بَعْدَ يَعْرَبَ بْنِ قَاحِطَانَ كَانَ مَلِكُهُ  
بِالْيَمَنِ أَيَّامَ مَلِكِ مَنُوجْهَرٍ وَأَمَّا سَمَى الرَّايِشَ لَغْنِيمَةً غَنِمَهَا فَادْخَلَهَا  
الْيَمَنَ فَسَمَى الرَّايِشَ ثُمَّ غَزَا الْهِنْدَ فَقَتَلَ بِهَا وَاسِرَ وَغَنِمَ وَرَجَعَ إِلَى  
الْيَمَنِ ثُمَّ سَارَ عَلَى جَبَلِي طَيٍّ ثُمَّ عَلَى الْأَنْبَارِ ثُمَّ عَلَى الْمَوْصِلِ وَوَجَّهَ  
مِنْهَا خَيْلَهُ وَعَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ شَمْرُ بْنُ الْعَطَافِ فَدَخَلَ  
عَلَى التُّرْكِ بَارِضَ الْأَرْبِيْجَانِ فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الدَّرِيَّةَ وَكَتَبَ مَا  
كَانَ مِنْ مَسِيرِهِ عَلَى حَجَرَيْنِ وَهِيَ مَعْرُوفُونَ بِأَرْبِيْجَانٍ، ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ  
ابْنُهُ أَبِرْهَةُ وَلَقَبَهُ ذُو الْمَنَارِ وَأَمَّا لُقَبُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ غَزَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ  
وَأَوَّغَلَ<sup>2</sup> فِيهَا بَرًّا وَبَحْرًا وَخَافَ عَلَى جَيْشِهِ الضَّلَالَةَ عِنْدَ قَفُولِهِ فَبَنَى  
الْمَنَارَ لِيَهْتَدُوا وَقَدْ زَعَمَ أَهْلُ الْيَمَنِ أَنَّهُ وَجَّهَ ابْنَهُ الْعَبْدَ<sup>3</sup> بْنَ أَبِرْهَةَ  
فِي غَزْوَاتِهِ إِلَى نَاحِيَةِ مَنْ أَقْصَى الْمَغْرِبَ فَغَنِمَ وَقَدَّمَ بِسَبَى لَهُ وَحِشَّةً  
مَنْكُورَةً فَذَعَرَ النَّاسَ مِنْهُمْ فَسَمَى ذُو الْأَنْعَارِ فَأَبِرْهَةُ أَحَدُ مَمْلُوكِهِمْ  
الَّذِينَ تَوَّغَلُوا فِي الْبِلَادِ، وَأَمَّا ذِكْرُ مَنْ نَكَرْتُ مِنْ مَمْلُوكِ الْيَمَنِ  
هَاجِنًا لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الرَّايِشَ كَانَ أَيَّامَ مَنُوجْهَرٍ وَأَنَّ مَمْلُوكِ الْيَمَنِ  
كَانُوا عُمَّالًا لِمَمْلُوكِ فَارِسٍ ۝

قِصَّةُ مُوسَى عَمَّ وَنَسَبُهُ وَمَا كَانَ فِي أَيَّامِهِ مِنَ الْأَحْدَاثِ

قِيلَ هُوَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ يَصْهَرَ بْنِ قَاهِثَ بْنِ لَادَى بْنِ

1) B. 2) A. et B. وَوَّغَلَ. 3) C. P. الْعَبْدُ.

يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وُلد لادى ليعقوب وهو ابن تسع  
وثمانين سنة وُلد قاهت لادى وهو ابن ست واربعين سنة وولد  
لقاهت يصهر وولد عمران ليصهر وله ستون سنة وكان عمره جميعه  
مائة وثلاثين سنة وامّ موسى يوخابد<sup>١</sup> واسم امرأته صفورا بنت  
شُعَيْب النّبِيّ، وكان فرعون مصر في ايامه قابوس بن مصعب بن  
معاوية صاحب يوسف الثانى وكانت امرأته آسية بنت مزاحم بن  
عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول وقيل كانت من  
بني اسرائيل فلما نودى موسى اعلم ان قابوس فرعون مصر مات  
وقام اخوه الوليد بن مصعب مكانه وكان عمره طويلاً وكان اغنى  
من قابوس وافخر<sup>٢</sup> وامريان ياتيه هو وهارون بالرسالة قال ويقال ان  
الوليد تزوّج آسية بعد اخيه ثمّ سار موسى الى فرعون رسولاً مع  
هارون فكان من مولد موسى الى ان اخرج بنى اسرائيل من مصر  
ثمانون سنة ثمّ سار الى التيه بعد ان مضى وعبر البحر وكان  
مقامهم هنالك الى ان خرجوا مع يوشع بن نون اربعين سنة فكان  
ما بين مولد موسى الى وفاته مائة وعشرين سنة، قال ابن عباس  
وغيره دخل حديث بعضهم في بعض ان الله تعالى لما قبض يوسف  
وهلك الملك الذى كان معه وتوارثت الفراعنة ملك مصر ونشروا الله  
بنى اسرائيل ثم يزل بنو اسرائيل تحت يد الفراعنة وهم على بقايا  
من دينهم ممّا كان يوسف ويعقوب واسحاق وابراهيم شرعوا فيهم  
من الاسلام حتّى كان فرعون موسى وكان اعتناهم على الله  
واعظمهم قولاً واطولهم عمراً واسمه فيما ذكر الوليد بن مصعب  
وكان سىء الملكة على بنى اسرائيل يعتذبهم ويجعلهم خولاً ويسومهم سوء  
العذاب، فلما اراد الله ان يستنقذهم بلغ موسى الاشدّ واعطى  
الرسالة وكان شأن فرعون قبل ولادة موسى انه رأى في منامه كان

١. وقسر. B. ٢. افخر. B. ٣. نوخايك aut نوخايل B. ; بوخايد A. ١)

نَارًا أَقْبَلْتُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ حَتَّى اسْتَمَلْتُ عَلَى بِيوتِ مِصْرَ فَاحْرَقْتُ الْقَبْطَ وَتَرَكْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحْرَبْتُ بِيوتِ مِصْرَ فَدَعَى السَّاحِرَةُ وَلَحْزًا<sup>١</sup> وَالْكَهَنَةُ فَسَأَلَهُمْ عَنْ رُؤْيَاهُ فَقَالُوا يُخْرِجُ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ يَعْنُونَ بَيْتَ الْمَقْدَسِ الَّذِي جَاءَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْهُ رَجُلٌ يَكُونُ عَلَى وَجْهِهِ هَلَاكُ مِصْرَ، فَامْرَأَةٌ أَنْ لَا يُولَدَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَوْلُودٌ إِلَّا ذُبِخَ وَيَتْرَكَ لِلْجَوَارِي، وَقِيلَ أَنَّهُ لَمَّا تَقَارَبَ زَمَانُ مُوسَى اتَى الْمُنْتَجِمُونَ فِرْعَوْنَ وَحِزَانَتَهُ إِلَيْهِ فَقَالُوا أَعْلَمُ أَنَّا نَجِدُ فِي عَلَمِنَا أَنَّ مَوْلُودًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَظْلَكَ زَمَانَهُ الَّذِي يُولَدُ فِيهِ يَسْلُبُكَ مَلِكُكَ وَيَغْلِبُكَ عَلَى سُلْطَانِكَ وَيَبْدُلُ دِينَكَ، فَامْرَأَةٌ بَقَتِلَ كُلَّ مَوْلُودٍ يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقِيلَ بَلْ تَذَاكِرُ فِرْعَوْنَ وَجُلَسَاؤُهُ مَعًا مَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَمُلُوكًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ وَقَدْ كَانُوا يَظُنُّونَهُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ فَلَمَّا هَلَكَ قَالُوا لَيْسَ هَكَذَا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ فِرْعَوْنَ كَيْفَ تَرَوْنَ فَاجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا يَقْتُلُونَ كُلَّ مَوْلُودٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لِلْقَبْطِ انظُرُوا<sup>٢</sup> مِمَّا لِيَكُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ خَارِجًا فَادْخُلُوهُمْ وَاجْعَلُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ يَلُونَ ذَلِكَ فَجَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَعْمَالِ غِلْمَانِهِمْ فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ<sup>٣</sup>، فَجَعَلَ لَا يُولَدُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَوْلُودٌ إِلَّا ذُبِخَ وَكَانَ يَأْمُرُ بِتَعْذِيبِ الْحَبَالَى حَتَّى يَضَعْنَ فَكَانَ يَشْتَقُّ الْقَصَبَ وَيُوقِفُ الْمَرْأَةَ عَلَيْهِ فَيَقْطَعُ أَقْدَامَهُنَّ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَضَعُ فَتَتَقَى بَوْلَهَا الْقَصَبَ وَقَذَفَ<sup>٤</sup> اللَّهُ الْمَوْتَ فِي مَشِيخَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَخَلَ رُؤُوسُ الْقَبْطِ عَلَى فِرْعَوْنَ وَكَلَّمُوهُ وَقَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ وَقَعَ فِيهِمُ الْمَوْتُ فَيُوشِكُ أَنْ يَقَعَ الْعَمَلُ عَلَى غِلْمَانِنَا تَذْبِخُ الصِّغَارَ وَتَغْنَى الْكِبَارَ فَلَوْ أَنَّكَ كَتَبْتَ تَبْقَى مِنْ أَوْلَادِهِمْ فَامْرَأَةٌ أَنْ

١) B. ٢) A. اِبْطُرُوا. ٣) Cor. 28, vs. 3. ٤) C. P. قُضِيَ.

يَذْكُوا سَنَةً وَيَتْرَكُوا سَنَةً فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ اللَّهُ تَرَكُوا فِيهَا  
وُلِدَ هَارُونَ وَوُلِدَ مُوسَى فِي السَّنَةِ اللَّهُ يَقْتُلُونَ فِيهَا وَهُوَ السَّنَةُ  
الْمُقْبِلَةُ، فَلَمَّا ارَادَتْ أُمُّهُ وَضَعَهُ حَزَنَتْ مِنْ شَأْنِهِ فَأَوْحَى إِلَهُ إِلَيْهَا  
أَيُّ الِهِمَمِهَا أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَهُوَ الْبَيْتُ وَلَا  
تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي أَنَا رَأَوُهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ<sup>١</sup> فَلَمَّا وَضَعَتْهُ  
أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ دَعَتْ تَجَارًا فَعَجَّلَ لَهُ تَابُوتًا وَجَعَلَ مِفْتَاحَ التَّابُوتِ مِنْ دَاخِلِ  
وَجَعَلَتْهُ فِيهِ وَالْقَنَةَ فِي الْيَمِّ فَلَمَّا تَوَارَى عَنْهَا أَتَاهَا إِبْلِيسُ  
فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا مَا الَّذِي صَنَعْتَ بِنَفْسِي لَوْ ذَبَحَ عِنْدِي فَوَارَيْتَهُ  
وَكَفَنْتَهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقِيَهُ بِيَدِي إِلَى حَيْثَانِ الْبَحْرِ وَدَوَابِّهِ،  
فَلَمَّا أَلْقَتْهُ قَالَتْ لِاخْتِهِ وَأَسْمِهَا مَرْيَمَ قَصِيهِ يَعْنِي قَصَى أَثَرُهُ فَبَصُرَتْ  
بِهِ عَنْ جَنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهَا اخْتُهُ فَاقْبَلِ الْمَوْجَ بِالتَّابُوتِ يَرْفَعُهُ  
مَرَّةً وَبِخَفْضِهِ أُخْرَى حَتَّى ادْخَلَهُ بَيْنَ أَشْجَارٍ عِنْدَ دُورِ فِرْعَوْنَ  
فَخَرَجَ جَوَارِي آسِيَةَ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ يَغْتَسِلْنَ فَوَجَدْنَ التَّابُوتَ فَادْخَلْنَهُ  
إِلَى آسِيَةَ وَطُنَّ أَنْ فِيهِ مَالًا فَلَمَّا فُتِحَ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ آسِيَةُ وَقَعَتْ  
عَلَيْهَا رَحْمَتُهُ وَاحْبَبَتْهُ فَلَمَّا أَخْبَرَتْ بِهِ فِرْعَوْنَ وَاتَّهَتْ بِهِ قَالَتْ قَرَّةَ  
عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ فَقَالَ فِرْعَوْنَ يَكُونُ لَكَ وَأَمَّا أَنَا فَلَا حَاجَةَ  
لِي فِيهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ لَوْ أَقْرَ فِرْعَوْنَ أَنْ يَكُونَ  
لَهُ قَرَّةَ عَيْنٍ كَمَا أَقْرَتْ لَهْدَاهُ اللَّهُ كَمَا هَدَاهَا، وَارَادَ أَنْ يَذْكُوهَا  
فَلَمْ تَزَلْ آسِيَةُ تَكَلِّمُهُ حَتَّى تَرَكَهُ لَهَا وَقَالَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ  
هَذَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْ يَكُونَ هَذَا الَّذِي عَلَى يَدَيْهِ هَلَاكُنَا  
فَبَذَلَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالْتَفَتْنَاهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا  
وَحَزَنًا<sup>٢</sup>، وَارَادُوا لَهُ الْمَرْضَعَاتِ فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ فَذَلِكَ  
قَوْلُهُ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَالَتْ اخْتُهُ مَرْيَمَ هَلْ أَدُلُّكُمْ  
عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَسْكُنُونَ لَكُمْ وَهُمْ لَكُمْ نَاصِحُونَ<sup>٣</sup> فَاخْذُوهَا وَقَالُوا مَا

<sup>١</sup>) Cor. 28, vs. 6.    <sup>٢</sup>) Cor. 28, vs. 7.    <sup>٣</sup>) Cor. 28, vs. 11.

يُدرِيك ما نصحبهم له هل يعرفونه حتّى شكّوا في ذلك فقالت  
نصحبهم له شفقتهم عليه ورغبتهم في قضاء حاجة الملك ورجاء  
منفعته فانطلقت الى أمّه فاخبرتها الخبر فجاءت أمّه فلما أعطته ثديّها  
أخذ منها فكادت تقول هذا ابني فعصمها الله وأما سمى موسى  
لأنّه وجد في ماء وشاجر والماء بالقبطيّة مو والشاجر سا فذلك قوله  
تعالى فَرَدَّدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ<sup>١</sup> وكان غيبته عنها  
ثلاثة أيّام وأخذته معها الى بيتها واتخذّه فرعون ولدًا فدعى ابن  
فرعون فلما تحرّك الغلام حملته أمّه الى آسية فاخذته ترقّصه وتلعب  
به وناولته فرعون فلما أخذه اليه أخذ الغلام بلكيته فنتفها قال  
فرعون علىّ بالذّبّاحين يذكوه هو هذا قالت آسية لا تقتلوه عسى  
ان ينفعنا او نتخذّه ولدًا أمّا هو صبيّ لا يعقل وأما فعل هذا  
من جهل<sup>٢</sup> وقد علمت أنّه ليس في مصر امرأة أكثر حليًا منى انا  
أضع له حليًا من ياقوت وجمرا فان أخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه  
وان أخذ الجمر فأثما هو صبيّ فاخرجت له ياقوتها ووضعت له طشتًا  
من جمر فجاء جبرئيل فوضع يده في جمره فاخذها فطرحها موسى  
في فمه فاحرقت لسانه فهو الذى يقول الله تعالى وَأَحْلُلْ عُقْدَةً  
مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي<sup>٣</sup> فدرات عن موسى بتلك القتل، وكبر  
موسى وكان يركب مركب فرعون ويلبس ما يلبس وأما يدعى  
موسى بن فرعون وامتنع به بنو اسرائيل ولم يبق قبطىّ يظلم  
اسرائيليّا خوفًا منه، ثمّ انّ فرعون ركب مركبًا وليس عنده موسى  
فلما جاء موسى قيل له فرعون قد ركب مركب موسى في اثره  
فادركه المقييل بارض يقال لها منف وهذه منّف (بفتح الميم وسكون  
النون) مصر القديمة الله ه مصر يوسف الصديق وه الآن قرية  
كبيرة فدخل نصف النهار وقد اغلقت أسواقها على حين غفلة

١) Cor. 28, vs. 12. ٢) B. صغر سنته. ٣) Cor. 20, vs. 28, sq.

من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يقول هذا  
اسرائيلي قبيلى انه السامري وهذا من عدوة يقول من القبط  
فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوة فغضب موسى  
لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بنى اسرائيل وحفظه لهم  
وكان قد حمال من القبط وكان الناس لا يعلمون انه منهم بل كانوا  
يظنون ان ذلك بسبب الرضاع فلما اشتد غضبه وكثره فقضى  
عليه قال ان هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال ربي  
اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اوحى الله  
تعالى الى موسى وعزى لى لو ان النفس الله قتلت اقرت لى ساعة  
واحدة انى خالف رازى لاذقتك العذاب قال رب بما ائتمت على  
فلان اكون ظهيراً للمجرمين<sup>١</sup> فاصبح فى المدينة خائفاً يترقب ان  
يؤخذ فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه يقول يستعينه قال له  
موسى انك لغوى مبين ثم اقبل لينصره فلما نظر الى موسى وقد  
اقبل نحوه ليمشط بالرجل الذى يقاتل الاسرائيلى خاف ان يقتله  
من اجل انه اغلظ له فى الكلام قال اتريد ان تقتلنى كما قتلت  
نفساً بالامس ان تريد الا ان تكون جباراً فى الارض وما تريد  
ان تكون من المصلحين فترك القبطى فذهب فافشى عليه ان  
موسى هو الذى قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا  
فجاء رجل فاخبره وقال له ان الملاء ياتمون بك ليقتلوك فاخرج قبل  
كان خربيل<sup>٢</sup> مؤمن آل فرعون كان على بقية من دين ابراهيم ءم  
وكان اول من آمن بموسى فلما اخبره خرج من بينهم خائفاً يترقب قال  
رب نجنى من القوم الظالمين واخذ فى ثنيات الطريق فجاءه ملك  
هلى فرس وفى يده عنزة وهى للربة الصغيرة فلما راه موسى سجد  
له من الفرق فقال له لا تسجد لى ولكن اتبعنى فهده نحو مدين

١) Cor. 28 , vs. 14 et sqq. ٢) حزقييل B.

وقال موسى وهو متوجّه اليها عسى ربي أن يهديني سواء السبيل  
فانطلق به الملك حتى انتهى به الى مدين فكان قد سار وليس  
معه طعام وكان ياكل ورق الشجر ولم يكن له قوّة على المشى فا  
بلغ مدين حتى سقط خف قدمه فلما ورد ماء مدين قصد الماء  
فوجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين  
تذودان اى تحبسان غنمهما وهما ابنتا شُعَيْب النبى وقيل ابنتا  
يثرون وهو ابن اخى شعيب فلما راها موسى سألهما ما خطبكما  
قالتا لا نسقى حتى يصدر الرءّ وابونا شيخ كبير فرجعهما موسى  
فالى البئر فافتلح صخرة عليها كان النفر من اهل مدين يجتمعون  
عليها حتى يرفعوها فسقى لهما غنمهما فرجعنا سريعاً وكانتا انما  
تسقيان من فصول للياض، وقصد موسى شجرة هناك ليستظل بها  
فقال ربي انى لما انزلت الى من خير فقير، قال ابن عباس لقد قال  
موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خصرة امعائه من شدة الجوع  
لفعل وما سأل الا اكلة، فلما رجع للابيتان الى ابيهما سريعاً سألهما  
فاخبرته فاعاد احدهما الى موسى تستدعيه فانتبه وقالت له ان انى  
يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام معها فشت بين يديه  
فضربت الريح ثوبها فحكى عجيزتها فقال لها امشى خلفى ودليني  
على الطريق فانا اهل بيت لا ننظر فى اعقاب النساء، فلما اتاه  
وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت  
احداها وه الله احضرته يا ابنت استاجره ان خير من استاجرت  
القوى الامين قال لها ابوها القوّة قد رأيتها فنادى يدريك بامانته فذكرت  
له ما امرها به من المشى خلفه فقال له ابوها انى اريد ان انكحك  
احدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى نفسك ثمانى حجج فان اتممت  
عشرًا فن عندك فقال له موسى ذلك بينى وبينك ايها الاجلين  
قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل فاقام عنده يومه  
فلما امسى احضر شعيب العشاء فامتنع موسى من الاكل فقال ولما

ذلك قال انا من اهل بيت لا ناخذ على اليسير من عمل الاخرة  
السدنيا باسرها فقال شعيب ليس لذلك اطعتك انما هذه عادتي  
وعادة ابائي فاكل وازدادت رغبة شعيب في موسى فزوجه ابنته لئلا  
احضرته واسمها صفورا وامرها ان تاتيه بعضا فاتته عصا وكانت تلك  
العصا قد استودعها آياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه فلما  
راها ابوها امرها بردها والاتيان بغيرها فالتفتها وارادت ان تاخذ  
غيرها فلم تقنع ببدها سواها وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في  
يدها غيرها فاخذها موسى ليرعى بها فندم ابوها حيث اخذها  
وخرج اليه ليأخذها منه حيث في ودیعة فلما راه موسى يريد  
اخذها منه مانعه فحكا اول رجل يلقاها فاتاها ملك في صورة انمي  
فقضى بينهما ان يضعها موسى في الارض فن حملها فهي له فالتقاها  
موسى فلم يطف ابوها حملها واخذها موسى ببده فتركها له  
وكانت من عوسج لها شعبتان وفي رأسها محاجن وقيل كانت من آس  
للجنة حملها آدم معه وقيل في اخذها غير ذلك، واقام موسى عند  
شعيب يرعى له غنمه عشر سنين وسار باهله في زمن شتاء وبرد فلما  
كانت الليلة لئلا اراد الله عز وجل لموسى كرامته وابتداعه فيها  
بنبوته وكلامه اخطأ فيها الطريق حتى لا يسدرى عين يتوجه  
وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شاتية ذات مطر  
ورعد وبرق فاخرج زنده لميقدح نارا لاهله ليصطلوا ويبيتوا حتى  
يصبح ويعلم وجه طريقه فاصلد زنده فمقدح حتى اعياء فرفعت له  
نار فلما رها ظن انها نار وكانت من نور الله فقال لاهله امكثوا  
انني آنست نارا لعلني آتيكم منها بخبر فان لم اجد خبرا آتيكم  
بشهاب قيس لعلكم تصطلون، فحين قصدها رها نورا ممتدا من  
السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب فاختير موسى  
وخاف حين رأى نارا عظيمة بغير دخان وفي تلهب في شجرة  
خضراء لا تزداد النار الا عظما ولا تزداد الشجرة الا خضرة فلما



دنا منها استأخرت عنه ففزع ورجع فنودى منها فلما سمع الصوت  
 استانس فعاد فلما أتاها نودى من شاطئ الوادى الايمن من الشجرة  
 فى البقعة المباركة ان بورك من فى النار ومن حولها يا موسى انى  
 انا الله رب العالمين فلما سمع النداء ورأى تلك الهيبة علم انه ربه  
 تعالى فحقق قلبه وكل لسانه وضعفت قوته وصار حيا كميته الا  
 ان الروح يتردد فيه فارسل الله اليه ملكا يشد قلبه فلما تاب اليه  
 عقله نودى اخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى واتما امر  
 بخلع نعليه لانهما كانتا من جلد حمار ميت وقيل لينال قدمه الارض  
 المباركة ثم قال له تسكيننا لقلبه وما تلك بيمينك يا موسى قال  
 هي عصا اتوكل عليها واهش بها على غنمى يقول اضرب الشجر  
 فيسقط ورقه للغنم ولى فيها مارب اخرى احمل عليها المزود والسقاء  
 وكانت تصبى لموسى فى الليلة المظلمة وكانت اذا اغوره الماء دلاها  
 فى البئر فينال الماء وبصير فى رأسها شبه الدلو وكان اذا انتهى  
 فاكهة غرسها فى الارض فنبتت لها اغصان تحمل الفاكهة لوقتتها،  
 قال له القها يا موسى فالتقاها موسى فاذا فى حية تسعى عظيمة  
 للجنة فى خفة. حركة للجان فلما راها موسى ولّى مدبراً ولم يعقب  
 فنودى يا موسى لا تخف انى لا يخاف لى المرسلون اقبل ولا  
 تخف سعيدها سيرتها الاولى عصا واتما امره الله بالقاء العصا حتى  
 اذا القاعا عند فرعون لا يخاف منها فلما اقبل قال خذها ولا تخف  
 وادخل يدك فى فيها وكان على موسى جبة صوف فلث يده بكمه  
 وهو لها هائب فنودى الف كمك عن يدك فالتقاها وادخل يده  
 بين تحيبيها فلما ادخل يده عادت عصا كما كانت لا ينكر منها  
 شيئاً، ثم قال له ادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء  
 يعنى برصاً فادخلها واخرجها بيضاء من غير سوء مثل الثلج لها  
 نور ثم ردها فعادت كما كانت، فقيل له هذان يرهانان من ربك  
 الى فرعون وملائه انهم كانوا قوماً فاسقين، قال رب انى قتلت منهم

نفساً فآخاف أن يقتلوني وأخى هارون هو أفصح متى لساننا فارسلته  
 معي ردء يصدقني أي يبين لهم عتي ما أكلهم به فأنه يفهم عتي  
 ما لا يفهمون قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك سلطاناً فلا يصلون  
 اليك بآياتنا انتمما ومن اتبعك الغالبون، فأقبل موسى إلى أهله  
 فسار بهم نحو مصر حتى أتاهم ليلاً فتصيف على أمه وهو لا يعرفهم  
 ولا يعرفونه فجاء هارون فسألها عنه فأخبرته أنه صيف فدعا فاكل  
 معه وسأله هارون من انت قال انا موسى فاعتنقا وقيل أن الله ترك  
 موسى سبعة أيام ثم قال اجب ربك فيما كلمك فقال رب اشرح لي  
 صدري الايات فامره بالمسير إلى فرعون ولم يزل أهله مكانهم لا يدرن  
 ما فعل حتى مر راجع من أهل مدين فعرفهم فاحتلمهم إلى مدين  
 فكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد ما فلق البحر  
 فساروا إليه، وأما موسى فأنه سار إلى مصر وأوحى الله إلى هارون  
 يعلمه بقول<sup>١</sup> موسى وبأمرة بتلقاه فخرج من مصر فالتقى به قال  
 موسى يا هارون أن الله تعالى قد أرسلنا إلى فرعون فانطلق معي  
 إليه قال سمعاً وطاعة \* فلما جاء إلى بيت هارون وأظهر أنهما  
 ينطلقان إلى فرعون سمعت ذلك ابنة هارون<sup>٢</sup> فصاحت أمهما  
 فقالت انشدكما الله أن تذهبا إلى فرعون فيقتلكا جميعاً فأبيا  
 فانطلقا إليه لئلا يضربا بابه فقال فرعون لبوابه من هذا الذي  
 يضرب بابي هذه الساعة فاشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى  
 أنا رسولا رب العالمين فأخبر فرعون فأدخل إليه، وقيل أن موسى  
 وهارون مكثا سنتين يغدوان إلى باب فرعون ويروحان يلتمسان  
 الدخول إليه فلم يجسر أحد يخبره بشأنهما حتى أخبره مسخرة  
 كان يصحكه بقوله فامر حينئذ فرعون بإدخالهما فلما دخلا قال له  
 موسى أتني رسول من رب العالمين فعرفه فرعون فقال له امر ربك

١) B. بقدم. ٢) B.

فينا وليدًا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك الله فعلت  
 وانت من الكافرين ، قال فعلتها اذًا وانا من الصالحين ففرت منكم  
 لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً يعني نبوة وجعلني من المرسلين ، فقال  
 له فرعون ان كنت جيت بآية فات بها ان كنت من الصادقين ،  
 فالتقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين قد فتح فاه فوضع اللحية الاسفل  
 في الارض والاعلى على القصر وتوجه نحو فرعون لياخذه فخافه  
 فرعون ووثب فزعاً فاحدث في ثيابه ثم بقي بصعاً وعشرين يوماً  
 يجيء بطنه حتى كان يهلك وناشده فرعون بربه تعالى ان يرث  
 الثعبان فاخذه موسى فعاد عصاً ، ثم ادخل يده في جيبه واخرجها  
 بيضاء كالثلج لها نور يتلألأ ثم ردها فعادت الى ما كانت عليه من  
 لونها ثم اخرجها الثانية لها نور ساطع في السماء تكل منه الابصار  
 قد اضاءت ما حولها يدخل نورها البيوت ويرى من الكوى ومن  
 وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى في  
 جيبه واخرجها فاذا هي على لونها ، واوحى الله تعالى الى موسى  
 وهارون ان قولا له قولاً ليما لعله يتذكر او يخشى فقال له موسى  
 هل لك في <sup>1</sup> ان اعطيك شبابك فلا تهزم وملك فلا ينزع وارث  
 اليك لذّة المأكوح والمشارب والركوب فاذا مت دخلت الجنة وتؤمن  
 بي ، فقال لا حتى ياتي هامان فلما حضر هامان عرض عليه قول  
 موسى فعجزه وقال له تصوير تعبّد بعد ان كنت تعبّد ثم قال له  
 انا اردت عليك شبابك فعمل له الوسمة فخصبه بها فهو اول من خصب  
 بالسودان فلما راه موسى هاله ذلك فاوحى الله اليه لا يهولتك ما  
 ترى فلن يلبث الا قليلاً ، فلما سمع فرعون ذلك خرج الى قومه  
 فقال ان هذا لساحر عليم واراد قتله فقال مؤمن آل فرعون واسمه  
 خربيل <sup>2</sup> اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات ،

1) B. لي. 2) B. خربيل.

وقال الملاء من قوم فرعون ارجه واخاه وابعث في المداين حاشرين ياتوك بكل سحر عليم ففعل وجمع السحرة فكانوا سبعين ساحراً وقيل اثنين وسبعين وقيل خمسة عشر ألفاً وقيل ثلاثين ألفاً فوجد فرعون واتعدوا يوم العيد كان لفرعون فصقهم فرعون وجمع الناس وجاء موسى ومعه اخوه هارون وبيده عصاه حتى اتى للجمع وفرعون في مجلسه مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب فقال السحرة بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر ثم قالوا لناتيتك بسحر لم تر مثله وقالوا بعزة فرعون انا لنكون الغالبون فقال له السحرة يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال بل القوا فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي في رأى العين حيات امثال الجبال قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضاً فاجس موسى خوفاً فوحى الله اليه ان الق ما في يمينك تلقف ما صنعوا فلقى عصاه من يده فصارت ثعباناً عظيماً فاستعرضت ما القوا من حبالهم وعصيهم وهي كالحيات في اعين الناس فجعلت تلقفها وتبتلعها حتى لم تبغ منها شيئاً ثم اخذ موسى عصاه فاذا هي في يده كما كانت ، وكان رئيس السحرة اعمى فقال له احياه ان عصا موسى صارت ثعباناً عظيماً وتلقف حبالنا وعصينا فقال لهم ولم يبغ لها اثر ولا عادت الى حالها الاول فقالوا لا فقال هذا ليس بسحر فخر ساجداً وتبعه السحرة اجمعون وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال فرعون آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلاقطع ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصليبتكم في جذوع النخل فقطعهم وقتلهم وم يقولون ربنا افرغ علينا صبراً فتوفنا مسلمين فكان اول النهار كفراً وآخر النهار شهداء ، وكان خريبيل مؤمن آل فرعون يكتنم ايمانه قيل كان من بنى اسرائيل وقيل كان من القبط وقيل هو التجار الذى صنع التابوت الذى جعل فيه موسى والقى في النيل فلما رأى

غلبة موسى السحرة اظهر ايمانه وقيل اظهر ايمانه قبل فُتِلَ وصُلب مع السحرة وكان له امرأة مؤمنة تكتم ايمانها ايضاً وكانت ماشطة ابنة فرعون فبينما هي تمشطها ان وقع المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون انى قالت لا بل رقى وربك ورب ابيك فاخبرت اباها بذلك فدعا بها وبولدها وقال لها مَنْ رَبِّكَ قالت رقى وربك الله فامر بتتور نحاس فاحمى ليعذبها واولادها فقالت لى اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامى وعظام ولدى فتدفنها قال ذلك لك فامر باولادها فالفقوا فى التتور واحداً واحداً وكان آخر اولادها صبياً صغيراً فقال اصبرى يا امه فانك على الحُفِّ فالتقيت فى التتور مع ولدها، وكانت آسية امرأة فرعون من بنى اسرائيل وقيل كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تكتم ايمانها فلما قُتِلَت الماشطة رأت آسية الملائكة تعرج بروحها كشف الله عن بصيرتها وكانت تنظر اليها وهى تعذب فلما رأت الملائكة قوى ايمانها وازدادت يقيناً وتصديقاً لموسى فبينما هي كذلك ان دخل عليها فرعون فاخبرها خبر الماشطة قالت له آسية الويل لك ما اجرأك على الله فقال لها لعلك اعتراك الجنون الذى اعترى الماشطة فقالت ما بى جنون ولكننى آمنْتُ بالله تعالى رقى وربك ورب العالمين، فدعا فرعون امها وقال لها ان ابنتك قد اصابها ما اصاب الماشطة فاقسم لتتدقن الموت او لتكفرن بالله موسى فخلت بها امها وارادتها على موافقة فرعون فابت اما ان اكفر بالله فلا والله فامر فرعون حتى مدت بين يديه اربعة اوتاد وعذبت حتى ماتت فلما عاينت الموت قالت رقى ابن لى عندك بيتاً فى الجنة وتجننى من فرعون وعمله وتجننى من القوم الظالمين فكشف الله عن بصيرتها فرأت الملائكة وما اعد لها من الكرامة فصاحت فقال فرعون انظروا الى الجنون الذى يصحك وهى فى العذاب ثم ماتت، ولما رأى فرعون قومه قد دخلهم الرعب من موسى خاف ان يؤمنوا به ويتركوا عبادته فاحتال لنفسه

وقال لوزيره يا هامان ابني لي صرحاً لعلّي اطلع الى الله موسى واتي  
لاظنه كاذباً فامر هامان بعمل الآجر وهو اول من عمله وجمع الصناع  
وعمله في سبع سنين وارتفع البنيان ارتفاعاً لم يبلغه بنيان آخر  
فشق ذلك على موسى واستعظمه فاحس الله اليه ان دعه وما يريد  
فأتى مستدرجه ومبطل ما عمله في ساعة واحدة، فلما تم بناؤه  
امر الله جبرئيل فخرّبه واهلك كل من عمل فيه من صانع ومستعمل،  
فلما رأى فرعون ذلك من صنع الله امر اصحابه بالنشدة على بنى  
اسرائيل وعلى موسى ففعلوا ذلك وصاروا يكتفون بنى اسرائيل من  
العمل ما لا يطيقونه وكان الرجال والنساء في شدة وكانوا قبل ذلك  
يطعمون بنى اسرائيل اذا استعملوهم فصاروا لا يطعمونهم شيئاً  
فيعودون بأسوأ حال يريدون يكسبون ما يقوتهم فشكوا ذلك الى  
موسى فقال لهم استعينوا بالله واصبروا ان العاقبة للمتقين وان الله  
يستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون، فلما اتى فرعون وقومه  
الا الثبات على الكفر تابع الله عليه الآيات فارسل عليهم الطوفان  
وهو المطر المتتابع فغرق كل شئ لهم فقالوا يا موسى ادع ربك  
يكشف عنا هذا ونحن نؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فكشفه  
الله عنهم ونبئت زروعهم فقالوا ما يسرنا اننا لم نطهر، فبعث الله  
عليهم الجراد فاكل زروعهم فسألوا موسى ان يكشف ما بهم ويؤمنون  
به فدعا الله فكشفه فلم يؤمنوا وقالوا قد بقى من زرعنا بقية  
فارسل الله عليهم الدبا وهو القمل فاهلك الزرع والنبات اجمع  
وكان يهلك اطعمتهم ولم يقدروا ان يجتروا منه فسألوا موسى ان  
يكشفه عنهم ففعل فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع وكانت  
تسقط في قدورهم واطعمتهم وملأت البيوت عليهم فسألوا موسى ان  
يكشفه عنهم ليؤمنوا به ففعل فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الدم  
فصارت مياه الفرعونيين دماً وكان الفرعونى والاسرائيلى يستقيان من  
ماء واحد فيأخذ الاسرائيلى ماء الفرعونى دماً وكان الاسرائيلى

ياخذ الماء في ثبته فنجّه في فم الفرعونيّ فيصير دماً فبقي ذلك سبعة  
أيّام فسألوا موسى أن يكشفه عنهم ليؤمنوا ففعل فلم يؤمنوا، فلما  
يئس من إيمانهم ومن إيمان فرعون دعا موسى وآمن هارون فقال ربّنا  
أنك أثبتت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربّنا ليصلّوا  
عن سبيلك ربّنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا  
حتّى يسيروا العذاب الاليم، فاستجاب الله لهما فسخ الله أموالهم ما  
عدا خيلهم وجواهرهم وزينتهم حجارة والنخل والاطعمة والدقيق وغير  
ذلك فكانت إحدى الآيات التي جاء بها موسى، فلما طال الأمر على  
موسى أوحى الله إليه يأمره بالمسير ببني إسرائيل وأن يحمل معه  
تابوت يوسف بن يعقوب ويدفنه بالأرض المقدسة فسأل موسى عنه  
فلم يعرفه إلا امرأة عجوز فارتته مكانه في النيل فاستخرجه موسى  
وهو في صندوق ممر فآخذته معه فصار وأمر بني إسرائيل أن يستعبروا  
من حلى القبط ما أمكنهم ففعلوا ذلك وأخذوا شيئاً كثيراً وخرج  
موسى ببني إسرائيل ليلاً والقبط لا يعلمون وكان موسى على ساقطة  
بني إسرائيل وهارون على مقدمتهم وكان بنو إسرائيل لما ساروا من  
مصر ستمائة ألف وعشرين ألفاً وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان  
فلما رأى الجعان قال أصحاب موسى أنا المدركون يا موسى أودينا  
من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا أما الأول فكانوا يذبحون  
ابناءنا ويستحيون نساءنا وأما الآن فيدركنا فرعون فيقتلنا، قال  
موسى كلّاً أنّ معي ربي سيهدين، وبلغ بنو إسرائيل إلى البحر  
وبقى بين أيديهم وفرعون من وراءهم فليقنوا بالهلاك فتقدّم موسى  
فضرب البحر بعصاه فانقلب فكان كلّ فرق كالطود العظيم وصار فيه  
أثنا عشر طريقاً لكلّ سبط طريق فقال كلّ سبط قد هلك أصحابنا  
فأمر الله الماء فصار كالشباك فكان كلّ سبط يرى من عن يمينه وعن  
شماله حتّى خرجوا، ودنا فرعون وأصحابه من البحر فرأى الماء على  
هيئته والطرق فيه فقال لأصحابه ألا نرون البحر قد فرق متى وانفتح

لِي حَتَّى ادْرَكَ اَعْدَائِي فَلَمَّا وَقَفَ فِرْعَوْنُ عَلَى اَفْوَاهِ الطَّرِيقِ لَمْ تَقْتَحِمْ خَيْلُهُ فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى فِرْسِ اَنْثَى وَدِيقٍ فَشَمَّتْ لِحْصَنَ رِجْلِهَا فَاقْتَحَمَتْ فِي اثْرِهَا حَتَّى اِذَا هُمْ<sup>١</sup> اَوَّلَهُمْ اَنْ يَخْرُجَ وَدَخَلَ اَخْرَمَ اَمْرَ الْبَحْرِ اَنْ يَأْخُذَ هُمْ فَالْتَطَمَ عَلَيْهِمْ فَاغْرَقَهُمْ وَبَنُو اِسْرَائِيلَ يَنْظُرُونَ اِلَيْهِمْ ، وَاِنْ فَرَدَ جِبْرِئِيلُ بِفِرْعَوْنَ يَأْخُذُ مِنْ هَمِّ الْبَحْرِ فَيَجْعَلُهَا فِي فِيهِ وَقَالَ حِينَ ادْرَكَهُ الْغَرَقُ اٰمَنْتُ اَنْتَ لَا اِلَهَ اِلَّا الَّذِي اٰمَنْتُ بِهِ بَنُو اِسْرَائِيلَ وَغَرِقَ فَبَعَثَ اللّٰهُ اِلَيْهِ مِيكَائِيلَ يَعْصِيهِ فَقَالَ لَهُ الْاَنّ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمَفْسُودِينَ وَقَالَ جِبْرِئِيلُ لِلنَّبِيِّ صَلِّعُمْ لَوْ رَاَيْتَنِي وَاَنَا اَدَسٌ مِنْ هَمِّ الْبَحْرِ فِي فَمِ فِرْعَوْنَ مَخَافَةً اَنْ يَقُولَ كَلِمَةً يَرْجِمُهُ اللّٰهُ بِهَا ، فَلَمَّا نَجَا بَنُو اِسْرَائِيلَ قَالُوا اَنْ فِرْعَوْنَ لَمْ يَغْرَقْ فَدَعَا مُوسَى فَاَخْرَجَ اللّٰهُ فِرْعَوْنَ غَرِيقًا فَاَخَذَهُ بَنُو اِسْرَائِيلَ يَمْتَثِلُونَ بِهِ ، ثُمَّ سَارُوا فَاتَّسَوْا عَلَى قَوْمِ يَعْصِدُونَ الْاَصْنَامَ فَقَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا اِلَهًا كَمَا لَهُمْ اِلَهَةٌ قَالَ اَنْكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ فَتَرَكُوا ذَلِكَ ثُمَّ بَعَثَ مُوسَى جَنْدِيَيْنِ عَظِيمَيْنِ كُلَّ جَنْدٍ اَتَمَى عَشْرَ اَلْفًا اِلَى مَدَايِنَ فِرْعَوْنَ وَفِي يَوْمَيْئذٍ خَالِيَةٌ مِنْ اَهْلِهَا قَدْ اَهْلَكَ اللّٰهُ عِظَمَاءَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمْ وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ وَالزَّمْنَى وَالْمَرْضَى وَالْمَشَايِخَ وَالْعَاجِزِينَ فَدَخَلُوا الْبِلَادَ وَغَنَمُوا الْاَمْوَالَ وَحَمَلُوا مَا اطَاعُوا وَبَاعُوا مَا عَجَزُوا عَنْ حَمَلِهِ عَلَى غَيْرِهِمْ وَكَانَ عَلَى الْجَنْدِيَيْنِ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالْبُ بْنُ يَوْفَنَّا ، وَكَانَ مُوسَى قَدْ وَعَدَهُ اَنْلَهُ وَهُوَ يَحْصُرُ اَنْتَهُ اِذَا خَرَجَ مَعَ بَنِي اِسْرَائِيلَ مِنْهَا وَاَهْلَكَ اللّٰهُ عَدُوَّهُمْ اَنْ يَأْتِيَهُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ مَا يَأْتُونَ وَمَا يَذَرُونَ فَلَمَّا اَهْلَكَ اللّٰهُ فِرْعَوْنَ وَانْجَا بَنِي اِسْرَائِيلَ قَالُوا يَا مُوسَى اَيْتَنَا بِالْكِتَابِ الَّذِي وَعَدْتَنَا فَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ ذَلِكَ فَامَرَهُ اَنْ يَصُومَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَيَتَطَهَّرَ وَيَطْهَرُ ثِيَابَهُ وَيَأْتِيَ اِلَى الْجَبَلِ جَبَلِ طُورٍ سَيْنَا نَبِيكَلَّمَهُ وَيُعْطِيهِ الْكِتَابَ فَصَامَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا

<sup>١</sup> هُؤْلَهُمْ . C. P.



أولها أول ذو القعدة وسار الى الجبل واستخلف اخاه هارون على بنى اسرائيل فلما قصد للجبل انكر ريح فيه فتسوك بعود خرنوب وقيل تسوك بلحاء شجرة فاوحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عندى من ريح المسك وامره ان يصوم عشرة ايام اخرى فصامها وفي عشرين ذو الحجة فتم ميعات ربه اربعين ليلة ففى تلك الليالى العشر اثنتى بنو اسرائيل لان الثلاثين انقضت ولم يرجع اليهم موسى وكان السامري من اهل باجرمى وقيل من بنى اسرائيل فقال هارون يا بنى اسرائيل ان الغنائم لا تحل لكم ولللى الذى استعتموه من القبط غنيمة فاحفروا حفيرة والقوه فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رايه ففعلوا ذلك وجاء السامري بقبضة من التراب الذى اخذه من اثر حافر فرس جبرئيل فالفاه فيه فصار لللى عجلاً جسداً له خوار وقيل ان لللى القى فى النار فذاب فلقى السامري ذلك التراب فصار لللى عجلاً جسداً له خوار وقيل كان يخور ويمشى وقيل ما خار الا مرة واحدة ولم يعد وقيل ان السامري صاغ العجل من ذلك لللى فى ثلاثة ايام ثم قذف فيه التراب فقام له خوار فلما رآوه قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى فنسى موسى وتركه فهنا وذهب يطلبه فحكفوا عليه بعبادته فقال لهم هارون يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمان فاتبعوني واطيعوا امرى فاطاعه بعضهم وعصاه بعضهم فاقام بمن معه ولم يقاتلهم ولما ناجى الله تعالى موسى قال له ما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثرى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك يا موسى واضلهم السامري فقال موسى يا ربى هذا السامري قد امرهم \* ان يتخذوا<sup>١</sup> العجل من نفخ فيه الروح قال انا قال فانست اذا اضللتهم ثم ان موسى لما كلمه الله تعالى احب ان ينظر اليه قال

<sup>١</sup>) B. بعبادة.

رَبِّ ارْنِ انْظُر اليك قال لن نترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فتجلى الله للجبل فجعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين واعطاه الالواح فيها للhal والحرام والمواظ وعاد موسى ولا يقدر احد ان ينظر اليه وكان يجعل عليه حريرة نحو اربعين يوماً ثم يكشفه لما تغشاه من النمر فلما وصل الى قومه ورأى عبادتهم العجل القى الالواح واخذ برأس اخيه ولحيته يجره اليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى ولا برأسى اتى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى فترك هارون واقبل على السامرى وقال ما خطبك يا سامرى قال بصرت بما لم تبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى قال فاذهب فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس ثم اخذ العجل وبرده بالمبارد واحرقه وامر السامرى فبال عليه وذراه فى البحر، فلما اتقى موسى الالواح ذهب ستة اسباعها وبقي سبع وطلب بنو اسرائيل التوبة فالى الله ان يقبل توبتهم وقال لهم موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذاكم العجل فتوبوا الى باربيكم فاقتلوا انفسكم فاقتتل الذين عبدوه والذين لم يعبدوه فكان من قتل من الفريقين شهيداً فقتل منهم سبعون الفا وقام موسى وهارون يدعوان الله فعفا عنهم وامرهم بالكف عن القتال وتاب عليهم واراد موسى قتل السامرى فامره الله بتركه وقال انه سحى فلعنه موسى، ثم ان موسى اختار من قومه سبعين رجلاً من اخيارهم<sup>1</sup> وقال لهم انطلقوا معى الى الله فتوبوا مما صنعتم وصوموا وتطهروا وخرج بهم الى طور سينا للميقات الذى وقته الله له فقالوا اطلب نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تغشى الجبل كله ودخل فيه موسى وقال

١) اخبارهم B.

للقوم ادنوا فدنوا حتى دخلوا في الغمام فوقعوا ساجوداً فسمعوه وهو  
يكلم موسى بامره وينهاه فلما فرغ انكشف عن موسى الغمام فاقبل  
اليهم فقالوا لموسى لئن نؤمن لك حتى نرى الله جهرةً فاخذتهم  
الصاعقة فأتوا جميعاً فقام موسى يناشده الله تعالى ويدعوه ويقول  
يا رب اخترت اخيار بنى اسرائيل واعود اليهم وليسوا معي فلا  
يصدقونى ولم يزل ينتصرع حتى ردّ الله اليهم ارواحهم فعاشوا رجلاً  
رجلاً ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فقالوا يا موسى انت  
تدعو الله فلا تسأله شيئاً ألا اعطاك فادعوه يجعلنا انبياء فدعا  
الله فجعلهم انبياء ، وقيل امر السبعين كان قبل ان ينوب الله على  
بنى اسرائيل فلما مضوا للمبقات واعتذروا قبل توبيخهم وامرهم ان  
يقتل بعضهم بعضاً والله اعلم ، ولما رجع موسى الى بنى اسرائيل  
ومعه التوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها للانتقال والشدة التي  
جاء بها وامر الله جبرئيل فقلع جبلاً من فلسطين على قدر  
عسكرهم وكان فرسخاً في فرسخ ورفعه فوق رؤوسهم مقدار قامته الرجل  
مثل الظلة وبعث ناراً من قبل وجوههم واتاهم البحر من خلفهم فقال  
لهم موسى خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا فان قبلتموه وفعلتم ما  
أمرت به وألا رضختكم بهذا للجبل وغرقتم في هذا البحر واحرقتمكم  
بهذه النار فلما رأوا ان لا مهرب لهم قبلوا ذلك وسجدوا على شق  
وجوههم وجعلوا يلاحظون للجبل ولم ساجود فصارت سنة في اليهود  
يسجدون على جانب وجوههم وقالوا سمعنا واطعنا ، ولما رجع  
موسى من المناجاة بقى اربعين يوماً لا يراه احد الا مات وقيل ما  
رأه الا عمى فجعل على وجهه ورأسه برنساً ليلاً يرى وجهه ، ثم  
ان رجلاً من بنى اسرائيل قتل ابن عم له ولم يكن له وارث غيره  
ليراث ماله وحمله والقاء بموضع آخر ثم اصبح يطلب دمه عند  
موسى من بعض بنى اسرائيل فجحدوا فسأل موسى ربه فامرهم ان  
يذبحوا بقرة فقالوا اتناخذنا هزواً قال اعمون بالله ان اكون من

لِلْجَاهِلِينَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقَالُوا لَهُ مَا هِيَ وَلَوْ ذُكِّحُوا بِقَرَّةٍ مَا لَا جَزَاءَ عَنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا كَانَ تَشْدِيدُهُمْ لِأَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ كَانَ بَرًّا بِأَمِّهِ وَكَانَ لَهُ بِقَرَّةٍ عَلَى النَّعْتِ الْمَذْكُورِ فَنَفَعَهُ بَرَّةُ بَأَمِّهِ فَلَمْ يَجِدُوا عَلَى الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ إِلَّا بِقَرَّةٍ لَهُ فَبَاعَهَا مِنْهُمْ بِمَلَأَ جِلْدَهَا ذَهَبًا فَلَمَّا سَأَلُوا مُوسَى عَنْهَا قَالَ أَنَّهَا بِقَرَّةٍ لَا فَارِضَ وَلَا بَكْرٍ يَقُولُ لَا كَبِيرَةٌ وَلَا صَغِيرَةٌ نَصَفَ بَيْنَ السَّنِينَ قَالُوا ادْعَ لَنَا رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ أَنَّهُ يَقُولُ أَنَّهَا بِقَرَّةٍ صَفْرَاءَ فَاقَعَ لُونُهَا تَسْوَرُ النَّاطِرِينَ قَالُوا ادْعَ لَنَا رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ أَنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا قَالَ أَنَّهُ يَقُولُ أَنَّهَا بِقَرَّةٍ لَا ذُلُولَ تَنْثِيرِ الْأَرْضِ وَلَا تَسْقَى لِحَرْثٍ مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا يَعْنَى لَا عَيْبَ فِيهَا وَقِيلَ لَا بِيَاضَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ وَطَلَبُوهَا فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا بِقَرَّةٍ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْبَارَ بِأَمِّهِ فَاشْتَرَوْهَا فَعَالَى بِهَا حَتَّى أَخَذَ مَلَأَ جِلْدَهَا ذَهَبًا فَذُكِّحُوا وَضَرَبُوا الْقَنْبِيلَ بِلِسَانِهَا وَقِيلَ بِغَيْرَةِ فَحَيَّى وَقَامَ وَقَالَ قَتَلَنِي فَلَانَ ثُمَّ مَاتَ هـ

ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّيْبِ وَوَفَاةَ هَارُونَ عَمِّ

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ مُوسَى عَمِّ أَنْ يَسِيرَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَرْضِ بِلَدِ الْجَبَّارِينَ وَفِي أَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَسَارُوا حَتَّى كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ فَبَعَثَ مُوسَى اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا مِنْ سَائِرِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسَارُوا لِيَبْتَائُوا بِخَبْرِ الْجَبَّارِينَ فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ مِنَ الْجَبَّارِينَ يَقَالُ لَهُ عَوِجَ ابْنِ عَنَاقٍ فَاخَذَ الْإِثْنَى عَشَرَ فَحَمَلَهُمْ وَأَنْطَلَفَ بِهِمْ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَنْظِرِي إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يِقَاتِلُونَا وَارَادَ أَنْ يِطْأَمَ بِرِجْلِهِ مُنْعِنَتِ امْرَأَتِهِ وَقَالَتْ أَطْلِقْهُمْ لِيَرْجِعُوا وَخَبِّرُوا قَوْمَهُمْ بِمَا رَأَوْا فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ أَتَكُمْ أَنْ أَخْبَرْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِخَبْرِ هَؤُلَاءِ لَا يَقْدَمُوا عَلَيْهِمْ فَاتَّكَمُوا الْأَمْرَ عَنْهُمْ وَتَعَاهَدُوا عَلَى ذَلِكَ وَرَجَعُوا فَكَثُرَ عَشِيرَةُ مِنْهُمْ الْعَهْدَ وَخَبَرُوا بِمَا رَأَوْا وَكَتَمَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ وَهِيَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَكَالْبُ بْنُ يَوْفَنَّا خَتْنِ مُوسَى وَلَمْ يَخْبِرُوا إِلَّا مُوسَى وَهَارُونَ فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْخَبَرَ

عن الجبارين امتنعوا عن المسير اليهم فقال لهم موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تترددوا على ادياركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين واننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان وهما يوشع وكالب من الذين يخافون انعم الله عليهم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالوا يا موسى اننا لن ندخلها ابداً ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون، فغضب موسى فداء عليهم فقال رب اتى لا املك الا نفسي واخي فافترق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت حجلة من موسى فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فقدم موسى حينئذ فقالوا له فكيف لنا بالطعام فانزل الله المن والسلوى فاما المن فقيل هو كالصمغ وطعمه كالشهد يقع على الاشجار وقيل هو الترخيبين<sup>1</sup> وقيل هو الخبز الرقاق وقيل هو عسل كان ينزل لكل انسان صاع واما السلوى فهو طائر يشبه السماني فقالوا اين الشراب فامر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً لكل سبط عين فقالوا اين الظل فظل عليهم الغمام فقالوا اين اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم<sup>2</sup> ولا يتميز لهم ثوب ثم قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقتنائها وفومها وعدسها وبصلها قال انستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فان لكم ما سألتم، فلما خرجوا من التيه رفع عنهم المن والسلوى، ثم ان موسى التقى هو وعوج بن عناق فوثب موسى عشرة اذرع وكانت عصاه عشرة اذرع وكان طوله عشرة اذرع فاصاب كعب عوج فقتله وقيل عاش عوج ثلاثة آلاف سنة، ثم ان الله اوحى الى موسى اني متوف

عليهم B. 2) A. et B. الطارخبين.

هارون فات به جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا فيهم بشجرة  
 لم يروا مثلها وفيه بيت مبني وسرير عليه فرش وريح طيبة فلما  
 رآه هارون اعجبه قال يا موسى اتى اريد ان انام على هذا السرير  
 فقال له موسى ثم قال اتى اخاف رب هذا البيت ان ياتي فيغضب  
 علي قال موسى لا تخف انا اكفيك قال فثم معي فلما ناما اخذ  
 هارون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خدعتني فتوقى ورفع  
 على السرير الى السماء ورجع موسى الى بنى اسرائيل فقال له بنو  
 اسرائيل انك قتلت هارون لحبنا آياه فقال وحكم افترونى ان اقتل  
 اخي فلما اكثروا عليه صلى ودعا الله فنزل بالسرير حتى نظروا اليه  
 ما بين السماء والارض فاخبروه انه مات وان موسى لم يقتله فصدموه  
 وكان موته في التيه هـ

#### ذكر وفاة موسى عم

قبيل بينما موسى عم يمشى ومعه يوشع بن نون فتاه اذ  
 اقبلت ريح سوداء فلما نظروا اليها يوشع ظن انها الساعة فالتزم  
 موسى وقال لا تقوم الساعة وانا ملتزم نبي الله فاستل موسى من  
 تحت القميص وبقي القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص  
 اخذه بنو اسرائيل وقالوا قتلت نبي الله فقال ما قتلته ولكنّه  
 استل متى فلم يصدقوه قال فاذا لم تصدقونى فاخرونى ثلاثة ايام  
 فوكّلوا به من يحفظه فدعا الله فاتي كل رجل كان يحرسه في المنام  
 فاخبر ان يوشع لم يقتل موسى فانما رفعناه اليها فتركوه وقيل ان  
 موسى كره الموت فاراد الله ان يجيب اليه الموت فوحى الله الى  
 يوشع بن نون وكان يغدوا عليه ويروح ويقول له موسى يا نبي الله  
 ما احدث الله اليك فقال له يوشع بن نون يا نبي الله اثم احبك  
 كذا وكذا سنة فهل كنت اسالك عن شيء مما احدث الله لك  
 ولا يذكر له شيئا فلما رأى موسى ذلك كره للحياة واحس  
 الموت وقبيل انه م منفردا بهرط من الملائكة يكفرون قبرا فعرّفهم

فوقف عليهم فلم ير أحسن منه ولم ير مثل ما فيه من الخصرة  
 والبهاجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا  
 نحفره لعبيد كريم على ربّه فقال أنّ هذا العبد له منزل كريم ما  
 رأيت مصجعاً ولا مدخلاً مثله فقالوا اتحبّ ان يكون لك قال  
 وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجّه الى ربك وتنقّس اسهل تنقّس  
 تتنقّسه فنزل فيه وتوجّه الى ربّه ثمّ تنقّس فقبض الله روحه ثمّ سوت  
 الملائكة عليه التراب، وكان صلّهم زاهداً في الدنيا راغباً فيما عند  
 الله اتما كان يستظّل في عريش وياكل ويشرب من نقيير من حجر  
 تواضعاً الى الله تعالى، وقال النبي صلّهم أنّ الله ارسل ملك الموت  
 ليقبض روحه فلطمه ففقاً عينه فعاد وقال يا ربّ ارسلتني الى عبد  
 لا يحبّ الموت قال الله ارجعْ له وقُلْ له يضع يده على ظهر ثور  
 وله بكلّ شعيرة تحت يده سنة وخيرة بين ذلك وبين ان يموت  
 الآن فاتاه ملك الموت وخيره فقال له لنا بعد ذلك قال الموت قال  
 فالآن اذن فقبض روحه وهذا القول صحيح قد صحّ النقل به عن  
 النبي صلّهم فكان موته في التنبيه ايضاً، وقيل بل هو الذي فتخ  
 مدينة الجبارين على ما نذكره، وكان جميع عمر موسى مائة  
 وعشرين سنة من ذلك في ملك افريدون عشرون وفي ملك منوجهر  
 مائة سنة وكان ابتداء العمر منذ بعثه الله الى ان قبضة في ملك  
 منوجهر، ثمّ نبي بعده يوشع بن نون فكان في زمن منوجهر  
 عشرين سنة وفي زمن افراسياب سبع سنين ٥

ذكر يوشع بن نون عمّ وفتح مدينة الجبارين

لما توفّي موسى بعث الله يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف  
 ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم للخليل عمّ نبياً الى بني اسرائيل  
 وامره بالسير الى ارجا مدينة الجبارين فاختلف العلماء في فتحها على  
 يد من كان، فقال ابن عباس أنّ موسى وهارون توفيا في التنبيه  
 وتوفّي فيه كلّ من دخله وقد جاوز العشرين سنة غير يوشع بن

نون وكالب بن يوفنا فلما انقضى اربعون سنة اوحى الله الى يوشع ابن نون فامره بالمسير اليها وفتحها ففتحها ومثله قال قتادة والسري وعكرمة ، وقال آخرون ان موسى عاش حتى خرج من التيه وسار الى مدينة الجبارين وعلى مقدمته يوشع بن نون ففتحها وهو قول ابن اسحاق قال ابن اسحاق سار موسى بن عمران الى ارض كنعان لقتال الجبارين فقدم يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهو صهره على اخته مريم بنت عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارون الى بلعم بن باعور وهو من ولد لوط فقالوا له ان موسى قد جاء ليقتلنا ويخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم وكان بلعم يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف ادعو على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملائكة فراجعوه في ذلك وهو يمتنع عليهم فاتوا امرأته واحدوا لها هدية فقبلتها وطلبوا اليها ان تحسن لزوجها ان يدعوا على نبي بني اسرائيل فقالت له في ذلك فامتنع فلم تنزل به حتى قال استخير الله فاستخار الله تعالى فنهاه في المنام فاخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاود الاستخارة فلم يرد اليه جواب فقالت لو اراد ربك لنهاك ولم تنزل تخدعه حتى اجابهم فركب حمرا له متوجها الى جبل مشرف على بني اسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم فا سار عليها الا قليلا حتى ربح للمار فنزل عنه وضربه حتى قام فركبه فسار به قليلا فبرك فعل ذلك ثلاث مرات فلما اشتد ضربه في الثالثة انطقه الله فقال له ويحك يا بلعم اين تذهب اما ترى الملائكة تتردني فلم يرجع فاطلف الله للمار حينئذ فسار عليه حتى اشرف على بني اسرائيل فكان كلما اراد ان يدعو عليهم ينصرف لسانه الى الدعاء لهم واذا اراد ان يدعو لقومه انقلب دعاء عليهم فقالوا له في ذلك فقال هذا شيء غلبنا الله عليه واندلج لسانه فوقع على صدره فقال الآن قد ذهب مني الدنيا الاخرة ولم يبق غير المكر والخيلة وامرهم ان يزينوا نساءهم ويعطوهن السلع للبيع ويرسلوهن الى العسكر ولا



تمنع امرأة نفسها ممن يريد لها وقال ان زنى منهم رجل واحد  
 كفيتهم<sup>١</sup>، ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بنى اسرائيل فاخذ  
 زمرى بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأة واتى بها  
 موسى فقال له اظنك تقول هذا حرام فوالله لا نطيعك ثم ادخلها  
 خيمته فوقع عليها فانزل الله عليهم الطاعون وكان فناءهم بن  
 العزاز بن هارون صاحب امر<sup>٢</sup> عمه موسى غايبا فلما جاء رأى  
 الطاعون قد استقر في بنى اسرائيل واخبر الخبر وكان ذا قوة وبطش  
 فقصد زمرى فرأه وهو مضاجع المرأة فطعنهما بحربة في يده فانتظهما  
 ورفع الطاعون وقد هلك في تلك الساعة عشرون الفا وقيل سبعون  
 الفا فانزل الله في بلعم وَاَنْذَرْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ  
 مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الضَّالِّينَ<sup>٣</sup>، ثم ان موسى قدم  
 يوشع الى اريحا في بنى اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين وبقيت  
 منهم بقية وقد قاربت الشمس الغروب فخشى ان يدركهم الليل  
 فيحجزوه فدعا الله تعالى ان يحبس عليهم<sup>٤</sup> الشمس ففعل وحبسها  
 حتى استاصلهم ودخلها موسى فاقام بها ما شاء الله ان يقيم وقبضه  
 الله اليه لا يعلم بقبره احد من الخلق، واما من زعم ان موسى  
 كان قد توفي قبل ذلك فقال ان الله امر يوشع بالمسير الى مدينة  
 الجبارين فسار ببنى اسرائيل ففارق رجل يقال له بلعم بن باعور  
 وكان يعرف الاسم الاعظم وساقى من حديثه نحو ما تقدم فلما ظفر  
 يوشع بالجبارين ادركه المساء ليلة السبت فدعا الله فرد الشمس عليه  
 وزاد في النهار ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائمهم  
 لياخذها القران فلم تات النار فقال يوشع فيكم غلول فبايعوني  
 فبايعوه فلصقت يده في يد من غل فاتاه برأس ثور من ذهب مكل  
 بالياقوت فجعله في القران وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكتتهما،

١) B. امرأة. ٢) Cor. 7, vs. 174. ٣) B. عليه.

وقبيل بسل حصمها ستة أشهر فلما كان السابع تقدّموا الى المدينة وصاحوا صيحة واحدة فسقط السور فدخلوها وهزموا الجبارين وقتلوا فيهم فاكثروا ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام وقصدوا يوشع فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى غار فامر بهم يوشع بن نون فقتلوا وصلبوا، ثم ملك الشام جميعه فصار لبنى اسرائيل وفرق عماله فييه، ثم توفاه الله فاستخلف على بنى اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستا وعشرين سنة وكان قيامه بالامر بعد موسى سبعا وعشرين سنة، واما من بقى من الجبارين فان افريقش بن قيس بن صيفى بن سبا بن كعب بن زيد بن حمير ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان مر بهم متوجّها الى افريقية فاحتلمهم من سواحل الشام فقدم بهم افريقية فافتنحها وقتل ملكها جرجير<sup>1</sup> واسكنهم اياها فهم البرابرة واقام من حمير في البربر منهاجة وكتامة فهم فيهم الى اليوم

#### ذكر امر قارون

وكان قارون بن يصهر بن قاهث وهو ابن عم موسى بن عمران ابن قاهث وقيل كان عم موسى والاول اصح وكان عظيم المال كثير الكنوز قيل ان مفاتيح خزينه كانت تحمل على اربعين بغلا فبغى على قومه بكثرة ماله فوعظوه ونهوه وقالوا له ما قص الله تعالى في كتابه لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَابْتَغْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ<sup>2</sup> فأجابهم جواب مغتبر لحلم الله عنه فقال انما اوتيته يعنى المال والخزائن على علم عندى قيل على خير ومعرفة متى وقيل لو لا رضى الله عنى ومعرفته بفصلى ما اعطانى هذا، فلم يرجع عن

1) بـرجير ceteri ، ابن حمير B. 2) Cor. 28 , vs. 76 , 77.

غِيَهَ وَلَكِنَّهُ تَمَادَى فِي طَغْيَانِهِ حَتَّى خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ وَهُوَ  
 أَنَّهُ رَكَبَ بَرْدُونَ أَبْيَضَ بِرَاكِبِ الْأَرْجَوَانِ الْمَذْهَبَةِ وَعَلَيْهِ الثِّيَابُ  
 الْمُعْصِفَةُ وَقَدْ جَمَلَ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةَ جَارِيَةٍ عَلَى مِثْلِ بَرْدُونِهِ وَارْبَعَةَ آلَافٍ  
 مِنْ أَصْحَابِهِ وَبَنَى دَارَهُ وَضَرَبَ عَلَيْهَا صَفَائِجَ الذَّهَبِ وَعَمَلَ لَهَا بَابًا  
 مِنْ ذَهَبٍ فَتَمَتَّى أَهْلُ الْغَفْلَةِ وَالْجَهْلِ مِثْلَ مَالِهِ فَتَهَامُوا أَهْلَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ  
 وَامْرَأَةَ اللَّهِ تَعَالَى بِالزُّكُوفَةِ فَجَاءَ إِلَى مُوسَى مِنْ كُلِّ أَلْفٍ دِينَارٌ عَلَى دِينَارٍ  
 وَعَلَى هَذَا مِنْ كُلِّ أَلْفٍ شَيْءٌ عَلَى شَيْءٍ فَلَمَّا عَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَجَدَهُ  
 كَثِيرًا فُجِعَ نَفَرًا يَثْقُبُ بِهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِنَّ مُوسَى أَمْرَكُم  
 بِكُلِّ شَيْءٍ فَاطْعْتُمُوهُ وَهُوَ الْآنَ يَرِيدُ اخْتِذَا أَمْوَالَكُمْ فَقَالُوا أَنْتَ كَبِيرُنَا  
 وَسَيِّدُنَا ثَرْنًا بِمَا شِئْتَ فَقَالَ أَمْرَكُم أَنْ تَحْضُرُوا فَلَانَةَ الْبَغْيِ فَتَجْعَلُوا  
 لَهَا جُعْلًا فَتَقْذِفْهُ بِنَفْسِهَا ففَعَلُوا ذَلِكَ فَاجَابَتْهُمْ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَتَى مُوسَى  
 فَقَالَ إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ اجْتَمَعُوا لَكَ لِنَامِرٍ وَتَنْهَاهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ  
 مَنْ سَرَقَ قَطْعَنَاهُ وَمَنْ أَفْتَرَى جِلْدَنَاهُ وَمَنْ زَنَى وَلَيْسَ لَهُ امْرَأَةٌ جِلْدَنَاهُ  
 مِائَةَ جِلْدَةٍ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ رَجَمْنَاهُ حَتَّى يَمُوتَ، فَقَالَ لَهُ قَارُونَ  
 وَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ فَجَرْتَ  
 بِفَلَانَةٍ فَقَالَ ادْعُوهَا فَإِنْ قَالَتْ فَهُوَ كَمَا قَالَتْ، فَلَمَّا جَاءَتْ قَالَ  
 لَهَا مُوسَى اقْسِمْتُ عَلَيْكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ إِلَّا صَدَقْتَ أَنَا فَعَلْتُ  
 بِكَ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ قَالَتْ لَا كَذَبُوا وَلَكِنْ جَعَلُوا لِي جُعْلًا عَلَى أَنْ  
 أَقْذِفَكَ فَسَجَدَ وَدَعَا عَلَيْهِمْ فَأَوْحَى إِلَهُ إِلَيْهِ مَرُّ الْأَرْضِ بِمَا شِئْتَ تَطْعُكَ  
 فَقَالَ يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ، وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَلَّغَ مُوسَى فَدَعَا إِلَهُ تَعَالَى عَلَيْهِ  
 فَأَوْحَى إِلَهُ إِلَيْهِ مَرُّ الْأَرْضِ بِمَا شِئْتَ تَطْعُكَ فَجَاءَ مُوسَى إِلَى قَارُونَ فَلَمَّا  
 دَخَلَ عَلَيْهِ عَرَفَ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ يَا مُوسَى ارْجِنِي فَقَالَ مُوسَى  
 يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ فَاضْطَرَبَتْ دَارُهُ وَسَاخَتْ بِقَارُونَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْكَلْعَيْنِ  
 وَجَعَلَ يَقُولُ يَا مُوسَى ارْجِنِي قَالَ يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ فَاخْذَتْهُمْ إِلَى  
 رُكْبِهِمْ فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَعْظِفُهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ حَتَّى خَسَفَ  
 بِهِمْ فَأَوْحَى إِلَهُ إِلَى مُوسَى مَا أَفْظُكَ أَمَا وَعِزَّتِي لَوْ آيَايَ نَادَى

لاجبته ولا أعيد الارض تطيع احداً ابداً بعدك فهو يخسف به  
كل يوم<sup>١</sup> فلما أنزل الله نقمته حمد المؤمنون الله وعرف الذين تمّنوا  
مكانه بالامس خطاء انفسهم واستغفروا وتابوا ٥

ذكر من ملك من الفرس بعد منوجهر

لما ملك منوجهر ملك فارس سار افراسياب بن فشنج بن رستم  
ملك الترك الى مملكة الفرس واستولى عليها وسار الى ارض بابل واكثر  
المقام بها وعمر جانقذف واكثر الفساد في مملكة فارس وعظم ظلمه  
واخرب ما كان عامراً ودفن الانهار والقنى وقحط الناس سنة خمس  
من ملكه الى ان خرج عن مملكة فارس ولم يزل الناس منه في  
اعظم البلية الى ان ملك زو بن طهماسب وكان منوجهر قد سخط  
على ولده طهماسب ونفاه عن بلاده فاقام في بلاد الترك عند ملك  
لهم يقال له وامن وتزوج ابنته فولدت له زو بن طهماسب وكان  
المناجمون قد قالوا لابيها ان ابنته تلد ولداً يقتله فسجنها فلما  
تزوجها طهماسب وولدت منه كتبت امرها وولدها ثم ان منوجهر  
رضى عن طهماسب واحضره اليه فاحتال في اخراج زوجته وابنه زو  
من محبسهما فوصلت اليه ثم ان زو فيما ذكر قتل جدّه وامن  
في بعض الحروب وطرد افراسياب التركى عن مملكة فارس حتى رده  
الى الترك بعد حروب جرت بينهما فكانت غلبة افراسياب على اقاليم  
بابل ومملكة الفرس اثنتى عشرة سنة من لدن تولى منوجهر الى ان  
اخرجه عنها زو وكان اخراجه عنها في زوزابان من شهر  
ابان ماه فاتخذ لهم هذا اليوم عيداً وجعلوه الثالث لعيدم النوروز  
والمهرجان وكان زو محموداً في ملكه محسناً الى رعيته وامر باصلاح ما  
كان افراسياب افسده من مملكتهم وبعبارة الحصون واخراج المياه الى  
غور طرقها حتى عادت البلاد الى احسن ما كانت ووضع عن الناس

<sup>١</sup>) B. add. قائمة.

لخراج سبع سنين فعمرت البلاد في ملكه وكثرت المعاش واشتخرج  
 بالسواد نهراً وسماه الزاب وبني عليه مدينة وهي التي تسمى العتيقة  
 وجعل لها طسوج الزاب الاعلى وطسوج الزاب الاوسط وطسوج  
 الزاب الاسفل وكان اول من اتخذ الوان البطيخ وامر بها وباصناف  
 الاطعمة واعطى جنوده ما غنم من الترك وغيرهم وكان جميع ملكه  
 الى ان انقضت مدته ثلاث سنين وكان كرشاسب بن انوط وزيره  
 في ملكه ومعينه فيه وقيل كان شريكه في الملك والاول اصبح وكان  
 عظيم الشأن في فارس الا انه لم يملك  
 ذكر ملك كيقبان

ثم ملك بعد زو كيقبان بن راع بن ميسرة بن نوذر بن منوجهر  
 وقدر مياه الانهار والعيون لشرب الارض وسمى البلاد باسمائها وحددها  
 بحدودها وكور الكور وبين حيز كل كورة واخذ العشر من غلاتها  
 لازاق الجند وكان فيما ذكر كيقبان حريصاً على عمارة البلاد ومنعها  
 من العدو كثير الكنوز وقيل ان الملوك الكيانية وابنائهم من نسله وجرت  
 بينه وبين الترك حروب كثيرة فكان مقيماً بالقرب من نهر بلخ وهو  
 جيحون لمنع الترك من تطرق شيء من بلاده وكان ملكه مائة سنة  
 ذكر الاحداث في بني اسرائيل في عهد زو

وكيقبان ونبو حزقييل

لما توفي يوشع بن نون قام بامر بني اسرائيل بعده كالب بن  
 يوفنا ثم حزقييل بن نوري وهو الذي يقال له ابن العجوز وانما  
 قيل له ذلك لان امه سألت الله الولد وقد كبرت فوهبه الله لها  
 وهو الذي دعا للقوم الموق فاحياهم الله وكان سبب ذلك ان قرية  
 يقال لها راوردارة<sup>١</sup> وقع بها الطاعون فهرب عامة اهلها ونزلوا ناحية  
 فهلك اكثر من بقى بالقرية وسلم الآخرون فلما ارتفع الطاعون

<sup>١</sup>) A. واوردان B. واوردان.

رجعوا فقال الذين بقوا احكامنا هؤلاء كانوا احزم منا ولو صنعنا  
 كما صنعوا بقبينا فوقع الطاعون \* من قاهل<sup>١</sup> فهرب عامة اهلها وهم  
 بضعة وثلاثون الفا وقيل ثلاثة آلاف وقيل اربعة آلاف وقيل غير  
 ذلك حتى نزلوا ذلك المكان فصاح بهم ملك فأتوا ونحرت عظامهم  
 ثم بهم حزقييل فلما رآهم جعل ينفكر في بعثهم فوحى الله اليه  
 اتريد ان اريك كيف احبيهم قال نعم فقيل ناد فنادى يا آيتها  
 العظام البالية ان الله يامرك ان تجتمعي فجعلت العظام تطير بعضها  
 الى بعض حتى صارت اجسادا من عظام ثم نادى يا آيتها العظام  
 ان الله امرك ان تكتسى لحما ودمًا وثيابها الله ماتت فيها ثم  
 نادى يا آيتها الارواح ان الله يامرك ان تعودى الى اجسادك فعادت  
 وقامت الاجساد احياء وقالوا حين احيوا سبحانك ربنا وحمدك  
 لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم احياء يعرفون انهم كانوا موق  
 سَكَنَةِ الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد كفنا دسما ثم ماتوا  
 ثم مات حزقييل ولم تذكر مدته في بنى اسرائيل وقيل كانوا قوم  
 حزقييل فلما ان ماتوا بكى حزقييل وقال يا رب كنت في قوم يعبدونك  
 ويذكرونك فبقيت وحيداً فقال الله اتحب ان احبيهم قال نعم  
 قال فأتى قد جعلت حياتهم اليك فقال حزقييل احيوا بانن الله  
 تعالى فعاشوا ٥

### ذكر الياس عم

لما توفى حزقييل كثرت الاحداث في بنى اسرائيل وتركوا عهد  
 الله وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس بن ياسين بن فنكاص بن  
 العزار بن هارون بن عمران نبيا وكان الانبياء في بنى اسرائيل  
 بعد موسى بن عمران يبعثون بتجديد ما نسوا من التوراة وكان  
 الياس مع ملك من ملوكهم يقال له اخاب<sup>٢</sup> وكان يسمع منه ويصدق

١) في بابل B. ٢) Codd. اجاب.

وكان الياس يقيم له امره وكان بنو اسراييل قد اتخذوا صنماً يعبدونه يقال له بعمل فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون الا من ذلك الملك وكان ملوك بنى اسراييل متفرقة كل ملك قد تغلب على ناحية ياكلها فقال ذلك الملك الذى كان الياس معه والله ما ارى الذى تدعو اليه الا باطلاً لاني ارى فلاناً وفلاناً يعدّ ملوك بنى اسراييل قد عبدوا الاوثان فلم يصترهم ذلك شيئاً ياكلون ويشربون ويتمتعون ما ينقص ذلك من دنياهم وما نرى لنا عليهم من فصل، ففارقة الياس وهو يسترجع فعبد ذلك الملك الاوثان ايضاً وكان للملك جارية صالحة مؤمنة يكتنم ايمانها وله بستان الى جانب دار الملك والملك يحسن جواره وللملك زوجة عظيمة الشر والكفر فقالت له لياخذ بستان الرجل فلم يفعل فكانت تخلف زوجها اذا سار عن بلده وتظهر للناس فغاب مرة فوضعت امرأته على صاحب البستان من شهد عليه انه سب الملك فقتلته واخذت بستانه فلما عاد الملك غضب من ذلك واستعظمه وانكره فقالت فات امره، فاوحى الله الى الياس يامره ان يقول للملك وامرأته ان يردا البستان على ورثة صاحبه فان لم يفعلا غضب عليهما واهلكهما في البستان ولم يتمتعا به الا قليلاً، فاخبرها الياس بذلك فلم يرجعا للحق فلما رأى الياس ان بنى اسراييل قد ابوا الا الكفر والظلم دعا عليهم فامسك الله عنهم المطر ثلاث سنين فهلكت الماشية والطيور والهوام والشجر وجهد الناس جهداً شديداً واستخفى الياس خوفاً من بنى اسراييل فكان ياتيهم رزقه ثم انه اوى ليلة الى امرأة من بنى اسراييل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به صرّ شديد فدعا له فعوفى من الصرّ الذى كان به واتبع الياس وكان معه وصيه وصدقه وكان الياس قد كبر فاوحى الله اليه انك قد اهلكت كثيراً من الخلف من البهايم والدواب والطيور وغيرها ولم يعص سوى بنى اسراييل فقال الياس اى ربي دعنى اكن انا الذى ادعو لهم وابتهج بالفرح

لعلهم يرجعون فجاء الياس اليهم وقال لهم انكم قد هلكتم وهلك  
الدواب بخطاياكم فان احببتكم ان تعلموا ان الله ساخط عليكم  
بفعلكم وان الذي ادعوكم اليه هو الحق فاخرجوا باصنامكم وادعوها  
فان استجابت لكم فذلك الحق كما تقولون وان ه لم تفعل  
علمتم انكم على باطل فنزعتم ودعوت الله ففرج عنكم قالوا انصفت  
فخرجوا باصنامهم فدعوها فلم يستجب لهم ولم يفرج عنهم فقالوا  
للالياس اتا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم بالفرج وان يسقوا  
فخرجت ساحابة مثل الترس وعظمت ولم ينظرون ثم ارسل الله منها  
المطر فحييت بلادهم وفرج الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم<sup>1</sup>  
ينزعوا ولم يراجعوا الحق فلما رأى ذلك الياس سأل الله ان يقبضه  
فيرجعه منهم فكساه الله الريش واللبسة النور وقطع عنه لذة الطعام  
والمشرب فصار ملكياً انسياً سماوياً ارضياً وسلط الله على الملك  
وقومه عدواً فظفر بهم وقتل الملك وزوجته بذلك البستان والقاهما  
فيه حتى بليت لحوهما ٥

ذكر نبوة اليسع عم واخذ التابوت من بنى اسرائيل  
فلما انقطع الياس عن بنى اسرائيل بعث الله اليسع فكان  
فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله وعظمت فيهم الاحداث وعند  
التابوت يتوارثونه فيه السكينة وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون  
تحمله الملائكة فكانوا لا يلقاهم عدو فيقتلون التابوت الا هزم الله  
العدو وكانت السكينة شبه رأس هو فاذا صرخت في التابوت بصراخ  
هو ايقنوا بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيها ملك يقال له ايلاف  
وكان الله ينعهم وجميعهم فلما عظمت احداثهم نزل بهم عدو  
فخرجوا اليه واخرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم عدوهم على التابوت  
واخذهم منهم وانهزموا فلما علم ملكهم ان التابوت أخذ مات كمداً

<sup>1</sup>) B. add. ويرتدوا.



ودخل العدو ارضهم ونهب وسبى وعاد فكنشوا على اضطراب من امرهم واختلاف وكانوا يتمادون احياناً في غيهم فيسلط الله عليهم من ينتقم منهم فاذا راجعوا التوبة كف الله عنهم شرّ عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توفى يوشع بن نون الى ان بعث الله اشمويل وملكهم طالوت وردّ عليهم التابوت وكانت مدّة ما بين وفاة يوشع الذى كان يلى امر بنى اسرائيل بعضها القضاة وبعضها الملوك وبعضها المتغلبون الى ان ثبت الملك فيهم ورجعت النبوة الى اشمويل اربعماية سنة وستين سنة فكان اول من سلط عليهم رجل من نسل لوط يقال له كوشان فقهرهم واذلهم ثمانى سنين ثمّ انقذهم من يده اخ لكالب الاصغر يقال له عتنييل فقام بامرهم اربعين سنة، ثمّ سلط عليهم ملك يقال له عجلمون<sup>1</sup> فملكهم ثمانى عشرة سنة ثمّ استنقذهم منه رجل من سبط بنيامين يقال له اهور وقام بامرهم ثمانين<sup>2</sup> سنة، ثمّ سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له يابين فملكهم عشرين سنة واستنقذهم منه امرأة من بنى انبيائهم يقال لها دبورا ودبّر الامر رجل من قبلها يقال له باراق اربعين سنة، ثمّ سلط عليهم قوم من نسل لوط فلكوهم سبع سنين واستنقذهم رجل يقال له جدعون بن يواش من ولد نفتالى بن يعقوب فدبّر امرهم اربعين سنة وتوفى ودبّر امرهم بعده ابنه ابيمالخ<sup>3</sup> ثلاث سنين ثمّ دبّرهم بعده فولع بن قوا ابن خال ابيمالخ<sup>3</sup> ويقال انه ابن عمه ثلاثاً وعشرين سنة ثمّ دبّر امرهم بعده رجل يقال له يايير اثنتين وعشرين سنة، ثمّ ملكهم قوم من اهل فلسطين بنى عمون ثمانى عشرة سنة ثمّ قام بامرهم رجل منهم يقال له يفتيح ست سنين ثمّ دبّرهم بعده يبحسون سبع سنين ثمّ بعده آلون عشر سنين ثمّ بعده لترون ويسميه بعضهم عكرون ثمانى سنين ثمّ قهرهم اهل فلسطين وملكوهم

1) Codd. جعلون. 2) A. ثلاثين. 3) C. P. انتميل; A. et B. اسمل.

أربعين سنة<sup>١</sup> ثم وليهم شمسون عشرين سنة ثم بقوا بعده عشر سنين<sup>٢</sup> بغير مدبر ولا رئيس ثم قام بالمرم بعد ذلك على الكاهن وفي أيامه غلب أهل فلسطين على التابوت في قول فلما مضى من وقت قيامه أربعون سنة بعث اشمويل نبياً فدبرم عشر سنين ثم سألوا اشمويل ان يبعث لهم ملكاً يقاتل بهم اعداءهم ٥

### ذكر حال اشمويل وطالوت

كان من خبر اشمويل بن بلى ان بنى اسرائيل لما طال عليهم البلاء وطمع فيهم الاعداء وأخذ التابوت منهم فصاروا بعده لا يلقون ملكاً الا خايفين فقصدم جالوت ملك الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم فضرب عليهم للجزية واخذ منهم التوراة فدعوا الله ان يبعث لهم نبياً يقاتلون معه فكان سبط النبوّة هلكوا فلم يبق منهم غير امرأة حبلى فحبسوها في بيت خيفة<sup>٢</sup> ان تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترى من رغبة بنى اسرائيل في ولدها فولدت غلاماً سمّته اشمويل ومعناه سمع الله دعائى وسبب هذه التسمية انها كانت عاقراً وكان لزوجها امرأة اخرى قد ولدت له عشرة اولاد فبغضت عليها بكثرة الاولاد فانكسرت العجوز ودعت الله ان يرزقها ولداً فرحم الله انكسارها وحاصت لوقتها وقرب منها زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت غلاماً فسّمته اشمويل فلما كبر اسلمته في بيت المقدس يتعلم التوراة وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ ان يبعثه الله نبياً اتاه جبرئيل وهو يصلى فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء اليه فقال ما تريد فكره ان يقول له ادعوك فيفرع فقال ارجع فثم فرجع فعاد جبرئيل لمثلها فجاء الى الشيخ فقال له يا بنى عبد اذا دعوتك فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبرئيل وامره بانذار قومه واعلمه

١) A. عشرين سنة. ٢) رهبة A.

أَنَّ اللَّهَ بَعَثَهُ رَسُولًا فِدَعَالَمَ فَكَذَّبُوهُ ثُمَّ اطَاعُوهُ وَأَقَامَ يَدْبَرُ أَمْرِهِ عَشْرَ  
 سِنِينَ وَقِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَ الْعَالِقَةُ مَعَ مُلْكِهِمْ جَالُوتَ قَدْ عَظُمَتْ  
 نَكَائِتُهُمْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى كَادُوا يُهْلِكُونَهُمْ فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ  
 ذَلِكَ قَالُوا ابْعَثْ لَنَا مُلْكًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ  
 كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَإِبْنَانِنَا فِدَعَالَمَ اللَّهُ فَارْسِلْ إِلَيْهِ عَصَا وَقَرْنَا  
 فِيهِ دِهْنٌ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ صَاحِبَكُمْ يَكُونُ طَوْلُهُ طَوْلَ هَذِهِ الْعَصَا وَإِذَا  
 دَخَلَ عَلَيْكَ رَجُلٌ فَنَشَّ الدَّهْنَ الَّذِي فِي الْقَرْنِ فَهُوَ مُلْكُ بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ فَادْهَنَ رَأْسَهُ بِهِ وَمَلَّكَهُ عَلَيْهِمْ فَقَاسُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَصَا فَلَمْ يَكُونُوا  
 مِثْلَهَا وَكَانَ طَالُوتَ دَبَّاعًا وَقِيلَ كَانَ سَقَاءَ يَسْقَى الْمَاءَ وَيَبِيعُهُ فَضَلَّ  
 حِمَارَهُ فَانْطَلَقَ يَطْلُبُهُ فَلَمَّا اجْتَنَزَ بِالْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ اِشْمُوِيلُ<sup>١</sup> دَخَلَ  
 يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوهُ لِيَرِدَ اللَّهُ حِمَارَهُ فَلَمَّا دَخَلَ نَشَّ الدَّهْنَ فَقَاسُوهُ  
 بِالْعَصَا فَكَانَ مِثْلَهَا فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ  
 مُلْكًا وَهُوَ بِالسَّرِيانَةِ شَاوِلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَمَارِ بْنِ ضَرَّارِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ يَفْتَحَ  
 ابْنِ إِيشَ بْنِ بَنِيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ فَقَالُوا لَهُ مَا كُنْتَ  
 قَطُّ أَكْذَبَ مِنْكَ السَّاعَةَ وَحَسَنَ مِنْ سَبَطِ الْمَمْلَكَةِ وَلَمْ يَوْتَ طَالُوتَ  
 سَعَةً مِنَ الْمَالِ فَتَنْبِعُهُ فَقَالَ اِشْمُوِيلُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ  
 بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ فَقَالُوا أَنْ كُنْتَ صَادِقًا فَاتَ بَآيَةً فَقَالَ أَنْ  
 آيَةً مُلْكُهُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّنَابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ  
 آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ وَالسَّكِينَةُ رَأْسُ هَرٍّ وَقِيلَ طُشْتُ  
 مِنْ ذَهَبٍ يَغْسِلُ فِيهَا قُلُوبَ الْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَفِيهِ الْأَلْوَاحُ  
 وَهِيَ مِنْ دُرٍّ وَبَاقُوتُ وَزَبْرَجْدُ وَأَمَّا الْبَقِيَّةُ فَهِيَ عَصَا مُوسَى وَرِضَاضَةُ  
 الْأَلْوَاحِ فَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَأَتَتْ بِهِ إِلَى طَالُوتَ نَهَارًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
 وَالنَّاسِ يَنْظُرُونَ فَأَخْرَجَهُ طَالُوتَ إِلَيْهِمْ فَأَقْرَأُوا بِمُلْكِهِ سَاخِطِينَ وَخَرَجُوا

<sup>١</sup>) Subinde nomen اِشْمُوِيلَ scribitur.

معه كارهين و٢٠ ثمانون ألفاً فلما خرج قال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فهو مني وهو نهر فلسطين وقيل الاردن فشربوا منه الا قليلاً و٢٠ اربعة آلاف ممن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه الا غرفة روى فلما جاوزة هو والذين معه لقيهم جالوت وكان ذا بأس شديد فلما رأوه رجع اكثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ولم يبق معه غير ثلاثمائة وبضعة عشرة عدد اهل بدر فلما رجع من رجع قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ، وكان فيهم ايشى ابسو داود ومعه من اولاده ثلاثة عشر ابناً وكان داود اصغر بنيه وقد خلفه يرمى لهم وجعل لهم الطعام وكان قد قال لاييه ذات يوم يا ابتاه ما ارمى بقذافتى شيئاً الا صرعتهُ ثم قال له لقد دخلتُ بين الجبال فوجدت اسداً رابضاً فركبتُ عليه واخذتُ باذنيه فلم اخفه ثم اتاه يوماً اخر فقال اتى لامشى بين الجبال فاسبح فلا يبقى جبل الا سبّح معي قال له ابشر فان هذا خير اعطاكه الله ، فارسل الله الى النبي الذي مع طالوت قرناً فيه دهن وثنور من حديد فبعث به الى طالوت وقال له ان صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلى حتى يسيل من القرن ولا يجاوز رأسه الى وجهه ويبقى على رأسه كهيئة الكليل ويدخل في هذا الثنور فيملأه فدعا طالوت بنى اسرائيل فجربهم فام يوافقه منهم احد فاحضر داود من رعيه ثم في طريقه بثلاثة احجار فكلمته وقلن خذنا يا داود تقتل بنا جالوت فاخذهم فجعلهم في مخلائه وكان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتي واجريت خاتمه في مملكتي فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى اذهن منه ولبس الثنور فله وكان داود مسقماً ازرق مصفراً فلما دخل في الثنور تصايغ عليه حتى ملأه وفرح اشمويل وطالوت وبنو اسرائيل بذلك وتقدموا الى جالوت وتصافوا للقتال

وخرج داود نحو جالوت واخذ الاحجار ووضعها في قنأته ورهق بها جالوت فوقع الحجر بين عينيه فنقبته<sup>١</sup> رأسه فقتله ولم ينزل الحجر يقتل كل من اصابه ينفذ منه الى غيره فانهمز عسكر جالوت باذن الله ورجع طالوت فانكح ابنته داود واجرى خاتمه في ملكه قال الناس الى داود واحبوه، فحسده طالوت واراد قتله غيلة فعلم ذلك داود ففارقه وجعل في مضجعه زق خمر وساجاه ودخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود فضرب الزق ضربة خرقه فوقع قطرة من الخمر في فيه فقال يرحم الله داود ما كان اكثر شربه للخمر فلما اصبغ طالوت علم انه لم يصنع شيئاً فخاف داود ان يغتاله فشدد حجابيه وحراسه، ثم ان داود اتاه من المقاتلة في بيته وهو نايم فوضع سهمين عند رأسه وعند رجله فلما استيقظ طالوت بصر السهام فقال يرحم الله داود هو خير متى ظفرت به واردت قتله وظفرتي فكفت عني، واذكى عليه العيون فلم يظفروا به، وركب طالوت يوماً فرأى داود فرخص في اثره فهرب داود منه واختفى في غار في الجبل فعمى الله اثره على طالوت ثم ان طالوت قتل العلماء حتى لم يبق احد الا امرأة كانت تعرف اسم الله الاعظم فسلمها الى رجل يقتلها فرجمها وتركها واخفى امرها، ثم ان طالوت ندم واراد التوبة واقبل على البكاء حتى رجمه الناس فكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي ويقول انشد الله عبداً علم لي توبة الا اخبرني بها فلما اكثر ناداه مناد من القبور يا طالوت اما رضىت قتلتما احياء حتى تودينا امواتاً فازدان بكاءً وحزنًا فرجمه الرجل الذي امره<sup>٢</sup> بقتل تلك المرأة فقال له ان دللتك على عالم لعلك تقتله قال لا فاخذ عليه اليهود والمواثيق ثم اخبره بتلك المرأة فقمال سلها هل لي من توبة فحضر عندها وسألها هل له من

وكله. A. <sup>٢</sup> نفت. C. P. <sup>١</sup>

توبة فقالت ما أعلم له من توبة ولكن هل تعلمون قبر نبيّ قالوا نعم قبر يوشع بن نون فانطلقت ولم معها فدعت فخرج يوشع فلما رأهم قال ما لكم قالوا جئنا نسألك هل لطالوت من توبة قال ما أعلم له توبة ألا يتخلى من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلون في سبيل الله حتى تقتل اولاده ثم يقاتل هو حتى يقتل فعسى ان يكون له توبة ثم سقط ميتاً، ورجع طالوت احزن ممّا كان يخاف ان لا يتابعه ولده فبكى حتى سقطت اشجار عينيّه وحل جسمه فسأله بنوه عن حاله فاخبرهم فاتجهّزوا للغزو فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم قاتل هو بعدهم حتى قتل، وقيل انّ النبيّ الذي بعث لطالوت حتى اخبره بتوبته اليسع وقيل اشمويل والله اعلم، وكانت مدة ملك طالوت الى ان قُتل اربعين سنة ٥

#### ذكر ملك داوود

هو داوود بن ايشى بن عوفيد بن باعز بن سلّمون بن نحشون<sup>١</sup> بن عمى نوزب بن رام بن حصرون بن فارص بن يهوذا ابن يعقوب بن اسحاق وكان قصيراً ازرق قلييل الشعر فلما قُتل طالوت اتي بنو اسرائيل داوود فاعطوه خزاين طالوت وملكوه عليهم وقيل انّ داوود ملك قبل ان يُقتل جالوت وسبب ملكه حينئذ انّ الله اوصى الى اشمويل ليأمر طالوت بغزو مدين وقتل من بها فسار اليها وقتل من بها الا ملكهم فانه اخذه اسيراً فاحسّ الله الى اشمويل فلّ لطالوت أمره بامر فتركته لانزعج الملك منك ومن بنيك ثم لا يعود فيكم الى يوم القيامة وامر اشمويل بتملك داوود فلكه وسار الى جالوت فقتله والله اعلم، فلما ملك بنى اسرائيل جعله الله نبياً وملكاً وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع وهو اول من عملها والان له الحديد وامر الجبال والطير يستجّون معه

<sup>١</sup>) Codd. دحسون.

إِذَا سَبَّحَ وَلَمْ يَعِطِ اللَّهُ أَحَدًا مِثْلَ صَوْتِهِ كَانَ إِذَا قَرَأَ الزُّبُورَ تَدْنُوا  
الْوَحُوشَ حَتَّى يَأْخُذَ بِأَعْنَاقِهَا وَأَنَّهَا لَمُصْبِخَةٌ تَسْمَعُ صَوْتَهُ ، وَكَانَ  
شَدِيدَ الْجَهْدِ الْاجْتِهَادِ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ وَالْبُكَاءِ وَكَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ نِصْفَ  
الدَّهْرِ وَكَانَ يَجْرُسُهُ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ  
يَدِهِ ، وَفِي مَلِكِهِ مَسِيحٌ أَهْلُ أَيْلَةٍ قَرْدَةٍ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَافُوا تَاتِيهِمْ  
يَوْمَ السَّبْتِ حَيْثَانِ الْبَحْرِ كَثِيرًا فَإِذَا كَانَ غَيْرَ يَوْمِ السَّبْتِ لَا يَجِيءُ  
إِلَيْهِمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَعَمِلُوا عَلَى جَانِبِ الْبَحْرِ حَيَاضًا كَبِيرَةً وَاجْرُوا إِلَيْهَا  
الْمَاءَ فَإِذَا كَانَ آخِرَ نَهَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَتَحُوا الْمَاءَ إِلَى الْخِيَاضِ فَدَخَلَهَا  
الْحَيْثَانُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ عَنْهَا فَيَأْخُذُونَهَا يَوْمَ الْإِحْدِ فَتَهْلِكُ  
بَعْضُ أَهْلِهَا فَلَمْ يَنْتَهَوْا فَمَسَحُوا اللَّهَ قَرْدَةً وَبَقُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَهَلَكُوا ٥  
ذَكَرَ فَتَنَّتَهُ بِزَوْجَةِ أَوْرِيَا

ثُمَّ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِزَوْجَةِ أَوْرِيَا ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قَسَمَ  
زَمَانَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَوْمًا يَقْضِي فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ وَيَوْمًا يَخْلُو فِيهِ لِلْعِبَادَةِ  
وَيَوْمًا يَخْلُو فِيهِ مَعَ نِسَائِهِ وَكَانَ لَهُ تِسْعٌ وَتَسْعُونَ امْرَأَةً وَكَانَ يَجْسُدُ<sup>١</sup>  
فَصَلَّ ابْرَاهِيمَ وَأَسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَقَالَ أَيْ رَبِّي أَرَى الْخَيْرَ قَدْ ذَهَبَ  
بِهِ أَبَائِي فَأَعْطَنِي مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ أَبَاكَ ابْتَلَوْا  
بِبِلَاءٍ فَصَبِرُوا ابْتَلَى ابْرَاهِيمَ بِذَبْحِ ابْنِهِ وَابْتَلَى إِسْحَاقَ بِذَهَابِ بَصَرِهِ  
وَابْتَلَى يَعْقُوبَ بِحُزْنِهِ عَلَى يَوْسُفَ فَقَالَ رَبِّ ابْتَلْنِي بِمِثْلِ مَا ابْتَلَيْتَهُمْ  
وَأَعْطَنِي مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّكَ مِثْلُ فَاحْتَرَسَ ،  
وَقِيلَ كَانَ سَبَبُ الْبَلِيَّةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنَّهُ يَطْيِفُ أَنْ يَقْطَعَ يَوْمًا  
بِغَيْرِ مَقَارِفَةٍ سَوْءٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي يَخْلُو فِيهِ لِلْعِبَادَةِ عَزَمَ عَلَى  
أَنْ يَقْطَعَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِغَيْرِ سَوْءٍ وَأَغْلَقَ بَابَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ فَإِذَا  
هُوَ بِحِمَامَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا كُلُّ لَوْنٍ حَسَنٍ قَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ  
فَاهْوَى لِيَأْخُذَهَا فَطَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْأَسَ مِنْ أَخْذِهَا

<sup>١</sup>) A. et B. جسد.

فما زال يتبعها وهي تنفر منه حتى اشرف على امرأة تغتسل فاعجبه  
 حسنها فلما رأت ظله في الارض جللت نفسها بشعرها فاستترت  
 به فزاده ذلك رغبةً فسأل عنها فأخبر أن زوجها بشعر كذا فبعث  
 الى صاحب الشجر بان يقدم اوريا بين يدي التابوت في الحرب وكان  
 كل من يتقدم بين يدي التابوت لا ينهزم اما ان يظفر او يُقتل  
 ففعل ذلك به فقتل، وقيل أن داود لما نظر الى المرأة فاعجبته سأل  
 عن زوجها فقيل أنه في جيش كذا فكتب الى صاحب الجيش ان  
 يبعثه في سرية الى عدو كذا ففعل ذلك ففتح الله عليه فكتب  
 الى داود فامر ان يرسله ايضاً الى عدو كذا اشد منه ففعل فظفر  
 فامر داود ان يرسل الى عدو ثالث ففعل فقتل اوريا في المرة الثالثة  
 فلما قتل تزوج داود امرأته وهي أم سليمان في قول قتادة، وقيل  
 أن خطيبة داود كانت أنه لما بلغه حسن امرأة اوريا فتمنى ان  
 تكون له حلالاً فاتفق أن اوريا سار الى الجهاد فقتل فلم يجد له  
 من اللحم ما وجده لغيره فبينما داود في الحراب يوم عبادته وقد  
 اغلق الباب ان دخل عليه ملكان ارسلهما الله اليه من غير الباب  
 فراعه ذلك فقالا لا تخف نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم  
 بيننا بالحق أن هذا اخى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فقال  
 اكفنيها وعزني في الخطاب اى قهرني واخذ نجمتي فقال للآخر ما  
 تقول قال صدق اتي اردت ان اكمل نساجي مائة فاخذت نجمته،  
 فقال داود اذا لا ندعك وذاك فقال الملك ما انت بقادر عليه قال  
 داود فان لم ترد عليه ماله ضربنا منك هذا وهذا وارمى الى انفه  
 وجبهته قال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا حيث  
 لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا الا امرأة واحدة فلم تنزل  
 به حتى قتل وتزوجت امرأته، ثم غابا عنه فعرف ما  
 ابتلى به وما وقع فيه فخر ساجداً اربعين يوماً لا يرفع رأسه الا  
 لحاجة لا بد منها وادام البكاء حتى نبت من دموعه عشب غطي



رأسه ثم نادى يا ربّ فرح للبين وجمدت العين وداود لم يرجع إليه في خطيئته بشيء فودى اجايح فتطعم ام مريض فتسقى ام مظلوم فتنصر قال فنحسب تحبة هاج ما كان نبت<sup>١</sup> فعند ذلك قبل الله توبته واوحى اليه ارفع رأسك فقد غفرت لك قال يا ربّ كيف اعلم انك قد غفرت لى وانت حكم عدل لا تخيف فى القضاء اذا جاء اوريا يوم القيامة آخذاً رأسه يمينه تشحب اوداجه دماً قبل عرشك يقول يا ربّ سلّ هذا فيمّ قتلنى فاوحى الله اليه اذا كان ذلك دعوته واستوهبك منه فيهبك لى فاهبه بذلك للجنة، قال يا ربّ الآن علمت انك قد غفرت لى، قال فما استطاع داود بعدها ان يملأ عينه من السماء حياء من ربه حتى قبض ونقش خطيئته فى يده فكان اذا رآها اضطربت يده وكان يوتى بالشراب فى الاناء ليشربه فكان يشرب نصفه او ثلثيه فيذكر خطيئته فيمتحب حتى تكاد مفاصله يزول بعضها من بعض ثم يملأ الاناء من دموعه وكان يقال ان دموع داود تعدل دموع الخلايف وهو يجىء يوم القيامة وخطيئته مكتوبة بكفه فيقول يا ربّ ذنبى ذنبى قدمنى فيقدم فلا يأمن فيقول يا ربّ اخرنى فلا يأمن، وازالت الخطيئة طاعة داود عن بنى اسرائيل واستأخفوا بامره ووثب عليه ابن له يقال له ايشا وامه ابنة طالوت فدعا الى نفسه فكثرت ابعاعه من اهل الزبغ من بنى اسرائيل فلما تاب الله على داود اجتمع اليه طائفة من الناس فحارب ابنه حتى هزمه ووجه اليه بعض قواده وامره بالرفق به وانتلطف لعله ياسره ولا يقتله وطلبه القايد وهو منهزم فاضطره الى شجرة فقتله فحزن عليه داود حزناً شديداً وتنگر لذلك القايد

ذكر بناء بيت المقدس ووفاة داود عم

قيل اصاب الناس فى زمان داود طاعون جارف فخرج بهم الى

<sup>١</sup>) C. P. بيت.

موضع بيت المقدس وكان يرى الملائكة تعرج منه الى السماء فلهذا قصده ليدعو فيه فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب له ورفع الطاعون فاتخذوا ذلك الموضع مسجداً وكان الشروع في بنيائه لاحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفى قبل ان يستتم بناؤه واوصى الى سليمان باتمامه وقتل القايد الذى قتل اخاه ايشا بن داود ، فلما توفى داود ودفنه سليمان تقدم بانفاذ امره فقتل القايد واستتم بناء المسجد بناه بالرخام وزخرفه بالذهب ورصعه بالجواهر وقوى على ذلك جميعه بالجن والشياطين فلما فرغ اتخذ ذلك اليوم عيداً عظيماً وقرب قرباناً فتنقبله الله منه وكان ابتداءه أولاً ببناء المدينة فلما فرغ منها ابتداءً بعمارة المسجد وقد اكثر الناس في صفة البناء مما يستبعد ولا حاجة الى ذكره ، وقيل ان سليمان هو الذى ابتداءً بعمارة المسجد وكان داود اراد ان يبنيه فاحى الله اليه ان هذا بيت مقدس وانك قد صبغت يداك في الدماء فلست ببنائه ولكن ابنك سليمان يبنيه لسلامته من الدماء فلما ملك سليمان بناءه ، ثم ان داود توفى وكان له جارية تغلق الابواب كل ليلة وتاتيها بالمفتاح فيقوم الى عبادته فاغلقها ليلة فرات في الدار رجلاً فقالت من ادخلك الدار فقال انا الذى ادخل على الملوك بغير اذن فسمع داود قوله فقال انت ملك الموت قال نعم قال فهلا ارسلت الى لاستعد للموت قال قد ارسلت اليك كثيراً قال من كان رسولك قال اين ابوك واخوك وجارك ومعارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسلى اليك لانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوته ، وكان له تسعة عشر ولداً فورثه سليمان دونهم ، وكان عمر داود لما توفى مائة سنة صح ذلك عن النبى صلعم وكانت مدة ملكه اربعين سنة ٥

### نذكر ملك سليمان بن داوود عم

لما توفي داوود ملك بعده ابنه سليمان على بنى إسرائيل وكان ابن ثلاث عشرة سنة واثاه مع الملك النبوة وسأل الله ان ياتيه ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له وسأخر له الانس وللجن والشياطين والطير والريح فكان اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس وللجن حتى يجلس، وقيل انما سأخر له الريح وللجن والشياطين والطير وغير ذلك بعد ان زال ملكه واعاده الله سبحانه اليه على ما نذكره، وكان ابيض جسيماً كثير الشعر يلبس البياض وكان ابوه يستشيره في حياته ويرجع الى قوله فمن ذلك ما قصه الله في كتابه في قوله وَدَاوُدَ وَسَلِيمَانَ ابْنَيْ دَاوُدَ فِي الْحِكْمَانِ فِي الْحَرْثِ الْاَيَةِ<sup>٢</sup> وكان خبره ان غنماً دخلت كرمًا فاكلت عناقيده وافسدته فقصى داوود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان او غير ذلك ان تسلم الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ويدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها الى ان يعود كرمه الى حاله ثم ياخذ كرمه ويدفع الغنم الى صاحبها فامضى داوود قوله وقال الله تعالى فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا<sup>٣</sup>، قال بعض العلماء في هذا دليل على ان كل مجتهد في الاحكام الفروعية مصيب فان داوود اخطأ للحكم الصحيح عند الله تعالى واصابه سليمان فقال الله تعالى وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا، وكان سليمان ياكل من كسب يده وكان كثير الغزو وكان اذا اراد الغزو امر بعمل بساط من خشب يسع عسكره ويركبون عليه ثم ودواهم وما يحتاجون اليه ثم امر الريح فحملته فسارت في غدوته مسيرة شهر وفي روحته كذلك وكان له ثلاثمائة زوجة وسبعائة سريّة واعطاه الله اجراً<sup>٤</sup> انه لا يتكلم احد بشيء الا حمله الريح اليه فيعلم ما يقول

١) Corani 21, vs. 78. ٢) Corani 21, vs. 79. ٣) B. خبراً.

### ذكر ما جرى له مع بلقيس

نذكر أولاً ما قيل في نسبها وملكها ثم ما جرى له معها فنقول  
قد اختلف العلماء في اسم أبيها فقيل أن هي بلقمة ابنة ليشرح بن  
الحارث بن قيس بن صيفى بن سبا بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان وقيل هي بلقمة ابنة هادد<sup>١</sup> واسمه ليشرح بن تبع ذى  
الاعذار بن تبع ذى المنار بن تبع الرايش وقيل في نسبها غير  
ذلك لا حاجة الى ذكره، وقد اختلف الناس في التبابعة وتقديم  
بعضهم على بعض وزيادة في عددهم ونقصان اختلافاتهم لا يحصل  
لناظر فيه على طائيل وكذا أيضاً اختلفوا في نسبها اختلافاً كثيراً  
وقال كثير من الرواة أن أمها جنية ابنة ملك الجن واسمها راحة  
بنت السكر وقيل اسم أمها بلقمة بنت عمرو بن عمير الجني وأما  
نكح ابوها الى الجن لأنه قال ليس في الانس لى كفوة فخطب الى  
الجن فزوجوه، واختلفوا في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم  
فقيل أنه كان لهجاً بالصعيد فرما اصطاد الجن على صور الطباء  
فيخلى عنهم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك واتخذ صديقاً  
فخطب ابنته فانكحه على ان يعطيه ساحل البحر<sup>٢</sup> ما بين بيرين<sup>٣</sup>  
الى عدن وقيل أن اباه خرج يوماً متصيداً فرأى حيتين تقتتلان  
بيضاء وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء فامر بقتل السوداء  
وحمل البيضاء وصب عليها ماء فافقت فاطلقها وعاد الى داره وجلس  
منفرداً وان معه شاب جميل فلعر منه فقال له لا تخف انا الحية  
الله انجبتنى والاسود الذى قتلته غلام لنا تمرّد علينا وقتل عدّة  
من اهل بيتى وعرض على ابوها المال وعلم الطب فقال اما المال فلا  
حاجة لى به وأما الطب فهو قبيح بالملك ولكن ان كان لك بنت  
فزوجنيها فزوجه على شرط ان لا يغير عليها شيئاً تعمله ومتى غير

١) A. هادد ; B. الهند باد .

٢) A. et B. الشكر .

٣) B.  
هرمز

عليها فارقته فاجابه الى ذلك فحملت اليه فولدت له غلاماً فالقته في النار فجزع لذلك وسكت للشرط ثم حملت منه فولدت جارية فالقتها الى كلبه فاخذتها فعظم ذلك عليه وصبر للشرط ثم اتته عصي عليه بعض اصحابه فجمع عسكره فصار اليه ليقاتله وه معه فانتهى الى مغارة فلما توسطها رأى جميع ما معهم من الزاد يخلط بالتراب واذا الماء يصب من القرب والمزاد فايقنوا بالهلاك وعلموا انه من فعال الجن عن امر زوجته فضاق ذرعاً عن حمل ذلك فاتاها وجلس واوما الى الارض وقال يا ارض صبرتي لك على احراق ابني واطعام الكلبة ابنتي ثم انت الآن قد فجعتي بنا بالزاد والماء وقد اشرفنا على الهلاك ، فقالت المرأة لو صبرتي لكان خيراً لك وساخبرك ان عدوك خدع وزيرك فجعل السم في الازواد والمياه ليقتلك واصحابك ثم وزيرك لبشر ما بقى من الماء وياكل من الزاد فامره فامتنع فقتله ودلتهم على الماء والميرة من قريب وقالت اما ابنك فدفعته الى حاضنة تربيه وقد مات واما ابنتك فهي باقية وان بجويرة قد خرجت من الارض وهي بلبقيس وفارقت امرأته وسار الى عدوه فظفر به ، وقيل في سبب نكاحه اليهم غير ذلك وللجميع حديث خرافة لا اصل له ولا حقيقة ، واما ملكها اليمن فقيل ان اباها فوص اليها الملك فلكت بعده وقيل بل مات عن غير وصية بالملك لاحد \* فاقام الناس<sup>1</sup> ابن اخ له وكان فاحشاً خبيثاً فاسقاً لا يبلغه عن بنت قيل ولا ملك ذات جمال الا احضرها وفصاحها حتى انتهى الى بلقيس بنت عمه فاراد ذلك منها فوعده ان يحضر عندها الى قصرها واعدت له رجلين من اقاربها وامرتهما بقتله اذا دخل اليها وانفرد بها فلما دخل اليها وثبا عليه فقتله فلما قتل احضرت وزراءه فقرعته فقالت اما كان فيكم من يائف لكرجته وكرام عشيرته ثم ارتهم آياه قتيلاً

<sup>1</sup> تلك الجند A.

وقالت اختاروا رجلاً تملّكوه فقالوا لا نرضى بغيرك فملّكوها، وقيل  
 أن أباهم لم يكن ملكاً وإنما كان وزير الملك وكان الملك خبيثاً قبيح  
 السيرة ياخذ بنات الاقيال والاعبيسان والاشراف وأنها قتلتها فملّكها  
 الناس عليهم، وكذلك أيضاً عظموا ملكها وكثرة جندها فقبيل كانت  
 تحت يدها اربعماية ملك كل ملك منهم على كورة مع كل ملك  
 منهم اربعة آلاف مقاتل وكان لها ثلاثماية وزير يدبّرون ملكها وكان  
 لها اثنا عشر قايداً يقود كل قايد منهم اثنى عشر ألف مقاتل وبالغ  
 آخرون مبالغة تدلّ على سخف عقولهم وجهلهم قالوا كان لها اثنا  
 عشر ألف قبيل<sup>١</sup> تحت يد كل قبيل<sup>٢</sup> مائة ألف مقاتل مع كل  
 مقاتل سبعون ألف جيش في كل جيش سبعون ألف مبارز  
 ليس فيهم إلا ابناء خمس وعشرين سنة وما اظن الساعة راوى  
 هذا الكذب الفاحش عرف للحساب حتى يعلم مقدار جهله ولو  
 عرف مبلغ العدد لا قصر عن اقامته على هذا القول السخيف  
 فان اهل الارض لا يبلغون جميعهم شبابهم وشيوخهم وصبيانهم ونسأولهم  
 هذا العدد فكيف ان يكونوا ابناء خمس وعشرين سنة فيا ليت  
 شعري كم يكون غيرهم ممن ليس من اسنانهم وكم تكون الرعية  
 وارباب الحرف والفلاحة وغير ذلك وإنما للجند بعض اهل البلاد وان  
 كان الحاصل من اليمن قد قلّ في زماننا فان رقعة ارضه لم تصغر وهي  
 لا تسع هذا العدد قياماً كل واحد الى جانب الآخر، ثم أنهم قالوا  
 انفقّت على كوة بيتها الله تدخل الشمس منها فتسجد لها ثلاثماية  
 ألف اوقية من الذهب وقالوا غير ذلك ونكروا من امر<sup>٣</sup> عرشها  
 ما يناسب كثرة جيشها فلا نطول بذكره وقد تواطىوا على الكذب  
 وانتلاعب بعقول الجهال واستهانوا بما يلحقهم من استجهال العقلاء  
 لهم وإنما ذكرنا هذا على قبحه ليقف بعض من كان يصدق به

١) A. et B. قايد. ٢) A. عظم.

عليه فينتهي الى الخلق ، وأما سبب مجيئها الى سليمان واسلامها  
فانه طلب الهدد فلم يره وأما طلبه لان الهدد يرى الماء من  
تحت الارض فيعلم هل في تلك الارض ماء أم لا وهل هو قريب أم  
بعيد فبينما سليمان في بعض مغازيه فاحتاج الى الماء فلم يعلم احد  
ممن معه بعده فطلب الهدد ليسأله عن ذلك فلم يره وقيل بل  
نزلت الشمس الى سليمان فنظر ليرى من اين نزلت لان الطير  
كانت تظله فرأى موضع الهدد فارخا فقال لاعدبته عذابا شديدا  
ولانحنه او لياتيني بسلطان مبين ، وكان الهدد قد مر على قصر  
بلقيس فرأى بستانا لها خلف قصرها فال الى الخضرة فرأى فيه  
هددا فقال له اين انت عن سليمان وما تصنع هاهنا فقال له  
ومن سليمان فذكر له حاله وما سخر له من الطير وغيره فحجب  
من ذلك فقال له هدد سليمان وأعجب من ذلك ان كثرة هؤلاء  
القوم تملكهم امرأة واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجعلوا  
الشكر لله ان سجدوا للشمس من دونه وكان عرشها سريرا من  
ذهب مكلل بالجواهر النفيسة من اليواقيت والزبرجد واللؤلؤ ، ثم  
ان الهدد عاد الى سليمان فاخبره بعذره في تاخيره فقال له اذهب  
بكتاني هذا فالقه اليها فوافها وهي في قصرها فالفاه في حجرها فاخذته  
وقرأته واحضرت قومها وقالت اني القى الى كتاب كريم انه من  
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعملوا على واتوني مسلمين  
يا ايها الملاء ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون ، قالوا نحن اولوا  
قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ما ذا تامين ، قالت اني  
مرسله اليهم بهدية فان قبلها فهو من ملوك الدنيا فدخلن اعز منه  
واقوى وان لم يقبلها فهو نبي من الله ، فلما جاءت الهدية الى  
سليمان قال للمرسل اتمدوني يمال فما آتاني الله خير مما آتاكم الى  
قوله وَثُمَّ صَاغُرُونَ <sup>١</sup> ، فلما رجع الرسل اليها سارت اليه واخذت معها

<sup>١</sup>) Corani 27 , vs. 36 , 37.

الاقبال من قومها ولم القواد وقدمت عليه فلما قاربته وصارت منه على نحو فرسخ قال لاصحابه أيكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين؟ قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك يعنى قبل ان تقوم في الوقت الذى تقصد فيه بيتك للغدا قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال الذى عنده علم من الكتاب وهو آصف من برخيا وكان يعرف اسم الله الاعظم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وقال له انظر الى السماء وادم النظر فلا ترد طرفك حتى احضر عندك وسجد ودعا فرأى سليمان العرش قد نبع من تحت سريته فقال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ان اتاني به قبل ان يرتد الى طرفي ام اكفر ان جعل تحت يدي من هو اقدر منى على احصائه، فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو ولقد تركته في حصون وعنده جنود تحفظه فكيف جاء الى هاهنا فقال سليمان للشياطين ابنوا لى صرحا تدخل على فيه بلقيس، فقال بعضهم ان سليمان قد سخر له ما سخر وبلقيس ملكة سبا ينكحها فتلد غلاما فلا تنفك من العبودية ابداً وكانت امرأة شعراء الساقين فقال للشياطين ابنوا له بنيانا<sup>١</sup> يرى ذلك منها فلا يتزوجها فبنوا له صرحا من قوارير اخضر وجعلوا له طوابيق من قوارير ابيض فبقى كانه الماء وجعلوا تحت الطوابيق صور دواب البحر من السمك وغيرها وقعد سليمان على كرسي ثم امر فادخلت بلقيس عليه فلما ارادت ان تدخله ورات صور السمك ودواب الماء فحسبته لجة ماء فكشفت عن ساقبيها لتدخل فلما رآها سليمان صرف نظره عنها وقال انه صرح ممر من قوارير فقالت رب انى ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين، فاستشار سليمان في شئ يزيل الشعر ولا يضّر للجسد فعمل له الشياطين النورة فهى

<sup>١</sup>) A. et B. بيتا.



أول ما عملت النورة ونكحها سليمان وأحبها حباً شديداً وردّها إلى ملكها باليمن فكان يزورها كلّ شهر مرّة يقيم عندها ثلاثة أيّام، وقيل أنّه أمرها أن تنكح رجلاً من قومها فامتنعت وانفتت من ذلك فقال لا يكون في الاسلام إلّا ذلك فقالت أن كان ولا بدّ من ذلك فزوجني ذا تبّع ملك همدان فزوجه أيّاها ثمّ ردّها إلى اليمن وسلّط زوجها ذا تبّع على الملك وأمر للجنّ من أهل اليمن بطاعته فاستعملهم ذو تبّع فعلموا له عدّة حصون باليمن منها سلخين ومراح وفليون وهنيدة وغيرها فلما مات سليمان لم يطيعوا ذا تبّع وانقضى ملك نى تبّع وملك بلقيس مع ملك سليمان\* وقيل أنّ بلقيس مات قبل سليمان بالشام وأنّه دفنها بتدمر وأخفى قبرها<sup>١</sup> ٥

ذكر غزوته أبا زوجته جرادة ونكاحها وعبادة الصنم

في داره وأخذ خاتمه وعوده إليه

قيل سمع سليمان بملك في جزيرة من جزائر البحر وشدة ملكه وعظم شأنه ولم يكن للناس إليه سبيل فخرج سليمان إلى تلك الجزيرة وحملته الريح حتى نزل بجنوده بها فقتل ملكها وغنم ما فيها وغنم بنتاً للملك لم ير الناس مثلاً حسناً وجمالاً فاصطفاه لنفسه ودعاها إلى الاسلام فأسلمت على قلّة رغبة فيه وأحبها حباً شديداً وكانت لا يذهب حزنها ولا تنزل تبكى فقال لها وبك ما هذا الحزن والدمع الذي لا يرقأ قالت أتى ذكر ابني وملكه وما أصابه فحزنتي ذلك قال فقد أبدلك الله ملكاً خيراً من ملكه وهذاك إلى الاسلام، قالت أنّه كذلك ولكنّي إذا ذكرته أصابني ما ترى فلو أمرت الشياطين فصوروا صورته في داري أراها بكرة وعشيّة لرجوت أن يذهب ذلك حزني، فأمر الشياطين فعملوا لها مثل صورته لا ينكر منها شيئاً ونبستها ثياباً مثل ثياب أبيها وكانت إذا خرج

١) C. P.

سليمان من دارها تغدوا عليه في جواربها فتسجد له ويسجدن معها وتروح عشية ويرحن فتفعل مثل ذلك ولا يعلم سليمان بشيء من أمرها اربعين صباحاً، وبلغ الخبر آصف بن برخيا وكان صديقاً وكان لا يرد من منازل سليمان اى وقت اراد من ليل او نهار سواء كان سليمان حاضراً او غائباً فاتاه فقال يا نبي الله قد كبر سنى ودق عظمى وقد حان مئى ذهاب بصرى وقد احببت ان اقوم مقاماً انكر فيه انبياء الله واتنى عليهم بعلمى فيهم واعلم الناس بعض ما يجهلون، قال افعل فجمع له سليمان الناس فقام آصف خطيباً فيهم فذكر من مضى من الانبياء واتنى عليهم حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احلمك في صغرك وابعذك من كل ما يكره في صغرك، ثم انصرف فلى سليمان غضباً فارسل اليه وقال له يا آصف لما ذكرتنى جعلت تثنى علىّ في صغرى وسكت عما سوى ذلك فما الذى احدثت في آخر امرى، قال ان غير الله ليُبعد في دارك اربعين يوماً في هوى امرأة، قال انا لله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت الا عن شيء بلغك ودخل داره وكسر الصنم وعاقب تلك المرأة وجواربها ثم امر بشياب الطهارة فأتى بها وهي ثياب تغزلها الابكار اللائى لم يحضن ولم تمسها امرأة ذات الدم قلبسها وخرج الى الصحراء وفرش الرماد ثم اقبل تائباً الى الله وتمتع في الرماد بثيابه تذلاً لله تعالى وتصبراً وبكى واستغفر يومه ذلك ثم عاد الى داره، وكانت ام ولد له لا يثق الا بها يستلم خاتمه اليها وكان لا ينزعه الا عند دخول الخلاء واذا اراد يصيب امرأة فيستلمه اليها حتى يتطهر وكان ملكه في خاتمه فدخل في بعض تلك الايام للخلاء وسلم خاتمه اليها فاتاها شيطان اسمه صخر الجنى في صورة سليمان فاخذ الخاتم وخرج الى كرسى سليمان وهو في صورة سليمان فجلس عليه وعكفت عليه الانس والجن والطير، وخرج

سليمان وقد تغيّرت حاله وهتيته فقال خاتمي فقالت ومن انت قال انا سليمان قالت كذبت لست بسليمان قد جاء سليمان واخذ خاتمه متى وهو جالس على سريره ، فعرف سليمان خطيئته فخرج وجعل يقول لبني اسرائيل انا سليمان فيثنون عليه التراب فلما رأى ذلك قصد البحر وجعل ينقل سمك الصيادين ويعطونه كل يوم سمكتين يبيع احداهما بخبز وباكل الاخرى فبقى كذلك اربعين يوما ، ثم ان آصف وعظماء بني اسرائيل انكروا حكم الشيطان المتشبه بسليمان فقال آصف يا بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكم سليمان ما رأيتم قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسايت واسألهن اهل انكرن ما انكرنا منه فدخل عليهن وسألهن فذكرن اشد ما عنده فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين ، ثم خرج الى بني اسرائيل فاخبرهم فلما رأى الشيطان انهم قد علموا به طار من مجلسه ثم بالبحر فالتقى الخاتم فيه فبلعته سمكة واصطادها صياد وحمل له سليمان يومه ذلك فاعطاه سمكتين تلك السمكة احداها فاخذها فشققها ليصلحها وبالكها فرأى خاتمه في جوفها فاخذة وجعله في اصبعه وخر لله ساجدا وعكفت عليه الانس والجن والطير واقبل عليه الناس ورجع الى ملكه واطهر التوبة من ذنبه وبث الشياطين في احضار صخر الذي اخذ الخاتم فاحضروه فنقب له صخرة وجعله فيها وسد النقب بالحديد والرصاص واللقاه في البحر ، وكان مقامه في الملك اربعين يوما بمقدار عبادة الصنم في دار سليمان ، وقيل كان السبب في ذهاب ملكه ان امرأة له كانت ابر نسايت عنده تسمى جرادة ولا ياتن على خاتمه سواها فقالت له ان اخى بينه وبين فلان حكومة وانا احب ان تقضى له فقال افعل ولم يفعل فابتلى واعطاها خاتمه ودخل للخلاء فخرج الشيطان في صورته فاخذة وخرج سليمان بعده فطلب الخاتم فقالت له تاخذة قال لا وخرج من مكانه تايها وبقي الشيطان اربعين يوما يحكم بين الناس فظننوا له واحدوا به

ونشروا النوراة فقرأوها فطار من بين ايديهم والقي الخاتم في البحر فابتلعه حوت ثم ان سليمان قصد صياداً وهو جايح فاستطعه وقال انا سليمان فكذبته وضربه فشجته فجعل يغسل الدم فلام الصيادون صاحبهم واعطوه سمكتين احداهما الله ابتلعت الخاتم فشق بطنها واخذ الخاتم فرد الله اليه ملكه فاعتذروا اليه فقال لا احمدكم على عذركم ولا الوهمكم على ما كان منكم، واستخر الله له الجن والشياطين والريح ولم يكن ستحرها له قبل ذلك وهو اشبه بظاهر القرآن وهو قوله تعالى قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهَّابُ فَاسْتَحَرْنَا لَهُ الْريِّحَ تَجَرَّى بِأَمْرِهِ رَحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ وَآخَرِينَ مَقْرَّينَ فِي آلَاصْفَادٍ<sup>١</sup> ، وقيل في سبب زوال ملكه غير ذلك والله اعلم ٥

#### ذكر وفاة سليمان

لما رد الله الى سليمان الملك لبث فيه مطاعاً والجن تعمل له ما يشاء من محاريب وغمائيل وجفان كالجواني وقدور راسيات وغير ذلك ويعتذب من الشياطين من شاء ويطلب من شاء حتى اذا دنا اجله وكان عادته اذا صلى كل يوم رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاقى شيء غرست انت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو قد صلى ذات يوم ان رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت الخنزيرة فقال لها لاقى شيء انت قالت خراب هذا البيت يعنى بيت المقدس فقال سليمان ما كان الله ليختره وانا حتى انت الله على وجهك هلاكى وخراب البيت وقلعها ثم قال اللهم عمم عن الجن موتى حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب، وكان سليمان يتجرد للعبادة في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل واكثر يدخل

<sup>١</sup>) Cor. 38, vs. 34—37.

معه طعامه وشرابه فادخله في المرة الثالثة تنوَّقَ فيها فبينما هو قائم يصلي متوكِّئاً على عصاه ادركه اجله فأتت ولا تعلم به الشياطين ولا الجنَّ ولم في ذلك يعملون خوفاً منه فاكلت الارضة عصاه فانكسرت فسقط فعلموا انه قد مات وعلم الناس انَّ الجنَّ لا يعلمون الغيب ولو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ومقاساة الاعمال الشاقة ، ولما سقط اراد بنو اسرائيل ان يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا يوماً وليلة فاكلت منها فحسبوا بنسبته فكان اكل تلك العصا في سنة ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تاكلين الطعام لاتيناك باطيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب لاتيناك باطيب الشراب ولكننا سننقل لك الماء والطين فهم ينقلون اليها حيث كانت الم تر الى الطين يكون في وسط الخشبة فهو ما ينقلونه لها ، قيل انَّ الجنَّ والشياطين شكوا ما يلحقهم من النعب والنصب الى بعض اولى التجربة منهم وقيل كان ابليس فقال لهم السنم تنصرفون باجمال وتعودون بغير اجمال قالوا بلى قال فلکم في كل ذلك راحة فحملت الريح الكلام فالتقت في اذن سليمان فامر الموكِّلين بهم انهم اذا جاءوا بالاحمال والالات الله يبينى بها الى موضع البناء والعمل يحملهم من هناك في عودهم ما يلقونه من المواضع الله فيها الاعمال ليكون اشق عليهم واسرع في العمل فاجتازوا بذلك السدى شكوا اليه حالهم فاعلموه حالهم فقال لهم انتظروا الفرج فان الامور اذا تناهت تغيرت فلم تطل مدة سليمان بعد ذلك حتى مات وكان مدة عمره ثلاثاً وخمسين سنة وملكه اربعين سنة ٥

ذكر من ملك من الفرس بعد كيقبان

لما تنوَّقَ كيقبان ملك بعده ابنه كيكاروس بن كينية بن كيقبان فلما ملك حمى بلاده وقتل جماعة من عظماء البلاد المجاورة له وكان يسكن بنسواحى بلخ وولد له ولد سماه سياوش وضمه الى رستم الشديد بن داستان بن نريمان بن جودنك بن كرشاسب وكان

اصبهن ساجستان وما يليها وجعله عنده ليربيه فاحسن تربيته وعلمه العلوم والفروسيّة والآداب وما يحتاج الملوك اليه فلما كمل ما اراد حمله الى ابيه فلما رآه سر به صورةً ومعنى، وكان ابو كيكاووس قد تزوج ابنة افراسياب ملك الترك وقيل أنّها ابنة ملك اليمن فهويت سياوش ودعته الى نفسها وامتنع فسعت به الى ابيه حتى افسدته عليه فمسأل سياوش رستم الشديد ليتوصل مع ابيه لينفذه الى محاربة افراسياب بسبب منعه بعض ما كان قد استقر بينهما واراد البعد عن ابيه ليامن كيد امرأته ففعل ذلك رستم فسيره ابو وضّم اليه جيشاً كثيفاً فمسار الى بلاد الترك للقاء افراسياب فلما سار الى تلك الناحية جرى بينهما صلح فكتب سياوش الى ابيه يعرفه ما جرى بينه وبين افراسياب من الصلح فكتب اليه والده يامره بمناهضة افراسياب ومحاربته وفسخ الصلح فاستقبح سياوش الغدر وانف منه فلم ينفذ ما امره به ورأى أنّ ذلك من فعل زوجة والده ليقبح فعله فراسل افراسياب في الامان نفسه لينتقل اليه فاجابه افراسياب الى ذلك وكان السفير في ذلك قيران بن ويسعان ودخل سياوش الى بلاد الترك فكرمه افراسياب وانزله واجرى عليه وزوجه بنتاً له يقال لها وسفامريد<sup>1</sup> وهي أم كيخسرو فظهر له من ادب سياوش ومعرفته بالملك وشجاعته ما خاف على ملكه منه وزاد الفساد بينهما بسعى ابني افراسياب واخيه كيدر حسداً منهم لسياوش فامرهم افراسياب بقتله فقتلوه ومثلوا به وكانت زوجته ابنة افراسياب حامله منه بابنه كيخسرو وطلبوا الليلة في اسقاط ما في بطنها فلم يسقط فانكر قيران الذي كان امان سياوش على يده قتله وحذر عاقبته والاخذ بثاره من والده كيكاووس ومن رستم واخذ زوجة سياوش اليه لتضع ما في بطنها ويقتله فلما وضعت

<sup>1</sup>) A. et B. وسفامريد.

رق قيبران لها والمولود ولم يقتله وستر امره حتى بلغ فسيّر كيكاروس الى بلاد الترك من كشف امره واخذته اليه وحين بلغ خبر قتله الى فارس لبس شادوس<sup>1</sup> بن جودرز السواد حزناً وهو اول من لبسه ودخل على كيكاروس فقال له ما هذا فقال ان هذا اليوم يوم ظلام وسواد، ثم ان كيكاروس لما علم بقتل ابنه ستر للجيش مع رستم الشديد وطوس اصبهنا اصبهان لمحاربة افراسياب فدخل بلاد الترك فقتلا واسرا واخذنا فيها وجرى لهما مع افراسياب حروب شديدة قتل فيها ابنا افراسياب واخوه الذين اشاروا بقتل سياوش، وزعمت الفرس ان الشياطين كانت مستحرة له وانها بنت له مدينة طولها في زعمهم ثلاثمائة فرسخ وبنوا عليها سوراً من صفر وسوراً من شبه وسوراً من فضة وكانت الشياطين تنقلها بين السماء والارض وما بينهما وان كيكاروس لا ياكل ولا يشرب ولا يحدث ثم ان الله ارسل الى المدينة من يخربها فحزرت الشياطين عن المنع عنها فقتل كيكاروس جماعة من رؤسائهم، وقال بعض العلماء باخبار المتقدمين انما سخر له فعل<sup>2</sup> الشياطين بامر سليمان بن داود وكان مظفراً لا يناويه احد من الملوك الا ظهر عليه فلم يزل كذلك حتى حدثته نفسه بالصعود الى السماء ففسار من خراسان الى بابل واعطاه الله تعالى قوة ارتفع بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب ثم سلبهم الله تلك القوة فسقطوا وهلكوا واثلت بنفسه واحداث يومئذ وهذا جميعه من اكايب الفرس الباردة، ثم ان كيكاروس بعد هذه الحادثة تمزق ملكه وكثرت الخوارج عليه وصاروا يغزونه فيظفر مرة ويظفرون اخرى ثم غزا بلاد اليمن وملكها يومئذ ذو الانعار بن ابرهة ذي المنار بن الرايش فلما ورد اليمن خرج اليه ذو الانعار وكان قد اصابه الفالج فلم يكن يغزو فلما وطأ كيكاروس بلاده

بعض. A. <sup>2</sup> سادرس. A. et B. <sup>1</sup>

خُرج اليه بنفسه وعساكره وظفر بكيكاووس فأسره واستباح عسكره وخبسه في بئرٍ واطبق عليه، فسار رستم من ساجستان الى اليمن واخرج كيكاووس واخذه واراد ذو الانعار منعه فجمع العساكر واراد القتال ثم خاف البوار فاصطالحا على اخذ كيكاووس والعون الى بلاد الفرس فاخذه واعاده الى ملكه فاقطعه كيكاووس ساجستان وزابلستان وفي اعمال غزنة وازال عنه اسم العبودية ثم توفى كيكاووس وكان ملكه مائة وخمسين سنة ٥

ذكر ملك كيخسرو بن سياوش بن كيكاووس

لما مات كيكاووس ملك بعده ابن ابنه كيخسرو بن سياوش بن كيكاووس وامه وسغافريد ابنة افراسياب ملك الترك فلما ملك كتب الى الاصبهانيين جميعهم ان ياتوا بعساكرهم جميعها فلما اجتمعوا جهز ثلاثين الفا مع طوس وامره بدخول بلاد الترك وان لا يمر بقرية ولا مدينة لهم الا قتل كل من فيها الا مدينة من مدنها كان بها اخ له اسمه فيروز بن سياوش كان ابوه قد تزوج امه في بعض مدائن الترك فاجتاز طوس بها فجرى بينه وبين فيروز حرب قتل فيها فيروز فبلغ خبره كيخسرو فعظم عليه وكتب الى عم له كان مع طوس يامره بالقبض على طوس وارساله مقيدا والقيام بامر الجيش ففعل ذلك وسار بالعسكر نحو افراسياب فسير افراسياب العساكر اليه فاقتتلوا قتالا شديدا كثر فيه القتل وانحازت الفرس الى رؤوس الجبال وعادوا الى كيخسرو فوبخ عمه ولامه واهتم بغزو الترك فامر بجمع العساكر جميعها وان لا يتخلف احد فلما اجتمعوا اعلمهم انه يريد قصد بلاد الترك من اربعة وجوه فسير جودرز<sup>١</sup> في اعظم العساكر وامره بالدخول الى بلاد الترك مما يلي بلخ واعطاه درفش كابليان وهو العلم الاكبر الذي لهم وكانوا لا يرسلونه

<sup>١</sup>) A. et B. ubique .كودرز



ألا مع بعض اولاد الملوك لامر عظيم وسيّر عسكرياً اخر من ناحية  
 الصين وسيّر عسكرياً آخر ممّا يلى الخزر وعسكرياً آخر بين هذين  
 العسكريين فدخلت العساكر بلاد الترك من كلّ جهاتها واخربتها لا  
 سيّما جودرز فانه قتل واخرب وسبا وتبعه كياخسرو بنفسه في طريقه  
 فوصل اليه وقد قتل جماعة كثيرة من اهل افراسياب واثخن فيهم  
 وراّه قد قتل خمسمائة الف وفيّفا وستين الفا واسر ثلاثين الفا وغنم  
 ما لا يحصى ولا يحصا وعرض عليه من قتل من اهل افراسياب وطراخنته  
 فعظم جودرز عنده وشكره واقطعه اصبهان وجرجان ووردت عليه  
 الكتب من عساكر الداخلة من تلك الوجوه الى الترك بما قتلوا  
 وغنموا واخربوا وانهم هزموا لافراسياب عسكرياً بعدد عسكر فكتب  
 اليهم ان يجتدوا في محاربتهم ويوافوه بموضع سمّاه لهم فلما بلغ  
 افراسياب قتل من قتل من طراخنته واهله وعساكره عظم  
 ذلك عليه فسقط في يديه ولم يكن بقى عنده من اولاده الا ولد  
 وسيّره فوجهه في جيش نحو كياخسرو فسار اليه واقتتلوا قتالاً  
 شديداً اربعة ايام ثم انهزمت الترك وتبعهم الفرس يقتلونهم ويأسرون  
 وادركوا ابن افراسياب فقتلوه وسمع افراسياب بالحادثة وقتل ابنه  
 فاقبل فيمن عنده من العساكر فلقى كياخسرو فاقتتلوا قتالاً  
 شديداً لم يسمع بمثله واشتدّ الامر فانهزم افراسياب وكثر القتل في  
 الترك فقتل منهم مائة الف وجدّ كياخسرو في طلب افراسياب ولم يزل  
 يهرب من بلد الى بلد حتى بلغ اذربيجان فاستتر وظفر به وأتى  
 به الى كياخسرو فلما حصر عنده سأله عن غدره بابيه فلم يكن له  
 حجة ولا عذر فامر بقتله فذبح كما ذبح سيياوش ثم انصرف من  
 اذربيجان مظفراً منصوراً فرحاً ، فلما قُتل افراسياب ملك الترك  
 بعده اخوه كى سواسف فلما توفى ملك بعده ابنه جرزاسف وكان  
 جبّاراً عاقباً ، فلما فرغ كياخسرو من الاخذ بشار ابية واستقرّ في ملكه  
 زهد في الدنيا وترك الملك وتنسك واجتهد اهله واحبابه به ليلازم

الملك فلم يفعل فقالوا له فاعهد الى مَنْ يقوم بالملك بعدك فعهد الى  
لهراسب<sup>١</sup> وفارقهم كيخسرو وغاب عنهم فلا يدري ما كان منه ولا  
اين مات وبعض يقول غير ذلك وكان ملكه ستين سنة وملك بعده  
لهراسب ٥

ذكر امر بنى اسرائيل بعد سليمان

قيل ثمّ ملك بعد سليمان على بنى اسرائيل ابنه رحبعم<sup>٢</sup> بن  
سليمان وكان ملكه سبع عشرة سنة ثمّ افتقرت ممالك بنى اسرائيل  
بعد رحبعم فملك ابيا بن رحبعم سبط يهوذا وبنيامين دون ساير  
الاسباط وذلك أنّ ساير الاسباط ملّكوا عليهم يسوربعم بن بايعا  
عبد سليمان بسبب القرّبان الذى كانت جرادة زوجة سليمان فيما  
زعموا قرّنته في دارة للصنم فتوعدّه الله تعالى ان ينزع بعض الملك  
عن ولده فكان ملك ابيا بن رحبعم ثلاث سنين ثمّ ملك أسا<sup>٣</sup>  
ابن ابيا امر السبطين الذين كان ابوه يملكهما احدى واربعين سنة  
وكان رجلاً صالحاً وكان اعرج ٥

ذكر محاربة اسّا بن ابيا ورج<sup>٤</sup> الهندي

قيل كان اسّا بن ابيا رجلاً صالحاً وكان ابوه قد عبد الاصنام  
ودعا الناس الى عبادتها فلما ملك ابنه اسّا امر منادياً فنادى الا  
انّ الكفر قد مات واهله وعاش الايمان واهله فليس كافر في بنى  
اسرائيل يطلع رأسه بكفر الا قتلتنه فانّ الطوفان لم يغرق الدنيا  
واهله ولم يخسف بالقرى ولم تمطر الحجارة والنار من السماء الى الارض  
الا بترك طاعة الله والعجل بعصيته، وشدد في ذلك فأتى بعضهم  
ممن كان يعبد الاصنام ويعمل بالمعاصي الى أم اسّا الملك وكانت تعبد  
الاصنام فشكوا اليها فجاءت اليه ونهته عما كان يفعل وبالغت في

<sup>١</sup>) A. et B. بهراسب ubique.

<sup>٢</sup>) Nomina fere semper distorta

restitui. <sup>٣</sup>) A. et B. اشّا. <sup>٤</sup>) A. ورج; B. دَرَج.

زجره فلم يصعُ الى قولها بل نهتدها على عبادة الاصنام واطهر البراعة  
 منها فحينئذ ايس الناس منه وانتزع من كان يخافه وساروا الى  
 الهند، وكان بالهند ملك يقال له رزح<sup>١</sup> وكان جبّاراً عاتياً اعظم  
 انسلطان قد اطاعه اكثر البلاد وكان يدعو الناس الى عبادته  
 فوصل اليه اولئك النفر من بنى اسرائيل وشكوا اليه ملكهم ووصفوا  
 له البلاد وكثرتها وقلة عسكرها وضعف ملكها واطمعوها فيها، فارسل  
 لجواسيس فاتوه باخبارها فلما تيقن الخبر جمع العساكر وسار الى  
 الشام في البحر وقال له بنو اسرائيل ان لاسا صديقاً ينصرة ويعينه  
 قلل فليس اسأ وصديقه من كثرة عساكرى وجنودى، وبلغ خبره الى  
 اسأ فتضرع الى الله تعالى واطهر الضعف والعجز عن الهندى وسأل  
 الله النصرة عليه فاستجاب الله له واره في المنام اتى ساظهر من قدرى  
 فى رزح الهندى وعساكره ما اكفيك شرهم واغنمكم اموالهم حتى  
 يعلم اعداؤك ان صديقك لا يُطاف وليه ولا يهزم جنده، ثم سار  
 رزح حتى ارسى بالساحل وسار الى بيت المقدس فلما صار على  
 مرحلتين منه فترق عساكره فامتلات منهم تلك الارض وملأت قلوب  
 بنى اسرائيل رعباً وبعث اسأ العيون فعادوا واخبروه من كثرتهم  
 بما لم يسمع بمثله وسمع الخبر بنو اسرائيل فصاحوا وبكوا وودع بعضهم  
 بعضاً وعزموا على ان يخرجوا الى رزح ويستسلموا الى رزح وينقادوا  
 له، فقال لهم ملكهم ان رنى قد وعدنى بالظفر ولا خلف لسوعده  
 فعادوا الدعاء والتضرع ففعلوا ودعوا جميعهم وتضرعوا فزعموا ان  
 الله اوحى اليه يا اسأ ان اللبيب لا يسلم حبيبه وانا الذى اكفيك  
 عدوك فانه لا يهون من تنوكل على ولا يضعف من يقيموى فى وقته  
 كنت تذكرنى فى الرخاء فلا اسلمك فى الشدة وسارسل بعض  
 الزبانية يقتلون اعدائى، فاستبشر واخبر بنى اسرائيل، فاما المؤمنون

<sup>١</sup>) Hinc in A. et B. semper رزح.

فاستبشروا وأما المنافقون فكذبوه، وأمره الله بالخروج إلى عسكرة فخرج في نفر يسير فوقفوا على رابية من الأرض ينظرون إلى عسكرة فلما رام رزح احتقرهم واستصغروهم وقال أما خرجت من بلادى وجمعت عساكرى وانفقت أموالى لهذه الطائفة ودعا النفر من بنى إسرائيل الذين قصدوه وللجواسيس الذين أرسلهم ليختبروا له وقال كذبتمونى واخبرتمونى بكثرة بنى إسرائيل حتى جمعت العساكر وفرقت أموالى ثم أمر بهم وقتلوا وأرسل إلى أسا يقول له أين صديقك الذى ينصرك ويخلصك من سطوتى فاجابه أسا يا شقى أنك لا تعلم ما تقول أتريد أن تغالب الله بقوتك أم تكاثرة بقلتك وهو معى فى موقفى هذا ولن يغلب أحد كان الله معه وستعلم ما يحل بك، فغضب رزح من قوله وصنف عساكرة وخرج إلى قتال أسا وأمر الرماة فرموا بالسهام وبعث الله من الملائكة مدداً لبنى إسرائيل فاخذوا السهام ورموا بها الهنود فقتلت كل أنسان منهم نشأته فقتل جميع الرماة فضج بنو إسرائيل بالتسبيح والدعاء وتراعت الملائكة للهنود فلما رام رزحلقى الله الرعب فى قلبه وسقط فى يده ونادى فى عساكرة بأمرهم بالحملة عليهم ففعلوا فقتلتهم الملائكة ولم يبق منهم غير رزح وعبيده ونسائه فلما رأى ذلك وثى هارباً وهو يقول قتلنى صديق أسا، فلما راه أسا مدبراً قال اللهم أنك ان لم تهلكه وآلا استنفر علينا نايبة<sup>1</sup> وبلغ رزح ومن معه إلى البحر فركبوا السفن فلما سارت بهم أرسل الله عليهم الرياح فغرقهم اجمعين، ثم ملك بعد أسا ابنه سافط إلى أن هلك خمسا وعشرين سنة ثم ملكت عزليا بنت عمم أخت اخزيا وكانت قتلت اولاد ملوك بنى إسرائيل ولم يبق منهم آلا يواش بن اخزيا وهو ابن ابنها فاتته ستر عنها ثم قتلها يواش واحكامه وكان ملكهما سبع سنين ثم ملك يواش اربعين سنة

1) ب. بابنه.

ثم قتلته احبابه وهو الذى قتل جدته ثم ملك عوزيا بن امصيا  
ابن يواش ويقال له عوزيا الى ان توفى اثنتين وخمسين سنة ثم  
ملك يوثام بن عوزيا الى ان توفى ستة عشر سنة ثم ملك حزقيا  
ابن احاز الى ان توفى، فيقال انه صاحب شعيا الذى اعلمه شعيا  
انقضاء عمره فتضرع الى ربه فزاده وامر شعيا باعلامه ذلك وقيل ان  
صاحب شعيا في هذه القصة اسمه صدقية على ما يرد ذكره  
ذكر شعيا والملك الذى معه من بنى اسرائيل ومسير  
سناحاريب الى بنى اسرائيل

قيل كان الله تعالى قد اوحى الى موسى ما ذكر في القرآن  
وقَضَيْنَا اِلَىٰ بَنِي اِسْرَآئِيْلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْاَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلَمَنَّ  
عُلُوَّ كَبِيْرًا فَاِذَا جَاءَ وَعْدُ اُولَٰئِهَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا اُولٰٓئِ  
شَدِيْدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُوْلًا ثُمَّ رَدَدْنَا نَكْمَ الْكَرَّةِ  
عَلَيْهِمْ وَاَمَدَدْنَاكُمْ بِاَمْوَالٍ وَبَنِيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ اَكْثَرَ نَفِيْرًا اِنْ اَحْسَنْتُمْ  
اَحْسَنْتُمْ لِاَنْفُسِكُمْ وَاِنْ اَسَاۤءْتُمْ فَلَهَا فَاِذَا جَاءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ لِيَسُوْۤا  
وُجُوْهُكُمْ وَلِيَدْخُلُوْا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوْهُ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوْا مَا عَلُوْا  
تَتَبِيْرًا عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يَّرْحَمَكُمْ وَاَنْ عُدُوْكُمْ عَدُوْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ  
لِلْكَافِرِيْنَ حَصِيْرًا<sup>١</sup> فكثر في بنى اسرائيل الاحداث والذنوب وكان  
الله يتجاوز عنهم متعطفًا عليهم وكان من اول ما انزل الله عليهم  
عقوبة لذنوبهم ان ملكا منهم يقال له صدقية وكانت عادتهم اذا  
ملك عليهم رجل بعث الله اليه نبيا يرشده ويوحى اليه ما يريد  
ولم يكن لهم غير شريعة التوراة فلما ملك صدقية بعث الله تعالى  
اليه شعيا وهو الذى بشر بعيسى ومحمد عم فلما قارب ان

<sup>١</sup>) Cor. 17, vs. 4—7.

ينقضى ملكه عظمت الاحداث في بنى اسرائيل فارسل الله عليهم سنكاريب ملك بابل في عساكر يغص بها الفضاء فسار حتى نزل بيت المقدس واحاط به وملك بنى اسرائيل مريض في ساقه قرحة فاتاه النبى شعيا وقال له ان الله يامرك ان توصى وتعهد فانك ميت فاقبل الملك على الدعاء والتضرع فاستجاب الله له فاوحى الله الى شعيا انه قد زال في عمر الملك صدقية خمس عشرة سنة واتجاه من عدوة سنكاريب فلما قال له ذلك زال عنه الالم وجاءته الصحة، ثم ان الله ارسل على عساكر سنكاريب ملكا صاح بهم فأتوا غير ستة نفر منهم سنكاريب وخمسة من كتابه احدهم بخت نصر في قول بعضهم فخرج صدقية وبنو اسرائيل الى معسكرهم فغنموا ما فيه وانتمسوا سنكاريب فلم يجدوه فارسل الطلب في اثره فوجدوه ومعه اصحابه فاخذوهم وقيدوهم وجملوهم اليه فقال لسنكاريب كيف رأيت صنع ربنا بك فقال قد اتانى خبر ربكم ونصرتهم اياكم فلم اسمع ذلك فطاف بهم حول بيت المقدس ثم سجنهم، فاوحى الله الى شعيا يامر الملك باطلاق سنكاريب ومن معه فاطلقهم فعادوا الى بابل واخبروا قومهم بما فعل الله بهم وبعساكرهم وبقي بعد ذلك سبع سنين ثم مات، وقد زعم بعض اهل الكتاب ان بنى اسرائيل سار اليهم قبل سنكاريب ملك من ملوك بابل يقال له كفرو<sup>١</sup> وكان بخت نصر ابن عمه وكان به وان الله ارسل عليهم رجلا فاهلكت جيشه وافلت هو وكان به وان هذا البابلى قتله ابن له وان بخت نصر غضب لصاحبه فقتل ابنه الذى قتله وان سنكاريب سار بعد ذلك وكان ملكه بنينوى وغزا مع ملك اذربيجان يومئذ بنى اسرائيل فوقع بهم ثم اختلف سنكاريب وملك اذربيجان وتحاربا حتى تغانا عسكراهما فخرج بنو اسرائيل وغنموا ما معهم وقيل كان

<sup>١</sup>) A. et B. كيفرو.

ملك سنحاريب الى ان توفى تسعاً وعشرين سنة وكان ملك بني اسرائيل الذي حصره سنحاريب حزقيا فلما توفى حزقيا ملك بعده ابنه منشا خمساً وخمسين سنة ثم ملك بعده آمون الى ان قتله اخايه اثنى عشر سنة ثم ملك ابنه يوشيا الى ان قتله فرعون مصر الاجدع احدى وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه ياهواحاز بن يوشيا فعزله فرعون الاجدع واستعمل بعده يوياقيم بن ياهواحاز ووظف عليه خراجاً بجملة اليه وكان ملكه اثنى عشر سنة ثم ملك بعده ابنه يوياحين فغزاه بخت نصر واشخصه الى بابل بعد ثلاثة اشهر من ملكه وملك بعده يقونيا ابن عمه وسماه صدقيا وخالفه فغزاه وظفر به وجمله الى بابل وذهب ولده بين يديه وسمل عينييه وخرّب بيت المقدس والهيكل وسبى بنى اسرائيل وجمهم الى بابل فمكثوا الى ان عادوا اليه على ما ذكره ان شاء الله وكان جميع ملك صدقيا احدى عشرة سنة، وقيل ان شعيا اوحى الله اليه ليقوم في بنى اسرائيل يذكرهم بما يوحى الله على لسانه لما كثرت فيهم الاحداث ففعل فعادوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقتهم شجرة فلنقلقت له فدخلها واخذ الشيطان بهدب ثوبه واره بنى اسرائيل فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروه حتى قطعوه في وسطها، وقيل في اسماء ملوكهم غير ذلك تركناه كراهة التطويل ولعدم الثقة بصحة النقل به ٥

ذكر ملك لهراسب وابنه يشناسب وظهور زرادشت قد ذكرنا ان كيخسرو لما حضرته الوفاة عهد الى ابن عمه لهراسب بن كيوخى بن كيكاووس فهو ابن ابن كيكاووس فلما ملك اتخذ سريراً من ذهب وكتله يانواع الجواهر وبنيت له بارض خراسان مدينة بلخ وسميها الحسناء ودون الدواوين وقوى ملكه بانتخابه الجنود وعمر الارض وجبى الخراج لازراى الجند، واشتدت شوكة الترك في زمانه فنزل مدينة بلخ لقتالهم وكان محموداً عند

اهل مملكته شديد القمع لاعدائيه<sup>١</sup> المجاورين له شديد التفقد لاحبابه بعيد الهمة عظيم البنيان وشق عدة انهار وعمر البلاد وحمل اليه ملوك الهند والروم والمغرب الخراج وكتبوه بالتمليك هيبة له وحذراً منه، ثم انه تنسك وارق الملك واشتغل بالعبادة واستخلف ابنه بشتاسب في الملك وكان ملكه مائة وعشرين سنة وملك بعده ابنه بشتاسب وفي أيامه ظهر زرادشت بن سقيمان الذي ادعى النبوة وتبعه المجوس وكان زرادشت فيما يزعم اهل الكتاب من اهل فلسطين يخدم لبعض تلامذة ارميا النبي خاصاً به فخان وكذب عليه فدعى الله عليه فبرص ولحق ببلاد انريجان وشرع بها دين المجوس، وقيل انه من العجم وصنف كتاباً وطاف به الارض فا عرف احد معناه وزعم انها لغة سماوية خوطب بها وسماه اشتا فصار من انريجان الى فارس فلم يعرفوا ما فيه ولم يقبلوه فصار الى الهند وعرضه على ملوكها ثم اتى الصين والترك فلم يقبله احد واخرجه من بلادهم وقصد فرغانة فاراد ملكها ان يقتله فهرب منها وقصد بشتاسب بن لهراسب فامر بحبسه فحبس مدة وشرح زرادشت كتابه وسماه زند ومعناه التفسير ثم شرح الزند بكتاب سماه بازند يعنى تفسير التفسير وفيه علوم مختلفة كالرياضات واحكام النجوم والطب وغير ذلك من اخبار القرون الماضية وكتب الانبياء وفي كتابه تمسكوا بما جيئكم به الى ان يجيئكم صاحبت الجمل الاجر يعنى محمداً صلعم وذلك على رأس ألف سنة وست مائة سنة وبسبب ذلك وقعت البغضاء بين المجوس والعرب ثم يذكر عند اخبار ساهور ذى الاكتاف ان من جملة الاسباب الموجبة لغزوة العرب هذا القول والله اعلم<sup>٢</sup>، ثم ان بشتاسب احضر زرادشت وهو ببلخ فلما قدم عليه شرع له دينة فاعجبه واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل

<sup>١</sup>) B. للملوك. <sup>٢</sup>) Tota periodus in A. et B. om.



منهم خلقًا كثيرًا حتى قبلوه ودانوا به ، وأما المجوس فيزعمون أن أصله من اذربيجان وأنه نزل على الملك من سقف أيوانه وبيده كبة من نار يلعب بها ولا تحرقه وكل من أخذها من يده لم تحرقه وأنه اتبعه الملك ودان بدينه وبنى بيوت النيران في البلاد واشعل<sup>1</sup> من تلك النار في بيوت النيران فيزعمون أن النيران الله في بيوت عباداتهم من تلك الى الآن وكذبوا فإن النار الله للمجوس طغيت في جميع البيوت لما بعث الله محمدًا صلعم على ما نذكره ان شاء الله تعالى ، وكان ظهور زرادشت بعد مضي ثلاثين سنة من ملك بشتاسب وأتاه بكتاب زعم أنه وحى من الله تعالى وكتب في جلد اثني عشر الف بقرة جفرًا ونقشًا بالذهب فجعله بشتاسب في موضع باصطخر ومنع من تعليمه العامة ، وكان بشتاسب وأبوه قبله يدينون بدين الصابية وسيرد باقي اخباره هـ

#### ذكر مسير بخت نصر الى بنى اسرائيل

قد اختلف العلماء في الوقت الذي أرسل فيه بخت نصر على بنى اسرائيل ف قيل كان في عهد ارميا النبي ودانيال وحننيا وعزريا وميشائيل<sup>2</sup> وقيل انما ارسله الله على بنى اسرائيل لما قتلوا يحيى ابن زكرياء والاول اكثر ، وكان ابتداء امر بخت نصر ما ذكره سعيد بن جبير قال كان رجل من بنى اسرائيل يقرأ الكتب فلما بلغ الى قوله تعالى بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا اُولٰٓئِ بَاسٌ شَدِيدٌ<sup>3</sup> قال اى رب ارنى هذا الرجل الذى جعلت هلاك بنى اسرائيل على يده فارى في المنام مسكينًا يقال له بخت نصر ببابل فسار على سبيل التجارة الى بابل وجعل يدعو المساكين ويسأل عنهم حتى دثوه على بخت نصر فارسل من بحضرة فرأه معلوكًا مريضًا فقام عليه في مرضه يعالجه حتى برأ فلما برأ اعطاه نفقة وعزم على السفر فقال له بخت

وميلساييل A. et B. 2) وانتقل من تلك نار بيوت النيران B. 1)

3) Corani 17, vs. 5.

نَصْرَ وَهُوَ يَبْكِي فَعَلَتْ مَعِيَ مَا فَعَلْتَ وَلَا أَقْدِرُ عَلَى مَجَازَاتِكَ قَالَ  
الْإِسْرَائِيلِيُّ بَلَى تَقْدِرُ عَلَيْهِ تَكْتَبُ لِي كِتَابًا أَنْ مَلَكَتْ أَطْلَقْتَنِي فَقَالَ  
اتَّسْتَهْزِئُ بِي فَقَالَ أَمَّا هَذَا أَمْرٌ لَا مُحَالَةَ كَالَيْنِ، ثُمَّ أَنْ مَلِكُ الْفَرَسِ  
أَحَبَّ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى أَحْوَالِ الشَّامِ فَارْسَلَ أَنْسَانًا يَتَّقُ إِلَيْهِ لِيَتَعَرَّفَ  
لَهُ أَخْبَارَهُ وَحَالَ مَنْ فِيهِ فَسَارَ إِلَيْهِ وَمَعَهُ بَحْتَ نَصْرَ فَقَبِيرٌ لَهُ يَخْرُجُ  
أَلَّا لِلْخِدْمَةِ فَلَمَّا قَدِمَ الشَّامَ رَأَى أَكْبَرَ بِلَادِ اللَّهِ خَيْلًا وَرِجَالًا  
وَسِلَاحًا فَفَتَّ ذَلِكَ فِي ذِرْعِهِ فَلَمْ يَسْأَلْ عَنْ شَيْءٍ وَجَعَلَ بَحْتَ نَصْرَ  
يَجْلِسُ مَجَالِسَ أَهْلِ الشَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَغْزُوا بَابِلَ فَلَوْ  
غَزَوْتُمُوهَا مَا دُونَ بَيْتِ مَالِهَا شَيْءٌ فَكَلَّمَهُمْ يَقُولُ لَهُ لَا نَحْسُنُ الْقِتَالَ  
وَلَا نَرَاهُ فَلَمَّا عَادُوا أَخْبَرَ الظُّلُمَةَ بِمَا رَأَوْا مِنَ الرِّجَالِ وَالسِّلَاحِ وَالْخَيْلِ  
وَارْسَلَ بَحْتَ نَصْرَ إِلَى الْمَلِكِ يَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَحْضُرَهُ لِيَعْرِفَهُ جَلِيلَةً لِلْحَالِ  
فَاحْضُرْ فَخَبِرَهُ بِمَا كَانَ جَمِيعَهُ ثُمَّ أَنَّ الْمَلِكَ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ عَسْكَرًا إِلَى  
الشَّامِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَاكِبٍ جَرِيدَةً وَاسْتَشَارَ فِيمَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ فَأَشَارُوا  
بِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَا بَلْ بَحْتَ نَصْرَ فَجَعَلَهُ عَلَيْهِمْ، فَسَارُوا فَغَنِمُوا  
وَأَوْقَعُوا بِبَعْضِ الْبِلَادِ وَعَادُوا سَالِمِينَ، ثُمَّ أَنَّ لِهَرَّاسِبَ اسْتَعْمَلَهُ أَصْبَهِيذَ  
عَلَى مَا بَيْنَ الْأَهْوَازِ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ مِنْ غَرْبِي دَجَلَةَ وَكَانَ السَّبَبُ فِي  
مَسِيرِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ لَمَّا اسْتَعْمَلَهُ لِهَرَّاسِبَ كَمَا ذَكَرْنَا سَارَ  
إِلَى الشَّامِ فَصَالَحَهُ أَهْلُ دِمَشْقَ وَبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَعَادَ عَنْهُمْ وَاخَذَ رَهَائِنَهُمْ  
فَلَمَّا عَادَ مِنَ الْقُدْسِ إِلَى طَبْرِيقَةٍ وَثَبُوا بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مَلِكِهِمُ الَّذِي  
صَالَحَ بَحْتَ نَصْرَ فَقَتَلُوهُ وَقَالُوا دَاهَنْتَ أَهْلَ بَابِلَ وَخَذَلْتَنَا، فَلَمَّا سَمِعَ  
بَحْتَ نَصْرَ قَتَلَ الرِّهَائِينَ الَّذِينَ مَعَهُ وَعَادَ إِلَى الْقُدْسِ فَخَبِرَهُ، وَقِيلَ  
أَنَّ الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ أَمَّا كَانَ الْمَلِكُ يَهْمُنُ بِسَنَ بَشْتَسَابِ بْنِ لِهَرَّاسِبِ  
وَكَانَ بَحْتَ نَصْرَ قَدْ خَدَمَ جَدَّهُ وَأَبَاهُ وَخَدَمَهُ وَعَمَّرَ عُمَرًا طَوِيلًا،  
فَارْسَلَ بِهِمْ رَسُولًا إِلَى مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَقَتَلَهُمُ  
الْإِسْرَائِيلِيُّ فَغَضِبَ بِهِمْ مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَعْمَلَ بَحْتَ نَصْرَ عَلَى أَقَالِيمِ  
بَابِلَ وَسَيَّرَهُ فِي الْجُنُودِ الْكَثِيرَةِ فَجَعَلَ بِهِمْ مَا نَذَكُرُهُ، هَذِهِ الْأَسْبَابُ

الظاهرة وأما السبب الذي أحدث هذه الأسباب الموجبة للانتقام من بنى إسرائيل هو معصية الله تعالى ومخالفة أوامره وكانت سنة الله تعالى في بنى إسرائيل أنه إذا ملك عليهم ملكاً أرسل معه نبياً يرشده ويهديه إلى أحكام التوراة فلما كان قبل مسير بخت نصر إليهم كثرت فيهم الأحداث والمعاصي وكان الملك فيهم يقونيا بن يواقيم فبعث الله إليه أرميا قيل هو الخضر عم فقام فيهم يدعوهم إلى الله وينهاهم عن المعاصي ويذكر لهم نعمة الله عليهم بأفلاك سنكاريب فلم يراعوا فامرهم الله أن يجذروا عقوبته وأنه إن لم يراجعوا الطاعة سلط عليهم من يقتلهم ويسمى ذراريهم ويخرب مدينتهم ويستعبدون وبأنيهم جنود ينزع من قلوبهم الرأفة والرحمة فلم يراجعوها فأرسل الله إليه لاقيصن لهم فتنة تذر للحليم حيراناً ويصل فيها رأى ذى الرأى وحكمة الحكيم ولاسلطن عليهم جبلاً قاسياً عانياً البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل وعساكر مثل قطع السحاب يهلك بنى إسرائيل وينتقم منهم ويخرب بيت المقدس، فلما سمع أرميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه وجعل الرماد على رأسه وتضرع إلى الله في رفع ذلك عنهم في أيامه، فأوحى الله إليه وعزني لا أعلك بيت المقدس وبنى إسرائيل حتى يكون الأمر من قبلك في ذلك، ففرح أرميا فقال لا والذي بعث موسى وأنبياءه بالحق<sup>١</sup> لا آمر بهلاك بنى إسرائيل أبداً، وأتى ملك بنى إسرائيل فأعلمه بما أوحى إليه فاستبشر وفرح ثم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين ولم يزدادوا إلا معصية وتعدياً في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل<sup>٢</sup> الوحي حيث لم يكفوا ثم يتذكرون، فقال لهم ملكهم يا بنى إسرائيل انتهوا عما أنتم عليه قبل أن ياتيكم عذاب الله فلم ينتهوا فلقى الله في

١) B. add. وتبناه بالحق. ٢) B. فقد.

قلب بخت نصر ان يسير الى بنى اسرائيل بببيت المقدس فسار في  
 العساكر الكثيرة الله تملأ الفضاء، وبلغ ملك بنى اسرائيل للخبير  
 فاستدعى ارميا النبي فلما حضر عنده قال له يا ارميا ابن ما زعمت  
 ان ربك اوحى اليك ان لا يهلك بيت المقدس حتى يكون الامر  
 منك، فقال ارميا ان ربي لا يخلف الميعاد وانا به واثق، فلما  
 قرب الاجل ودنا انقطاع ملكهم واراد الله اهلاكهم ارسل الله ملكا  
 في صورة آدمي الى ارميا وقال له استفتنه فاتاه وقال له يا ارميا انا  
 رجل من بنى اسرائيل استفتنيك في ذوى رحى وصلت ارحامهم بما  
 امرنى الله به واتيت اليهم حسنا وكرامة فلا يزيدكم كرامتى ايامهم  
 الا سخطا لى وسوء سيرة معى فافتنى فيهم، فقال له احسن فيما  
 بينك وبين الله وصل ما امرك الله به ان تصله، فانصرف عنه  
 الملك ثم عاد اليه بعد ايام في تلك الصورة فقال له ارميا اما ظهرت  
 اخلاقهم وما رأيت منهم ما تريد فقال والذى بعثك بالحق ما اعلم  
 كرامة ياتيها احد من الناس الى ذوى رحمة الا وقد اتيتها اليهم  
 وافضل من ذلك فلم يزدادوا الا سوء سيرة، فقال ارجع الى اهلك  
 واحسن اليهم فقام الملك من عنده فلبث اياما ونزل بخت نصر  
 على بيت المقدس باكثر من الجراد ففرغ منهم بنو اسرائيل وقال  
 ملكهم لارميا ابن ما وعدك ربك فقال اتى برى واثق، ثم ان الملك  
 الذى ارسله الله يستفتى ارميا عاد اليه وهو قاعد على جدار  
 بيت المقدس فقال مثل قوله الاول وشكى اهله وجورهم وقال له يا  
 نبي الله كل شيء كنت اصبر عليه قبل اليوم لان ذلك كان فيه  
 سخطى وقد رأيتهم اليوم على عمل عظيم من سخط الله تعالى  
 فلو كانوا على ما كانوا عليه اليوم لم يشتد عليهم غضبى وانما  
 غضبت اليوم لله واتيتك لاخبرك خبرهم واتى اسئلك بالله الذى  
 بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ان يهلكوا، فقال ارميا يا  
 ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا

على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم، فلما خرجت الكلمة من فيه  
 ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس والتهب مكان القربان  
 وخسف بسبعة ابواب من ابوابها، فلما رأى ذلك ارميا صاح  
 وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه وقال يا ملك السموات والارض يا  
 ارحم الراحمين اين ميعادك ايا رب الذى وعدتني به، فوحي  
 اليه انه لم يصيبهم ما اصابهم الا بفتياك التي افتيت رسولنا  
 فاستيقن انها قتيبة وان السائل كان من عند الله وخرج ارميا  
 حتى خالط الوحش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس  
 فوطئ الشام وقتل بنى اسرائيل حتى افناهم وخرّب بيت المقدس  
 وامر جنوده فحملوا التراب والقوة فيه حتى ملّوه ثم انصرف راجعا  
 الى بابل واخذ معه سبايا بنى اسرائيل وامرهم فجمعوا من كان في  
 بيت المقدس كلهم فاجتمعوا واختار منهم مائة الف صبى فقسّمهم  
 على الملوك والقواد الذين كانوا معه وكان من أولئك الغلمان دانيال  
 والنبيّ وحنانيا وعزريا وميشائيل وقسم بنى اسرائيل ثلاث فرق <sup>1</sup> فقتل  
 ثلثا واقر بالشام ثلثا وسبا ثلثا ثمّ عمر الله بعد ذلك ارميا فهو  
 الذى رأى بقلوات الارض والبلدان، ثم ان بخت نصر عاد الى  
 بابل واقام في سلطانه ما شاء الله ان يقيم، ثم رأى رؤيا فبينما  
 هو قد اعجبه ما رأى ان رأى شيئا انفساه ما رأى فدعا دانيال  
 وحنانيا وعزريا وميشائيل وقال اخبروني عن رؤيا رأيته فانسيته  
 ولئن لم تخبروني بها وبناويلها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده  
 ودعوا الله وتضرعوا اليه وسألوه ان يعلمهم آياها فاعلمهم الذى سألهم  
 فجاءوا الى بخت نصر فقالوا رايت تمثالا قال صدقتم قالوا قدماه  
 وساقاه من فخر وركبته وفخذه من نحاس وبطنه من فضة وصدره  
 من ذهب ورأسه وعنقه من حديد فبينما انت تنظر اليه قد اعجبك

<sup>1</sup>) B. add. قلت اى قسم.

ارسل الله عليه صاخرة من السماء فدقته وهي الله انستك الربيا قال  
صدقتم فما تاويلها قالوا اريست ملك الملوك وبعضهم كان الين ملكا  
من بعض وبعضهم كان احسن ملكا من بعض وبعضهم اشد وكان  
اول الملك الفاخار وهو اضعفه والينه ثم كان فوقه النحاس وهو  
افضل منه واشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهي افضل من ذلك  
واحسن ثم كان فوقها الذهب وهو احسن من الفضة وافضل ثم  
كان الحديد وهو ملكك فهو اشد الملوك واعز وكانت الصاخرة الله  
رايت قد ارسل الله ملكا من السماء \* فدق ذلك جميعه<sup>١</sup> نبيا  
يبعثه الله من السماء ويصير الامر اليه ، فلما عبر دانيال ومن معه  
رويا باخت نصر قريتهم وادنائهم واستشارهم في امره فحسده احبابهم  
وسعوا بهم اليه وقالوا عنهم ما اوحشه منهم فامر فحفر لهم اخدود  
والقائم فيها ولم ستة رجال والقي معهم سبعا ضاريا لياكلهم ثم قالوا  
احباب باخت نصر انطلقوا فلناكل ولنشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم  
راحوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم لم ياتخذش  
منهم احدا ووجدوا معهم رجلا سابعا فخرج اليهم السابع وكان  
ملكاً من الملائكة فلطم باخت نصر لطمه فساخه وصار في الوحش  
في صورة اسد وهو مع ذلك يعقل ما يعقله الانسان ثم رده الله  
الى صورة الانس واعاد عليه ملكه فلما عاد الى ملكه كان دانيال  
واحبابه اكرم الناس عليه فعادوا الفرس وسعوا بهم الى باخت نصر  
وقالوا له في سعائتهم ان دانيال اذا شرب الخمر لا يملك نفسه من  
كثرة البول وكان ذلك عندهم عار فصنع لهم باخت نصر طعاما  
واحضره عنده وقال للبواب انظر اول من يخرج ليبول فاقتله وان  
قال لك انا باخت نصر فاقتله ففعل له كذبت باخت نصر امرني  
بقتلك فحبس الله عن دانيال البول وكان اول من قام من الجمع باخت

<sup>١</sup>) B. فدقته.

نصر فقام مدلاً أنه الملك وكان ذلك ليلاً فلما رآه البواب شد عليه ليقتله فقال له انا باخت نصر فقال كذبت باخت نصر امرني بقتلك وقتله، وقيل في سبب قتله أن الله ارسل عليه بعوضة فدخلت في منخره وصعدت الى رأسه فكان لا يقدر ولا يسكن حتى يدهق رأسه فلما حصره الموت قال لاهله شقوا رأسي فانظروا ما هذا الذي قتلني فلما مات شقوا رأسه فوجدوا البعوضة بآم رأسه ليرى الله العباد قدرته وسلطانه وضعف باخت نصر لما تجبر قتله باضعف مخلوقاته تبارك الذي بيده ملكوت كل شيء يفعل ما يشاء وبحكم ما يريد، وأما دانيال فإنه اقام بارض بابل وانتقل عنها ومات ودفن بالسوس من اعمال خوزستان، ولما اراد الله تعالى أن يرد بني اسرائيل الى بيت المقدس كان باخت نصر قد مات فإنه عاش بعد تخريب بيت المقدس اربعين سنة في قول بعض اهل العلم وملك بعده ابن له يقال اولمردج فملك الناحية ثلاث وعشرين سنة ثم هلك وملك ابن له بلناصر سنة فلما ملك تخط في امره فعزله ملك الفرس حينئذ وهو مختلف فيه على ما ذكرناه واستعمل بعده داريوش على بابل والشام وبقي ثلاثين سنة<sup>1</sup> ثم عزله واستعمل مكانه اخشويرش فبقي اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه كيرش العلمي وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان قد تعلم التوراة ودان باليهودية وفهم عن دانيال ومن معه مثل حنانيا وعزريا وغيرهما فسأله ان يانن لهم في الخروج الى بيت المقدس فقال لو كان بقي منكم الف نبى\* ما فارتكم<sup>2</sup> ووتى دانيال القضاء وجعل اليه جميع امره وامره ان يقسم ما غنمه باخت نصر من بني اسرائيل عليهم وامره بعمارة بيت المقدس فعمر في ايامه وعاد اليه بنو اسرائيل، وهذه المدة لهؤلاء الملوك معدودة من خراب بيت المقدس منسوبة الى باخت

١) A. et B. ثلاث سنين. ٢) A. et B. بما فارتني.

نَصْرَ وَكَانَ مَلِكُ كِبِرَشِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَقِيلَ أَنَّ الَّذِي أَمَرَ  
بِعُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّامِ بِشَتَّاسَبِ بْنِ لِهَرَّاسَبِ وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ  
خَرَابُ بِلَادِ الشَّامِ وَأَنَّهَا لَمْ يَبْقَ بِهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحَدٌ فَنَادَى  
فِي أَرْضِ بَابِلَ مَنْ شَاءَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الشَّامِ فَلْيَرْجِعْ  
وَمَلِكُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ آلِ دَاوُدَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْرِىَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَرَجَعُوا  
وَعَمْرُوهُ، وَكَانَ أَرْمِيَا بْنُ خَلْقِيَا مِنْ سِبْطِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ فَلَمَّا وَطِئَ بِخَتِ  
نَصْرِ الشَّامِ وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَقَتَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَبَّاهُمْ قَدْ  
فَارَقَ الْبِلَادَ وَاخْتَلَطَ بِالْوَحْشِ فَلَمَّا عَادَ بِخَتِ نَصْرَ إِلَى بَابِلَ أَقْبَلَ  
أَرْمِيَا عَلَى حِمَارٍ لَهُ مَعَهُ عَصِيرٌ عَنَبٍ وَفِي سَلَّةٍ تَيْنِ فَرَأَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ  
خَرَابًا فَقَالَ أَنَّى يَجِيئُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَائَةَ عَامٍ ثُمَّ  
أَمَاتَ حِمَارَهُ وَأَعْمَى عَنْهُ الْعَبْيُونَ فَلَمَّا انْعَرَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ أَحْيَا اللَّهُ  
مِنْ أَرْمِيَا عَيْنَيْهِ ثُمَّ أَحْيَا جَسَدَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقِيلَ لَهُ كَمْ لَبِثْتَ  
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قِيلَ بَلْ لَبِثْتَ مَائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى  
طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَيَتَغَيَّرْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ فَانْظُرْ إِلَى عِظَامِ  
حِمَارِهِ وَهُوَ تَجْتَمِعُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ كَسَى لَحْمًا ثُمَّ قَامَ حَيًّا  
بِإِذْنِ اللَّهِ وَنَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ تَبْنَى وَقَدْ كَثُرَ فِيهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ  
وَتَسَرَّجَعُوا إِلَيْهَا مِنَ الْبِلَادِ وَكَانَ عَهْدُهَا خَرَابًا وَاهْلُهَا مَا بَيْنَ قَتِيلٍ  
وَأَسِيرٍ فَلَمَّا رَأَاهَا عَامِرَةٌ قَالَتْ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَقِيلَ  
أَنَّ الَّذِي أَمَاتَهُ اللَّهُ مَائَةَ عَامٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ كَانَ عُزِيرٌ فَلَمَّا عَاشَ قَصْدَ  
مَنْزِلَتِهِ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ عَلَى وَجْهِ مَنْهُ فَرَأَى عِنْدَهَا عَجُوزًا عَمِيَاءَ  
زَمَنَةً كَانَتْ جَارِيَةً لَهُ وَلَهَا مِنَ الْعُمَرِ مَائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً فَقَالَ لَهَا  
هَذَا مَنْزِلُ عُزِيرٍ قَالَتْ نَعَمْ وَبَكَتْ وَقَالَتْ مَا أَرَى أَحَدًا يَذْكُرُ عُزِيرًا  
غَيْرَكَ فَقَالَ أَنَا عُزِيرٌ فَقَالَتْ أَنَّ عُزِيرًا كَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ فَادْعِ اللَّهَ  
لِي بِالْعَافِيَةِ فَدَعَا لَهَا فَعَادَ بِصَرِّهَا وَقَامَتْ وَمَشَتْ فَلَمَّا رَأَتْهُ عَرَفَتْهُ وَكَانَ  
لِعُزِيرٍ وَلَدٌ وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ مَائَةٌ وَثَلَاثٌ<sup>١</sup> عَشْرَةَ سَنَةً وَلَهُ أَوْلَادٌ شَبُوحٌ فَذَهَبَتْ

١) B. وثمان.



اليهم للجارية واخبرتهم به فجاءوا فلما رأوه عرفوه ابنه بشامة كانت في ظهره ، وقيل ان عزيزاً كان مع بنى اسرائيل بالعراق فعاد الى بيت المقدس فجدد لبنى اسرائيل التوراة لانهم عادوا الى بيت المقدس ولم يكن معهم التوراة لانها كانت قد أخذت فيما أخذ وأحرق وعدمت وكان عزيز قد أخذ مع السبي فلما عاد عزيز الى بيت المقدس مع بنى اسرائيل جعل يبكي ليلاً ونهاراً وانفرد عن الناس فبينما هو كذلك في حزنه<sup>١</sup> ان اقبل اليه رجل وهو جالس فقال يا عزيز ما يبكيك فقال ابكى لان كتاب الله وعهده الذى كان بين اظهرنا فعدم قال فتريد ان يردّه الله عليكم قال نعم قال فارجع وصم وتطهر والميعاد بيننا غداً هذا المكان ، ففعل عزيز ذلك واتى المكان فانتظره واتاه ذلك الرجل بانه فيه ماءً وكان ملكاً بعثه الله فى صورة رجل فسقاه من ذلك الاثاء فتمثلت التوراة فى صدره فرجع الى بنى اسرائيل فوضع لهم التوراة يعرفونها بحلالها وحرامها وحدودها فاحبوه حباً شديداً لم يحبوا شيئاً قط مثله واصلاح امرهم واقام عزيز بينهم ثم قبضه الله اليه على ذلك وحدثت فيهم الاحداث حتى قال بعضهم عزيز ابن الله ولم يزل بنو اسرائيل ببيت المقدس وعادوا وكثروا حتى غلبت عليهم الروم زمن ملوك الطوائف فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة ، وقد اختلف العلماء فى امر بخت نصر وعمارة بيت المقدس اختلافاً كثيراً تركنا ذكره اختصاراً ✽

#### ذكر غزو بخت نصر العرب

قيل اوحى الله الى برخيا بن حنيا يامره ان يقول لبخت نصر ليغزو العرب فيقتل مقاتلتهم ويسبى ذرايعهم ويستبج اموالهم عقوبة لهم على كفرهم ، فقال برخيا لبخت نصر ما امر به فابتدأ بمن فى

<sup>١</sup>) خربة. B.

ببلاده من تجار العرب فاخذهم وبني لهم حرّان بالناجف وحبسهم فيه ووكل بهم وانتشر الخبر في العرب فخرجت اليه طوايف منهم مستامنين فقبلهم وعفا عنهم فانزلهم السواد فابتنسوا الانبار وخلصى عن اهل الحيرة فاتخذوها منزلاً حياة بخت نصر، فلما مات انصموا الى اهل الانبار وهذا اول سكنى العرب السواد بالحيرة والانبار وسار الى العرب بنجد والحجاز فاحصى الله الى برخيا وارميا بامرهما ان يسيروا الى معد بن عدنان فياخذاه وجملاه الى حرّان واعلمهما انه يخرج من نسله محمداً صلعم الذى يختم به الانبياء فسارا تطوى لهما المنازل والارض حتى سبقا بخت نصر الى معد فجملاه الى حرّان في ساعتهما ولمعد حينئذ اثنتا عشر سنة وسار بخت نصر فلقى جموع العرب فقاتلهم فهزمهم واكثر القتل فيهم وسار الى الحجاز فجمع عدنان العرب والتقى هو وبخت نصر بذيات عرق فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم عدنان وتبعه بخت نصر الى حصون هناك واجتمع عليه العرب وخندق كل واحد من الفريقين على نفسه واصحابه فكمن بخت نصر كميناً وهو اول كمين عمل واخذتهم السيوف فنادوا بالويل ونهى عدنان عن بخت نصر وبخت نصر عن عدنان فافترقا فلما رجع ببخت نصر خرج معد بن عدنان مع الانبياء حتى اتى مكة فاقام اعلامها وحجّ وحجّ معه الانبياء وخرج معد حتى اتى ريشوب \* وسأل عمّ بن بقى من ولد الحرث بن مضاخ<sup>1</sup> الجرهى فقبل له بقى جوشم بن جهلمة فتزوج معد ابنته معاذة فولدت له نزار بن معد

نكر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل ابيه لهراسب  
لما ملك بشتاسب بن لهراسب ضبط الملك وقرّر قوانينه وابتنى  
بغارس مدينة فسا<sup>3</sup> ورتب سبعة من عظماء اهل مملكته مراتب

١) C. P. رستوب. ٢) B. ميعاض. ٣) A. بسا.

وملك كل واحد منهم مملكة على قدر مرتبته ثم انه ارسل الى ملك الترك واسمه خزراسف وهو اخو افراسياب وصالحه واستقر الصلح على ان يكون لبشتاسب دابة واقفة على باب ملك الترك لا يزال على علاتها على ابواب الملوك فلما جاء زرادشت الى بشتاسب واتبعه على ما ذكرناه اشار زرادشت على بشتاسب بنقص الصلح مع ملك الترك وقال انا اعين لك طالعاً تسير فيه الى الحرب فتظفر وهذا اول وقت وضعت الاختيارات للملوك بالنسجوم وكان زرادشت عالماً بالنسجوم جيد المعرفة بها فاجابها بشتاسب الى ذلك فارسل الى الدابة لله بباب ملك الترك والى الموكل بها فصرفها فغضب ملك الترك وارسل اليه يتهذه وينكر عليه ذلك وبامره بانفذ زرادشت اليه وان لم يفعل غزاه وقتله واهل بيته فكتب اليه بشتاسب كتاباً غليظاً يودنه فيه بالحرب وسار كل واحد منهما الى صاحبه والتقيا واقتنلا قتلاً شديداً فكانت الهزيمة على الترك وقتلوا قتلاً ذريعاً ومروا منهزمين وعاد بشتاسب الى بلخ وعظم امر زرادشت عند الفرس وعظم شأنه حيث كان هذا الظفر بقوله وكان اعظم الناس غناً في هذه الحرب اسفنديار بن بشتاسب فلما اُجِلت الحرب سعى الناس بين بشتاسب وابنه اسفنديار وقال يريد الملك لنفسه فندبه لحرب بعد حرب ثم اخذه وحبسه مقيداً، ثم ان بشتاسب سار الى ناحية كومان وسجستان وسار الى جبل يقال له طميدر<sup>1</sup> لدراسة دينه والنفسك هناك وخلف اباه لهراسب ببلخ شيخاً قد ابطله اللمبر وترك بها خزاينه واولاده ونساءه فبلغت الاخبار الى ملك الترك خزراسف فلما تحققه جمع عساكره وحشد وسار الى بلخ وانتهاز الفرصة بغيبة بشتاسب عن مملكته ولما بلغ بلخ ملكها وقتل لهراسب وولدتين لبشتاسب والهوابذة<sup>2</sup> واحرق الدواوين وهدم بيوت النيران

وجهابذته B. 2) طميدر B. 1)

وارسل السرايا الى البلاد فقتلوا وسبوا واخربوا وسبى ابنتين لبشتاسب  
احداهما خماني واخذ علمهم الاكبر المعروف بدرفش كاييان وسار  
متبعاً لبشتاسب وهرب بشتاسب من بين يديه فاتحصن بتلك الجبال  
مما يلي فارس وضاق ذرعاً بما نزل به ، فلما اشتد عليه الامر ارسل  
ابنه اسفنديار مع عالم جاماسب فاخرجته من محبسه واعتذر اليه  
ووعده ان يعهد اليه بالملك من بعده فلما سمع اسفنديار كلامه  
سجد له ونهض من عنده وجمع من عنده من الجند وبات ليلته  
مشغولاً بالتحجز وسار من الغد نحو عسكر الترك وملكهم والتقوا واقتتلوا  
والنحمت للحرب وجهي الوطيس وحمل اسفنديار على جانب من العسكر  
فاتر فيه ووقته وتابع الحملات ونشا في الترك ان اسفنديار هو المتوَقَّع  
لحربهم فانهزموا لا يلبون على شيء وانصرف اسفنديار وقد ارتجع  
درفش كاييان ، فلما دخل على ابيه استبشر به وامره باتباع الترك  
وصاه يقتل ملكهم ومن قدر عليه من اهله ويقتل من الترك من  
امكنه قتله وان يستنقذ السبايا والغنائم التي اخذت من بلادهم  
فسار اسفنديار ودخل بلاد الترك وقتل وسبى واخرب وبلغ مدينتهم  
العظمى ودخلها عنوة وقتل الملك واخوته ومقاتلته واستباح امواله  
وسبى نسائه واستنقذ اختيه ودوخ البلاد وانتهى الى آخر حدود  
بلاد الترك والى التبت واقطع بلاد الترك وجعل كل ناحية الى رجل  
من وجوه الترك بعد ان آمنهم ووظف عليهم خراجاً يحملونه كل  
سنة الى ابيه بشتاسب ، ثم عاد الى بلخ فحسده ابوه بما ظهر منه  
من حفظ الملك والظفر بالترك واسر ذلك في نفسه وامره بالتحجز والمسير  
الى قتال رستم الشديد بسجستان وقال له هذا رستم متوسط  
بلادنا ولا يعطينا الطاعة لان الملك كيكاووس اعتقه فاقطعه ايها  
وقد ذكرنا ذلك في ملك كيكاووس وكان غرض بشتاسب ان يقتله  
رستم او يقتل هو رستم فانه كان ايضاً شديد الكراهة لرستم فجمع  
العساكر وسار الى رستم لينزع سجستان منه فخرج اليه رستم وقتله

فقتل اسفنديار قتله رستم ، ومات بشتاسب وكان ملكه مائة سنة واثنى عشرة سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين سنة ، وقيل انه جاءه رجل من بنى اسرائيل زعم انه نبي ارسل اليه واجتمع به ببلخ فكان يتكلم بالعبري وزادشت نبي المجوس يعتبر عنه وجاماسب العالم هو حاضر معهم يترجم ايضا عن الاسرائيلي وكان بشتاسب ومن قبله من ابائيه وساير الفرس يدينون بدين الصابية قبل زرادشت هـ

ذكر الخبر عن ملوك بلاد اليمن من ايام كيكاووس

الى ايام يهمن بن اسفنديار

قد مضى ذكر الخبر عن من زعم ان كيكاووس كان في عهد سليمان ابن داود وقد ذكرنا من كان في عهد سليمان من ملوك اليمن والخبر عن بلقيس بنت ايلشراح<sup>١</sup> وصار الملك بعد بلقيس الى ياسر ابن عمرو بن يعفر الذي يقال له انعم الانعامه قال اهل اليمن انه سار غازيا نحو المغرب حتى بلغ واديا يقال له وادي الرمل ولم يبلغه احد قبله فلما انتهى اليه لم يجد وراءه مجازا لكثرة الرمل فيبينما هو مقيم عليه ان انكشف الرمل فامر رجلا يقال له عمرو ان يعبر هو واصحابه فعبروا فلم يرجعوا فلما رأى ذلك امر بنصب صنم نحاس فصنع ثمر نصب على صخرة على شفير الوادي وكتب على صدره بللسند هذا الصنم لياسر انعم الحميري ليس وراءه مذهب فلا يتكلف احد ذلك فيعطب ، وقيل ان وراء ذلك الرمل قوما من امة موسى وهم الذين عنى الله بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون<sup>٢</sup> والله اعلم ، ثم ملك بعده تبع وهو تيان<sup>٣</sup> وهو اسعد وهو ابو كرب بن كليكرب<sup>٤</sup> تبع بن زيد بن عمرو بن قيس بن وهو ذو الانعار بن ابرهة تبع ذي المنار بن الرايش بن قيس بن

<sup>١</sup>) B. المنشرح ; cfr. pag. ١٩١. <sup>٢</sup>) Corani 7, vs. 159. <sup>٣</sup>) Codd. ملككرب B. ; ملككرب A. ; ملككرب C. P. <sup>٤</sup>) بنان.

صيفى بن سها وكان يقال له الزايد وكان تبّع هذا في أيام بشتاسب  
 وارشير بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب وأنه شخص متوجّها من  
 اليمن في الطريق الذي سلكه الرايش حتى خرج على جبل طيء<sup>١</sup>  
 ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى موضع الخيرة تحيّر وكان ليلاً  
 فاقام بمكانه فسمّى ذلك المكان بالخيرة وخلف به قومًا من الازد  
 وحم وجذام وعاملة وقضاة فبنوا واقاموا به ثم انتقل اليهم بعد  
 ذلك ناس من طيء وكلب والسكون وبلحرت بن كعب وايد ثم  
 توجه الى الموصل ثم الى انريجان فلقى الترك فهزمهم فقتل المقاتلة  
 وسبى الذرية ثم عاد الى اليمن فهابته الملوك واهدوا اليه وقدمت  
 عليه هدية ملك الهند وفيها تحف كثيرة من الحرير والمسك والعود  
 وسائر طرف الهند فرأى ما لم ير مثله فقال للرسول كل هذا في  
 بلدكم فقال اكثره من بلد الصين ووصف له بلاد الصين فحلف  
 ليغزونها فسار حمير حتى اتى الى الركايك واصحاب القلانس السود  
 ووجه رجلاً من اصحابه يقال له ثابت نحو الصين في جمع عظيم  
 فأصيب فسار تبّع حتى دخل الصين فقتل مقاتلتها واكتسح<sup>١</sup> ما  
 وجد فيها وكان مسيره ومقامه ورجعته في سبع سنين، ثم أنه خلف  
 بالثبت اثني عشر الف فارس من حمير فهم اهل الثبت ويزعمون  
 انهم عرب والوانهم الوان العرب وخلقهم، هكذا ذكر وقد خالف  
 هذه الرواية كثير من اصحاب السير والتواريخ وكل واحد منهم خالف  
 الآخر وقدم بعضهم من آخره الآخر فلم يحصل منهم كثير فائدة  
 ولكن ننقل ما وجدنا مختصراً

ذكر خير اردشير بهمن وابنته خمانى

ثم ملك بعد بشتاسب ابن ابنه اردشير بهمن بن اسفنديار  
 وكان مطلقاً في مغازيه وملك اكثر من ابيه وقيل انه ابتنى بالسواد

<sup>١</sup> واكتسب B.

مدينة وسمّاها اياوان اردشير وفي القرية المعروفة بهميناً<sup>١</sup> بالزاب  
 الاعلى وابتنى بكور دجلة الابلّة وسار الى سجستان طالماً بثار  
 ابيه فقتل رستم واباه دستان وابنه فرامرز، وبهمين هو ابو دارا الاكبر  
 وابو ساسان ابي ملوك الفرس الاحرار اردشير بن بابك وولده وأمّ  
 دارا خُماني ابنة بهمين فهي اخته وأمّه وغزّا بهمين رومية الداخلة  
 في الف الف مقاتل وكان ملوك الارض يحملون اليه الاتاوة وكان  
 اعظم ملوك الفرس شأنًا وافضلهم تدبيرًا، وكانت أمّ بهمين من نسل  
 بنيامين بن يعقوب وأمّ ابنة ساسان من نسل سليمان بن داود وكان  
 ملك بهمين مائة وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة وكان متواضعًا  
 مرضيًا فيهم وكانت كتبه تخرج من عبيد الله خادم الله السائيس  
 لاموركم، ثمّ ملكت بعده ابنته خُماني ملكوها حبًا لابنها ولعقلها  
 وفروسيّتها وكانت تلقب بشهرزاد وقيل أنّها ملكت لانّها حين حملت  
 منه دارا الاكبر سألته ان يعقد التاج له في بطنها ويؤثره بالملك  
 ففعل بهمين وعقد التاج عليه حملاً في بطنها وساسان بن بهمين رجل  
 يتصنع للملك فلما رأى فعل ابيه لحق باصطخر وتزوّد ولحق  
 برووس الجبال واتخذ غنماً وكان يتولّاها بنفسه فاستبشعت العامة  
 ذلك منه، وهلك بهمين وابنه دارا في بطن امه فلكوها ووضعت  
 بعد اشهر من ملكها فانفتحت من اظهر ذلك وجعلته في تابوت  
 وجعلت معه جواهر واجرتة في نهر الكَرّ من اصطخر وقيل بنهر  
 بلخ وسار التابوت الى طحان من اهل اصطخر ففرج لما فيه من  
 الجوهر فحسنته امرأته ثمّ ظهر امره حين شبّ فاقرّت خُماني باساعتها<sup>٢</sup>  
 فاما تكامل امتحن فوجد على الغاية ما يكون ابناء الملوك فحوّلت  
 التاج اليه وسارت الى فارس وبنت مدينة اصطخر وكانت قد اوتيت  
 ظفرًا واغزت الروم وشغلت الاعداء عن تطرّق بلادها وخفقت عن

١) بهمنشا B. ٢) بانه ابنها B.

رعيّتها للخراج وكان ملكها ثلاثين سنة، وقبيل أن خُمناني أم دارا  
 حصنته حتى كبر فسَلّمت الملك اليه وعزلت نفسها فصبط الملك  
 بشجاعة وحزم ٥ ونرجع الى ذكر بنى اسرائيل ومقابلة تاريخ  
 أيامهم الى حين نصرّمها ومدة من كان في أيامهم من ملوك الفرس،  
 قد ذكرنا فيما مضى سبب انصراف من انصرف الى بيت المقدس  
 من سبايا بنى اسرائيل الذين كان بخت نصر سبأهم وكان ذلك في  
 أيام كيرش بن اخشويرش وملكه ببابل من قبل بهمن واربع سنين  
 بعد وفاته في ملك ابنته خُمناني وكانت مدة خراب بيت المقدس  
 من لدن خربة بخت نصر مائة سنة كلّ ذلك في أيام بهمن بعضه  
 وفي أيام ابنته خُمناني بعضه وقيل غير ذلك وقد تقدّم ذكر الاختلاف،  
 وقد زعم بعضهم أن كيرش هو بشتاسب<sup>١</sup> وانكر عليه قوله ولم  
 يملك<sup>٢</sup> كيرش منفردًا قط، ولمّا عمر بيت المقدس ورجع اليه اهله  
 كان فيهم عزّيز وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل الفرس أمّا  
 رجل منهم وأمّا رجل من بنى اسرائيل الى أن صار الملك بناحيّتهم  
 لليونانية والروم لسبب غلبة الاسكندر على الناحية حين قتل دارا  
 ابن دارا وكان جملة مدة ذلك فيما قيل ثمانيًا وثمانين سنة ٥  
 فذكر خبر دارا الاكبر وابنه دارا الاصغر وكيف  
 كان هلاكه مع خبر نى القرنين

وملك دارا بن بهمن بن اسفنديار وكان يلقب جهرا زاد يعنى كريم  
 الطبع فنزل ببابل وكان ضابطًا لملكه قاهرًا لمن حوله من الملوك  
 يؤدون اليه الخراج وبنى بفارس مدينة سمّاها دارابجرد وحذف دواب  
 \* البرد ورتبها<sup>٣</sup> وكان معجبًا بابنه دارا ومن حبه له سمّاه باسم نفسه  
 وصيّره له الملك بعده، وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة<sup>٤</sup> ثمّ ملك  
 بعده ابنه دارا وبنى بارض الجزيرة بالقرب من نصيبين مدينة دارا

A. الردى وزينها B. ٣) يذكر B. ٢) كشتاسب A. et B. ١)  
 اثنتى عشرة A. ٤) ورتبها.



وهي مشهورة الى الآن واستوزر انساناً لا يصلح لها فائسد قلبه على  
 اصحابه فقتل رؤساء عسكره واستوحش منه الخاصة والعامة وكان شاباً  
 غراً جميلاً حقوداً جباراً سيء السيرة في رعيته وكان ملكه اربع  
 عشرة سنة ٥

### ذكر الاسكندر ذى القرنين

كان فيلقوس<sup>١</sup> ابو الاسكندر اليونانى من اهل بلدة يقال لها  
 مقدونية كان ملكاً عليها وعلى بلاد اخرى فصالح دارا على خراج يحمله  
 اليه فى كل سنة، فلما هلك فيلقوس ملك بعده ابنه الاسكندر  
 واستولى على بلاد الروم اجمع فقوى على دارا فلم يحمل اليه من  
 الخراج شيئاً وكان للخراج الذى يحمله بيضاً من ذهب فساخط عليه  
 دارا وكتب اليه يؤنبه بسوء صنيعه فى ترك حمل الخراج وبعث اليه  
 بصوئجان وكرة وقفيز من سمسم وكتب اليه انه صيى وأنه ينبغي  
 له ان يلعب بالصوئجان والكرة ويتترك الملك وان لم يفعل ذلك  
 فاستعصى عليه وبعث اليه من ياتيه به فى وثاق وان عدده جنوده  
 كعدة حب السمسم الذى بعث به اليه، فكتب اليه الاسكندر  
 انه قد فهم ما كتب به وقد نظر الى ما ذكر فى كتابه اليه من  
 ارساله الصوئجان والكرة ويتمن به لالقاء الملقى الكرة الى الصوئجان  
 واحترازه آياها ويشبهه الارض بالكرة وأنه يجز ملك دارا الى ملكه  
 ويتمنه بالسمسم الذى بعث كيتمنه بالصوئجان والكرة لدسمه وبعده  
 من المرارة والحرافة وبعث اليه بصرة فيها خردل واعلمه فى ذلك انما  
 بعث به اليه قليل ولكنه مر حريف وان جنوده مثله، فلما وصل  
 كتابه الى دارا تاقب لمحاربتة، وقد زعم بعض العلماء باخبار الاولين  
 ان الاسكندر الذى حارب دارا بن دارا هو اخو دارا الاصغر الذى  
 حاربه وان اباه دارا الاكبر كان تزوج ام الاسكندر وهى ابنة ملك

<sup>١</sup>) A. et C. P. فيلقوس semper.

الروم فلما جُمِلت اليه وجد نثنى رجبها وسهكها فامر ان يجنّال لذلك منها فاجتمع رأى اهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها بالفارسيّة سندر فغسلت بمائها فاذهب ذلك كثيراً من نتنها ولم يذهب كلّه وانتهت نفسه عنها فردّها الى اهلها وقد عقلت منه فولدت في اهلها غلاماً فسَمّته باسم الشجرة الّله غُسلت بمائها مضافاً الى اسمها وقد هلك ابوها وملك الاسكندر بعده فنع الحراج الذى كان يوثّيه جدّه الى دارا فارسل يطلبه وكان بيضاً من ذهب فاجابه انّى قد ذبحْتُ الدجاجة الّله كانت تبيض ذلك الببيض واكَلْتُ لحمها فان احببتِ وادعناك وان احببتِ ناجزناك، ثمّ خاف الاسكندر من الحرب فطلب الصلح فاستشار دارا اصحابه فاشاروا عليه بالحرب لفساد قلوبهم عليه فعند ذلك ناجزه دارا القتال فكتب الاسكندر الى حاجبى دارا وحكهما على الفتك بدارا فاحتكما شيئاً ولم يشترطا انفسهما فلما التقيا للحرب طعن دارا حاجباه فى الوقعة وكانت الحرب بينهما سنة فانهزم اصحاب دارا ولحقه الاسكندر وهو باخر رمق، وقيل بل فتك به رجلان من حرسه من اهل همدان حبّاً للراحة من ظلمه وكان فتكهما به لما رايا عسكره قد انهزم عنه ولم يكن ذلك بامر الاسكندر وكان قد امر الاسكندر منادياً ينادى عند هزيمة عسكر دارا ان يؤسّر دارا ولا يُقتل فأخبر بقتله فنزل اليه ومسح التراب عن وجهه وجعل رأسه فى حجره وقال له انما قتلك احبابك واتى لم اهمّ بقتلك قطّ ولقد كنتُ ارغب بك يا شريف الاشراف ويا ملك الملوك وحرّ الاحرار عن هذا المصرع فاوص بما احببتُ، فاوصاه دارا ان يتزوّج ابنته روشنك ويرعى حقها ويعظم قدرها ويستبقى احرار فارس وياخذ له بناره ممّن قتله، ففعل الاسكندر ذلك اجمع وقتل حاجبى دارا وقال لهما انكما لم تشترطا نفوسكما فقتلتهما بعد ان وفى لهما بما ضمن لهما وقال ليس ينبغى ان يستبقى قاتل الملوك الا بدمّة لا تخفر، وكان التقاؤهما بناحية

خراسان ممّا يلي الخزر وقيل ببلاد الجزيرة عند دارا ، وكان ملك الروم قبل الاسكندر متفرّقاً فاجتمع وملك فارس مجتمعاً فتفرّق وحمل الاسكندر كتباً وعلوماً لاهل فارس من علوم ونجوم وحكم ونقله الى الرومية ، وقد ذكرنا قول من قال انّ الاسكندر اخو دارا لابيّه وأمّا الروم وكثير من اهل الانساب فيزعمون أنّه الاسكندر بن فيلفوس وقيل فيلبوس بن مطربوس وقيل ابن مصرم بن هرمس بن هردس<sup>1</sup> ابن منظون بن رومي بن ليطى بن يوناق<sup>2</sup> بن يافث بن ثويه ابن سرحون بن روميّ بن زنط بن نوقيل بن روميّ بن الاصغر ابن ايلفر بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم فجمع بعد هلك دارا ملك دارا فلك العراق والشام والروم ومصر والجزيرة وعرض جنده فوجدتم على ما قيل الف الف واربعماية الف رجل منهم من جنده ثمانماية الف رجل ومن جنده دارا ستمائة الف رجل وتقدّم بهدم حصون فارس وبيوت النيران وقتل الهراينة واحرق كتبهم واستعمل على مملكة فارس رجلاً وسار قدماً الى ارض الهند فقتل ملكها وفتح مدنها وخرّب بيوت الاصنام واحرق كتب علومهم ثمّ سار منها الى الصين فلما وصل اليها اتاه حاجبه في الليل وقال هذا رسول ملك الصين فاحضره فسلم وطلب الخلوة ففتشوه فلم يروا معه شيئاً فخرج من كان عند الاسكندر فقال انا ملك الصين جيئت استلك عن الذي تريد فان كان ما يمكنه عمله عملته وتركته للحرب ، فقال له الاسكندر ما الذي آمنك منّي قال علمت أنّك عاقل حكيم ولم يكن بيني وبينك عداوة ولا نحل وانست تعلم أنّك ان قتلتنى لم يكن قتلى سبباً لتسليم اهل الصين ملكي اليك ثمّ أنّك تنسب الى الغدر ، فعلم أنّه عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك لثلاث سنين عاجلاً ونصف الارتفاع لكلّ سنة ، قال قد اجبتك

١) هورس. B. ٢) ثوبان.

ولكنك سئلتني كيف حالي قال قل كيف حالك قال اكون اول  
قتيل لمحارب واول اكلة لمفترس، قال قنعت منك بارتفاع سنتين  
قال يكون حالي اصلاح قليلا قال قنعت منك بارتفاع سنة قال يبقى  
ملكى وتذهب لذاتي قال وانا اترك لك ما مضى واخذ الثلث  
لكل سنة فكيف يكون حالك، قال يكون السدس للفقراء والمساكين  
ومصالح البلاد والسدس لى والثلث للعسكر والثلث لك قال قد  
قنعت منك بذلك، فشكروا وعاد وسمع العسكر بذلك ففرحوا بالصلاح  
فلما كان الغد خرج ملك الصين بعسكر عظيم احاط بعسكر  
الاسكندر فركب الاسكندر والناس فظهر ملك الصين على الفيل وعلى  
رأسه التاج فقال له الاسكندر اعدت قال لا ولكنى اردت ان تعلم  
انى لم اطعك من ضعف ولكنى لما رأيت العالم العلوق مقبلا عليك  
اردت طاعته بطاعتك والقرب منه بالقرب منك، فقال له الاسكندر  
لا يسام<sup>١</sup> مثلك<sup>٢</sup> للجرية فما رايت بينى وبينك من يستحق الفصل  
والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا  
منصرف عنك، فقال له ملك الصين فلست تخسر وبعث اليه بضعف  
ما كان قرره معه وسار الاسكندر عنه من يومه ودانت له عامة  
الارضين فى الشرق والغرب وملك انتبت وغيرها، فلما فرغ من بلاد  
المغرب والمشرق وما بينهما قصد بلاد الشمال وملك تلك البلاد  
ودان له من بهما من الامم المختلفة الى ان اتصل بديار ماجوج  
وماجوج وقد اختلفت الاقوال فيهم والصحيح انهم نوع من الترك  
لهم شوكة وفيهم شر وهم كثيرون وكانوا يفسدون فيما يجاورهم من  
الارض ويخربون ما قدروا عليه من البلاد ويؤذون من يقرب منهم  
فلما رأى اهل تلك البلاد الاسكندر شكوا اليه من شرهم كما اخبر  
الله عنهم فى قوله ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ

١) B. نستأ. ٢) A. منك.

مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ  
يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ  
تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكْنَى فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي  
بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا<sup>١</sup> يَقُولُ مَا مَكْنَى فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ مِنْ  
خُرْجِكُمْ وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِالْقُوَّةِ وَالْقُوَّةُ الْفَعْلَةُ وَالصَّنَاعُ وَاللَّهْ يَبْنِي بِهَا  
فَقَالَ ابْتَئُونِي زَبَرَ الْحَدِيدِ أَيْ قَطَعَ الْحَدِيدَ فَاتَوَه بِهَا فَحَفَرَ الْإِسَاسَ  
حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ ثُمَّ جَعَلَ الْحَدِيدَ وَالْخَطْبَ صَفُوفًا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ حَتَّى  
أَذَا سَادَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ وَهِيَ جِبْلَانِ أَشْعَلَ النَّارَ فِي الْخَطْبِ فَحَمَى  
الْحَدِيدَ وَافْرَغَ عَلَيْهِ الْقَسْطَرُ وَهُوَ النُّكَّاسُ الْمَذَابُ فَصَارَ مَوْضِعُ الْخَطْبِ  
وَبَيْنَ قَطْعِ الْحَدِيدِ فَبَقِيَ كَأَنَّهُ \* بَرْدٌ مُحَبَّرٌ<sup>٢</sup> مِنْ حِمْرَةِ النُّكَّاسِ وَسَوَاءُ  
الْحَدِيدِ وَجَعَلَ أَعْلَاهُ شَرْفًا مِنَ الْحَدِيدِ فَامْتَنَعَتْ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مِنْ  
الْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ الْمَجَاوِرَةِ لَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَا أَسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ  
وَمَا أَسْطَاعُوا لَهُ نَقْبًا<sup>٣</sup> ، فَلَمَّا فَرِغَ مِنْ أَمْرِ السَّدِّ دَخَلَ الظُّلُمَاتِ  
مِمَّا يَلِي الْقُطْبَ الشَّمَالِيَّ وَالشَّمْسُ جَنُوبِيَّةٌ فَلِهَذَا كَانَتْ ظُلْمَةٌ وَالْأَرْضُ  
فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعًا إِلَّا تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهِ أَبَدًا فَلَمَّا دَخَلَ  
الظُّلُمَاتِ أَخَذَ مَعَهُ أَرْبَعِيَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ يَطْلُبُ عَيْنَ الْخُلْدِ فَسَارَ فِيهَا  
ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ خَرَجَ وَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا وَكَانَ الْخَضِرُ عَلَى مَقْدَمَتِهِ  
فَظْفَرَ بِهَا وَسَبَّحَ فِيهَا وَشَرِبَ مِنْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَرَجَعَ إِلَى الْعِرَاقِ فَمَاتَ  
فِي طَرِيقِهِ بِشَهْرٍ زَوْرَ بَعْلَةَ الْخَوَانِيقِ وَكَانَ عُمُرُهُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي  
قَوْلٍ وَدُفِنَ فِي تَابُوتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَرْصُوعٍ بِالْجَوْهَرِ وَطُلِيَ بِالصَّبْرِ لَيْلًا  
يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ إِلَى أُمَةِ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ ، وَكَانَ مَلِكُهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَتَلَ  
دَارًا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مَلِكِهِ ، وَبَنَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً مِنْهَا  
أَصْبَهَانَ وَهِيَ الْكَلَّةُ يُقَالُ لَهَا جَنَى وَمَدِينَةُ هَرَاةَ وَمَرْوَ وَسَمَرْقَنْدَ وَبَنَى

<sup>١</sup>) Cor. 18, vs. 91—94.    <sup>٢</sup>) جمر محمر. B.    <sup>٣</sup>) Cor. 18, vs. 96.

بالسود مدينة لروشنك ابنة دارا وبارص اليونان مدينة  
 وبصر الاسكندرية، فلما مات الاسكندر اطفاف به مَنْ معه من الكهنة  
 اليونانيين والفرس والهند وغيرهم فكان يجمعهم ويستريح الى كلامهم  
 فوقفوا عليه فقال كبيرهم ليتكلم كل واحد منكم بكلام يكون للخاصة  
 معزياً وللعامة واعظاً ووضع يده على التابوت وقال اصبح آسر الاسراء  
 اسيراً، وقال آخر هذا الملك كان يخبأ الذهب فقد صار الذهب  
 يخبأه، وقال آخر ما ازهد الناس في هذا للجسد وما ارغبهم في  
 التابوت، وقال آخر من اعجب العجب ان القوى قد غلب والضعفاء  
 لاهون مغترّون، وقال آخر هذا الذي جعل اجله ضميراً وجعل  
 امله عياناً هلا باعدت من اجلك لتبلغ بعض املك بدل هلا  
 حققت من املك بالامتناع من وفور اجلك، وقال آخر ايها الساعي  
 المنتصب جمعت ما خذلك عند الاحتياج اليه فغودرت عليك  
 اوزاره وقارفت ائامه فجمعت لغيرك واثمه عليك، وقال آخر قد  
 كنت لنا واعظاً فما وعظتنا موعظة ابلغ من وفاتك فمن كان له  
 معقول فليعقل ومن كان معتبراً فليعتبر، وقال آخر رب هايب لك  
 يخافك من ورائك وهو اليوم بحضرتك ولا يخافك، وقال آخر رب  
 حريص على سكوتك ان لا تسكت وهو اليوم حريص على كلامك  
 ان لا تتكلم، وقال آخر كم امانت هذه النفس ليلاً تموت وقد  
 ماتت، وقال آخر وكان صاحب كُتُب الحكمة قد كنت تامرني ان لا  
 ابعد عنك فاليوم لا اقدر على الدنو منك، وقال آخر هذا يوم  
 عظيم اقبل من شره ما كان مدبراً وادبر من خيره ما كان مقبلاً  
 فمن كان باكياً على مَنْ زال ملكه فليبك، وقال آخر يا عظيم  
 السلطان اصبحت سلطانك كما اصبحت ظل السحاب وعفت آثار مملكتك  
 كما عفت آثار الذباب، وقال آخر يا مَنْ صاقت عليه الارض طولاً  
 وعرضاً ليت شعري كيف حالك بما احتوى عليك منها، وقال  
 آخر اعجبوا ممن كان هذا سبيله كيف شهر نفسه بجمع الاموال للظلم

الباييد والهشيم النافذ، وقال آخر أيها الجمع الخافل والملقى الفاضل  
لا ترغبوا فيما لا يدوم سروره وتنقطع لذته فقد بان لكم الصلاح  
والرشاد من الغى والفساد، وقال آخر يا من كان غصبه الموت هلا  
غصبتة على الموت، وقال آخر قد رأيتم هذا الملك الماضى فليتنعظ به  
هذا الملك الباقي، وقال آخر ان الذى كانت الاذان تنصت له قد  
سكت فليتكلم الآن كل ساكت، وقال آخر سيلحق بك من سره  
موتك كما لحقت بمن سرك موته، وقال آخر ما لك تُقَدِّ عَصَوًا من  
اعضائك وقد كنت تستقبل بملك الارض بل ما لك لا ترغب عن  
ضييق المكان الذى انت فيه وقد كنت ترغب عن رُحْب البلاد،  
وقال آخر ان دنيا يكون هذا فى اخرها فالزهد اولى ان يكون فى  
اولها، وقال صاحب مايدته قد فرشت النماز ونصدت النضايد  
ولا ارى عميد القوم، وقال صاحب بيت ماله قد كنت تامرني  
بالادخار فالى من ادفع ذخيرك، وقال آخر هذه الدنيا الطويلة  
العريضة قد طويت منها فى سبعة اشبار ولو كنت بذلك موقفًا  
لم تحمل على نفسك فى الطلب، وقالت زوجته روشنك ما كنت  
احسب ان غالب دارا يغلب فان الكلام الذى سمعت منكم فيه  
شماتة فقد خلف الكاس الذى شرب به ليشربه الجماعة، وقالت  
امه حين بلغها موته لئن فقدت من ابنى امرة ولم يفقد من قلبى  
ذكرة، فهذا كلام للحكاء فيه مواعظ وحكم حسنة فلهذا اثبتتها،  
ومن حميل الاسكندر فى حروبه انه لما حارب دارا خرج الى بين  
الصقيين وامر منادياً فنادى يا معشر الفرس قد علمتم ما كتبتم البنا  
وما كتبنا اليكم من الامان فن كان منكم على الوفاء فليعزل فانه يرى  
منا الوفاء، فاتهمت الفرس بعضها بعضاً واضطربوا، ومن حيلة انه  
تلقاه ملك الهند بالفيلة فنفرت خيل اصحابه عنها فعاد عنه وامر  
باتخاذ فيلة من نحاس والبسها السلاح وجعلها مع الخيل حتى  
الفتها ثم عاد الى الهند فخرج اليهم مملك الهند فامر الاسكندر

بتملك القبيلة فلبّيت بطونها من النفط والكبريت وجرت على العجل الى وسط المعركة ومعها جمع من اصحابه فلما نشبت الحرب امر باشعال النار في تلك القبيلة فلما حيت انكشف اصحابه عنها وغشيتها قبيلة الهند فصريرتها بخراطيمها فاحترقت وولّت هاربة راجعة على الهند فانهمزوا بين يديها ، ومن حيله أنّه نزل على مدينة حصينة وكان بها كثير من الاقوات وبها عيون ماء فساد عنها فارسل اليها قوماً على هيئة التجار ومعهم امتعة يبيعونها وامرهم بمشترى الطعام المغلاة في ثمنها فاذا صار عندهم احرقوه وهربوا ففعلوا ذلك وهربوا اليه فانفذ السرايا الى سواد تلك المدينة وامرهم بالغارة مرة بعد اخرى فهربوا ودخلوا البلد ليكنموا به فسار الاسكندر اليهم فلم يمتنعوا عليه ، وكتب الى ارسطاطليس يذكر له أنّ من خاصة الروم جماعة لهم هم بعيدة ونفوس كبيرة وشجاعة وانّه يخافهم على نفسه ويكره قتلهم بالظنّة ، فكتب اليه ارسطاطاليس فهمت كتابك فانّ ما ذكرت من بُعد همهم فانّ الوفاء من بعد الهمة وكبر النفس والغدر من دناءة النفس وخبثها واما شجاعته ونقص عقولهم فنّ كانت هذه حاله فرفقه في معيشته واخصه بحسان النساء فانّ رفاة العيش تميت الشجاعة وتخبّب السلامة واياك والقتل فانه زنة لا تستقال وذنّب لا يغفر وعاقب بدون القتل تكن قادراً على العفو فما احسن العفو من القادر وليحسن خلقك تخلص لك النيات بالحبّة ولا تؤثر نفسك على اصحابك فليس مع الاستيثار محبة ولا مع المواساة بغصة ، وكتب الى ارسطاطاليس ايضاً لهما ملك بلاد فارس يذكر له أنّه رأى بايزان شهر رجلاً ذوى رأى وصرامة وشجاعة وجمال وانساب رفيعة وانّه اتما ملكهم بالخط والانفاق وانّه لا يامن ان سافر عنهم فافرغهم وشوبهم وانّه لا يكفى شرهم الا ببوارهم ، فكتب اليه قد فهمت كتابك في رجس فارس فاما قتلهم فهو من الفساد والبغى الذى لا يؤمن عاقبته ولو قتلتمهم لاثبت اهل البلد



امثالهم وصار جميع اهل البلد اعداءك بالطبع واعداء عقبك لأنك تكون قد وترتهم في غير حرب وأما اخراجك أيام من عسكري فمخاطرة بنفسك واصحابك ولكني اشير عليك برأى هو ابلغ من القتل وهو ان تستدعى منهم اولاد الملوك ومن يصلح للملك فتقتلهم البلدان وتجعل كل واحد منهم ملكاً برأسه فتتفرق كلمتهم ويقع بأسهم بينهم ويجتمعون على الطاعة والمحبّة لك ويبرون انفسهم صنيعتك، ففعل الاسكندر ذلك فهم ملوك الطوائف وقيل في ملوك الطوائف غير هذا السبب ونحن نذكره ان شاء الله ٥

ذكر من ملك من قومه بعد الاسكندر

لما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه الاسكندرون<sup>١</sup> فاني واختار العبادة فملك اليونان فيما قيل بطلميوس بن لاغوس وكان ملكه ثمانياً وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطلميوس فيلوفوس وكان ملكه أربعين سنة ثم ملك بعده بطلميوس اوراغاطس أربعاً وعشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس فيلاطر احدى وعشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس افيغانس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس اوراغاطس تسعاً وعشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس ساطر سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطلميوس الاخشدر احدى عشرة سنة ثم ملك بعده بطلميوس الذي اختفى عن ملكه ثمانى سنين ثم ملكت بعده قالوبطرى سبع عشرة سنة وكانت من الحكماء وهؤلاء كلهم من اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطلميوس كما كان تدعى ملوك الفرس اكاسرة وملوك الروم قياصرة، وقد ذكر بعض العلماء ان بطلميوس صاحب الجسطى وغيره من الكتب لم يكن من هؤلاء الملوك وأما كان أيام ملوك الروم على ما نذكره ان شاء الله تعالى، ثم ملك الشام فيما بعد قالوبطرى ملوك الروم

١) الاسكندر B. ; الاسكندروس A.

فكان أول من ملك منهم جايوس يولوس خمس سنين ثم ملك بعده اغسطوس ستًا وخمسين سنة فلما مضى من ملكه اثنتان واربعون سنة ولد عيسى بن مريم عم وقيل كان بين مولده وقيام الاسكندر ثلاثمائة وثلاث سنين ٥

ذكر اخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر وهم ملوك الطوايف لما مات الاسكندر ملك بلاد الفرس بعده ملوك الطوايف وقد تقدم ذكر السبب في تمليكهم، وقيل كان السبب في ذلك ان الاسكندر لما ملك بلاد الفرس ووصل الى ما اراد كتب الى ارسطاطاليس الحكيم اني قد وترت جميع من في بلاد المشرق وقد خشيت ان يتفقوا بعدى على قصد بلادنا واذاء قومنا وقد هممت ان اقتل اولاد من قتلت من الملوك ولحقهم بابائهم فما ترى، فكتب اليه انك ان قتلت ابناء الملوك افضى الملك الى السفلى والانزال والسفل اذا ملكوا قدروا واذا قدروا طغوا وبغوا وظلموا وما يخشى من معرفتهم<sup>١</sup> اكثر والرأى ان تجمع ابناء الملوك فتملك كل واحد منهم بلدًا واحدًا وكورة واحدة فان كل واحد منهم يقوم في وجه الآخر يمنعه عن بلوغ غرضه خوفًا على ما بيده فتتولد العداوة بينهم فيشتغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون الى من بعد عنهم، فعندها قسم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوايف ونقل عن بلدانهم النجوم والحكمة وكان من حالهم بعد الاسكندر ما ذكره ارسطاطاليس واشتغلوا عن قصد اليونان، وكان ارسطاطاليس من افضل الحكماء واعلمهم وكان الاسكندر يصدر عن رأيه واخذ الحكمة عن افلاطون تلميذ سقراط وسقراط تلميذ اوسيلانوس في الطبيعات دون غيرها ومعناه راس السباع وكان اوسيلانوس تلميذ انكساغورس الا ان ارسطاطاليس خالف استاذه في عدة مسائل فلما قيل له في ذلك قال افلاطون

١) مضرنتهم. B.

صديق وللحق صديق الا ان الحق اول بالصدقة منه، وقد اختلف العلماء في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الاسكندر وعدد ملوك الطوائف الذين ملكوا اقليم بابل فقال هشام بن الكلبي وغيره ملك بعد الاسكندر بلانفس سلبقش<sup>١</sup> ثم انطيوخس وهو الذي بنى مدينة انطاكية وكان في ايدي هؤلاء الملوك سواد الكوفة اربعا وخمسين سنة وكانوا يتطرقون للبال وناحية الاهواز وفارس ٥

#### ذكر ملك اشك بن اشكان

ثم خرج رجل يقال له اشك وهو من ولد دارا الاكبر وكان مولده ومنشأه بالرى فجمع جمعا كبيرا وسار يريد انطيوخس وزحف اليه انطيوخس والتنقيا ببلاد الموصل فقتل انطيوخس وملك اشك السواد وصار بيده من الموصل الى الرى واصبها وعظمته ساير ملوك الطوائف لسنة<sup>٢</sup> وشرفه وفعاله وبدعوا به كتبهم وسموه ملكا من غير ان يعزل احدا منهم ثم ملك بعده ابنه سابور بن اشك ٥

#### ذكر ملك جودرز

ثم ملك بعد سابور جودرز اشكان وهو الذي غزا بني اسرائيل في المرة الثانية، وسبب تسليط الله اياه عليهم قتلهم يحيى بن زكريا فكثر القتل فيهم فلم يعد لهم جماعة كجماعتهم الاولى ورفع الله منهم النبوة ونزل بهم الذل، وقيل ان الذي غزا بني اسرائيل طيطوس بن اسفيانوس ملك الروم فقتلهم وسبهم وخسرت بيت المقدس وقد كانت الروم غزت بلاد فارس يطلبون ثار انطيوخس وملك بابل حينئذ بلاش ابو اردوان الذي قتله اردشير بن بابك فكتب بلاش الى ملوك الطوائف يعلمهم ما اجمعت عليه الروم من غزو بلادهم وما حشدوا وجمعوا وانه ان عجز عنهم ظفروا بهم جميعا،

١) لهيبته. B. ٢) بلاش بن سلبقش. A.

فوجه كل ملك من ملوك الطوائف الى بلاش من الرجال والسلاح والمال  
 بقدر قوته فاجتمع عنده اربعماية الف رجل فوئ عليهم صاحب  
 الخضر وكان له ما بين السواد والجزيرة فلقى الروم وقتل ملكهم واستباح  
 عسكرهم وذلك الذى هيج الروم على بناء القسطنطينية ونقل الملك  
 من رومية اليها وكان الذى انشأها قسطنطين الملك وهو اول من  
 تنصّر من ملوك الروم واجلى من بقى من بنى اسراييل عن فلسطين  
 والشام لقتلهم عيسى بزعمهم واخذ للخشبة للذي يزعمون انهم صلبوا  
 المسيح عليها فعظمها الروم وادخلوها خزائنها وفي عندهم الى اليوم ،  
 ثم ينزل ملك فارس متفرقا حتى ملك اردشير بن بابك ثم يبين  
 هشام مدّة ملكهم ، وقال غيره من اهل العلم باخبار فارس ملك  
 بلادهم بعد الاسكندر ملوك من غير الفرس كانوا يطيعون كل من  
 ملك بلاد الجبل وهم الاشغانيون الذين يدعون ملوك الطوائف  
 وكان ملكهم مائتي سنة وقيل كان ملكهم ثلاثماية واربعين سنة ملك  
 من هذه السنين اشك بن اشكان عشرين سنة<sup>1</sup> ثم ابنه شابور  
 ستين سنة وفي احدى واربعين سنة من ملكه ظهر المسيح عيسى  
 ابن مريم عم وان تيطوس بن اسفيانوس ملك رومية غزا بيت  
 المقدس بعد ارتفاع المسيح بناحو من اربعين سنة فلك المدينة وقتل  
 وسبى واخرب المدينة ثم ملك جودرز بن اشغانان الاكبر عشر  
 سنين ثم ملك بيرون الاشغاني احدى وعشرين سنة ثم ملك جودرز  
 الاشغاني تسعا وثمانين سنة ثم ملك نرسی الاشغاني اربعين سنة ثم  
 ملك هرمز الاشغاني سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان الاشغاني اثننتين  
 وعشرين سنة ثم ملك كسرى الاشغاني اربعين سنة ثم ملك بلاش  
 الاشغاني اربععا وعشرين سنة ثم ملك اردوان الاصغر ثلاث عشرة  
 سنة ثم ملك اردشير بن بابك ، وقال بعضهم ملك بلاد الفرس بعد

<sup>1</sup> عشر سنين A.

الاسكندر ملوك الطوايف الذين فُتق الاسكندر المملكة بينهم وتفرّد  
بكل ناحية من ملك عليها من حين ملكه عليها ما خلا السواد  
فانه كان اربعاً وخمسين سنة بعد هلاك الاسكندر في يد الروم وكان  
في ملوك الطوايف رجل من نسل الملوك قد ملك للجمال واصبهان  
ثم غلب ولده بعد ذلك على السواد وكانوا ملوكاً عليها وعلى  
المهات والجمال واصبهان كالرئيس على ساير ملوك الطوايف لان العادة  
جرت بتقدمه وتقديم ولده ولذلك قصد لذكرهم في كتب سير  
الملوك فاقصرنا على ذكرهم دون غيرهم، فكانت مدة ملوك الطوايف  
مائتي سنة وستين سنة وقيل ثلاثمائة واربعاً واربعين سنة وقيل  
خمسماية وثلاثاً وعشرين سنة والله اعلم، فن الملوك الذين ملكوا  
للجمال ثم تهيات بعد اولادهم الغلبة على السواد اشك بن جزه<sup>١</sup>  
وهو من ولد اسفنديار بن بشتاسب في قول وبعض الفرس زعم ان  
اشك ابن دارا قال بعضهم اشك بن اشكان الكبير هو من ولد  
كيكاوس<sup>٢</sup> وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده اشك ابنه  
احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه سابور ثلاثين سنة ثم ملك  
ابنه جودرز عشر سنين ثم ملك ابنه بيرن احدى وعشرين سنة  
ثم ملك ابنه جودرز الاصغر تسع عشرة سنة ثم ابنه فرسه اربعين  
سنة ثم هزمز بن بلاش بن اشكان سبع عشرة سنة ثم اردوان  
الاکبر بن اشكان اثنى عشرة سنة ثم كسرى بن اشكان اربعين  
سنة ثم اردوان الاصغر بن بلاش ثلاث عشرة سنة وكان اعظم ملوك  
الاشكانية واطهرهم واعزهم قهراً للملوك ثم ملك اردشير بن بابك وجمع  
مملكة الفرس على ما ذكره ان شاء الله، وقد عدّ بعضهم في  
اسماء الملوك غير ما ذكرنا لا حاجة الى الاطالة بذكره وقد  
ذكرنا بعض ما قيل عند ملك اردشير بن بابك هـ

١) A. et B. حزه. ٢) A. et B. كيقباد.

ذكر الاحداث أيام ملوك الطوائف من ذلك ذكر

المسيح عيسى بن مريم ويحيى بن زكرياء عم

أما جمعنا هذين الامرين العظيمين في هذه الترجمة لتعلق  
احدهما بالآخر فنقول كان عمران بن ماثان من ولد سليمان بن  
داود وكان آل ماثان رؤوس بنى اسرائيل واحبارهم وكان متزوجاً  
حنة بنت فاقور<sup>١</sup> وكان زكرياء بن برخيا متزوجاً باختها ايشاع  
وقيل كانت ايشاع اخت مريم بنت عمران وكانت حنة قد كبرت  
وعجزت ولم تلد ولداً فبينما هي في ظل شجرة ابصرت طائراً يترق  
فرحاً له فاشتتهت الولد فدعت الله ان يهب لها ولداً ونذرت ان  
يرزقها ولداً ان تجعله من سدنة بيت المقدس وخدمته فحررت ما  
في بطنها ولم تعلم ما هو وكان النذر المحرر عندهم ان يجعل للكنيسة  
يقوم بخدمتها ولا يبرح منها حتى يبلغ للعلم فاذا بلغ خيراً فان  
احب ان يقيم فيها اقام وان احب ان يذهب ذهب حيث شاء  
ولم يكن يحزر الا الغلمان لان الاناث لا يصلحن لذلك لما يصيبهن  
من الحيض والاذى، ثم هلك عمران وحنة حامل بمريم فلما وضعتها  
ان انثى فقالت عند ذلك رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما  
وضعت وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها  
وانثى سميتها مريم وهى بلغتهم العبادة ثم لقتها في خربة وحملتها  
الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء هارون وهم يلون من بيت  
المقدس ما يلى بنو شيبه من الكعبة فقالت دونكم هذه المندورة  
فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم وصاحب قربانهم، فقال زكرياء انا  
احق بها لان خالتها عندي فقالوا لكنا نقترع عليها فالتقوا  
اقلامهم في نهر جار قيل هو نهر الاردن فالتقوا فيه اقلامهم الله  
كانوا يكتبون بها التوراة فارتفع قلم زكرياء فوق الماء ورسبت اقلامهم

<sup>١</sup>) A. et B. شاقون.

فاخذها وكفلها وضمها الى خالتها ام يحيى واسترضع لها حتى كبرت  
فبنى لها غرفة في المسجد لا يرقى اليها الا بسلم ولا يصعد اليها  
غيره وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في  
الشتاء فيقول اننى لك هذا فتقول هو من عند الله فلما رأى زكريا  
ذلك منها دعا الله تعالى ورجا الولد حيث رأى فاكهة الصيف في  
الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فقال ان الذى فعل هذا بحريم  
قادر على ان يصلح زوجتى حتى تلد فقال رب هب لى من لدنك  
ذرية طيبة انك سميع الدعاء، فبينما هو يصلى في المذبح الذى  
لهم فاذا هو برجل شاب هو جبرئيل ففرغ زكريا منه فقال له ان  
الله يبشرك بحبى مصدقاً بكلمة من الله يعنى عيسى بن مريم  
عم ويحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وذلك ان امه كانت حاملاً  
به فاستقبلت مريم وه حامل بعيسى فقالت لها يا مريم احامل  
انت فقالت لما ذا تسألينى قالت ما ارى ما فى بطنى يسجد لما فى  
بطنك فذلك تصديقه، وقيل صدق المسيح عم وله ثلاث سنين  
وسماه الله تعالى ولم يكن قبله من تسمى هذا الاسم قال الله تعالى لَمْ  
تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا<sup>١</sup> وقال تعالى وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ  
يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا<sup>٢</sup> قيل اوحش ما يكون ابن ادم فى هذه  
الايام الثلاثة فسلمه الله تعالى من وحشتها وانما ولد يحيى قبل  
المسيح بثلاث سنين وقيل بستة اشهر، وكان لا يأتى النساء ولا  
يلعب مع الصبيان، قال رب انى يكون لى ولد وقد بلغنى الكبير  
وامراتى عاقراً وكان عمره اثنتين وتسعين سنة وقيل مائة وعشرين  
سنة وكانت امراته ابنة ثمان وتسعين سنة فقيل له لذلك الله يفعل  
ما يشاء وانما قال ذلك استخباراً هل يرزق الولد من امراته العاقر  
ام غيرها لا انكاراً لقدرة الله تعالى قال رب اجعل لى آية قال آيتك

<sup>١</sup>) Corani 19, vs. 8.    <sup>٢</sup>) Ib. vs. 15.

أَنْ لَا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا قَالَ امْسِكِ اللَّهُ لِسَانَهُ عَقُوبَةً  
لِسْؤَالِهِ الْآيَةَ وَالرَّمْزَ الْإِشَارَةَ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُوهُ حَسَنَ الصُّورَةَ قَلِيلَ  
الشَّعْرِ قَصِيرَ الْأَصَابِعِ مَقْرُونِ الْحَاجِبِينَ دَقِيقَ الصَّوْتِ قَوِيًّا فِي طَاعَةِ  
اللَّهِ مَذَّكَانَ صَبِيًّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى آتَيْنَاهُ الْكِتَابَ صَبِيًّا<sup>١</sup> ، قِيلَ أَنَّهُ  
قَالَ لَهُ يَوْمًا الصَّبِيَّانِ امْثَالَهُ يَا بَحِييَ اذْهَبْ بِنَا نَلْعَبُ فَقَالَ لَهُمْ مَا  
لِلْعَبِ خُلِقْتُ وَكَانَ يَأْكُلُ الْعُشْبَ وَأَوْرَاقَ الشَّجَرِ وَقِيلَ كَانَ يَأْكُلُ خَبْزَ  
الشَّعِيرِ وَمَرَّ بِهِ إِبْلِيسُ وَمَعَهُ رَغِيفٌ شَعِيرٍ فَقَالَ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ  
زَاهِدٌ وَقَدْ أَخْرَجْتَ رَغِيفَ شَعِيرٍ فَقَالَ بَحِييَ يَا مَلْعُونُ هُوَ الْقَوْتُ  
فَقَالَ إِبْلِيسُ إِنْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْقَوْتِ يَكْفِي لِمَنْ يَمُوتُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ  
اعْقِلْ مَا يَقُولُ لَكَ ، وَتَنَى صَغِيرًا فَكَانَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ  
وَلَيْسَ الشَّعْرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ وَلَا مَسْكَنٌ يَسْكُنُ إِلَيْهِ ابْنُ  
مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ أَقَامَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ وَاجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ<sup>٢</sup>  
فَنَظَرَ يَوْمًا إِلَى بَدَنِهِ وَقَدْ حَمَلَ فَبَكَى فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا بَحِييَ انْتَبِهِ  
لَمَّا حَمَلَ مِنْ جَسْمِكَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ أَطْلَعْتَ فِي النَّارِ أَطْلَاعَةً  
لَتَنَدَّرَعْتَ لِلْحَدِيدِ عَوْضَ الشَّعْرِ فَبَكَى حَتَّى أَكَلَتْ الدَّمْعُوعُ لَحْمَ خَدَّيْهِ  
وَبَدَتْ أَضْرَاسُهُ لِلنَّاضِرِينَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَاقْبَلَتْ  
زَكَرِيَّاَ وَمَعَهُ الْإِحْبَارُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ مَا يَدْعُوكَ إِلَى هَذَا قَالَ أَنْتَ  
أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ حَيْثُ قُلْتَ أَنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَقَبَةٌ لَا يَجُوزُهَا إِلَّا  
الْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَقَالَ فَابْكِي وَاجْتَهِدِي أَنْ ، فَصَنَعَتْ لَهُ أُمَّهُ  
قُطْعَتَيْنِ لِبَدٍ عَلَى خَدَّيْهِ تَوَارَى أَضْرَاسُهُ فَكَانَ يَبْكِي حَتَّى يَبْلُغَهَا وَكَانَ  
زَكَرِيَّاَ إِذَا أَرَادَ يَعِظُ النَّاسَ نَظَرَ فَإِنْ كَانَ بَحِييَ حَاضِرًا لَمْ يَذْكُرْ  
جَنَّةَ وَلَا نَارًا ، وَبَعَثَ اللَّهُ عِيسَى رَسُولًا نَسَخَ بَعْضَ أَحْكَامِ النُّورِيَّةِ  
فَكَانَ مِمَّا نَسَخَ أَنَّهُ حَرَّمَ نِكَاحَ بَنَاتِ الْإِخْوَانِ وَكَانَ لِمُلْكِهِمْ وَاسْمُهُ هِيرُودُسُ  
بَنَاتُ أَخٍ تَعَاجَبَهُ يَرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَهَاجَهُ بَحِييَ عَنْهَا وَكَانَ لَهَا كُلُّ

١) Corani 19, vs. 13. ٢) C. P. الطاعة.



يوم حاجة يقضيهها لها فلما بلغ ذلك أمها قالت لها اذا سألك  
الملك ما حاجتك فقولى ان تذبح يحيى بن زكرياء فلما دخلت  
عليه وسألها ما حاجتك قالت اريد ان تذبح يحيى بن زكرياء  
فقال سئلى غير هذا قالت ما أسألك غيره فلما ابت دعى بيحيى  
ودعى بطست فذبحه فلما رأت الرأس قالت اليوم قرّت عيني فصعدت  
الى سطح قصرها فسقطت منه الى الارض ولها كلاب ضارية تحته  
فوثبت الكلاب عليها فاكلتها وهى تنظر وكان آخر ما أكل منها عيناها  
لتعتبر، فلما قتل بذرت<sup>١</sup> قطرة من دمه على الارض فلم تنزل تغلى  
حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاءته امرأة فدلتته على ذلك  
الدم فلقى الله فى قلبه ان يقتل منهم على ذلك الدم حتى يسكن  
فقتل منهم سبعين ألفا حتى سكن الدم، وقال السدى نحو هذا  
غير أنه قال اراد الملك ان يتزوج بنت امرأة له فنهاه يحيى عن  
ذلك فطلبت المرأة من الملك قتل يحيى فارسل اليه فقتله واحصر رأسه  
فى طست وهو يقول له لا تحسّل لك فيبقى دمه يغلى فطرح عليه  
تراب حتى بلغ سور المدينة فلم يسكن الدم، فسلب الله عليهم  
بخت نصر فى جمع عظيم فحصرهم فلم يظفر بهم فاراد الرجوع فانتته  
امرأة من بنى اسرائيل فقالت بلغنى أنك تريد العود قال نعم  
قد طال المقام وجاع الناس وقلت الميرة بهم وضاق عليهم، فقالت  
ان فاتحت لك المدينة اتقتل من أمرك بقتله وتكف اذا امرتك  
قال نعم قالت اقسام جندك اربعة اقسام على نواحي المدينة ثم  
ارفعوا ايديكم الى السماء وقولوا اللهم انا نستفتحك على دم يحيى  
ابن زكرياء ففعلوا فحرب سور المدينة فدخلوها فامرتهم العجوز ان  
يقتلوا على دم يحيى بن زكرياء حتى يسكن فلم يزل يقتل حتى  
قتل سبعين ألفا وسكن الدم فامرتة بالكف وكف وخرب بيت

<sup>١</sup>) تبددت. B.

المقدس وأمر أن تلقى فيه الجيف وعاد ومعه دانيال وغيره من وجوه  
بنى إسرائيل منهم عزرية وميشائيل ورأس الجالوت ، فكان دانيال  
أكرم الناس عليه فحسدوهم الماجوس وسعوا بهم إلى بخت نصر وذكروا  
نحو ما تقدم من النقيض إلى السبع ونزول الملك عليهم ومسح بخت  
نصر ومقامه في السوحش سبع سنين وهذا القول وما لم نذكره  
من الروايات من أن بخت نصر هو الذي خرب بيت المقدس  
وقتل بنى إسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكرياء باطل عند أهل  
السير والتاريخ وأهل العلم بأمور الماضين وذلك أنهم اجمعون  
مجمعون على أن بخت نصر غزا بنى إسرائيل عند قتلهم نبيهم  
شعيا في عهد أرميا بن حلقيا وبين عهد أرميا وقتل يحيى اربعماية  
سنة واحدة وستون سنة عند اليهود والنصارى ويذكرون أن ذلك  
في كتبهم واسفارهم مبين وتوافقهم الماجوس في مدة غزو بخت نصر  
بنى إسرائيل إلى موت الاسكندر وتخالفهم في مدة ما بين موت  
الاسكندر ومولد يحيى فيزعمون أن مدة ذلك كانت إحدى  
وخمسين سنة ، وأما ابن اسحاق فإنه قال للحق أن بنى إسرائيل  
عمروا بيت المقدس بعد مرجعهم من بابل وكثروا ثم عادوا يجحدون  
الاحداث ويعود الله سبحانه عليهم ويبعث فيهم الرسل ففريقا  
يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان آخر من بعث الله فيهم زكرياء  
وابنه يحيى وعيسى بن مريم عم فقتلوا يحيى وزكرياء فابتنعت الله  
عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له جودرس<sup>1</sup> ففسار اليهم حتى  
دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم بيت المقدس قال لقايد عظيم  
من عسكره اسمه نبوزاذان وهو صاحب القيل أتى كنت حلفت  
ليس أنا ظفرت ببنى إسرائيل لاقتلتهم حتى تسيل دماؤهم في وسط  
عسكري ألا أن لا اجد من اقتله وأمره أن يدخل المدينة ويقتلهم

<sup>1</sup>) A. et B. جودوس plerumque ; C. P. خردوس.

حتى يبلغ ذلك منهم فدخل نبوزانان المدينة فاقام في المدينة  
الله يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دمًا يغلي فقال يا بني اسراييل  
ما شأن هذا الدم يغلي فقالوا هذا دم قربان لنا لم يقبل فلذلك  
هو يغلي فقال ما صدقتموني لخم فقالوا انّه قد انقطع منا الملك  
والنبوة فلذلك لم يقبل منا، فذبح منهم على ذلك الدم سبعماية  
وسبعين رجلًا من رؤوسهم فلم يهدأ فامر بسبعماية من علمائهم  
فذبحوا على الدم فلم يهدأ فلما رأى الدم لا يبرد قال لهم يا بني  
اسراييل اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في  
الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا ادع منكم ناسخ نارًا ولا نكر  
الا قتلته، فلما رأوا للجهنم وشدة القتل صدقوه لخم وقالوا هذا نبي  
كان ينهانا عن كثير ما يسخط الله وبخبرنا بخبركم فلم نصدق  
وقتلناه فهذا دمه فقال ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكرياء قال  
الآن صدقتموني لمثل هذا انتقم ربكم منكم وخرّ ساجدًا وقال لمن  
حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من هاهنا من جيش جودرس  
ففعلوا وخلا في بني اسراييل ثم قال للدم يا يحيى قد علم ربي  
وربك ما قد اصاب قومك من اجلك وما قُتل منهم فاهدأ باذن  
الله قبل ان لا يبقى من قومك احد، فسكن الدم ورفع نبوزانان  
القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسراييل وصدقته به وايقنت  
انّه لا رب غيره ثم قال لبني اسراييل ان جودرس امرني ان اقتل  
فيكم حتى تسيل دماؤكم في عسكرة ولست استطيع ان اعصيه  
قالوا افعل فامرهم ان يحفروا حفيرة وامر بالخييل والبغال والحمير والبقر  
والغنم والابل فذبحها حتى كثر الدم واجرى عليه ماء فسال  
الدم في العسكرة فامر بالقتلى الذين كان قتلهم فالتقوا فوق المواشي  
فلما نظر جودرس الى الدم قد بلغ عسكرة ارسل الى نبوزانان  
ان ارفع القتل عنهم ثم قد انتقم منهم بما فعلوا، وفي الواقعة  
الاخيرة الله انزل الله ببني اسراييل يقول الله تعالى لنبيه محمد

صَلَعُمْ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ  
مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا  
لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ثُمَّ  
رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا  
إِنَّ أَحْسَنَتُمْ أَحْسَنَتُمْ أَحْسَنَتُمْ لَأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ  
الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ۚ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم ۚ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتْنَا  
وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا<sup>١</sup> وَعَسَىٰ مِنَ اللَّهِ حَقٌّ، وكانت الواقعة  
الاولى بخت نصر وجنوده ثم رد الله سبحانه لهم الكرّة ثم كانت  
الواقعة الاخيرة جودرس وجنوده وكانت اعظم الوقعتين فيها كان  
خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبى ذراريتهم ونسائهم يقول الله تعالى  
وليتبّروا ما علّوا تَتْبِيرًا، وزعم بعض اهل العلم ان قتل يحيى كان  
ايام اردشير بن بابك وقيل كان قتله قبل رفع المسيح عم بسنة  
ونصف والله اعلم ۝

### ذكر قتل زكرياء

لَمَّا قُتِلَ يَحْيَىٰ وَسَمِعَ أَبُوهُ بِقَتْلِهِ مَرَّ هَارِبًا فدخل يستأنا عند  
بيت المقدس فيه اشجار فارسل الملك في طلبه فمرّ زكرياء بالشجرة  
فدانت له هلمّ الى يا نبى الله فلما اتاها انشقت فدخلها فانطبقت  
عليه وبقي في وسطها فاتى عدو الله ابليس فاخذ هذب ردايه فاخرجه  
من الشجرة ليصتقه اذا اخبره ثم لقي الطلب فاخبره فقال لهم  
ما تريدون فقالوا نلتمس زكرياء فقال انه سحر هذه الشجرة  
فانشقت له فدخلها قالوا لا نصدّك قال فان لى علامة تصدّقونى

<sup>١</sup>) Cor. 17, vs. 4—8.

بها فاراً طرف رداًيه فاخذوا الغوس وقطعوا الشجرة باثنين وشقوها  
 بالمشار فأت زكرياء فيها فسلب الله عليهم اخبث اهل الارض  
 فانتقم به منهم، وقيل ان السبب في قتله ان ابليس جاء الى  
 مجالس بنى اسرائيل فخذف زكرياء بهريم وقال لهم ما احببها غيره  
 وهو الذى كان يدخل عليها فطلبوه فهرب وذكر من دخوله الشجرة  
 نحو ما تقدم هـ

### ذكر ولادة المسيح عم ونبوته الى اخر امره

كانت ولادة المسيح أيام ملوك الطوائف قالت المجوس كان ذلك  
 بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وبعد  
 احدى وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين وقالت النصراني  
 ان ولادته كانت لمضى ثلاثمائة وثلاث وستين سنة من وقت غلبة  
 الاسكندر على ارض بابل وزعموا ان مولد يحيى كان قبل مولد  
 المسيح بستة اشهر وان مريم عم حملت بعيسى ولها ثلاث عشرة  
 سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشرين وان عيسى عاش الى ان رفع  
 اثننتين وثلاثين سنة وائماً وان مريم عاشت بعده ست سنين فكان  
 جميع عمرها احدى وخمسين سنة وان يحيى قتل قبل ان يرفع  
 المسيح واتت المسيح النبوة والرسالة وعمره ثلاثون سنة، وقد  
 ذكرنا حال مريم في خدمة الكنيسة وكانت في وابن عمها يوسف  
 ابن يعقوب بن ماثان النجار يلبان خدمة الكنيسة وكان يوسف  
 حكيماً نجاراً يعمل بيديه ويتصدق بذلك وقالت النصراني ان مريم  
 كان قد تزوجها يوسف ابن عمها الا انه لم يقربها الا بعد رفع  
 المسيح والله اعلم، وكانت مريم اذا نفذ ماؤها وماء يوسف ابن  
 عمها اخذ كل واحد منهما قلته وانطلق الى المغارة التي فيها الماء  
 يستعذبان منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذى لقيها  
 فيه جبرئيل نفذ ماؤها فقالت ليوسف ليذهب معها الى الماء  
 فقال عندي من الماء ما يكفينى الى غد فاخذت قلته وانطلقت

وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت جبرييل قد مثله الله لها بشراً  
 سوياً فقال لها يا مريم ان الله قد بعثنى اليك لاهب لك غلاماً  
 زكياً قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً اى مطيعاً لله  
 وقيل هو اسم رجل بعينه ونحسبه رجلاً قال انما انا رسول ربك  
 لاهب لك غلاماً زكياً قالت اننى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر  
 ولم اك بغياً اى زانية قال كذلك قال ربك اى قوله امرأ مقصياً  
 فلما قالت ذلك استسلمت لقضاء الله فنفخ في جيب درعها ثم  
 انصرف عنها وقد حملت بالمسبح وسلأت فلتتها وعادت وكان لا يعلم  
 فى اهل زمانها اعيد منها ومن ابن عمها يوسف النجار وكان معها  
 وهو اول من انكر حملها فلما رأى الذى بها استعظمه لم يدرك على  
 ما ذا يضع ذلك منها فاذا اراد يتهمها ذكر صلاحها واتها لم تغب  
 عنه ساعة قط واذا اراد يبرئها رأى الذى بها فلما اشتد ذلك  
 عليه كلمها فكان اول كلامه لها ان قال لها انه قد وقع من امرك  
 شىء قد حرصت على ان اميته واكتمته فغلبنى ثقالت قل قولاً  
 جميلاً فقال حدثينى هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم قال  
 فهل ينبت شجر بغير غيث يصيبها قالت نعم قال فهل يكون  
 ولد بغير ذكر قالت له نعم الم تعلم ان الله انبت الزرع يوم  
 خلقه بغير بذر الم تعلم ان الله خلق الشجر من غير مطر وانه  
 جعل بملك القدرة الغيث حياة للشجر بعد ما خلق كل واحد  
 منهما وحده او تقول لن يقدر الله على ان ينبت حتى يستعين  
 بالذر والمطر قال يوسف لا اقول هكذا ولكنى اقول ان الله يقدر على  
 ما يشاء انما يقول لذلك كن فيكون قالت له الم تعلم ان الله  
 خلق آدم وحواء من غير ذكر ولا انثى قال بلى فلما قالت له ذلك  
 وقع فى نفسه ان الذى بها شىء من الله لا يسعه ان يسألها عنه  
 لما ارى من كتمانها له، وقيل انها خرجت الى جانب الحجرات لحيض  
 اصابها فاتخذت من دونهم حجاباً من الجدران فلما ظهرت ان يرسل

معها وذكر الالبات فلما حملت انتهت خالتها امرأة زكرياء ليلة تنزورها فلما فطخت لها الباب التزمته فقالت امرأة زكرياء انى حبلى فقالت لها مريم وانا ايضا حبلى قالت امرأة زكرياء فانى وجدت ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك وولدت امرأة زكرياء بحبى وقد اختلف فى مدة حملها فقيل تسعة اشهر وهو قول النصارى وقيل ثمانية اشهر فكان ذلك آية اخرى لانه لم يعيش مولود لثمانية اشهر غيره وقيل ستة اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة وهو اشبه بظاهر القرآن العزيز لقوله تعالى فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا<sup>١</sup> عقبة بالقاء فلما احسست مريم خرجت الى جانب الحراب الشرقى فانت اقصاه فاجاءها المخاض الى جذع النخلة فقالت وهى تطلق من الجبل اسخياء من الناس يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا يعنى نسي ذكرى واثرى فلا يرى اثر ولا عين قالت مريم كنت اذا خلوت حدثنى عيسى وحدثته فاذا كان عندنا انسان سمعت تسبيحه فى بطنى فناداها جبرئيل من تحتها اى من اسفل الجبل لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرىً وهو النهر الصغير اجراه تحتها فن قرأ من تحتها بكسر الميم جعل المغادى جبرئيل ومن فتحها وقال انه عيسى انطقه الله وهزى اليك بجذع النخلة كان جذعًا مقطوعًا فهزته فاذ هو نخلة وقيل كان مقطوعًا فلما اجهدها الطلق احتضنته فاستنقام واخضر وارطب فقيل لها وهزى اليك بجذع النخلة فهزته فتساقط الرطب فقال لها كلى واشربى وقرى عينًا فاما تربين من البشر احداً فقولى انى نذرت للرحمن صوتاً فلن اكلّم اليوم انسيًا وكان من صام فى ذلك الزمان لا يتكلم حتى يمسي فلما ولدته ذهب ابليس فاخبر بنى اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشتمدون بدعوتها فانت به قومها

<sup>١</sup>) Corani 19, vs. 22.

تحملة، وقبيل أن يوسف النجّار تركها في مغارة اربعين يوماً ثم جاء بها الى اهلها فلما رأوها قالوا لها يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً يا اخت هرون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغياً فاما بالك انت، وكانت من نسل هارون اخى موسى كذا قال قلت انها ليست من نسل هارون انما هي من سبط يهوذا بن يعقوب من نسل سليمان بن داود وانما كانوا يدعون بالصالحين وهارون من ولد لاوى بن يعقوب قالت لهم ما امرها الله به بعد ذلك فلما ارادوها على الكلام اشارت اليه فغضبوا وقالوا لسخرتها بنا اشد علينا من زناها، قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبياً فتكلم عيسى فقال اننى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبياً وجعلنى مباركاً اينما كنت واصانى بالصلوة والزكاة ما دُمْتُ حياً، فكان اول ما تكلم به العبودية ليكون ابلغ في الحجّة على من يعتقد انه الله، وكان قومها قد اخذوا الحجارة ليرجموها فلما تكلم ابنها تركوها ثم لم يتكلم بعدها حتى كان بمنزلة غيرة من الصبيان وقال بنو اسرائيل ما احبها غير زكرياء فانه هو الذى كان يدخل عليها ويخرج من عندها فطلبوه ليقتلوه فغمر منهم ثم ادركوه فقتلوه، وقبيل في سبب قتله غير ذلك وقد تقدّم ذكره، وقيل انه لما دنا نفاسها اوحى الله اليها ان اخرجى من ارض قومك فانهم ان ظفروا بك عيرونك وقتلوك وولسوك، فاحتملها يوسف النجّار وسار بها الى ارض مصر فلما وصلا الى تخوم مصر ادركها المخاض فلما وضعت وفي محزنة قبيل لها لا تخزنى الآية الى انسياً فكان الرطب يتساقط عليها وذلك في الشتاء واصبحت الاصنام منكوسة على رؤوسها وفزعن الشياطين فجاءوا الى ابليس فلما رأى جماعتهم سألهم فاخبروه فقال قد حدث في الارض حدث فطار عند ذلك وغاب عنهم فر بالمكان الذى ولد فيه عيسى فرأى الملائكة محدقين به فعلم ان الحدث فيه ولم تمكنه الملائكة من الدنو من عيسى فعاد الى اهلها واعلمهم



بذلك وقال لهم ما ولدت امرأة آلا وانا حاضر واننى لارجو ان اضل  
به اكثر ممن يهتدى ، واحتملته مريم الى ارض مصر فكتبت اثنتى  
عشرة سنة تكتمه من الناس فكانت تلنقط السنبيل والمهد في  
مكسها ، قلت والقول الاول في ولادته بارض قومها للقرآن اصح لقول  
الله تعالى فَأَنَّتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ<sup>١</sup> وقوله كَيْفَ تَكْلِمُ مَنْ كَانَ فِي  
الْأَمْهِدِ صَبِيًّا<sup>٢</sup> ، وقيل ان مريم حملت المسيح الى مصر بعد ولادته  
ومعها يوسف النجار وهى الربوة الله ذكرها الله تعالى وقيل الربوة  
دمشق وقيل بيت المقدس وقيل غير ذلك فكان سبب ذلك الخوف  
من ملك بنى اسرائيل وكان من الروم واسمه هيردوس فان اليهود  
اغسروه بقتله فساروا الى مصر واقاموا بهما اثنتى عشرة سنة الى ان  
مات ذلك الملك وعادوا الى الشام وقيل ان هيردوس لم يرد قتله  
ولم يسمع به آلا بعد رفعه وانما خافوا اليهود عليه والله اعلم ٥

#### ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته

لما كانت مريم بمصر نزلت على دهقان وكانت داره يابى اليها  
الفقراء والمساكين فسرق له مال فلم يتهم المساكين فحزنت مريم  
فلما رأى عيسى حزن أمه قال اتريدين ان ادله على ماله قالت  
نعم قال انه اخذه الاعمى والمقعذ اشتركا فيه حمل الاعمى المقعد  
فاخذه فقيل للاعمى ليحمل المقعد فاطهر العجز فقال له المسيح  
كيف قويت على حمله البارحة لما اخذتما المال فاعترفا واعاداه ، ونزل  
بالدهقان اضياف ولم يكن عندهم شراب فاهتم لذلك فلما رآه عيسى  
دخل بيتا للدهقان فيه صقان من جرار فامر عيسى بيده على  
افواهها وهو يمشى فامتلات شراباً وعمره حينئذ اثنتا عشر سنة ،  
وكان فى الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع اهلهم وبما كانوا ياكلون ،  
قال وهب بينما عيسى يلعب مع الصبيان ان وثب غلام على صبي

<sup>١</sup>) Corani 19, vs. 28.    <sup>٢</sup>) Ibid. 19, vs. 30.

فصربه على رجله فقتله فالسقاء بين رجلَيْ المسيح منطلقاً بالدم فانطلقوا به الى الحاكم في ذلك البلد فقالوا قتل صبيّاً فسأله الحاكم فقال ما قتلته فارادوا ان يبطشوا به فقال ايتونى بالصبي حتى أسأله مَنْ قتله فتعجبوا من قوله واحضروه عند القتييل فدعا الله فاحياه فقال مَنْ قتلَكَ فقال قتلنى فلان يعنى الذى قتله فقال بنو اسرائيل للقتيل مَنْ هذا قال هذا عيسى بن مريم ثم مات الغلام من ساعته وقال عطا سلمت مريم عيسى الى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب وعرض له حاجة فقال للمسيح هذه ثياب مختلفة الالوان وقد جعلتُ في كل ثوب منها خيطاً على اللون الذى يُصبغ به فاصبغها حتى اعود من حاجتى هذه فاخذها المسيح والقها في حُب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب فقال صبغتها فقال اين هي قال في هذا الحُب قال كلها قال نعم قال لقد افسدتها على اصحابها وتغيّظ عليه فقال له المسيح لا تعجل وانظر اليها وقام واخرجها كل ثوب منها على اللون الذى اراد صاحبه فتعجب الصباغ منه وعلم ان ذلك من الله تعالى ولما عاد عيسى وأمه الى الشام نزلوا بقرية يقال لها ناصرة وبها سميت النصارى فاقام الى ان بلغ ثلاثين سنة فارحى الله اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله تعالى ويداوى المرضى والزمى والاكمة والابرص وغيرهم من المرضى ففعل ما أمر به واحبه الناس وكثر اتباعه وعلا ذكره وحضر يوماً طعام بعض الملوك كان دعا الناس اليه ففقد على قصعة ياكل منها ولا تنقص فقال الملك مَنْ انت قال انا عيسى بن مريم فنزل الملك عن ملكه واتبعه في نفر من اصحابه فكانوا للواريين وقيل ان اللواريين هم الصباغ الذى تقدم ذكره واصحاب له وقيل كانوا صيادين وقيل قصارين وقيل ملاحين والله اعلم وكانت عدتهم اثني عشر رجلاً وكانوا اذا جاعوا او عطشوا قالوا يا روح الله قد جُعمنا وعطشنا فيضرب يده الى الارض فيخرج لكل انسان منهم

رغيفَيْن وما يشربون، فقالوا مَنْ أَفْضَلُ مَعَنَا إِذَا شَبَبْنَا اطْعَمْتَنَا  
 وَسَقَيْنَا فَقَالَ أَفْضَلُ مِنْكُمْ مَنْ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدَيْهِ فَصَارُوا يَغْسِلُونَ  
 الثِّيَابَ بِالْأَجْرَةِ، وَلَمَّا أَرْسَلَهُ اللَّهُ أَظْهَرَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ أَنَّهُ صَوَّرَ مِنَ  
 الطِّينِ صُورَةَ طَائِرٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ فَيَصِيرُ طَائِرًا بَازِنٌ اللَّهُ قِيلَ هُوَ  
 الْفُحَّاشُ، وَكَانَ غَالِبٌ عَلَى زَمَانِهِ الطَّبَّ فَاتَنَّا بِمَا بَرَأَ الْإِكْمَةَ وَالْإِبْرَصَ  
 وَآحْيَاءَ الْمَوْتَى تَعْجِيزًا لَهُمْ فَمَنْ أَحْيَاهُ عَازَرُ وَكَانَ صَدِيقًا لِعِيسَى ثَرَضَ  
 فَارْسَلَتْ أخته إِلَى عِيسَى أَنْ عَازَرَ يَمُوتُ فَسَارَ إِلَيْهِ وَبَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ  
 أَيَّامٍ فَوَصَلَ إِلَيْهِ وَقَدْ مَاتَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَاتَى قَبْرَهُ فَدَعَا لَهُ فَعَاشَ  
 وَبَقِيَ حَتَّى وُلِدَ لَهُ، وَآحْيَا امْرَأَةً وَعَاشَتْ وَوُلِدَ لَهَا وَآحْيَا سَامَ بْنَ  
 نُوحٍ كَانَ يَوْمًا مَعَ الْخَوَارِيِّينَ يَذْكُرُ نُوحًا وَالْغَرَقَى وَالسَّفِينَةَ فَقَالُوا لَوْ  
 بَعَثْتَ لَنَا مَنْ شَهِدَ ذَلِكَ فَاتَى تَلًّا وَقَالَ هَذَا قَبْرُ سَامَ بْنِ نُوحٍ ثُمَّ  
 دَعَا اللَّهَ فَعَاشَ وَقَالَ قَدْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ فَقَالَ الْمَسِيحُ لَا وَلَكِنْ دَعَوْتُ  
 اللَّهَ فَآحْيَاكَ فَسَأَلُوهُ فَأَخْبَرَهُمْ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا وَآحْيَا عَزِيرًا النَّبِيُّ قَالَ لَهُ  
 بَنُو إِسْرَآئِيلَ آحْيِي لَنَا عَزِيرًا وَالْآ أَحْرِقْنَاكَ فَدَعَا اللَّهَ فَعَاشَ فَقَالُوا مَا  
 تَشْهَدُ لِهَذَا الرَّجُلِ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَآحْيَا إِحْيِي  
 ابْنَ زَكَرِيَّا، وَكَانَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ ٥

### ذَكَرَ نَزُولَ الْمَائِدَةِ

وَكَانَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ الْعَظِيمَةِ نَزُولُ الْمَائِدَةِ، وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ الْخَوَارِيِّينَ  
 قَالُوا لَهُ يَا عِيسَى هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ  
 السَّمَاءِ فَدَعَا عِيسَى فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ يَكُونُ  
 لَنَا عَيْدًا لَأَوْلَنَا وَآخِرُنَا فَانْزَلَ اللَّهُ الْمَائِدَةَ عَلَيْهَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ يَأْكُلُونَ  
 مِنْهَا وَلَا تَنْفَدُ فَقَالَ لَهُمْ أَنَّهُا مُقِيمَةٌ مَا لَمْ تَذْخَرُوا مِنْهَا فَمَا مَضَى  
 يَوْمُهُمْ حَتَّى أَذْخَرُوا وَقِيلَ أَقْبَلَتِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُ الْمَائِدَةَ عَلَيْهَا  
 سَبْعَةُ أَرْغِفَةٍ وَسَبْعَةُ أَحْوَاتٍ<sup>١</sup> حَتَّى وَضَعُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَآكَلُ مِنْهَا

<sup>١</sup>) B. اخوان.

آخر الناس كما اكل اولهم وقيل كان عليها من ثمار الجنة وقيل كانت تمتد بكل طعام الا اللحم وقيل كانت سمكة فيها طعم كل شيء فلما اكلوا منها ولم خمسة آلاف وزادت حتى بلغ الطعام ركبهم فقالوا نشهد انك رسول الله ثم تفرقوا فتحدثوا بذلك فكذب به من لم يشهده وقالوا ساحر اعينكم فافتتن بعضهم وكفر فساخوا خنازير ليس فيهم امرأة ولا صبي فبقوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا وقيل كانت المائدة سفرة حمراء تحتها غمامة وفوقها غمامة ولم ينظرون اليها تنزل حتى سقطت بين ايديهم فيكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة ولا عقوبة واليهود ينظرون الى شيء لم يروا مثله ولم يجدوا رجاء اطيب من ربحها فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الجنة فقال المسيح لا من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة انما هو شيء خلقه الله بقدرته فقال لهم كلوا مما سألتهم فقالوا له كل انت يا روح الله فقال معاذ الله ان آكل منها فلم ياكل ولم ياكلوا منها فسدوا المرضى والزمناء والفقراء فاكلوا منها ولم السلف وثلاثمائة فشبِعوا وفي بحالها لم تلتصق فصيح المرضى والزمناء واستغنى الفقراء ثم صعدت ولم ينظرون اليها حتى توارت وندم الخواريثون حيث لم ياكلوا منها وقيل انها نزلت اربعين يوماً كانت تنزل يوماً وتنقطع يوماً وامر الله عيسى ان يدعو اليها الفقراء دون الاغنياء ففعل ذلك فاشتد على الاغنياء وحذوا نزولها وشكوا في ذلك وشككوا غيرهم فيها فاحى الله الى عيسى اتى شرطت ان اعذب المكذبين عذاباً لا اعذب به احداً من العالمين فسخ منهم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين رجلاً فاصبحوا خنازير فلما رأى الناس ذلك فرعوا الى عيسى وبكوا وبكى عيسى على الممسوخين فلما ابصرت الخنازير عيسى بكوا وطاقوا به وهو يدعوهم باسمائهم ويشيرون برؤوسهم ولا يقدرين على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا

ذكر رفع المسيح الى السماء ونزوله الى  
أمه وعوده الى السماء

قيل أن عيسى استقبله ناس من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء  
الساحر من الساحرة الفاعل من الفاعلة وقد فوه وأمه فسمع ذلك  
ودعا عليهم فاستجاب الله دعاءه ومسحهم خنازير فلما رأى ذلك  
رأس بنى إسرائيل فرح وخاف وجمع كلمة اليهود على قتله فاجتمعوا  
عليه فسألوه فقال يا معشر اليهود أن الله يبغضكم فغضبوا من  
مقالته وثاروا اليه ليقتلوه فبعث اليه جبرئيل فادخله \* في خوخة  
الى بيت<sup>1</sup> فيها روزنة في سقها فرفعه الى السماء من تلك الـروزنة  
فامر رأس اليهود رجلاً من اصحابه اسمه قطيبانوس<sup>2</sup> ان يدخل اليه  
فيقتله فدخل فلم ير احداً والقى الله عليه شبه المسيح فخرج  
اليهم فظنوه عيسى فقتلوه وصلبوه، وقيل أن عيسى قال لاصحابه  
أيكم يحب أن يلقي عليه شبهى وهو مقتول فقال رجل منهم انا  
يا روح الله فالقى عليه شبهه فقتل وصلب، وقيل أن الذى شبه  
بعيسى وصلب رجل اسرأيلي اسمه يوشع ايضاً، وقيل لما اعلم الله  
المسيح أنه خارج من الدنيا جزع من الموت فدعا الخواريين فصنع  
لهم طعاماً فقال احضرونى الليلة فان لى اليكم حاجة فلما اجتمعوا  
عشاءم وقام يخدمهم فلما فرغوا اخذ يغسل ايديهم بيده ويمسحها  
بثيابه فتعظّموا ذلك وكرهوه فقال من يردّ على الليلة شيئاً ممّا اهنع  
فليس متى فاقروه حتى فرغ من ذلك ثم قال اما ما خدمتكم على  
الطعام وغسلت ايديكم بيدي فليكن لى اسوة فلا يتعظّم بعضكم  
على بعض واما حاجتى الله استغيثكم عليها فتدعون الله لى  
وتجتهدون فى الدعاء ان يؤخر اجلى، فلما نصبوا انفسهم للدعاء  
اخذهم النوم حتى ما يستطيعون الدعاء فجعل يوقظهم ويقول

1) مزخرفة. B. 2) قطيبانوس. A.



رفعني الله اليه ولم يصبني آلا خير وأن هذا شيء شبه لهم وامرهم  
فجمعت له الخواريين فبثهم في الارض رسلاً عن الله وامرهم ان يبلغوا  
عنه ما امره الله به ثم رفعه الله اليه وكساه الريش والبسة النور  
وقطع عنه لذّة الطعام والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم فهو صار  
نسيّاً ملكيّاً سماوياً ارضيّاً، فتفرق الخواريون حيث امرهم فملك الليلة  
الله اهبطه الله فيها في الله تدخّن فيها النصراني، وتعدّى اليهود  
على بقية الخواريين يعذبونهم ويشتمونهم فسمع بذلك ملك الروم  
واسمه هيردوس وكانوا تحت يده وكان صاحب وثن فقيل له ان رجلاً  
كان في بني اسرائيل وكان يفعل الآيات من احياء الموتى وخلق الطير  
من الطين والاخبار عن الغيوب فعدوا<sup>1</sup> عليه فقتلوه وكان يخبرهم  
انه رسول الله فقال الملك وحكم ما منعكم ان تذكروا هذا من امره  
فوالله لو علمت ما خليت بينكم وبينه ثم بعث الى الخواريين فانتزعهم  
من ايدي اليهود وسألهم عن دين عيسى فاخبروه وتابعهم على  
دينهم واستنزل<sup>2</sup> المصلوب الذي شبه لهم فغيبه واخذ الخشب الذي  
صلب عليها فكرمها وصانها وعدا على بني اسرائيل فقتل منهم  
قتلى كثيرة فمن هناك كان اصل النصرانية في الروم، وقيل كان هذا  
الملك هيردوس ينوب عن ملك الروم الاعظم الملقب قيصر واسمه  
طيماريوس وكان هذا ايضاً يسمى ملكاً وكان ملك طيماريوس ثلاثاً  
وعشرين سنة منها الى ارتفاع المسيح ثمانى عشرة سنة وأياماً  
ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح الى  
عهد نبينا محمد صلعم

زعموا ان ملك الشام جميعه صار بعد طيماريوس الى ولده جايوس  
وكان ملكه اربع سنين ثم ملك بعده ابن<sup>3</sup> له آخر اسمه قلوديوس  
اربعة عشرة سنة ثم ملك بعده نيرون الذي قتل فطرس ودولس

أخ. A. <sup>3</sup> جرجس. C. P. add. <sup>2</sup> وقد عدوا. A. <sup>1</sup>

فصلبهما منكمسين اربع عشرة سنة ثم ملك بعده بوطلايس اربعة اشهر ثم ملك اسفسيانوس وهذا الذى وجه ابنه طيطوس الى البيت المقدس فهدمه وقتل من بنى اسرائيل غضبا<sup>١</sup> للمسيح ثم ملك ابنه طيطوس ثم ملك اخوه دومطيانوس ست عشرة سنة ثم ملك بعده نارواس ست سنين ثم ملك من بعده طرايانوس تسع عشرة سنة ثم ملك بعده هدريانوس احدى وعشرين سنة ثم ملك من بعده انطونينوس بن بطيانوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك مرقوس واولاده تسع عشرة سنة ثم ملك بعده قومودوس ثلاث عشرة سنة ثم ملك من بعده فرطيناجوس ست اشهر ثم ملك بعده سباروش اربع عشرة سنة ثم ملك بعده انطينانوس سبع سنين ثم ملك من بعده مرقيانوس ست سنين ثم ملك من بعده انطينانوس اربع سنين وفى ملكه مات جالينوس الطبيب ثم ملك الحسندروس ثلاث عشرة سنة ثم ملك مكسيميانوس ثلاث سنين ثم ملك جورديانوس ست سنين ثم فيلفوس سبع سنين ثم ملك داقبوس ست سنين ثم ملك قالوس ست سنين ثم ملك والريانوس وقالينوس خمس عشرة سنة ثم ملك قلوديوس سنة ثم ملك قريطاليوس شهرين ثم ملك اورليانوس خمس سنين ثم ملك طيقطوس ست اشهر ثم ملك فولورنوس خمسة وعشرين يوماً ثم ملك فروبوس ست سنين ثم دقلطيانوس ست سنين ثم ملك مخسيميانوس عشرين سنة ثم قسطنطين ثلاثين سنة ثم ملك يليانوس سنتين ثم ملك يوبانوس سنة ثم ملك والنطيانوس وخرطيانوس عشر سنين ثم ملك خرطيانوس والنطيانوس الصغير سنة ثم ملك تيداسيس الاكبر سبع عشرة سنة ثم ارقاديوس وانوريوس عشرين سنة ثم ملك تيداسيس الاصغر والنطيانوس ست عشرة سنة ثم ملك مرقيانوس سبع سنين ثم لاو ست عشرة

<sup>١</sup>) B. تعصبا.



سنة ثم ملك زانون ثمانى عشرة سنة ثم ملك انسطاس سبعا وعشرين سنة ثم ملك يوستنيانوس تسع<sup>١</sup> سنين ثم ملك يوستنيانوس الشيخ عشرين سنة ثم ملك يوستينس اثنى عشرة سنة ثم ملك طيماربوس ست سنين ثم مريقيش وتاداسيس ابنة عشرين سنة ثم ملك فوفا الذى قُتل سبع سنين وستة اشهر ثم هرقل الذى كتب اليه النبى صلعم ثلاث سنين، فن لدن عمر البيت المقدس بعد ان اخربه بخت نصر الى الهاجرة على قولهم الف سنة ونيف ومن ملك الاسكندر اليها تسعاية ونيف وعشرون سنة فن ذلك من وقت ظهوره الى مولد عيسى عم ثلاثماية سنة وثلاث سنين ومن مولده الى ارتفاعه اثنتان وثلاثون سنة ومن وقت ارتفاعه الى الهاجرة خمماية وخمس وثمانون سنة واشهر، هذا الذى ذكره ابو جعفر من عدد ملوك الروم وقد اخلى ذكرهم عن شىء من الحوادث التى كانت فى ايامهم وقد سطرها غير من العلماء بالتاريخ وخالفه فى كثير منهم ووافقه فى الباقي مع مخالفة الاسم وازضاف الى اسمائهم ذكر شىء من الحوادث فى ايامهم وانا اذكره مختصرا ان شاء الله ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات فالطبقة الاولى الصابيون

ذكر غير واحد من علماء التاريخ ان الروم غلبت اليونان وهم ولد صوفير<sup>٢</sup> والاسراييليون يدعون ان صوفير<sup>٢</sup> هو الاصغر بن نفر<sup>٣</sup> بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وكانوا ينزلون رومية قبل غلبتهم على اليونان وكانوا يدينون قبل النصرانية بمذهب الصابيين ولهم اصنام يعبدونها على عادة الصابيين فكان اول ملوكهم يرومية غالبيوس وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وقيل كان ملك قبله روملس وارمانوس ولها بنياها واليهما نسبت واضيف الروم اليها وانما غالبيوس اول من يعد فى التاريخ لشهرته ثم ملك بعده يوليوس اربع سنين

<sup>١</sup>) A. et B. سبع. <sup>٢</sup>) A. صوفير. <sup>٣</sup>) C. P. et A. sine punctis; B. cui superscriptum est.

وأربعة أشهر ثم ملك أوغسطس ومعناه الصبأ وهو أول من سمي  
قيصر وتفسير ذلك أنه شق عنه بطن أمه لأنها ماتت وهي حامل  
به فأخرج من بطنها ثم صار ذلك لقباً لملوكهم وكان ملكه ستاً  
وخمسين سنة وخمسة أشهر وأكثر المؤرخين يبتدئون باسمه لأنه أول  
من خرج من رومية وسير للجنود برّاً وبحراً وغزا اليونانيين واستولى  
على ملكهم وقتل قلوبطرة آخر ملوكهم واستولى على الاسكندرية ونقل  
ما فيها الى رومية وملك الشام وضمها لملك اليونانيين ودخلوا في  
الروم واستخلف على البيت المقدس هيردوس بن انطيقوس ولاتنتين  
وأربعين سنة من ملكه كانت ولادة المسيح وهو الذي بنى قيصرية،  
ثم ملك بعده طيباريوس ثلاثاً وعشرين سنة وهو الذي بنى مدينة  
طبرية فاضيفت اليه وعربها العرب اليه وفي ملكه رفع المسيح عم  
وملك بعد رفعه ثلاث سنين، ثم ملك بعده ابنه غايوس أربع  
سنين وهو الذي قتل اصطفنوس رئيس الشمامسة عند النصارى  
ويعقوب اخا يوحنا بن زبدي وهما من الخواريين وقتل خلقاً من  
النصارى وهو أول الملوك من عباد الاصنام قتل النصارى، ثم ملك  
كلوديوس بن طيباريوس أربع عشرة سنة وفي ملكه حبس شمعون  
الصفى ثم خلص شمعون من الحبس وسار الى انطاكية فدعا الى  
النصرانية ثم سار الى رومية فدعا أهلها أيضاً فاجابته زوجة الملك  
وسارت الى البيت المقدس واخرجت الخشبة التي تزعم النصارى أن  
المسيح صلب عليها وكانت في ايدي اليهود فاخذتها وردتها الى  
النصارى، ثم ملك نيرون ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وفي آخر  
ملكه قتل بطرس وبولس بمدينة رومية وصلبهما منكسين وفي أيامه  
ظفرت اليهود بيعقوب بن يوسف وهو أول الاساقفة بالبيت المقدس  
فقتلوه واخذوا خشبة الصليب فدفنوها وفي أيامه كان مارينوس الحكيم  
صاحب كتاب الجغرافيا في صورة الارض، ثم ملك بعده غلباس  
سبعة أشهر ثم ملك اوثون ثلاثة أشهر ثم ملك بيطاليس احد عشر

شهرًا ثم ملك اسباسيانوس سبع سنين وسبعة اشهر وفي أيامه خالف  
اهل البيت المقدس قيصر فحصرهم وافتتح المدينة عنوة وقتل كثيرًا  
من اهلها من اليهود والنصارى وعمهم الازدى في أيامه ، ثم ملك  
ابنه طيطوس سنتين وثلاثة اشهر وفي أيامه اظهر مرقيون مقاتله  
بالانين وهما للخير والشر وبعد ثالث بينهما واليه ينسب المرقونية  
وهو من اهل حران ، ثم ملك دومطيانوش بن اسباسيانوس خمس  
عشرة سنة وعشرة اشهر ولتسع سنين من ملكه نفى يوحنا الخوارى  
كاتب الانجيل الى جزيرة في البحر ثم رده ، ثم ملك نرواس سنة  
 وخمسة اشهر ثم ملك طرايانوس تسع عشرة سنة وفي السادسة من  
ملكه تنوق يوحنا كاتب الانجيل بمدينة انسيس ثم ملك ايليا  
انديريانوس عشرين سنة وقتل من اليهود والنصارى خلقًا كثيرًا  
لخلاف كان منهم عليه واخرب البيت المقدس وهو آخر خرابه فلما  
مضى من ملكه ثمان سنين عمه ايضًا وسماه ايليا فبقى الاسم  
عليه فكان قبل ذلك يسمى اورشلم واسكن المدينة جماعة من الروم  
واليونان وبنى هيكلًا عظيمًا للزهرة وكان على البنين فهدم من اعلاه  
كثير وهو باق يومنا هذا وهو سنة ثلاث وستماية وقد رأيتُه وهو  
يحكم البناء ولا ادرى كيف نُسب الى داوود وقد بنى بعده بدهر  
طويل على آتني سمعتُ بالبيت المقدس من جماعة يذكرون ان  
داوود بناه وكان يتفرغ فيه لعبادته ، وفي أيام هذا الملك كان ساقيدس  
الفيلسوف الصامت ، ثم ملك انطنينس بيوس اثنتين وعشرين  
سنة وفي أيامه كان بطلميوس صاحب المجسطى والجغرافيا وغيرها وقيل  
انه من ولد قلوديوس ولهذا قيل له القلوذى نسبة اليه وهو السادس  
من ملوك الروم ودليل كونه في هذا الزمان وليس من ملوك اليونان  
انه ذكر في كتاب المجسطى انه رصد الشمس بالاسكندرية سنة  
ثمانماية وثمانين لبخت نصر وكان من ملك بخت نصر الى قتل  
دارا اربعمائة وتسع وعشرون سنة وثلثمائة وستة عشر يومًا ومن

فتسل دارا الى زوال ملك قلوبطرة الملكة آخر ملوك اليونان على يد  
 اوغسطس مايتا سنة وست وثمانون سنة ومنذ غلبة اوغسطس الى  
 انطونيوس مائة وسبع وستون<sup>١</sup> سنة فند ملك بخت نصر الى اديانوس  
 ثمانمائة وثلاث وثمانون سنة تقريبا وهذا موافق لما حكاه  
 بطليموس قال ومن زعم انه ابن قلوبطرة آخر ملوك اليونانيين فقد  
 ابطل ذكر هذا بعض العلماء بالتاريخ وعد ملوك اليونان وذكر  
 مدة ملكهم على ما قال ، واما ابو جعفر الطبري فانه ذكر في مدة  
 ملكهم مائتي سنة وسبعا وعشرين سنة على ما تقدم ذكره ، ثم ملك  
 بعده مرقس ويسمى اورليوس تسع عشرة سنة وفي ملكه اظهر ابن  
 ديصان مقاتله وكان اسقفا بالرها وهو من القيايلين بالاثنيين ونسب  
 الى نهر على باب الرها يسمى ديصان وجد عليه منبوتا وبني على  
 هذا النهر كنيسة ، ثم ملك قومودوس اثنتي عشرة سنة وفي ايامه  
 كان جالينوس قد ادرك بطليموس القلودي وكان دين النصرانية قد  
 ظهر في ايامه وذكر في كتابه في جوامع كتاب افلاطون في السياسة ،  
 ثم ولد برطينقش ثلاثة اشهر ثم ملك يولييانوس شهرين ثم ملك  
 سيوارس سبع عشرة سنة وشمل اليهود والنصارى في ايامه القتل  
 والتشريد وبني بالاسكندرية هيكلًا عظيمًا سماه هيكل الالهة ، ثم  
 ملك انطونيوس ست سنين ثم ملك مقرونبيوس سنة وشهرين ثم  
 ملك انطونيوس الثاني اربع سنين ثم ملك الاكصندروس ويلقب  
 مامياس ثلاث عشرة سنة ثم ملك مقسميانوس ثلاث سنين ثم ملك  
 مقسموس ثلاثة اشهر ثم ملك غرديانوس ست سنين ثم ملك فيلبوس  
 ست سنين وتنصر وترك دين الصابيين وتبعه كثير من اهل مملكته  
 واختلفوا لذلك وكان فيمن خالفه بطريقف يقال له داقبيوس قتل  
 فيلبوس واستولى على الملك ثم ملك بعد فيلبس داقبيوس سنتين

<sup>١</sup>) A. et B. وسبعون.

وتتبع النصارى فهرب منه اصحاب الكهف الى غار في جبل شرق مدينة افسيس وقد خربت المدينة وكان لبيتهم فيه مائة<sup>١</sup> وخمسين سنة وهذا باطل لانه على هذا السياق من حيث رفع المسيح الى الآن نحو مائتي سنة وخمس عشرة سنة وكان لبيت اصحاب الكهف على ما نطق به القرآن المجيد ثلاثمائة وسبع سنين وازدادوا تسعاً فذلك خمسمائة سنة واربع وعشرون سنة فعلى هذا يكون ظهورهم قبل الاسلام بنحو ستين سنة وقد ذكرنا من لدن ظهورهم الى الهجرة زيادة على مائتي سنة فهذه الجلة اكثر من الفترة بين المسيح والنبي عليهما الصلوة والسلام الا ان هذا الناقل قد ذكر ان غيبتهم كانت مائة وخمسين سنة على ما نراه مذكوراً وفيه مخالفة للقرآن ولو لا نص القرآن لكان استقام له ما يريد، ثم ملك بعده غلبوس سنتين وكان شريكه في الملك يولييانوس ملك خمس عشرة سنة ثم ملك قلوديوس ثم ملك ابنه اورليانوس ست سنين ثم ملك طافستوس واخوه فورس تسعة اشهر ثم بروبس تسع سنين ثم ملك فاروس سنتين وخمسة اشهر ثم ملك دقلطيانوس سبع عشرة سنة ثم ملك مقسمانوس وشاركه مقسنطيوس ثم اقتتلا فاقتسما الملك فلك الاب على الشام وبلاد الجزيرة وبعض الروم وملك الابن رومية وما اتصل بها من ارض الفرنج وملك تسع سنين وتملك معهما قسطنس ابو قسطنطين بلاد بونطيا وما يليها وه نواحي القسطنطينية ولم تكن بنيت حينئذ ثم مات قسطنس وملك بعده ابنه قسطنطين المعروف بانه هيلاني وهو الذي تنصّر قال ومن اول ملوك الروم الى هاهنا كانوا شبيهاً بملوك الطوائف لا ينصبط عددهم وقد اختلف الناس فيهم كاختلافهم في ملوك الطوائف واتما الذي يعول عليه من قسطنطين الى هرقل الذي بعث محمد صلعم في

<sup>١</sup>) ثلاث مائة B.

أيامهم ولقد صدق قاييل هذا فان فيه من الاختلاف والتناقض ما ذكرنا بعضه عند ذكر دقيوس واصحاب الكهف ولهذه العلة لم يذكر الطبري اصحاب الكهف في زمان أي الملوك كانوا وأما ذكرناه نحن لما في أيام الملوك من الحوادث ٥ -

#### الطبقة الثانية من ملوك الروم المنتصرة

ثم ملك قسطنطين المعروف بأمه هيلاني في جميع بلاد الروم وجرى بينه وبين مقسيمانوس وابنه حروب كثيرة فلما ماتا استولى على الملك وتفرّد به وكان ملكه ثلاثاً وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وهو الذي تنصر من ملوك الروم وقاتل عليها حتى قبلها الناس ودانوا بها الى هذا الوقت، وقد اختلفوا في سبب تنصره فقيل أنه كان به برص وارادوا نزعته<sup>١</sup> فاشار عليه بعض وزاياه ممن كان يكتنم النصرانية باحداث دين يقاتل عليه ثم حسن له النصرانية ليساعده من دان به ففعل ذلك فتبعه النصارى من الروم مع اصحابه وخاصته ففوى بهم وقهر من خالفه وقيل أنه سير عساكر على اسماء اصنامهم فانهمزمت العساكر وكان لهم سبعة اصنام على اسماء الكواكب السبعة على عادة الصابيين فقال له وزير له يكتنم النصرانية في هذا وازرى بالاصنام واشار عليه بالنصرانية فاجابه فظفر ودام ملكه وقيل غير ذلك، وهو الذي بنى مدينة القسطنطينية لثلاث سنين خلت من ملكه بمكانها الآن اختاره لخصانته وهى على الخليج الآخذ من البحر الاسود<sup>٢</sup> الى بحر الروم والمدينة على البر المتصل برومية وبلاد الفرنج والاندلس والروم تسميها استنبول يعنى مدينة الملك، ولعشرين سنة مضت من ملكه كان السنهودس الاول بمدينة نيقية من بلاد الروم ومعناه الاجتماع فيه الغان وثمانية واربعون اسقفًا فاختار منهم ثلاثماية وثمانية عشر اسقفًا متفقين غير مختلفين

١) الخزر. B. ٢) B. ١٥٤.

فحرموا له اريوس الاسكندراني الذي يضاف اليه الاريوسية من  
النصارى ووضع شرايع النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذا  
الجمع بطرق الاسكندرية، وفي السنة السابعة من ملكه سارت امه  
هيلاني الرهاوية كان ابوه سباها من الرهاء فاولدها هذا الملك فسارت  
الى البيت المقدس واخرجت للخدمة وتزوجت النصارى ان المسيح  
صلب عليها وجعلت ذلك اليوم عيداً فهو عيد الصليب وبنت  
الكنيسة المعروفة بقمامة وتسمى القيامة وهى الى وقتنا هذا تحجها  
انواع النصارى وقيل كان مسيرها بعد ذلك لان ابنها دان بالنصرانية  
فى قول بعضهم بعد عشرين سنة من ملكه وفى السنة الحادية والعشرين  
من ملكه طبف جميع ممالكه بالبيع هو وامه منها كنيسة حص  
وكنيسة الرهاء وهى من العجايب، ثم ملك بعده قسطنطين انطاكية  
اربعا وعشرين سنة بعهد من ابيه اليه وسلم اليه القسطنطينية  
والى اخيه قسطنس انطاكية والشام ومصر والجزيرة والى اخيه قسطنس  
رومية وما يليها من بلاد الفرنج والصقالبة واخذ عليهما المواثيق  
بالانقياد لآخيهما قسطنطين، ثم ملك بعده يوليانوس بن اخيه  
سنتين وكان يدين بمذهب الصابئين وخفى ذلك فلما ملك اظهرها  
وخرّب البيع وقتل النصارى وهو الذى سار الى العراق ايام سابور  
ابن اردشير فقتل بسهم غرب وقد ذكر ابو جعفر خبر هذا الملك  
مع سابور بن الاكتاف وهو بعد سابور بن اردشير، ثم ملك  
بعده يوليانوس سنة وعاد اظهر دين النصرانية ودان بها وعاد عن  
العراق، ثم ملك بعده ولنطيوش اثنتى عشر سنة وخمسة اشهر  
ثم ملك والنس ثلاث سنين وثلاثة اشهر ثم ملك والفطيانوس ثلاث  
سنين ثم ملك تدوس الكبير ومعناه عطية الله تسع عشرة سنة  
وفى ملكه كان السنهدوس الثانى بمدينة القسطنطينية اجتمع فيه  
مائة وخمسون اسقفا لعنوا مقدونس واشياعه وكان فيه بطرق  
الاسكندرية وبطرق انطاكية وبطرق البيت المقدس والمدن الله يكون

فيها كراسى البطريرك اربع احداها رومانية وهى لبطرس الحواري  
والثاني الاسكندرية وهى لمقس احد اصحاب الاناجيل الاربعة والثالثة  
القسطنطينية والرابعة انطاكية وهى لبطرس ايضاً، ولثمان سنين من  
ملكه ظهر اصحاب الكهف، ثم ملك بعده ارقاديوس بن تدوس  
ثلاث عشرة سنة ثم ملك تدوس الصغير بن تدوس الكبير اثنتين  
واربعين سنة ولاحدى وعشرين سنة من ملكه كان السنهدوس الثالث  
بمدينة افسس وحضر هذا الجمع مايتا اسقف وكان سببه ما ظهر  
من نسطورس بطريرك القسطنطينية وهو رأس النسطورية من النصارى  
من مخالفة مذهبهم فلعنوه ونفوه فصار الى صعيد مصر فاقام ببلاد  
اخميم ومات بقرية يقال لها سيصلح<sup>1</sup> وكثر اتباعه وصار بسبب  
ذلك بينهم وبين مخالفيهم حرب وقتال ثم دثرت مقالاته الى ان  
احياها برصوما مطران نصيبين قديماً ومن الحجايب ان الشهرستاني  
مصنف كتاب نهاية الاقدام فى الاصول ومصنف كتاب الملل والنحل  
فى ذكر المذاهب والآراء القديمة والجديدة ذكر فيه ان نسطور كان  
ايام المامون وهذا تفرد به ولا اعلم له فى ذلك موافقاً، ثم ملك  
بعده مرقيان ست سنين وفى اول سنة من ملكه كان السنهدوس  
الرابع على تسقرس بطريرك القسطنطينية اجتمع فيه ثلاثمائة وثلاثون  
اسقفاً وفى هذا الجمع خالفت البيعونية ساير النصارى، ثم ملك  
ليون الكبير ست عشرة سنة ثم ملك ليون الصغير سنة وكان  
يعقوبى المذهب ثم ملك زينون سبع سنين وكان يعقوبياً فزهد فى  
الملك فاستخلف ابنه له فهلك فعاد الى الملك ثم ملك نسطاس  
سبعاً وعشرين سنة وكان يعقوبى المذهب وهو الذى بنى عمورية  
فلما حفر اساسها اصاب فيه مألأ وفى بالنفقة على بنائها وفصل منه  
شئ بنى به بيعة وديرة، ثم ملك يوسطين سبع سنين واكثر القتل

<sup>1</sup>) A. et B. سيفلح.



في اليعقوبية، ثم ملك يوسطانوس تسعاً وعشرين سنة وبنى بالرهاة كنيسة عجيبة وفي أيامه كان السنهدوس الخامس بالقسطنطينية فحرموا ادريجا أسقف منبج لقوله بتناسخ الارواح في اجساد الحيوان وان الله يفعل ذلك جزاء لما ارتكبوه وفي أيامه كان بين اليعاقبة والملكية بيلاد مصر فتن وفي أيامه ثار اليهود بالبيت المقدس وجبل الخليل على النصارى فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وبنى الملك من البيع والديرة شيئاً كثيراً ثم ملك يوسطينوس ثلاث عشرة سنة وفي أيامه كان كسرى انوشروان ثم ملك طباريوس ثلاث سنين وثمانية اشهر وكان بينه وبين انوشروان مراسلات ومهاداة وكان مغرى بالبناء وتحسينه وتزيينه، ثم ملك موريق عشرين سنة واربعة اشهر وفي أيامه ظهر رجل من اهل مدينة حماة يعرف بمارون اليه تنسب المارونية من النصارى واحداث رأياً يخالف من تقدمه وتبعه خلق كثير بالشام ثم اتهم انقضوا ولم يعرف الآن منهم احد، وهذا موريق هو الذى قصده كسرى ابرويز حين انهزم من بهرام جوبين<sup>1</sup> فوجه ابنته وامته بعساكره واعاده الى ملكه على ما ذكره ان شاء الله، ثم ملك بعده فوقاس وكان من بطارقة موريق ثوبت به فاغتاله فقتله وملك الروم بعده وكان ملكه ثمان سنين واربعة اشهر ومما ملك يتبع ولد موريق وحاشيته بالقتل فلما بلغ ذلك ابرويز غضب وسير الجنود الى الشام ومصر فاحتوى عليهما وقتلوا من النصارى خلقاً كثيراً وسير ذلك عند ذكر ابرويز، ثم ملك هرقل وكان سبب ملكه ان عساكر الفرس لما فتكت في الروم ساروا حتى نزلوا على خليج القسطنطينية وحاصروها وكان هرقل يحمل الميرة في البحر الى اهلها فحسن موقع ذلك من الروم وبانت شهامته وشجاعته

<sup>1</sup> جور. B.

واحبه السروم فحملهم على الفتك بفوقاس وذكرهم سوء آثاره ففعلوا ذلك وقتلوه وملكوا عليهم هرقل ٥

### ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة

فاولهم هرقل قد ذكر سبب ملكه وكان مدة ملكه خمساً وعشرين سنة وقيل احدى وثلاثين سنة وفي أيامه كان النبي صلعم ومنه ملك المسلمون الشام، ثم ملك بعده ابنه قسطنطين وقيل هو ابن اخيه قسطنطين وكان ملكه تسع سنين وستة أشهر وسيرد خبره عند ذكر غزاة الصواري ان شاء الله، وفي أيامه كان السنهدوس السادس على لعن رجل يقال له قورس الاسكندري خالف الملكية ووافق المارونية، ثم ملك بعده ابنه قسطا خمس عشرة سنة في خلافة عليّ عم معاوية ثم ملك هرقل الاصغر بن قسطنطين اربع سنين وثلاثة أشهر ثم ملك قسطنطين بن قسطا ثلاث عشرة سنة بعض أيام معاوية وأيام يزيد وابنه معاوية ومروان بن الحكم وصدرًا من أيام عبد الملك، ثم ملك اسطينان المعروف بالاخرم تسع سنين أيام عبد الملك ثم خلعه الروم وخرموا انفه وحمل الى بعض الجزاير فهرب ولحق بملك للخر واستنجد به فلم ينجده فانتقل الى ملك برجان ثم ملك بعده لونطش ثلاث سنين أيام عبد الملك ثم ترك الملك وترقب ثم ملك السمين المعروف بالطرسوسي سبع سنين فقصده اسطينان ومعه برجان وجرى بينهما حروب كثيرة وظفر به اسطينان وخلعه وعاد الى ملكه فكان ذلك أيام الوليد بن عبد الملك واستقر اسطينان وكان قد شرط لملك برجان ان يحمل اليه خراجًا كل سنة فعسف الروم وقتل بها خلقًا كثيرًا فاجتمعوا عليه وقتلوه فكان ملكه الثاني سنتين ونصفًا وكان قتله أول دولة سليمان ابن عبد الملك ثم ملك نسطاس بن فيلغوس وكان في أيامه اختلاف بين الروم فخلعوه ونفوه، ثم ملك تيدوس المعروف بالارمني في أيام سليمان بن عبد الملك ايضًا وهو الذي حصره مسلمة بن عبد

الملك، ثم ملك بعده اليون بن قسطنطين لصعفه عن الملك وضمن  
 اليون للروم ردّ المسلمين عن القسطنطينية فلُكوه فكان ملكه ستاً  
 وعشرين سنة ومات في السنة التي ببيع فيها الوليد بن يزيد بن  
 عبد الملك، ثم ملك بعده ابنه قسطنطين احدى وعشرين سنة  
 وفي أيامه انقضت الدولة الاموية وتوفّي لعشر سنين مضت من أيام  
 منصور، ثم ملك بعده ابنه اليون تسع عشرة سنة واربعة اشهر  
 بقية أيام منصور وتوفّي في خلافة المهديّ، ثمّ ملك بعده ربي  
 امرأة اليون بن قسطنطين ومعها ابنها قسطنطين بن اليون وفي  
 تدبير الامر بقية أيام المهديّ والهادي وصدرًا من خلافة الرشيد  
 فلما كبر ابنها افسد ما بينه وبين الرشيد وكانت أمه مهاندة له  
 فقصد الرشيد وجرى له معه وقعة فانهزم وكان يؤخذ فكاحلته أمه  
 وانفردت بالملك بعده خمس سنين وهادنت الرشيد، ثم ملك بعدها  
 نقفور اخذ الملك منها وكان ملكه سبع سنين وثلاثة اشهر وهو  
 نقفور بن استبراق وكنت قد رايتُه مضبوطًا بكثير من الكتب  
 بسكون القاف حتّى رايت رجلاً زعم ان اسمه نقفور بفتح القاف  
 وعهد نقفور الى ابنه استبراق بالملك بعده وهو أول من فعل ذلك  
 في الروم ولم يكن يُعرف قبله وكانت ملوك الروم قبل نقفور تحلق  
 لحاها وكذلك ملوك الفرس فلم يفعلوا نقفور وكانت ملوك الروم  
 قبله تكتب من فلان ملك النصرانية فكتب نقفور من فلان ملك  
 الروم وقال لست ملك النصرانية كلّها وكانت الروم تسمّى العرب  
 سارقوس يعنى عبيد سارة بسبب هاجر أم اسماعيل فنهال عن  
 ذلك وجرى بين نقفور وبين برجان حرب سنة ثلاث وتسعين  
 ومائة فقتل فيها، ثمّ ملك بعده ابنه استبراق بعهد من ابيه اليه  
 وكان ملكه شهرين ثمّ ملك بعده ميخائيل بن جرجس وهو ابن  
 عمّ نقفور وقيل ابن استبراق وكان ملكه سنتين في أيام الامين وقيل  
 اكثر من ذلك فوثب به اليون المعروف بالبطاريق وغلب على الامر

وحبسه ثم ملك بعده اليون البطريق سبع سنين وثلاثة اشهر فوثب به اصحاب ميخائيل في خلاص صاحبهم وقتل اليون ثم فتح لهم ذلك وعاد ميخائيل الى الملك وقيل انه كان قد ترهب ايام اليون وكان ملكه هذه الدفعة الثانية تسع سنين وقيل اكثر من ذلك، ثم ملك بعده ابنه توفيل بن ميخائيل اربع عشرة سنة وهو الذى فتح زبطرة وسار المعتصم بسبب ذلك وفتح عمورية وكان موته ايام الوائف، ثم ملك بعده ابنه ميخائيل ثمانيا وعشرين سنة وكانت امه تدبر الملك معه واراد قتلها فترقبت وخرج عليه رجل من اهل عمورية من ابناء الملوك السالفة يعرف بابن بقراط فلقبه ميخائيل فيمن عنده من اسارى المسلمين فظفر به ميخائيل فثل به ثم خرج عليه بسيل الصقلي فاستولى على الملك وقتل ميخائيل سنة ثلاث وخمسين ومائتين، ثم ملك بعده بسيل الصقلي عشرين سنة ايام المعتز والمهتدى وصدرًا من ايام المعتمد وكانت امه صقليّة فنسب اليها، وقد غلط حمزة الاصفهاني فيه فقال عند ذكر ميخائيل ثم انتقل الملك عن الروم وصار في الصقل فقتله بسيل الصقلي ظنًا منه ان اباه كان صقليًا، ثم ملك بعده ابنه اليون بن بسيل ستًا وعشرين سنة ايام المعتمد والمعتضد والمكتفى وصدرًا من ايام المقتدر وقيل ان وفاته كانت سنة سبع وتسعين ومائتين، ثم ملك اخوه الاكسندروس سنة وشهرين ومات بالدبيلة وقيل انه اغتيل لسوء سيرته، ثم ملك بعده قسطنطين ابن اليون وهو صبي وتولى الامر له بطريق بطريق البحر واسمه ارمانوس وشرط على نفسه شروطًا منها انه لا يطلب الملك ولا يلبس التاج لا هو ولا احد من اولاده فلم يمض غير سنين حتى خوطب هو واولاده بالملوك وجلس مع قسطنطين على السرير وكان له ثلاثة

١) B. تبصها.

من الولد فخصى احدهم وجعله بطرقاً ليامن من المنازعة فان  
البطرق يحكم على الملك فبقى على حاله الى سنة ثلاثين وثلاثمائة<sup>١</sup>  
من الهجرة فاتفق ابنه مع قسطنطين الملك على ازالة ابيهما فدخل  
عليه وقبضاه وسيّراه الى دير له في جزيرة بالقرب من القسطنطينية  
واقام ولداه مع قسطنطين نحو اربعين يوماً وارادا القتل به فسبقهما  
الى ذلك وقبض عليهما وسيّرها الى جزيرتين في البحر فوثب احدهما  
بالموكل به فقتله واخذاه اهل تلك الجزيرة فقتلوه وارسلوا رأسه الى  
قسطنطين الملك فجزع لقتله ، وأما ارمانوس فإنه مات بعد اربع  
سنيين من تهرّبه ودام ملك قسطنطين بقية أيام المقتدر والقاهر  
والراضي والمستكفي وبعض أيام المطيع ثم خرج على قسطنطين  
هذا قسطنطين بن اندرونقس وكان أبوه قد توجه الى المكتفى  
سنة اربع وتسعين ومائتين واسلم على يده وتوفى فهرب ابنه هذا  
على طريق ارمينية واذربايجان الى بلاد الروم فاجتمع عليه خلق  
كثير وكثر اتباعه فسار الى القسطنطينية ونازع الملك قسطنطين في  
ملكه وذلك سنة احدى وثلاثمائة فظفر به الملك فقتله ، وخرج  
عن طاعته ايضاً صاحب رومية وفي كرسى ملك الافرنج وتسمى  
بالملك ولبس ثياب الملوك وكانوا قبل ذلك يطيعون ملوك الروم  
احكام القسطنطينية ويصدرون عن امرهم فلما كان سنة اربعين  
وثلاثمائة قوى ملك رومية فخرج عن طاعته فارسل اليه قسطنطين  
العساكر يقاتلونه ومن معه من الفرنج فالتقوا واقتتلوا فانهزمت الروم  
وعادت الى القسطنطينية منكوبة<sup>٢</sup> فكف حينئذ قسطنطين عن  
معارضته ورضى بالمسالمة وجرى بينهما مصاهرة فزوج قسطنطين ابنه  
ارمانوس بابنة ملك رومية ولم يزل امر الافرنج بعد هذا يقوى  
ويزداد ويتسع ملكهم كالاستيلاء على بعض بلاد الاندلس على ما

١) Codd. ومايتين. ٢) B. مكسورين.

نذكره واخذهم جزيرة صقلية وبلاد ساحل الشام والبيت المقدس على ما نذكره وفي آخر الامر ملكوا القسطنطينية سنة احدى وستماية على ما نذكره ان شاء الله ، ومما ينبغي ان يلحق بهذا ان الطوايف من التتر اجتمعت منهم الباجناك والباختي وغيرهم وقصدوا مدينة الروم قديمة تسمى وليدر<sup>١</sup> سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية وحصروها فبلغ خبرهم الى ارمانوس فسير اليهم عسكريا كثيفا فيهم من المنتصرة اثنا عشر الفا فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم الروم واستولى الترك على المدينة وخرّبوها بعد ان اكثروا القتل فيها والسبي والنهب ثم ساروا الى القسطنطينية وحصروها اربعين يوما واغاروا على بلاد الروم واتصلت غاراتهم الى بلاد الافرنج ثم عادوا راجعين ٥

ذكر وصول قبائل العرب الى العراق ونزولهم لليرة

قال ابن الكلبي لما مات بخت نصر انضم الذين اسكنهم لليرة من العرب الى اهل الانبار وبقيت لليرة خرابا دهرًا طويلا واهلها بالانبار لا يطلع عليهم قادم<sup>٢</sup> من العرب فلما كثر اولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ومزقتهم للحروب خرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف<sup>٣</sup> الشام وافلت منهم قبائل حتى نزلوا بالبحرين وبها جماعة من الازد وكان الذين اقبلوا من تهامة مالك وعمر بن ابي فهم بن تميم بن اسد بن وبرة بن قضاة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والليقاد بن الحنف بن عمير بن قبيص بن معد بن عدنان في قبيص<sup>٤</sup> كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن الطمّان بن عوذ مناة ابن يقدم بن اقصى بن دعي بن اياذ بن نزار بن معد بن عدنان وغيره من اياذ فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتحالفوا على التّنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التناصر والتساعد فصاروا يدا

١) B. وليمدر. ٢) B. قادة. ٣) Codd. ومشارف. ٤) B.

واحدة وضعتهم اسم تنوخ وتنخ عليهم بطون من نمارة بن خم ودعا مالك بن زهير جذيمة الابرش بن مالك بن فهم بن غنم بن اوس<sup>١</sup> الاردي الى التنوخ معه وزوجه اخته لميس فتنخ جذيمة وكان اجتماعهم ايام ملوك الطوايف وانما سمو ملوك الطوايف لان كل ملك منهم كان ملكه على طائفة قليلة من الارض ، قال ثر تطلعت انفس من كان بالبحرين الى ريف العراق فطمعوا في ان يغلبوا الاعاجم في ما يلي بلاد العرب او مشاركتهم فيه لاختلاف بين ملوك الطوايف فاجمعوا على المسير الى العراق فكان اول من يطلع منهم للحقاد بن الحنف في جماعة من قومه واخلاق من الناس فوجدوا الارمانيين وهم الذين ملكوا ارض بابل وما يليها الى ناحية الموصل يقاتلون الاردوانيين وهم ملوك الطوايف وهو ما بين نقر وفي قرية من سواد العراق الى الابلّة فدفعوهم عن بلادهم والارمانيون من بقايا ارم فلهذا سمو الارمانيين وهم نبط السواد ثر طلع مالك وعمرو ابنا فهم بن تميم الله وغيرهم من تنوخ الى الانبار على ملك الارمانيين وطلع نمارة ومن معه الى نقر على ملك الاردوانيين وكان لا يدينون للاعاجم حتى قدمها تبع وهو اسعد ابو كوب \* بن مليكيكرب<sup>٢</sup> في جيوشه فحلف بها من لم يكن فيه قوة من عسكره وسار تبع ثر رجع اليهم فاقروهم على حالهم ورجع الى اليمن وفيهم من كل القبائل ونزلت تنوخ من الانبار الى الحيرة في الاخبية لا يسكنون بيوت المدر وكان اول من ملك منهم مالك بن فهم وكان منزله مما يلي الانبار ثر مات مالك فملك بعده اخوه عمرو بن فهم بن غنم بن اوس<sup>١</sup> الاردي ثر مات فملك بعده جذيمة الابرش بن فهم وقيل ان جذيمة من العاديّة الاولى من بنى دمار<sup>٣</sup> بن اميم بن لؤي بن سام بن نوح عم والله اعلم ٥

زياد B. ; وبار A. <sup>٣</sup> A. <sup>٢</sup> A. <sup>١</sup> دوس : A., qui solus nomen habet.

### ذكر جذية الابرش

قال وكان جذية من افضل ملوك العرب رأياً وابعدهم مغاراً واشدهم  
 فكاية وأول من استجمع له الملك بارض العراق وصم اليه العرب  
 وغزا بالجيوش وكان به برص فكنت العرب عنه فقيل الوصاح والابرش  
 اعظاماً له وكان منزله ما بين الخيرة والانبار وبقعة<sup>١</sup> وهيت وعين التمر  
 واطراف البر الى العتير وخفية وتجمي اليه الاموال وتغد اليه الوفود  
 وكان غزاً طسماً وجديساً في منازلهم من اليمامة فاصاب حسان بن  
 تبع اسعد ابي كرب قد اغار عليهم فعاد بمن معه واصاب حسان  
 سرية لجذية فاجتاحها وكان له صنمان يقال لهما الصيرتان وكانت  
 ايد بعين أباغ فذكر لجذية غلام من تخم في اخواله من ايد يقال  
 له عدى بن نصر بن ربيعة له جمال وظرف فغزاهم جذية فبعثت  
 ايد من سرق صنميه وجملهما الى ايد فارسلت اليه ان صنميك اصبحتا  
 فينا زهداً فيك فان اوثقت لنا ان لا تغزونا دفعناهما اليك قال  
 وتدفعون معهما عدى بن نصر فاجابوه الى ذلك وارسلوه مع  
 الصنمين فضمه الى نفسه وولاه شرابه فابصرته رقاش اخت جذية  
 فعشقتة ورسلته ليخطبها الى جذية فقال لا اجترى على ذلك ولا  
 اطمع فيه قالت اذا جلس على شرابه فاسقه صرماً واسق القوم  
 ممزوجاً فاذا اخذت الخمر فيه فاخطبني اليه فلن يردك فاذا زوجك  
 فاشهد القوم ففعل عدى ما امرته فاجابه جذية واملكه اياها  
 فانصرف اليها فاعرس بها من ليلته واصبح بالخلق فقال له جذية  
 وانكم ما رأى به ما هذه الآثار يا عدى قال آثار العرس قال اى  
 عرس قال عرس رقاش قال من زوجها ويحك قال الملك فندم جذية  
 واكتب على الارض متفكراً وهرب عدى فلم ير له اثر ولم يسمع له  
 بذكر فارسل اليها جذية

١) وكبسه B. ونفسه A.



خبريني وانت لا تكذبيني احمر زنيبت ام بهاجيس  
 ام بعيد فانت اهل لعبد ام بدون فانت اهل لدون ،  
 فقالت لا بل انت زوجتني امراء عربيا حسيبا ولم تستامري في  
 نفسي ، فكف عنها وعذرها ورجع عدى الى ابياد فكان فيهم فخرج  
 يوما مع فتية متصيدين فرمى به فتى منهم في ما بين حبلين  
 فتكسر فمات ، فحملت رقاش فولدت غلاما فسمته عمرا فلما ترعرع  
 وشب البسته وعظرتة وازارته خاله فلما رآه احبه وجعله مع ولده  
 وخرج جذية متبديا باهله وولده في سنة خصيبة فاقام في روضة  
 ذات زهر وعذر فخرج ولده وعمره معهم يجتنون<sup>١</sup> الكماة فكانوا  
 اذا اصابوا كماء جيدة اكلوها واذا اصابها عمرو خباها فانصرفوا الى  
 جذية يتعادون وعمره يقول

هذا جناى وخياره فيه ان كل جان يده في فيه  
 فضمه جذية اليه والتزمه وسر بقوله وامر فجعل له حلى من فضة  
 وطوق فكان اول عربى البس طوقا ، فبينما هو على احسن حالة ان  
 استطارته للجن فطلبه جذية في الافاق زمانا فلم يقدر عليه ثم  
 اقبل رجلان من بلقين قضاة يقال لهما مالك وعقيل ابنا فارج بن  
 مالك من الشام يريدان جذية واهديا له طوقا فنزلا منزلا ومعهما فتية  
 لهما تسمى ام عمرو فقدمت طعاما فبينما هما ياكلان ان اقبل فتى  
 عريان قد تلبد شعره وطالت اظفاره وساءت حاله فجلس ناحية  
 عنهما ومد يده يطلب الطعام فناولته الفتية كراغا فاكلها ثم مد  
 يده ثانية فقالت لا تعط العبد كراغا فيطمع في الذراع فذهبت  
 مثلا ثم سقتهما من شراب معها واوكت زقا فقال عمرو بن عدى  
 صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمين  
 وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذى تصاحبينا

<sup>١</sup> يحشون A.

فسألاه عن نفسه فقال

ان تنكرانى وتنكرا نسبى فأتنى انا عمرو بن عدى

ابن تنوخية اللخمي وغدا ما تزيانى فى نماره غير معصى،

فنهضا وغسلا رأسه وأصلحا حاله والبساه ثيابا وقالا ما كنا لنهدى  
جذيمة انفس من ابن اخته فخرجا به الى جذيمة فسر به سرورا  
شديدا وقال لقد رايتك يوم ذهب وعليه طوق فا ذهب من عيني  
وقلبى الى الساعة واعادوا عليه الطوق فنظر اليه وقال كبر عمرو عن  
الطوق وارسلها مثلا وقال لمالك وعقيل حكبا قال حكما منادمتك  
ما بقينا وبقيت فهما فدماء جذيمة اللذان يضربا بهما مثلا، وكان ملك  
العرب بارض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن الطرب<sup>١</sup> بن حسان  
ابن اذينة العمليقي من عاملة العالقة فتحارب هو وجذيمة فقتل  
عمرو وانهزمت عساكره وعاد جذيمة سالما وملكت بعد عمرو ابنته  
الزباء واسمها نائلة وكان جنود الزباء بقايا العماليق وغيرهم وكان لها  
من الفرات الى تدمر فلما استجمع لها امرها واستحكم ملكها اجتمعت  
لغزو جذيمة تطلب بثار ابيها فقالت لها اختها ربيعة وكانت  
عاقلة ان غزوت جذيمة فانما هو يوم له ما بعده والحرب سجال  
واشارت بترك الحرب واعمال الخيلة، فاجابتها الى ذلك وكتبت الى  
جذيمة تدعوه الى نفسها وملكها وكتبت اليه انها لم تجد ملك  
النساء الا قبج في السماع وضعف في السلطان وانها لم تجد لملكها ولا  
لنفسها كفوا غيره، فلما انتهى كتاب الزباء اليه استخف ما دعت  
اليه وجمع اليه ثقاته وهو بقة من شاطئ الفرات فعرض عليهم ما  
دعته اليه واستشارهم فاجمع رأيهم على ان يسير اليها ويستولى على  
ملكها، وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد من حم وكان سعد  
تزوج امة لجذيمة فولدت له قصيرا وكان اديبا حازما ناصحا لجذيمة

١) الضرب. B.

قريباً منه فخالفهم فيما اشاروا به عليه وقال رأى فاطر وعدو حاضراً  
 فذهبت مثلاً وقال لجذيمة اكتب اليها فان كانت صادقة فلتقبل  
 اليك وآلا لم تتمكنها من نفسك وقد وترتها وقتلت اباهاً فلم يوافق  
 جذيمة ما اشار به قصير وقال له لا ولكنك امروء رأيك في الكلى لا  
 في الصبح فذهبت مثلاً ودعا جذيمة ابن اخته عمرو بن عدى  
 فاستشاره فشججه على المسير وقال ان نمارة قومي مع الزبأ فلو رأوك  
 صاروا معك فاطاعه فقال قصير لا يطاع لقصير امر وقالت العرب  
 ببقة أبرم الامر فذهبت مثلاً واستخلف جذيمة عمرو بن عدى  
 على ملكه وعمرو بن عبيد اللجى على خيوله معه وسار في وجوه  
 اصحابه فلما نزل الغرضة قال لقصير ما رأى قال ببقة تركت الرأى  
 فذهبت مثلاً واستقبله رسل الزبأ بالهدايا والالطاف فقال يا قصير  
 كيف ترى قال خطر يسير وخطب كبير فذهبت مثلاً وستلقاك  
 للخيول فان سارت امامك فان المرأة صادقة وان اخذت جنبيك واحاطت  
 بك فان القوم غادرون فاركب العصا وكانت فرساً لجذيمة لا تجارى  
 فأتى راكبها ومسايرك عليها فلقيته الكتائب فحالت بينه وبين العصا  
 فركبها قصير ونظر اليه جذيمة مولياً على متنها فقال ويل امه حزماً  
 على متن العصا فذهبت مثلاً وقال ما ضل من تجرى به العصا  
 فذهبت مثلاً وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت  
 ارضاً بعيدة فبنى عليها برجاً يقال له برج العصا وقالت العرب  
 خير ما جاءت به العصا مثل تضربه وسار جذيمة وقد احاطت  
 به للخيول حتى دخل على الزبأ فلما رآته تكشفت فاذا هي مظفورة  
 الاسب والاسب بالبلاء الموحدة وهو شعر الاسب وقالت له يا  
 جذيمة ادأب عروس ترى فذهبت مثلاً فقال بلغ المدى وجف  
 الثرى وامر غدر ارى فذهبت مثلاً فقالت له اما والاى ما بنا من  
 عدم مواسى ولا قلة اواس ولكتها شيمة ما اناس فذهبت مثلاً  
 وقالت له انبيئت ان دماء الملوك شفاء من الكلب ثم اجلسته على

نطع وامرت بطست من ذهب فأعدّ له وسقته الخمر حتى أخذت منه ماخذها ثم امرت براهشيه فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شيء في غير الطست طُلب بدمه، وكانت الملوك لا تقتل بضرب الرقبة الا في قتال تكرمه للملك فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه في غير الطست فقالت لا تصيبعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دماً صبيعه اهله فذهبت مثلاً، فهلك جذيمة وخرج قصير من الحى الذين هلكت العصا بين اظهرو حتى قدم على عمرو بن عدى وهو بالحيرة فوجده قد اختلف هو وعمرو بن عبد اللّٰه فاصلح بينهما واطاع الناس عمرو بن عدى وقال له قصير تهيبى واستعد ولا تطل دم خالك فقال كيف لى بها وهى امنع من عقاب اللّٰج فذهبت مثلاً، وكافيت الزبأ سألت كهنة عن امرها وهلاكها فقالوا لها نرى هلاكك بسبب عمرو بن عدى ولكن حتفك بيدك فحذرت عمرا واتخذت نفقاً من مجلسها الى حصن لها داخل مدينتها ثم قالت ان فجئنى امر دخلت النفق الى حصنى ودعت رجلاً مصوراً حاذقاً فارسلته الى عمرو بن عدى متنكراً وقالت له صوره جالساً وقائماً ومنفصلاً ومتنكراً ومتسلحاً بهيئته ولبسه ولونه ثم اقبل الى، ففعل المصور ما اوصته الزبأ وعاد اليها وارادت ان تعرف عمرو بن عدى فلا تراه على حال الا عرفته وحذرتة، وقال قصير لعمرو اجذع انفى واضرب ظهري ودعنى وآياها فقال عمرو ما انا بفاعل فقال قصير خذ عنى اذا وخلصك ذم فذهبت مثلاً فقال عمرو فانت ابصر فجذع قصير انفه ودى<sup>1</sup> بظهره وخرج كانه هارب واظهر ان عمرا فعل ذلك به وسار حتى قدم على الزبأ فقيل لها ان قصيراً بالباب<sup>2</sup> فامرته به فأدخل عليها فان انفه قد جذع وظهره قد ضرب فقالت لاهر ما اجذع قصير انفه فذهبت مثلاً قالت ما

١) الى الباب B. ٢) واثر B.

الذى ارى بك يا قصير قال زعم عمرو اتى غدرت خاله وزينت له  
المسير اليك ومالاتك عليه ففعل فى ما ترين فاقبلت اليك وعرفت  
اتى لا اكون مع احد هو اثقل عليه منك<sup>١</sup> فاكرمته واصابت عنده  
بعض ما ارادت من الخزم والرأى والتجربة والمعرفة بامور الملك، فلما  
عرف انها قد استرسلت اليه ووثقت به قال لها انى بالعراق  
اموالاً كثيرة وفى بها طرائف وعطر فابعثينى لاجمل مالى واجمل اليك  
من طرائفها وصنوف ما يكون بها من التجارات فتصيبين ارباحاً  
وبعض ما لا غناء للملوك عنده، فسرحته ودفعته اليه اموالاً وجهزت  
معه عبيراً ففسار حتى قدم العراق واتى عمرو بن عدى متخفياً  
واخبره الخبر<sup>٢</sup> وقال جهزنى بالبز والطرف وغير ذلك لعل الله يمكن<sup>٣</sup>  
من الزبأ فتصيب ثارك وتقتل عدوك، فاعطاه حاجته فرجع بذلك  
كله الى الزبأ فعرضه عليها فاعجبها وسرها وازدادت به ثقة ثم جهزته  
بعد ذلك باكثر مما جهزته به فى المرة الاولى، ففسار حتى قدم  
العراق وحمل من عند عمرو حاجته ولم يبدع طريقة ولا متاعاً قدر  
عليه ثم عاد الثالثة فاخبر عمراً بالخبر وقال اجمع لى ثقات اصحابك  
وجندك وهى لهم الغراير وهو اول من عملها وحمل كل رجلين على  
بعير فى غراتين وجعل معقد رؤسهما من باطنهما وقال له اذا  
دخلت مدينة الزبأ اقمك على باب نفقها وخرجت الرجال من  
الغراير فصاحوا باهل المدينة فن قاتلهم قاتلوه وان اقبلت الزبأ  
تريد نفقها قتلتها، ففعل عمرو ذلك وساروا فلما كانوا قريباً من  
الزبأ تقدم قصير اليها فبشرها واعلمها كثرة ما حمل من الثياب  
والطرائف وسألها ان تخرج وتنظر الى الابل وما عليها وكان قصير  
يكمن النهار ويسير الليل وهو اول من فعل ذلك فخرجت الزبأ  
فابصرت الابل تكاد قوائمها تسوخ فى الارض فقالت يا قصير

١) يمكنى. ٢) B. ٣) A. الخبير

ما للجبال مشبهها رويداً اجندلاً يحملن ام حديداً

\* ام صرفاناً بارداً شديداً<sup>١</sup> ام الرجال جثماً قعوداً ،

ودخلت الابل المدينة فلما توسّطتها أنيخت وخرج الرجال من الغرائر ودلّ عمرو على باب النفق وصاحوا باهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق واقبلت الزبّا تريد الخروج من النفق فلما ابصرت عمراً قائماً على باب النفق فعرفتته بالصورة التي عملها المصور فصّت سماً كان في خاتمها فقالت بيدى ولا بيد عمرو فذهبت مثلاً وتلقاها عمرو بالسيف فقتلها واصاب ما اصاب من المدينة ثم عاد الى العراق وصار الملك بعد جذيمة لابن اخته عمرو ابن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن عَمّ بن قُمارة بن لَحْم وهو اول من اتخذ الخيرة منزلاً من ملوك العرب فلم ينزل ملكاً حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمانى عشرة سنة منها ايام ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة وايام اردشير بن بابك اربع عشرة سنة واشهر وايام ابنه سابور بن اردشير ثمان سنين وشهرين وكان منفرداً بملكه يغزو المغازى ولا يديس ملوك الطوائف الى ان ملك اردشير بن بابك اهل فارس ولم ينزل الملك في ولده الى ان كان آخرهم النعمان بن المنذر الى ايام ملوك كندة على ما تذكره ان شاء الله ، وقيل في سبب مسير ولد نصر بن ربيعة الى العراق غير ما تقدّم وهو رويّاً رآها ربيعة وسيرد ذكرها عند امر الحبشة ان شاء الله تعالى ٥

ذكر طسم وجديس وكانوا ايام ملوك الطوائف

كان طسم بن لؤز بن ازهر<sup>٢</sup> بن سام بن نوح وجديس بن عامر بن ازهر<sup>٢</sup> بن سام ابني عم وكانت مساكنهم موضع اليمامة وكان اسمها حينئذ جـوّا وكانت من اخصب البلاد واكثرها خيراً

١) ام. C. P. ٢) ام. الرحال في الغرار السودا B.

وكان ملكهم أيام ملوك الطوائف عمليق وكان ظالمًا قد تملأ في  
الظلم والغشم والسيرة الكثيرة القبح وأن امرأة من جديس يقال  
لها هزيلة طلقها زوجها وأراد أخذ ولدًا منها فخاصمتها إلى عمليق  
وقالت أيها الملك حملته تسعًا، ووضعته دفعًا، وأرضعته شفعا، حتى  
إذا تمت أوصاله، ودنا فصاله، أراد أن يأخذه متى كرها،  
ويتركني بعده ورها<sup>١</sup>، فقال زوجها أيها الملك أنها أعطيت مهرها  
كاملا، ولم أصب منها طائلا، ألا وليدًا خاملا، فافعل ما كنت  
فاعلا، فامر الملك بالغلام فصار في غلمانه وأن تُباع المرأة وزوجها  
فيعطى زوجها خمس ثمنها ويعطى المرأة عشر ثمن زوجها فقالت  
هزيلة

أتينا اخا طسم ليحكم بيننا فانغذ<sup>٢</sup> حكما في هزيلة ظالما  
لعمرى لقد حكمت لا متوزعا ولا كنت فيمن يبرم للحكم عالما  
ندمت ولم أندم واتى بعثرتي واصبح بعلى في الحكومة نادما<sup>٣</sup>  
فلما سمع عمليق قولها امر أن لا تزوج بكر من جديس وتهدى  
إلى زوجها حتى يفتريها فلقوا من ذلك بلاء وجهدا وثلا ولم ينزل  
يفعل ذلك حتى زوجت الشمسوس وهي عفيفة<sup>٤</sup> بنت عباد<sup>٥</sup> أخت  
الاسود فلما أرادوا حملها إلى زوجها انطلقوا بها إلى عمليق لينالها  
قبله ومعها الفتيان فلما دخلت عليه افتريها وخلق سبيلها فخرجت  
إلى قومها في دمايها وقد شقت درعها من قبل ودبر والدم يبين  
وهي في اقبح منظر تقول

لا أحد انزل من جديس اهكذا يفعل بالعروس  
يرضى بذنا يا قوم بعل حر اهدى وقد أعطى وسيق المهر<sup>٥</sup>

١) ولها. B. ٢) A. et B. فابعد. ٣) B. عفيفة. ٤) C. P. عفار.

٥) B. hunc addit versum:

يقبض الموت كذا بنفسه اصلح أن يصنع ذا بعرضه

وقالت ايضاً لنحرض قومها

ايجمعل ما يسوقى الى فتبيانكم  
وتصبح تمشى في الدماء عقيمة<sup>2</sup>  
ولو اننا كنا رجالاً وكنتم  
فوتوا كراماً او اميتوا عدوكم  
والا فخلوا بطنها وختملوا  
فللبين خير من مقام على الانى  
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه  
ودونكم طيب النساء فائما  
فبعداً وسحقاً للذى ليس دافعاً  
فلما سمع اخوها الاسود قولها وكان سيّداً مطاعاً قال لقومه يا معشر  
جديس ان هؤلاء القوم ليسوا باعز منكم في داركم الا بملك  
صاحبهم علينا وعليهم ولو لا عجزنا لما كان له فضل علينا ولو امتنعنا  
لانتصفتنا منه فاطيعون فيما امركم فائمه عين<sup>4</sup> الدهر، وقد حمى  
جديس لما سمعوا من قولها فقالوا نطيعك ولكن القوم اكثر منا،  
قال فاني اصنع للملك طعاماً وادعوه واهله اليه فاذا جاءوا يرفلون  
في الحلل اخذنا<sup>5</sup> سيوفنا وقتلناهم، فقالوا افعل، فصنع طعاماً فاكثر  
وجعله بظاهر البلد ودفن هو وقومه سيوفهم في الرمل ودعى الملك  
وقومه فجاءوا يرفلون في حلالهم فلما اخذوا مجالسهم ومدوا ايديهم  
ياكلون اخذت جديس سيوفهم من الرمل وقتلوا وقتلوا ملكهم  
وقتلوا بعد ذلك السفلة، ثم ان بقية طسم قصدوا حسان بن  
نُبّع ملك اليمن فاستنصروه ففسار الى اليمامة فلما كان منها على  
مسيرة ثلاث قال له بعضهم ان لي اختاً متزوجة في جديس يقال  
لها اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاث واتى اخاف ان تنذر

١) B. الرمل. ٢) C. P. عقيمة. ٣) B. وللغسل. ٤) C. P. عز. ٥) B. add. ثم اخذنا. غنى.



القوم بسك فمر أصحابك فليقطع كل رجل منهم شجرة فليجعلها  
 أمامه ، فامرهم حسان بذلك فنظرت اليمامة فابصرتهم فقالت لجديس  
 لقد سارت اليكم حمير ، قالوا وما ترين قالت ارى رجلاً في شجرة  
 معه كتف يتعرقها او نعل يخصصها وكان كذلك فكذبوها فصاحهم  
 حسان فابادهم وأنى حسان باليمامة تفقئ عينها فان فيها عروق سود  
 فقال ما هذا قالت حجر اسود كنت اكنحل به يقال له الاثمد  
 وكانت اول من اكنحل به ، وبهذه اليمامة سُميت اليمامة وقد اكثر  
 الشعراء ذكرها في اشعارهم ، ولما هلكت جديس هرب الاسود فاندل  
 عمليق الى جبل طيء فاقام بها وذلك قبل ان تنزلها طيء وكانت  
 طيء تنزل للجرف من اليمن وهو الآن لمراء وهمدان ، وكان ياتي الى  
 طيء بعير ازمان للخریف عظيم السمن ويعود عندهم ولم يعلموا من  
 اين ياتي ثم اتهم اتبعوه يسبيرون بسيرة حتى هبط بهم على اجأ  
 وسلمى جبل طيء ولما بقرب فيد فرأوا فيه المخل والمراعى الكثيرة  
 ورأوا الاسود بن عفار فقتلوه واقامت طيء بالجيلين بعده فهم هناك  
 الى الآن وهذا اول ماخرجهم اليها

ذكر اصحاب الكهف وكانوا ايام ملوك الطوائف

كان اصحاب الكهف ايام ملك اسمه دقيوس<sup>1</sup> ويقال دقيانوس وكانوا  
 بمدينة الروم اسمها افسوس وملكهم يعبد الاصنام وكانوا فتيحة آمنوا  
 بربهم كما ذكر الله تعالى فقال أم حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ  
 كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا<sup>2</sup> والرقيم خبرهم كتب في لوح وجعل على  
 باب الكهف الذي ادوا اليه وقيل كتبه بعض اهل زمانهم وجعله  
 وفيه اسماءهم وفي ايام من كانوا وسبب وصولهم الى الكهف ، وكانت  
 عدتهم فيما ذكر ابن عباس سبعة وثلاثين كلهم وقال اتنا من  
 القليل الذين تعلمونهم وقال ابن اسحاق كانوا ثمانية فعلى قوله

1) A. دقيانوس. 2) Cor. 18, vs. 8.

يكون تاسعهم كلبهم وكانوا من الروم وكانوا يعبدون الاوثان فهذهام  
الله وكانت شريعتهم شريعة عيسى عم وزعم بعضهم انهم كانوا قبل  
المسيح \* وانّ المسيح اعلم قومه بهم وانّ الله بعثهم من رقدتهم بعد  
رفع المسيح<sup>١</sup> والاول اصحّ، وكان سبب ايمانهم انه جاء حوارى من  
اصحاب عيسى الى مدينتهم فاراد ان يدخلها فقبل له ان على بابها  
صانماً لا يدخلها احد حتى يسجد له فلم يدخلها واتى تحماً  
قريباً من المدينة فكان يعمل فيه فرأى صاحب الحمام البركة وعلقه  
الفتية فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا  
به وصدقوه، فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل  
بها الحمام فغيرة للوارى فاستخيا ثم رجع مرة اخرى فغيرة فسبته  
وانتهره ودخل الحمام ومعه المرأة فاتا في الحمام فقبل للملك ان الذى  
بالحمام قتلهم فطلب فلم يوجد فقبل من كان يصاحبه فذكر الفتية  
فطلبوا فهربوا ثموا بصاحب لهم على حالهم فى زرع له فذكروا له امرهم  
فسار معهم وتبعهم الكلب الذى له حتى آواهم الليل الى الكهف  
فقالوا نبئت ههنا حتى نصبح ثم نرى رأينا فدخلوه فرأوا عنده  
عين ماء وثمراً فأكلوا من الثمار وشربوا من الماء فلمّا جنّهم الليل  
ضرب الله على آذانهم ووكل بهم ملائكة يقلّبونهم ذات اليمين وذات  
الشمال لئلا تاكل الارض اجسادهم وكانت الشمس تطلع عليهم،  
وسمع الملك دقيانوس خبرهم فخرج فى اصحابه يتبعون اثرهم حتى  
وجدهم قد دخلوا الكهف وامر اصحابه بالدخول اليهم واخراجهم فكلما  
اراد رجل ان يدخل ارجب فعاد فقال بعضهم اليس لو كنت  
ظفرت بهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعاهم يموتوا  
جوعاً وعطشاً، ففعل فبقوا زماناً بعد زمان، ثم ان راعياً ادركه  
المطر فقال لو فتحت باب هذا الكهف فدخلت غنمى فيه ففتحه

<sup>١</sup>) Om. A. et B.

فردّ الله اليهم ارواحهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق  
ليشتري لهم طعاماً واسمه تلميخا فلما اتى باب المدينة رأى ما  
انكره حتى دخل على رجل فقال بعنى بهذه الدراهم طعاماً فقال  
فن اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحابى الى امس ثم  
اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك الغلام  
فرفعه الى الملك وكان ملكاً صالحاً فسأله عنها فاعاد عليه حاله فقال  
الملك وامين اصحابك قال انطلقوا معي انطلقوا معه حتى اتوا باب  
الكهف فقال دعوني ادخل الى الصحن قبلكم ليلاً يسمعون اصواتكم  
فيخافون ظناً منهم ان دقيانوس قد علم بهم ، فدخل عليهم  
واخبرهم الخبر فسجدوا شكراً لله وسألوه ان يتوفاهم فاستجاب لهم  
فضرب على اذنه وآذانهم واراد الملك الدخول عليهم فكانوا كلما  
دخل عليهم رجل اربع فلم يقدر ان يدخلوا عليهم فعاد عنهم  
فبنوا عليهم كنيسة يصلون فيها ، قال عكرمة لما بعثهم الله كان  
الملك حينئذ مؤمناً وكان قد اختلف اهل مملكته في الروح والجسد  
وبعثهما فقال قائل يبعث الله الروح دون الجسد وقال قائل يبعثان  
جميعاً فشق ذلك على الملك فلبس المسوح وسأل الله ان يبين  
له الحق فبعث الله اصحاب الكهف بكرة فلما بزغت الشمس قال  
بعضهم لبعض قد اغفلنا هذه الليلة عن العبادة فقاموا الى الماء  
وكان عند الكهف عين وشجرة فان العين قد غارت والاشجار قد  
ييبست فقال بعضهم لبعض ان امرنا لعجب هذه العين غارت وهذه  
الاشجار ييبست في ليلة واحدة والنقى الله عليهم للجوع فقالوا  
ايكم يذهب الى المدينة فلينظر ايها اركى طعاماً فليأتكم برزق منه  
وليتلطّف ولا يشعروا بكم احداً ، فدخل احدهم يشتري الطعام  
فلما رأى السوق عرف طرقها وانكر الوجوه ورأى الايمان ظاهراً بها  
فالى رجلاً يشتري منه فانكر الدراهم فرفعه الى الملك فقال الفتى اليس  
ملككم فلان فقال الرجل لا بل فلان فعجب لذلك فلما احضر عند

الملك اخبره بخبر اصحابه فجمع الملك الناس وقال لهم انكم قد  
 اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية هذا الرجل  
 من قوم فلان يعنى الملك الذى مصى ، فقال الفتى انطلقوا الى  
 اصحابى فركب الملك والناس معه فلما انتهى الى الكهف قال الفتى  
 للملك ذرونى اسبقكم الى اصحابى اعرفهم خبركم ليلا يخافوا اذا سمعوا  
 وقع حوافر دوابكم واصواتكم فيظننكم دقيانوس فقال افعل فسبقهم  
 الى اصحابه ودخل على اصحابه فاخبرهم الخبر فعملوا حينئذ مقدار  
 لبثهم فى الكهف وبكوا فرحاً ودعوا الله ان يميّتهم ولا يراهم احد  
 ممن جاءهم فماتوا لساعتهم فصرّب الله على اذنه واذانهم معه فلما  
 استبطأوه دخلوا الى الفتية فان اجسادهم لا ينكرون منها شيئاً غير  
 انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه آية لكم ورأى الملك تابوتاً من  
 نحاس مختوماً بخاتم ففتحه فرأى فيه لوحاً من رصاص مكتوب فيه  
 اسماء الفتية وانهم هربوا من دقيانوس الملك مخافة على نفوسهم  
 ودينهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم دقيانوس بمكانهم بالكهف  
 فسد عليهم فليعلم من يقرأ كتابنا هذا شأنهم ، فلما قرأوه عجبوا  
 وحمدوا الله تعالى الذى ارأهم هذه الآية للبعث ورفعوا اصواتهم بالتحميد  
 والتسبيح ، وقيل ان الملك ومن معه دخلوا على الفتية فرأوا احياء  
 مشرقة وجوههم والوانهم لم تبلى ثيابهم واخبرهم الفتية بما لقوا من  
 ملكهم دقيانوس واعتنقهم الملك وقعدوا معه يستريحون الله ويذكرونه  
 ثم قالوا له نستودعك الله ورجعوا الى مصاجعهم كما كانوا فعمل  
 الملك لكل رجل منهم تابوتاً من الذهب فلما نام رآهم فى منامه  
 وقالوا اتنا لم نخلق من الذهب اتما خلقنا من التراب واليه نصير  
 فعمل لهم حينئذ توابيت من خشب فحجبهم الله بالرعب وبني الملك  
 على باب الكهف مسجداً وجعل لهم عيداً عظيماً ، واسماء الفتية  
 مكسليمينيا وبمليخا ومرطوس ونيرويس وكستوموس ودينموس وريطوس

وقالوس وخسيلمينيا وهذه تسعة أسماء وهى اثنتا الروايات والله اعلم  
وكلبيهم قطمير

### ذكر يونس بن متى

وكان امراه من الاحداث ايام ملوك الطوائف ، قيل له ينسب  
احد من الانبياء الى امه الا عيسى بن مريم ويونس بن متى وهى  
امه وكان من قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون  
الاصنام فبعثه الله اليهم بالنهى عن عبادتها والامر بالتوحيد فاقام  
فيهم ثلاثاً وثلاثين سنة يدعوهم فلم يؤمن غير رجلين فلما ايس من  
ايمانهم دعا عليهم فليل له ما اسرع ما دعوت على عبائى ارجع  
اليهم فادعهم اربعين يوماً فدعاهم سبعة وثلاثين يوماً فلم يجيبوه فقال  
لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام وآية ذلك ان الوانكم تتغير  
فلما اصبحو تغيرت الوانهم فقالوا قد نزل بكم ما قال يونس ولم  
نجرب عليه كذباً فانظروا فان بات فيكم فامنوا من العذاب وان لم  
يبت فاعلموا ان العذاب يصحبكم ، فلما كانت ليلة الاربعين ايقن  
يونس بنزول العذاب فخرج من بين اظهروه فلما كان الغد يغشاهم  
العذاب فوق رؤوسهم خرج عليهم غيم اسود هائل يدخن دخاناً  
شديداً ثم نزل الى المدينة فاسودت منه سطوحهم فلما رأوا ذلك  
ايقنوا بالهلاك فطلبوا يونس فلم يجدوه فاتهمهم الله التوبة فخلصوا  
النبي في ذلك وقصدوا شيخاً وقالوا له قد نزل بنا ما ترى فما  
نفعل فقال امنوا بالله وتوبوا فقال قولوا يا حتى يا قيوم يا حتى  
حين لا حتى يا حتى يحيى الموتى يا حتى لا اله الا انت فخرجوا  
من القرية الى مكان رفيع فى برار من الارض وفرقوا بين كل دابة  
وولدها ثم عثوا الى الله واستقالوه وردوا المظالم جميعاً حتى ان كان  
احدهم ليقلع الحجر من بنايه فيرده الى صاحبه ، فكشف الله عنهم  
العذاب وكان يوم الاربعاء وقيل للنصف من شوال يوم الاربعاء  
وانتظر يونس للخبر عن القرية واهلها حتى مر به مار فقال ما فعل

اهل القرية فقال تابوا الى الله فقبل منهم واخر عنهم العذاب، فغضب  
يونس عند ذلك فقال والله لا ارجع كذاباً ولم تكن قرية ردّ الله  
عنهم العذاب بعد ما غشيهم الا قوم يونس ومضى مغاضباً لربه وكان  
فيه حكمة وعجلة وقلة صبر ولذلك نهى النبى صلّم ان يكون مثله فقال  
تعالى وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخُوتِ<sup>١</sup> ، ولما مضى ظنّ أنّ الله لا يقدر  
عليه اى يقضى عليه العقوبة وقيل يضيق عليه الحبس فसार حتى  
ركب فى سفينة فاصاب اهلها عاصف من الريح وقيل بل وقفت فلم  
تسرّ فقال من فيها هذه بخطيئة احدكم فقال يونس هذه بخطيئتي  
فالقوني فى البحر فابوا عليه حتى افاضوا بسهامهم فسام فسام من  
المدحضين فلم يلقوه وفعلوا ذلك ثلاثاً ولم يلقوه فلقى نفسه فى  
البحر وذلك تحت الليل فالتقمه الحوت فاوحى الله الى الحوت ان ياخذ  
ولا يخذش له لحماً ولا يكسر له عظماً فاخذه وعاد الى مسكنه من  
البحر فلما انتهى اليه سمع يونس حسّاً فقال فى نفسه ما هذا  
فاوحى الله اليه فى بطن الحوت انّ هذا تسبيح دواب البحر فسبح  
وهو فى بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا نسمع صوتنا  
ضعيفاً بارض غريبة فقال ذلك عبدى يونس عصاني فحبستّه فى  
بطن الحوت فى البحر فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد له كلّ  
يوم عمل صالح فشفعوا له عند ذلك فنادى فى الظلمات ظلمة البحر  
وظلمة بطن الحوت وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك انى  
كنت من الظالمين وكان قد سبق له من العجل الصالح فانزل الله  
فيه فلو لا أنّه كان من المستجيبين للبحث فى بطنه الى يوم يبعثون  
وذلك انّ العجل الصالح يرفع صاحبه اذا اعثر فنبذناه بالعراء وهو  
سقيملقى على احلب البحر وهو كالصبي المنفوس ومكث فى بطن  
الحوت اربعين يوماً وقيل عشرين يوماً وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة

<sup>١</sup>) Cor. 68, vs. 48.

أَيَّامَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَنْبَتَ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ وَهُوَ الْقَرْعُ يَنْقَطِرُ  
 إِلَيْهِ مِنْهُ اللَّبَنُ وَقِيلَ هَبْئَئِذَا اللَّهُ لَهُ أَرْوِيَّةٌ وَحَشِيشَةٌ فَكَانَتْ تَرْضَعُهُ بَكْرَةٌ  
 وَعَشِيبَةٌ حَتَّى رَجَعَتْ إِلَيْهِ قُوَّتُهُ وَصَارَ يَمْشِي فَرَجَعَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى  
 الشَّجَرَةِ فَوَجَدَهَا قَدْ يَبَسَتْ فَحَزَنَ وَبَكَى عَلَيْهَا فَعَاتَبَهُ اللَّهُ وَقِيلَ  
 لَهُ أَتَبْكِي وَتَحْزَنِينَ عَلَى شَجَرَةٍ وَلَا تَحْزَنِينَ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَزِيَادَةٍ أَرَدْتَ  
 أَنْ تَهْلِكِيَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمَهُ فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ  
 تَابَ عَلَيْهِمْ فَعَمِدَ إِلَيْهِمْ فَلَقِيَ رَاعِيًا فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ فَأَخْبَرَهُ  
 أَنَّهُمْ عَلَى رَجَاءٍ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ رَسُولُهُمْ قَالَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ قَدْ لَقِيتَ  
 يُونُسَ قَالَ لَا اسْتَطِيعُ إِلَّا بِشَاهِدٍ فَسَمِيَ لَهُ عَنَزًا مِنْ غَنَمِهِ وَالبَقْعَةُ  
 الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَشَجَرَةٌ هُنَاكَ وَقَالَ كُلُّ هَذِهِ تَشْهَدُ لَهُ فَرَجَعَ الرَّاعِي إِلَى  
 قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ رَأَى يُونُسَ فَهَمُّوا بِهِ فَقَالَ لَا تَعْجَلُوا حَتَّى أَصْبِحَ  
 فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا بِهِمْ إِلَى الْبَقْعَةِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا يُونُسَ فَاسْتَنْطَقَهَا  
 فَشَهِدَتْ لَهُ وَكَذَلِكَ الشَّاةُ وَالشَّجَرَةُ وَكَانَ يُونُسُ قَدْ اخْتَفَى هُنَاكَ  
 فَلَمَّا شَهِدَتْ الشَّاةُ قَالَتْ لَهُمْ أَنْ أَرَدْتُمْ نَبِيَّ اللَّهِ فَهُوَ بِمَكَانٍ كَذَا  
 وَكَذَا فَاتَّسَوْهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَبِلُوا يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَأَدْخَلُوهُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ  
 امْتِنَاعٍ ثَكُثَ مَعَ أَهْلِهِ وَوَلَدَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَخَرَجَ سَاجِدًا وَخَرَجَ الْمَلِكُ  
 مَعَهُ يَصَاحِبُهُ وَسَلَّمَ الْمَلِكُ إِلَى الرَّاعِي فَأَقَامَ يَدْبُرُ أَمْرَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعْدَ  
 ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّ يُونُسَ أَتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَشَهْرُ بْنُ  
 حَوْشَبٍ كَانَتْ رِسَالَةُ يُونُسَ بَعْدَ مَا نَبَذَهُ لِلْحَوْتِ وَقَالَا لِذَلِكَ أَخْبَرَ  
 اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ فَاتَّهَ قَالَ تَبَدَّنَا بِالْعَرَاةِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنَا  
 عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَبِيدُونَ<sup>١</sup> وَقَالَ شَهْرُ  
 أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَى يُونُسَ فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ إِلَى أَهْلِ نَيْنَوَى فَانْذِرْهُمْ  
 الْعَذَابَ فَاتَّهَ قَدْ حَضَرَهُمْ قَالَ التَّمَسُّ دَائِبَةً قَالَ الْأَمْرُ عَجَلٌ مِنْ ذَلِكَ  
 قَالَ التَّمَسُّ حَذَاءً قَالَ الْأَمْرُ عَجَلٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَغَضِبَ وَانْطَلَفَ

<sup>١</sup>) Corani 37, vss. 145—147.

الى السفينة فركب فلما ركب احتبست قال فساهموا فسهم فجاءت  
للحوت فنودي للحوت انا لم نجعل يونس من رزقك انما جعلناك له  
حرزاً فالتقمة للحوت وانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على  
الابلّة<sup>١</sup> ثم انطلق به على دجلة حتى التقاه بني نوى ۞  
ومما كان من الاحداث ايام ملوك الطوائف

ارسال الله تعالى الرسل الثلاثة الى مدينة انطاكية وكانوا من  
الحواريين اصحاب المسيح ارسل اولاً اثنين وقد اختلف في اسمائيهما  
فقدما انطاكية فرايا عندها شيخاً يرعى غنماً وهو حبيب التجار  
فسلما عليه فقال من انتما قالا رسولا عيسى ندعوكم الى عبادة  
الله تعالى قال معكما آية قال نعم نحن نشقى المرضى ونبرئ الاكمه  
والابرص باذن الله قال حبيب ان لي ابناً مريضاً منذ سنين واتى  
بهما منزله فمسحاً ابنه فقام في الوقت صحيحاً ففشى الخبر في المدينة  
وشفى الله على ايديهما كثيراً من المرضى وكان لهم ملك اسمه  
انطيوخس يعبد الاصنام فبلغ اليه خبرهما فدعاهما فقال من انتما  
قالا رسل عيسى ندعوكم الى الله تعالى قال فما آيتكما قالا نبرئ  
الاكمه والابرص ونشفى المرضى باذن الله فقال قوماً حتى نفطر في  
امركما فقاما فضربهما العائمة ، وقيل انهما قدما المدينة فبقيا مدة  
لا يصلان الى الملك فخرج الملك يوماً فكبرا وذكر الله فغضب وحبسهما  
وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كُذِّبا وضربا بعث المسيح  
شمعون رأس الحواريين لينصرهما فدخل البلد متنكراً وعاشر حاشية  
الملك فرفعوا خبره الى الملك فاحضره ورضى عشرته وانس به واكرمه  
فقال له يوماً اتياها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن  
وضربتتهما حين دعواك الى دينهما فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال  
الملك حال الغضب بيبي وبين ذلك قال فان رأى الملك ان يحضرهما

١) الابلّة. B.



حتى تسمع كلامهما فدعاها الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما قالا  
الله الذى خلق كل شىء ولا شريك له قال فصفاها واوجزا قالا انه  
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون ثا ايتكما قالا ما تتمناه<sup>1</sup> ،  
فامر الملك فحجى بغلام مطموس العينين موضعهما كاللحمة فما زالا  
يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر واخذوا بندقتين من الطين  
فوضعاها في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فعجب الملك لذلك  
فقال ان قدر الهكما الذى تعبدانه على احياء ميتات امنا به  
وبكنا قالا ان الهنا قادر على كل شىء فقال الملك ان هاهنا ميتا  
منذ سبعة ايام فلم ندفعه حتى يرجع ابوه وهو غائب فاحضر  
الميت وقد تغيرت روجه فدعوا الله تعالى علانية وشمعون يدعو  
سرا فقام الميت فقال لقومه اتى مت مشركا وادخلت في اودية من  
النار وانا احذرکم ما انتم فيه ثم قال فتحت ابواب السماء فنظرت  
فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن هم  
فقال هذا واومى الى شمعون وهذان واثار اليهما فعجب الملك  
فحينئذ دعا شمعون الملك الى دينه فآمن قومه وكان الملك فيمن  
آمن وكفر آخرون وقيل بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل  
الرسل فبلغ ذلك حبيبا النجار وهو على باب المدينة فجاء يسعى  
اليهم فيذكرهم ويدعوهم الى طاعة الله وطاعة المرسلين فذلك قوله  
تعالى اِنَّ اَرْسَلْنَا اِلَيْهِمْ اَنْذٰنِيْنَ فَكَذَّبُوْهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ<sup>2</sup> وهو شمعون  
فاضاف الله تعالى الارسال الى نفسه واتما ارسلهم المسيح لآته ارسله  
بائن الله تعالى ، فلما كذبهم اهل المدينة حبس الله عنهم المطر  
فقال اهلها للرسل انا تطيرنا بكم لئلا لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة  
وقيل لنقتلنكم وليمسننكم من عذاب اليم فلما حضر حبيب  
وكان مؤمنا يكتنم ايمانه وكان يجمع كسبته كل يوم وينفق على

1) B. بيناه. 2) Corani 36, vs. 13.

عبياله نصفه وينصبتى بنصفه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين ، فقال قومه  
وانت مخالف لربنا ومومن باله هؤلاء فقال وما لى لا اعبد الذى فطرني  
واليه ترجعون فلما قال ذلك فقتلوه فاجب الله له للجنة فذلك  
قوله تعالى قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ  
لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ <sup>١</sup> وارسل الله عليهم صيحة فأتوا هـ  
ومما كان من الاحداث شمسون

وكان من قرية من قرى الروم قد آمن وكانوا يعبدون الاصنام  
وكان على اميال من المدينة وكان يغزولهم وحده ويقاثلهم بلحى  
جمل فكان اذا عطش انفجر له من الحجر الذى فيه ماء عذب  
فيشرب منه وكان قد اعطى قوة لا يوثقه حديد ولا غيرة وكان  
على ذلك يجاهدون ويصيب منهم ولا يقدررون منه على شيء فجعلوا  
لامراته جعلاً لتوثقه لهم فاجابتهم الى ذلك فاعطوها حبلاً وثيقاً  
فتركته حتى نام وشدت يديه فاستيقظ وجذبه فسقط للبل من  
يديه فارسلت اليهم فاعلمتهم فارسلوا اليها بجماعة من حديد فتركته  
في يديه وعنقه وهو نائم فاستيقظ وجذبه فسقطت من عنقه ويديه  
فقال لها في المرتين ما حملك على ما صنعت فقالت اريد اجرب  
قوتك وما رايت مثلك في الدنيا فهل في الارض شيء يغلبك قال  
نعم شيء واحد فلم تزل تسأله عنه حتى قال لها وبك لا يضبطنى  
الا شعري فلما نام اوثقت يديه بشعر رأسه وكان كثيراً فارسلت  
اليهم فجاءوا فاخذوه فجذعوا انفه واذنيه وفقوا عينيه واقاموه للناس  
وجاء الملك لينظر اليه وكانت المدينة على اساطين فدعى الله  
شمسون عليهم فامر ان ياخذ عمودين من عمد المدينة فيجذبهما  
ويسرت اليه بصره وما اصابوا من جسده وجذب العمودين فوقعت

<sup>١</sup>) Corani 36, vs. 26.

المدينة بالملك والناس وهلك من فيها هدمًا وكان شمسون أيام  
ملوك الطوائف ٥

ومما كان من الاحداث ايضًا جرجيس

قبيل كان بالموصل ملك يقال له دازانه<sup>١</sup> وكان جبارًا عاتيًا وكان  
جرجيس رجلًا صالحًا من اهل فلسطين يكتنم ايمانه مع اصحاب له  
صالحين وكانوا قد ادركوا بقايا من الخواريين فاخذوا عنهم وكان  
جرجيس كثير التجارة عظيم الصدقة وربما نفد ماله في الصدقة ثم  
يعود يكتسب مثله ولولا الصدقة لكان الفقر احب اليه من الغنى  
وكان يخاف بالشام ان يفتتن عن دينه فقصد الموصل ومعه هدية  
لملكها ليلاً يجعل لاحد عليه سبيلاً فجاءه حين وقد جاءه احضر عظماء  
قومه واوقد نارًا واعده اصنافًا من العذاب وامر بصنم له يقال له  
افلون<sup>٢</sup> فنصب فن لم يسجد له عذبه والقى في النار فلما رأى  
جرجيس ما يصنع استعظمه وحسدت نفسه بجهاده فعد الى المال  
الذى معه فقسمه في اهل ملته واقبل عليه وهو شديد الغضب  
فقال له اعلم انك عبد مملوك لا تملك لنفسك شيئًا ولا  
لغيرك شيئًا وان فوقك ربًا هو الذى خلقك ورزقك فاخذ في  
ذكر عظمة الله تعالى وعيب صنمه فاجابه الملك بان يسأله من  
هو ومن اين هو فقال جرجيس انا عبد الله واين امته من التراب  
خُلقت واليه اعود فدعا الملك الى عبادة صنمه وقال له لو كان ربك  
ملك الملوك لرأى عليك اثره كما ترى على من حولي من ملوك  
قومي فاجابه جرجيس بتعظيم امر الله وتمجيدته وقال له تعبد  
افلون<sup>٢</sup> الذى لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى من رب العالمين ام تعبد  
الذى قامت بامره السموات والارض ام تعبد طرقليننا عظيم قومك  
من الناس عم فانه كان ادميًا ياكل ويشرب فكرمته الله بان جعله

١) B. رازانه. ٢) B. اقلون.

انسنياً ملكياً ام تعبد عظيم قومك ماخليطيس ايضاً وما قال  
بولايترك عيسى عم وذكر من معجزاته وما خصه الله به من الكرامة،  
فقال له الملك انك اتيتنا باشياء لا نعلمها ثم خير بين العذاب  
والسجود للصنم، فقال جرجيس ان كان صنمك هو الذي رفع  
السماء وعد اشياء من قدرة الله عز وجل فقد اصبحت ونصحت والآ  
فاخساً ايها الملعون، فلما سمع الملك امر بحبسه ومشط جسده بالمشاط  
الحديد حتى تقطع لحمه وعروقه وينضح بالخل والخردل فلم يمت  
فلما رأى ذلك لم يقتله امر بستة مسامير من حديد فاجميت  
حتى صارت ناراً ثم سمر بها رأسه فسأل دماغه فحفظه الله تعالى فلما  
رأى ذلك لم يقتله امر بحوض من نحاس فاوقد عليه حتى جعله  
ناراً ثم ادخله فيه واطبق عليه حتى برد فلما رأى ذلك لم  
يقتله دعاه وقال له الم تجد ألم هذا العذاب قال ان الهى حمل  
عنى عذابك وصبرنى ليحتج عليك، فايقن الملك بالشر وخافه على  
نفسه وملكه فاجمع رأيه على ان يخلده في السجين فقال المأ من قومه  
انك ان تركته في السجين طليقاً يكلم الناس ويميل بهم عليك  
ولكن يعذب بعذاب يمنع من الكلام، فامر به فبطح في السجين  
على وجهه ثم اوتد في يديه ورجليه اوتسداً من حديد ثم امر  
باسطوان من رخام حمله ثمانية عشر رجلاً فوضع على ظهره فظل  
يومه ذلك تحت الحجر فلما ادركه الليل ارسل الله اليه ملكاً وذلك  
اول ما ايد بالملائكة فأول ما جاء السوحى فقلع عنه الحجر ونزع  
الاوتاد واطعمه واسقاه وبشّره وعزاه فلما اصبغ اخرجته من السجين  
فقال له الخف بعدوك فجاهده فانى قد ابتليتك به سبع سنين  
يعذبك ويقتلك فيهن اربع مرات في كل ذلك ارد اليك روحك فاذا  
كانت القتلة الرابعة تقبلت روحك ووافيتك اجرک، فلم يشعر الملك  
آلاً وقد وقف جرجيس على رأسه يدعوه الى الله فقال له اجر جيس  
قال نعم قال من اخرجك من السجين قال اخرجنى من سلطانه

فوق سلطانك، فلى غيظاً ودعا باصناف<sup>١</sup> العذاب ومدوه بين خشبتين ووضعوا على رأسه سيفاً ثم وشروه<sup>٢</sup> حتى سقط بين رجليه وصار جزلتيين ثم قطعوها قطعاً وكان له سبعة اسد ضاربة في جب فلقوا جسده اليها فلما رآته خضعت برؤوسها وقامت على برائتها لا شالوا ان تقيه الاذى الذى تحتها فظل يومه تحتها ميتاً وكان اول مينة ذاقها، فلما ادركه الليل جمع الله جسده وسواه ورد فيه روحه واخرجه من قعر الجب فلما اصبحوا اقبل جرجيس وهم في عيد لهم صنعوه فرحاً بموت جرجيس فلما نظروا اليه مقبلاً قالوا ما اشبه هذا بجرجيس قال الملك هو هو قال جرجيس انا هو حقاً بييس القوم انتم قتلتهم ومثلتم فرد الله روحى الى هلموا الى عذاب هذا الرب العظيم الذى اراكم قدرته، فقالوا ساحر ساحر اعينكم وايدىكم عنه فجمعوا من ببلادن من السحرة فلما جاءوا قال الملك لكبيرهم اعرض على من سحرك ما يسرى به عنى فدعا بشور فنغخ في اذنيه فان هوو ثوران ودعا ببذر وحرث وزرع وحصد ودق وذر وطحن وخبز واكل في ساعته فقال له الملك هل تقدر ان تمسخه كلياً قال ادع لى بقدرح من ماء فاتى به فنغت فيه الساحر ثم قال لجرجيس اشربه فشربه جرجيس حتى اتى على آخره فقال له الساحر ما ذا تجد قال ما اجد الا خيراً كنت عطشاناً فلطف الله بى فسقانى، واقبل الساحر على الملك وقال لو كنت تقاسى جباً مثلك لغلبته انما تقاسى جباً السماء والارض، وكانت انت جرجيس امرأة من الشام وهو فى اشد العذاب فقالت له انه لم يكن لى مال الا ثوراً اعيش به من حرثه مات وجيتك لترجنى وتسأل الله ان يحيى ثورى، فاعطاها عصاً وقال اذهبى الى ثورك فاضربيه بهذه العصا وقولى له احيا باذن الله، فاخذت العصا وانت مصرع اذنيه وجمعتها ثم

١) باضعاف. ٢) وترو.

فزعرتها بالعصا وقالت ما امرها به جرجيس فعاش ثورها وجاء الخبر بذلك ، فلما قال الساحر ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم بعد الملك اسمعوا متى قالوا نعم قال انكم قد وضعتهم امره على الساحر وانه لم يعذب ولم يقتل فهل رأيتم ساحراً قط على ان يدفع عن نفسه الموت او احيا ميتاً وذكر الثور واحياءه فقالوا له ان كلامك كلام رجل قد اصغى اليه فقال قد آمنت به واشهد الله اني برى مما تعبدون فقام اليه الملك واصحابه بالخناجر فقطعوا لسانه بالخناجر فلم يلبث ان مات وقيل اصابه الطاعون فاعجله قبل ان يتكلم وكنتموا شأنه فكشفه جرجيس للناس فاتبعه اربعة آلاف وهو ميت فقتلهم الملك با انواع العذاب حتى افنأهم وقال له رجل من عظماء اصحاب الملك يا جرجيس انك زعمت ان الهك يبدأ الخلق ثم يعيده واتى سايلك امراً ان فعله الهك آمنت به وصدقتك وكفيتك قومي هذا تحتنا اربعة عشر منبراً ومايدة واقداح وحاف من خشب يابس وهو من اشجار شتى فادع ربك ان يعيدها خضراً كما بدأها يعرف كل عود بلونه وورقه وزهره وثمره ، قال جرجيس قد سألت امراً عزيزاً على وعليك وانه على الله يسير ودعا الله فما برحوا حتى اخضرت وساخت عروقها ونشعبت ونبتت ورقها وزهرها حتى عرفوا كل عود باسمه ، فقال الذى سألهم هذا انا اتوتى عذابه فعهد الى نحاس فصنع منه صورة ثور مجوف ثم حشاها نفطاً ورماساً وكبريتاً وزرنيخاً وادخل جرجيس فى وسطها ثم اوقد تحت الصورة النار حتى التهب وذاب كل شىء فيها واختلط ومات جرجيس فى جوفها ، فلما مات ارسل الله رجلاً عاصفاً ورعداً وبرقاً وسحاباً مظلماً واطلم ما بين السماء والارض وبقوا اياماً منخربين فارسل الله ميكائيل فاحتمل تلك الصورة فلما اقلها ضرب بها الارض ففرع من روعتها كل من سمعها وانكسرت وخرج منها جرجيس حياً فلما وقف وكلهم انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض ، قال له عظيم

من عظمائهم ادعُ الله بان يجيب موتانا من هذه القبور فامر جرجيس بالقبور فنبشت وه عظام رفات ثم دعا ما يبرحوا حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا تسعة رجال وخمسة نسوة وثلاث صبيّة وفيهم شيخ كبير فقال له جرجيس متى مت فقال في زمان كذا وكذا فاذا هو اربع مائة عام، فلما رأى ذلك الملك قال له يبقي من عذابكم شيء ألا وقد عذبتموه واصحابه به ألا للجوع والعطش فعذبوه به، فهدوا الى بيت عجوز فقيرة وكان لها ابن اعمى ابكم مقعد فحصره فيه فلا يصل اليه طعام ولا شراب، فلما جاع قال للعجوز هل عندك طعام او شراب قالت لا والذى يحلف به ما لنا عهد بالطعام من كذا وكذا وسأخرج فالتمس لك شيئا فقال لها هل تعبدين الله قالت لا فدعاها فأمنت وانطلقت تطلب له شيئا وفي بيتها دعامّة خشبيّة يابسة تحمل خشب البيب فدعا الله فاخضرت تلك الدعامّة وانبتت كلّ فاكهة تؤكل وتعرف فظهر للدعامّة فروع من فوق البيت تظله وما حوله وعادت العجوز وهو يأكل رغداً، فلما رأت الذى فى بيتها قالت آمنت بالذى اطعمك فى بيت للجوع<sup>1</sup> فدعُ هذا الربّ العظيم ان يشفى ابنى قال اذنيه متى فادنته فبصق فى عينيه فابصر فنفث فى اذنيه فسمع قالت له اطلق لسانه ورجليه قال لها اخرى فان له يوماً عظيماً، ورأى الملك الشجرة فقال ارى شجرة ما كنت اعهدها قالوا تلك الشجرة نبتت لذلك الساحر الذى اردت ان تعذبه بالجوع وقد شبع منها واشبع العجوز وشفى لها ابنها، فامر بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقطع فلما همّوا بقطعها ايبسها الله وتركوها وامر بجرجيس فبطح على وجهه وامر بحمل فاوثر اسطواناً وجعل فى اسفل العجل خناجر وشفراً ثم دعا باربعين ثوراً فنهضت بالعجل نهضة واحدة وجرجيس تحتها فانقطع ثلاث قطع ثم امر

١) العجوز. B.

بقطعه فأحرقت حتى صارت رماداً وبعث بالرماد مع رجال فذرّوه في  
 البحر فلم يبرحوا حتى سمعوا صوتاً من السماء يا بحر ان الله يأمرك  
 ان تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فأتى اريد ان اعيده  
 فارسل الرياح فجمعته كما كان قبل ان يذرّوه والذين ذروه قيام لم  
 يبرحوا وخرج جرجيس حياً مغبراً فرجعوا ورجع معهم واخبروا  
 خير الصوت والرياح فقال له الملك هل لك فيما هو خير لي ولك  
 ولولا ان يقال انك غلبتني لامنّت بك ولكن اسجد لصنمي ساجدة  
 واحدة او اذبح له شاة واحدة وانا افعل ما يسرك ، فطمع جرجيس  
 في اهلاك الصنم حين يراه وایمان الملك عند ذلك فقال له افعل  
 خديعة منه وادخلني على صنمك اسجد له واذبح ، ففرج الملك  
 بذلك وقبّل يديه ورجليه وطلب منه ان يكون يومه ونبيلته عنده  
 ففعل فاخلا له الملك بيتاً ودخله جرجيس فلما جاء الليل قام  
 يصلي ويقرأ الزبور وكان حسن الصوت فلما سمعته امرأة الملك  
 استجابت له وآمنت به وكتمت ايمانها فلما اصبح غدا به الى  
 بيت الاصنام ليسجد لها ، وقيل للعجوز ان جرجيس قد افتتن  
 وطمع في الملك بعد الملك فخرجت تحمل ابنها على عاتقها في اغراضها  
 توبّخ جرجيس فلما دخل بيت الاصنام نظّر فان العجوز وابنها  
 اقرب الناس اليه فدعا ابنها فاجابه وما تكلم قبل ذلك قط ثم  
 نزل عن عاتق امّه يمشي على قدميه سويين وما وطئ الارض قط ،  
 فلما وقف بين يدي جرجيس قال له ادع لي هذه الاصنام وهي  
 على منابر من ذهب واحد وسبعون صنماً وهم يعبدون الشمس  
 والقمر معها فدعاها فاقبلت تندحرج اليه فلما انتهت اليه ركض  
 برجله الارض فحسف بها ومنابرها فقال له الملك يا جرجيس خدعتني  
 واهلكت اصنامي فقال له فعلت ذلك عمداً لتعتبر وتعلم انها لو  
 كانت آلهة لامتنعنت مني فلما قال هذا قالت امرأة الملك واظهرت  
 اسلامها وعدت عليهم افعال جرجيس وقالت ما تنتظرون من هذا



الرجل الآ دعوة فتهلكون كما هلك اصنامكم، فقال الملك ما اسرع ما اهلك هذا الساحر ثم امر بها فعلقت على خشبة ثم مشط لحمها بمشاط الحديد فلما آلمها العذاب قالت لجرجيس ادع الله ان يخفف عني الالم فقال انظري فوقك فنظرت فصاحت فقال لها الملك ما يصحكك قالت ارى على رأسي ملكين معهما تاج من حلى الجنة ينتظرون خروج روعي ليزيما به ويصعدان بها الى الجنة فلما ماتت اقبل جرجيس على الدعاء وقال اللهم اكرمته بهذا البلاء لتعطيني افضل منازل الشهداء وهذا آخر أيامي فاسيئك ان تنزل بهؤلاء المنكرين من سطواتك وعقوبتك ما لا قبل لهم به فامطر الله عليهم النار فاحرقتهم فلما احترقوا بحرهما عمدوا اليه فضربوه بالسيف فقتلوه وه القتلة الرابعة فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها رفعت من الارض وجعل عاليها سافلها فلبثت زماناً يخرج من تحتها دخان منتن وكان جميع من آمن به وقتل معه اربعة وثلاثين ألفاً وامرأة الملك ۞

### ذكر خالد بن سنان العبسي

وممن كان في الفترة خالد بن سنان العبسي قيل كان نبياً وكان من معجزاته ان ناراً ظهرت بارض العرب فافتتنوا بها وكادوا يتمجسون فاخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسطها ففرقها وهو يقول يداً يداً كل هادي مورا الى الله الاعلى لادخلنها وهي تلظي ولاخروج منها وثيابي تندأ ثم انها طفيت وهو في وسطها، فلما حضرته الوفاة قال لاهله اذا دفنت فانه سيجي غائبة من حجير يقدمها غير ابتر فيضرب قبري بحافره فاذا رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخبركم بجميع ما هو كائن، فلما مات ودفنوه راوا ما قال فارادوا نبشه ففكر ذلك بعضهم قالوا نخاف ان نبشناه ان تسبنا العرب باننا نبشنا ميتاً لنا فتركوه، فقيل ان النبي صلعم قال فيه ذلك نبي ضيعة قومه وانت ابنته النبي صلعم فآمنت به كذا قيل انه

آخر للحوادث أيام ملوك الطوائف ولا وجه له فان من ادركت ابنته  
النبي صلعم يكون بعد اجتماع الملك لارديشير بن بابك بدهر  
طويل، ونرجع الى اخبار ملوك الفرس لسياق التاريخ ونقدم قبل  
ذكر عدد الملوك الاشعانية<sup>١</sup> من ملوك الطوائف وطبقات ملوك  
الفرس ان شاء الله تعالى ۞

### ذكر طبقات ملوك الفرس

الطبقة الاولى الفيشدانية ملوك الارض بعد جيومرت اوشهنج  
وفيشدان اربعين سنة ومعنى فيشدان اول حاكم ملك بعده طهمورت  
ابن يوجهان<sup>٢</sup> ثلاثين سنة ثم ملك اخوه جمشيد سبعمائة وست  
عشرة سنة ثم ملك بيوراسف بن ارون داسف الف سنة ثم ملك  
افريدون بن اثغيان<sup>٣</sup> خمسمائة سنة ثم ملك منوجهر مائة وعشرين  
سنة ثم ملك افراسياب التركي اثنى عشرة سنة ثم ملك زو بن  
تهماسف<sup>٤</sup> ثلاث سنين ثم ملك كرشاسب تسع سنين ۞

### الطبقة الثانية الكيانية

ثم ملك كيقبان مائة وستا وعشرين سنة ثم ملك كيكاووس  
مائة وخمسين سنة ثم ملك كيخسرو ثمانين سنة ثم ملك كى  
لهراسب مائة وعشرين سنة ثم ملك كى بشتاسب مائة وعشرين  
سنة ثم ملك كى بهمن مائة واثنى عشرة سنة ثم ملك خمانى  
جهرزاد ثلاثين سنة ثم ملك اخوها دارا بن بهمن اثنى عشرة  
سنة ثم ملك ابنه دارا بن دارا اربع عشرة سنة وهو الذى اخذ  
الاسكندر الملك منه وكان ملك الاسكندر بعده اربع عشرة سنة ۞

### الطبقة الثالثة الاشعانية<sup>٥</sup>

وَم الذين استولوا على العراق والجمال وكان سائر ملوك الطوائف

١) A. الاشكانية B. ٢) نوجهان B. ٣) اثنيان B. ٤) A. et B.  
٥) B. زه. نزه بن بوراسف C. P. زه بن دبوراسف  
الاشكانية ۞

يعظمونهم فأول ملوك الاشغانيين أيام ملوك الطوائف اشك ملك اثنتين وخمسين سنة ثم ملك ابنه شاپور بن اشك أربعاً وعشرين سنة ثم ملك ابنه جوردز بن شاپور وهو الذى غزا بنى اسرائيل بعد قتل يحيى بن زكرياء خمسين سنة ثم ملك ابن اخيه وحن<sup>1</sup> ابن بلاش احدى وعشرين سنة ثم ملك جوردز بن وحن<sup>2</sup> تسع عشرة سنة ثم ملك اخوه نرسه ثلاثين سنة ثم ملك عمه هرمزان<sup>3</sup> ابن بلاش بن شاپور تسع عشرة سنة ثم ملك ابنه فيروز<sup>4</sup> بن هرمزان<sup>5</sup> اثنتى عشرة سنة ثم ملك ابنه خسرو اربعين سنة ثم ملك اخوه بلاش بن فيروز<sup>4</sup> أربعاً وعشرين سنة ثم ملك ابنه اردوان ابن بلاش خمساً وخمسين سنة وقد ذكر بعضهم انه ملك بعد هرمزان بن بلاش اردوان الاكبر اثنتى عشرة سنة<sup>6</sup> وقيل فى عدد ملوك الطوائف غير ذلك والفرس تعترف باضطراب التاريخ عليهم فى أيام ملوك الطوائف وملك بيوراسف وملك افراسياب التركى لانهم زال الملك عنهم ولم يمكن ضبطه ٥

#### الطبقة الرابعة الساسانية

فأولهم اردشير بن بابك ٥

ذكر اخبار اردشير بن بابك وملوك الفرس

قيل لما مضى من لدن ملك الاسكندر ارض بابل فى قول النصارى واهل الكتب الاول خمسمائة سنة وثلاث وعشرون سنة وفى قول المجوس مائتان وست وستون وثب اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر بن بابك بن ساسان بن بابك بن مهرمس<sup>5</sup> بن ساسان ابن بهمن الملك ابن اسفنديار بن بشتاسب وقيل فى نسبه غير ذلك يريد الاخذ بشار الملك دارا بن دارا ورد الملك الى اهله والى ما لم يزل عليه أيام سلفه الذين مضوا قبل ملوك الطوائف وجمعه

A. وهرزان C. P. <sup>4</sup> هرمز C. P. <sup>3</sup> و. ب. <sup>2</sup> و. ب. <sup>1</sup> ونجها B. <sup>1</sup> et B. <sup>5</sup> هرمسن B. <sup>5</sup> فيروان.

لرئيس واحد، وذكر أنّ مولده كان بقرية من قرى اصطخر يقال لها طيزوده<sup>١</sup> من رستاق اصطخر وكان جدّه ساسان شجاعاً مغرّياً بالصيد وتزوج امرأة من نسل ملوك فارس يعرفون بالبادرجيين وكان قيماً على بيت نار باصطخر يقال له بيت نارهيد فولدت له بابه فلما كبر قام بامر الناس بعد ابيه ثم ولد له ابنه اردشير وكان ملك اصطخر يومئذ رجل من البادرجيين يقال له جوزهر وكان له خصى اسمه تيرى<sup>٢</sup> قد هبته ارجيداً بدارجرد فلما اتى لاردشير سبع سنين قدمه ابوه الى جوزهر وسأله ان يضمّه الى تيرى ليكون ربيباً له وارجيداً بعده في موضعه فاجابه وارسله الى تيرى فقبله وتمناه فلما هلك تيرى تقلد اردشير الامر وحسن قيامه به واعلمه قوم من المنجمين صلاح مولده وانه يملك فازداد في الخير ورأى في منامه ملكاً جلس عند رأسه فقال له ان الله يملكك البلاد فقويت نفسه قوّة لم يعهد لها وكان اول ما فعل انه سار الى موضع من داراجرد يسمى خوبابان فقتل ملكها واسمه فاسين<sup>٣</sup> ثم سار الى موضع يقال له كوسين فقتل ملكها واسمه منوجهر ثم الى موضع يقال له لرويز فقتل ملكها واسمه دارا وجعل في هذه المواضع قوماً من قبله وكتب الى ابيه بما كان منه وامره بالوثوب بجوزهر وهو بالبيضاء ففعل ذلك وقتل جوزهر واخذ تاجه وكتب الى اردوان ملك الجبال وما يتصل بها يتصرّع اليه ويسأله في تنويج ابنه سابور بتاج جوزهر فنهعه من ذلك وهذّده فلم يحفل بابك بذلك وهلك في ثلاثة<sup>٤</sup> أيام فتوج سابور بن بابك بالتاج وملك مكان ابيه وكتب الى اردشير يستدعيه فامتنع فغضب سابور وجمع جموعاً وسار بهم نحوه ليحاربه وخرج من اصطخر وبها عدّة من احبابه واخوانه<sup>٥</sup> واقاربه وفيهم من هو اكبر سناً منه فاخذوا التاج والسرير وسلموه الى اردشير

١) B. طيزود. ٢) B. ubiquie. ٣) C. P. فاسى. ٤) B. اخوته. ٥) B. تملك.

فتتوَّجَ وانتنَّح امره بجدِّ وقوَّة وجعل له وزيراً ورَّتب موبذ موبذان  
واحس من اخوته وقوم كانوا معه بالفتك به ثقتل جماعة كثيرة  
منهم وعصى عليه اهل دارا مجرد فعاد اليهم فافتتحها وقتل جماعة  
من اهلها ثم سار الى كرمان وبها ملك يقال له بلاش فافتتلا قتالاً  
شديداً وقاتل اردشير بنفسه واسر بلاش فاستولى على المدينة وجعل  
فيها ابناً له اسمه اردشير ايضاً، وكان في سواحل بحر فارس ملك  
اسمه اسبيون<sup>١</sup> يعظم<sup>٢</sup> فسار اليه اردشير فقتله وقتل من معه واستخرج  
له اموالاً عظيمة، وكتب الى جماعة من الملوك منهم مهرك<sup>٣</sup> صاحب  
ابرساس من اردشير خيرة يدعوهم الى الطاعة فلم يفعلوا فسار اليهم  
فقتل مهرك ثم سار الى جور فاستسها وبني للجوسق المعروف بالطوبال  
وبيت نار هناك، فبينما هو كذلك ان ورد عليه رسول اردوان  
بكتاب فجمع الناس فقرأه عليهم فاذا فيه انك عدوت قدرك واجتلبت  
حتفك ايها الكردي من اذن لك في التاج والبلاد ومن امرك ببناء  
المدينة واعلمه انه قد وجه اليه ملك الاهواز لياتيه به في وثاق،  
فكتب اليه ان الله حبانى بالتاج وملكنى البلاد وانا ارجو ان  
يكننى منك فابعث برأسك الى بيت النار الذى اسستهُ، وسار  
اردشير نحو اصطخر وخلف وزيره ابرسام باردشير خيرة فلم يلبث  
الا قليلاً حتى ورد عليه كتاب برسام بموافاة ملك الاهواز وعوده  
منكباً<sup>٤</sup> ثم سار الى اصبهان فلكها وقيل ملكها وعاد الى فارس وتوجه  
الى محاربة نيروفر<sup>٥</sup> صاحب الاهواز وسار الى ارجمان والى ميسان  
وطاسار ثم الى سرقى فوقف على شاطىء دجيل فظفر بالمدينة وابتنى  
مدينة سوق الاهواز وعاد الى فارس بالغنائم ثم عاد من فارس الى  
الاهواز على طريق خرة وكازرون وقتل ملك ميسان وبني هناك كرخ

١) A. et B. اسبيون semper. ٢) B. معظم. ٣) C. P. بهرك ; B. مهزل.

٤) B. منكوساً. ٥) A. نيروفر ; B. نيروفر.

ميسان وعاد الى فارس، فارسل الى اردوان يؤذنه بالحرب ويقول له ليعين موضعا للقتال فكتب اليه اردوان اتى اوافيك في صحراء هرمزجان لانسلاخ مهرماه فوافاه اردشير قبل الوقت وخندقي على نفسه واحتوا على الماء ووافاه اردوان وملك الارمانيين وكانا يتحاربان على الملك فاصطالحا على اردشير وهما متساندان يقماتله هذا يوما وهذا يوما فاذا كان يوم بابا ملك الارمانيين لم يقم له اردشير واذا كان يوم اردوان لم يقم لاردشير فصالح اردشير بابا ملك الارمانيين على ان يكف عنه ويفرغ اردشير لاردوان فلم يلبث ان قتله واستولى على ما كان له واطاعه بابا وسمى اردشير شاهنشاه، ثم سار الى همدان فافتتحها والى الجبل وانربيجان وارمينية والموصل ففتحها عنوة وسار الى السواد الموصل فلكه وبني على شاطئ دجلة قبالة طهيسور وهي المدينة التي في شرق المدائن مدينة غريبة سماها به اردشير وعاد من السواد الى اصطخر وسار منها الى ساجستان ثم الى جرجان ثم الى نيسابور ومرو وبلخ وخوارزم وعاد الى فارس ونزل جور، فجاءه رسل ملك كوسان وملك طوران وملك مكران بالطاعة، ثم سار من جور الى البحرين فاضطر ملكها الى ان رمى نفسه من حصنه فهلك وعاد الى المدائن فتوج ابنه سابور بتاجه في حياته وبني ثمان مدن منها مدينة الخط بالبحرين ومدينة بهرسير مقابل المدائن وكان اسمها به اردشير فعربت به سير و اردشير خرة هي مدينة فيروزاباد سماها عضد الدولة ابن بويه كذلك وبني بكرمان مدينة اردشير ايضا فعربت بردشير وبني بهمن اردشير على دجلة عند البصرة والبصريون يسمونها بهمن شير وفرات ميسان ايضا وبني رامهرمز بخوزستان وبني سوق الاهواز وبالموصل بودر<sup>2</sup> اردشير وهي خرة ولم يزل محمود السيرة مظفرا منصورا لا ترد له راية ومدن المدن وكور الكور ورتب

<sup>1</sup>) B. بودن.

المراتب وعمر البلاد ، وكان ملكه من قتله اردوان الى ان هلك اربع عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة وعشرة اشهر ولما استولى اردشير على العراق كره كثير من تنوخ المقام في مملكته فخرج \* من كان منهم <sup>1</sup> من قصاعة الى الشام ودان له اهل الحيرة والانبار وقد كانت الحيرة والانبار بنيتا زمن بخت نصر فخربت الحيرة لتحول اهلها الى الانبار وعمرت الانبار خمسمائة سنة وخمسين سنة الى ان عُمِرت الحيرة زمن عمرو بن عدى فعمرت خمسمائة وبضعاً وثلاثين سنة الى ان وضعت الكوفة ونزلها اهل الاسلام هـ

ذكر ملك سابور بن اردشير بن بابك

ولما هلك اردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور وكان اردشير قد اسرف في قتل الاشكانية حتى افنأهم بسبب الية الله الاها جدّه ساسان بن اردشير بن بهمن فانه اقسم انه ان ملك يوماً من الدهر لم يستيق من نسل اشك بن حرة احداً ووجب ذلك على عقبه فكان اول من ملك من عقبه اردشير فقتلهم جميعاً نساءً ورجالهم غير ان جارية وجدها في دار المملكة فاعجبته وكانت ابنة للملك المقتول فسألها عن نسبها فذكرت انها خادمة لبعض نساء الملك فسألها ابكر ام ثيب فاخبرته انها بكر فاتخذها لنفسه وواقعها فعلق من فلما امننت منه حبليها اخبرته انها من ولد اشك فنفر منها ودعا هرجد بن اسام وكان شيخاً مسنّاً فاخبره الخبر وقال له ليقتلها ليبر قسم جدّه فاخذها الشيخ ليقتلها فاخبرته انها حبلى فأتى بالقوايل فشهدن حبليها فادعها سرّاً من الارض ثم قطع مذاكيره ووضعها في حرق وختم عليه وحضر عند الملك فقال ما فعلت فقال استودعتها بطن الارض ودفع للحق اليه وسأله ان يختمه بخاتمه ويودعه بعض خزاينته <sup>2</sup> ففعل ، ثم وضعت الجارية غلاماً فكره

حراسه B. <sup>2</sup> . كبير A. <sup>1</sup>

الشيخ ان يسمّى ابن الملك دونه وخاف يعلمه به وهو صغير فأخذ له الطالع وسمّاه شابور ومعناه ابن الملك فيكون اسمًا وضعه وهو أول من يسمّى بهذا الاسم، وبقي اردشير لا يولد له فدخل عليه الشيخ الذى عنده الصبى يومًا فوجده محزونًا فقال له ما يُحزن الملك فقال ضربتُ بسيفى ما بين المشرق والمغرب حتى ظفرتُ وصفا لى ملك ابائى ثم اهلك وليس لى عقب فيه، فقال له الشيخ سرّك الله ايها الملك وعمّك لك عندى ولد طيّب نفيس فادع لى بالحق الذى استودعتك ارك برهان ذلك، فدعا اردشير بالحق وفتح فوجد فيه مذكائر الشيخ وكتاباً فيه لما اخبرتنى ابنة اشك الله علقمت من ملك الملوك حين امر بقتلها لى يستحلّ اتلاف زرع الملك الطيّب فاودعتها بطن الارض كما امر وتبرأنا اليه من انسنا لئلا يجد عاصه<sup>1</sup> سبيلاً، فامره اردشير ان يجعل مع سابور مائة غلام وقيل الف غلام من اشباهه فى الهيئة والقامة ثم يدخلهم عليه جميعاً لا يفرق بينهم زى ففعل الشيخ فلما نظر اليهم اردشير قبلت نفسه ابنه من بينهم ثم اعطوا صولجّة وكرة فلعبوا بالكرة وهو فى الايوان فدخلت الكرة الايوان فهاب الغلمان ان يدخلوه واقدم سابور من بينهم ودخل فاستدلّ باقدامه معما كان من قبوله له حين رآه أنّه ابنه فقال له اردشير ما اسمك قال شاه بور، فلما ثبت عنده أنّه ابنه شهر امّره وعقد له التاج من بعده وكان عاقلاً بليغاً فاضلاً فلما ملك ووضع التاج على رأسه فرّق الاموال على الناس من قرب ومن بعد واحسن اليهم فبان فضل سيرته وثاق جميع الملوك وبنى مدينة نيسابور ومدينة سابور بفارس وفى فيروز سابور وهى الانبار وبنى جنديسابور، وقيل أنّه حاصر الروم بنصيبين وفيها جمع من الروم مدّة ثم اتاه من ناحية خراسان ما

عاصه<sup>1</sup> B.



احتاج الى مشاهدته فسار اليها واحكم امرها ثم عاد الى نصيبين  
 فزعموا ان سورها تصدع وانفجرت منه فرجة دخل منها وقتل  
 وسبى وغنم وتجاوزها الى بلاد الشام فافتتح من مداينها مدناً كثيرة  
 منها فالوقية وقدرقية<sup>١</sup> وحاصر ملكاً للروم بانطاكية فاسره وحمله  
 وجماعة كثيرة معه فاسكنهم مدينة جنديسابور

### ذكر خبر مدينة الحضر

كانت بجبال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر  
 وكان بها ملك يقال له الساطرون وكان من الجرامقة والعرب تسميه  
 الصيزن وهو من قضاة وكان قد ملك الجزيرة وكثر جنده وانه  
 تطرق بعض السواد ان كان سابور بخراسان فلما عاد سابور اخبر  
 بما كان منه فسار اليه وحاصره اربع سنين وقيل سنتين لا يقدر على  
 هدم حصنه ولا الوصول اليه، وكان للصيزن بمنى تسمى النصيرة  
 فحاصرت فأخرجت الى ربض المدينة وكذلك كان يفعل بالنساء وكانت  
 من اجمل النساء وكان سابور من اجمل الناس فرأى كل واحد منهما  
 صاحبه فتعاشقا فارسلت اليه ما تجعل لى ان دلتك على ما تهدم  
 به سور المدينة فقال احبك وارفعك على نسايتى فقالت عليك  
 بحمامة ورقاء مطوقة فاكتب على رجلها بحيص جارية بكر زرقاء ثم  
 ارسلها فانها تقف على سور المدينة فيخرب وكان ذلك طلسم ذلك  
 البلد ففعل وتداعت المدينة فدخلها عنوة وقتل الصيزن واحبابه  
 فلم يبق منهم احد يعرف اليوم واخرب المدينة واحتمل النصيرة  
 فاعرس بها بعين التمر فلم تنزل ليلتها تتصور فالتمس ما يوثقها فاذا  
 ورقة آس ملتزقة بعكنة من عكن بطنها فقال لها ما كان يغذوك  
 به ابوك قالت بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل وصفو الحمر  
 فقال وابيك لاينا احدث عهداً واثر لك من ابيك فامر رجلاً فركب

<sup>١</sup> قالوقية وقدرقية. B.

فِرْسًا جَمُوحًا ثُمَّ عَصَبَ غَدَائِرَهَا بِذَنْبِهِ ثُمَّ اسْتَرْكَصَهَا فَقَطَّعَهَا قِطْعًا  
وَقَدْ أَكْثَرَ الشَّعْرَاءُ ذَكَرَ الصَّبِيزُونَ فِي أَشْعَارِهِمْ، وَفِي أَيَّامِ سَابُورَ ظَهَرَ  
مَالِي الْبَزْدِيقِ وَادَّعَى النَّبُوءَةَ وَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَفِي الَّذِينَ يَسْتَمُونَ  
الْمَانُويَّةَ، وَكَانَ مَلِكُهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَخَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَقِيلَ أَحَدَى  
وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَتِسْعَةَ أَيَّامٍ<sup>١</sup> ۝

ذَكَرَ مَلِكُ ابْنِهِ هُرْمَزُ بْنُ سَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ بْنِ بَابَكِ

وَكَانَ يَشْبَهُ فِي خَلْقِهِ بِأَرْدَشِيرَ غَيْرَ لَاحِقٍ بِهِ فِي تَدْبِيرِهِ وَكَانَ مِنْ  
الْبَطْشِ وَالْجَرَّةِ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنَاتِ مَهْرَكِ الْمَلِكِ الَّذِي  
قَتَلَهُ أَرْدَشِيرَ وَتَتَبَعَ نَسْلَهُ فَقَتَلَهُمْ لِأَنَّ الْمُنَاجِمِينَ أَخْبَرُوهُ أَنَّهُ يَكُونُ  
مِنْ نَسْلِهِ مَنْ يَمْلِكُ فَهَرَبَتْ أُمُّهُ إِلَى الْبَادِيَةِ وَأَقَامَتْ عِنْدَ بَعْضِ الرِّعَاءِ  
وَخَرَجَ سَابُورُ مُتَصَبِّدًا فَاشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ وَارْتَفَعَتْ لَهُ الْأَخْبِيَّةُ لِلَّهِ  
فَبِهَا أُمُّ هُرْمَزَ فَقَصَدَهَا وَطَلَبَ الْمَاءَ فَنَاولَتْهُ الْمَرْأَةُ فَرَأَى مِنْهَا جَمَالًا  
فَاقْبَسَ فَلَمْ يَلْمِثْ أَنْ حَضَرَ الرِّعَاءُ فَسَأَلَهُمْ سَابُورُ عَنْهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ  
أَنَّهَا ابْنَتُهُ فَتَزَوَّجَهَا وَسَارَ بِهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَكَسَيْتِ وَنَظَفْتَ فَارَادَهَا  
فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ مَدَّةً فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ سَأَلَهَا عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَخَبَرَتْهُ  
أَنَّهَا ابْنَةُ مَهْرَكِ وَأَنَّهَا تَفْعَلُ ذَلِكَ أَبْقَاءَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْدَشِيرَ فَعَاهَدَهَا  
عَلَى سِتْرِ أَمْرِهَا وَوُطِئَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ هُرْمَزًا فَسَتَرَ أَمْرَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ  
سَنُونَ، فَرَكِبَ أَرْدَشِيرَ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِ ابْنِهِ سَابُورَ لَشَيْءٍ أَرَادَ ذِكْرَهُ  
لَهُ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ مَفَاجَأَةً فَلَمَّا اسْتَقَرَّ خَرَجَ هُرْمَزُ وَبَيِّدَهُ صَوْلْجَانٌ وَهُوَ  
يَصْبِحُ فِي أَثَرِ الْكُرَةِ فَلَمَّا رَأَى أَرْدَشِيرَ أَفْكَرَهُ وَوَقَفَ عَلَى الْمِثَابَةِ ۝ اللَّهُ فِيهِ  
مِنْ حَسَنِ الْوَجْهِ وَعِيَالَةِ الْخُلُقِ وَأُمُورَ غَيْرِهَا فَاسْتَدْنَاهُ أَرْدَشِيرَ وَسَأَلَ  
عَنْهُ سَابُورُ فَخَرَجَ مَفْكَرًا عَلَى سَبِيلِ الْإِقْرَارِ بِأَخْطَأَ وَأَخْبَرَ أَبَاهُ أَرْدَشِيرَ الْخَبِيرَ  
فَسَتَرَ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ تَحَقَّقَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُنَاجِمُونَ فِي وَلَدِ مَهْرَكِ  
وَأَنَّ ذَلِكَ قَدْ سَلَّى مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ وَأَذْهَبَهُ، فَلَمَّا مَلَكَ سَابُورُ وَتَى

<sup>١</sup>) A. et B. وتسعة عشر يوما.

هرمز خراسان وسيّره اليها ففهر الاعداء واستقلّ بالامر فوشى به الوشاة الى سابور أنّه على عزم ان ياخذ الملك منه وسمع هرمز بذلك فقبل أنّه قطع يده وارسلها الى ابيه فكتب اليه بما بلغه وآنه فعل ذلك ازالة للثيمة لانّ رسمهم أنّهم كانوا لا يملكون ذا عاقبة فلما وصلت يده الى سابور تقطع اسفاً وارسل الى هرمز يعلمه ما ناله لذلك وعقد له على الملك وملكه وثلاً ملك عدل في رعيتته وكان صادقاً وسلّك سبيل ابايه وكور كورة رامهرمز وكان ملكه سنة وعشرة أيّام ٥

ذكر ملك ابنه بهرام بن هرمز بن سابور

وكان حليماً متانياً حسن السيرة وقتل ماني الزنديق وسلّحه وحشاً جلده تبناً وعلّق على باب من ابواب جنديسابور يسمّى باب ماني، وكان ملكه ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة أيّام وكان عامل سابور بن اردشير وابنه هرمز وبهرام بن هرمز بعد مهلك عمرو بن عدى على ربيعة ومضر وسائر من ببادية العراق والحجاز والجزيرة يومئذ ابن عمرو بن عدى يقال له امرؤ القيس الكندي وهو اول من تنصر من آل نصر بن ربيعة وعمل الفرس وعاش مملّكاً في عمله مائة سنة واربع عشرة سنة منها في زمن سابور بن اردشير ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً وفي زمن هرمز بن سابور سنة وعشرة أيّام وفي زمن بهرام ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة أيّام وفي زمن بهرام بن بهرام ابن هرمز ثمانى عشرة سنة ٥

ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير وكان ملكه حسناً وكان عالماً بالامور فلما عقد له التاج وعدم بحسن السيرة واختلف في سنى ملكه فقبل ثمانى عشرة سنة وقبل سبع عشرة سنة والله اعلم ٥

ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور فلما عقد التاج على رأسه دعا له العظماء فاحسن الرّد وكان قبل ان يفضى اليه الامر مملّكاً على سجستان وكان ملكه اربع سنين ٥

### ذكر ملك نرسی بن بهرام

وهو اخو بهرام الثالث فلما عقد التناج على رأسه دخل عليه الاشراف والعظماء فدعوا له فوعدهم خيراً وسار فيهم باعدل السيرة وقال لن نصيب شكر ما انعم الله به علينا وكان ملكه تسع سنين ٥

### ذكر ملك هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز

وكان الناس قد وجسوا منه لفظاظته فاعلمهم انه قد علم بما كانوا يخافون من شدته ولايته وان الله قد ابدل ما كان فيه من اللفظاظه رقة ورأفة وساسهم ارفق سياسة وكان حريصاً على انتعاش الضعفاء وعمارة البلاد والعدل ثم هلك ولا ولد له فشق ذلك على الناس فسألوا عن نساياه فذكر لهم ان بعضهم حبلى وقيل ان هرمز كان اوصى بالملك لذلك الحمل وولدت المرأة سابور ذا الاكتاف وكان ملك هرمز ست سنين وخمسة اشهر وقيل سبع سنين وخمسة اشهر واسماء الملوك من سابور بن اردشير الى ههنا لم يحذف منه شيء ٥

### ذكر ملك ابنه سابور ذي الاكتاف

وهو سابور بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن هرمز بن سابور ابن اردشير بن بابك قيل ملك بوصية ابيه له فاستبشر الناس بولادته وبتوا خبره في الافاق وتقلد الوزراء والكتّاب ما كانوا يعملونه في ملك ابيه وسمع الملوك ان ملك الفرس صغير في المهدي فطمعت في مملكتهم الترك والعرب والروم وكانت العرب اقرب الى بلاد فارس فسار جمع عظيم منهم في البحر من عبد القيس والبحرين الى بلاد فارس وسواحل اردشير خرة وغلبوا اهلها على مواشيهم ومعايشهم واكثروا الفساد وغلبت ايدى على سواد العراق واكثروا الفساد فيهم فكتبوا حيناً لا يغزوهم احد من الفرس لصغر ملكهم فلما ترعرع سابور وكبر كان اول ما عرف من حسن فهمه انه سمع في البحر<sup>١</sup> ضوضاً واصواتاً

١) السححر. A.

فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ أَنَّ النَّاسَ يَزْدَحُمُونَ فِي الْجِسْرِ الَّذِي عَلَى دَجَلَةَ  
مَقْبِلِينَ وَمَدْبِرِينَ فَامَرَ بِعَمَلِ جَسَرٍ آخَرَ يَكُونُ أَحَدُهُمَا لِلْمَقْبِلِينَ وَالْآخَرُ  
لِلْمَدْبِرِينَ فَاسْتَبَشَرَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَوَّى  
عَلَى حَمْلِ السِّلَاحِ جَمَعَ رُؤَسَاءَ أَهْلِيهِ فَذَكَرَ لَهُمْ مَا اخْتَلَفَ مِنْ أَمْرِهِ  
وَأَنَّهُ يَرِيدُ الذَّبَّ عَنْهُمْ وَيَشَاطِخُ إِلَى بَعْضِ الْأَعْدَاءِ فِدَاءً لَهُ النَّاسُ  
وَسَأَلُوهُ أَنْ يَقِيمَ بِمَوْضِعِهِ وَيُوجِّهَ الْقَوَادِمَ وَالْجُنُودَ لِيَكْفُوهُ مَا يَرِيدُ فَاتَى  
وَاخْتَارَ مِنْ عَسَاكِرِهِ أَلْفَ رَجُلٍ فَسَأَلُوهُ الْأَزْدِيَّاءَ فَلَمْ يَفْعَلْ وَسَارَ بِهِمْ  
وَنَهَلَهُمْ عَنِ الْأَبْقَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ وَقَصَدَ بِلَادَ فَارَسَ فَوَقَعَ بِالْعَرَبِ  
وَمِنْ غَارُونَ فَقَتَلَ وَاسَرَ وَكَثُرَ ثُمَّ قَطَعَ الْبَحْرَ إِلَى الْخَطِّ فَقَتَلَ مِنَ الْبَحْرِيِّينَ  
مَنْ يَلْتَفِتُ إِلَى غَنِيمَةٍ وَسَارَ إِلَى هَجْرٍ وَبِهَا نَاسٌ مِنْ تَمِيمٍ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ  
وَعَبْدُ الْقَيْسِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ حَتَّى سَأَلَتْ دُمَاؤُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَابَادَ عَبْدُ  
الْقَيْسِ وَقَصَدَ الْبَيْمَامَةَ وَكَثُرَ فِي أَهْلِهَا الْقَتْلُ وَغَوَّرَ مِيَاهَ الْعَرَبِ  
وَقَصَدَ بَكْرًا وَتَغَلَّبَ فِيهَا بَيْنَ مَنَاظِرِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَقَتَلَ وَسَبَى وَغَوَّرَ  
مِيَاهَهُمْ وَسَارَ إِلَى قَرَبِ الْمَدِينَةِ فَفَعَلَ كَذَلِكَ وَكَانَ يَنْزِعُ أَكْتَاثَ رُؤَسَائِهِمْ  
وَيَقْتُلُ<sup>١</sup> إِلَى أَنْ هَلَكَ فَسَمَّوْهُ سَابُورَ ذَا الْأَكْتَاثِ لِهَذَا وَانْتَقَلَتْ أَيَادٍ  
حَيْنِيذٌ إِلَى الْجَزِيرَةِ وَصَارَتْ تَغْيِيرٌ عَلَى السَّوَادِ فَجَهَّزَ سَابُورُ إِلَيْهِمُ الْجِيُوشَ  
وَكَانَ لَقِيْطُ الْأَيَادِي مَعَهُمْ فَكَتَبَ إِلَى أَيَادٍ

سَلامٌ فِي الصَّكِيْفَةِ مِنْ لَقِيْطٍ إِلَى مَنْ بِالْبَحْرَيْنِ مِنْ أَيَادٍ

بِأَنَّ الْبَيْتَ كَسَرَى قَدْ أَتَاكُمْ فَلَا يَشْغَلُكُمْ سِوَى النِّقَادِ<sup>٢</sup>

أَتَاكُمْ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَنْزِجُونَ الْأَلْتَائِبَ كَالْجُرَادِ<sup>٣</sup>

فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَدَامُوا عَلَى الْغَارَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا

أَبْلَغُ أَيَادٍ وَأَطُولُ فِي سَرَائِهِمْ أَتَى أَرَى الرَّأْيَ أَنْ لَمْ أَعْصِ قَدْ نَصَعَا<sup>٤</sup>

وَهُوَ قَصِيدَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ أَجُودِ مَا قِيلَ فِي صِفَةِ الْحَرْبِ فَلَمْ يَحْذَرُوا  
وَأَوْقَعَ بِهِمْ سَابُورٌ وَأَبَادَهُمْ قَتْلًا إِلَّا مَنْ لُحِفَ بَارِضُ الرُّومِ فَهَذَا فَعَلَهُ

١) ويقتلهم. B. ٢) النقاد. B. ٣) يصعنا. C. P. ٤) بصعنا. B.

بالعرب، وأما الروم فإن سابور كان هادن ملكهم وهو قسطنطين وهو أول من تنصّر من ملوك الروم ونحن نذكر سبب تنصّره عند الفراغ من ذكر سابور أن شاء الله ومات قسطنطين وفرّق ملكه بين ثلاثة بنين كانوا له فلكوا فلكت الروم عليهم رجلاً من أهل بيت قسطنطين يقال له اليانوس وكان على ملّة الروم الأولى ويكنتم ذلك فلما ملك أظهر دينه وأعاد ملّة الروم وأخرب البيع وقتل الاساقفة ثمّ جمع جموعاً من الروم والخزر وسار نحو سابور واجتمعت العرب للانتقام من سابور فاجتمع في عسكر اليانوس منهم خلق كثير، وعادت عيون سابور اليه فاختلفوا في الاخبار فسار سابور بنفسه مع جماعة من ثقافته نحو الروم فلما قرب من يوسانوس وهو على مقدّمة اليانوس اختفى وأرسل بعض من معه إلى الروم فاخذوا واقتر بعضهم على سابور فأرسل يوسانوس إليه سرّاً يندّره فأرسل سابور إلى عسكره وتحارب هو والعرب والروم فانهزم عسكره وقتل منهم مقتلة عظيمة وملك الروم مدينة طيستور<sup>١</sup> وهى المداين الشرقية وملكوا أيضاً أموال سابور وخزائنه، وكتب سابور إلى جنوده وقوّاده يعلمهم ما لقى من الروم والعرب ويسأحتهم على المسير اليه فاجتمعوا اليه وعادوا واستنقذ مدينة طيستور<sup>١</sup> ونزل اليانوس مدينة بهرسيير واختلف الرسل بينهما فبينما اليانوس جالس اصابه سهم لا يعرف راميّة فقتله فسقط في أيدي الروم ويأسوا من الخلاص من بلاد الفرس فطلبوا من يوسانوس أن يملك عليهم فلم يفعل وأتى ألا أن يعودوا إلى النصرانيّة فاخبروه أنّهم على ملّته وأما كتموا ذلك خوفاً من اليانوس فملك عليهم وأرسل سابور إلى الروم يتهدّدون ويطلب الذى ملك عليهم ليجتمع به فسار اليه يوسانوس في ثمانين رجلاً فتلّقاه سابور وتساجدوا وطعما وقوى سابور امر يوسانوس

<sup>١</sup> طيستور. Codd.

بجهده وقال للروم انكم اخربتم بلادنا وافسدتم فيها فاما ان تعطونا  
قيمة ما اهلكتم واما ان تعوضونا ذصبين وكانت قديماً للفرس فغلبت  
الروم عليها فدفعوها اليهم وتحول اهلها عنها فحول اليها سابور  
اثنى عشر الف بيت من اهل اصطخر واصبهان وغيرها وعادت الروم  
الى بلادها وهلك ملكهم بعد ذلك ببسير، وقيل ان سابور سار  
الى حد الروم واعلم اصحابه انه على قصد الروم مختفياً لمعرفة احوالهم  
واخبار مدنها وسار اليهم فجاء فيهم حيناً وبلغه ان قيصر اولم  
وجمع الناس فحضر بزى سائل لينظر الى قيصر على الطعام فقطن به  
وأخذ وادرج في جلد ثور وسار قيصر بجنوده الى ارض فارس ومعه  
سابور على تلك الحال فقتل واخرب حتى بلغ جندي سابور فاختصم  
اهلها وحاصرها فبينما هو يحاصرها ان غفل الموتلون بحراسة سابور  
وكان بقربه قوم من سبي الاهواز فامرهم ان يلحقوا على القصد الذي  
عليه زيتنا كان بقرهم ففعلوا ولان للجلد وانسل منه وسار الى المدينة  
واخير حراسها فادخلوه فارتفعت اصوات اهلها فاستيقظ الروم وجمع  
سابور من بها وعيالهم وخرج الى الروم سكر تلك الليلة فقتلهم واسر  
قيصر وغنم امواله ونساءه واثقله بالحديد وامره بعبارة ما اخرب والزمه  
بنقل التراب من بلد الروم ليبني به ما هدم المنجنيق من جندي سابور  
وان يغرس الزيتون مكان التخل ثم قطع عقبه وبعث به الى الروم  
على حمار وقال هذا جزاؤك ببغيك علينا فاقام مدة ثم غزا فقتل  
وسبي سبايا اسكنهم مدينة بناها بناحية السوس سماها ايران شهر سابور  
وبنى مدينة نيسابور بخراسان في قول وبالعرفان تزوج سابور، وكان  
ملكه اثننتين وسبعين سنة، وهلك في أيامه امرؤ القيس بن عمرو  
ابن عدى عامل على العرب فاستعمل ابنه عمرو بن امرئ القيس  
فبقى في عمله بقية ملك سابور وجميع أيام اخيه اردشير بن هرمز  
وبعض أيام سابور بن سابور وكانت ولايته ثلاثين سنة، واما سبب  
تنصر قسطنطين فانه كان قد كبر سنه وساء خلقه وظهر به وضخ

كبير فارادت الروم خلعه وترك ما له عليه فشاور نصحاءه فقالوا له لا طاقة لك بهم فقد اجمعوا على خلحك وأتما تحتال عليهم بالدين ، وكانت النصرانية قد ظهرت وهي خفية وقالوا له استمهلهم حتى تزور البيت المقدس فاذا زرت دخلت في دين النصرانية وجملت الناس عليه فأنهم يعترفون فتقاتل من عصاك عن اطاعك وما قاتل قوم على دين إلا نصرنا ، ففعل ذلك فاطاعوه عالم عظيم وخالفه خلق كثير واقاموا على دين اليونانية فقاتلهم وظفر بهم فقتلهم فاحرق كتبهم وحكتهم وبنى القسطنطينية ونقل الناس اليها وكانت رومية دار ملكهم وبقي ملكه عليه وغلب على الشام وكان الاكاسرة قبل سابور ذي الاكتاف ينزلون طيستور<sup>1</sup> وهي المدينة الغربية من المدائن فلما نشأ سابور بن الايوان بالمدائن الشرقية وانتقل اليه وصار هو دار الملك وهو باق الى الآن ونحن في سنة خمس وعشرين<sup>2</sup> وستماية ٥

ذكر ملك اردشير بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن

سابور بن اردشير بن بابك اخى سابور

فلما ملك واستقر له الملك عطف على العظماء وذوى الرئاسة فقتل

منهم خلقا كثيرا فخلعه الناس بعد اربع سنين من ملكه ٥

ذكر ملك سابور بن سابور ذي الاكتاف

فلما ملك بعد خلع عمه استبشر الناس بعود ملك ابيه اليه

وكتب الى العمال بالعدل والرفق بالرعية وامر بذلك وزراء وحاشيته

واطاعه عمه المخلوع واحبه رعيته \* ثم ان<sup>3</sup> العظماء واهل الشرف

قطعوا اطناب خيمته كان فيها فسقطت عليه فقتلته وكان ملكه

خمس سنين ٥

١) Codd. طيسور. ٢) عشرة. ٣) Codd. وان.



ذكر ملك اخيه بهرام بن سابور نى الاكتاف

وكان يلقب كرمان شاه لأن اباه ملكه كرمان فى حياته فكتب الى القواد كتاباً يحثهم على الطاعة وكان محموداً فى اموره وبنا بكرمان مدينة ، وثار به ناس من الفتاك فقتله احدى بنشابة وكان ملكه احدى عشرة سنة ٥

ذكر ملك يزجرد الاثيم بن بهرام بن سابور نى الاكتاف

ومن اهل العلم من يقول ان يزجرد هذا هو اخو بهرام كرمان شاه بن سابور لا ابنه وكان فظاً<sup>١</sup> غليظاً ذا عيوب كثيرة يضع الشىء فى غير مواضعه كثير الرديئة فى الصغائر واستعجل كل ما عنده فى المواربة والدهاء والمخاتلة مع فطنة بجهات الشر وعجب به وكان علقاً سيئ الخلق لا يغفر الصغيرة من الرلات ولا يقبل شفاعاة احد من الناس وان كان قريباً منه كثير التهمة ولا ياتى احداً على شىء ولم يكن يكافى احداً على حسن البلاء وان هو اولى الخسيس من العرق استعظمه واذا بلغه ان احداً من اصحابه صافى احداً من اهل صناعته نحاه عن خدمته وكان فيه مع ذلك ذكاء ذهن وحسن ادب وقد مهر فى صنوف من العلم واستوزر نرسى حكيم زمانه وكان فاضلاً قد كمل ادبه ولقبه هزار بيده فامل الناس ان يصلح نرسى منه فكان ما املوه بعيداً ، فلما استوى له الملك واشتدت شوكته اهانتة الاشراف والعظماء وحمل على الضعفاء فكثر من سفك الدماء ، فلما ابتليت الرعية به شكوا ما نزل بهم منه الى الله تعالى وسألوه تحجيل انقاذهم منه فرعموا انه كان بجرجان فرأى ذات يوم فى قصره فرساً غائراً لم ير مثله فأخبر به فامر ان يسرج ويلبج ويدخل عليه فلم يقدر احد عليه ذلك فأعلم بذلك فخرج اليه بنفسه والجه بيده واسرجه فلما رفع ذنبه ليثفره رمحه على فؤاده رمحه هلك منها

<sup>١</sup> فظناً. B.

مكانه ومسلأ الفرس فروجه جرياً ولم يعلم له خبر وكان ذلك من صنع الله ورأفته بهم ، وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوماً ، وأما العرب فقليل أنه لما هلك عمرو بن أمريّ القيس الندى بن عمرو بن عدى في عهد سابور استخلف سابور على عمله اوس بن قلام وهو من العاليف فلك خمس سنين وقتل في عهد بهرام بن سابور فاستخلف بعده في عمله امرء القيس بن عمرو بن أمريّ القيس الندى فبقى خمساً وعشرين سنة وهلك أيام يزيد جرد الاثيم فاستخلف بعده في عمله ابنه النعمان وأمه شقيقة ابنة ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو صاحب الخورنق وسبب بنيائه له ان يزيد جرد الاثيم كان لا يبقى له ولد فسأل عن منزل برقي صحب فدلّ على ظاهر كثيرة فدفع ابنه بهرام جور الى النعمان هذا وامره ببناء الخورنق مسكناً له وامره باخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بنى الخورنق رجس اسمه سنمار فلما فرغ من بنيائه تعجبوا منه فقال لو علمت انكم توفوني اجري لعلمته يدور مع الشمس فقال وانك لتقدر على ما هو افضل منه ثم امر به فالقى من رأس الخورنق فهلك فضربت العرب بجزائيه المثل وهو مذكور في اشعارها ، وغزا النعمان هذا الشام مراراً واكثر المصائب في اهلها وسبى وغنم وجعل معه ملك فارس كتيبتين يقال لاحدهما دوس وه لتنوخ وللآخرى الشهباء وه لفارس فكان يغزو بهما الشام ومن لم يطمعه من العرب ، ثم انه جلس يوماً في مجلسه من الخورنق فاشرف منه على الناجف وما يليه من البساتين والانهار في يوم من أيام الربيع فاعجبه ذلك فقال لوزيره هل رأيت مثل هذا المنظر قط قال لا لو كان يدوم قال فما الذي يدوم قال ما عند الله في الآخرة قال فيم ينال ذلك قال بترك الدنيا وعبادة الله فترك ملكه من ليلته وليس المسوح وخرج هارباً لا يعلم به فاصبح الناس فلم يروه ، وكان ملكه الى ان تركه وساح تسعاً وعشرين سنة واربعة أشهر

من ذلك في أيام يزودجرد خمس عشرة سنة وفي زمن بهرام جور  
ابن يزودجرد اربع عشرة سنة ، وأما علماء الفرس فأنهم يقولون غير  
هذا وسيرد ذكره ٥

### ذكر ملك بهرام بن يزودجرد الاثيم

لما ولد يزودجرد بهرام جور اختار لخصائصه العرب فدعا بالمنذر  
ابن النعمان واستخضنه بهرام وشرفه وكرمه وملكه على العرب فصار به  
المنذر واختار لرضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام صلبة واذهان  
ذكية وآداب حسنة من بنات الاشراف منهم عربيتان وعجمية  
فارضعنه ثلاث سنين فلما بلغ خمس سنين احضر له مؤدبين فعلموه  
الكتابة والرمي والفقه بطلب من بهرام بذلك واحضر حكيمًا من  
حكماء الفرس فتعلم ووعى كلما علمه بادنى تعليم فلما بلغ اثنتي  
عشرة سنة تعلم كلما افيد وفاق معلميه فامر المنذر بالانصراف  
واحضر معلمى الفروسيّة فاخذ عنهم كلما ينبغي له ثم صرّفهم ثم  
امر فأحضرت خيل العرب للسباق فسبقتها فرس اشقر للمنذر واقبل  
باقى الخيل بداد فقرب المنذر الفرس بيده اليه فقبله وركبه يومًا  
للصيد فبصر بعانة حمر وحش فرمى عليها وقصدها وان هو باسد  
قد اخذ عيرًا منها فتناول ظهره بغيه فرماه بهرام بسهم فنفذ في  
الاسد والعيور ووصل الى الارض فساخ السهم الى ثلثه فرآه من معه  
فمجبوا منه ثم اقبل على الصيد والهو والتلذذ، فأتت ابوه وهو عند  
المنذر فتعاهد العظماء واهل الشرف على ان لا يملكوا احداً من  
ذرية يزودجرد لسوء سيرته فاجتمعت الكلمة على صرف الملك عن  
بهرام لنشوة في العرب وتخلقه باخلاقهم ولأنه من ولد يزودجرد وملكوا  
رجلاً من عقب اردشير بن بابك يقال له كسرى، فانتهى هلاك  
يزودجرد وتمليك كسرى الى بهرام فدعا بالمنذر وابنه النعمان وناس  
من اشراف العرب وعرفهم احسان والسدة اليهم وشدته على الفرس  
واخبرهم الخبر فقال المنذر لا يهولتكم ذلك حتى الطف الخيلة فيه

وجَهَّزَ عشرة آلاف فارس ووجههم مع ابنه النعمان الى طيستور<sup>1</sup> وبهرسير  
مدينتي الملك وامره ان يعسكر قريباً منهما ويرسل طليعته اليهما وان  
يقاتل من قاتله ويغير على البلاد ففعل ذلك وارسل عظماء فارس  
حواني<sup>2</sup> صاحب رسائل يزدجرد الى المنذر يعلمه امر النعمان فلما  
ورد حواني قال له الف الملك بهرام فدخل عليه فراعته ما رأى منه  
فاغفل عن السجود دهشاً فعرف بهرام ذلك فكلّمه ووعدّه احسن  
الوعد وردّه الى المنذر وقال له اجبه فقال له انّ الملك بهرام ارسل  
النعمان الى ناحيتكم حيث ملكه الله بعد ابيه فلما سمع حواني  
مقالة المنذر تذكّر ما رأى من بهرام علم ان جميع من تشاور في  
صرف الملك عن بهرام يحجوج فقال للمنذر سرّ الى مدينة الملوك  
وتجمع اليك الاشرف والعظماء وتشاوروا في ذلك فلن تخالفوا ما  
تشير به، وسار المنذر بعد عود حواني من عنده بيوم في ثلاثين  
الفا من فرسان العرب الى مدينتي الملك بهرام فجمع الناس وصعد  
بهرام على منبر من ذهب مكلّل بالجواهر وتكلّم عظماء الفرس فذكروا  
فضاظة يزدجرد ابي بهرام وسوء سيرته وكثرة قتله واخراب البلاد وانهم  
لهذا السبب صرفوا الملك عن ولده، فقال بهرام لست اكدّ بكم وما  
زلت زارياً عليه ذلك ولم ازل استل الله ان يملكني لاصلح ما افسد  
ومع هذا فاذا اتى على ملكي سنة ولم اف بما اعد تبرأت من الملك  
طائعاً وانا راض بان تجعلوا التاج وزينة الملك بين اسدين ضارين  
فن تناولها كان الملك له، فاجابوه الى ذلك ووضعوا التاج والزينة  
بين اسدين وحضر موبذ موبذان فقال بهرام لكسرى دونك التاج  
والزينة فقال كسرى انت اولي لآنك تطلب الملك بوارثة وانا فيه  
مغتصب فحمل بهرام جُزاً وتوجّه نحو التاج فبدر اليه احد الاسدين  
فوثب بهرام فعلا ظهرة وعصر جنبى الاسد بغاضبيه وجعل يضرب

<sup>1</sup>) Codd. طيستور. <sup>2</sup>) B. حواري ubique.

رأسه بالجُرْز الذى معه ثم وثب الاسد الآخر عليه فقبض انفيه بيده ولم يزل يضرب رأسه برأس الاسد الآخر الذى تحته حتى دمهغما ثم قتلهما بالجُرْز الذى معه وتناول بعد ذلك التاج والزينة فكلان أول من اطاعه كسرى وقال جميع من حضر قد ادعنا لك ورضينا بك ملكاً وانّ العظماء والوزراء والاشراف سألوا المنذر ليكلّم بهرام فى العفو عنهم فسأل المنذر الملك بهرام ذلك فاجابه، وملك بهرام وهو ابن عشرين سنة وامر ان يلزم رعيته راحة ودعة وجلس للناس يعدّهم بالخير ويامرهم بتقوى الله ولم يزل مدة ملكه يؤثر اللهو على ما سواه حتى طمع فيه من حوله من الملوك فى بلاده وكان أول من سبق الى قصده خاقان ملك الترك فآته غزاه فى مائتى الف وخمسين الفاً من الترك فعظم ذلك على الفرس ودخل العظماء على بهرام وحذروه فتمادى فى لهوه ثم تجهّز وسار الى انريجان ليهتدك فى بيت نارها ويتصيد بامنيته فى سبعة رهط من العظماء وثلاثمائة من ذوى البأس والناجدة واستخلف اخاه نرسى فما شك الناس فى انه هرب من عدوه فاتفق رأى جمهورهم على الانقياد الى خاقان وبذل الخراج له خموفاً على نفوسهم وبلادهم، فبلغ ذلك خاقان فآمن ناحيتهم وسار بهرام من انريجان الى خاقان فى تلك العدة فثبت للقتال وقتل خاقان بيده وقتل جنده وانهزم من سلم من القتل وامعن بهرام فى طلبهم يقتل ويأسر ويغنم ويسبى وعاد وجنده سالمين وظفر بتاج خاقان واكليله وغلب على طرف من بلاده واستعمل عليها موزاناً واتاه رسل الترك خاضعين مطيعين وجعلوا بينهم جسداً لا يعدونه وارسل الى ما وراء النهر قايّداً من قواده فقتل وسبى وغنم وجاد بهرام الى العراق وولى اخاه نرسى خراسان وامره ان ينزل مدينة بلخ، واتصل به انّ بعض رؤساء الديلم جمع جمعاً كثيراً واغار على السرى واعمالها فغنم وسبى وخرب البلاد وقد عجز اصحابه فى الشغل عن دفعه وقد قرّروا عليهم اتاوة يدعونها اليه فعظم ذلك عليه

وسير مرزباناً الى البرق في عسكر كثيف وامره ان يضع على الديلمى من يطعمه في البلاد ويغريه بقصدها ففعل لذلك فجمع الديلمى جموعه وسار الى البرق فارسل المرزبان الى بهرام جور يعلمه خبره فكتب اليه يامره بالمسير نحو الديلمى والمقام بموضع سماه له ثم سار جريداً في نفر من خواصه فادرك عسكره بذلك المكان والديلمى لا يعلم بوصوله وهو قد قوى طمعه لذلك فعبى بهرام اصحابه وسار نحو الديلم فلقبهم وباشى القتال بنفسه فاخذ رئيسهم اسيراً وانهزم عسكره فامر بهرام بالنسأ فيهم بالامان لمن عاد اليه فعاد الديلم جميعهم فآمنهم ولم يقتل منهم احداً واحسن اليهم وعادوا الى احسن طاعة وابقى على رئيسهم وصار من خواصه وقيل كانت هذه الحادثة قبل حرب الترك والله اعلم، ولما ظفر بالديلم امر ببناء مدينة سماها فيروز بهرام فبنيت له في ورستانها واستوزر نرسى فاعلمه انه ماض الى الهند متخفياً فسار الى الهند وهو لا يعرفه احداً غير ان الهند يرون شجاعته وقتله السمباع، ثم ان فيلاً ظهر وقطع السبيل وقتل خلقاً كثيراً فاستندل عليه فسمع الملك خبره فارسل معه من ياتيه بخبره فالتقى بهرام والهندي معه الى الاجمة فصعد الهندي شجرة ومضى بهرام فاستخرج الفيل وخرج وله صوت شديد فلما قرب منه رماه بسهم بين عينيه كاد يغيب ووقذه بالنشاب واخذ مشفرة ولم يزل يطعمه حتى امكن من نفسه فاحتز رأسه واخرجه واعلم الهندي ملكهم بما رأى فكرمه واحسن اليه وسأله عن حاله فذكر ان ملك فارس سخط عليه فهرب الى جواره وكان لهذا الملك عدو فقصده فاستسلم الملك واراد ان يطيع ويبذل الخراج فنهاه بهرام وأشار بحاربته فلما التقوا قال لاسأورة الهندي احفظوا لى ظهرى ثم حمل عليهم فجعل يضرب في اعراضهم ويرميهم بالنشاب حتى انهزموا وغنم اصحاب بهرام ما كان في عسكر عدوه فاعطى بهرام الديلم ومكران وانكاحه ابنته فامر بتلك البلاد فصبحت الى مملكة الفرس

وعاد بهرام مسروراً واغزى نرسى بلاد الروم في اربعين ألفاً وامره ان يطلب ملك الروم بالاتاوة فسار الى القسطنطينية فهاذنه ملك الروم فانصرف بكل ما اراد الى بهرام، وقيل انه لما فرغ من خاقان والروم سار بنفسه الى بلاد اليمن ودخل بلاد السودان<sup>1</sup> فقتل مقاتلتهم وسبى لهم خلقاً كثيراً وعاد الى مملكته، ثم انه في آخر ملكه خرج الى الصيد<sup>2</sup> فشد على عنز فامعن في طلبه فارتطم في جب فغرق فبلغ والدته ذلك فسارت الى ذلك الموضع وامرت باخراجه فنقلوا من الجب طيناً كثيراً حتى صار اكماً عظيماً ولم يقدروا عليه وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوماً وقيل ثلاثاً وعشرين سنة، هكذا ذكر ابو جعفر في اسم بهرام جور ان اياه اسلمه الى المنذر بن النعمان كما تقدم وذكر عند يزدجرد الاتيم انه سلم ابنه بهرام الى النعمان بن امرئ القيس ولا شك ان بعض العلماء قال هذا وبعضهم قال ذلك الا انه لم ينسب كل قول الى قايله

ذكر ملك ابنه يزدجرد بن بهرام جور

لما لبس التاج جلس للناس ووعدهم وذكر اياه ومناقبه واعلمهم انهم ان فقدوا منه طول جلوسه لهم فان خلوته في مصالحهم وكيد اعدائهم وانه قد استوزر نرسى صاحب ابية، وعدل في رعيته وفتح اعداءه واحسن الى جنده وكان له ابنان يقال لاحدهما هرمز والآخر فيروز وكان لهرمز ساجستان فغلب على الملك بعد هلاك ابية يزدجرد فهرب فيروز وحق ببلاد الهيباطلة واستنجد ملكهم فامده بعد ان دفع اليه الطالقان فاقبل بهم فقتل اخاه بالرى وكانا من ام واحدة وقيل لم يقتله وانما اسره واخذ الملك منه، وكان الروم منعوا الخراج عن يزدجرد فوجه اليهم نرسى في العدة<sup>3</sup> انفذه ابوه فيها فبلغ

الى ماء للصبيد. A. et B. 2) A. et B. السواد. 1) A. et B.

أرادته، وكان ملك يزدجرد ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وقيل  
تسع<sup>١</sup> عشرة سنة ٥

ذكر ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام

بعد أن قتل أخاه هرمز وثلاثة من أهل بيته ولما ظفر فيروز  
بأخيه وملك أظهر العدل وأحسن السيرة وكان يتدين إلا أنه كان  
محدوداً مشوّماً على رعيتته وقحطت البلاد في زمانه سبع سنين متوالية  
وغارت الأنهار والقنا وقُلّ ماء دجلة ومحلت الأشجار وهاجت عامة  
الزروع في السهل والجبل من بلادهم وماتت الطيور والوحوش وعم  
أهل البلاد للجوع والجهد الشديد فكتب إلى جميع رعيتته أنه لا  
خراج عليهم ولا جزية ولا مؤونة وتقدم اليهم بأن كل من عنده  
طعام مذخور يواسى به الناس وإن يكون حال الغنى والفقير واحداً  
وأخبرهم أنه إن بلغه أن أنساناً مات جوعاً بمدينة أو قرية عاقبهم  
ونكل بهم وساس الناس سياسة لم يعطب أحد جوعاً ما خلا رجلاً  
واحداً من رستاق اردشير خرة وأبتهل فيروز إلى الله بالدعاء فزال  
ذلك القحط وعادت بلاده إلى ما كانت عليه، فلما حثى الناس  
والبلاد واتّخضن في أعدائيه سار مريدًا حرب الهياطلة فلما سمع  
أخشنوار<sup>٢</sup> ملكهم خافه فقال له بعض أصحابه اقتع يدي ورجلي  
والقني على الطريق وأحسن إلى عيالي لاحتال على فيروز،  
ففعل ذلك واجتاز به فيروز فسأله عن حاله فقال له أتى قلت  
لاخشنوار لا طاقة لك بغيروز ففعل في هذا وأتى أدلك على طريق  
لم يسلكها ملك وهو أقرب، فاغتر فيروز بذلك وتبعه فصار به  
وبجنده حتى قطع بهم مغارة بعد مغارة حتى علم أنهم لا يقدر  
على الخلاص أعلمهم حاله فقال أصحاب فيروز لغيروز حذرناك فلم  
تحذر فليس إلا التقدم على كل حال فتقدموا أمامهم فوصلوا إلى

١) A. et B. سبع. ٢) A. أخشوار. B. احتشوار.



عدوهم ولم يهلك عطشاً وقتل العطش منهم كثيراً، فلما اشرفوا على تلك الحال صاحوا اخشنوار على ان يخلّ سبيلهم الى بلادهم على ان يحلف له فيروز انه لا يغزو بلاده فاصطاحا وكتب فيروز كتاباً بالصلح وعاد، فلما استقرّ في مملكته حملته الانفة على معاودة اخشنوار فنهاه وزرّاه عن نقص العهد فلم يقبل وسار نحوه فلما تقاربا امر اخشنوار فحفر خلف عسكره خندقاً عرضه عشرة اذرع وعمقه عشرون ذراعاً وغطاه بخشب ضعيف وتراب ثم عاد وراءه فلما سمع فيروز بذلك اعتقده هزيمة فتبعه ولا يعلم عسكر فيروز بالخندق فسقط هو واصحابه فيه فهلكوا وعاد اخشنوار الى عسكر فيروز واخذ كلما فيه وامر نساءه ومويزان مويز ثم استخرج جثّة فيروز ومن سقط معه فجعلها في النواويس، وقيل ان فيروز لما انتهى الى الخندق الذي حفره اخشنوار ولم يكن مغطى عقد عليه قناطر وجعل عليها اعلاماً له واصحابه يقصدها في عودهم وجار الى القوم فلما التقى العسكران احتجّ عليه اخشنوار بالعهد الذي بينهما وحدّره عاقبة الغدر فلم يرجع فنهاه اصحابه فلم ينته فصعقت نياتهم في القتال فلما ابيّ القتال رفع اخشنوار نسخة العهد على رمح وقال اللهم خذ بما في هذا الكتاب وقتله بغيه، فقاتله فانهزم فيروز وعسكره فضلوا عن مواضع القناطر فسقطوا في الخندق فهلك فيروز واكثر عسكره وغنم اخشنوار اموالهم ودوابهم وجميع ما معهم وغلب اخشنوار على عامّة خراسان، فسار اليهم رجل من اهل فارس يقال له سوخرا<sup>1</sup> وكان فيهم عظيماً وخرج كالمحتسب<sup>2</sup> وقيل بل كان فيروز استخلفه على ملكه لما سار وكان له صاحبستان فلقى صاحب الهياطلة فاخرجه من خراسان واستعان منه كلما اخذ من عسكر فيروز ممّا هو في عسكره موجوداً من السبي وغيره وعاد الى بلاده فعظّمته الفرس الى

1) سوخدا. B. 2) كالمختبر. B.

غاية لم يكن فوقه إلا الملك وكانت مملكة الهياطلة طخارستان  
فكان فيروز قد أعطى ملكهم لما ساعده على حرب أخيه الطالقان،  
وكان ملك فيروز ستاً وعشرين سنة وقيل إحدى وعشرين سنة هـ  
ذكر الاحداث في العرب أيام يزدجرد وفيروز

كان يخدم ملوك حمير ابناء الاشرف من حمير وغيرهم وكان ممن  
يخدم حسان بن تبع عمرو بن حجر الكندي سيد كندة فلما  
قتل عمرو بن تبع اخاه حسان بن تبع اصطنع عمرو بن حجر  
وزوجه ابنة اخيه حسان ولم يطمع في التزوج الى ذلك البيت احد  
من العرب فولدت للحارث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عيد  
كلال بن مثوب واتما ملكوه لان اولاد عمرو كانوا صغارا وكان للجن  
قبل ذلك قد استهامت تبع بن حسان وكان عبد كلال على دين  
النصرانية الاولى ويكتم ذلك ورجع تبع بن حسان من استهامته  
وهو اعلم الناس بما كان قبله فملك اليمين وهابته حمير فبعث ابن  
اخته الحارث بن عمرو بن حجر في جيش الى الحيرة فسار الى النعمان  
ابن امرئ القيس وهو ابن الشقيقة فقاتله فقتل النعمان وعدة من  
اهل بيته وافلت المنذر بن النعمان الاكبر وامه ماء السماء امرأة  
من النمر بن قاسط فذهب ملك آل النعمان وملك الحارث بن عمرو  
الكندي ما كانوا يملكون، قاله بعضهم وقال ابن الكلبي ملك بعد  
النعمان المنذر بن النعمان بن المنذر بن النعمان اربعاً واربعين سنة  
من ذلك في زمن بهرام جور ثمان سنين وفي زمن يزدجرد بن بهرام  
ثمانى عشرة سنة وفي زمن فيروز بن يزدجرد سبع عشرة سنة ثم  
ملك بعده الاسود بن المنذر عشرين سنة منها في زمن فيروز بن  
يزدجرد عشر سنين وفي زمن بلاش بن فيروز اربع سنين وفي زمن  
قيان بن فيروز ست سنين وهكذا ذكر ابو جعفر هاهنا ان الحارث  
ابن عمرو قتل النعمان بن امرئ القيس واخذ بلاده وانقرض ملك  
اهل بيته وذكر فيما تقدم ان المنذر بن النعمان او النعمان على

الاختلاف المذكور هو الذى جمع العساكر وملّك بهرام جور على  
الفرس ثم ساق فيما بعد ملوك الخيرة من اولاد النعمان هذا الى  
آخرهم ولم يقطع ملكهم بالحارث بن عمرو وسبب هذا ان اخبار  
العرب لم تكن مضبوطة على الحقيقة فقال كل واحد ما نقل اليه  
من غير تحقيق وقيل غير ذلك وسند ذكره في مقتل حجر بن عمرو  
والد امرئ القيس في أيام العرب ان شاء الله والصحيح ان ملوك  
كندة عمرو والحارث كانوا بنجد على العرب واما اللخميون ملوك  
الخيرة المناذرة فلم يزلوا عليها الى ان ملك قباز الفرس وازالهم  
واستعمل الحارث بن عمرو الكندى على الخيرة ثم اعاد انوشروان الخيرة  
الى اللخميّين على ما نذكره ان شاء الله تعالى ٥

ذكر ملك بلاش بن فيروز بن يزدجرد

ثم ملك بعد فيروز ابنه بلاش وجرى بينه وبين اخيه قباز  
منازعة استنظر فيها<sup>١</sup> قباز وملك فلما ملك بلاش اكرم سوخرا  
واحسن اليه لما كان منه ولم يزل حسن السيرة حريصاً على العارة  
وكان لا يبلغه ان بيتاً خرب وجلا اهله الا عاقب صاحب تلك  
القرية على تركه سد فاقنتهم حتى لا يضطروا الى مفارقة اوطانهم  
وبنى مدينة ساباط بقرب المدائين وكان ملكه اربع سنين ٥

ذكر ملك قباز بن فيروز بن يزدجرد<sup>٢</sup>

وكان قباز قبل ان يصير الملك اليه قد سار الى خاقان مستنصراً  
به على اخيه بلاش ثم في طريقه بحدود نيسابور ومعه جماعة من  
احبابه متنكرين وفيهم زرمهر بن سوخرا فتناقت نفسه الى النكاح  
فشكا ذلك الى زرمهر وطلب منه امرأة فسار الى امرأة صاحب المنزل  
وكان من الاساورة وكان له بنت حسنة فخطبها منها واطمعتها وزوجها  
فزوجا فدخل بها قباز من ليلته فحملت بانوشروان وامر لها بجائزة

<sup>١</sup>) B. عليه. <sup>٢</sup>) A. et B. totam hic repetunt genealogiam.

سنيّة وردّها وسألنّها أمّها عن قبّان وحالها فذكرت أنّها لا تعرف من حاله شيئاً غير أنّ سراويله منسوجة بالذهب فعلمت أنّه من أبناء الملوك ومضى قبّان الى خاقان واستنصره على اخيه فأقام عنده أربع سنين وهو يعده ثمّ أرسل معه جيشاً فلما صار بالقرب من الناحية التي بها زوجته فسأل عنها فاحضرت ومعها انوشروان واعلمته أنّه ابنه وورد الخبر اليه بذلك المكان أنّ اخاه بلاش قد هلك فتيّمن بالمولود وحمله وأمّه على مراكب نساء الملوك واستوثق له الملك وخصّ سوخرا وشكر لولده خدمته وتوثّق سوخرا الامر قال الناس اليه وتهاونوا بقبّان فلم يحتمل ذلك فكتب الى سابور الرازي وهو اصبهذ ديار الجبل ويقال للبيت الذي هو منه مهران فاستقدمه معه جنده فتقدّم اليه فاعلمه عزمه على قتل سوخرا وامره بكتمان ذلك فأتاه يوماً سابور وسوخرا عند قبّان فالتقى في عنقه وقفاً واخذه وحبسه ثمّ خنقه قبّان وارسله الى اهله وقدم عوضه سابور الرازي وفي أيّامه ظهر مزدك وابندع ووافق زرادشت في بعض ما جاء به وزاد ونقص وزعم أنّه يدعو الى شريعة ابراهيم الخليل حسب ما دعا اليه زرادشت واستحلّ المحارم والمنكرات وسوّى بين الناس في الاموال والاملاك والنساء والعبيد والاماء حتّى لا يكون لاحد على احد فصل في شيء البتّة فكثر اتباعه من السفلة والاغنام فصاروا عشرات الوف فكان مزدك ياخذ امرأة هذا فيسلّمها الى الآخر وكذا في الاموال والعبيد والاماء وغيرها من الصبياح والعقار فاستولى وعظم شأنه وتبعه الملك قبّان فقال يوماً لقبّان اليوم نوبتي من امرأتك أمّ انوشروان فأجابته الى ذلك فقام انوشروان اليه ونزع خفيّه بيده وقبّل رجليه وشفع اليه حتّى لا يتعرّض لأمّه وله حكمه في سائر ملكه فتركها وحرم ذباحة الحيوان وقال يكفى في طعام الانسان ما تنبتّه الارض وما يتولّد من الحيوان كالبيض واللبن والسمن والجبن فعظمت البليّة به على الناس فصار الرجل لا يعرف ولده والولد لا

يعرف أباه ، فلما مضى عشر سنين من ملك قباز اجتمع مويذان  
 مويذ والعظمة وخلعوه وملكوا عليهم اخاه جاماسب وقالوا له انك  
 قد اثمت بالتباعك مزدك وبما عمل احبابه بالناس وليس بينك  
 الا اباحتك نفسك ونساءك وارادوه على ان يسلم نفسه اليهم ليذبحوه  
 ويقربوه الى النار فامتنع من ذلك فحبسوه وتركوه لا يصل اليه احد ،  
 فخرج زرمهر بن سوخر فقتل من المزدكية خلقا واعاد قباز الى ملكه  
 وازال اخاه جاماسب ، ثم ان قباز قتل بعد ذلك زرمهر ، وقيل لما  
 حبس قباز وتولى اخوه دخلت اخت لقباز عليه كانتها تزوره ثم  
 لقتنه في بساط وحمله غلام فلما خرج من السجن سأل السجان  
 عما معه فقالت هو مرحل كنت احبض فيه فلم يمس البساط  
 فضى الغلام بقباز وهرب قباز فلحق بملك الهياطلة يستجيشه فلما  
 صار بايران شهر وه نيسابور نزل برجل من اهله له ابنة بكر  
 حسنة جميلة فنكحها وه ام كسرى انوشروان فكان نكاحه اياها  
 في هذه السفرة لا في تلك في قول بعضهم وعاد ومعه انوشروان فغلب  
 اخاه جاماسب على الملك وكان ملك جاماسب ست سنين وغزا قباز  
 بعد ذلك الروم ففتح مدينة آمد وبنى مدينة ارجان ومدينة  
 حلوان ومات ملك ابنه كسرى انوشروان بعده فكان ملك قباز مع  
 سنى اخيه جاماسب ثلاثا واربعين سنة فتولى انوشروان ما كان ابوه  
 امر له به ، وفي ايامه خرجت الخزر فاعارت على بلاده فبلغت الدينور  
 فوجه قباز قايذا من عظماء قواده فى اثنى عشر الفا فوطى بلاد  
 اران وفتح ما بين النهر المعروف بالرس<sup>١</sup> الى شروران ثم ان قباز  
 لحق به فبنى اران مدينة البيلقان ومدينة البرنعة وه مدينة  
 الشجر كله وغيرها وبقي الخزر ثم بنى سدا للان فيما بين ارض

<sup>١</sup>) C. P. بارس.

شروان وباب اللان وبنى على السدّ مدناً كثيرة خربت بعد بناء  
باب والابواب ۞

### ذكر حوادث العرب أيام قبان

لما ملك الحارث بن عمرو بن حجر الكندى العرب وقتل النعمان  
ابن المنذر بن امرئ القيس كما ذكرناه بعث اليه قبان أنّه قد  
كان بيننا وبين الملك الذى كان قبلك عهد واحبّ لقاءك وكان قبان  
زنديقاً يظهر للخير ويكره الدماء ويدارى اعداءه فخرج اليه الحارث  
والتقيا واصطلحا على ان لا يجوز الفرات احد من العرب فطمع  
الحارث الكندى فامر اصحابه ان يقطعوا الفرات ويغيروا على السواد  
فسمع قبان فعلم أنّه من تحت يد الحارث فاستدعاه فحضر فقال له  
انّ لصوصاً من العرب صنعت كذا وكذا فقال ما علمت ولا استطيع  
ضبط العرب الاّ بالمال وللجنود وطلب منه شيئاً من السواد فاعطاه  
ستمّة طساسيج وارسل الحارث بن عمرو الى تميم وهو باليمن يطعمه  
فى بلاد الحزم فصار تتبع حتى نزل لليرة وارسل ابن اخيه شمراً  
ذا الجناح الى قبان فحاربه فهزمه شمر حتى لحق بالرى ثم ادركه بها  
فقتله ثمّ وجه تبع شمراً الى خراسان ووجه ابنه حسان الى السغد  
وقال ايّكما سبق الى الصين فهو عليها وكان كلّ واحد منهما فى جيش  
عظيم يقال كانا فى ستمائة الف واربعين الفا وارسل ابن اخيه يعفر  
الى الروم فنزل على القسطنطينية فاعطوه الطاعة والاتاة ومضى الى  
رومية فحاصرها فاصاب من معه طاعون فوثب الروم عليهم فقتلوه  
ولم يغلت منهم احد، وسار شمر ذو الجناح الى سمرقند فحاصرها فلم  
يظفر بها وسمع ان ملكها احمق وان له ابنة وهى الله تقضى الامور  
فارسل اليها هديّة عظيمة وقال لها اتنى اتما قدمت لاتزوج بك  
ومعى اربعة آلاف تابوت مملوءة ذهباً وفضّة انا ادفعها اليك وامضى  
الى الصين فان ملكك كنت امرأتى وان هلكك كان المال لك، فلما  
بلغتها الرسالة قالت قد اجبتة فليبعث المال فارسل اربعة آلاف

تابوت فى كل تابوت رجلان ، ولسمرقند اربعة ابواب ولكل باب الفا رجل وجعل العلامة بينهم ان يضرب بالجرس فلما دخلوا البلد صاح شمر فى الناس وضرب بالجرس فخرجوا وملكوا الابواب ودخل المدينة فقتل اهلها وحوى ما فيها وسار الى الصدين فهزم الترك ودخل بلادهم ولقى حسان بن تبع قد سبقه اليها بثلاث سنين فاقاما بها حتى ماتا وكان مقامهما فيما قيل احدى وعشرين سنة وقيل عادا فى طريقهما حتى قدما على تبع بالغنائيم والسبى والجواهر ثم انصرفوا الى بلادهم ومات تبع باليمن فلم يخرج احد من اليمن غازياً بعده وكان ملكه مائة احدى وعشرين سنة وقيل تهود ، قال ابن اسحاق كان تبع الآخر وهو تيمان اسعد ابو كرب حين اقبل من المشرق بعد ان ملك البلاد وجعل طريقه على المدينة وكان حين مر بها فى بدايته لم يهيج اهلها وخلف عندهم ابناً له فقتل غيلة فقدمها غازياً على تخريبها واستيصال اهلها فجمع له الانصار حين سمعوا ذلك ورئيسهم عمرو بن الظلة<sup>١</sup> احد بنى عمرو بن مبدول من بنى الناجار وخرجوا لقتاله وكانوا يقاتلون به نهاراً وبغزونه ليلاً ، فبينما هو على ذلك اذ جاءه خبر ان من بنى قريظة عالمان فقالا له قد سمعنا ما تريد ان تفعل وانك ان ابيت الا ذلك حيل بينك وبينه ولم نأمن عليك عاجل العقوبة ، فقال ولم ذلك فقالا انها مهاجر نبي من قريش تكون داره ، فانتهى عما كان يريد واعجبه ما سمع منهما فاتبعهما على دينهما واسمعهما كعب واسد وكان تبع وقومه اصحاب اوذان وسار من المدينة الى مكة وفى طريقه فكسى الكعبة الوصائل والملاءة وكان اول من كساها وجعل لها باباً ومفتاحاً وخرج متوجّهاً الى اليمن فدعا قومه الى اليهودية فابوا عليه حتى حاكموه الى النار وكانت لهم نار تحكم بينهم فيما يزعمون تاكل الظالم ولا تنصر المظلوم فقال

<sup>١</sup>) C. P. الظلما ; B. الظلة.

لقومه انصفتم فخرج قومه باوثانهم وخرج للبران بمصاحفهما في اعناقهما حتى قعدوا عند مخرج النار فخرجت النار فغشيتهم واكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج للبران تعرق جباههما لم يضربهما فاصفقت<sup>١</sup> حمير على دينه ، وكان قدم على تبّع قبل ذلك شافع بن كليب الصديق وكان كافماً فقال له تبّع هل تجد لقومك ملكاً يوازي ملكي قال لا الا لملك غمسان قال فهل تجد ملكاً يزيد عليه قال اجده لبار مبرور ، ورأيد بالقهور ، ووصف في الزبور ، وفضلت امته في السفور ، يفرج الظلم بالنور ، احمد النبي طوبى لامته حين يجيء احد بني لوى ثم احد بني قصي ، فنظرو تبّع في الزبور فان هو يجد صفة النبي صلعم ، ثم ملك بعد تبّع هذا وهو تبان اسعد ابو كرب بن ملكيكرب ربيعة بن نصر اللخمى فلما ملك ربيعة رجع الملك باليمن الى حسان بن تبان اسعد ، فلما ملك ربيعة رأى رؤياً هالته فلم يدع كاهناً ولا ساحراً ولا عارفاً الا احصاه وقال لهم رأيت رؤياً هالتي فاخبروني بتاويلها فقالوا اقصها علينا فقال ان اخبرتكم بها لم اطمين الى خبركم بتاويلهم فلما قال ذلك قال له رجل منهم ان كان الملك يريد ذلك فليبعث الى سطيج وشقّ فهما يخبرانك عما سألت واسم سطيج ربيع بن ربيعة وكان يقال له الذيبى نسبة الى ذيب بن عدى وشقّ بن مصعب بن يشكر بن انمار ، فبعث اليهما فقدم عليه سطيج قبل شقّ فلما قدم عليه سطيج سأله عن رؤياه وتاويلها فقال رأيت جمجمة ، خرجت من ظلمة ، فوقعت بارض بهمة ، فاكلت منها كل ذات جمجمة ، قال له الملك ما اخطأت منها شيئاً فما عندك فى تاويلها فقال احلف بما بين الحرتين من جيش ليهبطن ارضكم للجيش فليملكن ما بين ابين الى جرش ، قال الملك وايتك يا سطيج

١) فاطمقت B.



انّ هذا الغايّظ موجه فتى يكون فى زمانى او بعده، قال بل بعده بحين ستين سنة او سبعين يمضين من السنين، قال هل يدوم ذلك من ملكهم او ينقطع، قال بل ينقطع لبضع وسبعين يمضين من السنين، ثم يقتلون بها اجمعون ويخرجون منها هاريين، قال الملك ومن الذى يلى ذلك، قال يليه ارم ذى يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احداً منهم باليمن، قال فيدوم ذلك من سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع يقطعه نبيّ زكىّ ياتيه الوحى من العلى وهو رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك فى قومه الى آخر الدهر، قال وهل للدهر من آخر، قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرين، وليعد فيه المحسنون، ويشقى فيه المسيون، قال احقّ ما تخبرنا يا سطيج، قال نعم والشفق والغسق والغلق اذا اتسق ان ما يتيك<sup>1</sup> به لحق، ثمّ قدم عليه شق فقال يا شقّ اتى رأيت رؤياً هالتنى فاخبرنى عنها وعن تاويلها وكنتم ما قال سطيج لينظر هل يتفقان ام يختلفان، قال نعم رأيت جمجمة خرجت من ظلمة، فوقعت بين روضة واكمه، فاكلت منها كلّ ذات نسمة، فلما سمع الملك ذلك قال ما اخطأت شيئاً فا تاويلها، قال احلف بما بين الحرتين من انسان<sup>2</sup>، لينزلن ارضكم السودان، وليملكنّ ما بين ابين الى نجران، قال الملك وابيك يا شقّ انّ هذا الغايّظ فتى هو كائس، قال بعدك بزمان، ثمّ يستنقذكم منهم عظيم ذو شأن، ويذيقهم اشدّ الهوان، وهو غلام ليس يدنى ولا مدن، يخرج من بيت ذى يزن، قال فهل يدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل، ياتى بالحق والعدل، بين اهل الدين والفضل، يكون الملك فى قومه الى يوم الفصل، قال وما يوم الفصل، قال يوم تجزى فيه الولات، ويدعا من السماء

1) نباتك. B. 2) البنيان. B.

بدعوات ، ويسمع منها الاحياء والاموات ، ويجتمع فيه الناس للميقات ، فلما فرغ من مسألتها جهز بنيه واهل بيته الى العراق بما يصلحهم ، فن بقيّة ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن النعمان بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر ذلك الملك ، فلما هلك ربيعة بن نصر واجتمع ملك اليمين الى حسان بن تبتان ابن ابي كرب بن ملكيكرب بن زيد بن عمرو ذى الانعار كان مما هبج امر للحبشة وتحوّل الملك عن حمير ان حسان سار باهل اليمن يريد ان يسطأ بهم ارض العرب والحجم كما كانت التبابعة تفعل فلما كان بالعراق كرهت قبائل العرب من اليمن المسير معه فكلّموا اخاه عمرا في قتل حسان وتخليكه فاجابهم الى ذلك الا ما كان من ذى رعين للميرى فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فعمد ذو رعين الى صحيفة فكتب فيها

اَلَا مَنْ يَشْتَرِ سَهْرًا بِنُومٍ      سَعِيدٌ مِنْ يَبِيتَ قَرِيرَ عَيْنٍ  
وَأَمَّا حَمِيرٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ      نَعْدَرَةُ الْإِلَهِ لَذَى رُعَيْنٍ<sup>١</sup> ،  
ثُمَّ خَتَمَهَا وَأَتَى بِهَا عَمْرًا فَقَالَ ضَعْ هَذِهِ عِنْدَكَ فَفَعَلَ فَلَمَّا بَلَغَ  
حَسَّانَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَخُوهُ وَقَبَائِلُ الْيَمَنِ قَالَ لِعَمْرٍو  
يَا عَمْرُو لَا تَعْجَلْ عَلَى مَنِيتِي      فَالْمَلِكُ تَاخُذُهُ بِغَيْرِ حَشُونٍ<sup>١</sup> ،  
فَأَبَى إِلَّا قَتَلَهُ فَقَتَلَهُ بِمَوْضِعٍ رَحْبَةٍ مَالِكٍ فَكَانَتْ تَسْمَى فُرْصَةً نَعَمْ  
فِيمَا قَبِيلٌ ثَرَّ عَادَ إِلَى الْيَمَنِ فَنَعِيَ النُّومُ مِنْهُ فَسَأَلَ الْأَطْبَاءَ وَغَيْرَهُمْ عَمَّا بِهِ  
وَشَكَّى إِلَيْهِمُ السَّهْرَ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنْهُمْ مَا قَتَلَ أَحَدٌ أَخَاهُ أَوْ ذَا رَحِمٍ  
بَغْيًا إِلَّا مُنْعَ مِنْهُ النَّوْمُ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ قَتَلَ كُلَّ مَنْ أَشَارَ عَلَيْهِ  
بِقَتْلِ أَخِيهِ حَتَّى خَلَصَ إِلَى ذَى رُعَيْنٍ فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ إِنَّ لِي  
عِنْدَكَ بَرَاءَةٌ قَالَ وَمَا لِي قَالَ أَخْرَجَ الْكِتَابَ الَّذِي اسْتَوْدَعْتُكَ فَأَخْرَجَهُ

<sup>١</sup>) B. sine punctis.

فاذا فيه البيتان فكف عن قتله ولم يلبث عمرو ان هلك فتفرقت  
 حمير عند ذلك ، قلت هذا الذي ذكره ابو جعفر من قتل قباز  
 بالرى وملك تبّع البلاد من بعد قتله من النقل القبيح والغلط  
 الفاحش وفساده اشهر من ان يذكر فلو لا اننا شرطنا ان لا نترك  
 ترجمة من تاريخه الا وناتي بمعناها من غير اخلال بشيء لكان  
 الاعراض عنه اولى ووجه الغلط فيه انه ذكر ان قباز قُتل بالرى  
 ولا خلاف بين اهل النقل من الفرس وغيرهم ان قباز مات حتف  
 انفه في زمان معلوم وكان ملكه مدّة معلومة كما ذكرناه قبل ولم  
 ينقل احد انه قُتل الا في هذه الرواية ولما مات ملك ابنه كسرى  
 انوشروان بعده وهذا اشهر من قفا نبيك ولو كان ملك الفرس انتقل  
 بعد قباز الى حمير كيف كان يملك ابنه بعده وتمكّن في الملك حتّى  
 اطاعه ملوك الامم وحملت الروم اليه الخراج ثم ذكر ايضا ان تبّعاً  
 وجه ابنه حسان الى الصين وشمراً الى سمرقند وابن اخيه الى الروم  
 وانه ملك القسطنطينيّة وسار الى رومية فحاصرها فيا لبيت شعري  
 كم هو اليمين وحصر موت حتّى يكون بها من الجنود وما يكون  
 بعضهم في بلادهم لحفظها وجيش مع تبّع وجيش مع حسان يسير  
 بهم الى مثل الصين في كثرة عساكره ومقاتلته وجيش مع ابن اخيه  
 تبّع يلقي به مثل كسرى ويهزمه ويملك بلاده ويحاصر به مثل  
 سمرقند في كبرها وعظمتها وكثرة اهلها وجيش مع يعفر يسير بهم  
 الى ملك الروم ويملك القسطنطينيّة والمسلمون مع كثرة مهالكهم  
 واتساعها وكثرة عددهم قد اجتهدوا لياخذوا القسطنطينيّة او ما  
 يجاوزها واليمن من اقل بلادهم عدداً وجنوداً فلم يقدروا على ذلك  
 فكيف يقدر عليه بعض عساكر اليمن مع تبّع هذا ممّا تأباه العقول  
 تماجّه الاسماع ، ثم انه قال ان ملك تبّع بلاد الفرس والروم والصين  
 وغيرها كان بعد قتل قباز يعنى ايّام ابنه انوشروان ولا خلاف ان  
 مولد النبي صلعم كان في زمن انوشروان وكنى ملكه سميّاً وأربعين

سنة ولا خلاف ايضاً انّ الحبشة لما ملكت اليمن انقضت ملوك حمير منه وكان آخر ملوكهم ذا نواس وكان ملك حمير قد اختلّ قبل ذى نواس وانقطع نظامهم حتّى طمعت الحبشة فيه وملكته وكان ملكهم اليمن أيام قباز وكيف يمكن ان يكون ملك الحبشة الذى هو مقطوع به أيام قباز ويكون تبع هو الذى ملك اليمن قد قتل قباز وملك بلاده قبل ان تملك الحبشة اليمن هذا مردود محال وقوعه وكان ملك الحبشة اليمن سبعين سنة وقيل اكثر من ذلك وكان انقراض ملكهم فى آخر ملك انوشروان والخبر فى ذلك مشهور وحديث سيف ذى يزن فى ذلك ظاهر ولم تنزل اليمن بعد الحبشة فى يد الفرس الى ان ملكه المسلمون فكيف يستقيم ان ينقضى ملك تبع الذى هو ملك بلاد فارس ومن بعده من ملوك حمير وملك الحبشة وهو سبعون سنة فى ملك انوشروان وكان ملكه نيّفاً واربعين سنة وهذا اعجب انّ مدّة بعضها سبعون سنة تنقضى قبل مضى نيف واربعين سنة، ولو افكر ابو جعفر فى ذلك لاستحيا من نقله، واعجب من هذا واتّه قال ثمّ ملك بعد تبع هذا ربيعة بن نصر اللخمى وهذا ربيعة هو جدّ عمرو بن عدى ابن اخى جدّية وكان ملك عمرو لحيرة بعد خاله جدّية أيام ملوك الطوائف قبل ملك اردشير بن بابك بخمس وتسعين سنة وبين اردشير وقباز ما يقارب عشرين ملكاً وكيف يكون جدّ عمرو وقد ملك بعد قباز وهو قبله بهذا الدهر الطويل ولو لم يترجم ابو جعفر على هذه الحادثة بقوله ذكر الحوادث أيام قباز لكان يحتمل تاويلاً فيه ثمّ<sup>1</sup> ما قنع بذلك حتّى قال بعد ان قصّ مسير تبع وقتل قباز وملك البلاد، وأمّا ابن اسحاق فأنّه قال انّ الذى سار الى المشرق من التبايع هو تبع الاخير ويعنى بقوله تبع الاخير أنّه آخر من سار

<sup>1</sup>) A. et B. بعد.

الى المشرق وملك البلاد فان ابن اسحاق وغيره يقولون ان الذى ملك البلاد المشرقية لما توفى ملك بعده عدة تبابعة ثم اختل امرهم زمانا طويلا حتى طمعت الحبشة فيهم وخرجت الى اليمن ، فليت شعري اذا كان هذا تبع في ايام قباض فلا شك ان تبعا الاخير الذى أخذ منه اليمن يكون في زمن بنى امية ويكون ملك الحبشة اليمن بعد مدة من ملك بنى العباس ويكون اول الاسلام من ثلاثماية سنة من ملكهم ايضا مما بعدها حتى يستقيم هذا القول ، ثم انه قال ان عمر بن طاححة الانصارى خرج الى تبع وعمره هذا قيل انه ادرك النبى صلعم شيخا كبيرا ومات عند مرجعه من غزوة بدر ومن الدليل على بطلانه ايضا ان المسلمين لما قصدوا بلاد الفرس ما زالت الفرس تقول لهم عند مراسلاتهم ومحاوراتهم في حروبهم كنتم اقل الامم واذلها واحقرها والعرب تقر لهم بذلك فلو كان ملك تبع قريب العهد لقالت العرب انما بالامس قتلنا ملككم وملكنا بلادكم واستبحنا حريمكم واموالكم فسكوت العرب عن ذلك واقرارها للفرس دليل على بعد هذه او عدمه على ان الفرس لا تقر بذلك لا في قديم الزمان ولا في حديثه فانهم يزعمون ان ملكهم لم ينقطع من عهد جيومرت الذى هو آدم في قول بعضهم الى ان جاء الاسلام الا ايام ملوك الطوائف وكان ملوك الفرس طرف من البلاد في ذلك الزمان لم ينقطع انقطاعا كلياً على ان اصحاب السير قد اختلفوا في تبع الذى سار وملك البلاد اختلافا كثيرا ف قيل شمر بن عش وقيل تبع اسعد وانه بعث الى سمرقند شمرا ذا الجناح الى غير ذلك من الاختلافات التي لا طائيل فيها ، وهذا القدر كاف في كشف الخطاء فيها ۞

ذكر ملك النخعيّة

فلما هلك عمرو وتفرقت حمير وشب عليهم رجل من حمير لم يكن

من بيوت المملكة يقال له لَخْنِيعة تنوف<sup>١</sup> ذو شنانتر فلكهم في قول ابن اسحاق فقتل خيارهم وعبث بيوت اهل المملكة منهم وكان امرأ فاسقاً يزعمون انه كان يعمل عمل قوم لوط فكان اذا سمع بغلام من ابناء الملك انه قد بلغ ارسل اليه فوقع عليه في مشربة لئلا يملك بعد ذلك ثم يطلع الى حرسه وجنده قد اخذ سواكاً في فيه يعلمهم انه قد فرغ منه ثم يخلّي سبيله فيفصحه ٥

ذكر ملك ذي نواس وقصة اصحاب الاخدود

كان من ابناء الملوك زُرعة ذو نواس بن تبتان اسعد بن كرب وكان صغيراً حين اصاب اخوه حسان فشب غلاماً جميلاً ذا هيبة فبعث اليه لَخْنِيعة ليفعل به ما كان يفعل بغيره فاخذ سكيناً لطيفاً فجعله بين نعله وقدمه ثم انطلق اليه مع رسوله فلما خلا به في المشربة قتله ذو نواس بالسكين ثم احتز رأسه فجعله في كوة مشربته لئلا يطلع منها ثم اخذ سواكه فجعله في فيه ثم خرج فقالوا له ذو نواس ارطب ام يابس فقال \* سل نحاس<sup>٢</sup> ، استرطبان ذو نواس لا بأس، فذهبوا ينظرون حين قال لهم ما قال فاذا رأس لَخْنِيعة مقطوع فخرجت حمير والحرس في اثر ذي نواس حتى ادركوه فلكوه حيث اراحهم من لَخْنِيعة واجتمعوا عليه وكان يهودياً وبناجران بقايا من اهل دين عيسى بن مريم على استقامة لهم رئيس يقال له عبد الله بن الثامر وكان اصل النصرانية بناجران قاله وهب بن منبه ان رجلاً من بقايا اهل دين عيسى يقال له فيميون<sup>٣</sup> وكان رجلاً صالحاً مجتهداً زاهداً في الدنيا مجاب الدعوة وكان ساجداً لا يعرف بقريّة الا خرج منها الى غيرها وكان لا ياكل الا من كسب يده وكان يعمل الطين ويعظم الاحد لا يعمل فيه شيئاً ويخرج الى الصحرآء يصلّي جميع نهاره فنزل قرية من قرى الشام يعمل عمله

١) A. et C. P. ينوف; om, B. ٢) B. نحاس. ٣) B. فيميون ubique.

ذلك مستخفياً ففطن به رجل اسمه صالح فاحبته حباً شديداً وكان يتبعه حيث ذهب لا يغطى به فيميون حتى خرج مرة يوم الاحد الى الصكرام واتبعه صالح وفيميون لا يعلم فجلس صالح منه منظر العين مستخفياً وقام فيميون يصلي فبينما هو يصلي ان اقبل نحوه فتبين فلما رآه فيميون دعا عليه فأتت وراة صالح ولم يدر ما اصابه فحاف على فيميون فصاح يا فيميون التبتين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى امسى وعرف ان صالحاً عرفه فكلّمه صالح وقال له يعلم الله اننى ما احببت شيئاً حبك قط وقد اردت صحبتك حيثما كنت قال افعل فلزمه صالح وكان اذا ما جاء العبد به صرّ شفى اذا دعا له واذا دعى الى احد به صرّ له ياتيه وكان لرجل من اهل القرية ابن ضرير فجعل ابنه في حجرة القى عليه ثوباً ثم قال لفيميون قد اردت ان تعمل في بيتى عملاً فانطلق اليه لاشارتك عليه فانطلق معه فلما دخل الحجرة القى الرجل الثوب عن ابنه وطلب اليه ان يدعو له فدعا له فابصر وعرف فيميون انه قد عرف بالقرية فخرج هو وصالح ومّرّ بشجرة عظيمة بالشام فناداه رجل وقال ما زلت انتظرک لا تبرح حتى تقوم على فأتى ميت قال فأت فواره فيميون وانصرف ومعه صالح حتى وطئاً ببعض ارض العرب واخذها بعض العرب فباعوها بنجران واهل نجران على دين العرب تعبد نخلة طويلة بين اظهروا لها عيد كل سنة تعلّق عليها كلّ ثوب حسن وحلى جميل فعلقوا عليها يوماً<sup>1</sup> فابتاع رجل من اشرافهم فيميون وابتاع رجل صالحاً فكان فيميون اذا قام من الليل يصلي في بيته استسرج له البيت حتى يصبح عن غير مصباح فلما رأى سيّده ذلك اعجبه فسأله عن دينه فاخبره وعاب دين سيّده وقال له لو دعوت الهى الذى اعبد لاهلك النخلة فقال افعل فانك ان فعلت

<sup>1</sup>) A. et B. ثوباً.

دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه فصلّى فيمميون ودعا الله تعالى  
 فارسل الله عليها رجلاً فحفظتها واقتتها فاتبعه عند ذلك اهل نجران  
 على دينه فحملهم على شريعة من دين عيسى ودخل عليهم بعد  
 ذلك الاحداث الله دخلت على اهل دينهم بكل ارض فن هنالك  
 كان اصل النصرانية بنجران، وقال محمد بن كعب القرظي كان  
 اهل نجران يعبدون الاوثان وكان في قرية من قراها ساحر كان اهل  
 نجران يرسلون اولادهم اليه يعلمهم السحر فلما نزلها فيمميون وكان  
 يعبد الله فاذا عرف في قرية خرج منها الى غيرها وكان مجاب الدعوة  
 يبرئ المرضى وله كرامات فوصل نجران فسكن خيمة بين نجران  
 وبين الساحر فارسل الثامر<sup>١</sup> ابنه عبد الله مع الغلمان الى الساحر  
 فاجتاز بفيمميون فرأى ما اعجبه من صلته فجعل يجلس اليه ويستمع  
 منه فاسلم معه ووحد الله تعالى وعبدته وجعل يستثله عن الاسم  
 الاعظم فكتمه آياه وقال لن تحتمله والثامر يعتقد ان ابنه يختلف  
 الى الساحر مع الغلمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه قد ضنّ  
 عليه بالاسم الاعظم عمد الى قداح فكتب عليها اسماء الله جميعها  
 ثمّ القاهما في النار واحداً واحداً حتى اذا القى القدح الذي عليه  
 الاسم الاعظم وثب منها فلم تنصّر شيئاً فاخذته وعاد الى صاحبه  
 فاخبره الخبر فقال له امسك على نفسك وما اظن ان تفعل فكان  
 عبد الله لا يلقى احداً اذا اتى نجران به ضرّاً الا قال يا عبد الله  
 اتدخل في ديني حتى ادعو الله فيعافيك ممّا انت فيه من البلاء فيقول  
 نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو له عبد الله فيشفى حتى لم يبق  
 احد من اهل نجران ممن به ضرّاً الا اتاه واتبعه ودعا له فعوفي،  
 فرُفع شأنه الى ملك فنجران فدعا فقال له اتسدت على اهل قريتي  
 وخالفتم ديني لامتلئ بك، فقال لا تقدر على ذلك فجعل يرسله الى

<sup>١</sup>) B. ubique الناصر.



لجبل الطويل فيلقى من رأسه فيقع على الارض ليس به بأس فإرسله  
الى مياه نجران وهي مجرور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها  
فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال عبيد الله بن التامر انك لا  
تقدر على قتلى حتى توحّد الله وتؤمن كما لعنت<sup>١</sup> فانك اذا فعلت  
قتلتني فوحّد الله الملك ثم ضربه بعضاً بيده فشجّه شجّة غير  
كبيرة فقتله فهلك الملك مكانه واجتمع اهل نجران على دين عبد  
الله بن التامر، قال فسار اليهم ذو نواس باجنوده فجمعهم ثم دعاهم  
الى اليهوديّة وخيّرهم بينها وبين القتل فاختراروا القتل فحدّ لهم  
الاخود فحرق بالنار وقتل بالسيف حتى قتل قريباً من عشرين  
الغلام<sup>٢</sup>، وقال ابن عباس كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال  
له ذو نواس واسمه يوسف بن شرحبيل وكان قبيل مولد النبي  
صلّعم بسبعين سنة وكان له ساحر حانق فلما كبر قال للملك اني  
كبرت فابعت الى غلاماً اعلمه السحر فبعث اليه غلاماً اسمه عبد  
الله بن التامر ليعلمه فجعل يخلّف الى الساحر وكان في طريقه  
راهب حسن القراءة فقعّد اليه الغلام فاعجبه امره فكان اذا جاء الى  
المعلم يدخل الى الراهب فيقعّد عنده فاذا جاء من عنده الى المعلم  
ضربه وقال له ما الذي حبسك واذا انقلب الى ابيه دخل الى  
الراهب فيضربه ابوه ويقول ما الذي ابطأ بك فشكى الغلام ذلك  
الى الراهب فقال له اذا اتيت المعلم فقلّ حبسني اني واذا اتيت  
اباك فقلّ حبسني المعلم وكان في ذلك البلد حبة عظيمة قطعت  
طريق الناس فمرّ بها الغلام فرماها بحاجر فقتلها واتى الراهب فاخبره  
فقال له الراهب انك لك لشأناً وانك ستبتلى فان ابتليت فلا  
تدلق على وصار الغلام يبرأ الاكهم والابرس ويشقى الناس وكان  
للملك ابن عم اعمى فسمع بالغلام وقتل الحبة فقال ادع الله ان يردّ

<sup>١</sup>) امننت. B. <sup>٢</sup>) In A. et B. sequentia om., usque ad duos ultimos capitulos versus.

على بصرى فقال الغلام ان رَدَّ الله عليك بصرك تؤمن به قال نعم  
قال اللهم ان كان صادقاً فارددْ عليه بصره فعاد بصره ثم دخل على  
الملك فلما رآه تعجب منه وسأله فلم يخبره وألجَّ عليه فدَّله على  
الغلام فجىء به فقال له لقد بلغ من سحرِكَ ما ارى فقال انا لا  
اشفى احداً انما يشفى الله مَنْ يشاء فلم يزل يعذِّبه حتَّى دَّله  
على الراهب فجىء به فقبيل ارجع عن دينك فابى فامر به فوضع  
المنشار على رأسه فشقَّ بنصقَيْن ثم جىء بابن عمِّ الملك فقال ارجع  
عن دينك فابى فشقه قطعَتَيْن ثم قال للغلام ارجع عن دينك فابى  
فارسله الى جبل فقال اللهم اكفنيهم فرجف بهم للجبل وهلكوا ورجع  
الغلام الى الملك فسأله عن اصحابه فقال كفانيهم الله فعاظه ذلك وارسله  
في سفينة الى البحر ليلقوه فيه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم فغرقوا  
ونجا وجاء الى الملك فقال اقتلوه بالسيف فضرَبوه ضرباً عنه وفشأ  
خبره في اليمن فاعظمه الناس وعلموا انه على الحق فقال الغلام  
للملك انك لن تقدر على قتلى الا ان تجمع اهل مملكتك وتزمنى  
بسمهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل ذلك فقتله فقال الناس امنا  
برب الغلام فقبيل للملك قد نزل بك ما تحذر فاعلق ابواب المدينة  
وخذد اخذوداً وملاءة ناراً وعرض الناس فمن رجع عن دينه تركه  
ومن لم يرجع القاه في الاخذود فاحرقه، وكانت امرأة مؤمنة وكان  
لها ثلاثة بنين احدهم رضيع فقال لهما الملك ارجعى والا قتلتك  
انت واولادك فابست فالقى ابنها الكبير والصغير فابست ثم اخذ  
الصغير ليلقيه فهتت بالرجوع قال لها الصغير يا امه لا ترجعى عن  
دينك لا بأس عليك فالقاه والقاهما في اثره وهذا الطفل احد مَنْ  
تكلم صغيراً، قيل حفر رجل خربة بنجران فى زمن عمر بن الخطاب  
فراى عبد الله بن التامر واضعاً يده على ضربة فى رأسه فاذا رفعت  
عنها يده جرت دماً واذا ارسلت يده ردها اليها وهو قاعد فكتب  
فيه الى عمر فامر بتوركه على حاله ۞

### ذكر ملك الحبشة اليمين

قيل لما قتل ذو نواس من قتل من اهل اليمن في الاخدود  
 لاجل العود عن النصرانية افلت منهم رجل يقال له دوس ذو ثعلبان  
 حتى اعجز القوم فقدم على قيصر فاستنصره على ذى نواس وجنوده  
 واخبره بما فعل بهم فقال له قيصر بعدت بلادك عنا ولكن ساكتب  
 الى النجاشي ملك الحبشة وهو على هذا الدين وقريب منكم فكتب  
 قيصر الى ملك الحبشة يامره بنصره فارسل معه ملك الحبشة سبعين  
 الفا وامر عليهم رجلاً يقال له ارباط<sup>1</sup> وفي جنوده ابرهة الاشرم فساروا  
 في البحر حتى نزلوا بساحل اليمن وجمع ذو نواس جنوده فاجتمعوا  
 ولم يكن حرب غير انه فاوش شيئاً من قتال ثم انهزموا ودخلها  
 ارباط فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه اقتحم البحر بفرسه  
 فغرق ووطئ ارباط اليمن فقتل ثلث رجالها وبعث الى النجاشي  
 بثلاث سبايا ثم اقام بها واذل اهلها ، وقيل ان الحبشة لما خرجوا  
 الى المنذر<sup>2</sup> من ارض اليمن كتب ذو نواس الى اقبال اليمن  
 يدعوهم الى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوه وقالوا يقاتل كل رجل  
 عن بلاده فصنع مفاتيح وحملها على عدة من الابل ولقى الحبشة وقال  
 هذه مفاتيح خزائن الاموال باليمن فهي لكم ولا تقتلوا الرجال  
 والذرية فاجابوه الى ذلك وساروا معه الى صنعاء فقال لكبيرهم وجه  
 اصحابك لقبض الخزائن فتفرق اصحابه ودفع اليهم المفاتيح وكتب الى  
 الاقبال بقتل كل ثور اسود فقتلت الحبشة ولم ينج منهم الا الشريد ،  
 فلما سمع النجاشي جهز اليهم سبعين الفا مع ارباط والاشرم فلك  
 البلاد واقام بها سنين ونازعه ابرهة الاشرم وكان في جنده ثال اليه  
 طائفة منهم وبقي ارباط في طائفة وسار احدهما الى الآخر وارسل  
 ابرهة انك لن تصبغ بان تلقى الحبشة بعضها على بعض شيئاً

1) C. P. et B. ارباط. 2) C. P. المنذر.



ذكر ملك كسرى انوشروان بن قبان بن فيروز بن

يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الاثيم<sup>١</sup> ،

لما لبس التاج خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر ما  
ابتلوا به من فساد امورهم ودينهم واولادهم واعلمهم انه يصلح ذلك  
ثم امر يرووس المزدكية فقتلوا وقسمت اموالهم في اهل الحاجة ، وكان  
سبب قتلهم ان قبان كان كما ذكرنا قد اتبع مزدك على دينه وما  
داه اليه واطاعه في كل ما يامره به من الزندقة وغيرها مما ذكرنا  
ايام قبان وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الحيرة  
ونواحيها فداه قبان الى ذلك فالى فدعى الحارث بن عمرو اللمدى  
فاجابه فسدد له ملكه وطرده المنذر عن مملكته وكانت ام انوشروان  
يومها بين يدي قبان فدخل عليه مزدك فلما رأى ام انوشروان قال  
لقبان ادفعها الى لاقضى حاجتى منها فقال دونكها فوثب اليه  
انوشروان ولم ينزل يسأله ويتصرع اليه ان يهب له امه حتى قبل  
رجله فتركها فكان ذلك في نفسه ، فهلك قبان على تلك الحال  
وملك انوشروان فجلس للملك ولما بلغ المنذر هلاك قبان اقبل الى  
انوشروان وقد علم خلافة على ابيه في مذهبه واتباع مزدك فان  
انوشروان كان منكراً لهذا المذهب كارهاً له ثم ان انوشروان اذن  
للناس اننا عاماً ودخل عليه مزدك ثم دخل عليه المنذر فقال انوشروان  
الى كنت تمنيت امنيتين ارجوان يكون الله عز وجل قد جمعهما  
الى فقال مزدك وما هما ايها الملك قال تمنيت ان املك واستعمل  
هذا الرجل الشريف يعنى المنذر وان اقتل هذه الزنادقة ، فقال  
مزدك اوتستطيع ان تقتل الناس كلهم فقال واقتل هاهنا يا ابن  
الزانية والله ما ذهب فتن ربيع جوربك من انفى منذ قبلت رجلك  
الى يومى هذا ، وامر به فقتل وُصِّل وُقُتِل منهم ما بين جازر

<sup>١</sup>) In A. et B. genealogia tota exstat.

الى النهر وان الى المدائن في ضحوة واحدة مائة الف زنديق وصلبهم  
وسمى يومئذ انوشروان، وطلب انوشروان الحارث بن عمرو فبلغه ذلك  
وهو بالانبار فخرج هارباً في صحابته وماله وولده فرّ بالثوبية فتبعه  
المنذر بالخيّل من تغلب واياك وبهراء فلحق بارض كلب ونجا  
وانتهبوا ماله وهجايناه واخذت بنو تغلب ثمانية واربعين نفساً من  
بنى آكل المرار فقدموا بهم على المنذر فصرّب رقابهم بحفر الاميال  
في ديار بنى مريّين العباديين بين دير بنى هند والكوفة فذلك  
قول عمرو بن كلثوم

فآبوا بالنهاب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصقديننا،

وفيهم يقول امرؤ القيس

ملوك من بنى حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلوننا  
فلو في يوم معركة اصببوا ، ولكن في ديار بنى مريّنا  
ولم تُغسل جماجمهم بغسل ولكن في الدماء مرمليّنا  
تظّل الطير عاكفة عليهم وتنتزع الحواجب والعيونا،

ولما قتل انوشروان مزدك واحبابه امر بقتل جماعة ممن دخل على  
الناس في اموالهم وردّ الاموال الى اهلها وامر بكل مولود اختلفوا  
فيه ان يلحق بمن هو منهم اذا لم يعرف ابوه وان يعطى نصيباً  
من ملك الرجل الذي يسند اليه اذا قبله الرجل وبكل امرأة غلبت  
على نفسها ان يؤخذ مهرها من الغالب ثم تخير المرأة بين الإقامة  
عنده وبين فراقه ألا ان يكون لها زوج فترّ اليه ، وامر بعيال ذوي  
الاحساب الذين مات فيهم فانكح بناتهم الاكفاء وجهّزهن من  
بيت المال وانكح نساءهم من الاشراف واستعان بابنائهم في اعماله  
وعمر للجسور والقناطر واصلاح الاراب وتفقد الاساورة واعطاهم وبنى  
في الطرق القصور والحصون وتخير الولاة والعمال والحكّام واقتدى  
بمسيرة اردشير وارتجع بلاداً كانت مملكة الفرس منها السند وسندوست

والرخج وزابلستان وطخارستان واعظم القتل في النازور<sup>١</sup> واجلى بقيتهم عن بلاده، واجتمع اباخز وبناجر وبلنجر واللان على قصد بلاده فقصدها ارمينية للغارة على اهلها وكان الطريق سهلاً فاهلهم كسرى حتى توغّلوا في البلاد وارسل اليهم جنوداً فقاتلوهم فاهلكوهم ما خلا عشرة آلاف رجل أسروا فاسكنوا انريجان، وكان لكسرى انوشروان ولد هو اكبر اولاده اسمه انوشزاد فبلغه عنه انه زنديق فسيّره الى جنديسابور وجعل معه جماعة يثق بدينهم ليصلحوا دينه وادبه فبينما هم عنده ان بلغه خبر مرض والده لما دخل بلاد الروم فوثب من عنده فقتلهم واخرج اهل الساجون فاستعان بهم وجمع عنده جموعاً من الاشرار فارسل اليه نايب ابيه بالمدائن عسكرياً فحصره بجنديسابور وارسل الخبر الى كسرى فكتب اليه يامره بالجد في امره واخذه اسيراً فاشتدّ الحصار حينئذ عليه ودخل العساكر المدينة عنوةً فقتلوا بها خلقاً كثيراً واسروا انوشزاد فبلغه خبر جدّه لامة الداور الهزتي فوثب بعامل ساجستان وقاتله فهزمه العامل فالتجأ الى مدينة الرخج وامتنع<sup>٢</sup> بها ثم كتب الى كسرى يعتذر ويسأله ان ينفذ اليه من يسلم له البلد ففعل وآمنه، وكان الملك فيروز قد بنى بناحية صول واللان بناءً حصن به بلاده وبنى عليه ابنه قبان زيادةً فلما ملك كسرى انوشروان بنى في ناحية صول وجرجان بناء كثيراً وحصوناً حصن بها بلاده جميعها، وان سيجبور خاقان قصد بلاده وكان اعظم الترك واستمال الخزر واباخز وبلنجر فاطاعوه فاقبل في عدد كثير وكتب الى كسرى يطلب منه الاتاة ويتهدده ان لم يفعل فلم يجبه كسرى الى شيء مما طلب لتحصينه بلاده وان ثغر ارمينية قد حصنه فصار يكتفى بالعدد اليسير فقصده خاقان فلم يقدر على شيء منه وعاد خائباً وهذا

١) A. sine punctis البارز B. البارز. ٢) C. P. وامتنع.

خاقان هو الذي قتل ورد ملك الهياطلة واخذ كثيراً من بلادهم ٥

### ذكر ملك كسرى بلاد الروم

كان بين كسرى انوشروان وبين غطيانوس ملك الروم هدنة فوقع بين رجل من العرب كان ملكه غطيانوس على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة وبين رجل من ثُم كان ملكه كسرى على عُمان والبحرين واليمامة الى الطائف وسائر الحجاز يقال له المنذر بن النعمان فتنة فاغار خالد على ابن النعمان فقتل من احبابه مقتلة عظيمة وغنم امواله فكتب كسرى الى غطيانوس يذكره ما بينهما من العهد والصلح ويعلمه ما لقي المنذر من خالد وسأله ان يامر خالد برد ما غنم الى المنذر ويدفع له دية من قتل من احبابه ويُنصفه من خالد وانه ان لم يفعل انتقص الصلح ووالى الكتب الى غطيانوس في انصاف المنذر فلم يحفل به، فاستعد كسرى وغزا بلاد غطيانوس في بضعة وسبعين<sup>١</sup> ألفاً وكان طريقه على الجزيرة فاخذ مدينة دارا ومدينة الرهاء وعبر الى الشام فملك منبج وحلب وانطاكية وكانت افضل مدائن الشام وفامية وحمص ومدناً كثيرة متاخمة لهذه المدائن عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال والعروض وسبى اهل مدينة انطاكية ونقلهم الى ارض السواد وامر فبنيت لهم مدينة الى جانب مدينة طيستون<sup>٢</sup> على بناء مدينة انطاكية واسكنهم اياها وهى التى تسمى الرومية وكور لها خمسة طساسيج طسوج النهر وان الاعلى وطسوج النهران الاوسط وطسوج النهران الاسفل وطسوج بادرايا وطسوج باكسايا واجرى على السبى الذين نقلهم اليها من انطاكية الارزاق وولى القيام بامرهم رجلاً من نصارى الاهواز ليستأنسوا به لموافقته في الدين واما سائر مدن

١) A. et B. وتسعين. ٢) Codd. طيسون.



الشام ومصر فان غطيانوس ابتاعها من كسرى باموال عظيمة حملها اليه وضمن له فدية يحملها اليه كل سنة على ان لا يغزو بلاده فكانوا يحملونها كل عام، وسار انوشروان من السوم الى الخزر فقتل منهم وغنم واخذ منهم بشار رعيته، ثم قصد اليمن فقتل فيها وغنم وعاد الى المدائين وقد ملك ما دون هرقلة وما بينه وبين البحرين وعمان، وملك النعمان بن المنذر على الحيرة واكرمه وسار نحو الهياطلة لياخذ بشار جده فيروز وكان انوشروان قد صاهر خاقان قبل ذلك ودخل كسرى بلادهم فقتل ملكهم فاستأصل اهل بيته وتجاوز بلخ وما وراء النهر وانزل جنوده فرغانة ثم عاد الى المدائين، وغزا البرجان ثم رجع وارسل جنده الى اليمن فقتلوا الحبشة وملكوا البلاد، وكان ملكه ثمانيا واربعين سنة وقيل سبعا واربعين سنة، وكان مولد رسول الله صلعم في آخر ملكه وقيل ولد عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله لاربع وعشرين سنة مضت من ملك انوشروان وولد رسول الله صلعم سنة اثننتين واربعين من ملكه، قال هشام بن الكلبي ملك العرب من قبل ملوك الفرس بعد الاسود بن المنذر اخوه المنذر بن النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود اربع سنين ثم استخلف ابو يعفر ابن علقمة بن مالك بن عدى اللخمي ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس الندي ولقب ذو القرنين لصغيرتين كانتا له واهما ماء السماء وهما ماوية ابنة عمرو بن جشم<sup>1</sup> بن النمر بن قاسط تسعا واربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر ست عشرة سنة قال ولثمانى سنين وثمانية اشهر من ولايته ولد النبي صلعم وذلك ايام انوشروان عام الفيل، فلما دانت لكسرى بلاد اليمن وجه الى سرنديب من بلاد الهند وهى ارض الجوهر قايما من قوادة

الحبشم. B. 1)

في جند كثيف فقاتل ملكها فقتله واستولى عليها وحمل الى كسرى  
منها اموالاً عظيمة وجواهر كثيرة، ولم يكن ببلاد الفرس بنات آوى  
فجاءت اليها من بلاد الترك في ملك كسرى انوشروان فشق عليه  
ذلك واحضر موبدان موبد وقال له قد بلغنا تساقط هذه السباع  
الى بلادنا وقد تعاطمنا ذلك فاخبرنا برأيك فيها، فقال سمعت فقهاءنا  
يقولون متى لم يغلب العدل للجور في البلاد بل اهلها يغزو اعداءهم  
وانما ما يكرهون، فلم يلبث كسرى ان اتاه ان فتياً من الترك  
قد غزوا اقصى بلاده فامر وزراءه وعماله ان لا يتعدوا فيما هم  
العدل ولا يعملوا في شيء منها الا بالة ففعلوا ما امرهم فصرف الله  
ذلك العدو عنهم من غير حرب ٥

#### ذكر ما فعله انوشروان بآرمينية واذربيجان

كانت آرمينية واذربيجان بعضها للروم وبعضها للخزر فبنى قباد  
سوراً مما يلي بعض تلك الناحية فلما توفي وملك ابنه انوشروان  
وقوى امره وغزا فرغانة والبرجان وعاد بنى مدينة الشايران ومدينة  
مسقط ومدينة الباب والابواب وانما سميت ايواباً لانها بُنيت على  
طرف في الجبل واسكن المدن قوماً سماهم السياساسجين<sup>1</sup> وبنى غير  
هذه المدن وبنى لكل باب قصرًا من حجارة وبنى بارض جُزران<sup>2</sup>  
مدينة سعدبيل وانزلها السغد وابناء فارس وبنى باب اللان وفتح  
جميع ما كان بايدي الروم من آرمينية وعمر مدينة اردبيل وعدة  
حصون وكتب الى ملك الترك يسأله الموادعة والاتفاق ويخطب  
اليه ابنته ورغب في صهره وتزوج كل واحد بابنة الآخر فلما كسرى  
فاته ارسل الى خاقان ملك الترك بنتاً كانت قد تبنتها بعض نساياه  
وذكر انها ابنته وارسل ملك الترك ابنته واجتمعوا فامر انوشروان  
جماعة من ثقافته ان يكبسوا طرفاً من عسكر الترك وجرقوا فيه

١) C. P. النساسجين. A. النشاسجين. B. النساسجين. Cf. *Belad-sori*, ed. DE GOEJE, p. 194 sqq. ٢) B. خراسان; C. P. خراسان.

ففعّلوا فلما أصبحوا شكى ملك الترك ذلك فانكر ان يكون له علم به ثم امر بمثل ذلك بعد ليال فضجّ التركى فرفق به انوشروان فاعتذر اليه ثم امر انوشروان ان تلقى النار في ناحية من عسكره فيها اكواخ من حشيش فلما أصبح شكى الى التركى قال كافانى بالتهمة فحلف التركى انه لم يعلم بشيء من ذلك فقال انوشروان له ان جندنا قد كرهوا صلحنا لانقطاع العطاء والغارات ولا آمن ان يُجدثوا حدثاً يُفسد قلوبنا فنعود الى العداوة والرأى ان تاذن لى فى بناء سور يكون بينى وبينك نجعل عليه ابواباً فلا يدخل اليك الا من تریده ولا يدخل اليها الا من تریده فاجابه الى ذلك، وبنى انوشروان السور من الحجر والحلقه برؤوس الجبال وعمل عليه ابواب الحديد ووكّل به من بحرسه، فقبل لملك الترك انه خدعك وزوجك غير ابنته وتخصّن منك فلم تقدر له على حيلة، وملك انوشروان ملوكاً رتبهم على النواحي فمنهم صاحب السريبر وفيلان شاه واللكز ومسقط وغيرها ولم تنزل ارمينية بايدى الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من السياساجين حصونهم ومدائنهم حتى خربت واستولى عليها الخزر والروم وجاء الاسلام وهى كذلك ٥

ذكر امر الفيل

لما دام ملك ابرهة باليمن وتمكّن به بنى القليس<sup>١</sup> بصنعاء وهى كنيسة لم ير مثلها فى زمانها بشيء من الارض ثم كتب الى النجاشى انى قد بنيت لك كنيسة لم ير مثلها ولست بمنته حتى اصرف اليها حاج العرب، فلما تحدّثت العرب بذلك غضب رجل من النساء من بنى فقيم فخرج حتى اتاها فقعد فيها وتغوّط ثم لحق باهله فأخبر بذلك ابرهة وقيل له انه فعل رجل من اهل البيت الذى يحتاجه العرب بمكة غضب لما سمع انك تريد صرف

<sup>١</sup>) B. القيس ; A. et C. P. القيسن.

أُتْجِاجَ عَنْهُ فَفَعَلَ هَذَا، فَغَضِبَ إِبْرَهَةُ وَحَلَفَ لِيَسِيرُونَ إِلَى الْبَيْتِ فِيهِدَمَهُ وَأَمَرَ لِلْبِشَّةِ فَتَجَهَّزَتْ وَخَرَجَ مَعَهُ بِالْفَيْلِ وَأَسْمَهُ كَمُودَ وَقِيلَ كَانَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ فَيْلًا وَهُوَ تَتَبَعَ كَمُودًا وَأَتَمَّا وَحَدَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ الْفَيْلَ لِأَنَّهُ عَنِ كَبِيرِهَا كَمُودًا وَقِيلَ فِي عَمْدِهِمْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا سَارُوا سَمِعَتْ الْعَرَبُ بِهِ فَاغْظَمُوهُ وَرَأَوْا جِهَادَهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ الْيَمَنِ يَقُولُ لَهُ ذُو نَفَرٍ وَقَاتِلْهُ فَهَزَمَ ذُو نَفَرٍ وَأَخَذَ أَسِيرًا فَأَرَادَ قَتْلَهُ ثُمَّ تَرَكَهُ مَحْبُوسًا عِنْدَهُ ثُمَّ مَضَى عَلَى وَجْهِهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ لُتْنَعْمَى فَقَاتِلْهُ فَانْهَزَمَ نُفَيْلٌ وَأَخَذَ أَسِيرًا فَضَمَّنَ لِإِبْرَهَةَ أَنْ يَدُلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ فَتَرَكَهُ وَسَارَ حَتَّى إِذَا مَرَّ عَلَى الطَّائِفِ بَعَثَتْ مَعَهُ ثَقِيفَ أَبَا رِغَالٍ يَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ حَتَّى أَنْزَلَهُ بِالْمُعَمَّسِ فَلَمَّا نَزَلَ مَاتَ أَبُو رِغَالٍ فَرَجَمَتْ الْعَرَبُ قَبْرَهُ فَهُوَ الْقَبْرُ الَّذِي يُرْجَمُ، وَبَعَثَ الْإِبْرَهَةُ الْأَسْوَدَ بَنَ مَقْصُودٍ إِلَى مَكَّةَ فَسَاقَ أَمْوَالَ أَهْلِهَا وَاصَابَ فِيهَا مَايَتَى بِعَمِيرٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ثُمَّ أَرْسَلَ إِبْرَهَةَ حُنَاطَةَ<sup>١</sup> الْحَمِيرَى إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ سَلْ عَنْ سَيِّدِ قَرِيشٍ وَقُلْ لَهُ أَتَى لَمْ آتَ لِحَرْبِكُمْ أَمْ جِئْتُ لِهَدْمِ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنْ لَمْ تَمْنَعُوا عَنْهُ فَلَا حَاجَةَ لِي بِقَتَالِكُمْ، فَلَمَّا بَلَغَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَا أَمَرَهُ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا نَرِيدُ حَرْبَهُ هَذَا بَيْتُ اللَّهِ وَبَيْتُ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ فَإِنْ لَمْ يَمْنَعَهُ فَهُوَ يَمْنَعُ بَيْتَهُ وَحَرَمَهُ وَإِنْ يَخْلُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَوَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ دَفْعٍ فَقَالَ لَهُ أَنْطَلِقْ مَعِيَ إِلَى الْمَلِكِ فَانْطَلَقَ مَعَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَتَى الْعَسْكَرَ فَسَأَلَ عَنْ ذِي نَفَرٍ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا نُدُّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَحْبَسَةٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ غَنَاءٌ فِيمَا نَزَلَ بِنَا فَقَالَ وَمَا غَنَاءُ رَجُلٍ أَسِيرٍ بِيَدَيْ مَلِكٍ يَنْتَظِرُ أَنْ يَقْتُلَهُ وَلَكِنْ أَتَيْسُ سَائِسُ الْفَيْلِ صَدِيقٌ لِي فَأَوْصِيهِ بِكَ وَأَعْطِمَ حَقَّكَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَنْتَنَ لَكَ عَلَى الْمَلِكِ فَيَكْتَلِمَهُ بِمَا تَرِيدُ وَيَشْفَعُ لَكَ عِنْدَهُ أَنْ قُدِّرَ، قَالَ حَسْبِيَ فَبَعَثَ

<sup>١</sup>) A. et B. حَمَاطَةُ ; C. P. حَيَاطَةُ.

ذو نفر الى أنيس فحضرة واوصاه بعبد المطلب واعلمه أنه سيد قريش، فكلّم انيس ابرهة وقال هذا سيد قريش يستانن فانن له، وكن عبد المطلب رجلاً عظيماً جليلاً<sup>١</sup> وسيماً فلما رآه ابرهة اجله واكرمه ونزل عن سريره اليه وجلس معه على بساط واجلسه الى جنبه وقال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له الترجمان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي ان يردّ على مايتى بعير اصابها لى فقال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتنى حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتنى انكلمنى فى اهلك وتترك بيتنا هو دينك ودين ابايك قد جيئت لهدمه، قال عبد المطلب انا ربّ الابل والبيت ربّ يمنعه قال ما كان ليمنع منى، وامر برّد ابله فلما اخذها قلدها وجعلها هدياً وبتها فى الحرم لى يصاب منها شىء فيغضب الله، وانصرف عبد المطلب الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج معه من مكة والتحرز فى رؤوس الجبال خوفاً من معرة الجيوش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة فقال عبد المطلب وهو آخذ بباب الكعبة يا ربّ لا ارجو لهم سواكا يا ربّ فامنع منهم حماكا ان عدوّ البيت من عاداكا امنعهم ان يخبروا فناكا<sup>٢</sup>، وقال ايضاً

لايّم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك  
لا يغلبن صليبهم ومكالهم عدوّاً محالك  
وليّن فعلت فانه امر يتم به فعالك  
انت الذى ان جاء باغ يرتجيك له لذك  
ولو او لم يحوا سوى خزي وتهلكهم هنالك  
لم استمع يوماً بارجس منهم يبعوا قتالك

١) جسيماً B. ٢) A. et B. فراكا.

جَرُّوا جَمُوعَ بِلَادِهِمُ وَالْفَيْلَ كَى يَسْبُوا عِيَالَهُ  
عَمِدُوا حِمَاكَ بِكَيْدِهِمْ جَهْلًا وَمَا رَقِبُوا جَلَالَكَ،

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما يفعل ابرهة بمكة اذا دخل ، فلما اصبغ ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وكان اسمه محمودا وابرهة مجع لهدم البيت والعود الى اليمن فلما وجهوا الفيل اقبل نقيل بن حبيب للثعمرى فسك باذنه وقال ارجع محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فالقى الفيل نفسه الى الارض واشتد نقيل فصعد للجبل فصرخوا الفيل فالى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل كذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فسقط الى الارض وارسل الله عليهم طيرا ابابيل من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلاثة احجار تحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه فقتلتهم بها وفي مثل الخمص والعص لا تصيب احدا منهم الا هلك وليس كلهم اصابته وارسل الله سيلا القام في البحر وخرج من سلم مع ابرهة هاربا يبتدون الطريق الذى جاءوا منه ويسألون عن نقيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نقيل حين رأى ما انزل الله بهم من نعمته

ايين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب غير الغالب،

وقال ايضا

الا حُيِّيتَ عَنَّا يَا رُدَيْنَا	نَعِينَاكُم مَعَ الْاَصْبَاحِ عَيْنَا
اَتَانَا قَابِسُ مِنْكُمْ عَشَاءَ	فَلَمْ يَقْدِرْ لِقَابِسِكُمْ لَدَيْنَا
رُدَيْنَهُ لَوْ رَايْتِ وَلَا تَرِيهِ	لَدَى جَنْبِ الْمُحْصَبِ مَا رَايْنَا
اِذَا لَعَذَرْتِي وَحَمَدْتَ رَأَى	وَلَمْ تَأْسَى لِمَا قَدْ فَاتَ بَيْنَنَا
حَمَدْتُ اللَّهَ اِنْ عَايَنْتُ طَيْرًا	وَحَفَّتْ حَجَارَةٌ تُلْقَى عَلَيْنَا

وكلّ القوم يسأل عن نفييل كان على للحُمَشان دَيِّمًا<sup>١</sup> ،  
وأصيب أبرهة في جسده فسقطت أعضاؤه عضوًا عضوًا حتى قدموا  
به صنعاء وهو مثل الفرخ فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ،  
فلما هلك ملك ابنه يكسوم بن أبرهة وبه كان يكنى وذلت حمير  
واليمن له ونكحت الحبشة نساءهم وقتلوا أرجالهم واتخذوا أبناءهم  
تراجمة بينهم وبين العرب ، \* ولما أهلك الله الحبشة وعاد ملكهم ومعه  
من سلم منهم ونزل عبد المطلب من الغد اليهم لينظر ما يصنعون  
ومعه أبو مسعود الثقفي فلم يسمعوا حسًا فدخلوا معسكرهم فرأيا  
القوم هلكي فاحتفر عبد المطلب حفرتين ملاهما ذهبًا وجوهرًا له  
ولاني مسعود ونادى في الناس فتراجعوا فاصابوا من فضلها شيئًا  
كثيرًا فبقى عبد المطلب في غناء من ذلك المال حتى مات<sup>٢</sup> ، وبعث  
الله السيل فالقى الحبشة في البحر ولما رآه الله الحبشة عن  
الكعبة واصابهم ما اصابهم عظمت العرب قريشًا وقالوا اهل الله قاتل  
عنهم ، ثم مات يكسوم وملك بعده اخوه مسروق

نذكر عود اليمن الى حمير واخراج الحبشة عنه

لما هلك يكسوم ملك اليمن اخوه مسروق بن أبرهة وهو الذي  
قتله وهرز فلما اشتدّ البلاء على اهل اليمن خرج سيف ابن ذى  
يزن وكنيته أبو مرة وقيل كنية ذى يزن أبو مرة حتى قدم على  
قيصر وتكتب كسرى لابطاييه عن نصر ابيه فانه كان قصد كسرى  
انوشروان لما أخذت زوجته يستنصره على الحبشة فوعده فاقام ذو  
يزن عنده ثبات على بابه وكان ابنه سيف مع أمه في حجر أبرهة وهو  
بحسب انه ابنه فسبه ولد لابرة وسب اياه فسأل أمه عن ابيه  
فاعلمته خبره بعد مراجعة بينهما فاقام حتى مات أبرهة وابنه  
يكسوم ثم سار الى الروم فلم يجد عند ملكهم ما يحب لموافقته

١) Add. A. ، فخرجوا ينساقطون بكل منهبل ، ٢) Om. A. et B.

الحبشة في السدين فعاد الى كسرى فاعترضه يوماً وقد ركب فقال له ان لي عندك ميراً فادعني به كسرى لما نزل فقال له من انت وما ميراثك قال انا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته النصر فمات ببابك فتلك العدة حق لي وميراث، فرق كسرى له وقال له بعدت بلادك عنا وقتل خيرها والمسلك اليها وعمر ولست اغزو بجيشي، وامر له بمال فخرج وجعل ينثر الدراهم فانتبهها الناس فسمع كسرى فسأله ما جماله على ذلك فقال له آتتك للمال وانما جيتك للرجال ولتمنعني من الذل والهوان وان جبال بلادنا ذهب وفضة، فاجب كسرى بقوله وقال يظن المسكين انه اعرف ببلاده متى واستشار وزراءه في توجيه الجند معه فقال له موبدان موبدان ايها الملك ان لهذا الغلام حقاً بنزوة<sup>١</sup> اليك وموت ابيه ببابك وما تقدم من عدته بالنصرة وفي ساجونك رجال ذوو وحدة وبأس فلو ان الملك وجههم معه فان اصابوا ظفراً كان للملك وان هلكوا قد استراح وارج اهل مملكته منهم، فقال كسرى هذا الرأي فامر بمن في الساجون فأحضرهم فكانوا ثمانمائة فقتل عليهم قايماً من اساورته يقال له وهز وقيل بل كان من اهل الساجون ساخط عليه كسرى لحدث احده فحبسه وكان يقيد بالف اسوار وامر بحملهم في ثمانى سفن فركبوا البحر فغرق سفينتان وخرجوا بساحل حضرموت ولحق بابن ذى يزن بشر كثير وسار اليهم مسروق في مائة الف من الحبشة وحمير والاعراب وجعل وهز البحر وراء ظهره واحرق السفن ليلاً يطمع اصحابه في النجاة واحرق كل ما معهم من زاد وكسوة الا ما اكلوا وما على ابدانهم وقال لاصحابه انما احرقت ذلك ليلاً ياخذ الحبشة ان ظفروا بكم وان نحن ظفروا بهم فسنأخذ اصعافه فان كنتم تقتاتلون معي وتصبرون اعلمتموني ذلك وان كنتم لا تفعلون اعتمدت على

<sup>١</sup> بنزوله B.



سيفى حتى يخرج من ظهري فانظروا ما حالكم اذا فعل رئيسكم هذا بنفسه، قالوا بل نقاتل معك حتى نموت او نظفر، وقال لسيف ابن نى يزن ما عندك قال ما شئت من رجل عرتى وسيف عرتى ثم اجعل رجلى مع رجلك حتى نموت جميعاً او نظفر جميعاً، قال انصرفت فجمع اليه سيف من استطاع من قومه فكان اول من لحقه السكاسك من كندة، وسمع بهم مسروق بن ابرهة فجمع اليه جنده فعبأ وهز احكابه وامرهم ان يوتروا قسيهم وقال اذا امرتكم بالرمي فارموا رشقاً، واقبل مسروق في جمع لا يرى طرفاه وهو على فيل وعلى رأسه تاج وبين عينيه ياقوتة حمراء مثل البيضة لا يرى دون الظفر شيئاً، وكان وهز كل بصره فقال ارونى عظيمهم فقالوا هذا صاحب الفيل ثم ركب فرساً فقالوا ركب فرساً ثم انتقل الى بغلة فقالوا ركب بغلة فقال وهز ذلّ وذلّ ملكه وقال وهز ارفعوا لى حاجبى وكانا قد سقطا على عينيه من الكبر فرغوهما له بعصابة ثم جعل نشابة في كبد قوسه وقال اشيروا الى مسروق فاشاروا اليه فقال لهم سارميه فان رأيتم احكابه وقوفاً لم ينحركوا فاثبتوا حتى اؤذنكم فالى قد اخطأت الرجل وان رأيتموه قد استداروا ولاثوا<sup>1</sup> به فقد اصبتّه فاحملوا عليهم، ثم رماه فاصاب السهم بين عينيه ورمى احكابه فقتل مسروق وجماعة من احكابه فاستدارت للبيشة بمسروق وقد سقط من دابته وجملت الفرس عليهم فلم يكن دون الهزيمة شىء وغنم الفرس من عسكرهم ما لا يحسد ولا يحصى، وقال وهز كفوا عن العرب واقتلوا السودان ولا تبقوا منهم احداً وهرب رجل من الاعراب يوماً وليلة ثم التفت فرأى في حقبيه<sup>2</sup> نشابة فقال لا تمك الويل ابعد ام طول مسير، وسار وهز حتى دخل صنعاء وغلب على بلاد اليمن وارسل عماله في الماخاليف، وكان مدة ملك للبيشة

<sup>1</sup>) ولاثوا. B. <sup>2</sup>) جعبيته.

اليمن اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك منهم اربعة ملوك ارباط ثم  
 ابرهة ثم ابنه يكسوم ثم مسروق بن ابرهة وقيل كان ملكهم نحو  
 من مائتي<sup>١</sup> سنة وقيل غير ذلك والاول اصح، فلما ملك وهز اليمـن  
 ارسل الى كسرى يعلمه بذلك وبعث اليه باموال وكتب اليه كسرى  
 يامره ان يملك سيف بن ذى يزن وبعضهم يقول معدى كرب بن  
 سيف على اليمن وارضها وارض عليه كسرى جزية وخراجاً معلوماً  
 فى كل عام ثلثه وهز وانصرف الى كسرى واقام سيف على اليمن ملكاً  
 يقتل الحبشة ويبقر بطون الحبلى عن الحمل ولم يترك منهم الا القليل  
 جعلهم خوفاً فاتخذ منهم جمازين يسعون بين يديه بالحرا ب فمكث  
 غير كثير ثم انه خرج يوماً والحبشة يسعون بين يديه بحرا بهم  
 فضربوه بالحرا ب حتى قتلوه فكان ملكه خمس عشرة سنة ووثب  
 بهم رجل من الحبشة فقتل باليمن وافسد فلما بلغ ذلك كسرى  
 بعث اليهم وهز فى اربعة آلاف فارس وامره ان لا يترك باليمن اسود  
 ولا ولد عربيّة من اسود ومن شرك<sup>٢</sup> فيه اسود قتله واقبل حتى  
 دخل اليمن ففعل ما امره وكتب الى كسرى يخبره فافره على ملك  
 اليمن فكان يجيبها لكسرى حتى هلك ثم امّر بعده كسرى ابنه  
 المرزبان بن وهز حتى هلك ثم امّر بعده كسرى التينجان بن  
 المرزبان ثم امّر بعده خر خسرة بن التينجان بن المرزبان، ثم ان  
 كسرى ابرويز غضب عليه فاحضره من اليمن فلما قدم تلقاه رجل  
 من عظماء النرس فالقى عليه سيقاً كان لاني كسرى فاجاره كسرى  
 بذلك من القتل وعزله عن اليمن وبعث باذان الى اليمن فلم يزل  
 عليها حتى بعث الله نبيّه حمداً صلعم، وقيل ان انوشروان  
 استعجل بعد وهز زرين<sup>٣</sup> وكان مسرفاً اذا اراد ان يركب قتل قتيلاً  
 ثم سار بين اوصاله فمات انوشروان وهو على اليمن فعزله ابنه هرمز

<sup>١</sup>) B. ثلثين. <sup>٢</sup>) B. ترك. <sup>٣</sup>) Codd. زرين.

وقد اختلفوا في ولاية اليمن للاكاسرة اختلافاً كثيراً لم ار لذكره  
فايدة<sup>١</sup> ٥

ذكر ما احدثه قريش بعد الغيل

لما كان من امر اصحاب الغيل ما ذكرناه عظم قريش عند  
العرب فقالوا لهم اهل الله وقطنه بجامى عنهم فاجتمعت قريش  
بينها وقالوا نحن بنو ابراهيم عم واهل الحرم وولاية البيت وقاطن  
مكة فليس لاحد من العرب مثل منزلتنا ولا يعرف العرب لاحد مثل ما  
يعرف لنا فهلموا فلنتفق على ايتلاف اننا لا نعظم شيئا من اللّ كما  
يعظم للحرم فاننا اذا فعلنا ذلك استخفّت العرب بحرماننا وقالوا قد  
عظمت قريش من اللّ مثل ما عظمت من الحرم فتركوا الوقوف  
بعرفة والافاضة منها ولم يعرفون ويفرون انها من المشاعر والحجّ ودين  
ابراهيم ويرون سائر<sup>٢</sup> العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا منها وقالوا  
نحن اهل الحرم فلا نعظم غيره ونحن للحمس واصل للاماسة الشدة  
انهم نشدوا في دينهم وجعلوا لمن ولد واحدة من نسايتهم من  
العرب ساكنى اللّ مثل ما لهم بولادتهم ودخل معهم في ذلك كنانة  
وخزاعة وعامر لولادة لهم ثم ابتدعوا فقالوا لا ينبغي للحمس ان  
يعملوا الاقط ولا يسألوا السمن ولم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر  
ولا يستظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا حرما وقالوا ولا ينبغي  
لاهل اللّ ان ياكلوا من طعام جاءوا به معهم من اللّ في الحرم  
اذا جاءوا حجاجا او عمرا ولا يطوفوا بالبيت اطوافهم اذا قدموا  
الا في ثياب للحمس<sup>٣</sup> فان لم يجدوا طافوا بالبيت عراة فان انف  
احد من عظاميتهم ان يطوف عريانا اذا لم يجد ثياب للحمس<sup>٤</sup> فطاف

<sup>١</sup>) Hic pars prior voluminis primi in C. P. desinit. Quae jam sequuntur omnia ibi desunt, usque ad caput inscriptum: ذكر نسب  
B. <sup>٣</sup>) A. لسائر. <sup>٢</sup>) رسول الله وذكر بعض اخبار ابائه واجدانه  
الحرم ٥

في ثيابها القاهها اذا فرغ من الطواف ولا يمسّها هو ولا احد غيره  
 وكانوا يسمونها اللقأ، فدانت العرب لهم بذلك فكانوا يطوفون كما  
 شرعوا لهم ويتركون ازوادهم الله جاءوا بها من اللّ ويشترون من  
 طعام الحرم ويأكلونه، هذا في الرجال واما النساء فكانت المرأة تصنع  
 ثيابها كلها الا درعها مفرجاً ثم تطوف فيه وتقول<sup>1</sup> ، فكانوا كذلك  
 حتى بعث الله محمداً صلعم فنسخه فاناض من عرفات وطاف الحجاج  
 بالثياب الله معهم وللّ واكلوا من طعام اللّ في الحرم ايام الحج  
 وانزل الله تعالى في ذلك ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا  
 الله ان الله غفور رحيم<sup>2</sup> اراد بالناس العرب امر قريشاً ان يفيضوا  
 من عرفات وانزل الله تعالى في اللباس والطعام الذي من اللّ وتركهم  
 اياه في الحرم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكُلوا واشربوا  
 الى قوله لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ<sup>3</sup> ٥

#### ذكر حلف المطيّبين والاحلاف

قد ذكرنا ما كان قصصى اعطى ولده عبد الدار من الحجابة  
 والسقاية والرئاسة والندوة واللواء ثم ان هاشماً وعبد شمس والمطلب  
 ونوفلاً بنى عبد مناف بن قصى رأوا انهم احق بذلك من بنى  
 عبد الدار لشرفهم عليه ولفضلهم في قومهم وارادوا اخذ ذلك منهم  
 فتفرقت عند ذلك قريش كانت طائفة مع بنى عبد مناف وطائفة  
 مع بنى عبد الدار يرون انه لا يجوز ان يؤخذ منهم ما كان  
 قصصى جعله لهم ان كان امر قصصى فيهم شرعاً متبعاً معرفة منهم  
 لفضله وتيماً بامره وكان صاحب امر بنى عبد مناف بن قصصى  
 عبد شمس لانه كان اكبرهم وكان صاحب بنى عبد الدار الذى  
 قام في امانع عنهم امر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار  
 فاجتمع بنو اسد بن عبد العزى بن قصصى وبنو زهرة بن كلاب

<sup>1</sup>) Aliquid hinc excidisse videtur.

<sup>2</sup>) Cor. 2, vs. 195.

<sup>3</sup>) Cor.

7, vss. 29, 30.

وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع  
بنى عبد مناف واجتمع بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جُمح وبنو  
عدى بن كعب مع بنى عبد الدار وخرجت عامر بن لوى ومُحارب  
ابن فهر من ذلك فلم يكونوا مع احد الفريقين وعقد كل طائفة  
بينهم حلفاً موثقاً على ان لا يتخاذلوا ولا يُسلم بعضهم بعضاً ما  
بل بحر صوفةً فاخرجت بنو عبد مناف بن قصي جفنة مملوءة  
طيباً قيل ان بعض نساء بنى عبد مناف اخرجتها لهم فوضعوها  
في المسجد وغمسوا ايديهم فيها وتعاهدوا وتعاقدوا ومسحوا الكعبة  
بأيديهم توكيداً على انفسهم فسَمُوا بذلك المُطَيِّبين ، وتعاقدوا بنو  
عبد الدار ومن معهم من القبائل عند الكعبة على ان لا يتخاذلوا  
ولا يُسلم بعضهم بعضاً فسَمُوا الاحلاف ثم تصافوا للقتال واجمعوا  
على الحرب فبينما هم على ذلك ان تداعوا للصلح على ان يُعطوا بنى  
عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبنى  
عبد الدار فاصطلمحوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجزوا  
عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا حتى جاء الاسلام وهو  
على ذلك فقال رسول الله صلعم ما كان من حلف في الجاهلية فان  
الاسلام لم يزده الا شدة ولا حلف في الاسلام ، فولى السقاية والرفادة  
هاشم بن عبد مناف لان عبد الشمس كان كثير الاسفار قليل  
المال كثير العيال وكان هاشم موسراً جوداً ، كان ينبغي ان نذكر  
هذا قبل الفيل وما احدثه قريش وانما اُخبرناه للزوم تلك الحوادث  
بعضها ببعض ٥

ذكر ما فعله كسرى في امر الخراج والجند

كان ملوك الفرس ياخذون من غلات كورم قبل ملك كسرى  
انوشروان في خراجها من بعضها الثلث ومن بعضها الربع وكذلك  
للمس والسدس على قدر شربها وعمارتها ومن الجربة شيئاً معلوماً  
فلما ملك قبان مسح الارضين ليصحب الخراج عليها فأت قبل الفراغ

من ذلك فلما ملك انوشروان امر باستتمام ذلك ووضع الخراج على  
للخطة والشعير والكرم والرطب والنخل والزيتون والارز على كل نوع  
من هذه الانواع شيئاً معلوماً ويؤخذ في السنة في نية<sup>١</sup> انجم وه  
الوضائع التي اقتدى بها عمر بن الخطاب وكتب كسرى الى القضاة  
في البلاد نسخة بالخراج ليمتنعوا العمال من الزيادة عليه وامر ان  
يوضع عمّن اصابته غلته جايحة بقدر جايحته والزموا الناس للجزية  
ما خلا العظماء واهل البيوتات والجند والهرباذة والكتّاب ومَنْ في  
خدمة الملك كل انسان على قدره من اثنى عشر درهماً وثمانية  
درام وستة درام واربعة درام واسقطها عمّن لم يبلغ عشرين سنة او  
جاوز خمسين سنة، ثم ان كسرى وثى رجلاً من الكتّاب من الكفاة  
والنبلاء اسمه بابك عرض جيشه فطلب من كسرى التمكن من  
شغله الى ذلك فتقدم بمنايا مصطبة موضع عرض للجيش وفرشها ثم  
نادى ان يحضر الجند بسلاحهم وكراعهم للعرض فحضروا فحيث لم ير معهم  
كسرى امرهم بالانصراف فعل ذلك يومئذ ثم امر فنودي في اليوم  
الثالث ان لا يتخلف احد ولا من اكرم بتاج فسمع كسرى فحضر  
وقد لبس التاج والسلاح ثم اتى بابك ليعرض عليه فرأى سلاحه  
تأماً ما عدا وترين للقوس كان عادتهم ان يستظهروا بهما فلم يرها  
بابك معه فلم يجز على اسمه وقال له هلمّ كلما يلزمك فذكر كسرى  
الوترين فتعلقهما ثم نادى منادى بابك وقال للمكي سد الكفاة اربعة  
آلاف درم واجاز على اسمه ، فلما قام عن مجلسه حضر عند كسرى  
يعتذر اليه من غلظته عليه وذكر له ان امره لا يتم الا بما فعل  
فقال كسرى ما غاظ علينا امره يريد به اصلاح دولتنا، ومن كلام  
كسرى الشكر والنعمة كفتان كفتي الميزان ايهما رجح بصاحبه  
احتاج الاخف الى ان يزداد فيه حتى يعادل بصاحبه فاذا كانت

<sup>١</sup>) بيته. A.

النعم كثيرة والشكر قليلاً انقطع للعمل فكثير النعم يحتاج الى كثير من الشكر وكلما زيد في الشكر ازدادت النعم وجاوزته ونظرت في الشكر فوجدت بعضه بالقول وبعضه بالفعل ونظرت احب الاعمال الى الله فوجدت الشىء الذى اقام به السموات والارض وارسى به الجبال واجرى به الانهار وبر به الميرة وهو الحق والعدل فلزمته ورايت ثمرة الحق والعدل عمارة البلدان الله بها قوام الحياة للناس والدواب والطيور وجميع الحيوانات ولما نظرت في ذلك وجدت المقاتلة اجراء لاهل العماره واهل العماره اجراء للمقاتلة فاما المقاتلة فانهم يطلبون اجورهم من اهل الخراج وسكان البلدان لمدافعتهم عنهم ومجاهدتهم من ورائهم فحق على اهل العماره ان يوفوهم اجورهم فان العماره والامن والسلامة في النفس والمال لا يتم الا بهم ورايت ان المقاتلة لا يتم لهم المقام والاكل والشرب وتتمير الاموال والاولاد الا باهل الخراج والعماره فاخذت للمقاتلة من اهل الخراج ما يقوم باودم وتركنت على اهل الخراج من مستغلانهم ما يقوم بموؤنتهم وعمارتهم ولم احف بواحدة من الجانبين ورايت المقاتلة واهل الخراج كالعيتين المبصرتين واليدين المتساعدتين والرجلين على ايهما دخل الضرر تعدى الى الاخرى ، ونظرنا في سير آبائنا فلم نترك منها شيئاً يقترون بالثواب من الله والذكر للجيل بين الناس والمصلحة الشاملة للجمد والرعية الا اعتمدناه ولا فساداً الا اعرضنا عنه ولم يدعنا الى حب ما لا خير فيه حسب الاباء ، ونظرت في سير اهل الهند والروم واخذنا محمودها ولم تنازعنا انفسنا الى ما تميل اليه اهوآؤنا وكتبتنا بذلك الى جميع اصحابنا ونوابنا في سائر البلدان ، فانظر الى هذا الكلام الذى يدل على زيادة العلم وتوفر العقل والقدرة على منع النفس ومن كان هذا حاله استحق ان يضرب به المثل في العدل الى ان تقوم الساعة ، وكان لكسرى اولاد متنادبون فجعل الملك من بعده لابنه هرمز ، وكان مولى رسول الله صلعم عام الفيل ونسك لمضى

اثنيتين واربعين سنة من ملكه وفي هذا العام كان يوم نى جميلة  
وهو يوم من ايام العرب المذكورة ٥

### ذكر مولد رسول الله صلعم

قال قيس بن مخزومة وقتات<sup>١</sup> بن اشيم وابن عباس وابن اسحاق  
ان رسول الله صلعم ولد عام الفيل قال ابن الكلبي ولد عبد الله ابن  
عبد المطلب ابورسول الله صلعم لاربع وعشرين مصت من سلطان كسرى  
انوشروان وولد رسول الله صلعم سنة اثنيتين واربعين من سلطانه وارسله  
الله تعالى لمصى اثنيتين وعشرين من ملك كسرى ابرويز بن كسرى  
هرمز بن كسرى انوشروان فهاجر لاثنتين وثلاثين سنة مصت من  
ملك ابرويز قال ابن اسحاق وولد رسول الله صلعم يوم الاثنتين  
لاثنى عشرة ليلة مصت من ربيع الاول وكان مولده بالدار الله  
تعرف بدار ابن يوسف قيل ان رسول الله صلعم وهبها عقيل بن  
ابى طالب فلم تنزل في يده حتى توفي فباعها ولده من محمد بن  
يوسف اخى الحجاج فبنى داره الله يقال لها دار ابن يوسف وادخل  
ذلك البيت في الدار حتى اخرجته الخيزران فجعلته مسجدا يصلى  
فيه وقيل وولد لعشر خلون منه وقيل لليلتين خلتا منه قال  
ابن اسحاق ان آمنة ابنة وهب ام رسول الله صلعم كانت تحدث  
انها اتيت في منامها لما حملت برسول الله صلعم فقيل لها انك  
حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع بالارض قولى اعينى بالواحد من  
شر كل حاسد ثم سمي محمدًا ورأت حين حملت به انه خرج  
منها نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام فلما وضعت ارسلت  
الى جدّه عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فأتته فانظر اليه فنظر اليه  
وحديثه بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت ان تسميه وقال  
عثمان بن ابي العاص حدثتني امي انها شهدت ولادة آمنة ابنة

١) غيات B.



وهب رسول الله صلعم ثماشيت انظر اليه من البيت الانور واتى لانظر النجوم لتدنوا حتى اتى لاقول ليقعن على، واول من ارضع رسول الله صلعم ثوبية مولاة ابن لهب بلمن ابن له يقال له مسروج وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي فكانت ثوبية تاتي رسول الله صلعم بمكة قبل ان يهاجر فيكرمها وتكرمها خديجة فارسلت الى ابن لهب ان يبيعها ايها لتعتقها فاني فلما هاجر رسول الله صلعم الى المدينة اعتقها ابو لهب فكان رسول الله صلعم يبعث اليها بالصلة الى ان بلغه خبر وفاتها منصرفه من خيبر فسأل عن ابنها مسروج فقيل توفي قبلها فسأل هل لها من قرابة فقيل لم يبق لها احد، ثم ارضعت رسول الله صلعم بعد ثوبية حليمة بنت ابن ذؤيب واسمها عبد الله بن الحارث بن شحنة من بني سعد بن بكر بن هوازن واسم زوجها الذي ارضعته بلبنه الحارث بن عبد العزى واسم اخوته من الرضاعة عبد الله وأنيسة وجذامة وه الشيماء عرفت بذلك وكانت الشيماء تحضنه مع أمها حليمة، وقدمت حليمة على رسول الله صلعم بعد ان تزوج خديجة فكرمها ووصلها وتوقيت قبل فتح رسول الله صلعم مكة قدمت عليه اخت لها فسألها عنها فاخبرته بموتها فذرفت عيناه فسألها عن خلفت فاخبرته فسألته تحلة وحاجة فوصلها، وقال عبد الله بن جعفر بن ابن طالب كانت حليمة السعدية تحدث انها خرجت من بلدها مع نسوة يلتمسن الرضعاء وذلك في سنة شهباء لم تبقي شيئا قالت فخرجت على اثنان لنا قمرآ معنا شارف لنا والله ما تبص بقطرة وما ننام ليلتنا اجمع من صبينا الذي معي من بكائه من الجوع وما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذوه ولكننا فرجوا الغيث والفرج ادمت اثنائي بالركب حتى شق عليهم ضعفا وحجفا حتى قدمنا مكة هنا منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلعم فتأباه اذا قيل لها

أنه يتيم وذلك أنا أنما نرجو المعروف من ابني الصبي فكنا نقول يتيم فما عسى أن تصنع أمه وجدّه فما بقيت امرأة معي ألا أخذت رضيعاً غيري فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي وكان معي أنى لأكراه أن أرجع من بين صواحبى<sup>١</sup> ولم آخذ رضيعاً والله لا ذهبت إلى ذلك اليتيم فلاخذته قال افعلى فعسى أن الله يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت فاخذته فلما أخذته ووضعته في حجرى أقبل عليه ثدياى ممّا شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب معه أخوه حتى روى ثمّ ناما وما كان ابني ينم قبل ذلك وقام زوجى إلى شارفنا تلك فإذا أنهما حائل فحلب منها ثمّ شرب حتى روى ثمّ سقاني فشربت حتى شبعنا قالت يقول لى صاحبي تعلمين والله يا حليلة لقد أخذت نسمة مباركة قلت والله لارجو ذلك قالت ثمّ خرجنا فركبت اتانى وجملته عليها فلم يلحقنى شيء من حرّ حتى أن صواحبى<sup>١</sup> ليقلن لى يا ابنة ابني ذؤيب اربعى علينا اليسست هذه اتانك الله كنت خرجت عليها فاقول بلى والله لهى في فيقلن أن لها شأنًا ثمّ قدمنا منازلنا من بنى سعد وما أعلم أرضاً من أرض الله أجذب منها فكانت غنمى تسروح علىّ حين قدمنا شباعاً لئنا فنحلب ونشرب وما يجلب انسان قطرة ولا يجدها في ضرع حتى أن كان الحاضر من قومنا ليقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعى ابنة ذؤيب فتسروح اغنامهم جيعاً ما تبصّ بقطرة من لبن وتسروح غنمى شباعاً لئنا فلم نزل نتعرف البركة من الله والزيادة في الخير حتى مضت سنتان وفصلته وكان يشبّ شباباً لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً فقدّمنا به على أمه ونحن احرص شيء على مكثه عندنا لما كنّا نرى من بركته فكلمنا أمه في تركه عندنا فاجابت قالت فرجعنا به فوالله أنه بعد مقدّمنا

<sup>١</sup>) Codd. صواحبانى.

به باشهر<sup>١</sup> مع اخيه في بهم لنا خلف بيوتنا ان اتانا اخوه يشتمّ فقال لي ولابيه ذلك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بياض فاصجعا وشقّا بطنه وهما يسوطانه قالت فخرجنا نشتدّ فوجدناه قائماً منتقعاً وجهه قالت فالتزمته انا وابوه وقلنا له ما لك يا بني قال جاءني رجلان فاضعاني فشقّا بطني فالتمسا به شيئاً لا ادري ما هو قالت فرجعنا الى خبايتنا وقال لي ابوه والله لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اُصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك قالت فاحتملناه فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك يا طير به وقد كنت حريصة على مكته عندك قالت قلت قد بلغ الله بابني وقصيت الذي علي وتخوفت عليه الاحداث فاديتك اليك كما تحبين قالت ما هذا بشأنك فاصدقيني ولم تدعني حتى اخبرتها قالت فتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابني لشأنا افلا اخبرك قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء لي قصور بصرى من الشام ثم حملت به فوالله ما رايت من حمل قط كان اخف منه ولا ايسر ثم وقع حين وضعته وانه لو وضع يديه بالارض رافع رأسه الى السماء دعيه عنك وانطلقى راشدة وكانت مدة رضاع رسول الله صلعم سنتين وردته حلیمة الى امه وجدّه عبد المطلب وهو ابن خمس سنين في قول وقال شدّاد بن اوس بينما نحن عند رسول الله صلعم ان اقبل شيخ من بنى عامر وهو ملك قومه وسيدهم شيخ كبير متوكّئاً على عصا فثل قائماً وقال يا ابن عبد المطلب اتى انبيئت انك تزعم انك رسول الله ارسلك بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء الا وانتك فهت بعظيم الا وقد كانت الانبياء في بنى اسرائيل وانت ممن تعبد هذه الحجارة والاوثان وما لك

<sup>١</sup>) Codd. add. ممر.

والنبوة وان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولك وبدؤ شأنك ، فاعجب  
النبى صلعم بمسألته ثم قال يا اخا. بنى عامر اجلس فجلس فقال له  
النبى صلعم ان حقيقة قولى وبدؤ شأنى اتى دعوة الى ابراهيم وبشرى  
اخى عيسى وكنت بكر امى وملتئى كما حمل ما ينقل النساء ثم  
رأت فى منامها ان الذى فى بطنها نور فجعلت اتبع بصرى النور  
وهو يسبق بصرى حتى اضاءت لى مشارق الارض ومغاربها ثم انها  
ولدت نسي فنشأت فلما نشأت بغصت الى الاوثان والشعير فكنت  
مسترضعا فى بنى سعد بن بكر فبينما انا ذات يوم منتبدا من اهلى  
مع اتراب من الصبيان ان انا ثلاثه رهط معهم طست من ذهب  
مملو تلجأ فاخذونى من بين احلى فخرج احلى هرايا حتى انتهوا  
الى شفير الوادى ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا  
الغلام فانه ليس له اب وما يرد عليكم قتله فلما رأى الصبيان  
الرهط لا يردون جوابا انطلقوا مسرعين الى الحى يوفونهم نى  
ويستصرخونهم على القوم فبعد احدى فاصبحنى على الارض اضجعا  
لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدرى الى منتهى عانتى فانا انظر اليه  
لم اجد لذلك مسسا ثم اخرج احشاء بطنى فغسلها بالثلج فانعم  
غسلها ثم اخرج قلبى فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى  
بها قال ببيدة يمة منه كانه يتناول شيئا فان بخانه فى يده من  
نور يحار الناظرون دونه فختم به قلبى فامتلا نورا وذلك نور النبوة  
والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم فى قلبى دهرا ثم  
قال الثالث لصاحبه تنج فتنج عتى فامر يده ما بين مفرق صدرى  
الى منتهى عانتى فالتأم ذلك الشق بان الله تعالى ثم اخذ بيدي  
فانهضنى انهاضا لطيفا ثم قال للال الذى شق بطنى زنه بعشرة  
من امته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنوني  
بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني بهم فرجحتهم فقال  
دعوه فلو وزنته بامته كلهم لرجح بهم ثم صموني الى صدورهم وقبلوا

رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْي ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيب لِمَ تَرْتَحُ أَنْتَ لَوْ تَنْدَرِي مَا  
يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّ بِهِ عَيْنُكَ قَالَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَتَانَا  
بِالْحَيِّ قَدْ جَاءُوا بِخَدَائِرِهِمْ وَإِذْ ظَيَّرِي أَمَامَ الْحَيِّ تَهْتَفُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا  
وَهِيَ تَقُولُ يَا ضَعِيفَاهُ قَالَ فَانْكَبُوا عَلَيَّ وَقَبِّلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْي  
وَقَالُوا حَبِّذَا أَنْتَ مِنْ ضَعِيفٍ ثُمَّ قَالَتْ ظَيَّرِي يَا وَحِيدَاهُ فَانْكَبُوا  
عَلَيَّ فَضَمُّونِي إِلَى صَدْرِهِمْ وَقَبِّلُوا مَا بَيْنَ عَيْنَيْي وَقَالُوا حَبِّذَا أَنْتَ مِنْ  
وَحِيدٍ وَمَا أَنْتَ بِوَحِيدٍ إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ ثُمَّ قَالَتْ ظَيَّرِي يَا يَتِيمَاهُ  
اسْتَضَعَفْتَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ فَقَبِلْتُ لَضَعْعَكَ فَانْكَبُوا عَلَيَّ وَضَمُّونِي إِلَى  
صَدْرِهِمْ وَقَبِّلُوا مَا بَيْنَ عَيْنَيْي وَقَالُوا حَبِّذَا أَنْتَ مِنْ يَتِيمٍ مَا أَكْرَمَكَ  
عَلَى اللَّهِ لَوْ تَعْلَمُ مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ قَالَ فَوَصَلُوا بِي إِلَى شَفِيرِ الْوَادِي  
فَلَمَّا بَصُرْتُ فِي ظَيَّرِي قَالَتْ يَا بَنِيَّ إِلَّا أَرَاكَ حَيًّا بَعْدَ فَجَاءَتْ حَتَّى  
انْكَبْتُ عَلَيَّ وَضَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا فَوَالسَّادِي نَفْسِي بَيِّدَهُ أَتَى لَفِي  
حَجْرَهَا وَقَدْ ضَمَّتْنِي إِلَيْهَا وَإِنْ يَدِي فِي يَدٍ بَعْضُهُمْ فَجَعَلَتْ التَّقَاتُ  
إِلَيْهِمْ وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ يَبْصُرُونَهُمْ يَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ أَنَّ هَذَا الْغُلَامَ  
أَصَابَهُ لَمَمٌ أَوْ طَائِيفٌ مِنَ الْجِنِّ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى كَاهِنِنَا حَتَّى يَنْظُرَ  
إِلَيْهِ وَيَدَاوِيهِ فَقُلْتُ مَا هَذَا لَيْسَ بِي شَيْءٌ مِمَّا يَذْكُرُ أَنَّ ارَادَنِي  
سَلِيمَةُ وَثَوَادِي حَكِيحٌ لَيْسَ فِي فَلَتَنَةٍ<sup>١</sup> فَقَالَ إِنِّي مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا تَرَوْنَ  
كَلَامَهُ حَكِيحٌ أَتَى لَارْجُو أَنْ لَا يَكُونُ بَابَنِي بِأَسْ فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ  
يَذْهَبُوا بِي إِلَى الْكَاهِنِ فَذْهَبُوا بِي إِلَيْهِ فَلَمَّا قَصَّوْا عَلَيْهِ قِصَّتِي قَالَ  
اسْكُنُوا حَتَّى أَسْمَعَ مِنَ الْغُلَامِ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ مِنْكُمْ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ  
أَمْرِي مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي وَثَبَ إِلَيَّ وَضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ  
نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا لِلْعَرَبِ اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ وَاقْتُلُونِي مَعَهُ فَوَاللَّاتِ  
وَالْعَزَّى لَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ فَادْرَكَ لِيذَلَّتْ دِينُكُمْ وَيَخَالِقُنَّ أَمْرَكُمْ وَلِيَبَاتِيَنَّكُمْ  
بِدِينٍ لَمْ تَسْمَعُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ ، فَانْتَرَعَمْتَنِي ظَيَّرِي مِنْهُ وَقَالَتْ لَأَنْتَ

<sup>١</sup>) B. ع. شئىء

اجس وأعنه من ابني هذا فاطلب لنفسك من نفسك فانا غير قاتليه ، ثم ردفني الى اهلي فاصبحت مفترقا مما فعل بي واثر الشق مما بين صدري الى عانتي كانه الشراك فذلك حقيقة قولي وبدو شأني ياخا بني عامر ، فقال العامري اشهد بالله الذي لا اله الا هو ان امرك حق فانبيئني بشيء اسألك عنها قال سئل قال اخبرني ما يزيد في العلم قال التعلم قال فما يدل على العلم قال النبى صلعم السؤل قال فاخبرني ما ذا يزيد في الشيء قال التمدادى قال اخبرني هل ينفع البر مع الفجور قال نعم التوبة تغسل اللوينة وللسنات يذهبن السيئات واذا ذكر العبد الله عند الرخاء اعانه عند البلاء ، فقال العامري فكيف ذلك قال ذلك بان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدى امنين ولا اجمع له خوفين ان خافني في الدنيا امنته يوم اجمع عبادى في حظيرة القدس فيدوم له امنه ولا احقه فيمن امحق وان هو آمنى في الدنيا خافنى يوم اجمع فيه عبادى لميقات يوم معلوم فيدوم له خوفه ، قال يا ابن عبد المطلب اخبرني الى ما تدعو قال ادعو الى عبادة الله وحده لا شريك له وان تخلع الانداد وتكفر باللات والعزى وتقر بما جاء من عند الله من كتاب ورسول وتصلّى الصلوات الخمس تحقايقهن وتصوم شهرا من السنة وتؤدى زكاة مالك يظهر الله تعالى بها وبطيب لك مالك وتحج البيت اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتؤمن بالموت والبعث بعد الموت وبالجنة والنار ، قال يا ابن عبد المطلب فاذا فعلت ذلك فما لي فقال النبى صلعم جنت تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ، فقال هل مع هذا من الدنيا شيء فانه يعجبني الوطأة من العيش ، قال النبى صلعم نعم النصر والتمكين في البلاد ، فاجاب واناب ، قال ابن اسحاق هلك عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلعم وأم رسول الله صلعم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة

حامل به ، قال هشام بن محمد توفي عبد الله ابو رسول الله بعد ما اتى على رسول الله ثمانية وعشرون يوماً<sup>١</sup> ، وقال الواقدي اثبت عندنا ان عبد الله بن عبد المطلب اقبل من الشام في غير لقريش ونزل بالمدينة وهو مريض فاقام حتى توفي ودُفن بدار النابغة الصغرى ، قال ابن اسحاق وتوفيت أمه آمنة وله ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة كانت قدمت به المدينة على اخواله من بنى النجبار تزيه ايام ثمانت وفي راجعة وقيل انها اتت المدينة تنزر قبر زوجها عبد الله ومعها رسول الله وأم ايمن حاضنة رسول الله فلما عادت ماتت بالابواء ، وقيل ان عبد المطلب زار اخواله من بنى النجبار وحمل معه آمنة ورسول الله فلما رجع توفيت بمكة ودُفنت في شعب الى ذر والاول اصبح ، ولما سارت قريش الى أحد هموا باستخراجها من قبرها فقال بعضهم ان النساء عورة وربما اصاب محمد من نسايتكم فكفهم الله بهذا القول اكراً لآل النبي صلعم ، قال ابن اسحاق وتوفي عبد المطلب ورسول الله صلعم ابن ثمان سنين وقيل ابن عشر سنين ولما مات عبد المطلب صار رسول الله صلعم في حجر عمه الى طالب بوصية من عبد المطلب اليه بذلك لما كان يرى من برة به وشفقته وحنوه عليه فيصبح ولد الى طالب غمماً رمماً ويصبح رسول الله صقياً دهيئاً ٥

### ذكر قتل تميم بالمشقر

قال هشام ارسل وهز بالموال وطرف من اليمن الى كسرى فلما كانت ببلاذ تميم صعصعة بن ناجية دعى المجاشعي جد الفرزدق الشاعر بنى تميم الى الوثوب عليها فابوا فقال كاتى ببني بكر بن وائل وقد انتهبوا فاستعانوا بها على حربكم فلما سمعوا ذلك وثبوا عليها واخذوها واخذ رجل من بنى سليط يقال له النطف خرجاً

<sup>١</sup>) B. سنة.

فيه جوهر فكان يقال اصاب كثر النطف فصار مثلاً وصار اصحاب العير الى هوزة بن علي الحنفي باليمامة فكساهم وجاهلهم وسار معهم حتى دخل على كسرى فاعجب به كسرى ودعا بعقد من در فعد على رأسه فن سمي هوزة ذا الناج وسأله كسرى عن تميم هل من قومه او بينه وبينهم سلم فقال لا بيننا الا الموت ، قال قد ادركت تارك واراد ارسال الجنود الى تميم فقبل له ان ماء قليل وبلاد بلاد سوء وأشير عليه ان يرسل الى عامله بالبحرين وهو ازاد فيروز ابن جشيش<sup>1</sup> الذي سمته العرب المكعب<sup>2</sup> واتما سمي بذلك لانه كان يقطع الايدي والارجل فامره بقتل بنى تميم ففعل ووجه اليه رسولا ودعا هوزة وجدد له كرامة وصلة وامره بالمسير مع رسوله فاقبلوا الى المكعب أيام اللقاط وكانت تميم تصير الى هاجر للميرة والقاط فامر المكعب مناديا ينادى ليحضر من كان هاهنا من بنى تميم فان الملك قد امر لهم بميرة وطعام فحضروا ودخلوا المشقر وهو حصن فلما دخلوا قتل المكعب رجالهم واستبقى غلمانهم وقتل يومئذ قعنب السرياحي وكان فارس يربوع وجعل الغلمان في السفن وعبر بهم الى فارس ، قال هبيرة بن خديز العدوي رجع اليينا بعد ما فتحت امطاخو عدة منهم وشد رجل من بنى تميم يقال له عبيد ابن وهب على سلسلة الباب فقطعها وخرج واستوهب هوزة من المكعب مائة اسير منهم فاطلقهم ، (خديز بصم الحاء المهملة وفتح الدال) ٥

ذكر ملك ابنه هرمز بن انوشروان

وكانت امه ابنة خاقان الاكبر وكان هرمز بن كسرى اديباً ذا نية في الاحسان الى الضعفاء والحمل على الاشراف فعادوه وابغضوه وكان في نفسه مثل ذلك وكان عادلاً بلغ من عدله انه ركب ذات يوم الى

<sup>1</sup>) C. P. خميس ; B. خميس ; at vid. *Beladsori*, ed. DE GOEJE, p. ٨٥ . <sup>2</sup>) B. المكشفر ; A. المكعب .



ساباط المدائين فاجتاز بكروم فاطلع اسوار من اساورته في كرم واخذ منه عناقيد حصرم فلزمه حافظ الكروم وصرخ فبلغ من خوف الاسوار من عقوبة كسرى هرمز ان دفع الى حافظ الكرم منطقة محلاة بذهب عوضاً من الحصرم فتركه، وقيل كان مظقراً منصوراً لا يمد يده الى شيء الا ناله وكان داهياً ردى النية قد نزع الى اخواله الترك وانه قتل من العلماء واهل البيوتات والشرف ثلاثة عشر الف رجل وستماية رجل ولم يكن له رأى الا في تألف السفلة وحبس كثيراً من العظماء واسقطهم وحط مراتبهم وحرم الجنود ففسد عليه كثير ممن كان حوله وخرج عليه شايه<sup>1</sup> ملك الترك في ثلاثماية الف مقاتل في سنة ست<sup>2</sup> عشرة من ملكه فوصل هراة وبانغيس وارسل\* الى هرمز والفرس<sup>3</sup> يامرهم باصلاح الطرق ليجوز الى بلاد الروم ووصل ملك الروم في ثمانين الفاً الى الصواحي قاصداً له ووصل ملك الخزر الى الباب والابواب في جمع عظيم فان جمعا من العرب شنوا الغارة على السواد، فارس هرمز بهرام خشنش ويعرف بجوبين في اثنى عشر الفاً من المقاتلة اختارهم من عسكرة فصار مجداً وواقع شايه ملك الترك فقتله برمية رماء واستباح عسكرة ثم واثاه برموده<sup>4</sup> بن شايه فهزمه ايضاً وحصره في بعض الحصون حتى استسلم فارسله الى هرمز اسيراً وغنم ما في الحصن فكان عظيمًا، ثم خاف بهرام ومن معه هرمز فخلعوه وساروا نحو المدائين واظهروا ان ابنه ابرويذ اصلح للملك منه وساعدوا على ذلك بعض ممن كان بحضرة هرمز وكان غرض بهرام ان يستوحش هرمز من ابنه ابرويذ ويستوحش ابنه منه فيختلغان فان ظفر ابرويذ بابيه كان امره على بهرام سهلاً وان ظفر ابوه نجى بهرام والكلمة مختلفة فينال من هرمز غرضه وكان يحدث نفسه بالاستقلال بالملك فلما علم ابرويذ ذلك خاف اباه فهرب الى انريجان

B. 4) هرمز الى الفرس B. 3) احدى B. 2) شايه B. 1)

فاجتمع عليه عدّة من المرازبة والاصبهيديين ووثب العظماء بالمدايين وفيهم بندي<sup>١</sup> وبسطام خالا ابرويز فخلعوا هرمز وسلموا عينيه وتركوه تخرّجاً من قتله وبلغ ابرويز الخبر فاقبل من انديجان الى دار الملك وكان مملكة هرمز احدى عشرة سنة وتسعة اشهر وقيل اثنتى عشرة سنة ولم يسهل من ملوك الفرس غيره لا قبله ولا بعده، ومن نحاسن السير ما حكى عنه انه لما فرغ من بناء داره التي تشرف دجلة مقابل المدايين عمل وليمة عظيمة واحضر الناس من الاطراف فاكلوا ثم قال لهم هل رايتم في هذه الدار عيباً فكلّهم قال لا عيب فيها فقام رجل وقال فيها ثلاثة عيوب فاحشة احداها ان الناس يجعلون دورهم في الدنيا وانت جعلت الدنيا في دارك فقد افترطت في توسيع صحنها وبيوتها فتتمكّن الشمس في الصيف السموم فيؤذى ذلك اهلها ويكثر فيها في الشتاء البرد والثاني ان الملوك يتوصلون في البناء على الانهار لتنزول همومهم وافكارهم بالنظر الى المياه ويتربّط الهواء وتنصّب ابصارهم وانت فقد تركت دجلة وبنيتها في القفر والثالث انك جعلت حجرة النساء ممّا يلي الشمال من مساكن الرجال وهو اودم عيبواً فلا يزال الهواء ياجىء باصوات النساء وريح طيبهن وهذا ما تمنعه الغيرة والحمية فقال هرمز اما سعة الصكون والمجالس فخير المساكن ما سافر<sup>٢</sup> فيه البصر وشدة الحر والبرد يدفعان بالخيش<sup>٣</sup> والملابس والنيران واما مجاورة الماء فكنت عند ابي وهو يشرف على دجلة فغرقت سقينة تحته فاستغاث من بها اليه واني يتأسف عليهم ويصبح بالسفن التي تحت داره ليلحققهم فالي ان لم يلحققهم غرق جميعهم فجعلت في نفسي اتنى لا اجاور سلطاناً هو اقوى مني واما عمل حجرة النساء في جهة الشمال فقصدنا به ان الشمال ارق هواء واقل وخامة والنساء يلازم البيوت فعمل لذلك واما الغيرة فان الرجال

١) Codd. بِنْدِي. ٢) B. سار. ٣) B. بالحس.

لا يخلّون بالنساء وكلّمن يدخل هذه الدار أنّما هو مملوك وعبد  
لقيم وأمّا أنت فما أخرج هذا منك إلّا بغص لي فاخبرني عن  
سببه، فقال الرجل لي قرية ملك كنت أنفق حاصلها على عيالي  
فغلبني المرزبان فأخذها متى فقصدتك انتظمت منذ سنين فلم اصل  
اليك فقصدت وزيرك وتظلمت اليه فلم ينصفني وأنا أدّى خراج  
القرية حتّى لا يزول اسمي عنها وهذا غاية الظلم ان يكون غيري  
ياخذ دخلها وأنا أدّى خراجها، فسأل هرمز وزيره فصدّقه وقال  
خفت أعلمك فيؤذيني المرزبان، فأمر هرمز ان يسوخد من المرزبان  
ضعف ما اخذ فان يستخدمه صاحب القرية في أيّ شغل شاء  
سنين وعزل وزيره وقال في نفسه اذا كان الوزير يراقب في المظالم  
فلا حرج ان راقب في غيرها فأمر باتّخاذ صندوق وكان يقفله وبختمه  
بخاتم ويترك على باب دارة وفيه خرق يلقى فيه رقايع المتظلمين  
وكان يفتحه كلّ اسبوع ويكشف المظالم فافكر وقال اريد اعرف ظلم  
الرعيّة ساعة فساعة فاتّخذ سلسلة طرفها في مجلسه في السقف  
والطرف الآخر خارج الدار في روزنة وفيها جرس وكان المتظلم يحرك  
السلسلة فيحرك الجرس فيحصره ويكشف ظلامته ❦

#### ذكر مملكة كسرى ابرويز بن هرمز

وكان من اشدّ ملوكهم بطشاً فانفذ رأياً وبلغ من البأس والناجدة  
وجمع الاموال ومساعدة الاقدار ما لم يبلغه ملك قبله ولذلك لقب  
ابرويز ومعناه المظفر وكان في حياة ابيه قد سعى به بهرام جوبين<sup>1</sup>  
الى ابيه أنّه يريد الملك لنفسه فلمّا علم ذلك سار الى انريبيان  
سرّاً وقيل غير ذلك وقد تقدّم فلمّا وصلها بايعه<sup>2</sup> من كان من  
العظماء واجتمع من بالمداين على خلع ابيه فلمّا سمع ابرويز بادار  
الوصول الى المداين قبل بهرام جوبين فدخلها قبله ولبس التاج

<sup>1</sup> B. plerumque : جور. <sup>2</sup> B. تابعه.

وجلس على السرير ثم دخل الى ابيه وكان قد سمل فاعلمه انه  
 برى مما فعل به وانما كان عريه للخوف منه فصدقته وسأله ان  
 يرسل اليه كل يوم من يونسه وان ينتقم ممن خلعه وسمل عينيه  
 فاعتذر بقرب بهرام منه في العساكر وانه لا يقدر على ان ينتقم ممن  
 فعل به ذلك الا بعد الظفر ببهرام، وسار بهرام الى النهروان وسار  
 ابرويز اليه فالتقيا هناك وراى ابرويز من احبابه فتسورا في القتال  
 فانهمز ودخل على ابيه وعثره لخال فاستشارة فاشار عليه بقصد  
 موريق ملك الروم وجهز ثانيا<sup>1</sup> وسار في عدة يسيرة فيهم خاله<sup>2</sup>  
 بندويه وبسطام وكردى اخو بهرام فلما خرجوا من المدائن خاف  
 من معه ان بهرام يرد هزمز الى الملك ويرسل الى ملك الروم في ردهم  
 فيردهم اليه فاستاذنوا ابرويز في قتل ابيه هزمز فلم يجز جواباً فانصرف  
 بندويه وبسطام وبعض من معهم الى هزمز فقتلوه خنقاً ثم رجعوا  
 الى ابرويز وساروا ماجدين الى ان جاوزوا الفرات ودخلوا ديراً يستريحون  
 فيه فلما دخلوا غشيتهم خيل بهرام جوبين ومقدمها رجل اسمه  
 بهرام بن سياوش فقال بندويه لابرويز احتل لنفسك قال ما عندى  
 حيلة قال بندويه انا ابذل نفسى دونك وطلب منه بزة فلبسها  
 وخرج ابرويز ومن معه من الدير وتواروا بالجبل ووافى بهرام الدير  
 فرأى بندويه فوق الدير عليه بزة ابرويز فاعتده هو وسأله ان ينظره  
 الى غد ليصير اليه سلماً ففعل ثم ظهر من الغد على حيلته فحمله  
 الى بهرام جوبين فحبسه ودخل بهرام جوبين دار الملك وقعد على  
 السرير ولبس التاج فانصرفت الوجوه عنه لكن الناس اطاعوه خوفاً  
 وواطأ بهرام بن سياوش بندويه على الفتك ببهرام جوبين فعلم بهرام  
 جوبين بذلك فقتل بهرام واقلت بندويه فلحق باذربيجان وسار  
 لبرويز الى انطاكية وارسل احبابه الى الملك فوعده النصر وتزوج

2) B. تاحرساه. A. et خرب نياه. Ita B. in margine;

ابرويز ابنة الملك موريق فاسمها مريم وجّهز معه العساكر الكثيرة فبلغت عدّتهم سبعين ألفاً فيهم رجل يعدّ بالف مقاتل فرتبهم ابرويز وسار بهم الى اذربيجان فوفاه بندوقيه وغيره من المقدّمين والاساورة في اربعين الف فارس من اصبهان وفارس وخراسان وسار الى المدائين وخرج بهرام جوبين نحوه فجری بينهما حرب شديدة فقتل فيها الفارس الروميّ الذي يعدّ بالف فارس ثمّ انهزم بهرام جوبين وسار الى الترك وسار ابرويز من المعركة ودخل المدائين وفتق الاموال في الروم فبلغت جملتها عشرين الف الف فاعادهم الى بلادهم واقام بهرام جوبين عند الترك مكرماً فارسل ابرويز الى زوجة الملك واجزل لها الهدية من الجواهر وغيرها وطلب منها قتل بهرام فوضعت عليه من قتله فاشتدّ قتله على ملك الترك ثمّ علم ان زوجته قتلتها فطلقها ثمّ ان ابرويز قتل بندوقيه واراد قتل بسطام فهرب منه الى طبرستان لحصانتها فوضع ابرويز عليه فقتله، واما الروم فانهم خلعوا ملكهم موريق بعد اربع عشرة سنة من ملك ابرويز وقتلوه وملّكوا عليهم بطريقاً اسمه فوقاس فاباد دقيّة موريق سوى ابن له هرب الى كسرى ابرويز فارسل معه العساكر وتوجّه وملّكه على الروم وجعل على عساكره ثلاثة نفر من قواده واساورته اما احداهم فكان يقال له بوران وجهه في جيش منها الى الشام فدخلها حتى انتهى الى البيت المقدس فاخذ خشبة الصليب التي تزعم النصراني ان المسيح عم صلب عليها فارسلها الى كسرى ابرويز واما القايد الثاني فكان يقال له شاهين فسيّره في جيش آخر الى مصر فافتتحها وارسل مغاتيح الاسكندرية الى ابرويز واما القايد الثالث وهو اعظمهم فكان يقال له فرخان وتدعى مرتبته شهريراز<sup>1</sup> وجعل مرجع القايدين الاولين اليه وكانت والدته منجبة لا تلد الا نجيباً فاحضرها ابرويز وقال لها

<sup>1</sup>) شهريزار B.

أَنِّي أريد أن أوجه جيشاً إلى الروم استعمل عليه بعض بنيك فاشتر  
 على أيهم استعمل فقالت أما فلان فاروع من ثعلب واحذر من صقر  
 وأما فرخان فهو انفذ من سنان وأما شهريراز فهو احلم من كدى،  
 فقال قد استعملت الحليم فولاه امر للجيش فسار إلى الروم فقتلهم  
 وخرب مدائنهم وقطع اشجارهم وسار في بلادهم إلى القسطنطينية حتى  
 نزل على خليجها القريب منها يذهب ويغير ويخرب فلم يخضع لابن  
 موريق احد ولا اطاعه غير أن الروم قتلوا فوقاس لفساده وملكوا  
 عليهم بعده هرقل وهو الذي اخذ المسلمون الشام منه فلما رأى  
 هرقل ما هم الروم فيه من النهب والقتل والبلاء تصرع إلى الله تعالى  
 ودعا فرأى في منامه رجلاً كث اللحية رفيع المجلس عليه بزة حسنة  
 فدخل عليهما داخل فلقى ذلك الرجل عن مجلسه وقال لهرقل  
 أنى قد اسلمته في يدك فاستنقص فلم يقص روياء فرأى في الليلة  
 الثانية ذلك الرجل جالساً في مجلسه وقد دخل الرجل الثالث  
 وببده سلسلة فالقاه في عنق ذلك الرجل وسلمه إلى هرقل وقال  
 قد دفعته اليك كسرى بمرته فاغره فأتك مداك عليه وبالع امنيتك  
 في اعدائك، فقص حينئذ هذه الرويا على عظماء الروم فاشاروا  
 عليه أن يغزوه فاستعد هرقل واستخلف ابناً له على القسطنطينية  
 وسلك غير الطريق الذي عليه شهريراز وسار حتى أوغل في بلاد  
 ارمينية وقصد الجزيرة فنزل نصيبين فارسل اليه كسرى جنداً وامرهم  
 بالمقام بالموصل وارسل إلى شهريراز يستحثه على القدوم عليه ليتظافرا  
 على قتال هرقل، وقيل في مسيره غير هذا وهو أن شهريراز سار إلى  
 بلاد الروم فوطئ الشام حتى وصل إلى اندرات ولقى جيوش الروم  
 بها فهزمها وظفر بها وسبى وغنم وعظم شأنه، ثم أن فرخان اخا  
 شهريراز شرب الخمر يوماً وقال لقد رايت في المنام كأنى جالس  
 على سرير كسرى فبلغ الخبر كسرى فكتب إلى اخيه شهريراز يامر  
 بقتله فعاوده واعلمه شجاعته ونكايته في العدو فعاد كسرى كتب

اليه بقتله فراجعه فكتب اليه الثالثة فلم يفعل فكتب كسرى بعزل  
شهربراز وولاية فرخان العسكر فاطاع شهربراز فعزم على قتله فقال له  
شهربراز امهاني حتى اكتب وصيتي فامهله فاحضر درجاً واخرج منه  
كتب كسرى الثلاثة واطلعه عليها وقال انا راجعتُ فيك اربع  
مرات ولم اقتلك وانست تقتلني في مرة واحدة فاعتذر اخوه اليه  
واعاده الى الامارة واتفقا على موافقة ملك الروم على كسرى فارسل  
شهربراز الى هرقل ان لي اليك حاجة لا يبلغها البريد ولا تسعها  
الصحف فالقني في خمسين روميًا فانسى القاك في خمسين فارسيًا  
فاقبل قيصر في جيوشه جميعها ووضع عيونه تاتيه بخبر شهربراز  
وخاف ان يكون مكيدة فاتته عيونه فاخبروه انه في خمسين فارسيًا  
فحضر عنده في مثلها واجتمعا وبينهما ترجمان فقال له انا واخي  
خربنا بلادك وفعلنا ما علمت وقد حسدنا<sup>1</sup> كسرى واراد قتلنا  
وقد خلعناه ونحن نقاتل معك ففرح هرقل بذلك واتفقا عليه  
وقتلا الترجمان ليلاً يغشى سرهما وسار هرقل في جيشه الى نصيبين،  
وبلغ كسرى ابرويز الخبير وارسل لمحاربة هرقل قائداً من قواده اسمه  
راهزار في اثنى عشر الفا وامره ان يقيم بنينوى من ارض الموصل  
على دجلة يمنع هرقل من ان يجوزها واقام هو وبدسكرة الملك فارسل  
راهزار العيون فاخبروه ان هرقل في سبعين الف مقاتل فارسل الى  
كسرى يُعرفه ذلك وانه يعجز عن قتال هذا الجمع الكثير فلم يعذره  
وامره بقتاله فاطاع وعبى جنده وسار هرقل نحو جنود كسرى وقطع  
دجلة من غير الموضع الذي فيه راهزار فقصده راهزار ولقيه فاقتتلوا  
فقتل راهزار وستة آلاف من اصحابه وانهزم الباقون، وبلغ الخبير ابرويز  
وهو بدسكرة الملك فهذه<sup>2</sup> ذلك وعاد الى المدائن وتحصن بها لعجزة عن  
محاربة هرقل وكتب الى قواد الجند الذين انهزموا يتهددوهم بالعقوبة

1) خبث. B. 2) فهاله. B.

فاحوجهم الى الخلف عليه على ما نذكره ان شاء الله، وسار هرقل  
 حتى قارب المدائين ثم عاد الى بلاده وكان سبب عوده ان كسرى  
 لما عجز عن هرقل اعمل الليلة فكتب كتاباً الى شهريراز يشكره ويثنى  
 عليه ويقول له احسنت في فعل ما امرتك به من مواصلة ملك الروم  
 وتمكينه من البلاد والآن فقد اوغل وامكن من نفسه فتجىء انت من  
 خلفه وانا من بين يديه ويكون اجتماعنا عليه يوم كذا فلا يفلت  
 منهم احد، ثم جعل الكتاب في عكاز ابنوش واحضر راهباً في دير  
 عند المدائين وقال له لي اليك حاجة فقال الراهب الملك اكبر من  
 ان يكون له الى حاجة ولكنني عبده، قال ان الروم قد نزلوا  
 قريباً منا وقد حفظوا الطريق عنا ولئى اصحابي الذين بالشام  
 حاجة وانت نصراني ان اجزت على الروم لا ينكرونا وقد كتبت  
 كتاباً وهو في هذه العكاز فتوصله الى شهريراز واعطاه مائتي دينار،  
 فاحد الكتاب وفتح وقرأه ثم اعاده وسار فلما صار بالعسكر ورأى  
 الروم والرهبان والنواقيس رق عليه وقال انا شر الناس ان اهلك  
 النصرانية فاقبل الى سرايق الملك وانهى حاله واوصل الكتاب اليه  
 فقرأه ثم احضر اصحابه رجلاً قد اخذوه من طريق الشام قد واطاه  
 كسرى ومعه كتاب قد افتعله على لسان شهريراز الى كسرى يقول  
 اننى ما زلت اخضع ملك الروم حتى اطمأن اليّ وجاز الى البلاد  
 كما امرتنى فيعرفنى الملك في اى يوم يكون لقائه حتى اهاجم  
 انا عليه من وراية والملك من بين يديه فلا يسلم هو ولا اصحابه  
 وآمره ان يتجهد طريقاً يوخذ فيها، فلما قرأ ملك الروم الكتاب الثاني  
 تحقق الخبر فعاد شبه المهزم مبادراً الى بلاده ووصل حين عوده  
 ملك الروم الى شهريراز فاراد ان يستدرك ما فرط منه فعارض الروم  
 فقتل منهم قتلاً ذريعاً وكتب الى كسرى اننى عملت الليلة على  
 الروم حتى صاروا في العراق وانفذ من رؤوسهم شيئاً كثيراً وفي هذه  
 الحادثة انزل الله تعالى اَمْ غَلَبَتْ الرُّومُ فِي اَدْنٰى الْاَرْضِ وَهُمْ مِنْ



بَعْدَ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ<sup>١</sup> يعنى بادننى الارض اندرعات وهى ادنى ارض الروم الى العرب وكانت الروم قد هزمت بها فى بعض حروبها وكان النبى صلعم والمسلمون قد ساء لهم ظفر الفرس أولاً بالروم لان الروم اهل كتاب وفرح الكفار لان المجوس اميون مثلهم فلما نزلت هذه الايات راهن ابو بكر الصديق اتي بن خلف على ان الظفر يكون للروم الى تسع سنين والرهن مائة بعير فغلبه ابو بكر ولم يكن الرهن ذلك الوقت حراماً فلما ظفرت الروم اتي الخبر رسول الله صلعم يوم الحديبية ٥

ذكر ما رأى كسرى من الآيات بسبب رسول الله صلعم  
 فن ذلك ان كسرى ابرويز سكر دجلة العوراء وانفق عليها من الاموال ما لا يحصى كثرة وكان طاق مجلسه قد بنى بنياناً لم ير مثله وكان عنده ثلاثمائة وستون رجلاً من الجراة من بين كاهن وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب اسمه السايب بعث به باذان من اليمن وكان كسرى اذا احزنه امر جمعهم فقال انظروا فى هذا الامر ما هو فلما بعث الله محمداً صلعم اصبح كسرى وقد انفصم طاق ملكه من غير ثقل واخرقت دجلة العوراء شاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحاره ومنجميه وفيهم السايب فقال لهم انظروا فى هذا الامر فنظروا فى امره فاخذت عليهم اقطار السماء واطلمت الارض فلم يحض لهم ما راموه وبات السايب فى ليلة ظلماء على ربوة من الارض ينظر فرأى برقاً من قبل الحجاز استقطار فبلغ المشرق فلما اصبح رأى تحت قدميه روضة خضراء فقال فيما يعتاف ان صدق ما ارى يخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عليه الارض كافضل ما اخضبت على ملك فلما خلص الكهان والمنجمون والسحار بعضهم الى بعض رأوا ما اصابهم ورأى السايب ما رأى قال بعضهم لبعض والله ما حدث بينكم

<sup>١</sup>) Corani 30, vs. 1.

وبين علمكم ألا امر جاء من السماء وأنه لنبي بعث أو هو مبعوث  
إلى هذا الملك وليكسره ولئن نعيتم لكسرى ملكه ليقتلكم فاتفقوا  
على أن يكتموه الأمر وقالوا له قد نظرنا فوجدنا أن وضع دجلة  
العوراء وطاف الملك قد وضع على الناحوس فلما اختلف الليل  
والنهار وقعت الناحوس مواقعها فزال كلما وضع عليها وأنا نحسب  
لك حساباً تصع عليه بنيانك فلا يزول فحسبوا وأمره بالبناء فبنى  
دجلة العوراء في ثمانية أشهر فانفق عليه أموالاً جلييلة حتى فرغ  
فقال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فجلس في أساورته فبينما  
هو هنالك انتسفت دجلة البنيان من تحته فلم يخرج إلا بآخر  
رمق فلما أخرجه جمع كهانه وسحاره ومنجّميهم فقتل منهم قريباً  
من مائة وقال قريبتكم واجريت عليكم الارزاق ثم انتم تلعبون بي  
فقالوا أيها الملك اخطأنا كما اخطأ من قبلنا ثم حسبوا له وبناه  
وفرغ منه وأمره بالجلوس عليه فخاف فركب فرساً وسار على البناء  
فبينما هو يسير انتسفته دجلة فلم يدرك إلا بآخر رمق فدعاهم وقال  
لاقتلتكم اجمعين أو لتصدقوني فصدقوه الأمر فقال وبحكم هلا بينتم  
لى فارى فيه رأيى قالوا معنا الخوف فتركهم ولهى عن دجلة حين  
غلبته وكان ذلك سبب البطايح ولم يكن قبل ذلك وكانت الارض  
كلها عامرة فلما كان سنة ست من الهجرة ارسل رسول الله صلعم  
عبد الله بن خذافة السهمي الى كسرى فزادت الفرات والدجلة  
زيادة عظيمة لم ير قبلها ولا بعدها مثلها فانبتت البثوق وانتسفت  
ما كان بناء كسرى واجتهد أن يسكرها فغلبه الماء كما بينا ومال  
الى موضع البطايح فطما الماء على الزروع وغرق عدة طساسيج ثم  
دخلت العرب ارض الفرس وشغلتهن عن عملها بالحروب واتسع الخرق  
فلما كان زمن الحجاج تفاجرت بثوق آخر فلم يستدّها مصارة للداهقين  
لأنه اتهمهم بمالاة ابن الاشعث فعظم الخطب فيها وعجز الناس عن  
عملها فبقيت على ذلك الى الآن وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن

ابن عوف بعث الله الى كسرى ملكاً وهو في بيت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه ألا به قائماً على رأسه في يده عصاً بالهاجرة في ساعته الله يقيل فيها فقال يا كسرى اتسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل وانصرف عنه فدعا بحراسه وحجابه فتغيظ عليهم وقال من ادخل هذا الرجل فقالوا ما دخل علينا احد ولا رايناه حتى اذا كان العام المقبل اتاه في تلك الساعة وقال له اتسلم او اكسر العصا فقال بهل بهل وتغيظ على حجابه وحراسه فلما كان العام الثالث اتاه فقال اتسلم او اكسر العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يكن ألا تهوّر ملكه وانبعث ابنه والفرس حتى قتلوه وقال الحسن البصري قال اصحاب رسول الله صلعم يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث اليه ملكاً فاخرج يده اليه من جدار بيته ثلاثاً نوراً فلما رآها فرع فقال له لم ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولاً وانزل عليه كتاباً فاتبعه تسلم دنياك واخرتك قال سافطره

ذكر وقعة ذي قار وسببه

ذكروا عن النبي صلعم انه قال لما بلغه ما كان من ظفر ربيعة بجيش كسرى هذا اول يوم انتصرت العرب من العجم وفي نصروا فحفظ ذلك منه وكان يوم الوقعة قال هشام بن محمد كان عدى ابن زيد التميمي واخوه عمار وهو ابي وعمرو وهو سمي يكونون مع الاكاسرة ولهم اليهم انقطاع وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجر عدى بن زيد وكان له غير النعمان احد عشر ولداً وكانوا يسمون الاشاهب لجمالهم فلما مات المنذر بن المنذر وخلف اولاده اراد كسرى بن هرمز ان يملك على العرب من يختاره فاحضر عدى بن زيد وسأله عن اولاد المنذر فقال لهم رجال فامره باحضارهم فكتب عدى فاحضرهم وانزلهم وكان يفضل اخوة النعمان عليه ويبريهم انه لا يرجو النعمان ويخلو بواحد واحد ويقول له اذا سألك الملك انكفونني العرب فقولوا نكفيكم ألا النعمان وقال للنعمان

اذا سألَكَ الملكَ عمن اخوتكَ فقدْ له اذا عجزتَ عمن اخوتكَ فانا  
عن غيرهم اعجز، وكان من بنى مرينا رجل يقال له عدى بن اوس  
ابن مرينا وكان داهياً شاعراً وكان يقول للأسود بن المنذر قد عرفتُ  
أني ارجوك وعيني اليك وأنتى اريد ان تخالف عدى بن زيد فإنه  
والله لا ينصح لك ابداً فلم يلتفتْ الى قوله، فلما امر كسرى عدى  
ابن زيد ان يحضرهم فاحضرهم رجلاً رجلاً وسألهم كسرى اتكفونى  
العرب فقالوا نعم ألا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى رجلاً  
نميمةً امر ابشر قصيراً فقال له اتكفينى اخوتك والعرب قال نعم  
وان عجزتُ عن اخوتى فانا عن غيرهم اعجز، فلكه وكساه والبسه تاجاً  
قيمته ستون الف درهم فقال عدى مرينا للأسود دونك فقد  
خالفتُ الرأى، ثم صنع عدى بن زيد طعاماً ودعى عدى مرينا اليه  
وقال أتنى عرفت ان صاحبك الاسود كان احب اليك ان يملك من  
صاحبى النعمان فلا تلمنى على شىء كنت على مثله وأنى احب  
ان لا تحقد علىّ وان نصيبى من هذا الامر ليس باوفر من نصيبك  
وحلف لابن مرينا ان لا يهاجوه ولا يبغيه غايلاً ابداً فقام ابن مرينا  
وحلف أنه لا يزال يهاجوه ويبغيه الغوايل، وسار النعمان حتى نزل  
الحيرة وقال ابن مرينا للأسود اذا فاتك الملك فلا تعجز ان تطلب  
بشارك من عدى فانّ معدداً لا ينام مكرها وامرتك بعصيته فخالفتنى  
واريد ان لا ياتييك من مالك شىء الا عرضته علىّ، ففعل وكان  
ابن مرينا كبير المال وكان لا يخلى النعمان يوماً من هدية وطرفة  
فصار من اكرم الناس عليه وكان اذا ذكر عدى بن زيد وصفه وقال  
الا أنه فيه مكر وخديعة واستمال اصحاب النعمان قالوا اليه ووضعه  
على ان قالوا للنعمان ان عدى بن زيد يقول أنك عامله ولم يزالوا  
بالنعمان حتى اضغنوه عليه فارسل الى عدى يستزيه فاستاذن عدى  
كسرى فى ذلك فاذن له فلما اتاه لم ينظر اليه حتى حبسه  
ومنعه من الدخول عليه فجعل عدى يقول الشعر وهو فى السجن

وبلغ النعمان قوله فنسدم على حبسه أيّاه وخاف منه اذا اطلقه ، فكتب عدى الى اخيه اتى ابياتاً يعلمه بحاله فلما قرأ ابياتاه وكتابه كتم كسرى فيه فكتب الى النعمان وارسل رجلاً فى اطلاق عدى وتقدّم اخو عدى الى الرسول بالدخول الى عدى قبل النعمان ففعل ودخل على عدى واعلمه انه أرسل لاطلاقه فقال له عدى لا تخرج من عندى واعطنى الكتاب حتى ارسله فانك ان خرجت من عندى قتلنى فلم يفعل ودخل اعداء عدى على النعمان فاعلموه الحال وخوفوه من اطلاقه فارسلهم اليه فخنقوه ثم دفنوه ، وجاء الرسول فدخل على النعمان بالكتاب فقال نعم وكرامه وبعث اليه باربعة آلاف مثقال وجارية وقال اذا اصبحت ادخل اليه فخذّه ، فلما اصبح الرسول غدا الى الساجن فلم ير عدياً وقال له الحرس انه مات منذ ايام فرجع الى النعمان واخبره انه رآه بالامس ولم يره اليوم فقال كذبت وزاده رشوة واستوثق منه ان لا يخبر كسرى الا انه مات قبل وصوله الى النعمان ، قال ونسدم النعمان على قتله واجترأ اعداء عدى على النعمان وهابهم هيبة شديدة ، فخرج النعمان فى بعض صيده فرأى ابناً لعدى يقال له زيد وكلمه وفرج به فرحاً شديداً واعتذر اليه من امر ابيه وسيره الى كسرى ووصفه له وطلب اليه ان يجعله مكان ابيه ففعل كسرى وكان ينلى ما يكتب الى العرب خاصة وسأله كسرى عن النعمان فاحسن الثناء عليه واقام عند الملك سنوات بمنزلة ابيه وكان يكثر الدخول على كسرى ، وكان لملوك الاعاجم صفة للنساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون فى طلب من يكون على هذه الصفة من النساء ولا يقصدون العرب فقال له زيد بن عدى اتى اعرف عند عبدك النعمان من بناته وبنات عمه اكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة قال فتكتب فيهنّ قال ايها الملك ان شرّ شيء فى العرب وفى النعمان انهم يتكرمون بانفسهم عن الحجم فانا اكره ان يتعنّتهنّ وان قدمت انا عليه لم

يقدر على ذلك تابعثنى وابعث معى رجلاً يفقه العربية فبعث معه رجلاً جلدًا فخرجا حتى بلغا الحيرة ودخلا على النعمان قال له زيد ان الملك احتاج الى نساء لاهله وولده واراد كرامتك فبعث اليك قال وما هؤلاء النسوة قال هذه صفتهن قد جيئنا بها وكان الصفة ان المنذر اهدى انوشروان جارية اصابها عند الغارة على الحارث ابن ابي شمر الغساني وكتب يصفها انها معتدلة الخلق نقيية اللون والتغر ببصاء وظفأ قمراء دجاء حوراء عيناء قنواء شماء شمراء زجاء برحساء اسيلة لخد شهية القد جثيلة الشعر بعيدة مهوى القروط عيطاء عريضة الصدر كاعب الشدى ضاخمة مشاشة المنكب والعصدة حسنة المعصم لطيفة الكف سبطة البنان لطيفة طى البطن خميصية<sup>1</sup> لخصر غرثى الوشاح رداح القبل رابية الكفل اللقاء الفاخذين رياء الروادف ضاخمة المنكبين عظيمة الركبة مفعمة الساق مشعبة الخلاخال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشى مكسال الصحتى بضعة المتجرد شموع للسيد<sup>2</sup> ليست بخلساء ولا سفعاء ذليلة الانف عزيزة البقر<sup>3</sup> لم تغد في بوس حنينة رزينة زكية كريمة الحال تقتصر بنسب ابيها دون فضيلتها وبفضيلتها دون جماع قبيلتها قد احكمتها الامور في الادب فرأياها رأى اهل الشرف وعملها عمل اهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان زهرة الصوت تزين البيت وتشين العدو ان اردتها اشتھيت وان تركتها انتھيت تحملق<sup>4</sup> هنيها وتحمّر خدّاه وتدبدب شفتاه وتبادرك الوثب<sup>5</sup> ، فقبلها كسرى وامر باثبات هذه الصفة فبقيت الى ايام كسرى بن هرمز فقرأ زيد هذه الصفة على النعمان فشق ذلك عليه وقال لزيد والرسول يسمع ما فى عين السواد وفارس ما تبلغون حاجتكم قال الرسول لزيد ما العين قال البقر وانزلها يومين وكتب الى كسرى ان الذى طلب الملك ليس

A. ٥) .جلو B. ٤) .الشعر B. ٣) .اليد B. ٢) .حصية B. ١)

عندي وقال لزيد اعذرني عنده، فلما عاد الى كسرى قال لزيد  
 اين ما كنت اخبرتنى قال قد قلت للملك وعرفته بخلهم بنسائهم  
 على غيرهم وان ذلك لشقايتهم وسوء اختيارهم وسئل هذا الرسول عن  
 الذى قال فاتى اكرم الملك عن ذلك فسأل الرسول فقال انه قال  
 ما في بقر السواد ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا، فعرف الغضب  
 في وجهه ووقع في قلبه وقال رب عبد قد اراد ما هو اشد من  
 هذا فصار امره الى التنبأ، وبلغ هذا الكلام النعمان وسكت كسرى  
 على ذلك اشهرًا<sup>١</sup> والنعمان يستعد حتى اناه كتاب كسرى يستدعيه  
 فحين وصل الكتاب اخذ سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبلى  
 طيء وكان متزوجًا اليهم وطلب منهم ان ينعوه فابوا عليه خوفًا من  
 كسرى فاقبل وليس احد من العرب يقبله حتى نزل في نى قار  
 في بنى شيبان سرًا فلقى هانئ بن مسعود بن عمرو الشيباني  
 وكان سيدًا منيعًا والبيت من ربيعة في آل نى الجديس لقيس بن  
 مسعود بن قيس بن خالد بن نى الجديس وكان كسرى قد  
 اطعمه الابل فكرة النعمان ان يدفع اليه اهله لذلك وعلم ان  
 هانئًا يمنع منه اهله وماله وفيه اربعمائة درع وقيل ثمانمائة درع  
 وتوجه النعمان الى كسرى فلقى زيد بن عدى على قنطرة ساباط  
 فقال انج نعيم فقال انت يا زيد فعلت هذا ام والله لئن انفلت  
 لافعلن بك ما فعلت بابيك، فقال زيد امص نعيم فقد والله وضعت  
 لك اخية لا يقطعها المهر الارث، فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث  
 اليه فقيده وبعث به الى خائقين حتى وقع الطاعون ثات فيه قال  
 والناس يظنون انه مات بساباط ببيت الاعشى وهو يقول  
 فذاك وما ينجى<sup>٢</sup> من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرز  
 وكان موته قبل الاسلام، فلما مات استعمل كسرى اياس بن قبيصة

١) استهزاء. ٢) يغنى.

الطائي على الجيرة وما كان عليه النعمان وكان كسرى اجتاز به  
لما سار الى ملك الروم فاهدى له هدية فشكر ذلك له وارسل اليه  
فبعث كسرى بان يجمع ما خلفه النعمان ويرسله اليه فبعث اياس  
الى هانئ بن مسعود الشيباني يامره بارسال ما استودعه النعمان فالى  
هانئ ان يستلم ما عنده، فلما اتى هانئ غضب كسرى وعنده  
النعمان بن زعدة التغلبي وهو يحب هلاك بكر بن وائل فقال  
لكسرى امهلهم حتى يقيظوا ويتساقطون على فى قار تساقط  
الفراس فى النار فتأخذهم كيف شئت، فصبر كسرى حتى جاءوا  
جنود ذى قار فارسل اليهم كسرى النعمان بن زعدة يخيبرهم واحدة  
من ثلاث اما ان يعطوا بايديهن واما ان يتركوا ديارهم واما ان يجاربوا  
فوتوا امرهم حنظلة بن ثعلبة العجلي فاشار بالحرب فاذنوا الملك  
بالحرب فارسل كسرى اياس بن قبيصة الطائي امير الجيش ومعه  
مرازية الفرس والهامرز النسوي<sup>2</sup> وغيره من العرب تغلب وايد وقيس  
ابن مسعود بن قيس بن ذى الجدين وكان على طسف سفوان  
فارسل الفيول وكان قد بعث النبي صلعم فقسم هانئ بن مسعود  
دروع النعمان وسلاحه، فلما دنت الفرس من بنى شيبان قال هانئ  
ابن مسعود يا معشر بكر لا طاقة لكم فى قتال كسرى فاركنوا  
الى الفلاة فسارع الناس الى ذلك فوثب حنظلة بن ثعلبة العجلي  
وقال يا هانئ اردت نجاءنا فلقيتنا فى الهلكة وردت الناس وقطع  
وُضُن الهوادج وهى الخزم للرحال فسمى مقتلع الوُضُن وضرب على  
نفسه قبّة واقسم ان لا يفر حتى تفر القبّة فرجع الناس واستنقوا  
ماءً لنصف شهر، فاتتهم العجم فقاتلتهم بالجنود فانهزمت العجم خوفاً  
من العطش الى الجباب<sup>1</sup> فتبعتهم بكر وعجل وابلت يومئذ بلاء  
حسناً اصطقت عليهم جنود العجم فقال الناس هلك عجل ثم

١) الجبابات. ٢) النسوي S.



حملت بكر فوجدت عجل يقاتل وامرأة منهم تقول

ان تظفروا تحرزوا فينا الغزل ايها فذا لكم بنى عجل،

فقاتلوه ذلك اليوم ومالت الحجم الى بطحاء ذي قار خوفاً من العطش فارسلت اriad الى بكر وكانوا مع الفرس وقالوا لهم ان شئتم هربنا الليلة وان شئتم اقمنا ونفتر حين تلاقون الناس، فقالوا بل نقيمون وتنهزمون اذا التقينا، وقال زيد بن حسان السكوني<sup>١</sup> وكان حليفاً لبنى شيبان اطيعوني واكنموا لهم ففعلوا ثم تقاتلوا وحرص بعضهم بعضاً وقالت ابنة القرين الشيبانية

وبها بنى شيبان صفاً بعد صف ان تهزموا تصيعوا فينا القلف،

فقطع سبعمائية من بنى شيبان ايدي اقبيتهم من مناكبهم لتخف ايديهم لضرب السيوف فجالدوه وبارز والهامرز فبرز اليه برد بن حارثة اليشكري فقتله برد ثم حملت ميسرة بكر وميمنتها وخرج الكين فشدوا على قلب للجيش وفيهم اياس بن قبيصة الطائي وولت اriad منهزمة كما وعدتهم فانهزمت الفرس واتبعتهم بكر تقتل ولا تلتفت الى سلب<sup>١</sup> وغنيمة وقال الشعراء في وقعة ذي قار فاكثروا<sup>٢</sup>

ذكر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند

قد ذكرنا من ملك من آل نصر بن ربيعة الى هلاك عمرو بن هند فلما هلك عمرو ملك موضعه اخوه قابوس بن المنذر اربع سنين من ذلك ايام انوشروان ثمانية اشهر وفي ايام هرمز ثلاث سنين واربعة اشهر ثم ولي بعد قابوس السهرب ثم ملك بعده المنذر ابن النعمان اربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن المنذر ابو قابوس اثنتين وعشرين سنة من ذلك في زمان هرمز سبع سنين وثمانية اشهر وفي زمان ابنه ابرويز اربع عشرة سنة واربعة اشهر ثم ولي اياس ابن قبيصة الطائي ومعه الناكير خان<sup>٢</sup> في زمان كسرى بن هرمز

١) الخرجان B. ; الناكير خان A. ٢) سبي B.

أربع عشرة سنة وثمانية أشهر من ولاية اياس بُعث النبي صلعم<sup>١</sup> ثم ولى ازاديه بن مابيان<sup>٢</sup> الهمداني سبع عشرة سنة من ذلك في زمان كسرى بن هرمز أربع عشرة سنة وثمانية أشهر وفي زمان شيرويه ابن كسرى ثمانية أشهر وفي زمن اردشير بن شيرويه سنة وسبعة أشهر وفي زمن بوران دخت ابنة كسرى شهراً، ثم ولى المنذر بن النعمان بن المنذر هو الذي يسميه العرب المغرور الذي قُتل بالبحرين يوم جواناء وكانت ولايته الى ان قدم عليه خالد بن الوليد الخيرة ثمانية أشهر وكان آخر من بقى من آل نصير وانقرض ملكهم مع انقراض ملك فارس فجميع ملوك آل نصير فيما زعم هشام عشرون ملكاً ملكوا خمسمائة سنة واثنين وعشرين سنة وثمانية أشهر

#### ذكر المروزان وولايته اليمن من قبل هرمز

قال هشام استعمل كسرى هرمز المروزان بعد عزل زرين<sup>٢</sup> عن اليمن واقام باليمن حتى ولد له فيها ثم ان اهل جبل يقال له المضايح منعوه للخراج فقصدوا فرأى جبلهم لا يقدر عليه لخصائنه وله طريق واحد يحميه رجل واحد وكان يجاذى ذلك للجبل جبل آخر وقد قارب هذا الجبل فاجرى فرسه فعبر به ذلك المصيق فلما رآته حمير قالوا هذا شيطان وملك حصنهم وادوا للخراج وارسل الى كسرى يعلمه فاستدعاه اليه فاستخلف ابنه خرخسيرة على اليمن وسار اليه ثات في الطريق وعزل كسرى خرخسيرة عن اليمن وولى باذان وهو آخر من قدم اليمن من ولاية الحِمْيَر

#### ذكر قتل كسرى ابرويز

كان كسرى قد طغى لكثرة ماله وما فتحه من بلاد العدو ومساعدة الاقدار وشدة على اموال الناس ففسدت قلوبهم وقيل كانت له اثنتا عشر ألف امرأة وقيل ثلاثة آلاف امرأة يطأهن والوف جوار وكان له خمسون

١) زرين. ٢) مابيان. B. ناديات. A.

الف دابة وكان ارغب الناس في للجوهر والاولاد وغير ذلك وقيل  
 انه امر ان يحصى ما جبي من خراج بلاده في سنة ثمان عشرة  
 من ملكه فكان من الورق مائة الف الف مثقال وعشرون الف  
 الف مثقال وانه احتقر الناس وامر رجلاً اسمه زادان بقتل كل مقيد  
 في سجونهم فبلغوا ستة وثلاثين ألفاً فلم يقدم زادان على قتلهم  
 فصاروا اعداء له وكان امر بقتل المنهزمين من الروم فصاروا ايضاً  
 اعداء له واستعمل رجلاً على استخلاص بوابي الخراج فعسف الناس  
 فظلمهم ففسدت نياتهم ومضى ناس من العظماء الى بابل فاحضر  
 ولده شيرويه بن ابرويز فان كسرى كان قد ترك اولاده بها ومنعهم  
 من التصرف وجعل عندهم من يودبهم فوصل الى بهرسير فدخلها  
 ليلاً فاخرج من كان في سجونها واجتمع اليه ايضاً الذين كان  
 كسرى امر بقتلهم فنادوا قباد شاهنشاه وساروا حين اصبحوا الى  
 رحمة كسرى فهرب حرسه وخرج كسرى الى بستان قريب من  
 قصره هارباً فأخذ اسيراً وملكوا ابنه فارسل الى ابيه يقرعه بما كان  
 منه ثم قتلته الفرس وساعدوا ابنه وكان ملكه ثمانياً وثلاثين سنة  
 ولمضى اثنتين وثلاثين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوماً هاجر  
 النبي صلعم من مكة الى المدينة فبيل وكان لكسرى ابرويز ثمانية  
 عشر ولداً وكان اكبرهم شهريار وكانت شيرين قد تبنته فقال المنجمون  
 لكسرى انه سيولد لبعض ولدك غلام يكون خراب هذا المجلس  
 وذهاب الملك على يديه وعلامته نقص في بعض بدنه فنع ولده  
 عن النساء لذلك حتى شكا شهريار الى شيرين الشبق فارسلت  
 اليه جارية كانت تحجمها وكانت تظن انها لا تلد فلما وطئها  
 علق ببيزجورد فكنتمه خمس سنين ثم انها رأت من كسرى رقة  
 للصبيان حين كبر فقالت ايسرك ان ترى لبعض بنيك ولداً قال  
 نعم فاتته ببيزجورد فاحبه وقربه فبينما هو يلعب ذات يوم ذكر ما  
 قيل فامر به فجرد من ثيابه فرأى النقص في احد رجليه فاراد قتله

ثُمَّ نَعْتَهُ شِيرِينَ وَقَالَتْ أَنْ كَانَ الْأَمْرُ فِي الْمَلِكِ قَدْ حَصَرَ فَلَا مَرَدَّ لَهُ  
فَامْرَأَتْ بِهِ فَحُمِلَ إِلَى سَجِسْتَانَ وَقِيلَ بَلْ تَرَكْتَهُ فِي السَّوَادِ فِي قَرْيَةٍ  
يُقَالُ لَهَا خَمَانِيَّةٌ وَلَمَّا قُتِلَ كَسْرَى أَبْرُويزُ بْنُ هَرْمَزٍ مَلِكُ ابْنَةِ شِيرُوِيَهٗ  
ذَكَرَ مَلِكُ كَسْرَى شِيرُوِيَهٗ بْنُ أَبْرُويزُ بْنُ هَرْمَزٍ بْنِ أَنْوَشْرَوَانَ

لَمَّا مَلَكَ شِيرُوِيَهٗ بْنُ أَبْرُويزُ وَأُمُّهُ مَرْيَمُ ابْنَةُ مَوْرِيقِ مَلِكِ الرُّومِ  
وَأَسْمُهُ قَبَازٌ دَخَلَ عَلَيْهِ الْعِظَمَاءُ وَالْأَشْرَافُ فَقَالُوا لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ  
يَكُونَ لَنَا مَلِكٌ فَاثِمًا أَنْ تَقْتُلَ كَسْرَى وَنَحْنُ عَبِيدُكَ وَأَمَّا أَنْ تَخْلَعَكَ  
وَنَطِيعَهُ ، فَانْكَسَرِ شَرُوِيَهٗ وَنَقِلْ أَبَاهُ مِنْ دَارِ الْمَلِكِ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ حَبَسَهُ  
فِيهِ ثُمَّ جَمَعَ الْعِظَمَاءُ وَقَالَ قَدْ رَأَيْنَا الْإِرْسَالَ إِلَى كَسْرَى بِمَا كَانَ  
مِنْ أَسَافَتِهِ وَتَوَقَّفَهُ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهَا ، فَارْسَلْ إِلَيْهِ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ أَسْبَابُ  
خَشْنَشِ كَانَ يُلَى تَدْبِيرَ الْمَمْلَكَةِ وَقَالَ لَهُ قُلْ لَأُبَيِّنَا الْمَلِكَ عَنْ رِسَالَتِنَا  
أَنْ سَوَّاَ عَمَالِكَ فَعَلَ بِكَ مَا تَرَى مِنْهَا جَرَأَتُكَ عَلَى أَبِيكَ وَسَمَلَكَ  
عَيْنِيهِ وَقَتْلَكَ أَيْيَاهُ وَمِنْهَا سَوَّءَ صَنِيعِكَ إِلَيْنَا مَعْشَرَ ابْنَائِكَ فِي مَنَعِنَا  
مِنْ مَجَالَسَةِ النَّاسِ وَكَلَّمَا لَنَا فِيهِ دَعَاً وَمِنْهَا أَسَأْتَكَ إِلَى مَنْ خَلَدَتْ  
فِي السَّاجُونَ وَمِنْهَا أَسَأْتَكَ إِلَى النِّسَاءِ تَأْخِذُهُنَّ لِنَفْسِكَ وَتَرْكُكَ  
الْعُطْفَ عَلَيْهِنَّ وَمَنْعَهُنَّ مِمَّنْ يَعَاشِرُهُنَّ وَيَرْزُقُهُنَّ مِنْهُ الْوَلَدُ وَمِنْهَا  
مَا أَتَيْتَ إِلَى رَعِيَّتِكَ عَامَّةً مِنَ الْعَنْفِ وَالْغُلْظَةِ وَالْفِظَاطَةِ وَمِنْهَا جَمَعَ  
الْأَمْوَالَ فِي شِدَّةٍ وَعَنْفٍ مِنْ أَرْبَابِهَا وَمِنْهَا تَجْمِيرُكَ لِلْجُنُودِ فِي تَغَوُّرِ  
الرُّومِ وَغَيْرِهِمْ وَتَفْرِيقُكَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَهْلِيهِمْ وَمِنْهَا غَمَدُكَ بِمَوْرِيقِ مَلِكِ الرُّومِ  
مَعَ إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَحَسَنَ بَلَاءِهِ عِنْدَكَ وَتَزْوِجَهُ إِيَّاكَ بِابْنَتِهِ وَمَنْعَكَ  
أَيْيَاهُ خَشْبَةَ الصَّلِيبِ الَّذِي لَا يَكُنْ بِكَ وَلَا بِأَهْلِ بِلَادِكَ إِلَيْهَا حَاجَةٌ  
فَإِنْ كَانَ لَكَ حُجَّةٌ تَذَكِّرُهَا فَافْعَلْ وَإِنْ لَا يَكُنْ لَكَ حُجَّةٌ فَتُبَّ إِلَى  
اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَأْمُرَ فَيْكَ بِأَمْرِهِ ، قَالَ فَجَاءَ الرَّسُولُ إِلَى كَسْرَى أَبْرُويزُ  
فَأَدَّى إِلَيْهِ الرِّسَالَةَ فَقَالَ أَبْرُويزُ قُلْ عَنِّي لِشِيرُوِيَهٗ الْقَصِيرِ الْعَمْرِ لَا يَنْبَغِي  
لأَحَدٍ أَنْ يَتَسَبَّ مِنْ أَجْلِ الصَّغِيرِ مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَبَيَّنَ  
فَضْلًا عَنْ عَظِيمِهَا مَا ذَكَرْتَ وَكَثُرَتْ مِنَّا وَلَوْ كَتَمَّا كَمَا نَقُولُ لَا يَكُنْ

لك أيها الجاهل ان تنشر عَنَّا مثل هذا العظيم الذى وجب علينا  
القتل لما يلزمك فى ذلك من العيوب فان قضاه<sup>١</sup> اهل ملتك ينفون  
ولد المستوجب للقتل من ابيه وينفونه من مضامة اهل الاخيار ومجالستهم  
فصلًا عن ان يملك مع أنه قد بلغ مِنَّا بحمد الله من اصلاحنا  
انفسنا وابناءنا ورعيّتنا ما ليس فى شىء منه تقصير ونحن نشرح  
الحال فيما لزمنا من الذنوب لترداد علمًا بجهلك فمن جوابنا ان  
الاشرار اغروا كسرى هرمز والدنا بنا حتى اتهمنا فراينا من سوء  
رأيه فينا ما يخوفنا منه فاعتزلنا بابيه الى انريبجان وقد استفاض  
ذلك فلمّا انتهك منه ما انتهك شخصنا الى بابيه فهجم المنافق بهرام  
علينا فاجلانا عن المملكة فسرنا الى الروم وعدنا الى ملكنا واستنحم  
امرنا فبدأنا باخذ الثمار ممن قتل ابانا او شرك فى دمه، وأمّا ما  
ذكرت من الغراء بأبنائنا فاننا وكلنا بكم من يكفكم عن الانتشار  
فيما لا يعنيتكم فتتاذى بكم الرعيّة والبلاد وكنا ائنا لكم النفقات  
الواسعة وجميع ما تحتاجون اليه وأمّا انت خاصة فان المناجمين  
قصوا فى مولدك أنك مثرّب<sup>٢</sup> علينا وأن يكون ذلك بسببك وأن  
ملك الهند كتب اليك كتابًا واهدى لك هديّة فقرأنا الكتاب فاذ  
هو يبشرك بالملك بعد ثمان وثلاثين سنة من ملكنا وقد ختمنا على  
الكتاب وعلى مولدك ولما عند شيرين فان احببت ان تقرأهما فافعل  
فلم يمنعنا ذلك عن برك والاحسان اليك فصلًا عن قتلك، وأمّا ما  
ذكرت عن خلدناه فى الساجون فجوابنا اننا لم نحبس الا من  
وجب عليه القتل او قطع بعض الاطراف وقد كان المولكون بهم  
والوزراء يامروننا بقتل من وجب قتله قبل ان يجتالوا لانفسهم  
فكنا بحبنا الاستبقاء وكراحتنا لسفك الدماء نتأنى بهم ونكل امرم  
الى الله تعالى فان اخرجتهم من محبسهم عصيت ربك ولتجدن

١) مصاغة B. ٢) شرّ B.

غَبَّ ذلك، وأما قولك أنا جمعنا الاموال وانواع الجواهر والامتنعة  
 باعنف جمع واشد الحاج فاعلم أيها الجاهل أنه إنما يقيم الملك بعد  
 الله تعالى الاموال والجنود \* وخاصة ملك فارس الذي قد اكتنفه  
 الاعداء ولا يقدر على كفههم وردعهم عما يريدونه إلا بالجنود<sup>1</sup> والاسلحة  
 والعدد ولا سبيل الى ذلك إلا بالمال وقد كان اسلافنا جمعوا الاموال  
 والسلاح وغير ذلك فاغار المنافق بهرام ومن معه على ذلك إلا  
 اليسير فلما ارتجعنا ملكنا واذعن لنا الرعية بالطاعة ارسلنا الى  
 نواحي بلادنا اصبهديين وقامروسانين<sup>2</sup> فكفوا الاعداء واغاروا على بلادهم  
 ووصل انينا غنائم بلادهم من اصناف الاموال والامتنعة ما لا يعلمه  
 إلا الله تعالى وقد بلغنا أنك همت بتفريق هذه الاموال على رأى  
 الاشرار المستوجبين للقتل ونحن نعلمك ان هذه الاموال لم تجتمع  
 إلا بعد ائدت والتعب والمخاطرة بالنفوس فلا تفعل ذلك فانها  
 كهف ملكك وبلادك وقوة على عدوك، فلما انصرف استاذ خشنش<sup>3</sup>  
 الى شيرويه قص عليه جواب ابية ثم ان عظماء الفرس عادوا الى  
 شيرويه فقالوا اما ان تامر بقتل ابيةك وأما ان نطيعه ونخلعك فامر  
 بقتله على كره منه وانتدب لقتله رجال ممن وتروهم كسرى ابرويز  
 وكان الذي باشر قتله شاب يقال له مهرهمز بن مردانشاه من ناحية  
 نيمرون، فلما قُتل شق شيرويه ثيابه وبكى ولطم وجهه وحملت جنازته  
 وتبعها العظماء واشراف الناس فلما دُفن امر شيرويه بقتل مهرهمز  
 قاتل ابية وكان ملكه ثمانين سنة وثلثين سنة، ثم ان شيرويه قُتل  
 اخوته فهلك منهم سبعة عشر أخا ذوى شجاعة وادب ومشورة وزيره  
 فيروز، وابتنى شيرويه بالامراض ولم يلتفت بشيء من الدنيا وكان  
 هلاكه بدمكرة الملك وجزع بعد قتل اخوته جزعاً شديداً ويقال  
 أنه لما كان اليوم الثانى من قتل اخوته دخلت عليه بوران

١) Om. B. ٢) وفادوسانين S. ٣) اسار حسيني B.

وازرميدخت اختاه فاغلظنا له وقالنا حملك للحرص على الملك الذى لا يتم لك على قتل ابيك واخوتك، فلما سمع ذلك بكى بكاء شديداً ورمى التاج عن رأسه ولم يزل مهموماً مدنفاً، ويقال أنه اباد من قدر عليه من اهل بيته وفشا الطاعون فى أيامه فهلك من الفراش أكثرهم ثم هلك هو وكان ملكه ثمانية أشهر

### ذكر ملك اردشير

وكان عمره سبع سنين، فلما توفى شيرويه ملك الفرس عليهم ابنه اردشير وحضنه رجل يقال له بهادر جنسنس مرتبته رياسته اصحاب المأيدة فاحسن سياسة الملك فبلغ من احكامه ذلك ما لم يحسن معه حداثة سنه اردشير وكان شهريراز بشعر السروم فى جند ضمه اليه كسرى ابرويز وكان قد صلح له بعده ما فعل بالروم ما ذكرناه وكان ينفذ له الخلع والهدايا وكان ابرويز وشيرويه يكانتانه ويستشيرانه فلما لم يشاوره عظماء الفرس فى تملك اردشير اتخذ ذلك ذريعة الى التعتب<sup>1</sup> وبسط يده فى القتل وجعله سبباً للطمع فى الملك احتقاراً لاردشير لصغر سنه فاقبل بجنده نحو المداين فاحول اردشير وبهادر جنسنس ومن بقى من نسل الملك الى المدينة طيستون<sup>2</sup> فحاصروهم شهريراز ونصب عليهم المجانيق فلم يظفر بشيء فاتاها من قبل المكيدة فلم يزل يخدع رئيس الحرس واصبهيد<sup>3</sup> نيمرون حتى فتح له باب المدينة فدخلها وقتل جماعة من الرؤساء واخذ اموالهم وقتل بعض اصحابه اردشير فى ايوان خسرو شاه قبان بامر شهريراز وكان ملكه سنة وستة أشهر

### ذكر ملك شهريراز

ولم يكن من بيت الملك، لما قتل اردشير جلس شهريراز واسمه فرخان على تخت المملكة فحين جلس ضرب عليه بطنه فاشتد

١) B. التعتبت. ٢) Codd. طيسور. ٣) B. اصبهيدين.

ذلك، ثم عوفي وتعاهد ثلاثة اخوة من اهل اصطخر على قتله غضباً  
 لقتل اردشير وكانوا في حرسه وكان للحرس يقفون سماطين اذا ركب  
 الملك عليهم السلاح وبايديهم السيوف والرماح فاذا حاذى الملك  
 بعضهم وضع جبهته على ترسه فوق الترس كهية السجود، فركب  
 شهربراز يوماً فوق الثلاثة بضعهم قريب من بعض فلما حاذاهم  
 طعنوه فسقط ميتاً فشدوا في رجله حبلاً وجروه وساعدوا بعض  
 العظماء وتساعدوا على قتل جماعة قتلوا اردشير وكان جميع ملكه  
 اربعين يوماً ٥

ذكر ملك بوران ابنة ابرويز بن هرمز بن انوشروان  
 لما قتل شهربراز ملك الفرس بوران لانهم لم يجدوا من بيت  
 المملكة رجلاً يملكونه فلما ملكت احسنت السيرة في رعيتها وعدلت  
 فيهم فاصلاحت القناطر ووضعت ما بقى من الخراج وردت خشبة  
 الصليب على ملك الروم وكانت مملكتها سنة واربعة اشهر ثم ملك  
 بعدها رجل يقال له خشنشبنده من بنى عم ابرويز الابعدين وكان  
 ملكه اقل من شهر وقتله الجند لانهم انكروا سيرته ٥

ذكر ملك ارزميدخت ابنة ابرويز

لما قتل خشنشبنده ملك الفرس ارزميدخت ابنة ابرويز وكانت  
 من اجمل النساء وكان عظيم الفرس يومئذ فرخهرمز اصهبند  
 خراسان فارس الىها بختطبا فقالت ان التزوج للملكة غير جائز  
 وغرضك قضاء حاجتك متى فصر اتي وقت كذا ففعل وسار اليها  
 تلك الليلة فتقدمت الى صاحب حرسها ان يقتله فقتله وطرح في  
 رحبة دار المملكة فلما اصبحوا رأوه قتيلاً فعيّنه وكان ابنه رستم  
 وهو الذي قاتل المسلمين بالقادسية خليفة ابيه بخراسان فسار في  
 عسكر حتى نزل بالمداين وسمل عيني ارزميدخت وقتلها وقيل بل  
 سمت وكان ملكها ستة اشهر، قيل ثم اتى رجل يقال له كسرى  
 ابن مهر جسنس من عقب اردشير بن بابك كان ينزل الاهواز



فَلَمَّا كَثُرَ الْعُظْمَاءُ وَلَبِسَ التَّاجَ وَقَتَلَ بَعْدَ أَيَّامٍ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي مَلَكَ بَعْدَ  
 اَزْمِيدَخْتِ خَرْزَادُ خَسْرُو مِنْ وَلَدِ اِبْرَوِيزِ وَأُمُّهُ كَرْدِيَّةُ أُخْتُ بَسْطَامِ  
 قِيلَ وَجَدَ حَصْنَ الْحَجَّارَةِ بِقَرَبِ نَصِيبِيْنَ فَكُنْتُ أَيَّامًا يَسِيرَةً ثُمَّ خَلَعُوهُ  
 وَقَتَلُوهُ وَكَانَ مَلِكُهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَقَالَ الَّذِينَ قَالُوا مَلَكَ كَسْرَى بْنُ مَهْرٍ  
 جَسَنَسَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ طَلَبَ عُظْمَاءُ الْفَرَسِ مَنْ لَهُ نَسَبٌ بِبَيْتِ  
 الْمَمْلَكَةِ وَلَوْ مِنَ النِّسَاءِ فَاتُوا بِرَجُلٍ كَانَ يَسْكُنُ مِيسَانَ يُقَالُ لَهُ  
 فَبِرُوزُ بْنُ مَهْرَانَ جَسَنَسَ وَيُسَمَّى أَيْضًا جَسَنَسُنْدَهُ أُمُّهُ صَهَارُ بَخْتِ  
 ابْنَةِ يَزْدَانَزَانَ بْنِ اَنُوشِرْوَانَ فَلَمَّا كَوَّهُ وَكَانَ ضَخْمَ الرَّأْسِ فَلَمَّا تَوَجَّ قَالَ  
 مَا أَصِيقَ هَذَا التَّاجَ فَتَطَيَّرُوا مِنْ كَلَامِهِ فَقَتَلُوهُ فِي الْحَالِ وَقِيلَ كَانَ  
 قَتَلَهُ بَعْدَ أَيَّامٍ ۞

ذَكَرَ مَلِكُ يَزْدَجَرْدُ بْنُ شَهْرِبَارِ بْنِ اِبْرَوِيزِ  
 ثُمَّ أَنَّ الْفَرَسَ اضْطَرَبَ أَمْرُهُ وَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ بِلَادَهُمْ فَطَلَبُوا أَحَدًا  
 مِنْ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ لِيَمْلِكُوهُ وَيَقَاتِلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَفَظُوا بِلَادَهُمْ فَظَفَرُوا  
 بِبِزْدَجَرْدِ بْنِ شَهْرِبَارِ بْنِ اِبْرَوِيزِ بِاصْطَاحِرٍ فَاخْذَوْهُ وَسَارُوا بِهِ إِلَى الْمَدَائِنِ  
 فَلَمَّا كَوَّهُ وَاسْتَقَرَّ فِي الْمَلِكِ غَيْرَ أَنَّ مَلِكَهُ كَانَ كَاثِفِيَالٍ عِنْدَ مَلِكِ أَهْلِ  
 بَيْتِهِ وَكَانَ الْوُزَرَاءُ وَالْعُظْمَاءُ يَدْبُرُونَ مَلِكَهُ لِحُدَاثَةِ سَنَةِ وَضَعْفِ أَمْرِ  
 مَمْلَكَةِ فَارَسَ وَاجْتِرَاءِ عَلَيْهِمُ الْأَعْدَاءُ وَتَطَرُّقِ بِلَادِهِمْ وَغَزَا الْعَرَبِ بِلَادَهُ  
 بَعْدَ أَنْ مَضَى مِنْ مَلِكِهِ سَنَتَانِ وَكَانَ عَمْرُهُ كُلَّهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ ثَمَانِيًّا  
 وَعِشْرِينَ سَنَةً وَبَقِيَ مِنْ أَخْبَارِهِ مَا نَذَكِرُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ فَتُوحِ  
 الْمُسْلِمِينَ ۞ هَذَا آخِرُ مَلُوكِ الْفَرَسِ وَنَذَكِرُ بَعْدَهُ التَّوَارِيخَ

الْإِسْلَامِيَّةَ عَلَى سِيَابَةِ سَنَى الْهَاجِرَةِ وَنَقَدَّمُ قَبْلَ ذَلِكَ

الْأَيَّامَ الْمَشْهُورَةَ لِلْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ نَاتَى بَعْدَهَا

بِالْحَوَادِثِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ۞

## ذكر أيام العرب فى الجاهلية<sup>1</sup>

ثم يذكر ابو جعفر من أيامها غير يوم نى قار وجذيمة الابرش والزباء وطسم وجديس وما ذكر ذلك الا حيث أنهم ملوك فاغفل ما سوى ذلك ونحن نذكر الأيام المشهورة والوقائع المذكورة الله اشتملت على جمع كثير وقنال شديد ولم اعرج على ذكر غارات تشتمل على النفر اليسير لأنه يكثر ويخرج عن الحصر فنقول وبالله التوفيق ٥

ذكر حرب زُهير بن جناب الكلبي مع غطفان  
وبكر وتغلب وبنى النقين

كان زُهير بن جناب بن هبيل بن عبد الله بن كنانة بن بكر ابن عوف بن عذرة الكلبي أحد من اجتمعت عليه فُضاعة وكان يُدعى الكاهن لصحة رأيه وعاش مائتين وخمسين سنة اوقع فيها مائتي وقعة وقبيل عاش اربعائة وخمسين سنة وكان شجاعاً مظفراً ميمون النقيبة، وكان سبب غزواته غطفان أن بنى بغيض بن ريث<sup>2</sup> بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فتعرضت لهم صدآء وهى قبيلة من مذحج فقاتلوه وبنو بغيض ساثرون بأهلهم وأموالهم فقاتلوه عن حريهم فظفروا على صدآء وقتلوا فيهم فعزت

<sup>1</sup>) Hinc codicem conferre mihi licuit præstantissimum, cujus usum clarissimus professor Schefer, princeps imperatoris Francogalliæ interpretum, mihi liberaliter concessit = S. Quod vehementer gaudeo. Nam in Cod. C. P. tota hæc sectio desideratur, quæ versibus, nullo commentario instructis, plena, non sine meliorum codicum ope rite sanari potuisset. Quod autem in textu restituendo, aliis et FLEISCHERO clarissimo inprimis debeo, in præfamine diligentius exponam. <sup>2</sup>) Cod.

nobil. H. Rawlinsonii = R. نقيض بن ريب.

بغیض بذلك وأثرت وكثرت أموالها، فلما رأوا ذلك قالوا والله لننتخذن  
حرماً مثل مكة لا يُقتل صيده ولا يهاج عائذه فبنوا حرماً ووليه  
بنو مُرة<sup>١</sup> بن عوف، فلما بلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن  
جناب فقال والله لا يكون ذلك أبداً وأنا حي ولا اخلى غطفان تتخذ  
حرماً أبداً، فنادى في قومه واجتمعوا اليه فقام فيهم فذكر حال  
غطفان وما بلغه عنهم وقال ان اعظم مآثرة يذخرها هو وقومه ان  
يمنعوه من ذلك، فاجابوه فغزوا بهم غطفان وقتلهم ابرح قتال  
واشد<sup>٢</sup> وظفر بهم زهير واصاب حاجته منهم واخذ فارساً منهم في  
حرهم فقتله وعطل ذلك الحرم ثم من<sup>٣</sup> على غطفان ورد النساء  
واخذ الاموال وقال زهير في ذلك

فلم تصبر لنا غطفان لما	تلاقينا وأحرزت النساء
فلولا الفصل منا ما رجعتن	الى عذراء شيمتها الحياء
فدونكم ديوناً فاطلبوها	وأوتاراً <sup>٤</sup> ودونكم اللقاء
فانا حيث لا يخفى عليكم	ليوث حين يجتصر السواء
فقد اضكى لحي بنى جناب	فضاء الارض والماء الرواء <sup>٥</sup>
نقينا نخوة الاعداء عنا	بارماح استنتها ظمأ <sup>٦</sup>
ولولا صبرنا يوم التقينا	لقينا مثل ما لقيت صدأ
غداة تصرعوا <sup>٧</sup> لبنى بغيص	وصدق الطعن للوكى شفاء

وأما حربه مع بكر وتغلب ابني وائل فكان سببها ان ابرهة حين  
طلع الى نجد اتاه زهير فاكرمه وفصله على من اتاه من العرب ثم  
امر على بكر وتغلب ابني وائل فوليهما حتى اصابتهم سنة فاشتد  
عليهم ما يطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير في الحرب ومنعهم من  
النجعة حتى يوتوا ما عليهم فكانت مواشيهم تهلك، فلما رأى

<sup>١</sup>) R. قرة. <sup>٢</sup>) R. شديد. <sup>٣</sup>) Om. R. <sup>٤</sup>) Cod. Berolinensis =  
B. أوتار. <sup>٥</sup>) Cod. Musei Brit. = A. اللقاء. <sup>٦</sup>) R. c. artic. <sup>٧</sup>) R.

فلك ابن زَيَّابَةَ<sup>١</sup> احد بنى تميم الله بن ثعلبة وكان فائقاً اتى زهيراً وهو نائم فاعتمد التيممى بالسيف على بطن زهير فَرَّ فيها حتى خرج من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت امعاؤه وما فى بطنه ووطن التيممى انه قد قتله وعلم زهير انه قد سلم فلم يتحرك ليلاً بجَهْر عليه فسكت فانصرف التيممى الى قومه فاعلمهم انه قتل زهيراً فسرهم ذلك ولم يكن مع زهير الا نفر من قومه فامرهم ان يُظهِروا انه ميت وان يستاذنوا بكرّاً وتغلب فى دفنه فاذا اذنوا دفنوا ثياباً ملفوفة وساروا به مجدين الى قومهم ففعلوا ذلك فاذنت لهم بكر وتغلب فى دفنه فحفروا وعمقوا ودفنوا ثياباً ملفوفة لم يشك من رآها ان فيها ميتاً فَرَّ ساروا مجدين الى قومهم فجمع لهم زهير الجوع وبلغهم الخبر فقال ابن زَيَّابَةَ<sup>٢</sup>

طَعْنَةٌ مَا طَعَنْتُ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ زَهِيْرًا وَقَدْ تَوَافَى لُحُوصُ  
حِينَ جُمِيَ<sup>٣</sup> لَهُ الْمَوَاسِمُ بِكَرٍّ ابْنِ بَكْرٍ وَابْنِ مِنْهَا لُحُومُ  
خَانِي السَّيْفِ اِنْ طَعَنْتُ زَهِيْرًا وَقَوَّ سَيْفٌ مُضَلِّلٌ مَشْوُومُ<sup>٤</sup> ،  
وجمع زهير من قدر<sup>٥</sup> عليه من اهل اليمن وغزا بكرّاً وتغلب وكانوا علموا به فقاتلهم قتالاً شديداً انهزمت بكر وقاتلت تغلب بعدها فانهمزمت ايضاً وأسر كَلَيْبٌ ومُهَلِّهْلٌ ابنا ربيعة وأخذت الاموال وكثرت القتلى فى بنى تغلب وأسر جماعة<sup>٦</sup> من فرسانهم ووجوهم فقال زهير فى ذلك من قصيدة

اَيْنَ ابْنِ الْفَرَارِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ      اِذَا يَتَّقُونَ بِالْاَسْلَابِ  
اِنْ اَسْرُنَا مُهَلِّهْلًا وَاخَاهُ      وَابْنِ عَمْرٍو فِي الْقَيْدِ<sup>٧</sup> وَابْنِ شَهَابِ  
وَسَبِينَا مِنْ تَغْلِبٍ كُلِّ بَيْضَاءَ      رَقُودِ الصَّحَى بِرُودِ الرِّضَابِ  
حِينَ تَدْعُو مُهَلِّهْلًا يَالَ بَكْرٍ      هَا اَهْلَاذَى حَفِيظَةُ الْاِحْسَابِ

١) B. ربابة. R. ديانة. ٢) R. h. l. ربابة. ٣) S. دحى. ٤) B. القيد. A. et S. ٥) R. قدم. ٦) R. et S. جماعة. ٧) A. et S. القيد. ٨) R. دحى.

وَجُحَكُمْ وَجُحَكُمْ أَبِجْ حَمَكُم      يَا بَنِي تَغْلِبُ أَنَا أَبْنِ رَضَابِ<sup>١</sup>  
 وَهُمْ هَارِبُونَ فِي كُلِّ فَتْحٍ      كَشْرِيدِ النِّعَامِ فَوْقَ الرِّوَابِ  
 وَاسْتَدَارَتْ رَحَا الْمَنَائِيَا عَلَيْهِمْ      بَلِيُوتٍ مِّنْ عَامِرٍ وَجَنَابِ  
 فَهُمْ بَيْنَ هَارِبٍ لَيْسَ يَأْلُوا<sup>٢</sup>      وَقَتِيلٍ مَّعْقُورٍ فِي التَّنْرَابِ  
 فَضَلَّ الْعَزُّ عَزُّنَا حِينَ نَسَمُوا      مِثْلَ فَضْلِ السَّمَاءِ<sup>٣</sup> فَوْقَ السَّكَابِ  
 وَأَمَّا حَرْبُهُ مَعَ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ فَكَانَ سَبَبُهَا أَنْ اخْتَنَّا لَزْهِيرٍ كَانَتْ  
 مَتَزَوِّجَةً فِيهِمْ فَجَاءَ رَسُولُهَا إِلَى زَهِيرٍ وَمَعَهُ صَرَّةٌ فِيهَا رَمْلٌ<sup>٤</sup> وَصَرَّةٌ فِيهَا  
 شَوْكٌ فَقَالَ زَهِيرٌ أَتَيْتُمْ تَخْبِرُكُمْ أَنَّهُ يَأْتِيكُمْ عَدُوٌّ<sup>٥</sup> كَثِيرٌ ذُو شَوْكَةٍ  
 شَدِيدَةٍ فَاحْتَمِلُوا، فَقَالَ الْجَلَّاحُ بْنُ عَوْفٍ السَّحْمِيُّ<sup>٦</sup> لَا نَحْتَمِلُ لِقَوْلِ  
 امْرَأَةٍ فَطَعَنَ<sup>٧</sup> زَهِيرٍ وَأَقَامَ الْجَلَّاحُ وَصَبَّحَهُ الْجَيْشُ فَقَتَلُوا عَامَّةَ قَوْمِ الْجَلَّاحِ  
 وَذَهَبُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَمَالِهِ، وَمَضَى زَهِيرٌ فَاجْتَمَعَ مَعَ عَشِيرَتِهِ مِنْ بَنِي  
 جَنَابٍ وَبَلَغَ الْجَيْشُ خَيْرَهُ فَقَصَصُوا لَهُمْ وَصَبَّرَ لَهُمْ فَهَزَمَهُمْ وَقَتَلَ  
 رُبَيْسَهُمْ فَانْصَرَفُوا عَنْهُ خَائِبِينَ، وَلَمَّا طَالَ عَمْرُ زَهِيرٍ وَكَبُرَتْ سِنُّهُ  
 اسْتَخْلَفَ ابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ زَهِيرٌ يَوْمًا أَلَّا أَنْ لَلِيَّ  
 طَاعِنٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَلَّا أَنْ لَلِيَّ مُقِيمٌ فَقَالَ زَهِيرٌ مَنْ هَذَا الْمَخَالَفِ  
 عَلَيَّ فَقَالُوا ابْنُ أَخِيكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ أَعْدَى النَّاسِ لِلْمَرْءِ  
 ابْنُ أَخِيهِ، ثُمَّ شَرِبَ الْخَمْرَ صَرَفًا حَتَّى مَاتَ، وَمِمَّنْ شَرِبَ الْخَمْرَ صَرَفًا  
 حَتَّى مَاتَ عَمْرُو بْنُ كُلْتُومٍ التَّغْلَبِيُّ وَأَبُو عَامِرٍ مَلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ الْعَامِرِيُّ

ذَكَرَ يَوْمَ الْبَرَدَانِ

فَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ زِيَادَ بْنَ أَنَهْبُولَةَ<sup>٨</sup> مَلِكَ الشَّسَامِ كَانَ مِنْ  
 سَلِجٍ<sup>٩</sup> بَنِي حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْكَافِ بْنِ قُضَاعَةَ فَاغَارَ عَلَى حُجْرٍ  
 ابْنِ عَمْرُو بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ مَلِكِ عَرَبِ بَنِي جَدٍ وَنَوَاحِي الْعِرَاقِ  
 وَهُوَ يَلْقَبُ أَكْلَ الْمُرَارِ وَكَانَ حُجْرٌ قَدْ أَغَارَ فِي كِنْدَةَ وَرَبِيعَةَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ

١) S. رَضَابِ. ٢) B. يَلُوا. ٣) R. الشَّيْءُ. ٤) B. دِرَاقٌ. ٥) R. عَدُوٌّ. ٦) R. المَسِيحِيُّ. ٧) B. نَفَطَنُ. ٨) R. semper أَنَهْبُولَةَ. ٩) R. ubique سَلِجٍ.

فبيلغ زياد خميرهم ففسار الى اهل حجر وربيعه واموالهم وم خلف  
ورجالهم في غزاتهم المذكورة فاخذ الحريم والاموال وسبى فيهم هند  
بنت ظاهر بن وهب بن الحارث بن معاوية، وسمع حجر وكندة وربيعه  
بغارة زياد فعادوا عن غزورهم في طلب ابن الهبولة ومع حجر اشرف  
ربيعه عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان \* وعمرو بن ابي ربيعة<sup>1</sup> بن ذهل  
ابن شيبان وغيرهما فادركوا عمرا بالبردان دون عين اباغ وقد امن الطلب  
فنزل حجر في سقح جبل ونزلت بكر وتغلب وكندة مع حجر دون  
الجبل بالصحصصكان على ماء يقال له حفير فتعجل عوف بن محلم  
وعمر بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وقالوا لحجر انا متعجلان الى  
زياد لعلنا نأخذ منه بعض ما اصاب منا، فسارا اليه وكان بينه  
وبين عوف اخاء فدخل عليه وقال له يا خير الفتيان اردد علي  
امراتي امانة فردها عليه وه حامل فولدت له بنتا اراد عوف ان  
يئدها<sup>2</sup> فاستوهبها منه عمرو بن ابي ربيعة وقال لعلها تلد أناسا<sup>3</sup>  
فسميت أم أناس<sup>4</sup> فتزوجها الحارث بن عمرو بن حاجر آكل المزار  
فولدت عمرا ويعرف بابن أم أناس<sup>5</sup>، ثم ان عمرو بن ابي ربيعة قال  
لزياد يا خير المفتيان اردد علي ما اخذت من ابلي فردها عليه  
وفيها فحلها فزارعه<sup>6</sup> الفحل الى الابل فصرعه عمرو فقال له زياد يا عمرو  
لو صرعتهم يا بنى شيبان الرجال كما تصرعون الابل لكنتم  
انتم انتم فقال له عمرو لقد اعطيت قليلا، وسميت<sup>7</sup> جليلا،  
وجرت على نفسك وبلا<sup>8</sup> طويلا، ولتجدن عنه ولا والله لا تبرح  
حتى اروي سناني من دمك، ثم ركض فرسه حتى صار الى حاجر  
فلم يوضح له الخبر، فارسل سدوس بن شيبان بن ذهل واصلع<sup>9</sup> بن  
عبد غنم<sup>10</sup> يتجسسان له الخبر ويعلمان علم العسكر، فخرجا حتى  
هجمتا على عسكرة ليلا وقد قسم الغنيمة وجيء بالشمع فاطعم

١) اياسا. R. ٢) يبيدها. A. ٣) واصلع بن عبد غنم. S.

٤) S. ٥) بلا. R. ٦) وشمت. S. ٧) سموت. B. et R. ٨) فصارعه. R.

٩) عمرو. R. ١٠) واصلع. semper.

الناس تمرًا وسميًا فلما اكل الناس نادى مَنْ جاء بحزمة حطب  
 فله قدرة<sup>١</sup> تمر فجاء سدوس وُصِّلِع بحطب واخذوا قدرتين<sup>٢</sup> من  
 تمر وجلسا قريبًا من قُبْتِه، ثم انصرف صُلِّيع الى حُجْر فاخبره بعسكر  
 زياد واره التمر، واما سدوس فقال لا ابرح حتى آتنيه بامر جليّ وجلس  
 مع القوم يستمع ما يقولون وهند امرأة حاجر خلف زياد فقالت  
 لزياد ان هذا التمر أُهدى الى حاجر من هاجر والسمن من دومة  
 الجندل ثم تفرق اصحاب زياد عنه، فصرّب سدوس يده الى جليس  
 له وقال له مَنْ انت مخافة ان يستنكره الرجل فقال انا فلان بن  
 فلان ودنا سدوس من قُبْتِه زياد بحيث يسمع كلامه ودنا زياد  
 من امرأة حاجر فقبلها وداعبها وقال لها ما ظنك الآن بحاجر فقالت  
 ما هو ظنّ ولكنّه يقين أنّه والله لسن يَدْع طلبك حتى تعالين  
 القصور لحر يعنى قصور الشام وكأني به في فوارس من بنى شيبان  
 يذمرهم ويذمرونه وهو شديد الكلب تُزِيد<sup>٣</sup> شفتاه كأنه بعير آكل  
 مرارًا فالنجاء فالنجاء فان وراءك طالبًا حثيثًا وجمعًا كثيفًا وكبدًا متينًا  
 ورأيًا صليبيًا، فرفع يده فلطمها ثم قال لها ما قلت هذا الا من عجبك  
 به وحبك له، فقالت والله ما ابغضت احداً بغصى له ولا رأيته  
 رجلاً احزم منه نائمًا ومستيقظًا ان كان لتنام عيناه فبعض اعصائه  
 مستيقظ وكان اذا اراد النوم امرني ان اجعل عنده عسًا من لبن  
 فبينما هو ذات ليلة نائم وانا قريب منه انظر اليه ان اقبل اسود سالخ الى  
 رأسه فنفخت رأسه فمال الى يده فقبضها فمال الى رجله فقبضها فمال الى  
 العس فشربه ثم رجّحه فقلت يستيقظ فيشربه فيموت فاستريح منه  
 فانتبه من نومه فقال عليّ بالاناء فناولته فشمة ثم انقاه فهرب فقال  
 اين ذهب الاسود فقلت ما رأيته فقال كذبت والله، وذلك كله  
 يسمعه سدوس فسار حتى اتى حاجرًا فلما دخل عليه قال

<sup>١</sup>) B. قدح. قدوة. R. قدح. B. قدح.  
 تزييد. B. تزييد.

<sup>٢</sup>) B. قدحين. R. قدوتين.

<sup>٣</sup>) A.

اتاك المَرْجفون بأمر غيب على دَهْش وجَيْتَكَ باليقين  
 فمن يَكُ قد اتاك بأمرٍ لَبَسَ فقد أَوَى<sup>١</sup> بأمرٍ مستبين،  
 ثمَّ قصَّ عليه ما سمع فجعل حاجر يععبث بالمرار ويأكل منه غضباً  
 واسعاً ولا يشعر أنه يأكله من شدَّة الغضب فلما فرغ سدوس من  
 حديثه وجد حاجر المرار فسَمَّى يومئذٍ أكل المرار والمرار نبت شديد  
 المرارة لا يأكله دابةٌ الا قتلها، ثمَّ أمر حاجر فنودى في الناس وركب  
 وسار الى زياد فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم زياد واهل الشام وقُتلوا  
 قتلاً ذريعاً واستنقذت بكر وكندة ما كان بأيديهم من الغنائم والسبي  
 وعرف سدوس زياداً فحمل عليه فاعتنقه وصرعه واخذه اسيراً فلما  
 رآه عمرو بن ابي ربيعة حسده فطعن زياداً فقتله فغضب سدوس  
 وقال قتلْت اسيروى ودينته دينة ملك فتحاكما الى حاجر فحكم على  
 عمرو وقومه لسدوس بدينة ملك واعانهم من ماله، واخذ حاجر  
 زوجته هنداً فربطها في فرسين ثمَّ ركصهما حتى قطعاهما ويقال بل  
 احرقها وقال فيها

ان من غرة النساء بشيء بعد هند لاجاهل مغرور  
 حلوة العين والحديث ومرو<sup>٢</sup> كل شيء اجن منها الصمير  
 كل أنثى وان بدأ لك منها آية الحب حبها خيتعور<sup>٣</sup>

ثم عاد الى الحيرة، قلت هكذا قال بعض العلماء ان زياد بن هبولة السليحي  
 ملك الشام غزا حِجْراً وهذا غير صحيح لان ملوك سلبج كانوا باطراف  
 الشام ممّا يلى البسر من فلسطين الى قنسرين والبلاد للروم ومنهم  
 اخذت غسان هذه البلاد وكلهم كانوا عمالاً لملوك الروم \* كما كان  
 ملوك الحيرة عمالاً لملوك الفرس على البسر والعرب ولم يسكن سلبج  
 ولا غسان<sup>٤</sup> مستقلين بملك الشام \* ولا بشير واحد على سبيل التفرّد  
 والاستقلال<sup>٤</sup> وقولهم ملك الشام غير صحيح وزياد بن هبولة السليحي

<sup>١</sup>) A. et B. وأوى. <sup>٢</sup>) Codd. ومن exc. S. <sup>٣</sup>) S.; ceteri om.

<sup>٤</sup>) S.; ceteri om.



ملك مشارق الشام أقدم من حاجر آكل المزار بزمان طويل لأن  
 حجراً هوجداً للثارت بن عمرو بن حاجر الذي ملك الحيرة والعرب بالعراق  
 أيام قبان ابن أنوشروان وبين ملك قبان والهجرة نحو مائة وثلاثين  
 سنة وقد ملكت غسان أطراف الشام بعد سليج ستمائة سنة وقيل  
 خمسمائة سنة وأقل ما سمعت فيه ثلاثمائة سنة وست عشرة سنة وكانوا  
 بعد سليج \* ولم يكن زياد آخر ملوك سليج فتزيد المدة زيادة  
 أخرى<sup>1</sup> وهذا تفساوت كثير فكيف يستقيم أن يكون ابن هبولة  
 الملك أيام حاجر حتى يُغير عليه وحيث طبقت رواية العرب على  
 هذه الغزاة فلا بد من توجيهها وأصلح ما قيل فيه أن زياد بن  
 هبولة المعاصر لحجر كان رئيساً على قوم أو متغلباً على بعض أطراف  
 الشام حتى يستقيم هذا القول والله أعلم، وقولهم أيضاً أن حجراً  
 عاد إلى الحيرة لا يستقيم أيضاً لأن ملوك الحيرة من ولد عدى بن  
 نصر اللخمى لم ينقطع ملكهم لها إلا أيام قبان فإنه استعمل للثارت بن  
 عمرو بن حاجر آكل المزار كما ذكرناه قبل فلما ولي أنوشروان عزل  
 للثارت وأعاد اللخميّين وبُشبه أن يكون بعض الكنديّين قد ذكر  
 هذا تعصباً والله أعلم، أن أبا عبيدة ذكر هذا اليوم ولم يذكر  
 أن ابن هبولة من سليج بل قال هو غالب بن هبولة ملك من ملوك  
 غسان ولم يذكر عوده إلى الحيرة فزال هذا اليوم، (وسليج بفتح  
 السين المهملة وكسر اللام وآخره حاء مهملة<sup>2</sup>) ٥

ذكر مقتل حاجر ابن امرئ القيس والحروب الحادثة

بمقتله إلى أن مات امرؤ القيس

نذكر أولاً سبب ملكهم العرب بنماجد ونسوق الحادثة إلى قتله  
 وما يتصل به، فنقول كان \* سقهاً بكر قد غلب على عقلاتها وغلبوا  
 على الأمر وأكل القوى الضعيف فنظر العقلاء في أمرهم فزادوا أن يملكوا

1) S.; ceteri om. 2) S.; ceteri om. Deinde in S. hîc sequitur  
 caput inscriptum: وتغلب بكر وتغلب.

عليهم ملكاً ياخذ الضعيف من القوى فنهاهم العرب وعلموا ان هذا لا يستقيم بان يكون الملك منهم لانه يطيعه قوم ويخالقه آخرون فساروا الى بعض تبابعة اليمن وكانوا للعرب بمنزلة الخلفاء للمسلمين وطلبوا منه ان يملك عليهم ملكاً فملك عليهم حُجْر بن عمرو آكل المرار فقدم عليهم ونزل ببطن عاقل واغار ببكر فانتزع غايه ما كان بايدي الملمحيين من ارض بكر وبقي كذلك الى ان مات فدُفن ببطن عاقل، فلما مات صار<sup>١</sup> عمرو بن حُجْر آكل المرار وهو المقصور ملكاً بعد ابيه وانما قيل له المقصور لانه قُصر<sup>٢</sup> على ملك ابيه وكان اخوه معاوية وهو للجون على اليمامة فلما مات عمرو ملك بعده ابنه الحارث وكان شديد الملك بعيد الصوت<sup>٣</sup> فلما ملك قُبان بن فيروز الفرس خرج في ايامه مَزْدَك فدعا الناس الى الزندقة كما ذكرناه فاجابه قُبان الى ذلك وكان المنذر بن ماء السماء عاملاً للاكاسرة على الحيرة ونواحيها فدعا قُبان الى الدخول معه فامتنع فدعا الحارث بن عمرو الى ذلك فاجابه فاستعجله على الحيرة وطرده المنذر عن مملكته وقيل في تمليكه غير ذلك وقد ذكرناه ايام قُبان، فبقوا كذلك الى ان ملك كسرى انوشروان بن قُبان بعد ابيه فقتل مَزْدَك واحجابه واعاد المنذر بن ماء السماء الى ولاية<sup>٤</sup> الحيرة وطلب الحارث بن عمرو وكان بالانبار وبها منزله فهرب باولاده وماله وهججته وتسبعه المنذر بالخييل من تغلب واياك وبَهْرَاء فلاحف بارض كلب فنجوا وانتهبوا ماله وهججته واخذت تغلب ثمانية واربعين نفساً من بنى آكل المرار فيهم عمرو ومالك ابنا الحارث فقدموا بهم على المنذر فقتلهم في ديار بنى مرينا<sup>٥</sup> وفيهم يقول عمرو بن كُلتُوم قَابُوا بالنهب وبالسبايا وَأَبْنَا<sup>٦</sup> بالملوك مصقدينَا<sup>٧</sup> وفيهم يقول امرؤ القيس

١) S.; ceteri om. ٢) R. تَقَصَّر. ٣) B. المَقْصُور. ٤) R. بلاد. ٥) Codd. مَرِين. ٦) A. وَاَبْنَا; B. وَاَبْنَا. ٧) Codd. مَرِين.

ملوك من بنى حَجْر بن عمرو يساقون العشيّة يُقْتَلُونَ  
فلو في يوم معركة أُصِيبُوا ولكن في ديار بنى مَرِينَا<sup>١</sup>  
ولم تغسل جماجمهم<sup>٢</sup> بغسل ولكن في الدماء مَرْمَلِينَا  
تظلل الطير عاكفة عليهم وتنتزع للواجب والعيونا<sup>٣</sup>

واقام للثارت بديار كلب فتزعم كلب أنهم قتلوه وعلماء كندة تزعم  
أنه خرج يتصيد فتبع تيساً من الظباء فاجتزأ فاقسم ان لا ياكل  
شيئاً الا من كبده فطلبته لليل فأثى به بعد ثلاثة وقد كان  
يهلك جوعاً فشوى له بطنه فاكل فلدت من كبده حارة ثات، ولما  
كان للثارت بالحيرة اتاه اشراف عدة قبائل من نزار فقالوا انا في  
طاعتك وقد وقع بيننا من الشر بالقتل ما تعلم ونخاف الفناء  
فوجه معنا بنيك ينزلون فينا فيكفون بعضنا عن بعض، ففرق  
اولاده في قبائل العرب فللك ابنه حَجْرًا على بنى اسد بن خزيمة  
وغطفان وملك ابنه شَرْحَبِيل وهو الذى قُتل يوم الكلاب على بكر  
ابن وائل باسرها وعلى غيرها وملك ابنه معدى كرب وهو غلفاء  
فانما قبيل له غلفاء لانه كان يغلف رأسه بالطيب على قيس عيلان  
وطوائف غيره وملك ابنه سلمة على تغلب والنمر بن قاسط وبني  
سعد بن زيد مناة من تميم، فبقى حاجر في بنى اسد وله عليهم  
جائزة<sup>٤</sup> اتاه كل سنة لما يحتاج اليه فبقى كذلك دهرًا ثم بعث اليهم  
من يجبى ذلك منهم وكانوا بتهامة وطردوا رسله وضربوه، فبلغ ذلك  
حاجرًا فسار اليهم بجند من ربيعة وجند من جند اخيه من قيس  
وكنانة فاتاهم فاخذ سرواتهم وخياريهم وجعل يقتلهم بالعصا واباح الاموال  
وسبهم الى تهامة وحبس منهم جماعة من اشرافهم منهم عبيد بن  
الأبرص<sup>٥</sup> الشاعر فقال شعراً يستعطفه لهم فرق لهم وارسل من يردهم

من الجوع. R. ٣) جماجم. A. et B. ٢) مَرِينَا. Codd. exc. S. ١)

الارض. R. ٥) اناوة. S. ٤) والعطش.

فلما صاروا على يوم منه تكهن كاهنهم وهو عوف بن ربيعة بن عامر  
الاسدي فقال لهم من الملك الصلح<sup>1</sup> ، الغلاب غير المغلب ، في  
الابل كاتها الريب ، هذا دمه يتشعب ، وهو غدا أول من يستلب ،  
قالوا ومن هو قال لولا تحييش<sup>2</sup> نفس خاشية<sup>3</sup> ، لاخبرتكم انه  
حاجر ضاحيه<sup>4</sup> ، فركبوا كل صعب وذلول حتى بلغوا الى عسكر  
حاجر فهاجموا عليه في قبته فقتلوه طعنه علباء بن الحارث الكاهلي  
فقتله وكان حاجر قتل اياه ، فلما قُتل قالت بنو اسد يا معشر كنانة  
وقيس انتم اخواننا وبنو عمنا<sup>5</sup> والرجل بعيد النسب منا ومنكم  
وقد رأيتم سيرته وما كان يصنع بكم هو وقومه فانتهبوا<sup>6</sup> ، فشدوا  
على هاجبائه فانتهبوها ولقوه في ربطة بيبضاء والقوة على الطريق ،  
فلما رآته قيس وكنانة انتهبوا اسلابة واجار عمرو بن مسعود عياله ،  
وقيل ان حاجر لما رأى اجتماع بنى اسد عليه خافهم فاستجار عوثر  
ابن شجنة احد بنى عطار بن كعب بن زيد مائة بن تميم  
لبنته هند بنت حاجر وعياله وقال لبنى اسد ان كان هذا شأنكم  
فاتي مرتحل عنكم ومختليكم وشأنكم ، فوادعوه على ذلك وسار عنهم  
واقام في قومه مدة ثم جمع لهم جمعا عظيما واقبل اليهم مدلا  
من معه فتوامرت بنو اسد وقالوا والله لئن قهركم ليحكم عليكم  
حكم الصبي فا خير العيش حينئذ فوثوا كراما فاجتمعوا وساروا  
الى حاجر فلقوه فاقتتلوا قتالا شديدا وكان صاحب امرهم علباء<sup>6</sup> بن  
الحارث فحمل على حاجر فطعنه فقتله وانتهزمت كندة ومن معهم  
وأسر بنو اسد من اهل بيت حاجر وغنموا حتى ملأوا ايديهم من  
الغنائم واخذوا جواريه ونساءه وما معهم فاقتسموه بينهم ، وقيل  
ان حاجر أخذ اسيرا في المعركة وجعل في قبته فوثب عليه ابن  
اخت علباء فضربه بحديدة كانت معه لان حاجر كان قتل اياه

خاشيته B. <sup>3</sup> تحييش R. <sup>2</sup> المصلح S. ; الصيحب B. <sup>1</sup>

ubique R. <sup>6</sup> أعمامنا R. <sup>5</sup> صاحبنا B. et R. <sup>4</sup>

فلما جرحه لم يقض عليه فاصمى حاجر ودفع كتابه الى رجل وقال له انطلق الى ابني نافع وكان اكبر اولاده فان بكى وجزع فاتركه واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتى امرء القيس وكان اصغرهم فايهم لم يجزع فادفع اليه خيل وسلاحى ووصيتنى ، وقد كان بين فى وصيته من قتله وكيف كان خبره ، فانطلق الرجل بوصيته الى ابنه نافع فوضع التراب على رأسه ثم اتاهم كلهم ففعلوا مثله حتى اتى امرء القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلعب معه بالرد فقال قتل حاجر فلم يلتفت الى قوله وامسك نديمه فقال له امرؤ القيس اضرب فضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لافسد دستك ثم سأل الرسول عن امر ابيه كله فاخبره فقال له الخمر والنساء على حرام حتى اقتل من بنى اسد مائة واطلق مائة ، وكان حاجر قد طرد امرء القيس لقوله الشعر وكان يأنف منه \* وكان ام امرؤ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحارث اخت كليب بن وائل<sup>١</sup> وكان يسير فى احياء العرب يشرب الخمر على الغدران ويتصيد فانه خبر قتل ابيه وهو بدمون من ارض اليمن فلما سمع الخبر قال

تطاول الليل على دَمُونِ دَمُونِ اَنَا مَعَشَرُ يَمَانُونَ<sup>٢</sup>  
وَأَنَا لِأَهْلِهِ مَحَبُونَ<sup>٣</sup>

ثم قال ضيعنى صغيراً وتعلمنى دمه كبيراً لا صحو اليوم ولا سكر غداً اليوم خمر وغداً امر فذهبت مثلاً ثم ارتحل حتى نزل ببكر وتغلب فسألهم النصر على بنى اسد فاجابوه فبعث العيون الى بنى اسد فنذروا به فلما جاءوا الى بنى كنانة وعيون امرؤ القيس معهم فقال لهم علماء بن الحارث اعلموا ان عيون امرؤ القيس قد عادوا اليه بخبركم وانكم عند بنى كنانة فارحلوا بليل ولا تعلموا بنى<sup>٢</sup> كنانة ، فارحلوا واقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب وغيرهم حتى انتهى الى بنى كنانة وهو يظنهم بنى اسد فوضع

تعليم بنو. ٣) A. et B. ٢) Codd. ثمانون; at S. s. p. ١) S.; ceteri om.

السلح فيهم وقال يا لثارات الملك يا لثارات الهمام<sup>١</sup> ، فقيّل له ابيّت  
 اللعن لسنّا لك بشار نحن بنو كنانة فدوّنك تارك فاطلبهم فانّ القوم  
 قد ساروا بالامس فتبع بنى اسد فقاتوه ليلتهم فقال في ذلك  
 الا يا لهف هند اثر<sup>٢</sup> قوم هُموا كانوا الشفاء فلم يصابوا  
 وقام جدّهم بينى ابيهم وبالاشقيين ما كان العقاب  
 وأفلتتهنّ عليّاً حريصاً ولو ادركته صفر الوطاب<sup>٣</sup>،  
 يعنى بينى ابيهم كنانة فانّ اسداً وكنانة ابني خزيمة هما اخوان  
 وقوله ولو ادركته صفر الوطاب قيل كانوا قتلوه واستاقوا ابله فصغرت  
 وطابه من اللين اى خلت وقيل كانوا قتلوه فخلا جلده وهو وطابه  
 من دمه بقتله ، فسار امرؤ القيس في آثار بنى اسد فادركهم طهراً  
 وقد تقطعت خيله وهلكوا عطشاً وبنو اسد نازلون على الماء فقاتلهم  
 حتّى كثر القتلى بينهم وهربت بنو اسد فلما اصبحت بكر وتغلب  
 ابوا ان يتبعوهم وقالوا قد اصبت تارك فقال لا والله فقالوا بلى  
 ولكنك رجل مشؤم وكرهوا قتلهم بنى كنانة فانصرفوا عنه ومضى  
 الى ازد شئوة يستنصرون فابوا ان ينصروه وقالوا اخواننا وجيراننا  
 فسار عنهم ونزل بقيّل يدعى مرثد<sup>٤</sup> الخير بن نى جدن<sup>٥</sup> الحميري  
 وكان بينهما قرابة فاستنصره على بنى اسد فامدّه بخمسمائة رجل  
 من حمير ومات مرثد قبل رحيل امرئ القيس وملك بعده رجل من  
 حمير يقال له قمرمّل فردّد<sup>٥</sup> امرء القيس ثمّ سبّر معه ذلك الجيش  
 وتبعه شدّان من العرب واستأجر غيرهم من قبائل اليمن فسار بهم  
 الى بنى اسد وظفر بهم ، ثمّ انّ المنذر طلب امرء القيس ولجّ في  
 طلبه ووجه للجيش اليه فلم يكن لامرئ القيس بهم طاقة وتفرّق  
 عنه من كان معه من حمير وغيرهم فنجوا في جماعة من اهله ونزل

١) S. التمام. ٢) R. هندا شر. ٣) R. مريد. ٤) R. ubique.

٥) R. غزود. جدث.

بالْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ الْيَرْبُوعِيِّ وَهُوَ أَبُو عُتَيْبَةَ<sup>١</sup> بْنِ الْحَارِثِ فَارَسِلَ إِلَيْهِ  
الْمُنْذِرُ بِتَوَعُّدِهِ بِالْقِتَالِ أَنْ لَمْ يَسْلَمْهُمْ إِلَيْهِ فَسَلَّمَهُمْ وَجَاءَ أَمْرُ الْقَيْسِ  
وَمَعَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَابْنَتُهُ هِنْدُ ابْنَةُ أَمْرِ الْقَيْسِ  
وَأَدْرَاعَةُ وَسِلَاحُهُ وَمَالُهُ فَخَرَجَ وَنَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ الصَّبَابِ الْإِيَادِيِّ  
سَيِّدِ قَوْمِهِ فَاجَارَهُ وَمَدَحَهُ أَمْرُ الْقَيْسِ<sup>٢</sup> ثُمَّ تَحَوَّلَ عَنْهُ وَنَزَلَ عَلَى  
الْمُعَلَّى بْنِ تَيْمٍ<sup>٣</sup> الطَّائِيِّ فَأَقَامَ عِنْدَهُ وَاتَّخَذَ أَيْلًا هُنَاكَ فَعَدَا قَوْمَ  
مِنْ جَدِيلَةَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو زَيْدٍ عَلَيْهَا فَاخْذَوْهَا فَأَعْطَاهُ بَنُو نَبَّاهٍ  
مَعَزَى يَحْلِبُهَا فَقَالَ

إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ أَبَدٌ فَعَزَى    كَانَتْ قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعِصَى<sup>٤</sup>

الْأَبْيَاتُ ، ثُمَّ رَحَلَ عَنْهُمْ وَنَزَلَ بِعَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ فَارَادَ أَنْ يَغْلِبَ أَمْرَ  
الْقَيْسِ عَلَى مَالِهِ وَأَهْلِهِ فَعَلِمَ أَمْرُ الْقَيْسِ بِذَلِكَ فَانْتَقَلَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي  
تُغَلٍّ يُقَالُ لَهُ حَارِثَةُ بْنُ مُرٍّ فَاسْتَجَارَهُ فَاجَارَهُ فَوَقَعَتْ بَيْنَ عَامِرِ بْنِ  
جُوَيْنٍ وَالتُّغَلِيِّ حَرْبٌ وَكَانَتْ أُمُورٌ كَبِيرَةٌ فَلَمَّا رَأَى أَمْرُ الْقَيْسِ  
أَنَّ لِلْحَرْبِ قَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ طَيْئٍ بِسَبَبِهِ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَقَصَدَ  
السَّمُؤَالَ بْنَ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيَّ فَكُورَهُ وَأَنْزَلَهُ فَأَقَامَ عِنْدَهُ أَمْرُ الْقَيْسِ  
مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ  
الْغَسَّانِيِّ لِيُؤْصِلَهُ إِلَى قَيْصَرَ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَسَارَ إِلَى الْحَارِثِ  
وَأَوْدَعَ أَهْلَهُ وَأَدْرَاعَهُ عِنْدَ السَّمُؤَالَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قَيْصَرَ  
أَكُورَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ بَنِي أَسَدٍ فَارْسَلُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ الطَّمَّاحُ  
كَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ قَتَلَ أَخَا لَهُ فَوَصَلَ الْأَسَدِيُّ وَقَدْ سَيَّرَ قَيْصَرَ مَعَ  
أَمْرِ الْقَيْسِ جَيْشًا كَثِيفًا فِيهِمْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ فَلَمَّا سَارَ  
أَمْرُ الْقَيْسِ قَالَ الطَّمَّاحُ لِقَيْصَرَ أَنَّ أَمْرَ الْقَيْسِ غَوَى عَاهِرٌ<sup>٥</sup> وَقَدْ  
ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَرِاسِلُ ابْنَتَكَ وَيُؤْصِلُهَا وَقَالَ فِيهَا اشْعَارًا أَشْهَرَهَا بِهَا فِي

١) B. et R. عَيْبَةُ.    ٢) S.; ceteri om.    ٣) Codd. تَيْمٍ.    ٤) A.

فَاجِر. B. et R. جَلَّتْهَا عِصَى. B. et S. حَلْبُهَا عِصَى.

العربية، فبعث اليه قيصر بَحْلَةٍ وَشَى منسوجة بالذهب مسمومة  
وكتب اليه اَنِّي ارسلت اليك بَحْلَتِي اِنَّكَ كُنْتَ البستها تكرمَةً لك  
فالبسها واكتب اَنِّي بخبرك من منزل منزل، فلبسها امرؤ القيس وسرَّ  
بذلك فاسرع فيه السَّمَّ وسقط جلده فلذلك سُمِّي ذَا القروح فقال  
امرؤ القيس في ذلك

لقد طمَح الطَّماح من حَوارضه      لِيَلْبَسَنِي مِمَّا يُلْبِسُ اَبُوسَا  
فلو اَنَّها نفس تموت سَوِيَّةً      ولكنَّها نفس تساقطُ اَنفُسَا،

فلَمَّا وصل الى موضع من بلاد الروم يقال له انقرة احتضر بها فقال  
رَبِّ خُطْبَةٍ مُسَاكِنَةٍ، وطعنة مَتَعَنَاجِرَةٍ<sup>١</sup>، وجفنة مَكْحِيَرَةٍ<sup>٢</sup>، حَلَّتْ  
بارض انقرة، ورأى قبر امرأة من بنات ملوك الروم وقد دُفِنَتْ بجانب  
عسيب وهو جبل فقال

اجارتنَا اَنَّ الخُطُوبَ تنوبُ      وانِّي مقيم ما اقام عسيبُ  
اجارتنَا اَنَّا غريبان هاهنا      وكلَّ غريب للغريب نسيبُ

ثم مات فدُفِنَ الى جنب المرأة فقبره هناك، ولَمَّا مات امرؤ القيس  
سار الحارث بن ابي شمر الغساني الى السموأل بن عدياء وطالبه  
بادراع امرؤ القيس وكانت مائة درع وبماله عنده فلم يُعْطِه فاخذ  
الحارث ابناً للسموأل \* فقال اما ان تُسَلِّمَ الادراع واما قَتَلْتُ ابنك  
فأبى السموأل ان يُسَلِّمَ اليه شيئاً فقتل ابنه فقال السموأل في ذلك<sup>٣</sup>

وفيتُ بأدْرُع الكندي اَنِّي      اِذَا ما ذَمَّ اقوام وفيتُ  
واوصى عاديًا يومًا بَأَنَّ لا      تُهْدَمَ يا سموأل ما بنيتُ  
بنى لي عاديًا حصناً حصيناً      وماءً كُلَّمَا شِيتُ اسْتَقِيْتُ،

وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال

كُنْ كالسموأل ان طاف الهمام به      في تحفيل كسواد الليل جرَّارٍ  
ان سامه خُطَّتِي خسف فقال له      قل ما نشاء فأتى سامع جارٍ

وقال في ذلك S.; ceteri tantum. <sup>١</sup>) R. متعاجرة. <sup>٢</sup>) R. محيرة. <sup>٣</sup>) R. وقال في ذلك



فَقَالَ غَدْرٌ وَتُكِّلَ أَنْتَ بَيْنَهُمَا      فَاخْتَرْنَا فِيهِمَا حِطًّا لِمُخْتَارِ  
فَشَكَ غَيْرٌ طَوِيلٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ      اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي  
وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا هـ

### يَوْمَ خَزَار

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ مَلَكًا مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ كَانَ فِي يَدَيْهِ أَسَارَى  
مِنْ مُضَرَ وَرَبِيعَةَ وَفُضَاعَةَ فَوُثِدَ عَلَيْهِ وَفُتِّدَ مِنْ وَجْهِهِ بَنِي مُعَدٍّ مِنْهُمْ  
سَدُوسُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ذُفُلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَعُوفُ بْنُ تُحَلِّمَ بْنِ ذُفُلِ  
ابْنِ شَيْبَانَ وَعُوفُ بْنُ <sup>١</sup> عَمْرِو بْنِ جُشَمٍ <sup>٢</sup> بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ  
ابْنِ عَامِرِ الصَّحْحِيَّانِ <sup>٣</sup> وَجُشَمُ بْنُ ذُفُلِ بْنِ هَلَالِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ  
مَنَاةَ بْنِ عَامِرِ الصَّحْحِيَّانِ <sup>٤</sup> فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَهْرَاءَ يَقُولُ لَهُ عُبَيْدُ بْنُ  
فُرَادٍ <sup>٤</sup> وَكَانَ فِي الْأَسَارَى وَكَانَ شَاعِرًا فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوهُ فِي عِدَّةٍ  
مَنْ يَسْأَلُونَ فِيهِ فَكَلَّمُوا الْمَلِكَ فِيهِ وَفِي الْأَسَارَى فَوَهَبَهُمْ لَهُمْ فَقَالَ  
عُبَيْدُ بْنُ فُرَادٍ <sup>٤</sup> الْبَهْرَاوِيُّ

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِعُوفِ الْفَعَالِ      وَعُوفُ وَابْنِ هَلَالِ جُشَمٍ  
تَدَارَكُنِي بَعْدَ مَا قَدْ عَوِيْتُ      مُسْتَمْسِكًا بِعُرَا فِي الْوَدَمِ  
وَلَوْلَا سَدُوسُ وَقَدْ شَمِرْتُ      بَنِي الْحَرْبِ زَلَّتْ بَنَعْلِي الْقَدَمُ  
وَنَادَيْتُ بِبَهْرَاءَ كَيْ يَسْمَعُوا      وَلَيْسَ بِأَذَانِهِمْ مِنْ صَمَمٍ  
وَمِنْ قَبْلِهَا عَصِمْتُ قَاسِطٌ      مَعْدًا إِذَا مَا عَزِيزُ أَرْمُ

فَاحْتَمَسَ الْمَلِكُ عِنْدَهُ بَعْضَ الْوُثْدِ رَهِينَةً وَقَالَ لِلْبَاقِينَ أَيُّتُونِي بِرُؤُسَاءِ  
قَوْمِكُمْ لَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمَوَاتِيْقَ بِالطَّاعَةِ لِي وَالْأَقْتُلْتُ أَحْبَابَكُمْ، فَرَجَعُوا  
إِلَى قَوْمِهِمْ فَأَخْبَرُوهُمْ لُحْبَرِ فَبِعَتْ كُلِّيبٌ وَأَتَتْ إِلَى رَبِيعَةَ فَجَمَعَهُمْ وَاجْتَمَعَتْ  
عَلَيْهِ مَعْدٌ وَهُوَ أَحَدُ النَّفَرِ الَّذِينَ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ مَعْدٌ عَلَى مَا  
نَذَرَهُ فِي مَقْتَلِ كُلِّيبٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ سَارَ بِهِمْ وَجَعَلَ عَلَى  
مَقْدَمَتِهِ السَّقَاحَ التَّغْلِيَّ وَهُوَ سَلَمَةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ

١) R. add. وماخزوم. ٢) B. et R. خيثم. ٣) R. الصهبان. ٤) B.

ابن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن تغلب وامرهم  
 ان يوقدوا على خَزازِ ناراً ليهتدوا بها وخزاز جبل بطخفة ما بين  
 البصرة الى مكة وهو قريب من سالع<sup>١</sup> وهو جبل ايضاً وقال له ان  
 غشيك العدو فاقعد نارين، فبلغ مَذْحِجاً اجتمع ربيعة ومسيرها  
 فاقبلوا بجموعهم واستنفروا مَنْ يليهم من قبائل اليمس وساروا اليهم  
 فلما سمع اهل تهامة بمسير مَذْحِج انصموا الى ربيعة ووصلت مَذْحِج  
 الى خزاز ليلاً فرفع السقاج نارين فلما رأى كُليب النارين اقبل  
 اليهم بالجوع فصحبهم فالتقوا بخزاز فانتقلوا قتالاً شديداً اكثروا فيه  
 القتل فانهزمت مَذْحِج وانقضت جموعها فقال السقاج في ذلك  
 ليلةً بت اوقد في خزاز هديت كنتائباً متحيرات  
 ضلن من السهاد وكن لولا سهاد القوم احسب هاديات،  
 وقال الفرزدق يخاطب جريراً ويهاجوه

لولا فوارس تغلب ابنة<sup>٢</sup> وائل دخل العدو عليك كل مكان  
 ضربوا الصنائع والملوك واوقدوا نارين اشرفنا على النيران،  
 وقيل انه لم يعلم احد من كان الرئيس يوم خزاز لان عمرو بن  
 كلثوم وهو ابن ابنة كُليب يقول

وكن غداة اوقد في خزاز رقدنا<sup>٣</sup> فوق رقد الوافدين<sup>٤</sup>  
 فلو كان جدّه الرئيس لذكره ولم يفتخر بانه رقد<sup>٥</sup> ثم جعل من  
 شهد خزازاً متساندين فقال

فكنّا الاعمين اذا التقينا وكان الایسرین بنو ايينا  
 فصالوا صولةً فيمن يليهم وصلنا صولةً فيمن يلينا،  
 فقالوا له استأثرت على اخوتك يعنى مُصّر، ولما ذكر جدّه في  
 القصيدة قال

ومنا قبله الساعي<sup>٦</sup> كُليب فالى المجد الا قد ولينا

١) R. سالع. ٢) B. et R. ابن. ٣) A. ارقدنا. ٤) A. الوافدين. ٥) A. رقد. ٦) B. et R. الساجي; S. الشالي.

فلم يَدْعَ له الرياسة يومَ خِزاز وفي اشرف ما كان يفتخر له به  
(حُبَيْب بضمَّ الحاءِ المهملة وفتح الباءِ الموحدة وسكون الياءِ تحتها  
نقطتان وَاخْرَه بَاءً اُخْرَى مَوْحِدَةً) ٥

### ذكر مقتل كُليب والأيام بين بكر وتغلب

وكان من حديث الحرب لله وقعت بين بكر وتغلب ابْنَى وائل بن  
هَنْب بن أَفْصَى بن دُعَمَى بن جَدِيلَةَ بن اسد بن ربيعة بن  
نِزار بن معد بن عدنان بسبب قتل كليب واسمه وائل بن ربيعة  
ابن الحارث بن زُهَيْر بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن  
غنم بن تغلب وأما لُقْب كُليباً لأنه كان اذا سار اخذ معه  
جرو كلب فاذا مرَّ بروضة او موضع يحجبه ضربه ثم القاه في ذلك  
المكان وهو يصبح ويعوى فلا يسمع عواه احد الا تجنبه ولم يقربه  
وكان يقال كليب وائل ثم اختصروا فقالوا كليب تغلب عليه، وكان  
لواء ربيعة بن نزار ثلاثين فلاكبير فلاكبير من ولده فكان اللواء في عَنَزَةَ بن  
اسد بن ربيعة وكانت سُنَّتْهُمْ انهم يصفرون<sup>١</sup> لحام ويقصون شواربهم<sup>٢</sup>  
فلا يفعل ذلك من ربيعة الا مَنْ يخالفهم ويريد حربهم، ثم تحوّل  
اللواء في عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعَمَى بن جَدِيلَةَ بن اسد  
ابن ربيعة بن نزار وكانت سُنَّتْهُمْ اذا شَتَمُوا لَطَمُوا مَنْ شَتَمَهُمْ واذا  
لَطَمُوا قَتَلُوا مَنْ لَطَمَهُمْ، ثم تحوّل اللواء في النمر بن قاسط بن  
هَنْب وكان لهم غيرُ سُنَّة مَنْ تقدّمهم، ثم تحوّل اللواء الى بكر بن  
وائل فَسَوَّاهُمْ<sup>٣</sup> في فرخ طائر كانوا يوثقون الفرخ بقارعة الطريق  
فاذا علم بمكانه لم يسلك احد ذلك الطريق ويسلك مَنْ يريد  
الذهاب والمجيء عن يمينه ويساره، ثم تحوّل اللواء الى تغلب فوليه  
وائل بن ربيعة وكانت سُنَّتْهُ ما ذكرناه من جرو الكلب، ولم يجتمع  
معدّ الا على ثلاثة نفر وهم عامر بن الطرب بن عمرو بن بكر بن

١) S. ويصفرون تيابهم A. et S. يصفرون S. يوثقون R.

٢) S. فسوّاهم عرهم

يَشْكُرُ بن الحارث وهو عدوان بن عمرو بن قيس عَيْلان وهو \* الناس  
ابن مُضَرَّ بالنون وهو اخو<sup>١</sup> الياس بن مُضَرَّ وكان قَائِدَ مَعَدٍّ حين  
تَمَذَّجَتْ مَذْحِجٌ وسارت الى تهامة وفي. اَوَّلَ وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَ تَهَامَةٍ  
وَالْيَمَنِ والثاني ربيعة بن الحارث بن مُرَّة بن زُقَيْر بن جُشَم بن بكر  
ابن حُبَيْب بن كلب<sup>٢</sup> وكان قَائِدَ مَعَدٍّ يوم السُّلَّانِ بَيْنَ اَهْلِ  
الْيَمَامَةِ وَالْيَمَنِ والثالث وائل بن ربيعة وكان قَائِدَ مَعَدٍّ يوم خَرَّازِ  
فَقَضَّ جَمُوعَ الْيَمَنِ وَهَزَمَهُمْ وَجَعَلَتْ لَهُ مَعَدَّةً قَسَمَ الْمَلِكُ وَتَاجَهُ  
وَطَاعَتَهُ وَبَقِيَ زَمَانًا مِنَ السَّهْرِ ثُمَّ دَخَلَهُ زَهْوٌ شَدِيدٌ وَبَغَى عَلَى  
قَوْمِهِ حَتَّى بَلَغَ مِنْ بَغْيِهِ أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعِي مَوَاقِعَ السَّحَابِ فَلَا يَرَى  
سَحَابًا وَكَانَ يَقُولُ وَحْشٌ أَرْضِ كَذَا<sup>٣</sup> فِي جَوَارِي فَلَا يُصَادُ وَلَا يُورَدُ  
أَحَدٌ مَعَ ابْنِهِ وَلَا يَسْقِدُ نَارًا مَعَ نَارِهِ وَلَا يَمُرُّ أَحَدٌ بَيْنَ بَيْتَيْهِ<sup>٤</sup> وَلَا  
يَكْتَبِي فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَتْ بَنُو جُشَمَ وَبَنُو شَيْبَانَ اخْلَاطًا فِي دَارِ  
وَاحِدَةٍ أَرَادَةَ الْجَاعَةِ وَمَخَافَةَ الْفِرْقَةِ، وَتَزَوَّجَ كُلَيْبُ جَلِيلَةَ بِنْتَ مُرَّةَ  
ابْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَفِي اخْتِ جَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ وَحَمَى كُلَيْبُ أَرْضًا  
مِنَ الْعَالِيَةِ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ وَكَانَ لَا يَقْرِبُهَا إِلَّا مُحَارِبٌ ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا يَقَالُ  
لَهُ سَعْدُ بْنُ شُمَيْسٍ<sup>٥</sup> بَنَ طَوْقَ الْجَرَمِيِّ نَزَلَ بِالْبَسُوسِ بِنْتَ مُنْقَذِ  
النَّمِيمِيَّةِ خَالَةَ جَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ وَكَانَ لِلْجَرَمِيِّ نَاقَةً اسْمُهَا سَرَابُ  
تَرعى مَعَ نَوْقِ جَسَّاسِ وَهِيَ لَئِي ضَرَبَتْ الْعَرَبُ بِهَا الْمَتَلَ فَقَالُوا أَشَامُ  
مِنَ سَرَابٍ وَأَشَامُ مِنَ الْبَسُوسِ، فَخَرَجَ كُلَيْبُ يَوْمًا يَتَعَهَّدُ الْإِبِلَ  
وَمُرَاعِيهَا فَاتَاهَا وَتَرَدَّدَ فِيهَا وَكَانَتْ ابْنُهُ وَابِلُ جَسَّاسِ مَخْتَلِطَةً فَنَظَرَ  
كُلَيْبُ إِلَى سَرَابٍ<sup>٦</sup> فَانْكَرَهَا فَقَالَ لَهُ جَسَّاسُ وَهُوَ مَعَهُ هَذِهِ نَاقَةُ  
جَارِنَا لِلْجَرَمِيِّ فَقَالَ لَا تَعُدَّ هَذِهِ النَاقَةَ إِلَى هَذَا الْحَمَى، فَقَالَ جَسَّاسُ  
لَا تَرعى ابْنِي مَرعىً إِلَّا وَهَذِهِ مَعَهَا، فَقَالَ كُلَيْبُ لَتُنَّ عِلَاتٍ لِأَضْعَقَ  
سَهْمِي فِي ضَرْعِهَا، فَقَالَ جَسَّاسُ لَتُنَّ وَضَعْتَ سَهْمَكَ فِي ضَرْعِهَا

<sup>١</sup>) S.; ceteri om.    <sup>٢</sup>) R. كُلَيْبُ.    <sup>٣</sup>) R. كَلْه.    <sup>٤</sup>) S. نَدِيمُهُ.    <sup>٥</sup>) A.  
et R. سَمِير.    <sup>٦</sup>) R. add. النَاقَةُ.

لاضعن سنان رُحى في لَبَنكِ، ثُمَّ تَفَرَّقَا وَقَالَ كَلِيبُ لَامِرَاتَهُ أَتَرَيْنِ  
 أَنَّ فِي الْعَرَبِ رَجُلًا مَانِعًا مَنَى جَارَةٍ، قَالَتِ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا جَسَّاسًا  
 فَحَدَّثَهَا لِلْحَدِيثِ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا ارَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الْكَلْبِ مَنَعَتْهُ  
 وَنَاشَدَتْهُ اللَّهُ أَنْ يَقْطَعَ رَحْمَهُ وَكَانَتْ تَنْهَى إِخَاهَا جَسَّاسًا أَنْ يَسْرَحَ  
 إِلَيْهِ، ثُمَّ أَنَّ كَلِيبًا خَرَجَ إِلَى الْكَلْبِ وَجَعَلَ يَتَصَفَّقُ الْإِبِلَ فَرَأَى نَاقَةً  
 لِلْجَرْمِيِّ فَرَمَى صَرْعَهَا فَانْفَذَهُ فَوَلَّتْ وَلَهَا عَجِيجٌ حَتَّى بَرَكْتَ بِفَنَاءِ  
 صَاحِبِهَا؛ فَلَمَّا رَأَى مَا بَهَا صَرَخَ بِالذَّلِّ وَسَمِعَتْ الْبَسُوسُ صُرَاخَ  
 جَارِهَا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِنَاقَتِهِ وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ  
 صَاحَتْ وَالدَّاهِ وَجَسَّاسُ يَرَاهَا وَيَسْمَعُ فَخَرَجَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا اسْكُنِي  
 وَلَا تَرَايِي وَسَكُنِي لِلْجَرْمِيِّ وَقَالَ لَهَا أَتَيْ سَاقِتِلَ جَمَلًا<sup>١</sup> أَعْظَمَ مِنْ  
 هَذِهِ النَّاقَةِ سَاقِتِلَ غِلَالًا وَكَانَ غِلَالُ فَحْلٍ إِبِلَ كَلِيبٍ لَمْ يَرْ فِي زَمَانِهِ مِثْلَهُ  
 وَأَمَّا ارَادَ جَسَّاسٌ بِمَقَاتِلَتِهِ كَلِيبًا، وَكَانَ لِكَلِيبٍ عَيْنٌ يَسْمَعُ مَا  
 يَقُولُونَ فَأَعَادَ الْكَلَامَ عَلَى كَلِيبٍ فَقَالَ لَقَدْ اقْتَصَرَ مِنْ يَمِينِهِ عَلَى  
 غِلَالٍ، وَهُوَ يَزُولُ جَسَّاسٌ يَطْلُبُ غِرَّةَ كَلِيبٍ فَخَرَجَ كَلِيبٌ يَوْمًا آمِنًا  
 فَلَمَّا بَعْدَ عَنِ الْبُيُوتِ رَكِبَ جَسَّاسٌ فَرَسَهُ وَاخَذَ رُحْمَهُ وَادْرَكَ كَلِيبًا  
 فَوَقَفَ كَلِيبٌ فَقَالَ لَهُ جَسَّاسٌ يَا كَلِيبُ الرَّمْحُ وَرَأَيْكَ فَقَالَ أَنْ  
 كُنْتُ صَادِقًا فَاقْبَلِ إِلَيَّ مِنْ أَمَامِي وَهُوَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ فَطَعَنَهُ فَأَرْدَاهُ عَنْ فَرَسِهِ  
 فَقَالَ يَا جَسَّاسُ أَغْنَيْنِي بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ فَلَمْ يَأْتِهِ بِشَيْءٍ وَقَضَى كَلِيبٌ  
 نَحْبَهُ فَامَرَ جَسَّاسٌ رَجُلًا كَانَ مَعَهُ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ بْنِ ذُفْلٍ  
 ابْنِ شَيْبَانَ فَجَعَلَ عَلَيْهِ أَحْجَارًا لِيَلْتَا تَأْكُلَهُ السَّبَاعُ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
 مُهْلَلُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو كَلِيبٍ

قَتِيلٌ مَا قَتِيلَ الْمَرْءُ عَمْرُو	وجسّاس بن مرة ذى صريم
أصاب فؤاده باصمٌ لَدُنْ	فلم يعطف هناك على حميم
فانَّ غدًا وبعد غدٍ تَوْقُسُ	لأمر ما يقيم له عظيم

<sup>١</sup>) B, et R. رجلا.

جسيمياً ما بكيتُ به كليياً اذا ذكر الفعل من الجسيم  
 سأشرب كأسها صرفاً وأسقى بكأس غير منطقته مليم،  
 ولما قتل جسّاس كليياً انصرف على فرسه يركضه وقد بدت  
 ركبتاه فلما نظر ابوه مرة الى ذلك قال لقد اتاكم جسّاس بدهية  
 ما رأيته قط بادی الركبتين الى اليوم، فلما وقف على ابيه قال  
 ما لك يا جسّاس قال طعنت طعنة يجتمع بنو وائل غداً لها  
 رقصاً، قال ومن طعنت لأمك الثكل، قال قتلْتُ كليياً قال افعلت  
 قال نعم قال بئس والله ما جئت<sup>١</sup> به قومك فقال جسّاس  
 تاقب عنك أهبة ذى امتناع<sup>٢</sup> فان الامر جدّ عن التلاحى  
 فانى قد جنيتُ عليك حرباً تغص الشيخ بالماء القراج،  
 فلما سمع ابوه قوله خاف خذلان قومه لما كان من لائمه اياه  
 فقال يجيبه

فان تك قد جنيت على حرباً تغص الشيخ بالماء القراج  
 جمعت بها يديك على كليب فلا وكل ولا رث السلاح  
 سالبس ثوبها واذود عني بها عار المذلة والفصاح،  
 ثم ان مرة دعا قومه الى نصرتهم فاجابوه وجأوا الاسنة وشاهدوا  
 السيوف وقوموا الرماح وتهيّؤوا للرحلة الى جماعة قومهم، وكان همام  
 ابن مرة اخو جسّاس ومهلل اخو كليب في ذلك الوقت يشربان  
 فبعث جسّاس الى همام جارية لهم تخبره الخبر فانتهت اليهما واشارت  
 الى همام فقام اليها فاخبرته فقال له مهلهل ما قالت لك للجارية  
 وكان بينهما عهد ان لا يكتنم احدهما صاحبه شيئاً فذكر له ما قالت  
 للجارية واحب ان يعلمه ذلك في مداعبة وهزل، فقال له مهلهل است  
 اخي بك اضيف من ذلك فاقبل على شربهما فقال له مهلهل اشرب  
 فاليوم خمر وغدا امر فشرب همام وهو حذر خائف فلما سكر

١) وان ب. ٢) B. et R. وان. ٣) امتياج. A., R. et S. ٤) حبوت. S.

مهلهل عاد همام الى اهله فساروا من ساعتهم الى جماعة قومهم وظهر  
امر كليب فذهبوا اليه فدفنوه فلما دُفن شُقَّت الجيوب وخُمشت  
الوجوه وخرج الابكار وذوات الخدور العواتق اليه وقن للمائم فقال  
النساء لاخت كليب اُخرجي جلييلة اخت جساس عنا فان قيامها  
فيه شماتة وعار علينا وكانت امرأة كليب كما ذكرنا \* فقالت لها  
اخت كليب اخرجي عن ماتمنا فانت اخت قاتلنا وشقيقه  
واثرنا فخرجت تجر عطاياها فلقبها ابوها مرة فقال لها ما وراءك يا  
جلييلة<sup>1</sup> فقالت ثكل العدد، وحنن الابد<sup>2</sup>، وفقد خليل، وقتل  
اخ عن قليل، وبين هذين غرس الاحقاد، ونفتت الاكباد، فقال  
لها اويكف ذلك كرم الصفح واغلاء الديار، فقالت اُمينة<sup>3</sup> مخدوع  
ورب الكعبة اما لبُدن تدع لك تغلب دم ربها، ولما رحلت جلييلة  
قالت اخت كليب رحلة المعتدى وفراق الشامت وبيل غدا لآل  
مرة من الكرة بعد الكرة، فبلغ قولها جلييلة فقالت وكيف تشمت  
الكرة بهتك سترها وترقب<sup>4</sup> وترها اسعد الله اختي الا قالت نفرة  
الحياة<sup>5</sup> وخوف الاعداء ثم انشأت تقول

يا ابنة الاقوام ان شئت فلا	تجلى باللوم حتى تنسألي
فاذا ما انت تنييت <sup>6</sup> الذي	يوجب اللوم فلو مى واعذلي
ان تكن اخت امرئ ليمنت على	شقي منها علييه فافعلي
جل عندى فعل جساس فيا	حسرتا فيما أجملت او تنجلي
فعل جساس على وجدى به	قاطع ظهري ومذن اجلي
لو بعين فقيمت عين سوى	اختها فانفقأت لم احفل
تحمل العين قذى العين كما	تحمل الام اذى ما تفتلي
يا قتيلاً قوص الدهر به	سقف بيتي جميعاً من عل

1) S.; ceteri om. 2) Fl. أبدي. 3) A. et B. أمينة. 4) B. ورقة.

5) B. et R. نفرة للشاء. 6) R. بنييت. 7) B. احتلى.

هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي آسَخَدْتُهُ  
وَرَمَانِي قَتَلُهُ<sup>١</sup> مِنْ كَثَبٍ  
يَا نَسَاءِ دُونَكُمْ الْيَوْمَ قَدْ  
خَصَنِي قَتَلْتُ كُلَّيْبَ بِلَطْىِ  
لَيْسَ مِنْ يَبْكِي لِيَوْمِيَّةٍ كَمَنْ  
يَشْتَفِي الْمَدْرَكَ بِالنَّارِ وَفِي  
لَيْتِهِ كَانَ دَمًا فَأَحْتَلَبُوا  
أَنْسَى قَاتِلَةَ مَقْتُولَةَ  
وَأَنْشَى فِي هَدْمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ  
رَمِيَّةَ الْمُصْنَى بِهِ الْمُسْتَأْصِلِ  
خَصَنِي الدَّهْرَ بَرَزُهُ مُعْصِلِ  
مَنْ وَرَأَى وَلَطْىِ مُسْتَقْبِلِ  
أَمَّا يَبْكِي لِيَوْمٍ مُقْبِلِ  
دَرْكِي تَأْرَى بِكُلِّ الْمَثْكِ  
دِرَّارًا مِنْهُ دَمِي مِنْ الْكَلِي  
وَلَعَلَّ<sup>٢</sup> اللَّهُ أَنْ يِرْتَاجَ لِي<sup>٣</sup>

وَأَمَّا مَهْلَهْلُ وَاسْمُهُ عَدَى وَقِيلَ أَمْرُو الْقَيْسِ وَهُوَ خَالَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ  
ابْنِ حُجْرِ الْكَنْدِيِّ وَأَنَّمَا لُقِّبَ مَهْلَهْلًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَلَهَلَ الشَّعْرَ  
وَقَصَّدَ الْقَصَائِدَ وَأَوَّلُ مَنْ كَذَبَ فِي شَعْرِهِ بِأَنَّهُ لَمَّا صَحَا<sup>٤</sup> لَمْ يَرَعْهُ إِلَّا  
النِّسَاءُ يَصْرُخْنَ إِلَّا أَنْ كُلِّبًا قُتِلَ فَقَالَ وَهُوَ أَوَّلُ شَعْرٍ قِيلَ فِي هَذِهِ لِلْحَادِثَةِ

كُنَّا نَغَارُ عَلَى الْعَوَاتِفِ أَنْ تَرَى  
فَخَرَجْنَ حِينَ ثَوَى كُلَّيْبُ خُسْرًا  
فَتَرَى الْكَوَاعِبَ كَالطُّبَاءِ عَوَاطِلًا  
يَحْمُشْنَ مِنْ أَدَمِ<sup>٥</sup> الْوَجْوهِ حَوَاسِرًا  
مُتَسَلِّبَاتٍ بِكَيْدِهِنَّ وَقَدْ وَرَى  
وَيَقْلْنَ مِنْ لِمُسْتَنْصِيفٍ إِذَا دَعَا  
أَمْ لَا تَسَارِ بِالْجُزُورِ إِذَا عَدَا  
أَمِنْ لَأْسِبَاقِ<sup>٦</sup> الدِّيَاتِ وَجَمْعِهَا  
كَانَ الذَّخِيرَةُ لِلزَّمَانِ فَقَدْ اتَى  
يَا لَهْفٍ نَفْسِي مِنْ زَمَانٍ فَاجِعٍ  
بِمَصِيبَةٍ لَا تَسْتَقْبَلُ جَلِيلَةَ  
بِالْأَمْسِ خَارِجَةً عَنِ الْإِطْمَانِ  
مُسْتَيْقِنَاتٍ بَعْدَهُ بِهَوَانٍ<sup>٧</sup>  
إِذَا حَانَ مَصْرَعُهُ مِنَ الْإِكْفَانِ  
مِنْ بَعْدِهِ وَيَعْدُنَ بِالْإِزْمَانِ<sup>٨</sup>  
أَجْوَافُهُنَّ بِحَرْقَةِ دُورَانِي  
أَمْ مَنْ لِيَخْضِبَ عَوَالِي الْمُرَانِ  
رِيحٌ يَقْطَعُ مَعْقَدَ الْأَشْطَانِ  
وَلِقَادِحَاتِ نَوَائِبِ الْخُدَّانِ  
فَقْدَانِهِ وَاخِلَ رُكْنِ مَكَانِي  
الْقَيْسِ عَلَيَّ بِكُلِّ كَلِي وَجِرَانِ<sup>٩</sup>  
غَلَبَتْ<sup>٩</sup> عَزَاءُ الْقَوْمِ وَالنِّسْوَانِ

١) قبيلة. ٢) وأمل. ٣) A. et B. صحا. ٤) S. بعد بهران. ٥) B. من آدم. ٦) S. بالارزمان. ٧) S. يخرجن. ٨) A. et B. وحران. ٩) R. جلبت. ١٠) A. لا شتاق.



هَدَّتْ حَصُونًا كُنَّ قَبْلُ مَلَاوِدًا      لَدَوَى الْكُهُولِ مَعًا وَلِلشَّبَانِ  
 اضْحَتْ وَاضْحَى سَوْرَهَا مِنْ بَعْدِهِ      مُتَهَدِّمِ الْأَرْكَانِ وَالْبُنْيَانِ  
 فَأَبْكِينَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وَأَنْدَبْنَهُ      شَدَّتْ عَلَيْهِ قِبَاطِي الْأَكْفَانِ  
 وَأَبْكِينَ لِلْأَيَّامِ لَمَّا اقْحَطُوا      وَأَبْكِينَ عِنْدَ تَخَاذُلِ الْجِيرَانِ  
 وَأَبْكِينَ مِصْرَعٍ جَيِّدِهِ<sup>١</sup> مُتَرَمِّلًا      بَدَمَاتِهِ فَلِلذَّكَ مَا ابْكَانِي  
 فَلَانْتَرَكْنَ بِهِ قِبَاطِلَ تَغْلِبَ      قَتَلَنِي بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَمَكَانِ  
 قَتَلَنِي تُعَاوِرُهَا النَّسُورُ أَكْفَهَا      يَنْهَشْنَهَا وَحَوَاجِلُ الْغُرْبَانِ  
 ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ      كَلِيبُ فَرَأَى دَمَهُ وَأَتَى قَبْرَهُ  
 فَوَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

أَنْ تَحْتَ التُّرَابِ حَزْمًا وَعِزْمًا      وَخَصِيمًا لَدَى ذَا مَعْلَاقِ  
 حَيَّةٌ فِي الْوَجَارِ أَرِيدُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ السَّلِيمُ      نَفْثُ الرَّاقِي،  
 ثُمَّ جَزَّ شَعْرَهُ وَقَصَّرَ ثَوْبَهُ وَهَاجَرَ النِّسَاءَ وَتَرَكَ الْغَزَلَ وَحَرَّمَ الْقِمَارَ وَالشَّرَابَ  
 وَجَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمَهُ وَارْسَلَ رَجَالًا مِنْهُمْ إِلَى بَنِي شَيْبَانَ فَاتُوا مَرَّةً بَنَ  
 ذُهْلَ بَنِ شَيْبَانَ وَهُوَ فِي نَادَى قَوْمِهِ فَقَالُوا لَهُ أَنْتُمْ أَتَيْتُمْ عَظِيمًا  
 بِقَتْلِكُمْ كَلِيبًا بِنَاقَةٍ وَقَطَعْتُمْ الرَّحِمَ وَأَنْتَهَكْتُمْ الْحَرَمَ وَأَنَا نَعْرُضُ عَلَيْكَ  
 خِلَالًا أَرْبَعًا لَكُمْ فِيهَا مَخْرَجٌ وَلَنَا فِيهَا مَقْنَعٌ أَمَّا أَنْ تَحْيِيَ لَنَا كَلِيبًا أَوْ  
 تَدْفِعَ إِلَيْنَا قَاتِلَهُ جَسَاسًا فَنَقْتُلَهُ بِهِ أَوْ قِيَامًا فَإِنَّهُ كَفُوْا لَهُ أَوْ نَمَكَّنَا  
 مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ فِيكَ<sup>٢</sup> وَفَاءً لِدَمِهِ، فَقَالَ لَهُمْ أَمَّا أَحْيَايَ كَلِيبًا  
 فَلَسْتُ قَادِرًا عَلَيْهِ وَأَمَّا دَفَعِي جَسَاسًا إِلَيْكُمْ فَإِنَّهُ غَلَامٌ طَعَنَ طَعْنَةً  
 عَلَى عَجَلٍ وَرَكِبَ فَرَسَهُ فَلَا أَدْرِي أَى بِلَادٍ قَصِدَ وَأَمَّا قِيَامُ فَإِنَّهُ أَبُو  
 عَشْرَةٍ وَآخُو عَشْرَةٍ وَعَمَّ عَشْرَةَ كُلَّهُمْ فَرَسَانِ قَوْمِهِمْ فَلَمَّا يُسَلِّمُوهُ  
 بِجَرِيرَةٍ غَيْرَةٍ وَأَمَّا أَنَا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَجُولَ لِلْخَيْلِ جَوْلَةً فَأَكُونَ أَوَّلَ  
 قَتِيلٍ فَمَا أَتَعَجَّلُ الْمَوْتَ وَلَكِنْ لَكُمْ عِنْدِي خَصْلَتَانِ أَمَّا أَحَدَاهُمَا  
 فَهَيُولَاءُ أَبْنَاتِي الْبَاقُونَ فَخَذُوا إِلَيْهِمْ شَيْئًا فَاقْتَلَوْهُ بِصَاحِبِكُمْ وَأَمَّا

١) A. خدّه؛ B. جيبه؛ S. جنبه. ٢) B. دمك.

الآخرى فأتى أدفع اليكم ألف ناقة سود الخدي حمر الوبر، فغضب  
 القوم وقالوا قد أساءت ببذل هؤلاء وتسومنا اللبن من دم كليب  
 ونشبست الحرب بينهم، ولحقت جلييلة زوجة كليب بابيها وقومها  
 واعتزلت قبائل بكر الحرب وكرهوا مساعدة بنى شيبان على القتال  
 واعظموا قتل كليب فاحولت لجيم<sup>١</sup> ويشكر وكف الحارث بن عباد  
 عن نصرهم ومعه اهل بيته وقال مهلهل عدة قصائد يرثي كليباً منها  
 كُليب لا خير في الدنيا ومن فيها ان انت خليتها فيمن يخليها  
 كليب اى فتى عز ومكرمة تحت السقائف ان يعلوك سافيهها  
 نعى النعاسة كليباً لى فقلت لهم مالت بنا الارض او زالت رواسيها  
 الحزم والعزم كانا من صنيعته ما كل الآثى يا قوم اخصيها  
 القائد الخيل تردى في اعنتها رهوا<sup>٢</sup> اذا الخيل لجبت في تعاديها<sup>٣</sup>  
 من خيل تغلب ما تلقى استنها الا وقد حصنها من اعاليها  
 يهزهدون من الخطى مدحجة صما انايببها زرقا<sup>٤</sup> عواليها  
 ليت السماء على من تحتها وقعت وأنشقت الارض فأتجابت عن فيها  
 لا اصلح الله منّا من يصالحكم ما لاحت الشمس في اعلى مجاريها،  
 فالتقوا اول قتال كان بينهم في قول يوم عنيزة وهي عند فلجة<sup>٥</sup> وكانا  
 على السواء فقال مهلهل

كانا غدوة<sup>٦</sup> وبنى ابينا جنب عنيزة رحيماً مديراً  
 ولولا الريح اسمع اهل حجر صليل<sup>٧</sup> البيض تفرع بالذكور

فتفرقوا ثم بقوا زماناً ثم اتهم التلقوا بما يقال له النهى كانت بنو  
 شيبان نازلة عليه ويروى انها اول وقعة كانت بينهم وكان رئيس  
 تغلب مهلهل ورئيس شيبان الحارث بن مسرة وكانت الدائرة لبنى  
 تغلب وكانت الشوكة في بنى شيبان وأسخر القتال فيهم الا انه  
 لم يقتل ذلك اليوم احد من بنى مسرة، ثم التلقوا بالذئائب وهي

نهاديها A. <sup>٣</sup> زهرا S. زهوا R. <sup>٢</sup> سخيم R. ساجيم B. <sup>١</sup>

صبرير S. <sup>٧</sup> عزوة S. <sup>٦</sup> نحله S. <sup>٥</sup> شهبا B. <sup>٤</sup>

اعظم وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكرًا مقتلة عظيمة  
وقُتل فيها شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان وهو جد  
الحوثران وجد معن بن زائدة وقتل الحارث بن مرة بن ذهل بن  
شيبان وقتل من بنى ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن شيبان  
ابن ذهل وغيرهم من رؤساء بكر، ثم التقوا يوم واردات فاقتتلوا قتالًا  
شديدًا فظفرت تغلب أيضًا وكثر القتل في بكر فقتل همام بن مرة  
ابن ذهل بن شيبان اخو جسّاس لابييه وأمه فمر مهلهل فلما رآه  
قتيلًا قال والله ما قُتل بعد كليب اعزّ على منك وتالله لا تجتمع  
بكر بعدكما على خير أبدًا، وقيل أمّا قُتل يوم القُصبيات قبل يوم  
قصة قتله ناشرة وكان همام قد التقطه ورباه وسماه ناشرة وكان عنده  
فلما شب علم أنه تغلبي فلما كان هذا اليوم جعل همام يقاتل  
فإذا عطش جاء الى قربة له يشرب منها فتغقله ناشرة فقتله ولحق  
بقومه تغلب وكاد جسّاس يؤخذ فسلم فقال مهلهل

لوان خيلي أدركتك وجدته<sup>1</sup> مثل الليوث بستر غيب<sup>2</sup> عرين

ويقول فيها

ولاوردن الخيل بطين اراكة ولاقضيّ بفعل ذاك ديوني  
ولاقتلن حجاجًا من بكركم ولأبكين بها جفون عيوني  
حتى تظّل الحاملات مخافة من وقعنا يقذفن كل جنين،

وقيل في ترتيب الأيام غير ما ذكرنا وسندكرة ان شاء الله تعالى،  
وكان ابو نويرة التغلبي وغيره طلائع قومه وكان جسّاس وغيره طلائع  
قومهم والتقى بعض الليالي جسّاس وابو نويرة فقال له ابو نويرة  
اختر أمّا الصراع او الطعان او المسايغة<sup>3</sup> فاختر جسّاس الصراع  
فاصطرا وابطأ كل واحد منهما على اصحاب حبيّه وطلبوها فاصابوها  
وهما يصطركان وقد كاد جسّاس يصرعه ففرقوا بينهما، وجعلت تغلب

<sup>1</sup> B. برعب R. سنزعت B. يترغب A. <sup>2</sup> وجد Codd. <sup>3</sup> المسايغة S. et R.

تطلب جسّاساً أشدّ الطلب فقال له أبوه مَرَّةً لَحَقْ بِاخوالك بالشام،  
فامتنع فأُلْحَ عليه عليه أبوه فسيّره سرّاً في خمسة نفر، وبلغ الخبر الى  
مهلهل فندب ابا نُؤيرة ومعه ثلاثون رجلاً من شاجعان اصحابه فساروا  
ماجدين فادركوا جسّاساً فقاتلهم فقتل ابو نؤيرة واصحابه ولم يبق  
منهم غير رجلين وجرح جسّاس جرحاً شديداً مات منه وقتل اصحابه  
فلم يسلم غير رجلين ايضاً فعاد كلّ واحد من السالين الى اصحابه،  
فلما سمع مَرَّةً قُتِلَ ابنه جسّاس قال انما يُجْزَنى أن كان لم يقتل  
منهم احداً فقبل له أنّه قتل بيده ابا نؤيرة رئيس القوم وقتل معه  
خمسة عشر رجلاً ما شرّك منّا احد في قتلهم وقتلنا نحن الباقين،  
فقال ذلك ممّا يسكن قلبى عن جسّاس، وقيل انّ جسّاساً آخر  
مَنْ قُتِلَ في حرب بكر وتغلب وكان سبب قتله انّ اخته جلييلة كانت تحت  
كليب واذل فلما قُتِلَ كليب عادت الى ابيها وهي حامل ووقعت للحرب وكان  
من الغريقيين ما كان قد عادوا الى المواعدة بعد ما كادت الغبيّتان<sup>1</sup>  
تتفانى<sup>2</sup> فولدت اخت جسّاس غلاماً فسّمته هَجْرَس وربّاه جسّاس  
وكان لا يعرف ابا غيره فزوجه ابنته فوقع بين هجرس وبين رجل  
من بكر كلام فقال له البكرى ما انت بمُنْتَه حتى نلحقك بأبيك  
فامسك عنه ودخل الى امه كئيباً حزينا فاخبرها الخبر فلما نام الى  
جنب امرأته رأت من لَمّة وفكرة ما انكرته فقصّت على ابيها جسّاس  
قصته فقال تأسر وربّ الكعبة وبات على مثل الرّصف حتى اصبح  
فاحضر الهجرس فقال له انما انت ولدى وانت منى بالمكان الذى  
تعلم وزوجتك ابنتى وقد كانت للحرب فى ابيك زماناً طويلاً وقد  
اصطلحنا وتجاوزنا وقد رأيت ان تدخل فى ما دخل فيه الناس  
من الصلح وان تنطلق معى حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا،  
فقال الهجرس انا فاعل فحملة جسّاس على فرس فركبه ولبس لأمته

١) B. et R. الغبيّتان. ٢) B. تنفياى R. تقمان.

وقال مثلى لا ياتى اهلكه بغير سلاحه ، فخرجنا حتى انبيا جماعة من قومهما فقص عليهم جسّاس القصة واعلمهم ان الهجرس يدخل فى الذى دخل فيه جماعتهم وقد حضر ليعقد ما عقدتم ، فلما قربوا الدم وقاموا الى العقد اخذ الهجرس بوسط رمح ثم قال وفرسى واذنيّه ورمحى ونصليّه وسيفى وغراريّه لا يتترك الرجل قاتل ابيه وهو ينظر اليه ثم طعن جسّاساً فقتله ولحق بقومه وكان آخر قتيل فى بكر والاوّل اكثر ، ونرجع الى سياقة الحديد ، فلما قُتل جسّاس ارسل ابوه مرّة الى مهلهل انك قد ادركت تارك وقتلت جسّاساً فاكف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف واصلح ذات البين فهو اصلح للحيين وانكأ لعدوّهم ، فلم يجب الى ذلك وكان الحارث ابن عباد<sup>1</sup> قد اعتزل الحرب فلم يشهدا فلما قُتل جسّاس وهما ابنا مرّة حمل ابنه جُجيراً وهو ابن عمرو بن عباد اخى الحارث بن عباد فلما حمله على الناقة كتب معه الى مهلهل انك تد اسرفت فى القتل وادركت تارك سوى ما قتلت من بكر وقد ارسلت ابى اليك فاما قتلتك باخيك واصلحت بين الحيين واما اطلقتك واصلحت ذات البين فقد مضى من الحيين فى هذه الحروب من كان بقاؤه خيراً لنا ولكم ، فلما وقف على كتابه اخذ جُجيراً فقتله وقال بُو بشسع نعل كليب \* فلما سمع ابوه بقتله ظنّ انه قد قتل باخيه ليصلح بين الحيين فقال نعم القتل قتيلاً (?) اصلح من ابنى قاتل ف قيل انه قال بُو بشسع نعل كليب<sup>2</sup> ، فغضب عند ذلك الحارث ابن عباد وقال

قرباً مربوط النعمة متى      لقاحت حرب وائل عن حيال  
قرباً مربوط النعمة متى      شاب رأسى وانكرتنى رجلى

<sup>1</sup>) A. add. عباد ; R. ubique عبادة.      <sup>2</sup>) S.; ceteri om.

لم أَكُنْ<sup>١</sup> من جُنَاتِهَا عَلِمَ اللّٰهُ وَاَتَى بِحَرْهَا<sup>٢</sup> اليومِ صَالِي ،  
 فَانْوَهَ بِفَرَسِهِ النِّعَامَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهَا مِثْلُهَا فَرَكِبَهَا وَوَلَّى أَمْرَ بَكْرٍ  
 وَشَهِدَ حَرْبَهُمْ وَكَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ شَهِدَهُ يَوْمَ قِصَّةٍ وَهُوَ يَوْمُ تَخْلَاقِ اللَّيْمِ  
 \* وَأَمَّا قَبِيلٌ لَهُ تَخْلَاقُ اللَّيْمِ<sup>٣</sup> لِأَنَّ بَكْرًا حَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ لِيَعْرِفَ  
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا تَحْدَرُ بْنُ ضَبْيَعَةَ بْنِ قَيْسِ أَبُو الْمُسَامَعَةِ فَقَالَ لَهُمْ  
 أَنَا قَصِيرٌ فَلَا تَشِينُونِي وَأَنَا أَشْتَرِي لِمَتَى مِنْكُمْ بِأَوَّلِ فَارَسٍ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ  
 فَطَلَعَ ابْنُ عَنَاقٍ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَكَانَ يَرْتَجِزُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَيَقُولُ  
 رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمَّتْ إِنْ لَمْ أَقَاتِلْهُمْ فَجُزُوا لِمَتَى ،  
 وَقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ قِتَالًا شَدِيدًا فَقَتَلَ فِي تَغْلِبِ مَقْتَلَةٍ  
 عَظِيمَةٍ وَفِيهِ يَقُولُ طَرْفَةٌ

سَأَلْتُمَا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا بِقَوَانَا<sup>٤</sup> يَوْمَ تَخْلَاقِ اللَّيْمِ  
 يَوْمَ تُبْدَى<sup>٥</sup> الْبَيْضُ عَنْ أَسْوَفِهَا وَتَلَامَفَ الْخَيْلِ أَفْوَاجَ النِّعَمِ ،  
 وَفِي هَذَا الْيَوْمِ اسْرَ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ مَهْلَهْلًا وَاسْمُهُ عَدِيٌّ وَهُوَ لَا  
 يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ دَلَّنِي عَلَى عَدِيٍّ وَأَنَا أَخْلَى عَنْكَ فَقَالَ لَهُ الْمَهْلَهْلُ عَلَيْكَ  
 عَهْدُ اللَّهِ بِذَلِكَ إِنْ دَلَلْتُكَ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنَا عَدِيٌّ فَجَزَّ نَاصِيَّتَهُ  
 وَتَرَكَهُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًّا إِذْ امْكَنْتَنِي الْيَدَانِ ،  
 وَكَانَتْ الْآيَّامُ الَّتِي اشْتَدَّتْ فِيهَا الْحَرْبُ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ خَمْسَةَ أَيَّامٍ يَوْمٌ  
 عُنِيْزَةٌ تَكَافَوْا فِيهِ وَتَنَاصَفُوا ثُمَّ الْيَوْمُ الثَّانِي يَوْمٌ وَارِدَاتُ كَانَ لَتَغْلِبَ  
 عَلَى بَكْرٍ ثُمَّ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ لَحَنُو كَانَ لِبَكْرٍ عَلَى تَغْلِبَ ثُمَّ الْيَوْمُ الرَّابِعُ  
 يَوْمُ الْقُصَصِيَّاتِ أُصِيبَ بَكْرٌ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَنْ يَسْتَقْبِلُوهُ ثُمَّ الْيَوْمُ  
 الْخَامِسُ يَوْمُ قِصَّةٍ وَهُوَ يَوْمُ التَّخَالُقِ وَشَهِدَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ ثُمَّ كَانَ  
 بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامٌ دُونَ هَذِهِ مِنْهَا يَوْمُ النِّقِيَّةِ<sup>٦</sup> وَيَوْمُ الْفَصِيلِ<sup>٧</sup> لِبَكْرٍ  
 عَلَى تَغْلِبَ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا مَزَاحِفَةٌ أَمَّا كَانَ مَغَاوِرَاتٍ وَدَامَتْ

١) R. .يَكُنْ. ٢) B. بِشَرْهَا. ٣) S.; ceteri om. ٤) B. لِقَبُونَا. R. .لِقَبُونَا. ٥) B. et R. .تُبْدَى. ٦) A. .النِّقِيَّةُ. ٧) B. et R. .الْفَصِيلُ.

الحرب بينهما أربعين سنة، ثمَّ انَّ مهلهلاً قال لقومه قد رايتُ ان  
تُبْقُوا على قومكم فانهم يحبون صلاحكم وقد انت على حربكم أربعون  
سنة وما لثلكم على ما كان من طلبكم بوتركم فلو مرت هذه السنون  
في رفاية عيش لكانت تُمَلَّ من طولها فكيف وقد فنى الحَيَّان  
وثكلت الامهات ويتم الاولاد وناتحة لا تزال تصرخ في النواحي  
ودموع الآ ترقى واجساد لا تدفن وسيوف مشهورة ورماح مشرعة  
وان القوم سيرجعون اليكم غداً بموتهم ومواصلتهم وتتعطف الارحام  
حتى تتواسوا في قتال النُقُل<sup>١</sup> ، فكان كما قال ثمَّ قال مهلهل اما انا  
فما تطيب نفسي ان اُقيَمَ فيكم ولا استطيع ان انظر الى قاتل  
كليب واخاف ان احملكم على الاستيصال وانا سائر الى اليمن،  
وفارقهم وسار الى اليمن ونزل في جَنَبٍ وهى حى من مَدْحَج فخطبوا  
اليه ابنته فنعهم فاجبروه على تزويجها وساقوا اليه صداقها جلوداً  
من ادم فقال في ذلك

أَعَزَّرَ عَلَى تَغْلِبِ بِمَا لَقِيَتْ      اخْتُ بَنَى الْاَكْرَمِينَ مِنْ جُشَمِ  
انكحها فَقَدْهَا الْارَاقَمُ فِي      جَنَبٍ وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ اَدَمِ  
لَوْ \* بِأَبَانَيْنِ جَاءَ<sup>٢</sup> يَخْطُبُهَا      صُرِّجَ مَا \* أَنْفُ خَاطِبٍ<sup>٣</sup> بَدَمِ

الاراقم بطن من جُشَمِ بن تغلب يعنى حيث فقدت الاراقم و  
عشيرتها تزوجها رجل من جنب بآدم، ثمَّ انَّ مهلهلاً عاد الى ديار  
قومه فاخذه عمرو بن مالك بن ضُبَيْعَةَ الْبَكْرِىُّ اسيراً بنواحي هاجر  
فاحسن اساره فَرَّ عليه تاجر يبيع الخمر قدم بها من هَاجَرٍ وكان  
صديقاً لمهلهل فاهدى اليه وهو اسير زِناً من خمر فاجتمع اليه بنو  
مالك فنامحروا عنده بكراً وشربوا عند مهلهل في بيته الذى افرد  
له عمرو فلما اخذ فيهم الشراب تغنى مهلهل بما كان يقوله من  
الشعر وينوح به على اخيه كليب فسمع به عمرو ذلك فقال انه

القت ادم R. <sup>٣</sup> ) . ياتين من حى R. <sup>٢</sup> ) . النُعَل S. <sup>١</sup> )

كُوتَانٍ وَاللَّهِ لَا يَشْرَبُ عِنْدِي مَاءٌ حَقٌّ يَسِرُّ زَبِيبٌ وَهُوَ فَحْلٌ كَانَ لَهُ  
لَا يَسِرُّ إِلَّا خَمْسًا فِي حَمَارَةِ الْقَيْظِ ، فَطَلَبَ بَنُو مَالِكِ زَبِيبًا وَهُمْ  
حِرَاصٌ عَلَى أَنْ لَا يَهْلِكَ مَهْلَهْلٌ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ مَهْلَهْلٌ  
عَطَشًا ، وَقِيلَ أَنَّ ابْنَةَ خَالَ مَهْلَهْلٍ وَهِيَ ابْنَةُ الْمَاجِلِّ التَّغْلَبِيِّ كَانَتْ  
امْرَأَةً عَمْرُو وَارَادَتْ أَنْ تَأْتِيَ مَهْلَهْلًا وَهُوَ أَسِيرٌ فَقَالَ يَذْكُرُهَا

طَفَلَةٌ مَا أَتَبْنَا الْمَاجِلَّ بَيْضًا ۚ لَعُوبٌ لَذِيذَةٌ فِي الْعِنَاكِ  
فَازْهَبِي مَا إِلَيْكَ غَيْرَ بَعِيدٍ لَا يَوَاتِي الْعِنَاكِ مَنْ فِي الْوَتَاكِ  
صَرَبْتُ نَحْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِي لَقَدْ وَفَّقَكَ الْوَاتِي

وَهِيَ آيَاتُ ذَوَاتِ عَدَدٍ ، فَنَقَلَ شَعْرَهُ إِلَى عَمْرُو بْنِ مَالِكٍ فَحَلَفَ عَمْرُو  
أَنْ لَا يَسْقِيَهُ الْمَاءَ حَتَّى يَسِرُّ زَبِيبٌ فَسَأَلَهُ النَّاسُ أَنْ يَسِرُّ زَبِيبًا قَبْلَ  
وَرُودِهِ فَفَعَلَ<sup>١</sup> وَأُورِدَهُ وَسَقَاهُ حَتَّى يَنْحَلَّ مِنْ يَمِينِهِ ثُمَّ أَنَّهُ سَقَى مَهْلَهْلًا  
مِنْ مَاءٍ هُنَاكَ هُوَ أَوْخَمُ الْمِيَاهِ فَمَاتَ مَهْلَهْلٌ ، (عُبَادُ بَصَمَ الْعَيْنَ وَفَتَحَ  
الْبَاءَ الْمُوَحَّدَةَ وَتَخَفِيفُهَا) هـ

ذَكَرَ الْحَرْبَ بَيْنَ الْحَارِثِ الْأَعْمَرِ وَبَنِي تَغْلَبٍ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ بَكْرًا وَتَغْلَبَ ابْنِي وَائِلَ اجْتَمَعَتِ لِلْمَنْذَرِ بْنِ  
مَاءِ السَّمَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ حَرْبِهِمْ وَكَانَ الذِّى أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ قَيْسُ بْنُ  
شَرَّاحِيلَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ هَمَامٍ فَغَزَا بِهِمُ الْمَنْذَرُ بْنُ آكَلِ الْمَرَارِ وَجَعَلَ عَلَى  
بَنِي بَكْرٍ وَتَغْلَبَ ابْنَهُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَقَالَ أَغْزُ أَخَوَالِكَ فَغَزَاهُمْ فَاقْتَتَلُوا  
فَانْهَزَمَ بَنُو آكَلِ الْمَرَارِ وَأُسْرُوا وَجَاءُوا بِهِمْ إِلَى الْمَنْذَرِ فَقَتَلَهُمْ ، ثُمَّ  
انْتَقَصَتْ تَغْلَبَ عَلَى الْمَنْذَرِ وَحَقَّقَتْ بِالْشَّامِ \* وَنَحْنُ نَذْكُرُ سَبَبَ  
ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ شَيْبَانَ أَنَّ شَاءَ اللَّهِ<sup>٢</sup> وَعَادَتْ لِلْحَرْبِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَكْرٍ ،  
فَخَرَجَ مَلِكُ غَسَّانَ بِالْشَّامِ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ ابْنِ شَمْرِ الْغَسَّانِيِّ ثُمَّ بِأَفَارِيقَ  
مِنْ تَغْلَبَ فَلَمْ يَسْتَقْبِلُوهُ وَرَكِبَ<sup>٣</sup> عَمْرُو بْنُ كُتَيْبٍ التَّغْلَبِيِّ فَلَقِيَهُ فَقَالَ لَهُ مَا  
مَنْعَ قَوْمِكَ أَنْ يَتَلَقَّوْنِي فَقَالَ لَمْ يَعْلَمُوا بِمَرُورِكَ فَقَالَ لِيَنْ رَجَعْتُ لِأَغْزُوهُمْ

١) R. تُقْبِلُ. ٢) S.; ceteri om. ٣) R. وَوُتِبَ.



غزوة تتركهم أيقاظاً لقدومي، فقال عمرو ما استيقظ قوم قط إلا نبل رأيهم وعزّت جماعتهم فلا تُوقظن نائمهم، فقال كأنك تتوعدني بهم أما والله لتعلمن إذا نالت غطارييف غسان الخيل في دياركم أن أيقظ قومك سبنامون نومة لا حُلَمَ فيها نُجَّتَتْ أصولهم ويُنفى<sup>1</sup> فلم إلى اليبابس رجع الجدد والنازح الثمد، ثم عمرو بن كلثوم عنه وجمع قومه وقال

ألا فاعلم أبيت اللعن أنا أبيت اللعن ناد ما تُريد  
تعلّم أن محملنا ثقيل وإن دبار كبتنا<sup>2</sup> شديد  
وأنا ليس حي من معد يقاومنا إذا لبس الحديد<sup>3</sup>

فلما عاد الحارث الأعرج فغزا بني تغلب فاقتتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم الحارث وبنو غسان وقتل أخو الحارث في عدد كثير فقال عمرو بن كلثوم هلا عطفت على أخيك إذا دعا

بالشكل ويل أبيك يا أبن إلى شمر  
شدق الذي جشمت نفسك واعترف

فبيها أخاك وعامر بن أبي حرم

يوم عين أباغ

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحارث الأعرج بن أبي شمر جبلة وقيل أبو شمر عمرو بن جبلة بن الحارث بن حُجر بن النعمان بن الحارث الأيهم بن الحارث بن مارية الغسانی وقيل في نسبه غير هذا وقيل هو ازدی تغلب على غسان والاول أكثر وأصح، وهو الذي طلب ادراع امرئ القيس من السموأل بن عدياء وقتل ابنه وقيل غيره والله أعلم، وسبب ذلك أن المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار من الحيرة في معد كلها حتى نزل بعين أباغ بذات الخيار وارسل إلى الحارث الأعرج بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو

١) زياد كثنينا. S. ; كثنينا. R. ; كبشتنا. B. ; Fl. ٢) يبقی. R. ٣)

مُرَيْقِيَاءَ بن عامر الغساني ملك العرب بالشام أمّا أن تعطيني الفدية  
فانصرف عنك بجنودي وأمّا أن تأذن بحرب<sup>١</sup>، فارسل اليه الحارث  
أَنْظِرْنَا نَنْظُرَ في امرنا فجمع عساكره وسار نحو المنذر وارسل اليه يقول  
له أنا شيخان فلا نهلك جنودي وجنودك ولكن يخرج رجل من  
ولدي ويخرج رجل من ولدك فمن قُتل خرج عوضه آخر وإذا  
فنى اولادنا خرجت انا اليك فمن قُتل صاحبه ذهب بالملك<sup>٢</sup>،  
فتعاهدا على ذلك فعبد المنذر الى رجل من شاجعان اصحابه فامره  
أن يخرج فيقف بين الصقيين ويظهر أنّه ابن المنذر، فلما خرج اخرج  
اليه الحارث ابنه ابا كرب فلما رآه رجع الى ابيه وقال ان هذا  
ليس بابن المنذر أمّا هو عبده او بعض شاجعان اصحابه، فقال  
يا بني أجزعت من الموت ما كان الشيخ ليغدر فعاد اليه وقتله  
فقتله الفارس والقي رأسه بين يدي المنذر وعاد فامر الحارث ابنا له  
آخر بقتاله والطلب بثار اخيه فخرج اليه فلما وافقه<sup>٣</sup> رجع الى ابيه وقال يا  
ابن هذا والله عبد المنذر فقال يا بني ما كان الشيخ ليغدر فعاد  
اليه فشد عليه فقتله فلما رأى ذلك شمّر بن عمرو الحنفى وكانت  
أمه غسانية وهو مع المنذر فقال أيها الملك ان الغدر ليس من  
شيم الملوك ولا الكرام وقد غدرت بابن عمك دفعتي<sup>٤</sup>، فغضب المنذر  
وامر باخراجه فلما حفر بعسكر الحارث فاخبره فقال له سل حاجتك  
فقال له حلتك<sup>٥</sup> وخالتك، فلما كان الغد عصى الحارث اصحابه  
وحرضهم وكان في اربعين ألفا واصطقوا للقتال فاقتتلوا قتالا شديدا  
فقتل المنذر وهزمت جيوشه فامر الحارث بابنيّه القتيلىين فحملا على  
بغير بمنزلة العدليين وجعل المنذر فوقهما قودا<sup>٦</sup> وقال يا لعلاوة<sup>٧</sup>  
بدون العدليين فذهبت مثلا وسار الى الحيرة فانهبها واحرقها ودفن  
ابنيّه بها وبني الغريين<sup>٨</sup> عليهما في قول بعضهم وفي ذلك اليوم يقول

١) A. et B. وافعه. ٢) B. حليمك ; R. حليمتك. ٣) B. ٤) S.  
الفريبيين R. ٥) ما العلوة.

ابن ابى الرِّعْلَاءِ الصُّبَّيَّانِ<sup>١</sup>

كم تركنا بالعين عين أبغ من ملوك وسوفة اكفاء  
امطرثهم سحائب الموت تترى أن في الموت راحة الاشقياء  
ليس من مات فاستراح بميت أمّا الميّت ميّت الاحياء ٥

يوم مرج حليمة وقتل المنذر بن المنذر بن ماء السماء

لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدّم ملك بعده ابنه  
المنذر وتلقب الاسود فلما استقرّ وثبت قدمه جمع عساكره وسار  
الى الحارث الاعرج طالبا بثار ابيه عنده وبعث اليه أنى قد اعددت  
لك الكهول، على الفحول، فاجابه الحارث قد اعددت لك المرء،  
على الجرد، فسار المنذر حتى نزل بمرج حليمة فتركه من به من  
غسان للاسود وأتمى سُمى مرج حليمة بحليمة ابنة الحارث الغساني  
وسنذكر خبرها عند الفراغ من هذا اليوم، ثم أن الحارث سار  
فنزل بالمرج ايضاً فامر اهل القرى الله في المرج ان يصنعوا الطعام  
لعسكره ففعلوا ذلك وجمهوه في الجلفان وتركوه في العسكر فكان الرجل  
يقاقل فاذا اراد الطعام جاء الى تلك الجلفان فأكل منها، فقامت  
للحرب بين الاسود والحارث أياماً ينتصف بعضهم من بعض فلما رأى  
الحارث ذلك قعد في قصره ودعا ابنته هنداً وأمرها فأتخت طيباً  
كثيراً في الجلفان وطيبت به اصابه ثم نادى يا فتنيان غسان من  
قتل ملك الحيرة زوجته ابنتى هنداً، فقال لبيد بن عمرو الغساني  
لاييه يا أبت انا قاتل ملك الحيرة او مقتول دونه لا مكالة ولسنت  
أرضى فرسى فاعطنى فرسك البريتية<sup>٢</sup> فاعطاه فرسه فلما زحف الناس  
واقتتلوا ساعة شدّ لبيد على الاسود فضربه ضربة فالتقه عن فرسه  
وانهزم اصابه في كل وجه ونزل فاحتز رأسه وأقبل به الى الحارث وهو  
على قصره ينظر اليهم فالقى الرأس بين يديه فقال له الحارث شأنك

١) B. الغساني. ٢) S.; B. et R. الربية. C. P. البريتية.

بابنة عمك فقد زوّجتها فقال بل انصرف فاوأسى احماني بنفسى  
 فاذا انصرف الناس انصرفت<sup>١</sup>، فرجع فصادف اخاه الاسود قد رجع اليه  
 الناس وهو يقاتل وقد اشتدت نكايته<sup>٢</sup> فتقدم لبيد فقاتل فقتل ولم  
 يُقتل في هذه الحرب بعد تلك الهزيمة غيره وانهزمت ثم هزيمة  
 ثانية وقتلوا في كل وجه وانصرف غسان باحسن ظفر، وذكر ان  
 الغبار في هذا اليوم اشتد وكثر حتى ستر الشمس وحتى ظهرت  
 الكواكب المتباعدة عن مطالع الشمس لكثرة العساكر لان الاسود  
 سار بعرب العراق اجمع وسار الحارث بعرب الشام اجمع وهذا  
 اليوم من اشهر ايام العرب وقد فخر به بعض شعراء غسان فقال

يوم وادى حليمه وازدلفنا بالعناجيج والرماح الظمآ

ان شأنا اكفنا من رقاى رَقٍ مِنْ وَقَعَهَا سَنَا السَّكْنَاءُ

وأنت هند بالخلق الى من كان ذا نجدة وفضل غنآ

ونصبنا للجفان فى ساحة المر ج فملنا الى جفان ملاء<sup>٣</sup> ،

وقيل فى قتله غير ما تقدم ونحن نذكره، قال بعض العلماء وكان  
 سببه ان الحارث بن ابي شمر جبلة بن الحارث الاعرج الغساني  
 خطب الى المنذر بن المنذر اللخمي ابنته وقصد انقطاع الحرب بين ثم  
 وغسان فزوجه المنذر ابنته هندا وكانت لا تريد الرجال فصنعت  
 بجلدها شبيها بالبرص وقالت لابيها انا على هذه الكالة وتهدينى  
 ملك غسان فندم على تزويجها فامسكها، ثم ان الحارث ارسل  
 يطلبها فنعها ابوها واعتل عليه، ثم ان المنذر خرج غازيا فبعث الحارث  
 ابن ابي شمر جيشا الى الحيرة فانتهبها واحرقها فانصرف المنذر من غزاته  
 لما بلغه من الخبر فسار يريد غسان وبلغ الخبر الحارث فجمع اصحابه  
 وقومه فسار بهم فتوافقوا بعين<sup>٣</sup> اباغ فاصطقوا للقتال فاقتتلوا واشتد  
 الامر بين الطائفتين فحملت ميمنة المنذر على ميسرة الحارث وفيها

١) B. مكانته. R. نكايته. ٢) R. c. art. ٣) S. فتوافقوا عين.

ابنه فقتلوه وانهزم من الميسرة وحملت ميمنة الكارث على ميسرة  
المنذر فانهزم من بها وقتل مقدمها قروة بن مسعود بن عمرو بن ابي  
ربيعه بن ذهل بن شيبان وحملت غسان من القلب على المنذر  
فقتلوه وانهزم احبابه في كل وجه فقتل منهم بشر كثير وأسر خلف  
كثير منهم من بنى تميم ثم من بنى حنظلة مائة اسير منهم شأس  
ابن عبدة فوفد اخوه علقمة بن عبدة الشاعر على الكارث يطلب  
اليه ان يطلق اخاه ومدحه بقصيدته المشهورة <sup>١</sup> التي اولها

طَاحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْكَسَانِ طُرُوبُ  
بَعِيدُ الشَّبَابِ عَصْرُ حَبْنٍ <sup>٢</sup> مَشِيبُ  
تَكَلَّفَنِي لَيْلِي وَقَدْ شَطَّ أَهْلُهَا <sup>٣</sup>  
وَعَادَتْ عَوَادُ بَيْنِنَا وَخَطُوبُ  
يَقُولُ فِيهَا      فَاِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَأَتَنِي  
بَصِيرَ بَأْدَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ  
اِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ  
فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدَّهِ نَصِيبُ  
\* يُرَدْنَ مَرًّا الْمَالَ حَيْثُ وَجَدْنَهُ  
وَشَرَحَ الشَّبَابَ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ <sup>٤</sup>  
وَخَالِدٌ مِنْ غَسَّانِ أَهْلِ حِفَاظِهَا  
وَهَنْدٌ وَفَاسٌ <sup>٥</sup> مَا صَنَعَتْ يَشِيبُ  
تُخْشِخْشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ  
كَمَا خَشَخَشَتْ بَيْنَ الْكَصَادِ جَنُوبُ  
فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا شَطْبَةُ بِلْدَجَامِهَا  
وَالْأَطْمَرُ <sup>٦</sup> كَالْقَنَاءِ نَجِيبُ

<sup>١</sup>) S. حان.    <sup>٢</sup>) B. et S. وليها.    <sup>٣</sup>) In solo S.    <sup>٤</sup>) R. وناس.    <sup>٥</sup>) Fl.;

B. et R. طسم; A. طم; S. طمر.

والأَ كَمْيُّ ذُو حِفَاطٍ كَانَهُ  
 بِمَا أَتَبَتَلَّ مِنْ حَدِّ الطُّبَاتِ خَصِيبُ  
 وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَتْ بِنَعْمَةٍ  
 فَحَقَّ لَشَّاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُ  
 فَلَا تَحْرَمَنِي نَائِلًا عَنِ جَنَائِيَةِ<sup>١</sup>  
 فَانِّي أَمْرٌ وَسَطُ الْقَبَابِ غَرِيبُ

فلما بلغ الى قوله فحق لشاس من نداك ذنوب قال الملك اى والله  
 وأذنبه ثم اطلق شاسا وقال له ان شئت الحباء وان شئت اسراء  
 قومك وقال لجلسائه ان اختار للباء على قومه فلا خير فيه فقال  
 ايها الملك ما كنت لأختار على قومي شيئا، فاطلق له الاسرى من  
 تميم وكساه وحباه وفعل ذلك بالاسرى جميعهم وزودهم زادا كثيرا  
 فلما بلغوا بلادهم اعطوا جميع ذلك لشاس وقالوا انت كنت السبب  
 فى اطلاقنا فاستغن بهذا على دهرك فحصل له مال كثير من ابل  
 وكسوة وغير ذلك، (عَبْدَةُ بَغْتِجِ الْعَيْنِ وَانْبَاءُ الْمَوْحِدَةِ) \* وقيل فى  
 قتله انه جمع عسكرا ضخمًا وسار حتى نزل الشام وسار ملك الشام  
 وهو عبد الاكثر الحارث بن ابي شمر فنزل مرج حليمة وهو يُنسب  
 الى حليمة بنت الملك ونزل الملك اللخمي في مرج الطفر فسبى  
 الحارث فارسين طليعة احدهما فارس خصاف وكانت فرسه تجرى على  
 ثلاث فلا تُلَحَقُ فسارا حتى خالطوا القوم وقربا من الملك وامامه  
 شمعة فقتلا حاملها ففرغ القوم فاضطربوا باسيافهم فقتل بعضهم بعضا  
 حتى اصبحوا واتاهم رسل الحارث ملك غسان يبذل الصلح والاتاة  
 وقال اتى باعث رؤوس القبائل لتقرير الحال وندب احبابه فانتدب  
 له مائة غلام وقيل ثمانون غلاما فالبسهم السلاح وامر ابنته حليمة  
 ان تطيبهم وتلبسهم ففعلت فلما مر بها لبىد بن عمرو فارس

<sup>١</sup>) R. جَنَانَةِ.

الزبنيّة قبلها فانت اباهما باكية فقال هو اسد القوم ولئن سلم  
لانكحتك اياك وامره على القوم وساروا، فلما قاربوا العسكر العراقي جمع  
الملك رؤوس اصحابه وجاءت الغسانيون وعليهم السلاح قد لبسوا  
فوقها الثياب والبرانس فلما تتاموا عند الملك ابدعوا السلاح فقتلوا  
من وجدوا وقتل لبيد بن عمرو ملك العراقيين واحبط بالغسانيين  
فقتلوا الا لبيد بن عمرو فان فرسه لم تبرح فاستوى عليها وعاد  
فاخبر الملك فقال له قد انكحتك ابنتي حليلة فقال لا يتحدث  
الناس اني فل مائة ثم عاد الى القوم فقاتل فقتل وثقت اهل العراق  
اشرافهم واذا بهم قد قتلوا فصعفت نفوسهم لذلك وزحفت اليهم  
غسان فانهمزموا، قلت قد اختلف النسابون واهل السير في مدة  
الايام وتقديم بعضها على بعض واختلفوا ايضا في المقتول فيها فمنهم  
من يقول ان يوم حليلة وهو الذي قتل فيه ابنه المنذر بن ماء  
السماء ويوم اباغ هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن المنذر ومنهم  
من يقول بضد ذلك ومنهم من يجعل اليومين واحدا فيقول لم  
يقتل الا المنذر بن ماء السماء واما ابنه المنذر فمات بالحيرة وقيل  
ان المقتول من ملوك الحيرة غيرها فالصحيح ان المقتول هو المنذر  
ابن ماء السماء لا شك فيه، واما ابنه ففيه خلاف كثير والاصح  
انه لم يقتل ومن اثبت قتله اختلفوا في سببه على ما ذكرناه، وانما  
ذكرت اختلافهم والحادثة واحدة لان كل سبب منها قد ذكره بعض  
العلماء فتى تركنا احدهما ظن من ليس له معرفة ان كل سبب  
منها حادث مستقل وقد اهلناه فأتينا بهما جميعا لذلك ونبهننا  
عليه <sup>1</sup> ٥

### ذكر قتل مضط الحجرة

وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخمي صاحب الحيرة وكان

<sup>1</sup>) In solo S.

يلقب مضطرب الحجارة لشدة ملكه وقوة سياسته وأمه هند بنت الحارث ابن عمرو المقصور بن آكل المرار وفي عمّة امرئ القيس بن حجر ابن الحارث، وكان سبب قتله أنّه قال يوماً لجلسائه هل تعلمون أنّ أحداً من العرب من أهل مملكتي يأنف أن تخدم أمّه أمّي قالوا ما نعرفه إلّا أن يكون عمرو بن كلثوم التغلبيّ فإنّ أمّه لبلى بنت مهلهل بن ربيعة وعمّها كليب وأثل وزوجها كلثوم وابنها عمرو، فسكت مضطرب الحجارة على ما في نفسه وبعث إلى عمرو بن كلثوم يستنزيه<sup>١</sup> ويأمره أن تزور أمّه لبلى أمّ نفسه هند بنت الحارث فقدم عمرو بن كلثوم في فرسان من بنى تغلب ومعه أمّه لبلى فنزل على شاطئ الفرات وبلغ عمرو بن هند قدومه فامر فضربت خيامه بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فصنع لهم طعاماً ثمّ دعا الناس إليه فقرب إليهم الطعام على باب السرايق وجلس هو وعمرو ابن كلثوم وخواص أصحابه في السرايق ولأمّه هند قبة في جانب السرايق وللبلى أمّ عمرو بن كلثوم معها في القبة وقد قال مضطرب الحجارة لأمّه إذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق إلّا الطرف فنحى خدمك عنك فإذا دنا الطرف<sup>٢</sup> فاستخدمني لبلى ومربها فلتناولك الشيء بعد الشيء، ففعلت هند ما أمرها به ابنها فلما استدعى الطرف فقالت هند للبلى ناوئيني ذلك الطبق قالت لتقمّ صاحبة الحاجة إلى حاجتها فألحّت عليها فقالت لبلى وإنّ لاه يالّ تغلب، فسمعها ولدها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه والقوم يشربون فعرف عمرو بن هند الشرّ في وجهه وثار ابن كلثوم إلى سيف ابن هند وهو معتلّف في السرايق وليس هناك سيف غيره فاخذه ثمّ ضرب به رأس مضطرب الحجارة فقتله وخرج فنادى يالّ تغلب فانتهبوا ماله وخيله وسبوا النساء وساروا فلاحقوا بالحيرة فقال أفتنون التغلبيّ

دعوت بالطرف. S. ; بطرف. R. <sup>٢</sup> . ليذوره. R. <sup>١</sup>



لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا لتأخذه ليلى أمه بموقف  
فقام ابن كلثوم الى السيف مُصَلِّئًا وأمسك من ندمانه بالخنق  
يوم الكلاب الاول

قال ابن الكلبي اول من اشد ملكه من كندة حجر آكل المرار  
ابن عمرو بن معاوية بن الحارث الكندي فلما هلك ملك بعده  
ابنه عمرو مثل ملك ابيه فسَمِيَ المقصور لانه قُصر على ملك ابيه  
فتزوج عمرو ام أناس<sup>٢</sup> بنت عوف بن مُحَلَم الشيباني فولدت له  
الحارث فملك بعد اربعين سنة وقيل ستين سنة فخرج يتصيد فرأى  
عانة وه جمر الوحش فشده عليها فانفرد منها حمار فتتبعه واقسم ان  
لا يأكل شيئاً قبل<sup>٣</sup> كبده وهو بمسحلمان فطلبته الخيل ثلاثة ايام  
حتى ادركته فأتى به وقد كان يموت من الجوع فشوى على النار وأطعم  
من كبده وه حارة فأت وكان الحارث فرق بنيه في قبائل معد  
فجعل حُجْرًا في بني اسد وكنانة وهو اكبر ولده وجعل شُرْحَبِيل في  
بكر بن وائل وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم  
وبني اسيد بن عمرو بن تميم والرباب وجعل سلمة وهو اصغرهم في  
بني تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناة بن تميم  
وجعل ابنه معدى كرب ويعرف بغلفاء في قيس عيلان وقد تقدم  
هذا في قتل حجر ابي القيس وانما اعدناه هاهنا للحاجة اليه،  
فلما هلك الحارث تشتت امر اولاده وتفرقت كلمتهم ومشى بينهم  
الرجال وكانت المغاورة بين الاحياء الذين معهم وتفاقم امرهم حتى  
جمع كل واحد منهم لصاحبه الجوع وزحف اليه بالجيوش فصار شُرْحَبِيل  
فيهم معه من الجيوش فنزل الكلاب وهو ماء بين البصرة والكوفة  
واقبل سلمة فيهم معه وفي الصنائع ايضاً وهم قوم كانوا مع الملوك  
من شداد العرب فاقبلوا الى الكلاب وعلى تغلب السقاج بن خالد

١) غير R. ٢) اياس R. ٣) اشد A. et B.

ابن كعب بن زهير فاقتتلوا قتالاً شديداً وثبت بعضهم لبعض فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرياب بكر بن وائل وانهزموا وثبتت بكر وانصرف بنو سعد ومن معها عن تغلب وصبرت تغلب ونادى منادى \* شرحبيل من اتانى برأس سلمة فله مائة من الابل ونادى منادى<sup>١</sup> سلمة من اتانى برأس شرحبيل فله مائة من الابل، فاشتد القتال حينئذ كل يطلب ان يظفر لعله يصل الى قتل احد الرجلين لياخذ مائة من الابل فكانت الغلبة آخر النهار لتغلب وسلمة ومضى شرحبيل منهزماً فتبعه ذو السنين<sup>٢</sup> التغلبى فالتفت اليه شرحبيل فصره على ركبته فاطن رجله<sup>٣</sup> وكان ذو السنين اخا ابى حنش<sup>٤</sup> لامه فقال لاخته قتلنى الرجل وهلك ذو السنين، فقال ابو حنش لشرحبيل قتلنى الله ان لم اقتلك وحمل عليه فادركه فقال يا ابا حنش اللبن اللبن يعنى الدية فقال قد هزقت لبناً كثيراً فقال يا ابا حنش املكاً بسوقة فقال ان اخى ملكى فطعنه فالفقه عن فرسه ونزل اليه فاخذ رأسه وبعث به الى سلمة مع ابن عم له فاته به والقاه بين يديه فقال سلمة لو كنت القيته ارفق<sup>٥</sup> من هذا وعرفت السدامة في وجه سلمة ولجزع عليه فهرب ابو حنش منه فقال سلمة

الا ابلغ ابا حنش رسولا      فما لك لا تجىء الى الثواب  
لتعلم ان خير الناس طورا      فتبيل بين احجار الكلاب  
نداعت حوله جشم بن بكر      وأسلمه جعاسيس<sup>٥</sup> الرياب

فاجابه ابو حنش فقال

أحاذر ان أجيبك ثم تحبوا      حياة ابيك يوم صنييعات  
وكانت غدرة<sup>٦</sup> شناعة تهفوا      تقلدها ابوك الى المات،  
وكان سبب يوم صنييعات ان ابناً للحارث كان مسترضعاً في تميم

<sup>١</sup>) S.; ceteri om.    <sup>٢</sup>) B. add. فقتله.    <sup>٣</sup>) B. et R. جيش ubique.

<sup>٤</sup>) B. et R. اوفق.    <sup>٥</sup>) B. et R. جواسيس.    <sup>٦</sup>) S. et C. P. عُدرة.

وبكر ولدغته حية فمات فآخذ خمسين رجلاً من تميم وخمسين رجلاً من بكر فقتلهم به ولما قتل شرحبيل قام بنو زيد مناة بن تميم دون اهله وعياله فنعموا وحالوا بين الناس وبينهم حتى للقوم بقومهم ومامنهم ولما بلغ خبر قتله اخاه معدى كرب وهو غلفاء قال بيرثيه

ان جنبي عن الفراش لنأني<sup>١</sup> كنتجاني الأسر فوق الطراب  
من حديثي نمي الي فما تر قاً عينى ولا اسيغ شرابي  
مسة كالذئاف اكنمها النسا س على خرمة<sup>٢</sup> كالشهاب  
من شرحبيل ان تعاورة الار ماح من بعد لذة وشباب<sup>٣</sup>  
يا ابن امي ولو شهدتك ان تد عو تميمًا وانت غير مجاب  
ثر طاعتك من ورائك حتى يبلغ الرحب او تيمز ثيابي  
احسنت وائل وعادتها الاحسان بالحبو يوم ضرب الرقاب  
يوم فرت بنو تميم وولت خيلهم يكتسعن<sup>٤</sup> بالاناب،

وه طويلة ثر ان تغلب اخرجوا سلمة من بينهم فلجأ الى بكر ابن وائل وانضم اليهم ولحق تغلب بالمنذر بن امرئ القيس اللخمي، (الكلاب بضم الكاف، أسيد بن عمرو بضم الهمزة وفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت، وذو الشنينة بضم السين المهملة تصغير سن، والرباب بكسر الراء وتخفيف الباء الاولى الموحدة) ٥

### يوم أواره الأول

وهو يوم كان بين المنذر بن امرئ القيس وبين بكر بن وائل، وكان سببه ان تغلب لما اخرجت سلمة بن لارث عنها النجاء الى

١) Fl.; A. et B. كباب; B. كباني. ٢) Fl. ملة. ٣) Codd. وشراب.

٤) R. ! كمستغب. Cod. Oxon. Poc. 390 (نقائض جرير والغزقي) f. 122:

بكر بن وائل كما ذكرناه آنفاً فلما صار عند بكر انعمت له وحشدت عليه وقالوا لا يملكننا غيرك فبعث اليهم المنذر يدعوم الى طاعته فابوا ذلك فحلف المنذر ليسيرن اليهم فان ظفر بهم فليذبحنهم على قلة جبل أواره حتى يبلغ الدم للخصيص ، وسار اليهم في جموعه فالتقوا بأواره فافتتلوا قتالاً شديداً وأجلت الواقعة عن هزيمة بكر وأسر يزيد<sup>١</sup> بن شريحيل الكندي فامر المنذر بقتله فقتل وقتل في المعركة بشر كثير واسر المنذر من بكر اسرى كثيرة فامر بهم فذبحوا على جبل أواره فجعل الدم يجمد فقيط له ابيت اللعن لو ذبحت كل بكرى على وجه الارض لم يبلغ دماؤهم للخصيص ولكن لو صبت عليه الماء ففعل فمسال الدم الى الخصيص وامر بالنساء ان يحرقن بالنار ، وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطعاً الى المنذر فكلمه في سبي بكر بن وائل فاطلقهن المنذر فقال الاعشى يفتخر بشفاعه القيسى الى المنذر في بكر

ومنا الذى اعطاه بالجمع ربه على فاقعة وللملوك هباتها  
سبايا بنى شيبان يوم أواره على النار ان تجلى به قيساتها

#### يوم أواره الثانى

كان عمرو بن المنذر اللخمى قد ترك ابناً له اسمه اسعد عند زُرارة بن عَدَس<sup>٢</sup> التميمى فلما ترعرع مَرَّتْ به ناقة سمينة فبعث بها فرمى ضرعها فشدد عليه ربهَا سُوَيْدٌ احد بنى عبد الله بن دارم التميمى فقتله وهرب فلحقت بمكة فحالف قريشاً ، وكان عمرو ابن المنذر غزا قبل ذلك ومعه زُرارة فآخفق فلما كان حياناً جبلى طيء قال له زُرارة اى ملك<sup>٣</sup> اذا غزا لم يرجع ولم يُصَبْ<sup>٤</sup> فدل على طيء فانك بحيالها ، قال اليهم فاسروقتل وغنم فكانت في صدور طيء على زُرارة فلما قتل سويد أسعد وزرارة يومئذ عند عمرو فقال له عمرو بن

١) B. et R. يزيد. ٢) Fl.; B. قيساتها. R. شانها. A. فتنيانها.

٣) A. عيس. ٤) S. ان مثلك. ٥) R. ينصب.

مَلَقَطُ الطَّائِي بِحَرَضٍ عَمْرًا عَلَى زُرَّارَةَ  
 مَن مَبْلَغٌ عَمْرًا بَانَ الْمَرْءُ لَمْ يُخْلَقْ صُبْرًا  
 هَا أَنْ تُحْزَنَ أُمِّهِ بِالسَّفْحِ اسْفَلَ مِنْ أُورَةِ  
 فَأَقْتُلْ زُرَّارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَّارَةَ،

فَقَالَ عَمْرُو يَا زُرَّارَةَ مَا تَقُولُ قَالَ كَذِبَتْ قَدْ عَلِمْتَ عداوتهم فيك  
 قَالَ صَدَقْتَ، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سَارَ زُرَّارَةَ مَاجِدًا إِلَى قَوْمِهِ وَلَمْ يَلِمْتَ  
 أَنْ مَرَضَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ يَا حَاجِبُ صُمُّ إِلَيْكَ عَلِمْتَنِي  
 فِي بَنِي تَهْشَلٍ وَقَالَ لِابْنِ أَخِيهِ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو عَلَيْكَ بِعَمْرُو بْنِ  
 مَلَقَطٍ فَإِنَّهُ حَرَضَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ يَا عَمَّاهُ لَقَدْ أَسْنَدْتَ إِلَيَّ أَبْعَدَهُمَا  
 شَقَّةً وَاشْدَدَّهَا شَوْكَةً، فَلَمَّا مَاتَ زُرَّارَةَ تَهَيَّأَ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو فِي جَمْعٍ وَغَزَا طَيِّبًا  
 فَاصَابَ الطَّرِيفَيْنِ طَرِيفَ بْنِ مَالِكٍ وَطَرِيفَ بْنِ عَمْرُو وَقَتَلَ الْمَلَقَطَ  
 فَقَالَ عُلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ

وَحَنَ جَلْبِنَا مِنْ ضَرِيَّةٍ<sup>١</sup> خَيْلِنَا نَجَبْنَهَا<sup>٢</sup> حَدَّ الْأَكَامِ قَطَاقًا<sup>٣</sup>  
 أَصْبَنَا الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ شِفَاءَ الْوَاصِبِينَ الْمَلَقَطَا،  
 فَلَمَّا بَلَغَ عَمْرُو بْنُ الْمُنْذَرِ وَفَاةَ زُرَّارَةَ غَزَا بَنِي دَارِمٍ وَقَدْ كَانَ حَلْفٌ  
 لِيَقْتُلُوا مِنْهُمْ مِائَةَ فَسَارَ يَطْلُبُهُمْ حَتَّى بَلَغَ أُورَةَ وَقَدْ نَذَرُوا بِهِ  
 فَتَفَرَّقُوا فَأَقَامَ مَكَانَهُ وَبَيْتَ سَرَايَاهُ فِيهِمْ فَاتَوْهُ بِتِسْعَةِ وَتِسْعِينَ رَجُلًا  
 سِوَى مَنْ قَتَلُوهُ فِي غَارَاتِهِمْ فَقَتَلَهُمْ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاكِمْ شَاعِرٌ  
 لِيَمْدَحَهُ فَاخَذَهُ لِيَقْتُلَهُ لَيْتَمَ مِائَةُ<sup>٤</sup> ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاكِمْ  
 قَدْ هَبَّتْ مِثْلًا، وَقِيلَ أَنَّهُ نَذَرَ أَنْ يَحْرِقَهُمْ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مُحَرِّقًا<sup>٥</sup> فَاحْرَقَ  
 مِنْهُمْ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ رَجُلًا وَاجْتَاَزَ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاكِمْ فَشَمَّ قَتَارَ اللَّحْمِ  
 فَظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ يَتَّخِذُ طَعَامًا فَقَصَدَهُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ ابْنُ اللَّعْنِ أَنَا  
 وَافِدُ الْبَرَاكِمْ فَقَالَ إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاكِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَقُذِفَ فِي النَّارِ

<sup>١</sup>) A. et B. ضَرِيَّة. <sup>٢</sup>) B. et R. يَجِينَهَا. <sup>٣</sup>) Cod. Poc. cit. f. 174:

حَارَقَ الْبَرَاكِمْ. <sup>٥</sup>) B. et R. حَارَقَ الْبَرَاكِمْ. <sup>٤</sup>) R. add. فَاتَّخَذَ. <sup>٦</sup>) S. دَطَايِطًا; دَطَايِطًا يَطَا.

فقال جرير للفرزدق

ابن الذين بنار<sup>١</sup> عمروأحرفوا<sup>٢</sup> ام ابن اسعد فيكم<sup>٣</sup> المسترضع  
وصارت تميم بعد ذلك يعيرون بحب الاكل لطمع البرجمي في الاكل  
فقال بعضهم

اذا ما مات مَيِّتٌ من تميم فسرك أن يعيش فجى بزاد<sup>٤</sup>  
حجيز او بلاحم او بتمير او الشىء الملقف في البجاد  
تراه ينقب البطحاء حولاً لياكل رأس لقمان بن عاد

قيل دخل الاحنف بن قيس على معاوية بن ابي سفيان فقال له  
معاوية ما الشىء الملقف في البجاد يا ابا بحر قال الساخينة يا امير  
المؤمنين والساخينة طعام تُعَيَّرُ به قريش كما كانت تُعَيَّرُ تميم  
بالملقف في البجاد قال فلم يرَ مُتَمَارِحَانِ اوقرَ منهما<sup>٥</sup>

ذكر قتل زهير بن جذيمة وخالد بن جعفر بن كلاب  
والخارث بن ظالم المرقى وذكر يوم الرحرخان

كان زُهير بن جذيمة بن رَواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث  
ابن قطيعة بن عابس العبسي وهو والد قيس بن زهير صاحب  
حرب داحس والغبراء سيّد قيس عيلان فتزوّج اليه ملك الحيرة وهو  
النعمان بن امرئ القيس جدّ النعمان بن المنذر لشرفه وسودده  
فارسل النعمان الى زهير يستزيه<sup>٦</sup> بعض اولاده فارسل ابنه شاساً  
فكان اصغر ولده فاكرمه وحباه فلما انصرف الى ابيه كساه حُللاً  
واعطاه مالا طيباً<sup>٧</sup> فخرج شاس يريد قومه فبلغ ماءً من مياه غنى  
ابن اعصر فقتله رباح بن الاشل الغنوي واخذ ما كان معه وهو لا  
يعرفه<sup>٨</sup> وقيل لزُهير ان شاساً اقبل من عند الملك وكان آخر العهد  
به بماء من مياه غنى فسار زهير الى ديار غنى وهم حلفاء في بنى  
عامر بن صعصعة فاجتمعوا عنده فسألهم عن ابنه فحلفوا انهم لم

<sup>١</sup> B. et R. <sup>٢</sup> منكم الاسعد R. <sup>٣</sup> قتلتوا R. <sup>٤</sup> بسيف R. <sup>٥</sup> فحى زان R. <sup>٦</sup> طبا B. ; طفا A. <sup>٧</sup> لينبذ R. <sup>٨</sup> فحى زان

يَعْلَمُوا خَبْرَهُ قَالَ لَكُنِّي أَعْلَمُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَامِرٍ فَمَا الَّذِي يُرْضِيكَ  
مَتَى قَالَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ أَمَّا تُحْيُونَ وَلَدِي وَأَمَّا تَسْلُمُونَ إِلَى غَنِيًّا  
حَتَّى أَقْتُلَهُمْ بِوَلَدِي وَأَمَّا لِلْحَرْبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَا بَقِينَا وَبَقَيْتُمْ،  
فَقَالُوا مَا جَعَلْتَ لَنَا فِي هَذِهِ مَخْرَجًا أَمَّا أَحْيَاءُ وَلَدِكَ فَلَا يَقْدِرُ  
عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ وَأَمَّا تَسْلِيمُ غَنِيٍّ إِلَيْكَ فَهُمْ يَمْتَنِعُونَ مِمَّا يَمْتَنِعُ مِنْهُ  
الْأَحْرَارُ وَأَمَّا لِلْحَرْبِ بَيْنَنَا فَوَاللَّهِ أَنَّنَا لَنُحِبُّ رِضَاكَ وَنُكْرَهُ سَخَطَكَ  
وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ الدِّيَّةَ وَإِنْ شِئْتَ نَطْلُبُ قَاتِلَ ابْنِكَ فَتَسْلِمُهُ إِلَيْكَ  
أَوْ تَهْبِ دَمَهُ فَإِنَّهُ لَا يَصْبِغُ فِي الْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ فَقَالَ مَا أَفْعَلُ إِلَّا مَا  
ذَكَرْتُ، فَلَمَّا رَأَى خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ كَلَابٍ تَعَدَّى زُهَيْرٌ عَلَى إِخْوَالِهِ  
مِنْ غَنِيٍّ قَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ تَعَدَّى رَجُلٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُ  
زُهَيْرٌ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَكُونَ طَلَبْتِي عِنْدَكَ وَأَتَرَكَ غَنِيًّا قَالَ نَعَمْ فَانْصَرَفَ  
زُهَيْرٌ وَهُوَ يَقُولُ

فَلَوْلَا كَلَابٌ قَدْ أَخَذْتُ<sup>١</sup> قَرِينَتِي

بِرِّدٍّ غَنِيٍّ أَعْبَدًا وَمَوَالِيَا

وَلَكِنْ حَمَتُهُمْ عَصِيَّةٌ عَامِرِيَّةٌ

يَهْزُونَ فِي الْأَرْضِ الْقَصَارِ<sup>٢</sup> الْعَوَالِيَا

مَسَاعِيرُ فِي الْهَيْجَا مَصَالِيْتُ فِي الْوُغَى

أَخْوَاهُمْ عَزِيزٌ لَا يَخَافُ الْأَعْدَايَا

يَقِيمُونَ فِي دَارِ الْخَفَاطِ تَكْرَمًا

إِذَا مَا فُئِّي<sup>٣</sup> الْقَوْمِ اضْحَكْتَ خَوَالِيَا،

ثُمَّ أَنَّهُ أَرْسَلَ امْرَأَةً وَامْرَأَةً أَنْ تَكْتُمَ نَسَبَهَا وَاعْطَاهَا لَحْمَ جَزُورٍ سَمِيَّةٍ  
وَسَيَّرَهَا إِلَى غَنِيٍّ لَتَبِيعَ اللَّحْمَ بِطَيِّبٍ وَتَسْأَلَ عَنْ حَالِ وَلَدِهِ فَانْطَلَقَتْ  
الْامْرَأَةُ إِلَى غَنِيٍّ وَفَعَلَتْ مَا أَمَرَهَا فَانْتَهَتْ إِلَى امْرَأَةِ رِيَّاحٍ<sup>٤</sup> بِنِ الْإِشْلِ

<sup>١</sup>) Fort. أَخَذْتُ legendum, Fl. <sup>٢</sup>) S. الفصا. <sup>٣</sup>) A. عبي. B. et R.

رياح. <sup>٤</sup>) R. اللوم غنى. S. غنى.

وقالت لها قد زوجتُ بنتاً لى وابغى الطيب بهذا اللحم فاعطتها طيباً وحدثتها بقتل زوجها شأساً، فعادت المرأة الى زهير واخبرته فجمع خيله وجعل يغير على غنى حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ووقعت الحرب بين بنى عيس وبنى عامر وعظم الشر، ثم ان زهيراً خرج في بيته واهل بيته في الشهر الحرام الى عكاظ فالتقى هو وخالد ابن جعفر بن كلاب فقال له خالد لقد طال شربنا منك يا زهير فقال زهير اما والله ما دامت لى قوة ادرك بها ثاراً فلا انصرام له، وكانت هوازن تؤتى زهير بن جذيمة الاتاوة كل سنة بعكاظ وهويسومها الحسب وفي انفسها منه غيظ وحقد ثم عاد خالد وزهير الى قومهما فسبق خالد الى بلاد هوازن فجمع اليه قومه وندبهم الى قتال زهير فاجابوه وتاقبوا للحرب وخرجوا يريدون زهيراً ولم على طريقه وسار زهير حتى نزل على اطراف بلاد هوازن فقال له ابنه فيس انج بنا من هذه الارض فاننا قريب من عدونا فقال له يا عاجز وما الذى تخوفنى به من هوازن وتتقى شرها فانا اعلم الناس بها، فقال ابنه دع عنك اللجاج واطعنى وسربنا فانى خايف عاديتهم، وكانت تماضر بنت الشريد ابن رباح بن يقظة بن عصية<sup>1</sup> السلمية<sup>2</sup> ام ولد زهير وقد اصاب بعض اخوتها<sup>3</sup> دماً فلاحق بنى عامر وكان فيهم فارسه خالد عينا لپانيه بخبر زهير فخرج حتى اتاهم في منزلهم فعلم قيس بن زهير حاله واراد هو وابوه ان يوثقوه وياخذوه معهم الى ان يخرجوا من ارض هوازن فذنت اخته فاخذوا عليه العهد ألا يخبر بهم واطلقوه فسار الى خالد ووقف الى شجرة يخبرها الخبير فركب خالد ومن معه الى زهير وهو غير بعيد منهم فاقتتلوا قتالاً شديداً والتقى خالد وزهير فاقتتلا طويلاً ثم تعانقا فسقطا على الارض وشد ورقاء ابن زهير على خالد وضربه بسيفه فلم يصنع شيئاً لانه قد ظاهر

ولدها S. <sup>3</sup> R. السلمية. <sup>2</sup> R. عصبية. <sup>1</sup> B. عصبية.



بين درعين وحمّل جُنْدُج بن البكاء وهو ابن امرأة خالد على زهير فقتله  
وهو وخالد يعتركان فنثار خالد عنه وعادت هوازن الى منازلها وحمّل  
بنو زهير اباهم الى بلادهم فقال ورقاء بن زهير في ذلك

رَأَيْتُ زَهِيرًا تَحْتَ كُلِّ خَالِدٍ  
فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أَبَدِرُ  
إِلَى بَطْلَيْنِ يَبْعَثَانِ<sup>١</sup> كِلَاهِمَا  
يُرِيدُ رِيَاشَ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ نَادِرُ  
فَشَلَّتْ بِمِثْيِ يَوْمِ اضْرَبَ خَالِدًا  
وَيَنْعُهُ مَنَى الْحَدِيدِ الْمَظَاهِرُ  
فِيَا لَيْتَ أَتَى قَبْلَ أَيَّامِ خَالِدٍ  
وَقَبْلَ زَهِيرٍ لَمْ تَلِدْنِي تَمَاضِرُ  
لِعَمْرِي لَقَدْ بُشِّرْتَنِي إِذْ وَلِدْتَنِي  
فَمَا ذَا الَّذِي رَدَّتْ عَلَيْكَ الْبَشَائِرُ  
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا بِحَرَّةٍ  
لَيْسَ كُنْتُ مَقْتُولًا وَيَسْلَمُ عَامِرُ  
فَطَرَّ خَالِدٌ إِنْ كُنْتُ تَسْطِيعُ طَبِيرَةً  
وَلَا تَقْعَعُنِ إِلَّا وَقَلْبِكَ حَازِرُ  
أَتَتَكَ الْمَغَايَا إِنْ بَقِيَتْ بِضَرْبَةٍ  
تَفَارِقُ مِنْهَا الْعَيْشَ وَالْمَوْتَ حَاضِرُ

وقال خالد لمن على هوازن بقتله زهيراً  
أَبْلَغُ هَوَازِنَ كَيْفَ تَكْفُرُ بَعْدَمَا  
اعْتَقَنْتُهُمْ فَتَنَوُ الدَّوَا أَحْرَارَا  
وَقَتَلْتُ رَبَّهُمْ زَهِيرًا بَعْدَمَا  
جَدَعُ الْإِنْفِ وَأَكْثَرَ الْإِوتَارَا  
وَجَعَلْتُ مَهْرَ نِسَائِهِمْ وَدِيَاتِهِمْ  
عَقْلَ الْمُلُوكِ هَجَائِنًا وَبَكَارَا  
وَكَانَ زَهِيرٌ سَيِّدُ غَطَفَانَ فَعَلِمَ خَالِدٌ أَنَّ غَطَفَانَ سَتَطْلُبُهُ بِسَيِّدِهَا

<sup>١</sup>) يعتركان R. ; يعيران B.

فسار الى النعمان بن امرئ القيس بالحيرة فاستجاره فاجاره فضرب له قبةً وجمع بنو زهير لهوازن فقال الحارث بن ظالم المرقى اكفوني حرب هوازن فانما اكفيكم خالد بن جعفر، وسار الحارث حتى قدم على النعمان فدخل عليه وعنده خالد وهما ياكلان تمرًا فاقبل النعمان يسائله فحسده خالد فقال للنعمان ابيت اللعن هذا رجل في عنده يد عظيمة قتلت زهيرًا وهو سيّد غطفان فصار هو سيدها، فقال الحارث ساجزيك على يدك عندي وجعل الحارث يتناول التمر لياكله فيقع من بين اصابعه من الغضب، فقال عروة لاختيه خالد ما اردت بكلامه وقد عرفته فتأكد فقال خالد وما يخوفني منه فوالله لو رانى نائماً ما ايقظني، ثم خرج خالد واخوه الى قبتيهما فشرجاها عليهما ونام خالد وعروة عند رأسه بحرسه فلما اظلم الليل انطلق الحارث الى خالد فقطع شرج القبة ودخلها وقال لعروة ليئن تكلمت قتلتك ثم ايقظ خالدًا فلما استيقظ قال اتعرفني قال انت الحارث قال خذ جزء يدك عندي وضربه بسيفه المعلوم فقتله ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار، وخرج عروة من القبة يستغيث واتى باب النعمان فدخل عليه واخبره الخبر فبث الرجال في طلب الحارث، قال الحارث فلما سرت قليلاً خفت ان اكون له ا قتله فعدت متنكرًا واختلطت بالناس ودخلت عليه فضربته بالسيف حتى تيقنت انه مقتول وعدت<sup>1</sup> فلحققت بقومى فقال عبد الله بن جعدة الكلابي

يا حار لو نبهته لوجدته  
 شقت عليه للجفيرة جيبها  
 لا طائشاً رَعشاً ولا معزلاً  
 جزاً وما تبكى هناك<sup>2</sup> ضللاً  
 حرّان<sup>3</sup> بحسب<sup>4</sup> في القناة هلالاً  
 وليجعلن لخالد سرواتكم  
 فليقتلن بخالد سرواتكم

١) وعدت. R. ٢) عليه. B. ٣) A. et B. حران. ٤) بحسب. B.

## فاجابه للثارت

تالله قد نبهتُه فوجدته رَحَوَ اليَدَيْنِ مُوَكِلاً عسقلًا  
فعلوته بالسيف اضرب رأسه حتى اضلَّ بسلحه السربالا،

فجعل النعمان يطلبه ليقتله بجاره وهوازن تطلبه لتقتله بسيدها  
خالد فلحق بتميم فاستجار بضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن  
نَهْشَل بن دارم فاجاره على النعمان وهوازن فلما علم النعمان ذلك  
جهز جيشاً الى بنى دارم عليهم ابن الحُصَّ التَغْلِبِيُّ وكان يطلب للثارت  
بدم ابيه لانه كان قتله، ثم ان الاحوص بن جعفر اخا خالد  
جمع بنى عامر وسار بهم فاجتمعوا<sup>١</sup> وعسكر النعمان على بنى دارم  
وساروا فلما صاروا بادنى مياه بنى دارم رأوا امرأة تجبى الكمأة  
ومعها جمل لها فاخذها رجل من غنى وتركها عنده فلما كان الليل  
نام فقامت الى جملها فركبته وسارت حتى صبحت بنى دارم  
وقصدت سيدهم زُرارة بن عُدَس<sup>٢</sup> فاخبرته الخبر وقالت اخذنى  
امس قوم لا يريدون غيرك ولا اعرفهم قال فصغيهم لى قالت رايت  
رجلاً قد سقط حاجباه فهو يرفعهما بحرقه صغير العينين وعن  
امره يصدرون قال ذاك الاحوص وهو سيد القوم، قالت ورايت  
رجلاً قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم كما تجتمع الابل لفحلها  
احسن الناس وجهها ومعه ابنان له يلازمانه قال ذاك مالك بن جعفر  
وابناه عامر وطفيّل، قالت ورايت رجلاً جسيماً كان لحيته حمرة  
مُصْفَرَّة قال ذاك عوف بن الاحوص، قالت ورايت رجلاً هلقاماً  
جسيماً قال ذاك ربيعة بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب، قالت  
ورايت رجلاً اسود اخنس قصيراً<sup>٢</sup> قال ذاك ربيعة بن قُرْط بن عبد  
الله بن ابي بكر، قالت ورايت رجلاً اقرب للجابين كثير شعر  
السيلة يسيل لعابه على لحيته اذا تكلم قال ذا جُنْدُج بن البكاء،

<sup>١</sup>) A. عيس ; B. قيس ، <sup>٢</sup>) R. صغيراً

قالت ورايتُ رجلاً صغير العينين ضيق للجهة يقود فرساً له معه جَفِيرٌ لا يفارق يده قال ذاك ربعة بن عَقِيل بن كعب ، قالت ورايتُ رجلاً معه ابنان اصهبان اذا اقبلا رماهما الناس بابصارهم فاذا ادبرا كانا كذلك قال ذاك الصعق بن عمرو بن خُوَيْلِد بن نَقِيل وابناه يزيد وزُرْعَة ، قالت ورايتُ رجلاً لا يقول كلمة الا وهي احد من شفرة قال ذاك عبد الله بن جَعْدَة بن كعب ، وامرها زُرارة فدخلت بيتها وارسل زُرارة الى الرعاء يامرهم باحضار الابل ففعلوا وامرهم فحملوا الاهل والاثقال وساروا نحو بلاد بَغِيص وفتى الرسل في بنى مالك بن حنظلة فأتوه فاخبرهم الخبر وامرهم فوجهوا انقالهم الى بلاد بَغِيص ففعلوا وباتوا معدّين ، واصبح بنو عامر واخبرهم الغنوى حال الظعينة وقربها فسقط في ايديهم واجتمعوا يريدون الرأى فقال بعضهم كاتى بالظعينة قد انت قومها فاخبرتهم الخبر فحذروا وارسلوا اهلهم واموالهم الى بلاد بَغِيص وباتوا معدّين لكم في السلاح فأركبوا بنا في طلب نعمهم واموالهم فانهم لا يشعرون حتى نُصيب حاجتنا وننصرف ، فركبوا يطلبون ظعن بنى دارم فلما ابطأ القوم عن الزرارة قال لقومه ان القوم قد توجهوا الى ظعنكم واموالكم فسيروا اليهم ، فساروا مجتدين فلحقوهم فبسل ان يصلوا الى الظعن والنعم فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتلت بنو مالك بن حنظلة ابن الخمس التغلبى رئيس جيش النعمان واسرت بنو عامر معبد بن زُرارة وصبر بنو دارم حتى انتصف النهار واقبل قيس بن زهير فيمن معه من ناحية اخرى فانهزمت بنو عامر وجيش النعمان وعادوا الى بلادهم ومعبد اسير مع بنى عامر فبقى معهم حتى مات ، وفي تلك الايام ايضاً مات زُرارة بن عُدَس ، وقيل في استجارة الحارث بن تميم غير ذلك وهو ان النعمان طلب شيئاً يغيط به الحارث بعد قتل خالد وهربه فقبل له كان قصد الحيرة ونزل على عياض بن دَيَّهْت<sup>1</sup> التميمي

<sup>1</sup>) و.ه.ب. R. ; د.ه.ب. B.

وهو صديق له فبعث اليه النعمان فاخذ ابلاً له فركب للثارت  
وانى لليرة متخفياً واستنقذ ماله من الرءاء وردّه عليه وطلب شيئاً  
يغيظ به النعمان فرأى ابنه غضبان<sup>1</sup> فضرب رأسه بالسيف فقتله  
وبلغ النعمان للبر فبعث في طلبه فلم يدرك فقال للثارت في ذلك  
أُخْصِيَّ حمار بات يكدم نجمة      اتوكل جاراني وجارك سالم  
فان تك انواداً أصبت ونسوة      فهذا أبى سلمى رأسه متفاقم  
علوت بذي الليات مفرق رأسه      ولا يركب المكروه الا الاكارم  
فتكت به كما فتكت بخالد      وكان سلاحى تحتويه للجامم  
بدأت بتلك وانتيت بهذه      وثالثه تبيض منها المقادى  
حسبت ابا قابوس انك مخفري      ولما تدق ثكلاً وانفك راعم<sup>2</sup>

كذا قال بعضهم وقيل ان المقتول كان شرحبيل بن الاسود بن  
المنذر وكان الاسود قد ترك ابنه شرحبيل عند سنان بن ابي حارثة  
المزنى ترضعه زوجته فن هناك كان لسنان مال كثير وكان ابنه هريم  
يعطى منه فجاء للثارت متخفياً فاستعار سرج سنان ولا يعلم سنان  
ثم اتى امرأة سنان فقال يقول بعلك ابعثى بشرحبيل ابن الملك مع  
الثارت بن ظالم حتى يستأمن به ويتأخر<sup>3</sup> به وهذا سرجه علامة  
فرينته ودفعته اليه فاخذه وقتله وهرب، فغزا الاسود بنى ذبيان وبنى  
اسد بشط اربك فقتل فيهم قتلاً ذريعاً وسبى واستأصل  
الاموال واقسم ليفة تلت الحارث فساد الحارث متخفياً الى  
اليرة ليفتك بالاسود فبينما هو في منزله ان سمع صارخة تقول انا  
في جوار للثارت بن ظالم وعرف حالها وكان الاسود قد اخذ لها  
صرمة من الابل فقال لها انطلقى غداً الى مكان كذا واتاه للثارت  
فلما وردت ابل النعمان اخذ مائها فسلمه اليها وفيها ناقة تسمى  
اللقاع فقال للثارت في ذلك

<sup>1</sup>) B. عصبان ; S. عصيما.      <sup>2</sup>) B. et R. ينجوا.

إذا سمعت حنة اللقاع فادعى ابا ليلى فنعم الداعي  
 يمشى<sup>١</sup> بعصب صارم قطاع يفرى به مجامع الصداغ،  
 ثم اقبل يطلب مجبراً فلم يجره احد من الناس وقالوا من يجيرك  
 على هوازن والنعمان وقد قتلته ولده، فأتى زُرارة بن عدس وضمرة  
 ابن ضمرة فاجاراه على جميع الناس، ثم ان عمرو بن الاطنابة  
 الخزرجي لما بلغه قتل خالد بن جعفر وكان صديقاً له قال والله  
 لو وجدته يقظان<sup>٢</sup> ما اقدم عليه ولوددت اني لقيته، وبلغ الحارث  
 قوله وقال. والله لانيته في رحله ولا القاه الا ومعه سلاحه، فبلغ ذلك  
 ابن الاطنابة فقال ابياتاً منها

أبلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر السذور علياً

أما تقتل النيام ولا تقتل يقظان ذا سلاح كمياً<sup>٣</sup>

فبلغ الحارث شعره فمسار الى المدينة وسأل عن منزل ابن الاطنابة  
 فلما دنا منه نادى يا ابن الاطنابة اغثنى<sup>٤</sup> فانه عمرو فقال من  
 انت قال رجل من بنى فلان خرجت اريد بنى فلان فعرض لي قوم  
 قريباً منك فاخذوا ما كان معي فاركب معي حتى نستنقذه، فركب  
 معه ولبس سلاحه ومضى معه فلما ابعد عن منزله عطف عليه وقال  
 انائم انت ام يقظان فقال يقظان فقال انا ابوليلي وسيبقى الملعوب فالتقى ابن  
 الاطنابة سيفه وقيل رحمه وقال قد اعجلتني فاهلني حتى آخذ  
 سيفي فقال خذ قال اخاف ان نُجَلنى عن اخذه \* قال لك نمة  
 ظالم لا اعجلك عن اخذه<sup>٤</sup> قال فونمة الاطنابة لا اخذه فانصرف  
 الحارث وهو يقول ابياتاً منها

بلغتنا مقالة المرء عمرو فالتقينا وكان ذاك بدياً

فهمنا بقتله ان برزنا ووجدناه ذا سلاح كمياً

غير ما نائم يروع بالفتك ولكن مقلداً مشرقياً

١) R. يغشى. ٢) S. نائمًا. ٣) B. et R. اغثنى. ٤) S.; ceteri om.

فَنَمَّا عَلَيْهِ بَعْدَ عُلُوِّ بَوَاقٍ وَكُنْتُ قَدَمًا وَفِيًّا ،

ثُمَّ أَنَّ الْحَارِثَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ النِّعْمَانَ قَدْ جَدَّ فِي طَلَبِهِ وَهُوَ زَانٍ لَا  
تَقْعُدُ عَنِ الطَّلَبِ بَشَارَ خَالِدٍ خَرَجَ مُتَنَكِّرًا إِلَى الشَّامِ وَاسْتَجَارَ بِبِزِيدِ  
ابْنِ عَمْرِو فَاكْرَمَهُ وَاجَارَهُ وَكَانَ لِبِزِيدِ نَاقَةٌ مُحَمَّاةٌ فِي عُنُقِهَا مَدْيِيَّةٌ<sup>١</sup>  
وَزَنَادٌ وَمِلْحٌ لِيَمْتَنِحَنَّ بِذَلِكَ رَعِيَّتَهُ فَوَجَّهَتْ زَوْجَتَهُ لِلْحَارِثِ وَاسْتَهْتَمَتْ  
شَحْمًا وَلَحْمًا فَاخْذَ الْحَارِثُ النَّاقَةَ فَادْخَلَهَا شِعْبًا فَذَبَحَهَا وَجَمَلَ إِلَى  
امْرَأَتِهِ مِنْ شَحْمِهَا وَلَحْمِهَا وَرَفَعَ مِنْهُ وَفُقِدَتِ النَّاقَةُ فَطَلَبَتْ فَوَجَدَتْ  
عَقِيرَةً بِالْوَادِي فَارْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى كَاهِنٍ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ  
الْحَارِثَ نَحَرَهَا فَارْسَلَ امْرَأَةً بِطَيْبٍ تَشْتَرِي مِنْ لَحْمِهَا مِنْ امْرَأَةِ الْحَارِثِ  
فَادْرَكَهَا الْحَارِثُ وَقَدْ اشْتَرَتْ اللَّحْمَ فَقَتَلَهَا وَدَفَنَهَا فِي الْبَيْتِ فَسَأَلَ  
الْمَلِكُ الْكَاهِنَ عَنِ امْرَأَةِ فَقَالَ قَتَلَهَا مَنْ نَحَرَ النَّاقَةَ وَإِذَا كَرِهْتَ أَنْ  
تَفْتَشَ بَيْتَهُ قَتَّامِرُ الرَّجُلِ بِالرَّحِيلِ فَإِذَا رَحَلَ فَتَنَشَتْ بَيْتُهُ ، فَفَعَلَ  
ذَلِكَ فَلَمَّا رَحَلَ الْحَارِثُ فَتَنَشَ الْكَاهِنُ بَيْتَهُ فَوَجَدَ الْمَرْأَةَ وَاحِسَ  
الْحَارِثَ بِالْشَّرِّ فَعَادَ إِلَى الْكَاهِنِ فَقَتَلَهُ فَأَخَذَ الْحَارِثُ وَأُحْصِرَ عِنْدَ الْمَلِكِ  
فَامرَ بِقَتْلِهِ فَقَالَ إِنَّكَ قَدْ أَجَرْتَنِي فَلَا تَغْدِرْ بِي فَقَالَ إِنَّ غَدْرْتُ بِكَ مَرَّةً  
وَاحِدَةً فَقَدْ غَدَرْتُ بِي مَرَارًا فَقَتَلَهُ ٥

أَيَّامُ دَاخِسٍ وَالْغُبَرَاءِ وَهُوَ بَيْنَ عَيْسٍ وَذُبْيَانَ

وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ بَنَ جَدِّيَّةَ الْعَبْسِيِّ سَارَ إِلَى  
الْمَدِينَةِ لِيُنْجِزَ لِقَاءَ عَامِرٍ وَالْأَخَذَ بَشَارَ أَبِيهِ فَأَتَى أُحَيَّةَ بِنَ الْجُلَاحِ  
يَشْتَرِي مِنْهُ دَرْعًا مَوْصُوفَةً<sup>٢</sup> فَقَالَ لَهُ لَا أبيعُهَا وَلَوْلَا أَنْ تَذَمَّنِي بَنُو  
عَامِرٍ لَوَهَبْتُهَا مِنْكَ وَلَكِنْ اشْتَرِهَا<sup>٣</sup> بَابِنَ لَبُونٍ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ وَاخْذَ  
الدَّرْعَ وَتَسَمَّى ذَاتَ الْحَوَاشِي وَوَهَبَهُ أُحَيَّةَ أَيْضًا ادْرَاعًا وَعَادَ إِلَى  
قَوْمِهِ وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ جِهَازِهِ فَاجْتَنَزَ بِالرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ الْعَبْسِيِّ فِدَاعَهُ إِلَى  
مَسَاعِدَتِهِ عَلَى الْإِخْذِ بِبَنَارِهِ فَاجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ فَلَمَّا ارَادَ فِرَاقَهُ نَظَرَ

١) مَدْيِيَّة. B. ٢) مَوْصُوفَةٌ. A. ٣) تَشْتَرِيهَا. B.

الربيع الى عَيْبَتِه فقال ما في حَقِيبَتِكَ<sup>١</sup> قال متاع عجيب لو ابصرته لراعك واناخ راحلته فاخرج الدرع من الحَقِيبة<sup>٢</sup> فابصرها الربيع فاعجبته ولبسها فكانت في طوله فمنعها من قيس ولم يعطه اَيَّاهَا وتردَّت الرسل بينهما في ذلك وَلَجَّ قيس في طلبها وَلَجَّ الربيع في منعها فلما طالَت الايام على ذلك سَيَّر قيس اَهله الى مَكَّة واقام ينتظر غِرَّة الربيع ، ثم انَّ الربيع سَيَّر ابله وامواله الى مَرعى كثير الكلاء<sup>٣</sup> وامر اَهله فظعنوا وركب فرسه وسار الى المنزل فبلغ الخبر قيسًا فسار في اَهله واخوته فعارض ظعائن الربيع واخذ زمام امه فاطمة بنت الخُرشب وزمام زوجته فقالت فاطمة ام الربيع ما تريد يا قيس قال اذهب بكن الى مَكَّة فابيعكن بها بسبب درى قالت وه في ضماني وخيل عنا ففعل فلما جاءت الى ابنها قالت له في معنى الدرع \* فحلف انه لا يبرِّد الدرع<sup>٤</sup> فارسلت الى قيس اعلمته بما قال الربيع فاغار على نعم الربيع فاستناق منها اربعائة بغير وسار بها الى مَكَّة فباعها واشترى بها خيلاً وتبعه الربيع فلم يلحقه فكان فيما اشترى من الخيل داحس والغبراء ، وقيل ان داحسًا كان من خيل بنى يربوع وان اباه كان فرسًا لرجل من بنى ضَبَّة يقال له اُتَيْف بن جَبَلَة وكان الفرس يسمى السبِط<sup>٤</sup> وكانت ام داحس اليربوعي فطلب اليربوعي من الضَّبِّي ان يُنْزى فرسه على حجره فلم يفعل فلما كان الليل عمد اليربوعي الى فرس الضَّبِّي فاخذه فانزاه على فرسه فاستيقظ الضَّبِّي فلم ير فرسه فنادى في قومه فاجابوه وقد تعلّق باليربوعي فاخبروه بالخبر فغضب ضَبَّة من ذلك فقال لهم لا تتجملوا دونكم نُظْفَة فرسكم فخذوها فقال القوم \* قد انصف فسطا عليها رجل من القوم فدى يده في رجمها فاخذ ما فيها فلم تنز الفرس الا لقاحًا فنتجت مهرًا فسُمي داحسًا بهذا السبب ، فكان عند

١) B. جعيتك. ٢) B. الغلا. ٣) S.; ceteri om. ٤) S. الشبِط.



اليبربوعى ابنسان له واغار قيس بن زُعبير على بنى يربوع فذهب وسى  
ورأى الغلامين احدهما على داحس والآخر على الغيماء فطلبهما فلم  
يلحقهما فرجع فى السى أم الغلامين واختان لهما وقد وقع  
داحس والغبراء فى قلبه وكان ذلك قبل ان يقع بينه وبين الربيع  
ما وقع، ثم جاء وفد بنى يربوع فى فداء الاسرى والسى فاطلق  
للبيع ألا أم الغلامين واختيهما وقال ان اتانى الغلامان بالمهر والغرس  
الغبراء والآ فلا، فامتنع الغلامان من ذلك فقال شيخ من بنى  
يربوع كان اسيرا عند قيس وبعث بها الى الغلامين وهـ

ان مهراً فدا الرباب وجملاً وسعادا للخير مهراً اناس  
ادفعوا واحسابهن سراً انها من فعالها الاكياس  
دونها والذى يحج له الناس س سبايا بيعن بالافراس<sup>١</sup>  
ان قيساً يرى الجواد من الخيل حياة فى متلف الانفاس  
يشترى الطرف بالجراجرة الجائلة يعطى عفواً بغير مكاس،

فلما انتهت الاليات الى بنى يربوع قادوا الفرسين الى قيس واخذوا  
النساء، وقيل ان قيساً انزى داحساً على فرس له فجاءت بهمة  
فسمها الغبراء، ثم ان قيساً اقام بمكة فكان اهلها يفاخرونه وكان  
فخوراً فقال لهم تكأوا كعبتكم عنا وحرمكم وهاتوا ما شئتم فقال له  
عبد الله بن جندب ان اذا لم نفاخرك بالبيت المعبور وبالحرم الامن  
فيما نفاخرك \* فملى قيس مفاخرتهم وعزم على الرحلة عنهم وسر  
ذلك قريشاً لانهم قد كانوا كرهوا مفاخرته فقال لاختوته ارحلوا  
بنا من عندكم أولا وآلا تفانم الشر بيننا وبينهم ولحقوا ببني بدر  
فانهم اكفأونا فى الحسب وبنو عمنا فى النسب واشراف قومنا فى الكرم  
ومن لا يستطيع الربيع ان يتناولنا معهم فلحق قيس واخوته  
ببني بدر وقال فى مسيرته اليهم

<sup>١</sup>) S.; in ceteris lacuna.

اسير الى بنى بدر مامر هم فيه علينا بالخير  
 فان قبلوا للجوار فخير قوم وان كرهوا للجوار فغير عار  
 اتيننا للثارت الخبر من كعب بنجران واهى لنا بجار  
 فجاورنا الذين اذا اتاهم غريب حل في سعة القرار  
 فيامن فيهم ويكون منهم بمنزلة الشعاع من الديار  
 وان يفرح بحرب بنى ابينا بلا جار فان الله جارى،

ثم نزل ببني بدر فنزل حذيفة فجاره هو واخوه حمّل بن بدر واقام  
 فيهم وكان معه افراس له ولاخوته لم تكن في العرب مثلها وكان  
 حذيفة يغدو ويروح الى قيس فينظر الى خيله فيجسده عليها ويكتنم  
 ذلك في نفسه واقام قيس فيهم زمنا يكرمونه واخوته فغضب الربيع  
 ونقم ذلك عليهم وبعث اليهم بهذه الابيات

الا ابلغ بنى بدر رسولا على ما كان من شئنا ووتير  
 بانى لم ازل لكم صديقا اذافع عن قراره كل امر  
 اسلم سلمكم وارث عنكم فوارس اهل نجران وخير  
 وكان اتى ابن عمكم زياد صفى ابيكم بدر بن عمرو  
 فالجائم اخا العذرات قيسا فقد انعمتم ايثار صدرى  
 فحسبى من حذيفة ضم قيس وكان البدو من حمّل بن بدر  
 فاما ترجعوا ارجع اليكم وان ماتوا فقد اوسعت عذرى،

فلم يتعبروا عن جوار قيس فغضب الربيع وغضبت عيس لغضبه ثم  
 ان حذيفة كره قيسا واراد اخراجه عنهم فلم يجد حجة وعزم قيس  
 على العمرة فقال لاصحابه اتى قد عزم على العمرة فايأكم ان يلبسوا  
 حذيفة بشيء واحتملوا كل ما يكون منه حتى ارجع فانى قد عرفت  
 الشر في وجهه وليس يقدر على حاجته منكم الا تراهنوه على  
 الخيل، وكان ذا رأى لا يخطئ في ما يريد وسار الى مكة، ثم ان  
 فتى من عيس يقال له ورد بن مالك اتى حذيفة فجلس اليه فقال  
 له ورد لو اتخذت من خييل قيس فحلا يكون اصلا لحيلك فقال

حذيفة خيلي خير من خيل قيس ولجأ في ذلك الى ان تراهنا على فرسين من خيل قيس وفرسين من خيل حذيفة والرهن عشرة انوان، وسار ورد فقدم على قيس بمكة فاعلمه الحال فقال له اراك قد وقعتني في بنى بدر ووقعت معي وحذيفة ظلوم لا تطيب نفسه بحق ونحن لا نقر له بصنيهم، ورجع قيس من العمرة فجمع قومه وركب الى حذيفة وسأله ان يفيك الرهن فلم يفعل فسأله جماعة فزارة وعبس فلم يجب الى ذلك وقال ان قر قيس ان السبق لي والا فلا فقال ابو جعدة الفزاري

ان بدر دعوا الرهان فاتا قد ملونا اللجاج عند الرهان ودعوا المرء في فزارة جارا ان ما غاب عنكما كالعيان ليت شغرى عن هاشم وحصين وابن عوف وحارث وسنان حين ياتيهم لجاحك قيسا واي صاح اتيت ام بشوان وسأل حذيفة اخوته وسادات اصحابه في ترك الرهان ولج فيه وقال قيس علام تراهنني قال على فرسينك داحس والغبراء وفرسى للطار والخنفاء وقيل كان الرهن على فرسى داحس والغبراء قال قيس داحس اسرع وقال حذيفة الغبراء اسرع وقال لقيس اريد ان اعلمك ان بصري بالخييل انقب من بصرك والاول اصح فقال له قيس تقس في الغاية وارفع في السبق فقال حذيفة الغاية من ابلا الى ذات الاصاد وهو قدر مائة وعشرين غلوة والسبق مائة بعير وضمروا للخييل فلما فرغوا قادوا للخييل الى الغاية وحشدوا ولبسوا السلاح وتركوا السبق على يد عقال بن مروان بن الحكم القيسي واعتدوا الامناء على ارسال للخييل، واقام حذيفة رجلاً من بنى اسد في الطريق وامره ان يلقي داحساً في وادي ذات الاصاد ان مر به سابقاً فيرمى به الى اسفل الوادي، فلما أرسلت للخييل سبقها داحس سبقاً بيناً والناس ينظرون اليه وقيس وحذيفة على رأس الغاية في جميع قومهما فلما هبط داحس في الوادي عارضه الاسدي فلطم وجهه فالتقه في الماء فكان

يغرت هو وراكبه ولم يخرج ألا وقد فانتته للخيـل ، وأما راكب الغبراء  
فأنه خالف طريق داحس لما رآه قد ابطأ وعاد الى الطريق واجتمع  
مع فرسئ حذيفة ثم سقطت الخنفاء وبقي الغبراء والخطار فكانا  
اذا اجريا سيف الخطار واذا اسهلا سبقت الغبراء فلما قربا من  
الناس وهما في وعث من الارض تقدم الخطار فقال حذيفة سبقك  
يا قيس فقال رويدك يعلون للجدد فذهبت مثلاً فلما استوت بهما  
الارض قال حذيفة خدع والله صاحبنا فقال قيس ترك الخداع ومن  
اجرى من مائة وعشرين فذهبت مثلاً ، ثم ان الغبراء جاءت سابقة  
وتبعها الخطار فرس حذيفة ثم الخنفاء له ايضاً ثم جاء داحس بعد  
ذلك والغلام يسير به على رسله فاخير الغلام قيساً بما صنع بفرسه  
فانكر حذيفة ذلك وادعى السيف ظالماً وقال جاء فرساي متتابعة  
ومضى قيس واصحابه حتى نظروا الى القوم الذين حبسوا داحساً  
واختلقوا ، وبلغ الربيع بن زياد خبـرم فسرّه ذلك وقال لاصحابه هلك  
والله قيس وكأنى به ان لم يقتله حذيفة وقد اناكم بطلب منكم  
للجوار اما والله لئن فعل ما لنا من ضمه من بدء ، ثم ان الاسدي  
ندم على حبس داحس فجاء الى قيس واعترف بما صنع فسبه  
حذيفة ، ثم ان بنى بدر قصروا بقيس واخوته وأدوهم بالكلام فعاتبهم  
قيس فلم يزدادوا ألا بغياً عليه واذاء له ، ثم ان قيساً وحذيفة  
تناكرا في السبق حتى هما بالمواخلة فنعهما الناس ويظهر لهما بغى  
حذيفة وظلمه ولجّ في طلب السبق فارسل ابنه ندبة الى قيس  
يطالبه به فلما ابلغه الرسالة طعنه فقتله وعادت فرسه الى ابيه ونادى  
قيس يا بنى عبس الرحيل فرحلوا كلهم ولما انت الفرس حذيفة  
علم ان ولده قُتل فصاح في الناس وركب في من معه واتى منازل  
بنى عبس فراها خالية ورأى ابنه قتيلاً فنزل اليه وقبل بين عينيه  
ودفنه ، وكان مالك بن زهير اخو قيس متزوجاً في فزارة وهو نازل  
فيهم فارسل اليه قيس انى قد قتلت ندبة بن حذيفة ورحلت

فأخف بنا وألا قُتلت فقال إنما ذنب قيس عليه ولم يرحدل فأرسل قيس إلى الربيع بن زياد يطلب منه العود إليه والمقام معه إذ هم عشيرة وأهل فلم يجبه ولم يمنعه وكان مفكرًا في ذلك، ثم أن بنى بدر قتلوا مالك بن زهير أخا قيس وكان نازلًا فيهم فبلغ مقتلة برون بنى عبس والربيع بن زياد فاشتد ذلك عليهم وأرسل الربيع إلى قيس عينا يأتيه بخبره فسمعه يقول

أينكو بنو بدر بمقتل مالك      ويخذلنا في النائبات ربيع  
وكان زياد قبله يتنقى به      الدهر ان يوم الله قطيع  
فقل لربيع اجتدى فعل شيخه      وما الناس إلا حافظ ومصيع  
وألا فمالي في البلاء واقامه      وأمر بنى بدر على جميع<sup>١</sup>

فرجع الرجل إلى الربيع فاخبره فبكى الربيع على مالك وقال

منع الرقاد فما اغمص ساعة      جرعا من الخبر العظيم السارى  
أبعد مقتل مالك لمصيعه      يرجو النساء عواقب الاظهار<sup>١</sup>  
من كان مسرورا بمقتل مالك      فليات نسوتنا بوجه نهار  
يجد النساء حواسرا يندبنه      ويقمن<sup>٢</sup> قبل تبلج الاسحار  
يضربن حر وجوههن على فتى      ضاحم الدسيعة غير ما خوار<sup>٣</sup>  
قد كن يكنن<sup>٤</sup> الوجوه تسترا      فاليوم \* حين برزن<sup>٥</sup> للنظار

وهي طويلة، فسمعا قيس فركب هو وأهله وقصدوا الربيع بن زياد وهو يصلح سلاحه فنزل إليه قيس وقام الربيع فاعتنقا وبكيا وأظهرا الجزع لمصاب مالك ولقى القوم بعضهم بعضا فنزلوا فقال قيس للربيع أنه لم يهرب منك من لجأ اليك ولم يستغن عنك من استعان<sup>٦</sup> بك وقد كلن لك شر يومي فليكن لي خير يوميك وإنما أنا بقومي وقومي بك وقد اصاب القوم مالكا ولست اثم بسوء لاني ان حاربت

١) In solo S. ٢) R. قد قمن. ٣) S. عوار. ٤) B. يخبان.

استعان. B. et R. ٥) B. أبرزن. ٦) R. كن يخبئن.

بنی بدر نصرتهُم بنو ذُبَّان وإن حاربتنی خذلنی بنو عبس ألا  
 أن تجمعهم علیّ وأنا والقوم فی الدماء سواءً قتلْتُ ابنهم وقتلوا  
 اخی فإن نصرتَنی طمعتُ فیهم وإن خذلتَنی طمعوا فیّ، فقال  
 الربیع یا قیس اِنَّه لا ینفعنی ان اری لك من الفصل ما لا اراه<sup>١</sup> لی  
 ولا ینفعک ان تری لی ما لا اراه لك وقد مال علیّ قتل مالک وانت  
 ظالم ومظلوم ظلموک فی جوادک وظلمتَهم فی دمائهم وقتلوا اُخاک  
 بابنهم فإن یَبُو الدَم بالدم نعسی ان تُلجَح الحَرِب اقم معک واحبّ  
 الامرَین الیّ مسالمتَهم وتخلو بحرب هوازن، وبعث قیس الی اهله  
 واحکابه فجاءوا ونزلوا مع الربیع وانشدَهم عنزة بن شداد مرثیته  
 فی مالک

فلله عینا من رأى مثل مالک عقیرة قوم أن جرى فرسان  
 فلیتَهما لم یطعما الدهر بعدها ولیتَهما لم یجمععا<sup>٢</sup> لرهان  
 ولیتَهما ماتا جمیعا ببِلدة واخطاها قیس فلا یُریان  
 لقد جلبا جلبا لمصرع مالک وكان کریما ماجدا لهجان  
 وكان اذا ما کان یوم کریهة فقد علموا انی وهو فتیان  
 کن لَدی الهیجاء نحی نساءنا ونضرب عند الکرب کل بنان  
 فسوف تری ان کنت بعدک باقیّا وامکننی دهری وطول زمانی  
 فاقسم حقًا لو بقیت لنطرة لقرت بها العینان حین ترائی،  
 وبلغ حُدُیفة ان الربیع وقیسًا اتفقا فشق ذلك علیه واستعدا  
 للبلاء وقیل ان بلاد عبس کانت قد اجدبت فانجع اهلها بلاد  
 فزارة واخذ الربیع جوارًا من حُدُیفة واقام عندهم فلما بلغه مقتل  
 مالک قال لحُدُیفة لی ذمتی ثلاثَ اَیام فقال حُدُیفة ذلك لك .  
 فانتقل الربیع من بنی فزارة فبلغ ذلك حمیل بن بدر فقال لحُدُیفة اخیه  
 بمس الرأی رايت قتلت مالکًا وخلیت سبیل الربیع والله لیضرمَها

١) S. تراہ. ٢) B. et R. یجمعوا.

عليك ناراً، فركبا في طلب الربيع فقاتلهم فقاتلهم فعلموا أنه قد اضمح الشمر<sup>١</sup> وأنفق الربيع وقيس وجمع حذيفة قومه وتعاهدوا على عبس وجمع الربيع وقيس قومهما واستعدوا للحرب فاغارت فزارة على بنى عبس فاصابوا نعباً ورجلاً فحميت<sup>٢</sup> عبس واجتمعت للغارة فنذرت بهم فزارة فخرجوا اليهم فالتقوا على ماء يقال له العذق وه أول وقعة كانت بينهم فاقتلوا قتلاً شديداً وقتل عوف بن يزيد قتله جندب بن خلف العبسي وانهمزت فزارة وقتلوا قتلاً ذريعاً واسر الربيع بن زياد حذيفة بن بدر وكان حر بن الخارث العبسي قد نذر ان قدس على حذيفة أن يضربه بالسيف \* وله سيف قاطع يسمى الاصم فارأى ضربه بالسيف<sup>٣</sup> لما أسر وفاء بنذره فارسل الربيع الى امرأته فغيبته<sup>٤</sup> سيفه ونهوه عن قتله وحذره عاقبة ذلك فابى ألا يضربه فوضعوا عليه الرجال فضربه فلم يصنع السيف شيئاً وبقي حذيفة اسيراً، فاجتمعت غطفان وسعوا في الصلح فاصطلحوا على ان يهدروا دم بدر بن حذيفة بدم مالك بن زهير ويعقلوا عوف بن بدر ويعطوا حذيفة عن ضربته الله ضربه حر مائتين من الابل وان يجعلوها عشراً كلها واربعة اعبد واحذر حذيفة دماً من قتل من فزارة في الوقعة وأطلق من الاسر، فلما رجع الى قومه ندم على ذلك وساعت مقاتله في بنى عبس وركب قيس بن زهير وعمارة ابن زياد فضييا الى حذيفة وتحدثا معه فاجابهما الى الاتساق وان يرد عليهما الابل الله اخذ منهما وكانت توالدت عنده فبينما هم في ذلك ان جاءهم سنان بن ابي حارثة المرئي فقبج رأى حذيفة في الصلح وقال ان كنت لا بد فاعلاً فاعطهم ابلاً عجافاً مكان ابلهم واحبس اولادها، فوافق ذلك رأى حذيفة فابى قيس وعمارة ذلك<sup>٥</sup> ، وقيل ان الابل الله طلبوها منه ه ابل كان قد اخذها

فلما : S.; ceteri om. et habent deinde. <sup>١</sup>) B. et R. فجمعت. <sup>٢</sup>) A. add. حذيفة. <sup>٣</sup>) S. فغيبته. <sup>٤</sup>) A. أسره وفي

سَبَقًا من قيس ، وقيل ايضًا ان مالك بن زُهير قُتل بعد هذه  
الوقعة المذكورة قال حميد بن بدر في ذلك  
قتلنا بعوف مائلًا وهوثارنا ومن يبتدع شيئًا سوى الحَق يظلم ،  
وجعل سنان بحث حذيفة على الحرب فتيسروا لها ، ثم ان الانصار  
بلغهم ما عزموا عليه فاتفق جماعة من روستائهم وهم عمرو بن الاطنابة  
ومالك بن عجلان وأحيجة بن الجلاح وقيس بن الخثيم وغيرهم وساروا  
ليصلحوا بينهم فوصلوا اليهم وتوَدَّوا في الاتفاق فلم يجب حذيفة الى ذلك  
وظهر لهم بغية فحذروه عاقبتهم وعادوا عنه ، واغار حذيفة على عبس  
واغارت عبس على فزارة وتغاقم الشر وارسل حذيفة اخاه حملاً فاغار  
واسر ريان<sup>1</sup> بن الاسلع بن سفيان وشده وثاقاً وحمله الى حذيفة  
فاطلقه ليرهنه ابنه وجبير ابن اخيه عمرو بن الاسلع ففعل ريان  
ذلك ، ثم سار قيس الى فزارة فلقى منهم جمعاً فيهم مالك بن  
بدر فقتله قيس وانهزم فزارة فاخذ حينئذ حذيفة ولد ريان  
فقتلها وهما يستغيثان يا ابتاه حتى ماتا واما ابن اخيه فنعه اخواله ،  
ولما قتل مالك والغلمان اشتدت الحرب بين الفريقين واكثره في فزارة  
ومن معها ففى بعض الايام التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً دامت الحرب  
بينهم الى آخر النهار وابصر ريان بن الاسلع زيد بن حذيفة فحمل  
عليه فقتله وانهزمت فزارة وذبيان وأدرك الحارث بن بدر فقتل ورجعت  
عبس سالمة لم يصب منها احد ، فلما قتل زيد والحارث جمع  
حذيفة جميع بنى ذبيان وبعث الى اشجع واسد بن خزيمة  
فجمعهم فبلغ ذلك بنى عبس فضموا اطرافهم وشار قيس بن زهير  
بالسبق الى ماء العقيقة<sup>2</sup> ففعلوا ذلك وسار حذيفة في جموعه الى  
عبس ومشى السفراء بينهم فحلف حذيفة انه لا يصلح حتى  
يشرب من ماء العقيقة<sup>2</sup> فارسل اليه قيس منه فى سقاء وقال لا

<sup>1</sup>) A. et S. ubique ريان. <sup>2</sup>) B. et R. العقيقة.



اترك حذيفة يخدمنى واصطادكوا على ان تعطى بنو عيس حذيفة  
ديات من قُتل له ووضعوها الرهائن عنده الى ان يجمعوا الديات  
وهي عشر وكانت الرهائن ابناً لقيس بن زهير وابناً للربيع بن زياد  
فوضعوها احدهما عند قُطبة بن سنان والآخر عند رجل من بكر  
ابن وائل اعمى، فعبر بعض الناس حذيفة بقبول الدية فحضر هو  
واخوه حمّل عند قُطبة بن سنان والبكرى وقالوا ادنعا اليها الغلامين  
لنكسوها ونسرحهما الى اهلها فاما قطبة فدفع اليهما الغلام الذى عنده  
وهو ابن قيس واما البكرى فامتنع من تسليم من عنده فلما اخذا  
ابن قيس عادا فلقيا في الطريق ابناً لعارة بن زياد العبسى وابن  
عم له فاخذاهما وقتلاهما مع ابن قيس، فلما بلغ ذلك بنى عيس  
اخذا ما كانوا جمعوا من الديات فحملوا عليه الرجال واشتروا  
السلاح، ثم خرج قيس في جماعة فلقوا ابناً لحذيفة ومعه فوارس  
من ذبيان فقتلوه فجمع حذيفة وسار الى عيس ولم على ماء يقال  
له عراعر فاقتتلوا فكان الظفر لقزارة ورجعت سالمة وجد حذيفة في  
الحرب وكبرها اخوه حمّل وندم على ما كان وقال لاخيه في الصلح  
فلم يجب الى ذلك وجمع للجوع من اسد وذبيان وسائر بطون  
غطفان وسار نحو بنى عيس فاجتمعت عيس وتشاوروا في امره فقال  
لهم قيس بن زهير انه قد جاءكم ما لا قبل لكم به وليس لبنى  
بدر الا دماؤكم والزيادة عليكم واما من سواهم فلا يريدون غير الاموال  
والغنيمة والرأى انما نترك الاموال بمكانها ونترك معها فارسين على  
داحس وعلى فرس آخر جواد ونرحل نحن ونكون على مرحلة عن  
المال فاذا جاء القوم الى الاموال سارا اليها الفارسان فاعلمانا وصولهم فان  
القوم يشنتغلون بالنهب وحبابة الاموال وان نهام ذوو الرأى عن  
ذلك فان العامة تخالفهم وتنتقص تعبيتهم ويشنتغل كل انسان

---

ويستغل A. ١)

بحفظ ما غنم ويعتقون اسلحتهم عن ظهور الابل ويامنون فنعود  
نحن اليهم عند وصول الفارسيين فنذكرهم ولم على حال تفرق وتشتت  
فلا يكون لاحد منهم الا نفسه ، ففعلوا ذلك وجاء حذيفة ومن  
معه فاشتغلوا بالذهب فنهال حذيفة وغيره فلم يقبلوا منه وكانوا على  
الحال لله وصف قيس وعادت بنو عيس وقد تفرقت اسد وغيرهم  
وبقى بنو فزارة في آخر الناس فحملوا عليهم من جوانبهم فقتل مالك  
ابن سبيع<sup>١</sup> التغلبي سيد غطفان وانهزمت فزارة وحذيفة معهم وانفرد  
في خمسة فوارس وجد في الهرب وبلغ خبره بنى عيس فتبعه قيس  
ابن زهير والربيع بن زياد وقرواش بن عمرو بن الاسلع وريان بن  
الاسلع الذى قتل حذيفة ابنيهم وتبعوا اثرهم في الليل وقال قيس  
كأنى بالقوم وقد ردوا جفر الهباء ونزلوا فيه فساروا ليلتهم كلها  
حتى ادركوهم مع طلوع الشمس في جفر الهباء في الماء وقد ارسلوا  
خيولهم فاخذوا جميعها<sup>٢</sup> فقال قيس واصحابه بينهم وبينها وكان مع  
حذيفة في الجفر اخوه حمّل بن بدر وابنه حصن<sup>٣</sup> بن حذيفة وغيرهم  
فهجم عليهم قيس والربيع ومن معهما ولم ينادون لبيكم لبيكم يعنى  
انهم يجيبون نداء الصبيان لما قتلوا ينادون يا ابنه فقال لهم قيس يا  
بنى بكر كيف رايتم عاقبة البغى فناشدوهم الله والرحم فلم يقبلوا منهم  
ودار قرواش بن عمرو حتى وقف خلف ظهر حذيفة فضربه فدى  
صلبه وكان قرواش قد رآه حذيفة حتى كبر عنده في بيته وقتلوا  
حملاً اخاه وقطعوا رأسيهما واستبقوا حصن بن حذيفة لصباه وكان  
عدد من قتل في هذه الواقعة من فزارة واسد وغطفان ما يزيد على  
اربعمائة قتيل وقتل من عيس ما يزيد على عشرين قتيلاً وكانت  
فزارة تسمى هذه الواقعة البوار وقال قيس بن زهير

اقام على الهباء خير ميث واکرمه حذيفة لا يريم  
لقد نجعت به قيس جميعاً موالى القوم والقوم الصميم

<sup>١</sup> A. et R. حصين. <sup>٢</sup> B. et S. لجمها. <sup>٣</sup> R. لجميها. <sup>٤</sup> الاسلع.

وَعَمَّ بِهِ لِقَتْلَهُ بَعِيدٌ وَخُصَّ بِهِ لِقَتْلَهُ حَمِيمٌ

وفي طويلة وقال ايضاً

الم تر ان خير الناس اَمْسَى على جَعْفَر الهَبَاءَ لا يَرِيْمُ

فَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ ابْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النَّجُومُ

ولكن الفتى حَمَلَ بَنِي بَدْرٍ بَغَى وَالْبَغَى مَرْتَعَةٌ وَخِيمٌ

واكثرُوا القول في يوم الهَبَاءِ، ثُمَّ انَّ عَمِيسًا نَدِمَتْ على ما فعلتْ  
يوم الهَبَاءِ ولام بعضهم بعضاً فاجتمعن فزارة الى سِنَانِ بْنِ ابْنِ حَارِثَةَ  
الْمُرِّيَّ وشكوا اليه ما نزل بهم فاعظمه وذلَّ عَمِيسًا وعزم على ان يجمع  
العرب ويأخذ بشار بن بَدْرٍ وفزارة وبثَّ رسله فاجتمع من العرب  
خلف كثير لا يَحْصُونَ ونهى اصحابه عن التعرُّض الى الاموال والغنيمة  
وامرهم بالصبر وساروا الى بنى عَمِيسَ فلما بلغهم مسيرهم اليهم قال قيس  
الرَّأْيُ اَنَّا لَا نَلْقَاهُمْ فَانَّا قَدْ وَتَرْنَا فَمَنْ يَطَالِبُونَنَا بِالذَّحُولِ وَالطَّوَاتِلِ  
وقد رَأَوْا مَا نَالَهُمْ بِالْأَمْسِ بِاشْتِغَالِهِمْ بِالْمُهَبِّ وَالْمَالِ فَمَنْ لَا يَتَعَرَّضُونَ  
اليه الآن والذي ينبغي ان نفعله اَنَّا نُرْسِلُ الطَّعَائِنَ وَالْأَمْوَالَ إِلَى  
بَنِي عَمْرِو بْنِ الدَّمِ لَنَا قَبْلَهُمْ فَمَنْ يَتَعَرَّضُونَ لَكُمْ وَيَبْقَى أَوْلُوا الْقُوَّةِ  
وَالْجُلْدِ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ وَمَا ظَلَمَهُمُ الْقِتَالُ فَاِنْ أَبَوْا إِلَّا الْقِتَالَ كُنَّا قَدْ  
أَحْرَزْنَا أَهْلِيَنَا وَأَمْوَالَنَا وَقَاتَلْنَاهُمْ وَصَبَرْنَا لَهُمْ فَاِنْ ظَفَرْنَا فَهُوَ الَّذِي نُرِيدُ  
وَإِنْ كَانَتْ الْآخَرَى كُنَّا قَدْ أَحْتَرَزْنَا وَلَحَقْنَا بِأَمْوَالِنَا وَحَسَّنَ عَلَى حَامِيَةٍ،  
فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَسَارَتْ دُبَيَّانَ وَمِنْ مَعَهَا فَلَحَقُوا بَنِي عَمِيسَ عَلَى ذَاتِ  
الْجَرَا جِرٍ<sup>١</sup> فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ وَافْتَرَقُوا فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ عَادُوا إِلَى  
الْقَاءِ فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ مِنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَظَهَرَتْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ شَجَاعَةٌ عَنَتَرَةٌ  
ابْنِ شَدَادٍ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ شِدَّةَ الْقِتَالِ وَكَثْرَةَ الْقَتْلِ لَامُوا سِنَانَ  
ابْنَ ابْنِ حَارِثَةَ عَلَى مَنَعِهِ حَذِيفَةَ عَنِ الصَّلَاحِ وَتَطْيِيرُوا مِنْهُ وَأَشَارُوا  
عَلَيْهِ بِحَقْنِ الدَّمَاءِ وَمَرَاجَعَةِ السَّلَامِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَأَرَادَ مَرَاجَعَةَ الْحَرْبِ فِي  
الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَلَمَّا رَأَى فَتُورَ أَصْحَابِهِ وَرُكُوبَهُمْ إِلَى السَّلَامِ رَحَلَ عَائِدًا فَلَمَّا

<sup>١</sup>) S. sine punctis.

عاد عنهم رجل قيس وبنو عيس الى بنى شيبان بن بكر وجاوروهم  
ويقوا معهم مدة فرأى قيس من غلمان شيبان ما يكرهه من التعرض  
لأخذ اموالهم فرحلوا عنهم فتنبعهم<sup>1</sup> جمع من شيبان فلقيتهم بنو  
عيس واقتتلوا فانهزمت شيبان وسارت عيس الى هاجر ليجالغوا ملكهم  
وهو معاوية بن الحارث<sup>2</sup> الكندي فعزم معاوية على الغارة عليهم ليلاً  
فبلغهم الخبر فساروا عنه مجدين وسار معاوية مجداً في اثرهم فناه بهم  
الدليل على عمد ليلاً يدركوا عيساً الا ولم قد لحقهم ودوابهم  
النصب فادركوهم بالفروق فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم معاوية واهل  
هاجر وتبعنهم عيس فاخذت من اموالهم وقتلوا منهم ما ارادوا ورجعوا  
سائرين فنزلوا بماء يقال له عرعرة<sup>3</sup> عليه حتى من كلب فركبوا  
ليقاتلوا بنى عيس فيبرز الربيع وطلب رئيسهم فيبرز اليه واسمه مسعود  
ابن مصاد<sup>4</sup> فاقتتلا حتى سقطا الى الارض واراد مسعود قتل الربيع  
فانحسرت البيضة عن رقبته فرماه رجل من بنى عيس بسهم فقتله  
فثار به الربيع فقطع رأسه وجملت عيس على كلب والرأس على رمح  
فانهزمت كلب وغنمت عيس اموالهم وذرايعهم فساروا الى اليمامة  
فحالغوا اهلها من بنى حنيقة واقاموا ثلاث سنين فلم يحسنوا جوارهم  
وضيقوا عليهم فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم وقتل منهم وهلك  
دوابهم ووترهم<sup>5</sup> العرب فراسلنهم بنو ضبة وعرضوا عليهم المقام عندهم  
ليستعينوا بهم على حرب تميم ففعلوا وجاوروهم فلما انقضى الامر  
بين ضبة وتميم تغيرت ضبة لعيس وارادوا اقتطاعهم فحاربتهم عيس  
فظفرت وغنمت من اموال ضبة وسارت الى بنى عامر وحالغوا الاخص  
ابن جعفر بن كلاب فسار بهم ليقوى بهم على حرب بنى تميم لانه  
كان بلغه ان لقيط بن زارة يريد غزو بنى عامر والاخذ بثار اخيه  
معبد فاقامت عيس عند بنى عامر فقصدتهم تميم وكانت وقعة

B. ٥). بشار. B. ٤). عرس. A. ٣). حون. S. ٢). فلاحقهم. R. ١).  
وزمهم. A. وزمهم. R. وزمهم.

شَعْبَ جَبَلَةٍ وَسَمِعَ كَرَهُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَنَّ ذُبْيَانَ غَزَا بَنِي عَامِرِ  
 ابْنِ صَعْنَعَةَ وَفِيهِمْ بَنُو عَبْسٍ فَأَقْتَتَلُوا فَهَزِمَتْ عَامِرٌ وَأُسِرَ قُرَاشٌ بَيْنَ  
 هُمَيٍّ الْعَبْسِيِّ وَلَمْ يُعْرِفْ فَلَمَّا قَدَمُوا بِهِ إِلَى عَرَفَتِهِ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ فَلَمَّا  
 عَرَفُوهُ سَلَمُوهُ إِلَى حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ رَحِلَتْ عَبْسٌ عَنْ  
 عَامِرٍ وَفَزَعَتْ بَنِيَّ السَّرَبَابِ فَبَغَتْ تَيْمٌ عَلَيْهِمْ فَأَقْتَتَلُوا قَتْلًا شَدِيدًا  
 وَتَكَاثَرَتْ عَلَيْهِمْ تَيْمٌ فَقَتَلُوا مِنْ عَبْسٍ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَرَحِلَتْ عَبْسٌ  
 وَقَدْ مَلُّوا الْحَرْبَ وَقَتْلَ<sup>١</sup> الرِّجَالِ وَالْأَمْوَالِ وَهَلَكْتَ الْمَوَاشِي فَقَالَ لَهُمْ  
 قَيْسٌ مَا تَرَوْنَ قَالُوا نَرْجِعُ إِلَى إِخْوَانِنَا مِنْ ذُبْيَانَ فَأَمُوتَ مَعَهُمْ خَيْرٌ  
 مِنَ الْبَقَاءِ مَعَ غَيْرِهِمْ، فَسَارُوا حَتَّى قَدَمُوا عَلَى الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ بِنِ  
 ابْنِ حَارِثَةَ الْمُتَمِّ وَقِيلَ عَلَى قَوْمِ بْنِ سِنَانٍ بِنِ ابْنِ حَارِثَةَ لَيْلًا وَكَانَ  
 عِنْدَ حِصْنِ<sup>٢</sup> بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ فَلَمَّا عَادَ رَأَاهُمْ رَحَّبَ بِهِمْ وَقَالَ مَنْ  
 الْقَوْمُ قَالُوا إِخْوَانُكَ بَنُو عَبْسٍ وَذَكَرُوا حَاجَتَهُمْ فَقَالَ نَعَمْ وَكَرَامَةَ  
 أَعْلِمُ حِصْنُ بْنُ حَذِيفَةَ فَعَادَ إِلَيْهِ وَقَالَ طَرَقْتُ فِي حَاجَةٍ قَالَ أَعْطَيْتُهَا  
 قَالَ بَنُو عَبْسٍ وَجَدْتُ وَثُودًا فِي مَنْزِلِي قَالَ حِصْنُ صَاحُّوكم قَوْمُكُمْ أَمَا  
 أَنَا فَلَا أَدْرِي وَلَا أُنْذِرُ قَدْ قَتَلَ أَبَاتِي وَعَمُومَتِي عَشْرِينَ مِنْ عَبْسٍ  
 فَعَادَ إِلَى عَبْسٍ وَأَخْبَرَهُمْ بِقَوْلِ حِصْنِ<sup>٣</sup> وَأَخَذَهُمْ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَالَ  
 قَيْسٌ وَالرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ نَحْنُ رُكْبَانُ الْمَوْتِ قَالَ بَلْ رُكْبَانُ السَّلَامِ أَنْ تَكُونُوا  
 أَخْتَلَلْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ فَقَدْ اخْتَلَّ قَوْمُكُمْ إِلَيْكُمْ<sup>٤</sup> ثُمَّ خَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى أَتَوْا  
 سِنَانًا فَقَالَ لَهُ قُمْ بِأَمْرِ عَشِيرَتِكَ وَأَصْلِحْ بَيْنَهُمْ فَأَتَى سَاعِيْنِكَ فَفَعَلَ  
 ذَلِكَ وَتَمَّ الصَّلَاحُ بَيْنَهُمْ وَعَادَتْ عَبْسٌ، وَقِيلَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ زَهِيرٍ لَمْ  
 يَسِرْ مَعَ عَبْسٍ إِلَى ذُبْيَانَ وَقَالَ لَا تَرَانِي غُطْفَانِيَّةً أَبَدًا وَقَدْ قَتَلْتُ  
 أَخَاها أَوْ زَوْجَهَا أَوْ وَلَدَهَا أَوْ ابْنَ عَمِّهَا وَلَكِنِّي سَانُوبٌ إِلَى رَبِّي فَتَنْصَرُّ  
 وَسَاحٌ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَنْتَهِيَ إِلَى عُمَانَ فَمَرَّقْتُ بِهَا زَمَانًا فَلَقِيَهُ  
 حُوجُ<sup>٤</sup> بْنُ مَالِكٍ الْعَبْدِيُّ فَعَرَفَهُ فَقَتَلَهُ وَقَالَ لَا رَحْمَتِي إِلَّا أَنْ

R. ; جرح B. ٤) . اخوج R. ٣) . حصين B. et R. ٢) . بليت B. ١)

رَجَمْتِكَ، وَقِيلَ إِنَّ قَيْسًا تَزَوَّجَ فِي التَّمِيمِ بْنِ قَيْسِطٍ لَمَّا عَادَتْ عَمِسُ  
إِلَى ذَيْبَانَ وَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ قَصَالَةُ فَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَقِدَ  
لَهُ عَلِيٌّ مِّنْ مَّعِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَكَانُوا تِسْعَةً وَهُوَ عَاشِرُهُمْ ۝ انْقَضَى حَرْبُ  
دَاخِسٍ وَالْغَبَرَاءِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ۝

### يَوْمَ شَعْبِ جَمَلَةَ

كَانَ لَقَيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ قَدْ عَزَمَ عَلَى غَزْوِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ لِلْإِخْدِ  
بِشَارِ أَخِيهِ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَوْتَهُ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا فَبَيْنَمَا هُوَ  
يَنْجِيهِزُ آتَاهُ الْخَبْرُ بِحَلْفِ بَنِي عَمِسَ وَبَنَى عَامِرٌ فَلَمْ يَطْمَعْ فِي الْقَوْمِ  
وَأَرْسَلَ إِلَى كَلْمَانَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ عَمِسُ دَحْلٌ يَسْأَلُهُ لِلْخَلْفِ وَالتَّنَافُرِ عَلَى  
غَزْوِ عَمِسَ وَعَامِرٌ فَاجْتَمَعَتِ إِلَيْهِ أَسَدٌ وَغَطَفَانٌ وَعَمْرُو بْنُ الْجَوْنِ  
وَمَعَاوِيَةُ بْنُ الْجَوْنِ وَاسْتَوْتَقُوا وَاسْتَكْتَرُوا وَسَارُوا فَعَقِدَ مَعَاوِيَةُ بْنُ  
الْجَوْنِ الْإِلَويَةَ فَكَانَ بَنُو أَسَدٍ وَبَنُو زُرَّارَةَ بِلَوَاءٍ مَعَ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْجَوْنِ  
وَعَقِدَ لِعَمْرُو بْنِ تَمِيمٍ مَعَ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ وَعَقِدَ لِلرَّيَابِ مَعَ حَسَّانَ  
ابْنِ قِيَامٍ وَعَقِدَ لِحِجْمَاةٍ مِنْ بَطُونِ تَمِيمٍ مَعَ عَمْرُو بْنِ عُدَسٍ وَعَقِدَ  
لِحَنْظَلَةَ بِأَسْرَها مَعَ لَقَيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ وَكَانَ مَعَ لَقَيْطِ ابْنَتُهُ دُخْتَنُوسُ<sup>١</sup>  
وَكَانَ \* يَبْغِزُ بِهَا<sup>٢</sup> مَعَهُ وَيَرْجِعُ إِلَى رَأْيِهَا، وَسَارُوا فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ لَا  
يَشْكُونَ فِي قَتْلِ عَمِسَ وَعَامِرٍ وَأَدْرَاكَ تَارَهُمْ فَلَقِيَ لَقَيْطُ فِي طَرِيقِهِ  
كَرْبَ بْنَ صَفْوَانَ بَنِي الْحُبَابِ السَّعْدِيِّ وَكَانَ شَرِيفًا فَقَالَ مَا مَنَعَكَ  
أَنْ تَسِيرَ مَعَنَا فِي غَزَاتِنَا قَالَ أَنَا مَشْغُولٌ فِي طَلَبِ إِبِلٍ لِي قَالَ لَا بَلْ تَرِيدُ أَنْ  
تُنْذِرَ بَنِي الْقَوْمِ وَلَا أَتْرُكَكَ حَتَّى تَحْلِفَ أَنَّكَ لَا تَخْبِرُهُمْ فَحَلَفَ لَهُ ثُمَّ  
سَارَ عَنْهُ وَهُوَ مَغْضَبٌ فَلَمَّا دَنَا مِنْ عَامِرٍ أَخَذَ خِرْقَةً فَصَرَّ فِيهَا حَنْظَلَةَ  
وَشَوْكًا وَتَرَابًا وَخِرْقَتَيْنِ مِنْ يَمَانِيَّةٍ وَخِرْقَةَ حِمْرَاءَ وَعَشْرَةَ أَحْجَارٍ سَوْدَ قَرٍّ  
رَمَى بِهَا حَيْثُ يَسْقُونَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ، فَأَخَذَهَا مَعَاوِيَةُ بْنُ قُشَيْرٍ<sup>٣</sup>  
فَاتَى بِهَا الْإِخْوَانَ بَنِي جَعْفَرٍ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا الْقَاهِيَا وَمُ يَسْقُونَ

١) S.; ceteri دُخْتَنُوش. ٢) B. يَقُودُهَا. ٣) R. بِشَر.

فقال الاحوص لقيس بن زهير العبسي ما ترى في هذا الامر قال  
هذا من صنع الله لنا هذا رجل قد أخذ عليه عهد على ان لا  
يكلّمكم فاخبركم انّ اعداءكم قد غزوكم عدد التراب وانّ شوكتهم  
شديدة واما للنظلة فهي رؤساء القوم واما للخرقتان اليمانيّتان فهما  
حيّان من اليمن معهم واما للخرقة الحمراء فهي حاسب بن زُرارة  
واما الاحجار فهي عشر ليال ياتيكم القوم اليها<sup>1</sup> قد انذرتكم فكونوا  
احراراً فاصبروا كما يصبر الاحرار الكرام، قال الاحوص فانّا فاعلون  
واخذون برأيك فانه لم تنزل بك شدة الا رايت المخرج منها، قال  
فان قد رجعتم الى رأيي فادخلوا نعيمكم شعب جبلة ثم اظمئوها  
هذه الايام ولا توردها الماء فاذا جاء القوم اخرجوا عليهم الابل  
واخسوها بالسيوف والرمح فتخرج مذاعير عطاشاً فتشغلهم وتفرق  
جمعهم واخرجوا انتم في آثارها واشغوا نفوسكم، ففعلوا ما اشار به  
وعاد كرب بن صفوان فلقى لقيطاً فقال له انذرت القوم فعاد حلف  
له انه لم يكلّم احداً منهم فخلّى عنه، فقالت دختنوس<sup>2</sup> ابنة لقيط  
لابيها ردتى الى اهلى ولا تعرضتنى لعبس وعامر فقد انذرهم لا محالة،  
واستحمقها وساء كلامها وردّها، وسار حتى نزل على فم الشعب بعساكر  
جبراة كثيرة الصواهل وليس لهم ثمّ الا الماء فقصدوه فقال لهم قيس  
اخرجوا عليهم الآن الابل ففعلوا ذلك فخرجت الابل مذاعير عطاشاً  
ولم في اعراضها وادبارها<sup>3</sup> فخبطت خميماً ومن معها وقطعتهم وكانوا  
في الشعب وابرزتهم الى الصحراء على غير تعبئة وشغلوا عن الاجتماع  
الى الويتهم وحملت عليهم عبس وعامر فاقتتلوا قتالاً شديداً وكثرت  
القتلى في تميم وكان اول من قُتل من رؤسائهم عمرو بن الجّون وأسر  
معاوية بن الجّون وعمرو بن عمرو بن عدس زوج دختنوش بنت لقيط  
وأسر حاسب بن زُرارة وانحاز لقيط بن زُرارة فدعا قومه وقد

1) B. et R. اليها. 2) S. nbique دختنوس. 3) R. واثارها.

تَفَرَّقُوا عَنْهُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَفَرٌ يَسِيرُ فَخَرَزَ بِرَأْيَتِهِ فَوْقَ جَرَفٍ ثُمَّ جَمَلَ  
فَقَتَلَ فِيهِمْ وَرَجَعَ وَصَاحَ أَنَا لَقِيطٌ وَجَمَلَ ثَانِيَةً فَقَتَلَ وَجَرَ حَ وَادَ  
فَكَثَرَ جَمْعُهُ فَاحْطَ لِلْجَرَفِ بِغُرْسِهِ وَجَمَلَ عَلَيْهِ عَنَتْرَةً فَطَعَنَهُ طَعْنَةً قَصَمَ  
بِهَا صُلْبَهُ وَضَرَبَهُ قَيْسٌ بِالسَّيْفِ فَالْقَاهُ مَتَشَحَّطًا فِي دَمِهِ فَذَكَرَ ابْنَتَهُ  
دَخَنُنُوسَ فَقَالَ

يَا لَيْتَ شَعَرَى عَنْكَ دَخَنُنُوسُ      إِذَا أَتَاهَا لُحْبَرُ الْمُرُوسِ  
أَتَحْلِقُ الْقُرُونِ أَمْ تَمِيسُ      لَا بَلْ تَمِيسُ أَتَاهَا عُرُوسُ  
ثُمَّ مَاتَ وَتَمَّتِ الْهَزِيمَةُ عَلَى تَمِيمٍ وَغَطَفَانٍ ثُمَّ فَدَوْا حَاجِبًا بِخَمْسِمِائَةِ  
مِنَ الْأَبِلِ وَفَدَوْا عَمْرُو بْنَ عَمْرٍو بِمِائَتَيْنِ مِنَ الْأَبِلِ وَادَ مِنْ سَلَمٍ إِلَى  
أَهْلِهِ، وَقَالَتْ دَخَنُنُوسُ تَرْتِي أَبَاهَا قَصَائِدَ مِنْهَا

عَثَرَ الْأَغْرَ خَيْرَ خَنِذَفٍ كَهْلَهَا وَشَبَابَهَا  
وَاضْرَحَهَا لَعْدَوْهَا وَأَفْكَهَا لِرَقَابَهَا  
وَقَرَّيْعَهَا وَجَجِيبَهَا فِي الْمُطْبِقَاتِ وَنَابَهَا  
وَرَثَيْسَهَا عِنْدَ الْمَلُو كَ وَزَيْنَ يَوْمِ خُطَابَهَا  
وَاتَمَّهَا نَسْبًا إِذَا رَجَعْتَ إِلَى أَنْسَابِهَا  
فَرَعًا<sup>١</sup> عَمُودًا لِلْعَشِيرَةِ رَافِعًا لِنَصَابِهَا  
وَيَعُولُهَا وَيَحُوطُهَا وَيَذَبُ عَنْ أَحْسَابِهَا  
وَيُطَا مَوَاطِنَ<sup>٢</sup> لَعْدٍ وَفَكَانَ لَا يَمْشَى بِهَا  
فَعَلَ الْمِدْلَ مِنَ الْأَسْوِ دَ لَحِينَهَا وَتَبَابِهَا  
كَالْمُكَبِّ الدَّرِّي فِي سِيْمَاءَ لَا يَخْفَى بِهَا  
عَيْثُ الْأَغْرَ بِهِ وَكُلُّ مَنِيَّةٍ لِكِتَابِهَا  
فَرَّتْ بَنُو أَسَدٍ فَرَا رَ الطَّيْرِ عَنْ أَرْبَابِهَا  
وَهَوَازِنَ أَحْسَابِهِمْ كَالْفَارِ فِي أَنْسَابِهَا

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي يَوْمِ جَبَلَةَ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا قَالَ كَانَ

١) أ. شَرَا. ٢) مَوَاطِنَ.



سبيه أن بنى خُندبف كان لهم على قيس الكلة تأكله<sup>١</sup> القعدد من خندبف فكان ينتقل فيهم حتى انتهى الى تميم ثم من تميم الى بنى عمرو بن تميم ولم اقل بطن منهم والله فأبت قيس ان تعطى الاكل وامتنعت منه فجمعت تميم وحالفت غيرها من العرب وساروا الى قيس فذكر القصة نحو ما تقدم وخالف في البعض فلا حاجة الى ذكره، وفي هذا اليوم ولد عامر بن الطقيّل العامري\* وقد قال بعض العلماء ان المجوسية كان يدين بها بعض العرب بالجرين وكان زراوة بن عديس وابناه حاجيب ولقيط والاقرع بن حابس وغيرهم مجوساً وان لقيطاً تزوج ابنته دخننوس وسمّاها بهذا الاسم الفارسيّ وأنه قتل وه تحته فيقال في ذلك

يا ليت شعري عنك دخننوس الابيات

والاول اصح والله اعلم<sup>١</sup> ٥

### يوم ذات نكيف

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبعضين لقريش مصطغنين عليهم ما كان من قصى حين اخرجهم من مكة مع من اخرج من خراعة حين قسمها رباعاً وخططاً بين قريش فلما كانوا على عهد عبد المطلب هموا باخراج قريش من الحرم وان يقاتلوه حتى يغلبوه عليه وعدت بنو بكر على نعيم لبني الهون بن خزيمة فاطردوها ثم جمعوا جموعهم وجمعت قريش جموعهم واستعدت وعقد عبد المطلب الحلف بين قريش والاحابيش ولم بنو الحارث بن عبد مناة وبنو الهون بن خزيمة بن مدركة وبنو المصطلق من خراعة فلقوا بنى بكر ومن انضم اليهم وعلى الناس عبد المطلب فاقتتلوا بذات نكيف فانهزم بنو بكر وقتلوا قتيلاً ذريعاً فلم يعودوا لحرب قريش قال ابن شعلنة<sup>٢</sup> الفهري

فلله عينا من رأى من عصاة غوت غى بكر يوم ذات نكيف

١) س. سعد. ٢) اكل ياخذ. س.

انأخووا الى ائبنائنا ونسائنا فكانوا لنا صبيغاً<sup>١</sup> بشر<sup>٢</sup> مصيف<sup>٣</sup>،  
فقتل يومئذ عبد بن السقاخ القاري من القارة قنادة بن قيس  
أخا بلعاء بن قيس واسم بلعاء مساحف ويومئذ قيل "قد انصف  
القارة من راميتها"، والقارة من ولد الهون بن خزيمة وهو من ولد  
عصل<sup>٤</sup> بن الديش قال رجل منهم

دعونا قارة لا تنفرونا فنأفد مثل أجفال الظليم،  
وقيل بهذا البيت سمو قارة وكان يقال للقارة رماة للحدق<sup>٥</sup>  
ذكر الفجار الأول والثاني

أما الفجار الأول فلم يكن فيه كثير أمر ليذكر وأما ذكرناه  
ليلاً يرى ذكر الفجار الثاني وما كان من الأمور العظيمة فيظن  
أن الأول مثله وقد أهملناه فلهذا ذكرناه، قال ابن اسحاق كان  
الفجار الأول بين قريش ومن معها من كنانة كلها وبين قيس عيلان  
وسببه أن رجلاً من كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن  
معاوية بن بكر بن هوازن فاعدم الكناني فوافي النصرى سوق عكاظ  
بقرد وقال من يبتغي<sup>٤</sup> مثل هذا بما لي على فلان الكناني  
فعل ذلك تعبيراً للكناني وقومه فمر به رجل من كنانة فضرب  
القرد بالسيف فقتله أنفة مما قال النصرى فصرخ النصرى في قيس  
وصرخ الكناني في كنانة فاجتمع الناس وتحاوروا حتى كان يكون  
بينهم القتال ثم اصطلموا، وقيل كان سببه أن فتية من قريش  
قعدوا إلى امرأة من بني عامر وهي وصيثة عليها يرقع فقالوا لها  
أسفري لناظر إلى وجهك فلم تفعل فقام غلام منهم فشك فيل  
دوعها إلى ظهرها ولم تشعر فلما قامت انكشفت دبرها فصحكوا  
وقالوا منعينا النظر إلى وجهك فقد نظرنا إلى دبرك، فصاحت المرأة  
يا بني عامر فصاحت فأتاها الناس واشتجروا<sup>٥</sup> حتى كان يكون قتال

١) و.استجبروا S. ٢) يكتفى A. ٣) عضلة B. ٤) لشّر B. ٥) يوماء R.

ثُمَّ رَأَوْا أَنَّ الْأَمْرَ يَسِيرُ فَاصْطَلَحُوا ، وَقِيلَ بَلْ قَعَدَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
غِفَارٍ<sup>١</sup> يُقَالُ لَهُ أَبُو مَعْشَرٍ بْنُ مَكْرَزٍ وَكَانَ عَازِمًا<sup>٢</sup> مَنِيعًا فِي نَفْسِهِ وَكَانَ  
بِسَوْقِ عُكَاظٍ فَمَدَّ رِجْلَهُ ثُمَّ قَالَ

أَحْنُ بَنُو<sup>٣</sup> مُذْرَكَةَ بْنِ خَنْدَفٍ      مَنْ يِطْعَنُوا فِي عَيْنِهِ لَا يَطْرُفُ  
وَمَنْ يَكُونُوا قَوْمَهُ يَغْطُرُفُ      كَأَنَّهُ لِحُجَّةٍ بِحَرِّ مُسْرِفٍ

أَنَا وَاللَّهِ اعْتَزَّ مِنَ الْعَرَبِ فَنَزَعَهُ أَنَّهُ اعْتَزَّ مَنَى فَلْيَضْرِبْهَا بِالسَّيْفِ ،  
فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ يُقَالُ لَهُ أَحْمَرُ بْنُ مَازِنٍ فَضْرِبْهَا بِالسَّيْفِ فَخَرَشَهَا  
خَرَشًا غَيْرَ كَثِيرٍ فَاخْتَصَمَ النَّاسُ ثُمَّ اصْطَلَحُوا ، (بَنُو نَصْرٍ بِالْأَنْوَالِ) هـ  
وَأَمَّا الْفَجَارُ الثَّانِي وَكَانَ بَعْدَ الْفِيلِ بِعِشْرِينَ سَنَةً وَبَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ  
الْمُطَّلِبِ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَلَمْ يَكُنْ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ أَشْهَرَ مِنْهُ وَلَا أَعْظَمَ  
فَإِنَّمَا سُمِّيَ الْفَجَارُ لَمَّا اسْتَحْدَلَ لِلْيَمَانِ كِنَانَةً وَقَيْسٌ فِيهِ مِنَ الْحَارِمِ  
وَكَانَ قَبْلَهُ يَوْمَ جَبَلَةَ وَهُوَ مَذْكُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَالْفَجَارُ أَعْظَمُ  
مِنْهُ ، وَكَانَ سَبِيحَهُ أَنَّ الْبَرَّاصَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ رَافِعٍ الْكِنَانِيَّ ثُمَّ الصَّمْرِيُّ  
كَانَ رَجُلًا فَاتِكًا خَلِيْعًا قَدْ خَلَعَهُ قَوْمُهُ لِكَثْرَةِ شَرِّهِ وَكَانَ يُضْرَبُ  
الْمِثْلُ بِفَتْكِهِ فَيُقَالُ أَفْتَكْتَ مِنَ الْبَرَّاصِ قَالَ بَعْضُهُمْ

وَالْفَتَى مَنْ تَعَرَّفَتْهُ الْبِلَالِي      فَهَوَ فِيهَا كَالْحَيَّةِ النَّصْنَاصِ  
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ الْبِلَالِي      فَتَكَّةٌ مِثْلُ فَتَكَةِ الْبَرَّاصِ

فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَكَانَ النُّعْمَانُ يَبِيعُ كُلَّ  
عَامٍ بِطَيْمَةِ لِلتَّجَارَةِ إِلَى عُكَاظٍ تَبَاعَ لَهُ هُنَاكَ وَكَانَ عُكَاظُ ذُو الْمَاجِزِ  
وَمَجْنَّةٌ أَسْوَاقًا تَجْتَمِعُ بِهَا الْعَرَبُ كُلُّ عَامٍ إِذَا حَصَرَ الْمَوْسِمُ فَيَأْتِي بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا حَتَّى تَنْقُضِيَ أَيَّامُهَا وَكَانَتْ مَجْنَّةٌ بِالظُّهْرَانِ وَكَانَتْ عُكَاظُ بَيْنَ  
نَخْلَةٍ وَالطَّائِفِ وَكَانَ ذُو الْمَاجِزِ بِالْجَانِبِ الْإِيسَرِ إِذَا وَقَفَتْ عَلَى  
الْمَوْقِفِ فَقَالَ النُّعْمَانُ وَعِنْدَهُ الْبَرَّاصُ وَعُرْوَةُ بْنُ عَنبَةَ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ كَلَابِ  
الْمَعْرُوفِ بِالرَّحَالِ وَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ رَحْلَتِهِ إِلَى الْمُلُوكِ مَنْ يُجِيرُ

١) B. et R. غِفَارٍ ; S. اعْقَال. ٢) B. et R. عَازِمًا. ٣) Codd. ابْنِ.

لى هذه لطيمتى حتى يبلغها عكاظ فقال البرّاص انا أُجبرها ابيّت  
 اللعن على كنانة فقال النعمان انا اريد من يجبرها على كنانة وقيس  
 فقال عروة أكلب خليع يجبرها لك ابيّت اللعن انا اجبرها على  
 اهل الشج والقيصوم من اهل تهامة واهل نجد فقال البرّاص وغضب  
 وعلى كنانة تجبرها يا عروة قال عروة وعلى<sup>١</sup> الناس كلهم فدفع  
 النعمان اللطيمة الى عروة الرّحال وامره بالمسير بها وخرج البرّاص  
 يتبع اثره وعروة يبرى مكانه ولا يخشى منه حتى اذا كان بين  
 ظهري قومه بواي يقال له تيمّن بنواحي فذك ادركه البرّاص بن  
 قيس فاخرج قداحه يستقسم بها في قتل عروة فمرّ به عروة فقال  
 ما تصنع يا برّاص فقال استقسم في قتلك أيؤذن لي ام لا فقال عروة  
 استك اضيق من ذلك فوثب اليه البرّاص بالسيف فقتله فلما رآه  
 الذين يقومون على العير والاجمال قنبلاً انهزموا فاستنق البرّاص  
 العير وسار على وجهه الى خيبر وتبعه رجلان من قيس لياخذه  
 احدهما غنوى والآخر غطفانى اسم الغنوى اسد بن جوين<sup>٢</sup> واسم  
 الغطفانى مسادر بن مالك فلقبيهما البرّاص بخيبر اول الناس فقال  
 لهما من الرجلان قالا من قيس قدما لنقتل البرّاص فانزلهما وعقل  
 راحلتيهما ثم قال ايكما أجراً عليه واجود سيقاً قال الغطفانى انا  
 فاخذه ومشى معه ليدلّه بزعمه على البرّاص فقال للغنوى احفظ  
 راحلتيكما ففعل وانطلق البرّاص بالغطفانى حتى اخرجته الى خربة  
 في جانب خيبر خارجاً من البيوت فقال للغطفانى هو في هذه  
 الخربة اليها يأتى فامهلنى حتى انظر اهو فيها فوقف ودخل البرّاص  
 ثم خرج فقال هو فيها وهو نائم فأرني سيفك حتى انظر  
 اليه اضارب هو ام لا فاعطاه سيفه فضربه به حتى قتله ثم اخفى  
 السيف وعاد الى الغنوى فقال له لم ار رجلاً اجبى من صاحبك

خزيمة A. <sup>٢</sup> Codd. بن.

تركته في البيت الذي فيه البرّاص وهو نائم فلم يقدم عليه فقال  
انظر لي<sup>١</sup> من يحفظ الراحلتين حتى امضى اليه فاقتله فقال دعهما  
وهما عليّ ثم انطلقا الى الخربة فقتله وسار بالعبير الى مكة فلقي رجلاً  
من بني اسد بن خزيمه فقال له البرّاص هل لك الى ان اجعل لك  
جُعلاً على ان تنطلق الى حرب بن أمية وقومي فانهم قومي وقومك  
لان اسد بن خزيمه من خندف ايضاً فتخبرهم ان البرّاص بن قيس  
قتل عروة الرجال فليجندروا قيساً وجعل له عشراً من الابل، فخرج  
الاسديّ حتى اتى عكاظ وبها جماعة<sup>٢</sup> الناس فاتي حرب بن أمية  
فاخبره الخبر فبعث الى عبد الله بن جُدعان النيميّ والي هشام بن  
المغيرة المخزوميّ وهو والد ابي وجهل وهما من اشراف قريش وذوي  
السنن منهم والي كل قبيلة من قريش احضر منها رجلاً والي الجليس  
ابن يزيد الحارثي وهو سيّد الاحابيش فاخبرهم ايضاً فتشاوروا وقالوا  
نخشى من قيس ان يطلبوا ثار صاحبهم ممّا فأنهم لا يرضون ان يقتلوا  
به خليعاً من بني صمّة فانفق رأيهم على ان ياتوا ابا براء عامر  
ابن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو يومئذ سيّد قيس  
وشريفها فيقولوا له انه قد كان حدث بين نجد وتهامة وانه قد  
ياتنا علمه فأجّر بين الناس حتى تعلم وتعلم، فاتوه وقالوا له ذلك  
فاجاز بين الناس واعلم قومه ما قبيل له ثم قام نفر من قريش  
فقالوا يا اهل عكاظ انه قد حدث في قومنا بمكة حدث اتانا خبره  
ونخشى ان تخلّفنا عنهم ان تغافم الشرّ فلا يروعنكم تحمّلنا، ثم  
ركبوا على الصعب والذلّول الى مكة فلما كان آخر اليوم اتى عامر  
ابن مالك ملاعب الاسنة للخبر فقال غدرت قريش وخدعني حرب  
ابن أمية والله لا تنزل<sup>٣</sup> كنانة عكاظ ابداً، ثم ركبوا في طلبهم حتى  
ادركوهم بناخلة فاقتتل القوم فاشتعلت قيس فكادت قريش تنهزم

١) B. اتعرف لي. ٢) R. add. من. ٣) R. تترك.

ألا أنّها على حاميتها تبادر دخول الحرم ليأمنوا به فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا الحرم مع الليل وكان رسول الله صلعم معهم وعمره عشرون سنة وقال الزهريّ لم يكن معهم ولو كان معهم لم ينهزموا وهذه العلة ليست بشيء لأنه قد كان بعد الوحي والرسالة ينهزم أصحابه ويقتلون وإذا كان في جمع قبل الرسالة وانهمزموا فغير بعيد، ولما دخلت قريش الحرم عادت عنهم قيس وقالوا لهم يا معشر قريش اتنا لا نترك دم عروة وميعادنا عكاظ في العام المقبل وانصرفنا الى بلادها بحرّص بعضها بعضاً ويبكون عروة الرّحال، ثم ان قيساً جمعت جموعها ومعها ثقيف وغيرها وجمعت قريش جموعها منهم كنانة جميعها والاحابيش واسد بن خزيمة وفرقت قريش السلاح في الناس فاعطى عبد الله بن جُدعان مائة رجل سلاحاً تاماً وفعل الباقون مثله، وخرجت قريش للموعد على كل بطن منها رئيس فكان على بنى هاشم الزبير بن عبد المطلب ومعه رسول الله صلعم واخوته ابو طالب وحجرة والعباس بنو عبد المطلب وعلى بنى أمية واحلافها حرب بن أمية وعلى بنى عبد الدار عكرمة بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار وعلى بنى اسد بن عبد العزى خويلد بن اسد وعلى بنى مخزوم هاشم بن المغيرة ابو ابي جهل وعلى بنى تميم عبد الله بن جُدعان وعلى بنى جُمح معمر<sup>1</sup> بن حبيب بن وهب وعلى بنى سَهْم العاص بن وائل وعلى بنى عدى زيد بن عمرو بن نُفَيل والد سعيد بن زيد وعلى بنى عامر بن لوى عمرو بن عبد شمس والد سهيل بن عمرو وعلى بنى فهر عبد الله بن الجراح والد ابي عبيدة وعلى الاحابيش الحليس بن يزيد وسفيان<sup>2</sup> بن عوف<sup>3</sup> هما قائداهم والاحابيش بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة وعَصَل والقارة والديش من بنى الهون بن خزيمة

عريف S. 3) عثمان R. 2) عمر S. 1)

والمُصطلق بن خُزاعة سُموا بذلك لحلفهم بنى الحارث والتحمش النجم  
وعلى بنى بكر بلعاء بن قيس وعلى بنى فراس بن غنم من كنانة  
عمير بن قيس جدل الطعان وعلى بنى أسد بن خزيمه بشر بن  
ابن حازم وكان على جماعة الناس حرب بن أمية مكانه من عبد  
مناف سناً<sup>٢</sup> ومنزلة<sup>٣</sup>، وكانت قيس قد تقدمت الى عكاظ قبل قريش  
فعلى بنى عامر ملاعب الاسنة ابو براء وعلى بنى نصر وسعد وثقيف  
سبيع بن ربيع<sup>٢</sup> بن معاوية وعلى بنى جشم الصمة والد دريد  
وعلى غطفان عوف بن ابى حارثة المرسى وعلى بنى سليم عباس بن  
زعل بن هنى بن انس وعلى فهم وعدوان كدام بن عمرو، وسارت  
قريش حتى نزلت عكاظ وبها قيس وكان مع حرب بن أمية اخوته  
سفيان وابو سفيان والعاص وابو العاص بنو أمية فعقل حرب نفسه  
وقيد سفيان وابو العاص نفسيهما وقالوا لن يبرح رجل منا مكانه  
حتى نموت او نظفر فيومئذ سُموا العنابس والعنيس الاسد واقتتل  
الناس قتالاً شديداً فكان الظفر اول النهار لقيس وانهزم كثير من  
بنى كنانة وقريش فانهزم بنو زهرة وبنو عدى وقتل معمر بن حبيب  
الجحى وانهزمت طائفة من بنى فراس وثبت حرب بن أمية وبنو  
عبد مناف وسائر قبائل قريش ولم يزل الظفر لقيس على قريش  
وكنانة الى ان انتصف النهار ثم عاد الظفر لقريش وكنانة فقتلوا  
من قيس فاكثروا وحى القتال واشتد الامر فقتل يومئذ تحت راية  
بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة مائة رجل ولم صابرون فانهزمت  
قيس وقتل من اشرافهم عباس بن زعل السلمى وغيره، فلما رأى ابو  
السيّد عم<sup>٣</sup> مالك بن عوف النصرى ما تصنع كنانة من القتل  
نادى يا معشر بنى كنانة اسرفتم فى القتل فقال ابن جدعان انا  
معشر يسرف، ولما رأى سبيع بن ربيع<sup>٢</sup> بن معاوية هزيمة قبائل قيس

١) A. بيتنا. ٢) R. et S. ربيعة. ٣) S. om.

عقل نفسه واضطاجع وقال يا معشر بنى نصر قاتلوا عني أو ذروا  
فعطفت عليه بنو نصر وجشتم وسعد بن بكر وفهم وعدوان وانهزم  
بأقي قبائل قيس فقاتل هؤلاء أشد قتال رآه الناس ثم انهم تداعوا  
إلى الصلح فاصطلحوا على أن يعدوا القتلى فأى الفريقين فضل له  
قتلى أخذ دينهم من الفريق الآخر فتعادوا القتلى فوجدوا قريباً  
وبنى كنانة قد افصلوا<sup>١</sup> على قيس عشرين رجلاً فزهن حرب بن  
أمية يومئذ ابنه أبا سفيان في ديات القوم حتى يؤذيها ورهن غيره  
من الرؤساء وانصرف الناس بعضهم عن بعض ووضعوا الحرب وهدموا  
ما بينهم من العداوة والشر وتعاهدوا على أن لا يؤذى بعضهم بعضاً  
فيما كان من أمر البراء وعروة

### يوم ذى نجب

وكان من حديث يوم ذى نجب أن بنى عامر لما اصابوا من تميم  
ما اصابوا يوم جيلة رجوا أن يستأصلوهم فكانتوا حسان بن كعبشة<sup>٢</sup>  
الكندي وكان ملكاً من ملوك كندة وهو حسان بن معاوية بن جحر  
فدعوه إلى أن يغزو معهم بنى حنظلة من تميم فاخبروه أنهم قد  
قتلوا فرسانهم ورؤساءهم فاقبل معهم بصنائعهم ومن كان معه فلما أتى  
بنى حنظلة خبر مسيرهم قال لهم عمرو بن عمرو يا بنى مالك أته لا  
طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد فانتقلوا من مكانكم وكانوا  
في أعلى الوادي مما يلي مجي القوم وكانت بنو يربوع بأسفله فتكولت  
بنو مالك حتى نزلت خلف بنى يربوع وصارت بنو يربوع تلى الملك  
فلما رأوا ما صنع بنو مالك استعدوا وتقدموا إلى طريق الملك فلما  
كان وجه الصبح وصل ابن كعبشة فيمن معه وقد استعد القوم  
فاقتتلوا فلما رأهم بنو مالك وصبرهم في القتال ساروا إليهم وشهدوا  
معهم القتال فاقتتلوا ملياً فضرِب حشيش<sup>٣</sup> بن غرآن<sup>٤</sup> الرياحي ابن

<sup>١</sup>) A. et B. فصلت. <sup>٢</sup>) S. معاوية. <sup>٣</sup>) B. et R. جشيش. <sup>٤</sup>) B. هزان. A. عمر.



كبشة الملك على رأسه فصرعه فأت وقُتل عبيدة بن مالك بن جعفر  
وانهزم طُفَيْل بن مالك على فرسه فُرْزُل<sup>١</sup> وقُتل عمرو بن الاحوص بن  
جعفر وكان رئيس عامر وانهزمت بنو عامر وصنائع ابن كبشة، قال  
جرير في الاسلام يذكر اليوم بذي نجب

بذي نَجَبٍ ذُنَا وَاكَلْ مَالِكِ احْأَلْ يَكُنْ عِنْدَ الطَّعَانِ<sup>٢</sup> بَوَاكِلِ،  
وكان يوم ذى نجب بعد يوم جَبَلَة بسنة، وبقي الاحوص بعد  
ابنه عمرو يسيراً وهلك اسقاً عليه ✽  
يوم نَعْفُ فُشَاوَة

وهو يوم لشيبان على تميم، قال ابو عبيدة اغار بسطام بن قيس  
على بنى يربوع من تميم ولم يَنْعَفْ فُشَاوَة<sup>٣</sup> فأتاهم ضُكْي وهو يوم  
ربيع ومطر فوافق النعم حين سُرِحَ فاخذته كله ثم كرّ راجعاً وتداعت  
عليه بنو يربوع فلحقوه وفيهم عُمارة بن عَتَيْبَة<sup>٤</sup> بن الحارث بن  
شهاب فكَرَّ عليه بسطام فقتله ولحقهم مالك بن حِطَّان اليربوعي  
فقتله<sup>٥</sup> وأتاهم أيضاً جُبَيْر بن ابى مُلَيْل فقتله بسطام وقتلوا من يربوع  
جمعاً واسروا آخرين منهم مُلَيْل بن ابى مُلَيْل وسلموا وعادوا غانمين،  
فقال بعض الاسرى لبسطام اَيْسَرَكَ اَنْ اَبَا مُلَيْل مَكَانِي قال نعم قال  
فان دَلَلْتُكَ عليه انطلقنى الآن قال نعم قال فان ابنه جُبَيْراً كان  
احبّ خلف الله اليه وسجده الآن مَكْباً عليه بقتله فخذْه اسيراً،  
فعاد بسطام فرآه كما قال فاخذته اسيراً واطلس اليربوعي فقال له  
ابو مُلَيْل قَتَلْتِ جُبَيْراً واسرنتنى وابنى مليلاً والله لا اطعم الطعام  
ابدأ فاننا موثق، فخشى بسطام ان يموت فاطلقه بغير فداء على  
ان \* يفادى مليلاً وعلى ان لا يتبعه بدم ابنه جُبَيْر ولا يبغيه غائلة  
ولا يُبدلْ له على عورة ولا يغير عليه ولا على قومه ابداً وعاهده

١) B. قَزْرَك. ٢) R. الحَافِظ. ٣) S.; ceteri وحيلاو، at B. in marg.  
corr. جباله; Fl. وحيالْه proponit. ٤) B. et R. عبينة. ٥) S. فضرَب  
فسقط ثم مات بعد ايام ✽

على ذلك فاطلقه<sup>١</sup> وجرّ ناصيته فرجع الى قومه واراد الغدر ببسطام  
والنكت به فارسى بعض بنى يربوع الى بسطام بخبره فحذره وقال  
مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة

ابلغ شهاب بنى بكر وسيدها عنى بذاك ابا الصهباء بسطاماً  
أروى الاسنة من قومي فأذهلها فأصبحوا فى بقيق الارض تواماً  
لا يطبقون اذا هبّ النيام ولا فى مرقد يحلمون الدهر احلاماً  
أشجى تميم بن مرّ لا مكيدة حتى استعادوا له أسرى وانعاماً  
هلا اسيراً فدتك النفس نطعمه ممّا اراد وقدماً كنت مطعاماً

وه ابيات عدة ٥

### يوم الغبيط

وهو يوم كانت الحرب فيه بين بنى شيبان وتميم أسر فيه بسطام  
ابن قيس الشيبانى، وسبب ذلك ان بسطام بن قيس والحوفزان  
ابن شريك ومقرق بن عمرو ساروا فى جمع من بنى شيبان الى  
بلاد تميم فاغاروا على ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن سعد بن صبة  
وثعلبة بن عدى بن فزارة وثعلبة بن سعد بن ذبيان وكانوا  
متجاوزين بصحراء فلج فاقتلوا فانهزمت الثعلبة وقتل منهم مقتلة  
عظيمة وغنم بنو شيبان اموالهم ومروا على بنى مالك بن حنظلة من  
تميم ولم بين صحراء فلج وغبيط المدرة فاستاقوا ابلهم فركبت اليهم  
بنو مالك يقدمهم عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعى وفرسان  
بنى يربوع وساروا فى اثر بنى شيبان ومعه من رؤساء تميم الأخيضر<sup>٢</sup>  
ابن عبد الله وأسيد بن جبلة وحر<sup>٣</sup> بن سعد ومالك بن نُؤَيْرَة  
فادركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم وصبر الغريقان ثم انهزمت شيبان  
واستعادت تميم ما كانوا غنموه من اموالهم وقتلت بنو شيبان ابا  
مرحب ربيعة بن حصية<sup>٤</sup> وألج عتيبة بن الحارث على بسطام بن

١) S. ٢) Codd. الاجيم. ٣) B. حريز. ٤) R. حصين.

قيس فادركه فقال له استأسر أبا الصهباء فانا خير لك من الفلاة  
والعطش فاستأسر له بسطام بن قيس فقال بنو ثعلبة لعتيبة  
أن أبا مرحب قد قُتل وقد أسرَ بسطاماً وهو قاتل مُلَيْلَ وَجَبْر  
ابنِ ابْنِ مُلَيْلَ ومالك بن حِطَّان وغيرهم فاقتله قال ابْنُ مُعَيْلَ وأنا  
أحبُّ اللبن قالوا أنك تُفاديه فيفقد فيجربنا<sup>١</sup> مالنا فأبى عليهم  
وسار به الى بنى عامر بن صَعْصَعَةَ لَيْلًا يُوْخِذُ فيقتل وإنما قصد  
عامراً لأنَّ عَمَتَهُ خَوْلَةَ بنت شِهَاب كانت ناكحاً فيهم فقال مالك بن  
نُؤَيْرَةَ في ذلك

لله عَتَابُ بن مَيَّة<sup>٢</sup> ان رَأَى الى ثَارِنَا في كَمَقِهِ يَتَلَدَّدُ  
اُحْيَى أَمْرًا أَرَدَى جَبِيْرًا وَمَالِكًا وَأَشْوَى حُرَيْثًا<sup>٣</sup> بعد ما كان يقصدُ  
وَحَن ثَارِنَا قَبْلَ ذَاكَ ابْنِ أُمِّهِ غَدَاةَ الْكَلَابِيَيْنِ وَلِجَعَ يَشْهَدُ،  
فلَمَّا تَوَسَّطَ عَتِيْبَةُ بِيوت بنى عامر صاح بسطام واشيبيانا ولا شيبان  
لى اليوم فبعث اليه عامر بن الطُّفَيْلِ ان استطعت ان تلاجأ الى  
قَبْتَى فافعلْ فَأَبَى سامنعه وان لم تستطع فاخذف نفسك فى الركى  
فَأَبَى عَتِيْبَةُ تابَعَهُ من الْجَنِّ فاخبره بذلك فامر ببيته ففُؤِصَ فركب  
فرسه واخذ سلاحه ثُمَّ ابْنِى مَجْلِسَ بنى جعفر وفيه عامر بن الطفيل  
الغنوى فحَيَّاهُ وقال يا عامر قد بلغنى الذى ارسلت به الى بسطام  
فانا مخيرك فيه خصالاً ثَلَاثًا فقال عامر وما هى قال ان شِئْتَ  
فاعطنى خلعتك وخلعة اهل بيتك \* حتى اطلقه لك فليست  
خلعتك وخلعة اهل بيتك<sup>٤</sup> بشر من خلعتك وخلعة اهل بيته،  
فقال عامر هذا لا سبيل اليه، قال عتيبة ضع رجلك مكان رجله  
فليست عندى بشر منه فقال ما كنتُ لافعل، قال عتيبة تتبعنى  
اذا جاوزت هذه الرابية فتقارعنى عنه على الموت فقال عامر هذه

<sup>١</sup>) B. et R. عمية. <sup>٢</sup>) B. et R. عمية. <sup>٣</sup>) Ita Cod. Ox. Poc. 390

<sup>٤</sup>) B. ايسر. R. ابشر. S.; deinde A. حريبا. A. حريبا. R. 86 f.

أبغضهنَّ إلى ، فأنصرف به عتيبة إلى بنى عبيد بن ثعلبة فرأى بسطام مركب أم عتيبة رثًا فقال يا عتيبة هذا رحل أمك قال نعم قال ما رأيست رحل أم سيد قط مثل هذا فقال عتيبة واللات والعزى لا اطلقك حتى تأتيني أمك بحدجها<sup>١</sup> وكان كبيرًا ذا ثمن كثير وهذا الذى اراد بسطام ليرغب فيه فلا يقتله فارس بسطام فاحضر حدج أمه وفادى نفسه باربعة بغير وقيل بالف بغير وثلاثين فرسًا وهودج أمه وحدجها وخلص من الاسر فلما خلاص من الاسر اذكى العيون على عتيبة وابله فعادت اليه عيونه فاخبروه أنها على ارباب<sup>٢</sup> فاغار عليها واخذ الابل كلها وما لهم معها ، (عتيبة بالتاء فوقها نقطتان والياء تحتها نقطتان ساكنة وفي آخرها باء موحدة) هـ يوم لشيبان على بنى تميم

قال ابو عبيدة خرج الاقرع بن حابس واخوه فراس التميميان ولما الاقرعان في بنى مَجَاشع من تميم ولما يريدان الغارة على بكر ابن وائل ومعهما البروك<sup>٣</sup> ابو جعل فلقبهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرة في بنى بكر بن وائل بزُبالة فاقتتلوا قتالًا شديدًا ظفرت فيه بكر وانهمزت تميم وأسرا الاقرعان وابو جعل وناس كثير واقتدى الاقرعان نفسيهما من بسطام وعاهداه على ارسال الفداء فاطلقهما فبعدا ولم يرسلًا شيئًا ، وكان في الاسرى انسان من يربوع فسمعه بسطام بن قيس في الليل يقول

قَدَى بوالدة على شفيقة      فكانها مَرَضٌ<sup>٤</sup> على الاسقام  
لو أنها علمت فيسكن جاشها      أتى سقطت على الفتى المنعام  
ان الذى ترجين ثر أيا به      سقط العشاء به على بسطام  
سقط العشاء به على متنعم<sup>٥</sup>      سمح اليدين معاود الاقدام ،

فلما سمع بسطام ذلك منه قال له وأبيك لا يخبر أمك عنك غيرك

١) B. حرس. ٢) S. ارباب. ٣) A. الدول. ٤) B. بهودجها. ٥) S. متقمر. et S.

واطلقه وقال ابن رميض العنزي

جاءت هدايا من السرحان مُرسلة  
حتى انيخت لى ابيات بسطام  
جيش الهديل وجيش الاقرعين معا  
وكبة الخيل والاذواد في عام  
مسموم خيلهم قد تعدوا مقانبه  
على الذوائب من اولاد همام،

وقال اوس بن حجر

وصننا عار طويل بناؤه نسب به ما لاح في الافق كوكب  
فلم ار يوما كان اكثر باكيا ووجهها ترى فيه الكابة تجنب<sup>١</sup>  
اصابوا البروك وابن حابس عنوة فظل لهم بالقاع يوم عصص  
وان ابا الصهباء في حومة الوعى اذا ازورت الابطال ليث مجرب  
وابو الصهباء هو بسطام بن قيس، واكثر الشعراء في هذا اليوم وفي  
مدح بسطام بن قيس تركنا ذكره اختصارا، (حجر بفتح الحاء  
والجيم) ٥

يوم مباتض

وهو لشيبان على بنى تميم، قال ابو عبيدة حجاج طريف بن  
تميم العنبري التميمي وكان رجلا جسيما يلقب مجدعا وهو فارس  
قومه ولقيه حمصيصة بن جندل الشيباني من بنى ابي ربيعة وهو  
شاب قوي شجاع وهو يطوف بالببيت فاطال النظر اليه فقال له  
طريف لم تشد نظرك الي، قال حمصيصة اريد ان اثبتك لعل ان  
الفاك في جيش فاقتلك فقال طريف اللهم لا تحول للول حتى القاه  
ودعا حمصيصة مثله فقال طريف  
أوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم

<sup>١</sup> بحسب R.

لَا تُنْكِرُونِي أَنِّي دَاءٌ لَكُمْ      شَاكِي السِّلَاحِ فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ  
 حَوْلِي فَوَارِسٌ مِنْ أَسِيدِ جَمَّةٍ<sup>١</sup>      وَمِنَ الْهَاجِمِمْ وَحَوْلِي بَيْنِي خُصَمٌ  
 تَحْتِي الْأَعْرُ وَثُوقٌ جَالِدِي نَثْرَةٍ<sup>٢</sup>      زَغَفٌ<sup>٢</sup> تَرَدَّ السِّيفِ وَهُوَ مِثْلُ  
 فِي أَيَّامٍ، ثُمَّ إِنَّ بَنِي أُنَى رُبَيْعَةَ بْنَ ذُهْلٍ بَنِي شَيْبَانَ وَبَنَى مُرَّةَ  
 ابْنِ ذُهْلٍ بَنِي شَيْبَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَخَصَامٌ فَاقْتَتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ  
 وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ دَمٌ فَقَالَ هَانئُ بْنُ مَسْعُودٍ رُثَيْسُ بَنِي أُنَى رُبَيْعَةَ  
 لِقَوْمِهِ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَتَفَاقِمَ الشَّرُّ بَيْنَنَا فَارْتَحِلْ بِهِمْ فَنَزَلَ عَلَى مَاءٍ  
 يُقَالُ لَهُ مَبَائِضٌ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مِيَاهِ بَنِي تَمِيمٍ فَاقَامُوا عَلَيْهِ أَشْهُرًا  
 وَبَلَغَ خَبْرُهُمْ بَنِي تَمِيمٍ فَارْسَلُوا بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا هَذَا حَتَّى مَنفَرَدٌ  
 وَأَنْ أَصْطَلَمْتُمُوهُمْ أَوْ هَنُتُمْ بِكَرٍّ بَنٍ وَأَتَلْ، وَاجْتَمَعُوا وَسَارُوا عَلَى ثَلَاثَةِ  
 رُؤَسَاءٍ أَبُو الْجَدْعَاءِ الطَّهَوِيُّ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ وَابْنُ فَذَكَّى الْمُنْقَرِيُّ  
 عَلَى بَنِي سَعْدٍ وَطَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَلَمَّا  
 قَارَبُوا بَنِي أُنَى رُبَيْعَةَ بَلَغَهُمْ الْخَبْرُ فَاسْتَعَدُّوا لِلْقِتَالِ فُخِطِبَهُمْ هَانئُ بْنُ  
 مَسْعُودٍ وَحَثَّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ فَقَالَ إِذَا اتَّوَكَّمْتُمْ فَقَاتِلُوهُمْ شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ  
 ثُمَّ انْحَارُوا عَنْهُمْ فَإِذَا اسْتَعْلَوْا بِالْغَنِيمِ فَاعُودُوا إِلَيْهِمْ فَأَنْتَكُمُ تَصِيبُونَ  
 مِنْهُمْ حَاجَتَكُمْ، وَصَبَّحَهُمْ بَنُو تَمِيمٍ وَالْقَوْمُ حَذَرُونَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا  
 شَدِيدًا وَفَعَلَتْ بَنُو شَيْبَانَ مَا أَمَرَهُمْ هَانئُ فَاسْتَعْلَتْ تَمِيمٌ بِالْغَنِيمَةِ  
 وَمَرَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِابْنِ لِهَانئُ بْنُ مَسْعُودٍ صَبِيًّا فَاخْذَهُ وَقَالَ حَسْبِي  
 هَذَا مِنَ الْغَنِيمَةِ وَسَارَ بِهِ وَبَقِيَتْ تَمِيمٌ مَعَ الْغَنِيمَةِ وَالسَّبْيِ فَعَلَدَتْ  
 شَيْبَانَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ وَأَسْرَوْهُمْ كَيْفَ شَاءُوا وَلَمْ تُصَبِّبْ تَمِيمٌ  
 بِمِثْلِهِالْمِ يَغْلَتْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ وَلَمْ يَلَوْ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَأَنْهَزَمَ طَرِيفٌ  
 فَاتَّبَعَهُ تَحْصِيصَةً فَقَتَلَهُ وَاسْتَرْجَتْ شَيْبَانَ الْأَهْلَ وَالْمَالَ وَأَخَذُوا مَعَ  
 ذَلِكَ مَا كَانَ مَعَهُمْ وَفَادَى هَانئُ بْنُ مَسْعُودٍ ابْنَهُ بِمِائَةِ بَعِيرٍ وَقَالَ  
 بَعْضُ شَيْبَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ

١) س. شَجْعَة.      ٢) س. زَغَف.

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل  
واتيت حيا في الحروب محلهم  
فوجدتهم يرعون حول ديارهم  
واذا اعتزوا بالى ربيعة اقبلوا  
ساموك درعك والاغر كليهما  
وقال عمرو بن سواد يرنى طريفا

لا تبعدن يا خير عمرو بن جندب  
لعمري لمن زار القبور ليبعدا  
عظيم رماد النار لا متعبس  
ولا مؤيسا منها اذا هو اوقدا  
وما كان وقافا اذا الخيل اجمعت  
وما كان عيطانا اذا ما تجردا  
يوم الزوبيرين

قال ابو عبيدة كانت بكر بن وائل قد اجدبت بلادهم فانجعوا  
بلاد تميم بين اليمامة وهاجر فلما تدانوا جعلوا لا يلقي بكرى  
تميميا الا قتله ولا يلقي تميمي بكرى الا قتله اذا اصاب احدهما  
مال الآخر اخذه حتى تغاقم الشر وعظم، فخرج الحوثران بن شريك  
والوادك بن الحارث الشيبانين ليغيرا على بنى دارم فاتفق ان  
تميميا في تلك الحال اجتمعت في جمع كثير من عمرو بن حنظلة  
والرباب وسعد وغيرها وسارت الى بكر بن وائل وعلى تميم ابو الرئيس  
الحنظلي فبلغ خبرهم بكر بن وائل فتقدموا وعليهم الاصم عمرو بن  
قيس بن مسعود ابو مفروق وحنظلة بن سيار<sup>2</sup> الجلي وخمران  
ابن عبد عمرو العبسي فلما اتفقوا جعلت تميم والرباب بعيرين  
وجملوهما وجعلوا عندهما من يحفظهما وتركوهما بين الصقيين معقولين  
وسموها زويرين يعنى الهين وقالوا لا نفر حتى يفر هذان البعيران، فلما رأى  
ابو مفروق البعيرين سأل عنهما فأعلم حالهما فقال انا زوبركم وبرك  
بين الصقيين وقال قاتلوا عنى ولا تفروا حتى افتر، فاقتتل الناس

<sup>1</sup>) S. et A. لو. <sup>2</sup>) B. et R. يسار.

قتالاً شديداً فوصلت شيبان الى البعيرين فاخذوها فذبحوها واشتد  
القتال عليهما فانهزمت تميم وقتل ابو الرئيس مقدمهم ومعه بشر  
كثير واجترفت بكر اموالهم ونساءهم واسروا اسرى كثيرة ووصل الخوثران  
الى النساء والاموال وقد سار الرجال عنها للقتال فاخذ جميع ما  
خافوه من النساء والاموال وعاد الى اصحابه سالماً وقال الاعشى في  
ذلك اليوم

يا سَلَمَ لا تَسْأَلِي عَنَّا فَلا كُشِفَتْ  
عند اللقاء ولا سود مقاريِف  
حسن الذين هزمننا يوم صبحنا  
يوم الزويرين في جمع الاحاليف  
ظلموا وظلمت تكرر الخيل وسطهم  
بالسيف<sup>١</sup> منا وبالمرد الغطاريف  
تستأنس الشرف الاعلى باعينها  
لمح الصقور علت فوق الاطاليف  
انسل عنها بسيل الصيف فاجردت  
نحت اللبؤ متون كالزحاليف،

وقد اكثر الشعراء في هذا اليوم لا سيما الاغلب العجلي فمن ذلك  
ارجوزته الله اولها

ان سرك العز ففجأحج بحشم

يقول فيها

جاؤا بزويريهم وجيئنا بالاصم شيخ لنا كالليث من باقي ارم  
شيخ لنا معاود صرب اليهم يضرب بالسيف اذا الرمح انقصم  
هل غير غار صدك<sup>٢</sup> غاراً فانهزم

الغاران بكر وتميم وله ارجوزة الله اولها

<sup>١</sup>) بانثيب S.

<sup>٢</sup>) B. et R. ييك.



يَا رَبِّ حَرْبٍ ذُرَّةٌ<sup>١</sup> الْأَخْلَافِ،

يذكر فيها هذا اليوم ٥

ذكر اسر حاتم طي

قال ابو عبيدة اغار حاتم طيء بجيش من قومه على بكر بن وائل فقاتلوهم وانهزم طيء وقتل منهم وأسر جماعة كثيرة كان في الاسرى حاتم بن عبد الله الطائي فبقى موثقاً عند رجل من عُنْبِرَة فانتبه امرأته منهم اسمها عالية بناقة فقالت له اقصد هذه فنكرها فلما رأتها منحورة صرخت فقال حاتم

عَالِي لَا تَلِيدُ مِنْ<sup>٢</sup> عَلِيَّةِ      أَنْ الَّذِي أَهْلَكْتَ مِنْ مَالِيَّةِ  
أَنْ ابْنِ أَسْمَاءَ لَكُمْ ضَامِنٌ      حَتَّى يُؤَدَّى آدَمُسُ نَاوِيَّةِ  
لَا أَقْصِدُ النَّاقَةَ فِي أَنْفِهَا      لَكُنْ نَسِي أَوْجَرَهَا الْعَالِيَّةِ  
أَتَى عَنِ الْقَصْدِ نَفْيٌ مَفْخَرٌ      يَكْرَهُ مَنَى الْمِقْصِدِ الْآلِيَّةِ  
\* وَالْخَيْلُ أَنْ شَمَصَ فِرْسَانُهَا      تَذَكَّرَ عِنْدَ الْمَوْتِ امْتَالِيَّةٌ<sup>٣</sup>

وقال رُمَيْضُ الْعَنْزِيُّ يَفْتَخِرُ

نَحْنُ اسْرْنَا حَاتِمًا وَأَبْنِ طَاهِرٍ      فَكُلُّ ثَوَى فِي قَيْدِنَا وَهُوَ يَخْشَعُ  
وَكَعْبَ إِبَادٍ قَدْ اسْرْنَا وَبَعْدَهُ      اسْرْنَا أَبَا حَسَّانٍ وَالْخَيْلُ تَطْمَعُ  
وَرِيَّانَ<sup>٤</sup> غَادَرْنَا يَرْجُ<sup>٥</sup> كَأَنَّهُ      وَاشْيَاعُهُ فِيهَا صَرِيمٌ<sup>٦</sup> مَصْرَعُ،

وقال يحيى بن منصور الدَّقْلِيُّ<sup>٧</sup> قصيدة يفتخر بأيام قومه وهـ  
طويلة وفيها آداب حسنة تركناها كراهية التطويل وأولها

أَمِنْ عَرَفَانَ مَنْزِلَةً وَدَارَ      تُعَاوِرُهَا الْبُورَارُ وَالسَّوَارِ،

وقال ابو عبيدة جاء الاسلام وليس في العرب<sup>٨</sup> احد اعز دأراً ولا امنع جأراً ولا اكثر حليفاً من شيبان كانت عنيمة<sup>٩</sup> من لحم في الاخلاف وكانت درمكة بن كندة في بنى هذيل وكانت عكرمة من

١) B. نرى؛ R. نرا. ٢) S. تلندى. ٣) S. ديبان. ٤) S. بمرح. ٥) A.

غنيم. B. عصب. ٦) A. et S. الاسلام. ٧) R. الديلي. ٨) B. صريمة. ٩)

طِيءَ وَحَوْتَكَة مِنْ عُدْرَة وَبُنَانَة كُلُّ هَوْلَاءَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ هَمَامٍ  
وَكَانَتْ عَائِدَةُ مِنْ قَرِيْشٍ وَضَبَة وَحَوَاسٍ مِنْ كَنْدَة هَوْلَاءَ فِي بَنِي اِثْنِ  
رَبِيعَة وَكَانَتْ سَلِيْمَة مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ فِي بَنِي اسْعَدِ بْنِ هَمَامٍ وَكَانَتْ  
وَثِيْلَة مِنْ ثَعْلَبَة وَبَنُو خَيْبَرِيٍّ مِنْ طِيءَ فِي بَنِي تَمِيْمٍ بْنِ شَيْبَانَ  
وَكَانَتْ عَوْفُ بْنُ حَارِثٍ مِنْ كَنْدَة فِي بَنِي نُحَلْمٍ كُلُّ هَذِهِ قَبَائِلُ  
وَبَطْنُونَ جَاوَرَتْ شَيْبَانَ فَعَزَّتْ بِهَا وَكَثُرَتْ ۞

### يَوْمَ مُسَاحِلَانَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ غَزَا رَبِيعَة بْنَ زِيَادِ الْكَلْبِيِّ فِي جَيْشٍ مِنْ قَوْمِهِ فَلَقِيَ  
جَيْشًا لِبَنِي شَيْبَانَ عَامَتْهُمْ بَنُو اِثْنِ رَبِيعَة فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا  
فَنَظَفَرَتْ بِهِمْ بَنُو شَيْبَانَ وَهَرَمَوْا وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيْمَةً وَذَلِكَ  
يَوْمَ مُسَاحِلَانَ وَأَسْرَوْا نَاسًا كَثِيْرًا وَآخَذُوا مَا كَانَ مَعَهُمْ وَكَانَ رَئِيسُ  
شَيْبَانَ يَوْمَئِذٍ حَيَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الْمُكَلَّمِيِّ وَقِيلَ كَانَ  
رَئِيسَهُمْ زِيَادُ بْنُ مَرْثَدٍ مِنْ بَنِي اِثْنِ رَبِيعَة فَقَالَ شَاعِرُهُمْ

سَايَلُ رَبِيعَة حَيْثُ حَلَّ بِجَيْشِهِ      مَعَ ١ لَحَى كَلْبٍ حَيْثُ لَبَّتْ فَوَارِسُهُ  
عَشِيَّةً وَلَّى جَمْعَهُمْ فَتَنَابَعُوا      فَصَارَ الْيَمْنُ نَهْبَهُ وَعَوَانِسُهُ ٢  
ثُمَّ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادِ الْكَلْبِيِّ نَافَرَ قَوْمَهُ وَحَارَبَهُمْ فَهَزَمُوهُ فَاعْتَزَلَهُمْ  
وَسَارَ حَتَّى حَلَّ بِبَنِي شَيْبَانَ فَاسْتَجَارَ بِرَجُلٍ اسْمُهُ زِيَادُ بْنُ بَنِي اِثْنِ  
رَبِيعَة فَقَتَلَهُ بَنُو اسْعَدٍ ٢ بْنِ هَمَامٍ ثُمَّ أَنَّ شَيْبَانَ جَمَلُوا دِيْنَتَهُ اِلَى  
كَلْبٍ مَائَتِيٍّ بِعَبْرِ فَرَضُوا ۞

### حَرْبُ لُسَلِيمَ وَشَيْبَانَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ خَرَجَ جَيْشُ لُبْنَى سَلِيمَ عَلَيْهِمُ النَّصِيبُ السَّلْمِيُّ  
وَهُمْ يَرِيدُونَ الْغَارَةَ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ  
اسْمُهُ ضَلَيْعُ بْنُ عَبْدِ غَنَمٍ وَهُوَ يُحْرَمُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُسَمَّى الْجَرَاءُ ٤  
فَقَالَ لَهُمْ اَيْنَ تَسْذَهُبُونَ قَالُوا نَرِيدُ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي شَيْبَانَ فَقَالَ

١) R. من.      ٢) R. سعد.      ٣) S.; ceteri ubique: ضليع.      ٤) B.

يُقَالُ لَهُ نَاصِحٌ ۞

لهم مهلاً فأتى لكم ناصح أياكم وبنى شيبان فأتى انقسم لكم بالله  
لناتينكم على ثلاثمائة فرس خصى سوى الفحول والانات ، فأبوا  
آلا الغارة عليهم فدفع صليح فرسه ركضاً حتى أتى قومه فأنذرهم  
فركبت شيبان واستعدوا فاتاهم بنو سليم وهم معدون فاقتتلوا قتالاً  
شديداً فظفرت شيبان وانهزمت سليم وقتل منهم مقتلة كثيرة وأسر  
منهم ناساً كثيراً ولم ينج آلا القليل وأسر النصيب رئيسهم أسره  
عمران بن مرة الشيباني فضرِب رقبته فقال صليح

نهيت بنى زعل غداة لقيتهم وجيش نصيب والظنون تطاع  
\* وقلت لهم أن الحريب وراكساً به نَعَم تروا المزارع راع<sup>١</sup>  
ولكن فيه الموت يرتع سربه وحق لهم أن يقبلوا ويطاعوا  
متى تأتته تلقى على الماء حارثاً وجيشاً له يوفى بكل بقاع ٥

### يوم جدود

وهو يوم بين بكر بن وائل وبنى منقر من تميم ، وكان من حديثه  
أن الحوثران واسمه الحارث بن شريك الشيباني كانت بينه وبين  
بنى سليط بن يربوع مودة فهم بالغدر بهم وجمع بنى شيبان  
وذقلاً واللاهزم وعليهم حران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو ثم غزا وهو  
يرجو أن يصيب غرة من بنى يربوع فلما انتهى إلى بنى يربوع  
نذر به عتيبة بن الحارث بن شهاب فنادى في قومه فجالوا بين  
الحوثران وبين الماء وقال لعتيبة أتى لا أرى معك آلا رهطك وأنا في  
طوائف من بنى بكر فلئن ظفرت بكم قل عددكم وطمع فيكم  
عدوكم ولئن ظفرت بى ما تقتلون آلا أقاصى عشيرتى وما أياكم أردت  
فهل لكم أن تسالمونا وتأخذوا ما معنا من التمر ووالله لا نروع  
يربوعاً ابداً ، فآخذ ما معهم من التمر وختلى سبيلهم فسارت بكر  
حتى أغاروا على بنى ربيع بن الحارث وهو مقاعس بجدود وأنما

<sup>١</sup>) Ita S. Reliqui versus male corruptum tradunt.

سَمِيَ مَقَاعَسًا لِأَنَّهُ تَقَاعَسَ عَنِ حَلْفِ بَنِي سَعْدِ فَأَعَارَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ  
 خُلُوفٌ فَاصَابَ سَبِيًّا وَنَعَمًا فَبِعَتْ بَنُو رُبَيْعٍ صَرِيحَهُمْ إِلَى بَنِي كَلْبٍ  
 فَلَمْ يَجْبِيهِوهُمْ فَاتَى الصَّرِيحُ بَنِي مَنَقَرٍ بَنٍ عَبِيدَ فَرَكَبُوا فِي الطَّلَبِ فَلَحَقُوا  
 بَكْرَ بْنِ وَائِلٍ وَهُمْ قَاتِلُونَ فَمَا شَعَرَ الْخَوْفَزَانُ وَهُوَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ  
 إِلَّا بِالْأَهْتَمِ بَنٍ سُمِّيَ بَنٍ سِنَانِ الْمُنَقَرِ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِهِ فَرَكَبَ فَرَسَهُ  
 فَنَادَى الْأَهْتَمُ يَالَ سَعْدِ وَنَادَى الْخَوْفَزَانُ يَالَ وَائِلٍ وَلَحِقَ بَنُو مَنَقَرٍ  
 فَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَهَزَمَتْ بَكْرٌ وَخَلُّوا النَّسْبَى وَالْأَمْوَالَ وَتَبِعْتَهُمْ مَنَقَرٌ  
 فَمِنْ قَتِيلٍ وَاسِيرٍ وَاسِرَ الْأَهْتَمُ حُمُرَانَ بَنٍ عَبْدِ عَمْرِوٍ وَلَمْ يَكُنْ لَقَيْسٍ  
 ابْنُ عَاصِمِ الْمُنَقَرِ هَمَّةٌ إِلَّا الْخَوْفَزَانُ فَتَبِعَهُ عَلَى مَهْرٍ وَخَوْفَزَانُ عَلَى  
 فَرَسٍ فَارِجٍ<sup>١</sup> فَلَمْ يَلْحَقْهُ وَقَدْ قَارَبَهُ فَلَمَّا خَافَ أَنْ يَفُوتَهُ حَفَزَهُ بِالرَّمْحِ  
 فِي ظَهْرِهِ فَأَحْتَنَزَ بِالطَّعْنَةِ وَجَا فَسَمِيَ يَوْمِيذُ الْخَوْفَزَانُ وَقِيلَ غَيْرَ هَذَا  
 وَقَالَ الْأَهْتَمُ فِي اسْرِهِ حُمُرَانُ

نَيْطَتْ<sup>٢</sup> حُمُرَانُ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ مَا حَشَاهُ سِنَانُ مِنْ شُرَاعَةٍ أَرْزُقُ  
 دَعَا يَالَ قَيْسٍ وَاعْتَزَيْتُ لِمَنَقَرٍ وَكُنْتُ إِذَا لَاقَيْتُ فِي الْخَيْلِ أَصْدُقُ،  
 وَقَالَ سَوَارُ بْنُ حَبِيَانَ الْمُنَقَرِيُّ يَفْتَخِرُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَكْرٍ

وَحَسَنَ حَفَزْنَا الْخَوْفَزَانُ بِطَعْنَةٍ كَسَتْهُ نَجِيْعًا مِنْ دَمِ الْبَطْنِ أَشْكَلا  
 وَحُمُرَانُ قَسْرًا انْزَلَتْهُ رِمَاحُنَا فَعَالَجَ غُلًّا فِي ذِرَاعِيهِ مُثْقَلَا  
 فَيَا لَكَ مِنْ أَيَّامٍ صَدَقَ نَعْدُهَا كَيَوْمِ جَوَاتَا وَالنَّبَاجِ وَتَيْتَلَا  
 قَضَى اللَّهُ أَنَا يَوْمَ تَقْتَسِمُ الْعُلَى أَحَقَّ بِهَا مِنْكُمْ فَأَعْطَى فَاجْزَلَا  
 فَلَسْتُ بِمُسْطَبِيعِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ لِعَزِّ بَنِيهِ اللَّهَ فَوْقَكَ مَثْقَلَا،  
 (مَنَقَرٌ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسَكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْقَافِ، وَرُبَيْعٌ بِضَمِّ الرَّاءِ  
 وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ) ٥

يَوْمَ الْإِيَادِ وَهُوَ يَوْمُ أَعْشَاشٍ وَيَوْمُ الْعُطَالَى  
 وَأَنَّمَا سَمِيَ يَوْمُ الْعُطَالَى لِأَنَّ بَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ وَهَانُ بْنَ قَبِيصَةَ

١) B. مَارِج. ٢) R. S. et Cod. Ox. Poc. 390 f. 89. نَيْطَتْ

ومفروق بن عمرو تعاطلوا على الرياسة وكانت بكر تحت يد كسرى  
وفارس وكانوا يقرّونهم ويجهّزونهم فاقبلوا من عند عامل عين التمر  
في ثلاثمائة متساندين وهم يتوقعون ائحدار بنى يربوع في الحزن  
فاجتمع بنو عتّيبة وبنو عبّيد وبنو زبيد في الحزن فحلت بنو زبيد  
بالحديقة وحلت بنو عتّيبة وبنو عبّيد روضة التّمّد فاقبل جيش  
بكر حتى نزلوا حصبة الحصى فرأى بسطام السواد بالحديقة وثّر غلام  
عرفه بسطام وكان قد عرف غلمان بنى ثعلبة حين اسره عتّيبة  
فسأله بسطام عن السواد الذى بالحديقة فقال هم بنو زبيد قال كم  
هم من بيت قال خمسون بيتاً قال فابن بنو عتّيبة وبنو عبّيد  
قال هم بروضة التّمّد وسائر الناس بحفاف وهو موضع فقال بسطام  
اتطيعوننى يا بنى بكر قالوا نعم قال ارى لكم ان تغنموا هذا  
الحى المتفرّد بنى زبيد وتعودوا سالمين قالوا وما يُغنى بنو زبيد  
عنا قال انّ فى السلامة احدى الغنيمتين قالوا انّ عتّيبة بن الحارث  
قد مات وقال مفروق قد انتفخ سحرّك يا ابا الصهباء وقال هانئ  
احساً فقال انّ أسيد بن جبة لا يفارق فرسه الشقراء ليلاً ونهاراً  
فاذا احسّ بكم ركبها حتى يشرف على مليحة فينادى يال ثعلبة  
فيلقاكم طعن يُنسيكم الغنيمة ولم يبصر احد منكم مصرع صاحبه  
وقد عصيتمونى وانا تابعكم وستعلمون فاغاروا على بنى زبيد  
واقبلوا نحو بنى عتّيبة وبنى عبّيد فاحسّت الشقراء فرس اسيد  
بوقع الحوافر فناخست بحافرها فركبها اسيد وتوجّه نحو بنى يربوع  
بمليحة ونادى يا سوء صباحاه يال ثعلبة بن يربوع فما ارتفع الضحى  
حتى تلاحقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت شيبان بعد ان  
قتلت من تميم جماعة من فرسانهم وقتل من شيبان ايضاً وأسّر  
جماعة منهم هانئ بن قبيصة ففدى نفسه ونجا فقال مُتّم بن  
نؤيرة فى هذا اليوم

لعمري لَنَعَمَ لِحَيِّ اسْمِعْ غَدَوَةً      أَسِيدٌ وَقَدْ جَدَّ الصَّرَاخُ الْمَصْدَقُ  
واسمع فتبائنًا كاجِنَّةٍ عِيقَرٍ      لَهُمْ رَيْتُقٌ<sup>١</sup> عِنْدَ الطَّعَانِ وَمَصْدَقُ  
اخذن بهم جنبِي أَفَانِي وَبَطْنَهَا      فَمَا رَجَعُوا حَتَّى ارْقُوا وَعَتَّقُوا،  
وقال العَوَامُ فِي هَذَا الْيَوْمِ

قَبَحَ الْإِلَهَ عَصَابَةً مِنْ وَائِلٍ      يَوْمَ الْإِفَافَةِ اسْلَمُوا بِسْطَامَا  
ورأى أبو الصهباء دون سوامهم      طَعَنًا يُسَلِّي نَفْسَهُ وَزِحَامَا  
\* كنتم اسودًا في الوغى فوجدتم      يَوْمَ الْإِفَافَةِ فِي الْغَبِيضِ نَعَامَا<sup>٢</sup> ،  
واكثر العَوَامُ الشَّعْرَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَلَمَّا اَلَّحَ فِيهِ اخذ بسطام ابله  
فَقَالَتْ أُمُّهُ

ارِى كُلَّ ذِي شَعْرٍ اَصَابَ بِشَعْرِهِ      خَلَا أَنَّ عَوَامًا بِمَا قَالَ عَيْلًا<sup>٣</sup>  
فَلا يَنْطَقْنَ شَعْرًا يَكُونُ جَوَازُهُ      كَمَا شَعْرَ عَوَامٍ أَعَامٍ وَأَرْجَلَا<sup>٤</sup>  
يَوْمَ الشَّقِيقَةِ وَقَتْلَ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ

هذا يوم بين بنى شيبان وَصَبَّةَ بْنِ أَدَّ قُتِلَ فِيهِ بِسْطَامُ بْنُ  
قَيْسٍ سَيِّدُ شَيْبَانَ، وَكَانَ سَبِيهِ أَنَّ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ مَسْعُودِ  
ابْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَدْيَيْنِ غَزَا بَنِي صَبَّةَ وَمَعَهُ اخُوهُ  
السَّلِيلُ بْنُ قَيْسٍ وَمَعَهُ رَجُلٌ يَنْزِجِرُ الطَّيْرَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ  
يُسَمَّى نَقِيدًا<sup>٥</sup> فَلَمَّا كَانَ بِسْطَامُ فِي بَعْضِ الطَّرِيفِ رَأَى فِي مَنَامِهِ  
كَانَ آتِيًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ الدُّلُوكُ تَأْتِي الْعَرَبَ الْمَرْتَّةَ فَقَصَّ رُوبَاهُ عَلَى نَقِيدِ  
فَتَطَيَّرَ وَقَالَ أَلَا قُلْتَ ثُمَّ تَعُودُ بِأَدْيَا مُبْتَلَّهَ<sup>٦</sup> فَتَفْطَرُ عَنْكَ النَّاحُوسُ،  
وَمَضَى بِسْطَامُ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ نَقَاً يُقَالُ لَهُ لِلْأَسَنِ فِي بِلَادِ  
صَبَّةَ صَعْدَهُ لِيَرْبَأَ<sup>٧</sup> فَذَا هُوَ بِنَعَمٍ قَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ فِيهِ أَلْفَ نَافَةِ لِمَالِكِ  
ابْنِ الْمُتَنَفِّحِ الصَّبِيِّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ صَبَّةَ قَدْ فَقَأَ عَيْنَ

١) A. رَيْتُق. ٢) S.; ceteri om. ٣) B. علا; R. عَتَّلَا. ٤) B. ubique :

لِيَرَاهُ. R. لِيَرِي. B. ٥) Vid. Meidanii I, p. 481. ٦) نَغِيلَا. ٧)

فَحَلَّهَا وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا بَلَغَتْ أِبِلُّ أَحَدِهِم الْفَ  
بَعِيرَ فَقَسَوْا عَيْنَ فَحْلِهَا لَتَرَدَّ عَنْهَا الْعَيْنُ وَفِي أِبِلِّ مُرْتَبَعَةٍ<sup>١</sup> وَمَالِكُ بْنُ  
الْمُنْتَفِقِ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ جَوَادٌ فَلَمَّا أَشْرَفَ بِسَطَامٍ عَلَى النِّقَا تَخَوَّفَ  
أَنْ يَرَوْهُ فَبِينَدَرُوا بِهِ فَاضْطَجَعَ وَتَدَهَّدَا حَتَّى بَلَغَ الْأَرْضَ وَقَالَ يَا  
بَنِي شَيْبَانَ لِمَ أَرَاكَ الْيَوْمَ قَطُّ فِي الْغُرَّةِ وَكَثْرَةُ النِّعَمِ ، وَنَظَرَ نَفِيدٌ  
إِلَى لَحْيَةِ بِسَطَامٍ مَعْقَرَةً بِالنِّتْرَابِ لَمَّا تَدَهَّدَا فَتَطَيَّرَ لَهُ أَيْضًا وَقَالَ أَنْ  
صَدَقْتَ الطَّيْرُ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يُقْتَلُ وَعَزَمَ الْأَسَدِيُّ عَلَى فِرَاقِهِ فَاخَذَتْهُ  
رَعْدَةٌ تَهْيِيًا<sup>٢</sup> لِفِرَاقِهِ وَالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ أَرْجِعْ يَا أَبَا الصَّهْبَاءِ فَأَيُّ  
اتَّخَوَّفَ عَلَيْكَ أَنْ تَقْتُلَ فِعْصَاهُ فِفِرَاقِهِ نَفِيدٌ ، وَرَكِبَ بِسَطَامٌ وَاحْصَاهُ  
وَإِعَارُوا عَلَى الْأَبِلِّ وَأَطْرَدُوهَا وَفِيهَا فَحْلٌ لِمَالِكٍ يَقَالُ لَهُ أَبُو شَاعِرٍ<sup>٣</sup>  
وَكَانَ أَعُورٌ فَتَجَا مَالِكٌ عَلَى فَرَسِهِ إِلَى قَوْمِهِ مِنْ ضَبَّةٍ حَتَّى إِذَا أَشْرَفَ  
عَلَى تَعَشَّارٍ نَادَى يَا صَبَاحَاهُ وَعَادَ رَاجِعًا وَادْرَكَ الْقُفُورَ الْقُفُورَ وَهُمْ  
يَطْرُدُونَ النِّعَمَ فَجَعَلَ فَحْلُهُ أَبُو شَاعِرٍ يَشْدُ مِنَ النِّعَمِ لِيَرْجِعَ وَتَتَبِعَهُ  
الْأَبِلُّ فَكَلَّمَا تَبِعَتْهُ نَافَةٌ عَقَرَهَا بِسَطَامٌ فَلَمَّا رَأَى مَالِكٌ مَا يَصْنَعُ  
بِسَطَامٌ وَاحْصَاهُ قَالَ مَاذَا السَّفْهُ يَا بِسَطَامُ<sup>٤</sup> لَا تَعْقُرَهَا فَمَا لَنَا وَإِمَا  
لَكَ فَأَيُّ بِسَطَامٍ<sup>٤</sup> وَكَانَ فِي أَخْبَرِيَّاتِ النَّاسِ عَلَى فَرَسٍ أَدْهَمُ يَقَالُ  
لَهُ الزُّعْفَرَانُ جَمَى أَحْصَاهُ فَلَمَّا لَحِقَتْ خَيْلُ ضَبَّةٍ قَالَ لَهُمْ مَالِكُ ارْمُوا  
رَوَايَا الْقَوْمِ فَجَعَلُوا تَرْمُونَهَا فَبِشَقُّونَهَا ، فَلَحِقَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ وَفِي أَوَائِلِهِمْ  
عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الصَّبَاحِيِّ وَكَانَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ  
يَعْقُبُ قَنَازَةً لَهُ فَيَقَالُ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِهَا يَا عَاصِمُ فَيَقُولُ أَقْتُلُ عَلَيْهَا  
بِسَطَامًا فَيَهْزَعُونَ مِنْهُ فَلَمَّا جَاءَ الصَّرِيحُ رَكِبَ فَرَسَ أَبِيهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ  
وَحُفَّ لِلْخَيْلِ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ضَبَّةٍ أَيُّهُمْ الرَّئِيسُ قَالَ صَاحِبُ الْفَرَسِ

<sup>١</sup> R. ربيعة.<sup>٢</sup> B. et R. تهياً.<sup>٣</sup> B. semper sine punctis.<sup>٤</sup> S.; ceteri om.

الادهم فعارضه عاصم حتّى حاذاه ثمّ حمل عليه فطعنمه بالرمح في صماخ اذنه انفذ الطعنة الى الجانب الآخر وخرّ بسطام على شجرة<sup>1</sup> يقال لها الالاء فلما رأت ذلك شيبان خلتوا سبيل النعم وولّوا الادبار فنّ قتييل واسير واسر بنو ثعلبة نجاد بن قيس اخا بسطام في سبعين من بنى شيبان وكان عبد الله بن عَمّة الصّبّيّ مجاوراً في شيبان فخاف ان يُقتل فقال يرقى بسطاماً

لأَمّ الارض ويسلّ ما اجنّت غداة اضّرّ بالحسن السبيل

\* يَقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدَعُوا<sup>2</sup> ابا الصهباء ان جنح الاصيل<sup>3</sup>

اجدك لن تزيه ولن نراه تحبّ به عذافرة ذمول

حقيبة بطنها بدنّ وسرج نعارضها مزببة ذول

الى ميعاد اربعن مكفهر<sup>4</sup> تضمّر في جوانبه الخيول

لك المربع منها والمصفايا وحكمك والنشيطه والقصول

لقد ضمت بنو زيد بن عمرو ولا يوفى ببسطام قتييل

فخر على الالاء لم يوسد كان جبينه سيف صقييل

فان ياجزع عليه بنو ابييه فقد فجعوا وفاتهم جليل

بسطام اذا الاشوال راحت الى الحرات ليس لها فصيل

فام يميّ في بكر بن وائل بيت الآ وألقى لقتله لعلو محله وقال  
شمعة بن الأخضر بن هبيّرة الصّبّيّ يذكره

فيوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان آجالاً قصارا

شككنا بالرماح وهنّ زور صماخي كبشهم حتّى استدارا

وأجرناه اسمر ذا كعوب يشبه طوله مسداً مغارها

الشقيقة ارض صلبة بين جبليّ رمل والحسان نقوا رمل كانت

الوقعة عندها وقالت امّ قيس بن بسطام ترثيه

1) B. صخره.

2) A. وندا.

3) Versus in B. deest.

4) R.



لَيَبَّكَ ابْنُ ذِي الْجَدَّيْنِ بِكَرْبَنٍ وَائْتَلَّ  
 إِذَا مَا غَدَا فِيهِمْ غَدَاً<sup>١</sup> وَكَأَنَّهُمْ  
 فَلَلَهُ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى  
 عَزِيزٌ الْمَكْرِ لَا يَهْدُ جَنَاحَهُ  
 وَحِمَالُ اثْقَالٍ وَعَائِدُ مَحَاجِرِ  
 سَبِيكَ عَيْنٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَفْكَه  
 وَتَبَكُّيكَ أَسْرَى طَالَمَا قَدْ فَكَّكَتْهُمْ  
 مَفْرُجٌ حُومَاتِ لُخُطُوبٍ وَمَسْدَرُ  
 تَغَشَّاهَا<sup>٢</sup> حَيْنًا كَذَاكَ فُفَّجَعَتْ  
 فَقَدْ ظَفَرَتْ مِنْهَا تَمِيمٌ بَعَثَرٌ  
 أُصِيبَتْ بِهِ شَيْبَانٌ وَلِلَّهِ يَشْكُرُ  
 عَنَمَةٌ بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ) ٥

### يوم النصار

النصار اجبيل متجاوزة وعندها كانت الوقعة وهو موضع معروف  
 عندهم، وكان سبب ذلك اليوم أن بنى تميم بن مر بن أد كانوا  
 يأكلون عمومتهم ضبة بن أد وبنى عبد مناة بن أد فاصابت ضبة  
 رهطاً من تميم فطلبتهم تميم فانزاحت جماعة الرباب وهم تميم وعدى  
 وتور أطاحل وعُكل بنو عبد مناة بن أد وضبة بن أد واتما سموا  
 الرباب لأنهم غمَسُوا أيديهم في الربّ حين تحالفوا فلاحقت ببنى  
 اسد وهم يومئذ حلفاء لبنى ذُبْيَان بن بَغِيض فنادى صارخ بنى  
 ضبة يآل خُندف فاصرختهم بنو اسد وهو أول يوم تخندفت فيه  
 ضبة واستمدوا حليفهم ظبياً<sup>٣</sup> وغطفان فكان رئيس اسد يوم  
 النصار عوف بن عبد الله بن عامر بن جَذِيمة بن نصر بن قعين وقيل  
 خالد بن نَصْلَة وكان رئيس الرباب الاسود بن المنذر اخو النعمان وليس

١) R. غزاة. ٢) S. بعشنا به. ٣) R. ضبياً; Cod.Ox. Poc. 890, f.66; طبيياً.

بصاحبه وكان على الجماعة كلهم حصن بن حذيفة بن بدر وفيه يقول  
زهير بن ابي سلمى

. ومن مثل حصن في الحروب ومثله لاندا ١ صبيم او لاسر يجاوله  
اذا حل احياء الاحالييف حوله بذى نجب هداثة وصواهلة

فلما بلغ بنى تميم ذلك استمدوا ٢ بنى عامر بن صعصعة \* فامدوهم  
وكان حاجب بن زرارة على بنى تميم وكان عامر بن صعصعة ٣  
جواب وهو لقب مالك بن كعب من بنى ابي بكر بن كلاب لان  
بنى جعفر كان جواب قد اخرجهم الى بنى الحارث بن كعب فحالوهم  
وقيل كان رئيس عامر شريح بن مالك القشيري وسار للجمعان فالتقوا بالنسار  
واقبتلوا فصبرت عامر واستخر بهم القتل وانقضت تميم فنجت ولم  
يصب منهم كثير وقتل شريح القشيري رأس بنى عامر وقتل عبيد  
ابن معاوية بن عبد الله بن كلاب وغيرها وأخذ عدة من اشراف  
نساء بنى عامر منهم سلمى بنت المخلف ٤ والعنقاء بنت قمام  
وغيرهما فقالت سلمى تعير جوابا والطفيل

لحي الاله ابا ليلي بفسرتيه يوم النسار وقنب العير جوابا

كيف الفخار وقد كانت بعترك يوم النسار بنو ذبيان اربابا

لم تمنعوا القوم ان أشلوا سوامكم ولا النساء وكان القوم أحزابا

وقال رجل يعير جوابا والطفيل بفراره عن أمرائيه

وفر عن صرتيه وجه خارية ومالك فر قنب العير جوابا

القنب غلاف الذكر وجواب لقب لانه كان يجوب الآثار واسمه

مالك، وقال بشر بن ابي خازم في هزيمة حاجب

وافلت حاجب جوب ٥ العوالى على شقراء تلمع في السراب

ولو ادركن رأس بنى تميم عقرن السوجه منه بالتراب

١) R. S. et Cod. Ox. Poc. 390 l. 1. لانكار. ٢) A. اشهدوا. ٣) S.;

ceteri om. ٤) R. المخلف S. الخلق. ٥) A. فرت S. فوق.

وكان يوم النصار بعد يوم جَبَلْكَ وقتلَ ثَقِيط بن زُرارة، (جـ-وَاب  
بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره باء موحدة، وخازم بالخاء  
المججمة والنزاء) ٥

### يوم الجفار

لَمَّا كان على رأس الحول من يوم النصار اجتمع من العرب مَنْ  
كان شهد النصار وكان رؤسائهم بالجفار الرؤساء الذين كانوا يوم  
النصار ألا أن بنى عامر قبيل كان رئيسهم بالجفار عبد الله بن جعدة  
ابن كعب بن ربيعة فالتقوا بالجفار واقتتلوا وصبرت تميم فعظم فيها  
القتل وخاصة في بنى عمرو بن تميم وكان يوم الجفار يسمى الصَّيْلَم  
لثرة مَنْ قُتِلَ به وقال بشر بن ابى خازم في عصبة تميم لبنى عامر  
عصبت تميم أن يقتل عامر يوم النصار فاعقبوا بالصَّيْلَم  
كنا اذا \* نفروا لحرب نَقَرَّة<sup>1</sup> نشقى صداعهم برأس صلد  
نعلوا الفوارس<sup>2</sup> بالسيوف ونعترى ولحيل مشعلة النحور من الدم  
يخرجون من خلل الغبار عوابسا<sup>3</sup> حبيب<sup>4</sup> السباع بكل ليث صبيغ  
وه عدة ابيات وقال ايضاً

يوم الجفار ويوم النسا ر كانا عذاباً وكانا غراما  
فاما تميم تميم بن مرّ فالقام<sup>4</sup> القوم روى<sup>5</sup> نياما  
واما بنو عامر بالجفار ويوم النصار فكانوا نعاما

\* فلما اكثر بشر على بنى تميم قبيل له ما لك ولتميم وهم اقرب  
الناس منك رحاماً فقال اذا فرغت منهم فرغت من الناس ولم  
يبق احد<sup>6</sup> ٥

### يوم الصَّفقة والكلاب الثانی

امّا يوم الصَّفقة وسببه فان باذان نائب كسرى ابرويز بن هرمز باليمن  
ارسل اليه حملاً من اليمن فلما بلغ الحمل الى نطاع من ارض نجد اغارت

حسب R. <sup>3</sup> القواس S. <sup>2</sup> نغزو لحرب بعد S. ; نغيرة R. <sup>1</sup>

روى S. ; دوى A. ; روى Pl. ; <sup>5</sup> فالقام R. <sup>4</sup> S. ; ceteri om. <sup>6</sup>

تميم عليه وانتهبوه وسلبوا رسل كسرى واساورته فقدموا على هَوْدَةَ<sup>1</sup>  
ابن عليّ الخنفي صاحب اليمامة مسلوبين فاحسن اليهم وكساهم وقد  
كان قبل هذا اذا ارسل كسرى لطيمة تباع باليمن يجهز رسله  
ويخفرهم ويحسن جوارهم وكان كسرى يشتهي ان يراه ليجازيه على  
فعله فلما احسن اخيراً الى هؤلاء الرسل الذين اخذتهم تميم قالوا له  
ان الملك لا يزال يذكرك ويؤثر ان تقدم عليه فسار معهم اليه  
فلما قدم عليه اكرمه واحسن اليه وجعل يجادته لينظر عقله فرأى  
ما سره فامر له بمال كثير وتوجه بتاج من تبيجانه واقطعه اموالاً  
بهَجَرٍ، وكان هَوْدَةَ نصرانياً وامره كسرى ان يغزو هو والمكعبر مع عساكر  
كسرى بنى تميم فساروا الى هَجَرٍ ونزلوا بالْمُشَقَّرِ وخاف المكعبر وهَوْدَةَ  
ان يدخلوا بلاد تميم لانها لا تحتلها العجم واهلها بها ممتنعون  
فبعثوا رجالاً من بنى تميم يدعونهم الى الميرة وكانت شديدة فاقبلوا  
على كل صعب وذلول فجعل المكعبر يدخلهم للحصن خمسة خمسة  
وعشرة عشرة واقل واكثر يدخلهم من باب على انه يخرجهم من  
آخر فكلّمهم دخل ضرب عنقه فلما طال ذلك عليهم وراوا ان الناس  
يدخلون ولا يخرجون بعثوا رجالاً يستعلمون الخبر فشد رجل  
من عبس فضرب السلسلة فقطعها وخرج من كان بالباب فامر المكعبر  
بغلق الباب وقتل كل من كان بالمدينة وكان يوم الفصح فاستوهب  
هَوْدَةَ منه مائة رجل فكساهم واطلقهم يوم الفصح فقال الاعشى  
من قصيدة يمدح هَوْدَةَ

بهم يُقَرَّبَ يَوْمَ الفصح صاحبةً يرجو الاله بما أسدى وما صنعاً،  
فصار يوم المُشَقَّرِ مثلاً وهو يوم الصِّفَّةِ لاصفان الباب وهو اغلاقه  
\* وكان يوم الصِّفَّةِ وقد بُعث النبي صلعم وهو بمكة بعد ان يهاجر<sup>2</sup> ،  
واما يوم الكُلاب الثاني فان رجلاً من بنى قيس بن ثعلبة

1) R. ubique : هَوْدَةَ. 2) S.; ceteri om.

قدم ارض نجران على بنى الحارث بن كعب و<sup>١</sup> اخواله فسألوه عن  
الناس خلفه فحدثهم أنه اُصِفَ على بنى تميم باب المشقر وقُتلت  
المقاتلة وبقيت اموالهم وذرايعهم في مساكنهم لا مانع لها ، فاجتمعت  
بنو الحارث من مدحج واحلافها من نهد وحزم بن ربان فاجتمعوا  
في عسكر عظيم بلغوا ثمانية آلاف ولا يُعَلَم في الجاهلية جيش  
اكثر منه ومن جيش كسرى بنى قار ومن يوم جبلة وساروا يريدون  
بنى تميم فحدثهم كاهن كان مع بنى الحارث واسمه سلمة بن المغفل  
وقال انكم تسبرون اعياننا ، وتغزون احيانا ، سعدا وريانا ، وتردون  
مباهاها جيانا ، فنلقون عليها ضرابا ، وتكون غنيمتكم ترابا ، فاطيعوا  
امسى ولا تغزوا تميمًا ، فعصوه وساروا الى عروة<sup>٢</sup> فبلغ الخبر تميمًا  
فاجتمع ذوو الراى منهم الى كتير<sup>٣</sup> بن صيفى وله يومئذ مائة  
وتسعون سنة فقالوا له يا ابا جيدة<sup>٤</sup> حقف هذا الامر فاننا قد  
رضيناك رئيسًا فقال لهم

وَأَنْ امْرَأًا قَدْ عَاشَ تَسْعِينَ حَجَّةً إِلَى مِائَةٍ لَمْ يَسَأْ الْعَيْشَ جَاهِلٌ  
مَضَتْ مِائَتَانِ غَيْرَ عَشْرِ وُفَاؤُهَا وَذَلِكَ مِنْ عَدِّ اللَّيْلِ فَلَا تُلْ  
ثَرَّ قَالَ لَهُمْ لَا حَاجَةَ لِي فِي الرِّيَاسَةِ وَلَكِنِّي أَشِيرُ عَلَيْكُمْ لِيَنْزِلَ  
حَفْظَةُ بْنُ مَالِكٍ بِالْهِنَاءِ وَلِيَنْزِلَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ وَالرَّيَابِ  
وَيُؤَيِّدُ صَبَّةَ بْنَ أَدَّ وَثَوْرَ وَعُكْلَ وَعَدِيَّ بْنَ عَبْدِ مَنَاةَ بْنَ أَدَّ الْكَلَابِ  
فَأَيُّ الطَّرِيقَيْنِ أَخَذَ الْقَوْمُ كَفَى أَحَدُهُمَا صَاحِبُهُ ثَرَّ قَالَ لَهُمْ أَحْفَظُوا  
وَصِيَّتِي لَا تُخْصِرُوا النِّسَاءَ الصُّفُوفَ فَإِنَّ نَاجِيَةَ اللَّثَمِ فِي نَفْسِهِ تَرَكُ  
لِلْحَرِيمِ وَأَقْلُوا الْخِلَافَ عَلَى أَمْرَائِكُمْ وَدَعُوا كَثْرَةَ الصِّيَاحِ فِي الْحَرْبِ فَإِنَّهُ  
مِنَ الْفُشْلِ وَالْمَرْءُ<sup>٥</sup> يَحْجُزُ لَا مُحَالَةَ فَإِنْ أَجْمَعَ لِحُمُقِ الْفُجُورِ وَاكْيَسَ  
الْكَيْسِ التَّقَى<sup>٦</sup> كُونُوا جَمِيعًا فِي الرَّأْيِ فَإِنَّ الْجَمِيعَ مَعَزَزٌ<sup>٧</sup> لِلْجَمِيعِ  
وَأَيَّاكُمْ وَالْخِلَافَ فَإِنَّهُ لَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ وَلَا تَلِمْتُوا وَلَا تَسْرِعُوا

١) حفر. ٢) جندة. ٣) B. et R. ٤) كتم. ٥) غزوة. ٦) S. ٧) غزوة. ٨) A. ٩) R. ١٠) R. ١١) R. ١٢) R. ١٣) R. ١٤) R. ١٥) R. ١٦) R. ١٧) R. ١٨) R. ١٩) R. ٢٠) R. ٢١) R. ٢٢) R. ٢٣) R. ٢٤) R. ٢٥) R. ٢٦) R. ٢٧) R. ٢٨) R. ٢٩) R. ٣٠) R. ٣١) R. ٣٢) R. ٣٣) R. ٣٤) R. ٣٥) R. ٣٦) R. ٣٧) R. ٣٨) R. ٣٩) R. ٤٠) R. ٤١) R. ٤٢) R. ٤٣) R. ٤٤) R. ٤٥) R. ٤٦) R. ٤٧) R. ٤٨) R. ٤٩) R. ٥٠) R. ٥١) R. ٥٢) R. ٥٣) R. ٥٤) R. ٥٥) R. ٥٦) R. ٥٧) R. ٥٨) R. ٥٩) R. ٦٠) R. ٦١) R. ٦٢) R. ٦٣) R. ٦٤) R. ٦٥) R. ٦٦) R. ٦٧) R. ٦٨) R. ٦٩) R. ٧٠) R. ٧١) R. ٧٢) R. ٧٣) R. ٧٤) R. ٧٥) R. ٧٦) R. ٧٧) R. ٧٨) R. ٧٩) R. ٨٠) R. ٨١) R. ٨٢) R. ٨٣) R. ٨٤) R. ٨٥) R. ٨٦) R. ٨٧) R. ٨٨) R. ٨٩) R. ٩٠) R. ٩١) R. ٩٢) R. ٩٣) R. ٩٤) R. ٩٥) R. ٩٦) R. ٩٧) R. ٩٨) R. ٩٩) R. ١٠٠) R.

فَانْ اجْزَم الْفَرِيقَيْنِ الرُّكْبَيْنِ وَرُبَّ عَجَلَةٍ تَهْبِ رَيْثًا<sup>١</sup> وَاِذَا عَزَّ اخْوَلِ  
فَهْنُ<sup>٢</sup> الْبَسُوا جُلُودَ النَّمُورِ وَابْرَزُوا لِلْحَرْبِ وَادَّرَعُوا اللَّيْلَ وَاتَّخَذُوهُ  
جَمَلًا فَاِنَّ اللَّيْلَ اخْفَى لِلْوَيْلِ وَالثِّبَاتِ اَفْضَلُ مِنَ الْقُوَّةِ وَاعْنَا الظُّفْرَ  
كَثْرَةُ الْاَسْرِ وَخَيْرُ الْغَنِيمَةِ اَلْمَالُ وَلَا تَرْهَبُوا الْمَوْتَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَاِنَّ  
الْمَوْتَ مِنْ وِرَائِكُمْ وَحُبُّ الْحَيَاةِ لَدَى الْحَرْبِ<sup>٣</sup> زَلَّلَ وَمِنْ خَيْرِ اَمْرَائِكُمْ  
الْنَعْمَانُ بَنُ مَالِكِ بْنِ حَارِثِ بْنِ جَسَّاسٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بَنِ  
عَبْدِ مَنَاةَ بَنِ اَدَّ فَقَبِلُوا مَشُورَتَهُ وَنَزَلَتْ عَمْرُو بْنُ حَنْظَلَةَ الدَّهْنَاءِ  
وَنَزَلَتْ سَعْدُ وَالرَّيَابُ الْكَلَابَ وَاقْبَلَتْ مَدْحَجَ وَمَنْ مَعَهَا مِنْ قُضَاعَةَ  
فَقَصَدُوا الْكَلَابَ وَبَلَغَ سَعْدًا وَالرَّيَابَ الْخَبَرَ فَلَمَّا دَنَتْ مَدْحَجَ نَذَرَهُمْ  
شَمِيتُ بْنُ زَنْبَاعِ الْبِرْبُوعِيُّ فَرَكَبَ جَمَلَهُ وَقَصَدَ سَعْدًا وَنَادَى بِأَلِّ  
تَمِيمٍ يَا صَبَاحَاهُ فَتَنَارَ النَّاسَ وَانْتَهَتْ مَدْحَجُ إِلَى النِّعَمِ فَانْتَهَبَهَا النَّاسُ  
وَرَاغَزَهُمْ يَقُولُ

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ نَنْتَابُهُ عَلَى الْكَلَابِ غُيِّبَ اَصْحَابُهُ

يَسْقُطُ فِي آثَارِهِ غَلَابُهُ

فَلَحَقَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمُنْقَرِيَّ وَالْنَعْمَانَ بَنِي جَسَّاسٍ وَمَالِكِ بْنِ  
الْمُنْتَفِقِ فِي سُرْعَانِ النَّاسِ فَاجَابَهُ قَيْسُ يَقُولُ

عَمَّا قَلِيلٍ تَلْحَقُ<sup>٤</sup> اَرْبَابُهُ مِثْلُ الْمُنَاجِمِ خُسْرًا<sup>٥</sup> سَحَابُهُ

لَيَمْنَعَنَّ النِّعَمُ اِغْتِصَابُهُ سَعْدًا وَفَرَسَانِ الْوَعْيِ اَرْبَابُهُ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ قَيْسُ وَهُوَ يَقُولُ

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يَلْحَقُهُ<sup>٦</sup> قَوْمٌ وَيَنْتَجُونَهُ

اَرْبَابُهُ نَوَكِي فَلَا يَحْمُونَهُ وَلَا يُلَاقُونَ طِعَانَا دُونَهُ

اَنْعَمَ الْاَبْنَاءُ تَحْسِبُونَهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَمَّا تَرْجُونَهُ

<sup>١</sup>) Vid. *Meidanii*, I, p. 535; B. et R. دَمًا. <sup>٢</sup>) Vid. *Meidanii*, I, p. 27.

<sup>٣</sup>) R. add. ذَل. <sup>٤</sup>) S. يَلْحَقَنَّ. <sup>٥</sup>) A. خُسْرَت. S. خُسْرَت.

<sup>٦</sup>) R. et Cod. Ox. Poc. 390 f. 44: يَلْحَقُهُ.

فاقتتل القوم قتلاً شديداً يومهم اجمع فحمل يزيد بن شداد بن قنان الحارثي على النعمان بن مالك بن جساس فرماه بسهم فقتله وصارت الرياسة لقيس بن عاصم واقتتلوا حتى حجز بينهم الليل وباتوا ينحارسون فلما اصبحو غدوا على القتال وركب قيس بن عاصم وركبت مذحج واقتتلوا اشد من القتال الاول فكان اول من انهزم من مذحج مُذَرَج الرياح وهو عامر بن المَجُون<sup>٢</sup> بن عبد الله الجَرَمي وكان صاحب لوائهم فالتقى اللواء وهرب فلحقه رجل من بني سعد فعقر به دابته فنزل يهرب ماشياً ونادى قيس بن عاصم يال تميم عليكم الفرسان ودعوا الرجال فانها لكم وجعل يلتقط الاسارى وأسر عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي رئيس مذحج فقتل بالنعمان بن مالك بن جساس وكان عبد يغوث شاعراً فشدوا لسانه قبل قتله ليلاً يهيجون فاشار اليهم ليكلوا لسانه ولا يهيجون فكلوه فقال شعراً

الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا	فا لكما في اللوم نفع ولا ليا
اخر تعلمنا ان الملامة نفعها	قليل وما لومي اخا من شماليها
فيا راكباً اما عرضت فبلغن	ندامى من نجران الا تلاقيا
ابا كرب والايهمين كسيهما	وقيساً بأعلى حضرموت اليمانيها
اقول وقد شدوا لساني بنسعة	معاشر تيم اطلقوا من لسانيها
كأنى لم اركب جواداً ولم اقل	لخيلتي كرى كرى من ورائيها
ولم أسبأ الزق الرننى <sup>٢</sup> ولم اقل	لأيسار صدق عظموا ضوء ناريا
وقد علمت عرسى مليكة اذنى	انا الليث مغدوا عليه وغاديا <sup>٣</sup>
لأحى الله قوماً بالكلاب شهدتهم	صميمهم والتابعين المواليها
ولو شيت نجتني من القوم شطبة	تري خلفها الكمت العناق نواليها
وكنت اذا ما لخيل شمصها القنا	لتبقى بتصريف القناة يمانيا <sup>٤</sup>

<sup>١</sup>) R. ceteri: الروى. <sup>٢</sup>) R. S. et Cod. Ox. l. l. المجنون S. <sup>٣</sup>) معدوا — — وغاديا.

فيا عاصِ فُكَّ القيدِ عَتَى فَأَنْتَنِي صبور على مَرِّ الحوادثِ ناكِيا  
 فان تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بَنِي سَيِّدَا وَإِنْ تَطْلُقُونِي تَحْرِبُونِي مَالِيا  
 أبو كرب بشر بن علقمة بن الحارث والأيهمان الاسود بن علقمة بن  
 الحارث والعاقب وهو عبد المسيح بن الابیص وقيس بن معدى كرب  
 فرعموا<sup>١</sup> أن قيساً قال لو جعلني أول القوم لافتديته بكل ما املك  
 ثم قُتِل ولم يقبل له فدية (ربان بالراء والباء الموحدة) ٥

### يوم ظهر الدهنة

وهو يوم بين طيء واسد بن خزيمة، وسبب ذلك أن اوس بن  
 حارثة بن لأم الطائي كان سيِّداً مطاعاً في قومه وجواداً مقداماً فوجد  
 هو حاتم الطائي على عمرو بن هند فدعا عمرو اوساً فقال له انت  
 افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن أن حاتمًا او حدها وانا احدها  
 ولو ملكني حاتم وولسدي ولأحمتني لسوَّهينًا في غداة واحدة، ثم  
 دعا عمرو حاتمًا فقال له انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن  
 انما ذكرت اوساً ولأحد ولده افضل مني فاستحسن ذلك منهما  
 وحباهما واكرمهما، ثم أن وشود العرب من كل حى اجتمعت عند  
 النعمان بن المنذر وفيهم اوس فدعا لخلته من حليل الملوك وقال  
 للوفود احضروا في غد فاني ملبس هذه الخلعة اكرمكم فلما كان الغد  
 حضر القوم جميعاً الا اوساً ف قيل له لم تتخلف فقال ان كان المراد  
 غيري فاجمل الاشايي<sup>١</sup> ألا اكون حاضراً وان كنت المراد فسأطلب،  
 فلما جلس النعمان ولم ير اوساً قال اذهبوا الى اوس فقولوا له  
 احضر آمناً مما خفت فحضر فألبس الخلعة فحسده قوم من اهله  
 فقالوا للحطيطية<sup>٢</sup> اهجيه ولك ثلاثمائة ناقة فقال كيف اهجو رجلاً  
 لا ارى في بيتي اثاثاً ولا مالاً الا منه ثم قال

كيف الهجاء وما تنفك صاحبة من اهل لأم بظهر الغيب تأنيبي،

<sup>١</sup> الاشاني R. ; الاشاني B. ; الاسياتني A.



فَقَالَ لَهُمْ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ إِنَّمَا أَهَاجُوهُ نَلَمَ فَأَعْطَوْهُ النُّفُوقَ وَهَاجَاهُ  
 فَانْحَشَ فِي هَاجَاتِهِ وَذَكَرَ أُمَّهُ سَعْدَى فَلَمَّا عَرَفَ أَوْسَ ذَلِكَ أَغَارَ عَلَى  
 النُّفُوقِ فَانْتَسَحَكَهَا وَطَلَبَهُ فَهَرَبَ مِنْهُ وَالنَّجَاءُ إِلَى بَنِي أَسَدَ عَشِيرَتِهِ  
 فَنَعَوْهُ مِنْهُ وَرَأَوْا تَسْلِيمَهُ إِلَيْهِ عَارًا فَجَمَعَ أَوْسَ جَدِيلَةَ طَيِّءَ وَسَارَ  
 بِهِمْ إِلَى أَسَدَ فَانْتَقَوْا بِظَهْرِ الدَّهْنَةِ تَلْقَاءَ تَيْمًا فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا  
 فَانْهَزَمَتِ بَنُو أَسَدَ وَقُتِلُوا قِتَالًا ذَرِيعًا وَهَرَبَ بَشْرُ فَجَعَلَ لَا يَأْنِي حَيًّا  
 يَطْلُبُ جَوَارِمَ إِلَّا أَمْتَنَعَ مِنْ أَجَارَتِهِ عَلَى أَوْسَ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى جَنْدَبِ  
 حَصْنِ الْكَلَابِئِ بِأَعْلَى الصَّمَانِ فَارْسَلَ إِلَيْهِ أَوْسَ يَطْلُبُ مِنْهُ بَشْرًا فَارْسَلَهُ  
 إِلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمَ بِهِ عَلَى أَوْسَ أَشَارَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ بِقَتْلِهِ فَدَخَلَ عَلَى أُمَّهِ  
 سَعْدَى فَاسْتَشَارَهَا فَأَشَارَتْ أَنْ يَرْتَدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ وَيَعْفُو عَنْهُ وَجَبِيهَةٌ فَإِنَّهُ  
 لَا يَغْسِلُ هَاجَاهُ إِلَّا مَدَحَهُ فَقَبِلَ مَا أَشَارَتْ بِهِ وَخَرَجَ إِلَيْهِ وَقَالَ يَا  
 بَشْرُ مَا تَرَى أَنِّي أَصْنَعُ بِكَ فَقَالَ

أَتَى لَأَرْجُو مِنْكَ يَا أَوْسَ نِعْمَةً      وَأَتَى لِأُخْرِى مِنْكَ يَا أَوْسَ رَاهِبُ  
 وَأَتَى لَأَتَّخُو بِالْمَدَى أَنَا صَادِقُ      بِهِ كَلَّمَا قَدْ قَلْتُ أَنْ أَنَا كَاذِبُ  
 فَهَلْ يَنْفَعُنِي الْيَوْمَ عِنْدَكَ أَتَمُّ      سَأَشْكُرُ أَنْعَمْتَ وَالشُّكْرُ وَاجِبُ  
 فَدَى لَابِنِ سَعْدَى الْيَوْمَ كُلَّ عَشِيرَتِي      بَنِي أَسَدَ اقْصَاؤُ وَالْإِقْرَابُ  
 تَدَارَكُنِي أَوْسَ بْنَ سَعْدَى بِنِعْمَةٍ      وَقَدْ امْكَنْتُهُ مِنْ يَدَيَّ الْعَوَاقِبُ  
 فَبْنِ عَلَيْهِ أَوْسَ وَجَلَّةً عَلَى فَوْسِ جَوَادٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مَا كَانَ أَخَذَ مِنْهُ  
 وَأَعْطَاهُ مِنْ مَالِهِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَقَالَ بَشْرُ لَا جَرَمَ لَا مَدَحْتُ أَحَدًا  
 حَتَّى أَمُوتَ غَيْرَكَ وَمَدَحُهُ بِقَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ اللَّهُ أَوْلَاهَا

اتَّعَرَفَ مِنْ هُمَيْدَةَ رَسْمِ دَارِ      كَجَرَجِي ذَرَوَةَ فَالِي لَوَاهَا  
 وَمِنْهَا مَنْزِلُ بِيْرَاقِ خَبْتِ      عَفْتُ حُقُبًا وَغَيْرَهَا بِلَاهَا

وَفِي طَوِيلَةٍ ٥

### يَوْمَ الْوَقِيطِ

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ اللَّهَازِمَ تَجَمَّعَتْ وَهُوَ قَيْسُ وَتَيْمُ اللَّاتِ ابْنَا

تعلبة بن عكابة<sup>١</sup> بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعها عجل  
ابن لجيم وعزة بن اسد بن ربيعة بن نزار لتغير على بنى تميم  
وهم غارون فرأى ذلك الاعور وهو ناشب بن بشامة<sup>٢</sup> العنبري  
وكان اسيراً في قيس بن تعلبة فقال لهم اعطوني رجلاً ارسله الى  
اهلى اوصيهم ببعض حاجتى فقالوا له ترسله ونحن حضور قال  
نعم فأتوه بغلام مولد فقال اتيتموني باحق فقال الغلام والله ما انا  
باحق فقال اتى اراك مجنوناً قال والله ما بى جنون قال اتعقل  
قال نعم اتى لعادل قال فالنيران اكثر ام الكواكب قال الكواكب وكل  
كثيرة فملاً كفه رملاً وقال كم فى كفى قال لا ادرى فانه لكثير  
فاومى الى الشمس بيده وقال ما تلك قال الشمس قال ما اراك الا  
عاقلاً اذهب الى قومى فابلغهم السلام وقتل لهم ليحسنوا الى اسيرهم  
فأتى عند قوم يحسنون اتى ويكرموني وقتل لهم فليعرفوا جملى الاسمر  
ويركبوا ناقتى العيساء وليبرعوا حاجتى فى بنى مالك واخبرهم ان  
العوسج قد اورق وان النساء قد اشتكت وليعصوا قمام بن بشامة  
فانه مشوم مجذون وليطيعوا هذيل بن الاخنس فانه حازم ميمون  
واسألوا الحارث عن خبرى ، وسار الرسول فأتى قومه فابلغهم فلم يدروا  
ما اراد فاحصروا الحارث وقصوا عليه خبر الرسول فقال للرسول اقص  
على اول قصتك فقص عليه اول ما كلمه حتى اتى على آخره فقال  
ابلغه النخبة والسلام واخبره انا نستوصى بما اوصى به فعاد الرسول  
فتر قال لبنى العنبر ان صاحبكم قد بين كلم اما الرمل الذى جعل  
فى كفه فانه يخبركم انه قد اتاكم عدد<sup>٣</sup> لا يحصى واما الشمس  
التي اومى اليه فانه يقول ذلك اوضح من الشمس واما جملة الاسمر  
فالتيمان فانه يامركم ان تعروه يعنى ترحلوا عنه واما ناقتة العيساء  
فانه يامركم ان تحتزوا فى الدهناء واما بنو مالك فانه يامركم ان

عدو. R. عدو. ٣) نشابة. R. ٢) عكابة. R. عكابة. B. ١)

تندروهم معكم وأما أيراق العوسج فإن القوم قد لبسوا السلاح وأما  
اشتكا النساء فإنه يريد أن النساء قد خزن الشكا وهو اسقية  
الماء للغزو، فحذر بنو العنبر وركبوا الدهناء وانذروا بنى مالك فلم  
يقبلوا منهم، ثم أن اللهازم وعجلاً وعنزة اتوا بنى حنظلة فوجدوا  
عمراً قد أجلت فوقعوا ببني دارم بالوقيظ فاقتتلوا قتلاً شديداً  
وعظمت الحرب بينهم فأسرت ربيعة جماعة من رؤساء بنى تميم منهم  
ضرار بن القعقاع بن معبد بن زُرارة فجزوا ناصيته واطلقوه وأسروا  
عُتَجَل بن المامون<sup>١</sup> بن زُرارة وجُوَيْرَة بن بدر بن عبد الله بن دارم  
ولم ينزل في الوثاق حتى رآهم يوماً يشربون فانشأ يتغنى يسمعون ما يقول  
وقائلة ما غاله أن يزورنا وقد كُنت عن تلك الزيارة في شغل  
وقد أدركتني والوادت جمّة مخالِب قوم لاضعاف ولا عزل  
سراع إلى الجلى بطاء عن الحنا رزان لدى البادين<sup>٢</sup> في غير ما جهل  
لعلهم أن يطرونى بنعمة كما صاب ماء المزن في البلد الماحل  
فقد ينعش الله الفتى بعد ذلّة وقد تبنتنى الحسنى سرأة بنى عجل،  
فلما سمعوا الابيات اطلقوه، وأسر أيضاً نعيم وعوف ابنا القعقاع بن  
معبد بن زُرارة وغيرها من سادات بنى تميم وقتل حكيم بن التهمشلى ولم  
يشهدا من نهشل غيره وعادت بكر فرت بطريقها بعد الوقعة بثلاثة  
جذبة بين الاصيلع نفر من بنى العنبر لم يكونوا ارتحلوا مع قومهم  
فلما راوهم طردوا ابلهم فاحرزوها من بكر، واكثر الشعراء في هذا  
اليوم من ذلك قول ابى مهوش الفقعسى يعير تميمًا بيوم الوقيط  
فا قاتلت يوم الوقيطين نهشل ولا الاسكة الشؤمى فقيم بن دارم  
ولا قصب<sup>٣</sup> عوف<sup>٤</sup> رجال مجاشع ولا قشر الاستاة<sup>٥</sup> غير البراجم،

B. ; لدى النادين A. ٢) . طيسلة المامون بن زُرارة بن علقمة S. ١)  
Cod. ; قضيت B. et R. ٣) Fl. ; A. قضب . S. ; لدى البادين .

R. ٥) . جوف . Cod. Ox. l. l. ٤) . خوف . Codd. Ox. l. f. 84 et S. قضب .

B. ; خسر الاشياء .

وقال أبو الطَّفَيْل عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو\* بن مَرثَد  
 حَكَتْ<sup>١</sup> تَمِيمٌ بَرَكَهَا لَمَّا التَقَتْ رَايَاتُنَا كَكَوَاسِرِ الْعُقْبَانِ  
 ذَهَبُوا الْوَقِيطَ بِجَحْفَلٍ جَمَّ الْوُغَى وَرَمَاحُهَا كَنَوَازِعِ الْأَشْطَانِ هـ  
 يَوْمَ الْمُرُوتِ

وهو يوم بين تميم وعامر بن صعصعة ، وكان سببه أنه التقى  
 قَعْنَبَ بن عَتَّاب الرياحيَّ وحَيرَ بن عبد الله بن سلمة العامريَّ  
 بعُكاظ فقال حَيرُ لقعنَب ما فعلت فرسك البيضاء قال هي عندي  
 وما سؤالك عنها قال لأنها نَجَّتْكَ مِنِّي يوم كذا وكذا فانكر قعنَب  
 ذلك وتلاعنا وتداعيا ان يجعل الله ميثمة الكاذب بيد الصادق  
 شكنا ما شاء الله وجمع حَيرَ بنى عامر وسار بهم فاغار على بنى  
 العنبر بن عمرو بن تميم بأرم الكَلْبَةِ وَهُم خُلُوفٌ فَاسْتَأَى السَّبِيَّ  
 والنعم ولم يلف قتلاً شديداً واتى الصريح بنى العنبر بن عمرو  
 ابن تميم وبنى مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم  
 وبنى يربوع بن حنظلة فركبوا في الطلب فتقدمت عمرو بن تميم  
 فلما انتهى حَيرَ الى المُرُوت قال يا بنى عامر انظروا هل ترون شيئا  
 قالوا نرى خيلاً عارضةً رماحها على كواهل خيلها قال هذه عمرو  
 ابن تميم وليست بشيء فلاحق بهم بنو عمرو فقاتلوهم شيئاً من  
 قتال ثَرَّ صدورهم عنهم ومضى حَيرَ ثَرَّ قال يا بنى عامر انظروا هل  
 ترون شيئاً قالوا نرى خيلاً ناصبةً رماحها قال هذه مالك بن  
 حنظلة وليست بشيء فلاحقوا فقاتلوا شيئاً من قتال ثَرَّ صدورهم  
 عنهم ومضى حَيرَ وقال يا بنى عامر انظروا هل ترون شيئاً قالوا نرى  
 خيلاً ليست معها رماح وكانما عليها الصبيان قال هذه يربوع رماحها  
 بين آذان خيلها أيكم والموت الزوأم فأصبروا ولا أرى ان تنجوا ،  
 فكان أول من لحق من بنى يربوع الواقعة وهو نَعِيمُ بن عَتَّاب وكان

١) حَكَتْ A.

يُسَمَّى الواقعة لبليته حمل على الْمُتَلَمِّمِ الْقُشَيْرِيِّ فاسره وجملت قشيره  
على دوكس بن واقد بن حوط فقتلوه واسر نعيم المصفى القشيري  
فقتله وجمل كدام بن بجيلة المازني على بحير فعانقه ولم يكن  
لقعنب همة الا بحير فنظر اليه والى كدام قد تعانقا فاقبل نحوها  
فقال كدام يا قعنب اسيري<sup>١</sup> فقال قعنب ما رأسك السيف يريد يا مازني  
فخلت عنه كدام وشد عليه قعنب فضربه فقتله وجمل قعنب ايضا  
على صُهَبَانِ وَأُمِّ صُهَبَانِ مازنيّة فاسره فقالت بنو مازن يا قعنب  
قتلت اسيرنا فاعطينا ابن اخينا<sup>٢</sup> مكانه فدفع اليهم صُهَبَانِ كَهِيراً  
فروضوا بذلك واستنقذت بنو يربوع اموال بنى العنبر وسيبهم من  
بنى عامر وعادوا<sup>٣</sup> (بحير يفتح الباء الموحدة وكسر اللام المهملة) هـ  
يوم قيّف الريح

وهو بين عامر بن صَعَصَعَة والحارث بن كعب وكان خبره ان بنى  
عامر كانت تطلب بنى الحارث بن كعب باوتار<sup>٤</sup> كثيرة فجمع لهم  
الْحُصَيْنَ بن يزيد بن شَدَاد بن قَنَان<sup>٤</sup> الحارثي وهو ذو الغصّة واستعان  
بجَعْفَى وزَيْد وقبائل سعد القشيرية ومُراو وصداء ونَهْد وخُثْعَم  
وشُهْران وفاهس ثم اقبلوا يريدون بنى عامر وهم مناجعون مكانا  
يقال له قيّف الريح ومع مَدْحِج النساء والذراري حتى لا يفروا  
فاجتمعت بنو عامر فقال لهم عامر بن الطَّقِيل اغيروا بنا على القوم  
فاتي ارجو ان نأخذ غنائمهم ونسبي نساءهم ولا تدعوا يدخلون  
عليكم فاجابوه الى ذلك وساروا اليهم فلما دنوا من بنى الحارث  
ومَدْحِج ومن معهم اخبرتهم عيونهم وعادت اليهم مشائخهم فحذروا فالتقوا  
فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة ايام يغادونهم القتل بقيّف الريح  
فالتقى الصَّمِيل بن الاعور الكلبي وعمرو بن صُبَّج النهدي فطعنه  
عمرو فاعتنق الصميل فرسه وعاد فلقبه رجل من خُثْعَم فقتله واخذ

١) S. ٢) R. اختنا. ٣) A. باوثن. ٤) A. قنن; B. et R. قبان.

درعه وفرسه ، وشهدت بنو نَمِير يومئذ مع عامر بن الطفيل فابلوا  
بلاءً حسناً وسموا ذلك اليوم حُرْبَاجَةَ الطعان لأنهم اجتمعوا برماحهم  
فصاروا بمنزلة للرجة وهى شجرة مجتمع وسبب اجتماعهم أن بنى  
عامر جالوا جولة الى موضع يقال له العرقوب والتفت عامر بن الطفيل  
فسأل عن بنى نَمِير فوجدهم قد تخلفوا فى المعركة فرجع وهو يصبح  
يا صباحاه يا نَمِيرَاه ولا نَمِير لى بعد اليوم حتى اقتحم فرسه وسط  
القوم فقويت نفوسهم وعادت بنو عامر وقد طعن عامر بن الطفيل  
ما بين ثغرة وخره الى سرتة عشرين طعنة وكان عامر فى ذلك  
اليوم يتعهد الناس فيقول يا فلان ما رايتك فعلت شيئا من ابلى  
فَلْيُرْنِى سيفه او رمح و من لم يُبَلِّ شيئا تقدم فأبلى فكان كل من ابلى  
بلاءً حسناً اتاه فاراه الدم على سنان رمح او سيفه فاتاه رجل من  
الْحَارِثِيِّين اسمه مسهر<sup>1</sup> فقال له يابا على انظر ما صنعت بالقوم انظر  
الى رمحى ، فلما اتبل عليه عامر لينظر وجأه بالرمح فى وجنته ففلقها<sup>2</sup>  
وثقأ عينه وترك رمح وعاد الى قومه واتما دعاه الى ذلك ما راه  
يفعل بقومه فقال هذا والله مُبِير قومى فقال عامر بن الطفيل  
اتونا بشهران العريضة كلها وأكَلَب طُراً فى جيباد السنور  
لعمري وما عمري على بهين لقد شان حُرَّ الوجه طعنة مسهر<sup>1</sup>  
فبئس الفتى ان كنت اعور عاقراً<sup>3</sup> جباناً وما اغنى لى كل محصر ،  
واسرت بنو عامر يومئذ سيد مُراد جرجاً فلما برأ من جراحته  
أُطلق ، ومن ابلى يومئذ أريد بن قيس بن حُرَّ بن خالد بن  
جعفر وعبيد بن شُرَيْح بن الاحوص بن جعفر وقال لبيد بن  
ربيعة ويقال انها لعامر بن الطفيل

اتونا بشهران العريضة كلها      وأكَلَبها فى مثل بكر بن وائل  
فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا      يَبْتَ عن قَرى اصبائه غير غافل

1) R. مشهر. 2) R. et S. ثقلعها. 3) R. عامرا.

أَعَادِلُ لَوْ كَانَ الْبَدَاؤُ ١ لَقُوبِلُوا وَلَكِنْ أَتَانَا كُلَّ جَيْتٍ وَخَابِلٍ  
وَحَتَمَ حَتَّى يُعَدَلُونَ بِمَدْحَجٍ فَهَلْ خَسَّ إِلَّا مِثْلَ أَحَدِي الْقَبَائِلِ  
وَأَسْرَعَ الْقَتْلَ فِي الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا ثُمَّ أَنَّهُمْ افْتَرَقُوا وَلَمْ يَشْتَغَلْ بَعْضُهُمْ  
عَنْ بَعْضٍ بِغَنِيمَةٍ وَكَانَ الصَّبْرُ فِيهَا وَالشَّرَفُ لِبَنِي عَامِرٍ  
يَوْمَ الْبِكَامِيمِ وَيَعْرِفُ أَيْضًا بِقَارَاتِ حَوْقٍ

وهو بين قبائل طيء بعضهما في بعض ، وكان سبب ذلك أن  
الحارث بن جبلة الغساني كان قد أصاب بين طيء فلما هلك  
عادت إلى حربها فالتقت جديلة والغوث بموضع يقال له غرثان ٢ فقتل  
قائد بني جديلة وهو أسبع ٣ بن عمرو بن لام عم أوس بن خالد  
ابن حارثة بن لأم واخذ رجل من سنابس يقال له مصعب اذنيّه  
فخصف بهما نعليه وفي ذلك يقول أبو سروة ٤ السنمسي

نَخْصِفُ بِالْأَذَانِ مِنْكُمْ نَعَالَنَا وَنَشْرِبُ كَرْهًا مِنْكُمْ فِي الْجِاجِمِ  
وَتَنَاقِلُ الْحَيَانَ فِي ذَلِكَ أَشْعَارًا كَثِيرَةً وَعَظُمَ مَا صَنَعَتِ الْغُوثُ عَلَى  
أَوْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ لَأَمٍ وَعَزِمَ عَلَى لِقَاءِ الْحَرْبِ بِنَفْسِهِ وَكَانَ لَمْ يَشْهَدْ  
لِلْحَرْبِ الْمُتَقَدِّمَةِ هُوَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ طِيءٍ كَحَاثِرِ بْنِ عَبْدِ  
اللَّهِ وَزَيْدِ الْخَيْلِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الرُّؤَسَاءِ فَلَمَّا تَجَهَّزَ أَوْسٌ لِلْحَرْبِ وَاخَذَ فِي  
جَمْعِ جَدِيلَةٍ وَلَقَّهَا قَالَ أَبُو جَابِرٍ

أَقِيمُوا عَلَيْنَا الْقَصْدَ يَا آلَ طِيءٍ وَالْأُفَّانَ الْعِلْمَ عِنْدَ التَّحَاسِبِ  
فَإِنْ مِثْلُنَا يَوْمًا إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ وَمَنْ مِثْلُنَا يَوْمًا إِذَا لَمْ تَحَاسِبْ ٥  
فَإِنْ تَقْطَعِينِي أَوْ تَرِيدِي مَسَافَتِي فَقَدْ قَطَعَ الْخَوْفُ ٦ الْمَخَوْفَ رَكَائِي ٧  
وَبَلَغَ الْغُوثُ جَمْعَ أَوْسٍ لَهَا وَوَقَدَتْ ٧ النَّارَ عَلَى مَنَاحٍ وَهِيَ ذُرَّةُ أَجَأٍ  
وَذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ تَوَقَّعَ عَلَيْهِ النَّارَ فَأَقْبَلَتْ قَبَائِلُ الْغُوثِ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
وَعَلَيْهَا رُئِيسُهَا مِنْهُمْ زَيْدُ الْخَيْلِ وَحَاثِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَدِيلَةُ مُجْتَمِعَةً عَلَى

١) Ita Cod. Ox. l. f 148 ; Codd. العداد. ٢) A. عريان. ٣) R.

٤) S. تحارب. ٥) S. تخاييف. B. تحاسف. A. ٦) سورة. ٧) S. أسبع. ٨) R. وقذف.

أوس بن حارثة بن لأم وحلف أوس أن لا يرجع عن طيء حتى ينزل معها جبلية أجاً وسلمى وتجبى له اهلها وتزاحفوا والتنفوا بقارات حوق على راياتهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ودارت الحرب على بنى كبد بن جندب فأببروا<sup>1</sup> قال عدى بن حاتم اتى لواقف يوم اليعاميم والناس يقتتلون ان نظرت الى زيد الخيل قد حضر ابيه مكناً<sup>2</sup> وحريثاً<sup>3</sup> فى شعب لا منفذ له وهو يقول اى ابنى ابقيا على قومكما فان اليوم يوم التغانى فان يكن هؤلاء اعمام هؤلاء اخوال فقلت كاذك قد كرهت قتال اخوالك قال فاجرت عيناه غضباً وتناول الى حتى نظرت الى ما تحته من سرجه فخفته فضربت فرسى وتنحيت عنه واشتغل بنظره الى عن ابيه فخرجا كالمقربين وحمل قيس بن عازب على بحير بن زيد الخيل بن حارثة ابن لأم فضربه على رأسه ضربة عنق لها بحير فرسه وولى فانهزمت جديلة عند ذلك وقتل فيها قتلى ذريع فقال زيد الخيل

تجىء بنى لأم جيساد كأنها عصائب طير يوم طل وحاصب<sup>4</sup>  
فان تنح منها لا يزل بك شامة أناء حياً بين الشجبا والترائب  
وفر ابن لأم واتقانا بظهرة يردعه بالرمح قيس بن عازب  
وجاءت بنو معين كان سيوفهم مصابيح من سقف فليس بأثب  
وما فر حتى اسلم ابن حمارس لوقعة مصقول من البيص قاصب  
فلم تبق لجديلة بقية للحرب بعد يوم اليعاميم فدخلوا بلاد كلب فحالفوهم واقاموا معهم ٥

### يوم نى طلوح

وهو يوم الصمد ويوم أود<sup>5</sup> ايضاً وهو بين بكر وتميم وكان من حديثه أن عميرة بن طارق بن ارث<sup>6</sup> اليربوعي التميمي تزوج مريّة<sup>7</sup>

١) R. فاسروا. ٢) مككعا. R. بليقا. ٣) خرسا. R. ٤) B. et R.

مُرزة. S. ٧) ارثم. S. ٥) اواد. A. ٦) عاصب.



بنت جابر العجليّ اخت أَجْجَر<sup>١</sup> وسار الى عَجَل لبيتني باهله وكان له في بنى تميم امرأة اخرى تعرف بابنة النطف من بنى تميم فأتى أَجْجَر اخته يزورها وزوجها عندها فقال لها أَجْجَر أأتى لارجوان آتيك بابنة النطف امرأة عميرة فقال له ما اراك تُبْقَى علىّ حتى تُسَلِّبني اهلى فندم أَجْجَر وقال له ما كنتُ لاذعزو قومك ولكنني متأسر<sup>٢</sup> في هذا لحتى من تميم وجمع أَجْجَر وللخوفزان بن شريك الشيبانيّ للخوفزان على شيبان وأَجْجَر على اللهازم ووكلأ بعميرة من بحرسه ليلاً يأتي قومه فيندرم فسار للجيش فاحتال عميرة على الموكّل بحفظه وهرب منه وجد السير الى ان وصل الى بنى يربوع فقال لهم قد غزاكم للجيش من بكر بن وائل فأعلموا بنى ثعلبة بطناً منهم فارسلوا طليعة منهم فبقوا ثلاثة أيام ووصلت بكر فركبت يربوع والتقوا بذي طُلُوح فركب عميرة ولقى أَجْجَر فعرفه نفسه والتقى السقوم واقتتلوا فكان الظفر ليربوع وانهمزمت بكر وأسر الخوفزان وابنه شريك وابن عَنَمَة الشاعر وكان مع بنى شيبان فافتكه متمم بن نُؤيرة وأسر اكثر للجيش البكري وقال ابن عَنَمَة يشكر متمماً

جزى الله ربّ الناس عني مُتَمَمًا بخير الجزاء ما اعفّ وأجسدا  
اجيرت به ابناؤنا ودمائنا وشارك في اطلاقنا وتفردا  
\* ابا نهشل أتيّ لکم غير کافر ولا جاعل من دونک المال سرمداً ٥٥  
يوم أقرن

قال ابو عبيدة غزا عمرو بن عمرو بن عدس التميمي بنى عبس فاخذ ابلهم واستاق سبيهم وعاد حتى كان اسفل ثنية أقرن نزل وابتنى بجارية من السبي ولحقه الطلب فاقتتلوا قتلاً شديداً فقتل انس الفوارس ابن زياد العبسي عمرو وابنه حنظلة واستردوا الغنيمة والسبي فتعى جرير على بنى دارم ذلك فقال

١) Codd. jam اججر, jam اخر, jam habent. ٢) ساسير. ٣) S.

اتنسوا يوماً بركة أقرن وحنظلة المقتول إذ هو يافعا،  
 وكان عمرو أسلع أبرص وكان هو ومن معه قد اخطأوا ثنية  
 الطريق في عودهم وسلكوا غير الطريق فسقطوا من الجبل الذي سلكوه  
 فلقوا شدة ففى ذلك يقول عنترة

كأن السرايا يوم مقي وصارة<sup>١</sup> عصائب طير ينأحين لمشرب  
 شفى النفس منى أودنا لشفائها تهوّر<sup>٢</sup> من حاليق متصرب  
 وقد كنت أخشى أن أموت ولم تقم مراتب عمرو وسط نوح مسلب  
 \* وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو من عيس فزاره خاله فقتله  
 بابه فقال فى ذلك مسكين الدارمي

وقاتل خاله بابه منّا سماعة لم تبع حسبا بمال<sup>٣</sup>

### يوم السلان

قال أبو عبيدة كان بنو عامر بن صعصعة حمسا والحمس قریش  
 ومن له فيهم ولادة والحمس متشددون<sup>٤</sup> فى دينهم وكانت عامر ايضاً  
 لقاحاً لا يدينون للملوك فلما ملك النعمان بن المنذر ملكه كسرى  
 ابرويز وكان بجهاز كل عام لطيمة وفى التجارة لتباع بعكاظ فعرضت  
 بنو عامر لبعض ما جهازه فاخذوه فغضب لذلك النعمان وبعث الى  
 اخيه لأمه وهو وبرة بن رومانس الكلبى وبعث الى صنائعه ووضائعه  
 والصنائع من كان يصطنعه من العرب بتغزية والوضائع من الذين  
 كانوا شبه المشايخ<sup>٥</sup> وارسل الى بنى ضبة بن أد<sup>٥</sup> وغيرهم من الرباب  
 وتميم فجمعهم فاجابوه فاتاه ضرار بن عمرو الضبى فى تسعة من بنيه  
 كلهم فوارس ومعه حبيش بن ذلف وكان فارساً شجاعاً فاجتمعوا فى  
 جيش عظيم فجهز النعمان معهم عيراً وامرهم بتسييرها وقال لهم اذا  
 فرغتم من عكاظ وانسلخت الحرم<sup>٦</sup> ورجع كل قوم الى بلادهم فاقصدوا  
 بنى عامر فانهم قريب بنواحى السلان فخرجوا وكنموا امرهم وقالوا

١) قوة صارة. ٢) S. ٣) R. مفسدون. ٤) S. المشددون. ٥) B. S. et R. اود. ٦) المسالج.

خرجنا ليلاً يعرض احد للطبيعة الملك فلما فرغ الناس من عكاظ علمت قريش بحالهم فارسل عبد الله بن جُدعان قاصداً الى بنى عامر يعلمهم الخبر فصار اليهم، واخبرهم خبرهم فحذروا وتهيبوا للحرب وتحزروا ووضعوا العيون وعاد عامر عليهم عامر بن مالك ملاعب الاسنة واقبل الجيش فالتقوا بالسُّلَاق فافتتلوا قتالاً شديداً فبينما هم يقتتلون ان نظر يزيد بن عمرو بن خُوَيْلِد الصعق الى وَبَرَةَ بن رومانس اخى النعمان فاعجبه هيئته فحمل عليه فاسره فلما صار في ايديهم هم للجيش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو الصَّبِيُّ وقام بامر الناس فقاتل هو وبنوه قتالاً شديداً فلما رآه ابو براء عامر بن مالك ما يصنع ببني عامر هو وبنوه حمل عليه وكان ابو براء رجلاً شديداً الساعد فلما حمل على ضرار اقتتلا فسقط ضرار الى الارض وقاتل عليه بنوه حتى خَلَصُوهُ وركب وكان شيخاً فلما ركب قال مَنْ سرّة بنوه ساءتة نفسه فذهبت مثلاً يعنى مَنْ سرّة بنوه اذا صاروا رجالاً كبر وضعف فساء ذلك وجعل ابو براء يلجّ على ضرار طمعاً في فدائه وجعل بنوه يحمونه فلما رأى ذلك ابو براء قال له لتموتن او لأموستن دونك فأحلتنى على رجل له فداء فامسى ضرار الى حُبَيْش بن دُلَف وكان سيّداً فحمل عليه ابو براء فاسره وكان حبيش اسود نحيقاً دميماً فلما رآه كذلك ظنه عبداً وان ضراراً خدعه فقال انا لله اعزّز سائر اليوم<sup>1</sup> ألا فى الشُّوم وقعت فلما سمعها حبيش منه خاف ان يقتله فقال أيها الرجل ان كنت تريد اللبن يعنى الابل فقد اصبته فافتدى نفسه باربعائة بغير وهزم جيش النعمان فلما رجع الغلّ اليه اخبروه بأسر اخيه وبقيام ضرار بأمر الناس وما جرى له مع ابى براء وافندى وَبَرَةَ بن رومانس نفسه بالف بغير وفرس من يزيد بن الصعق فاستغنى يزيد وكان قبله خفيف الحال وقال لبيد يذكر ايام قومه

<sup>1</sup>) R. القوم.

أَتَى أَمْرُو مَنَعَتْ أَرْمَةُ عَامِرٍ ضَيْمِي وَقَدْ حَنَقَتْ عَلَى خَصْمٍ

يقول فيها

وَعِدَاةُ قَاعِ الْقَرَيْتَيْنِ أَنْبَهُمْ رَهَّوْا يَلُوحُ خِلَالَهَا التَّسْوِيمُ  
بِكِتَائِبِ رُجَحٍ تَعَوَّدَ كِبَشُهَا نَطَحَ الْكِبَاشِ كَأَنَّهُنَّ نَجُومُ  
قَوْلُهُ قَاعِ الْقَرَيْتَيْنِ يَعْنِي يَوْمَ السَّلَانِ (حَبِيشُ بْنُ دَلْفٍ بِضَمِّ الدَّاءِ  
الْمَهْمَلَةِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتِهَا نَقَطَتَيْنِ وَآخِرُهُ شَيْنٌ  
مُحْجَمَةٌ) ٥

### يَوْمَ ذِي عَلَقٍ

وَهُوَ يَوْمُ التَّقَى فِيهِ بَنُو عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَبَنُو اسْدٍ بَذَى عَلَقٍ فَاقْتَتَلُوا  
قِتَالًا عَظِيمًا قُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ  
الْعَامِرِيِّ أَبُو لَبِيدِ الشَّاعِرِ وَانْهَزَمَتِ عَامِرٌ فَتَبِعَهُمْ خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ  
الْأَسَدِيُّ وَابْنُهُ حَبِيبٌ وَخَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْمُضَلِّلِ وَامْعَنُوا فِي  
الطَّلَبِ فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَرَاءٌ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ  
مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لِحَالِدِ بْنِ يَابَا مَعْقِلٍ أَنْ شِئْتَ  
أَجَزْتَنَا وَأَجَزْنَاكَ حَتَّى نَحْمِلَ جِرْحَانَا وَنُدْفِنَ قَتْلَانَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ  
فَتَوَاقَفُوا فَقَالَ لَهُ أَبُو بَرَاءٍ هَلْ عَلِمْتَ مَا فَعَلَ رَبِيعَةُ قَالَ نَعَمْ تَرَكْتُهُ  
قَتِيلًا قَالَ وَمَنْ قَتَلَهُ قَالَ ضَرَبْتُهُ أَنَا وَاجْهَرُ عَلَيْهِ صَامِتُ بْنُ الْأَنْقَمِ  
فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَرَاءٌ بِقَتْلِ رَبِيعَةَ حَمَلَ عَلَى خَالِدٍ هُوَ وَمِنْ مَعَهُ ١ فَمَانَعَهُمْ  
خَالِدٌ وَصَاحِبَاهُ وَاخْتَدَا سِلَاحَ حَبِيبِ بْنِ خَالِدٍ وَحَقَّقَهُمْ بَنُو اسْدٍ  
فَنَعَرُوا أَصْحَابَهُمْ وَجَمُوعَهُمْ فَقَالَ الْجَمْعُ

سَائِلٌ مَعْدَاً عَنِ الْفَوَارِسِ لَا أَوْشُوا بِجِيرَانِهِمْ ٢ وَلَا سَلَمُوا  
يَسْعَى بِهِمْ قُرُولٌ ٣ وَيَسْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَتَخَفُّفُ اللَّيْمُ  
رَكْضًا وَقَدْ غَادَرُوا رَبِيعَةَ فِي الْآثَارِ لَمَّا تَفَارَبَ النَّسَمُ ٤  
فِي صَدْرِهِ صَعْدَةً وَخِلَاجَةً بِالرَّمِيحِ حَرَانٌ بِاسِلًا أَضْمُ ٥

١) B. et R. ابْنُهُ. ٢) B. حَكَوْا بِهِمْ. ٣) قُرُولٌ S. ٤) الشَّيْمُ S. ٥)

\* فرس الطفيل والد عامر بن الطفيل<sup>١</sup> ، وقال لبيد من قصيدة يذكر أباه

ولا من ربيعة المقترين وربته بذي علق فأقنى حياك وأصبرى  
يوم الرِّقَم

قال أبو عبيدة غزت عامر بن صَعَصَعَة غطفان ومع بنى عامر يومئذ عامر بن الطُّفَيْل شأبا لم يرأس بعد فبلغوا وادى الرِّقَم وبه بنو مَرَّة بن عَوْف بن سعد ومعهم قوم من أَشْجَع بن ذئب<sup>٢</sup> بن غطفان وناس من فزارة بن ذُبْيَان فنذروا ببني عامر وعاجمت عليهم بنو عامر بالرقم وهو واد بقرب تَصْرُع فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فاقبل عامر بن الطُّفَيْل فرأى امرأة من فزارة فسألها فقالت انا اسماء بنت نوفل الغزاري وقيل كانت اسماء بنت حصن بن حذيفة فبينما عامر يسألها خرج عليه المنهزمون من قومه وبنو مَرَّة في أعقابهم فلما رأى ذلك عامرلقى درعه الى اسماء وولى منهزما فادتها اليه بعد ذلك وتبعتهن مَرَّة وعليهم سنان بن حارثة بن ابي حارثة المري وجعل الاشجعيون يذبحون كل من أسروه من بنى عامر لوقعة كانت اوقعته بهم بنو عامر فذلك البطن من بنى اشجع يسمون بنى مَدْحَج فذبحوا سبعين رجلا منهم فقال عامر بن الطفيل يذكر غطفان ويعرض باسماء

فقد سألت أسما وفي خفية لصحاءها أطردت أم لم أطرِد  
فلا تبغينكم الميلا وعوارضا ولاقتلن الخيل لامة ضرعد  
ولا تبرزن بمالك ومالك واحى الممرورات الذى لم تيسند

في ابيات عدّة، فلما بلغ شعرة غطفان هجاء منهم جماعة وكان نابعة بن ذُبْيَان حينئذ غائبا عند ملوك غسان قد هرب من النعمان فلما آمنه النعمان وعاد سأل قومه عما هجوا به عامر بن

<sup>١</sup>) S.; ceteri om. <sup>٢</sup>) S. ريث.

الطفيل فانشدوه ما قالوا فيه وما قال فيهم فقال لقد افحشتم وليس  
مثل عامر يُهَجَّى بهذا ثم قال يخطئ عامراً في ذكره امرأة  
من عقاتلهم

فان يك عامر قد قال جهلاً فان مطيئة للجهل الشباب  
فانك سوف تحلم او تباه اذا ما شبت او شاب الغراب  
فكن كأبيك او كاني برء توافقك للكومة والصواب  
فلا تدهب بملك طامثات<sup>١</sup> من الخيلاء ليس لهن باب

الى آخرها فلما سمعها عامر قال ما هجيت قبلها هـ

### يوم ساحوق

قال ابو عبيدة غزت بنو ذبيان بنى عامر وهم بساحوق وعلى  
ذبيان سنان بن ابي حارثة المري وقد جهزهم واعطاهم الخيل والابل  
وزودهم فاصابوا نعباً كثيرة وعادوا فلحققتهم بنو عامر واقتتلوا قتالاً  
شديداً ثم انهزمت بنو عامر وأصيب منهم رجال وركبوا الفلاة فهلك  
اكثرهم عطشاً وكان للحر شديداً وجعلت ذبيان تدرك الرجل منهم  
فيقولون له قف ولك نفسك وضع سلاحك فيفعل وكان يوماً عظيماً على  
عامر وانهزم عامر بن الطفيل واخوه للكم ثم ان للكم ضعف وخاف ان يوسر  
فجعل في عنقه حبلاً وصعد الى شجرة وشده ودق نفسه فاختنق  
وفعل مثله رجل من بنى غنى فلمالقى نفسه ندم فاضطرب  
فادركوه وخلصوه وعيروه بجزعه وقال عروة بن الورد العيسى في ذلك  
ونحن صبحنا عامراً في دياتها غلالة ارماح وضربا مذكراً  
بكل رفاق الشفرتين مهتد ولدن من<sup>٢</sup> الخطي قد طر اسمرا  
عجبت لهم ان يخنقون نفوسهم ومقتلهم ان يلتقى كان اعذرا هـ  
يوم أعيار ويوم النقيعة

كان المثلث بن المشجر العائذي ثم الصبتي مجاوراً لبنى عيس

هـ. R. ; ثنى ٢) . طاميات B. ١)

فتقامر هو وعمار بن زياد وهو احد الكملة فقمرة عمار حتى اجتمع عليه عشرة ابكر فطلب منه المثلم ان يخلّي عنه حتى يأتى اهله فيرسل اليه بالذى له فأبى ذلك فرهنه ابنه شرحاف بن المثلم وخرج المثلم فأبى قومه فاخذ البكارة فأبى بها عمار وافتك ابنه، فلما انطلق بابنه قال له في الطريق يا ابتاه من معصاى قال ذلك رجل من بنى عمك ذهب فلم يوجد الى الساعة قال شرحاف فأبى قد عرفت قاتله قال ابوه ومن هو قال عمار بن زياد سمعته يقول للقوم يوماً وقد اخذ فيه الشراب انه قتله ولم يلق له طالباً، ولبنوا بعد ذلك حيناً وشب شرحاف، ثم ان عمار جمع جمعاً عظيماً من عبس فاغار بهم على بنى ضبة فاخذوا ابلهم وركبت بنو ضبة فادركوهم في المرعى فلما نظرو شرحاف الى عمار قال يا عمار اتعرفنى قال من انت قال انا شرحاف ان ابني عمي معصاى لا مثله يوم قتلتك وحمل عليه فقتله واقتنلت ضبة وعبس قتلاً شديداً واستنقذت ضبة الابل وقال شرحاف

الا ابلغ سرأة بنى بغيص	بما لاقت سرأة بنى زياد
وما لاقت جدية ان تحامى	وما لاقى الفوارس من جاد
تركنا بالنقيعة آل عبس	شعاعاً يقتلون بكل وان
ومما ان فاتمنا آل شريد	يوم القفر في نيسه البلاد
فسل عتاً عمار آل عبس	وسل ورداً وما كل بداد <sup>1</sup>
تركتهم بوادى البطن رهناً	لسيدان <sup>2</sup> القرارة والجلا <sup>3</sup>

يوم النباة<sup>3</sup>

قال ابو عبيدة خرجت بنو عامر تريد غطفان لتدرك بثارها يوم الرقم ويوم ساحوق فصادفت بنى عبس وليس معهم احد من غطفان وكانت عبس لم تشهد يوم الرقم ولا يوم ساحوق مع

1) S. دراد. 2) R. بسيلان. 3) S. Ceteri: النشاة.

غطفان ولم يعينوه على بنى عامر وقيل بدل شهدها أشجع وفزارة  
 وغيرهما من بنى غطفان على ما تذكره قال واغارت بنو عامر على  
 نَعَم بنى عيس وذبيان واشجع فاخذوها وعادوا متوجهين الى بلادهم  
 فصلّوا في الطريق فسلكوا وادى النبأة فامنعوا فيه ولا طريق لهم  
 ولا مطلع حتى قاربوا آخره وكاد للجبلان يلتقيان اذا ١ بأمرة من  
 بنى عيس تَحْبَطُ ٢ الشجر لهم في قلة للجبل فسألوها عن المطلع  
 فقالت لهم الفوارس المطلع وكانت قد رأت لليل قد اقبلت وه  
 على الجبل ولم يَرَوْا بنو عامر لأنهم في الوادى فارسلوا رجلاً الى قلة  
 للجبل ينظر فقال لهم ارى قوماً كأنهم الصبيان على متون لليل  
 اسنة رماحهم عند آذان خيلهم فاسألو تلك فزارة قال وارى قوماً  
 بيضا جعاداً كان عليهم ثياباً حمراء قالوا تلك اشجع قال وارى قوماً  
 نسوراً ٣ قد بلغوا ٤ خيولهم بسوادهم ٥ كأنما يحملونها حملاً بافخاذهم  
 آخذين بعوامل رماحهم يجرونها قالوا تلك عيس أياكم الموت  
 الزوام ولحقهم الطلب بالوادى فكان عامر بن الطفيل أول من سبق  
 على فرسه السورد فقات القوم وأعبا فرسه السورد وهو المربوق ايضاً  
 فعقره ليلاً فتخله فزارة واقتتل الناس ودام القتال بينهم وانهزمت  
 عامر فقتل منهم مقتلة كبيرة قُتل فيها من اشرافهم البراء بن عامر  
 ابن مالك وبه يكتى ابوه وقتل نهشل وانس وهزار بن مرة بن انس  
 ابن خالد بن جعفر وقتلوا عبد الله بن الطقيّل اخا عامر قتله  
 الربيع بن زياد العبسى وغيرهم كثير وتمت الهزيمة على بنى عامر ه  
 يوم الفرات

قال ابو عبيدة اغار المثنى بن حارثة الشيبانى وهو ابن اخت  
 عمران بن مرة على بنى تغلب وهم عند الفرات وذلك قبيل الاسلام  
 فظفر بهم فقتل من اخذ من مقاتلتهم وغرق منهم ناس كثير في

١) A. et B. تختطب. ٢) B. لبودا؛ S. لبودا. ٣) A. et S. قلعوا. ٤) A. سوادهم.



الفرات واخذ اموالهم وقسمها بين اصحابه فقال شاعرهم في ذلك  
ومنا الذى غشى الدليكة<sup>١</sup> سيفه<sup>٢</sup> على حين ان اعياء الفرات كنانة  
ومنا الذى شد الركى ليستنقى ويسقى محصا غير ضاف جوانبه  
ومنا غريب الشام لم ير مثله<sup>٣</sup> أفك لعان قد تناعى<sup>٤</sup> اقاربه  
الدليكة<sup>١</sup> فرس المثنى بن حارثة والذى شد الركى مرة بن همام  
وغريب الشام ابن القلوص بن النعمان بن ثعلبة

### يوم بارق

قال المفصل الضبى ان بنى تغلب والنمر بن قاسط وناسا من  
تميم اقتتلوا حتى نزلوا ناحية بارق وه من ارض السواد وارسلوا  
وفدا منهم الى بكر بن وائل يطلبون اليهم الصلح فاجتمعت شيبان  
ومن معهم وارادوا قصد تغلب ومن معهم فقال زيد بن شريك  
الشيباني اتى قد اجرت اخوالى ومن النمر بن قاسط فامصوا جواره  
وساروا ووقعوا ببني تغلب وتميم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم تصب  
تغلب بمثلها واقتسموا الاسرى والاموال وكان من اعظم الايام عليهم  
قتل الرجال ونهب الاموال وسبى الحريم فقال ابو كلبه الشيباني  
وليلة بسعادي لم تدع سيدها لتغلبى ولا انقا ولا حسبا  
والنمر بن لولا سر من ولدوا من آل مرة شاع لى منتهبا

### يوم طخفة

وهو لبنى يربوع على عساكر النعمان بن المنذر قال ابو عبيدة  
وكان سبب هذه الحرب ان الردافة وه بمنزلة الوزارة وكان الرديف  
يجلس عن يمين الملك وكانت لبنى يربوع من تميم يتوارثونها صغيرا  
عن كبير فلما كان ايام النعمان وقيل ايام ابنه المنذر سألها حاجب  
ابن زارة الدارمي التميمي النعمان ان يجعلها للحارث بن يتبة<sup>٤</sup>  
ابن قُرط بن سفيان بن مجاشع الدارمي التميمي فقال النعمان

١) B. الدليكة S. ٢) S. سيفه. ٣) S. ودنا به. ٤) B.

شبة R. شبه.

لبنى يربوع في هذا وطلب منهم ان يجيبوا الى ذلك فامتنعوا وكان منزلهم اسفل طَخْفَة فحيث امتنعوا من ذلك بعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحسانا اخاه ابني المنذر قابوس على الناس وحسان على المقدمة وضم اليهما جيشا كثيفا منهم الصنائع والوضائع وناس من تميم وغيرهم فساروا حتى اتوا طَخْفَة فالتقوا بهم ويربوع واقتتلوا وصبرت يربوع وانهزم قابوس ومن معه وضرب طارق ابو عميرة فارس قابوس فعقره واسره واراد ان ياجز ناصيته فقال ان الملوك لا تجز نواصيها فارسله واما حسان فاسره بشر بن عمرو<sup>1</sup> بن جوين فمن عليه وارسله، فعاد المنهزمون الى النعمان وكان شهاب بن قيس ابن كباس<sup>2</sup> اليربوعي عند الملك فقال له يا شهاب ادرك ابني واخي فان ادركتهما حييّن فلبنى يربوع حكمهم وارث عليهم ردافتهم واترك لهم من قتلوا وما غنموا واعطيهم الفى بعير، فسار شهاب فوجدهما حييّن فاطلقهما ووفى الملك لبنى يربوع بما قال لم يعرض لهم في ردافتهم وقال مالك<sup>3</sup> بن نويرة

وحن عقرا مهراً قابوس بعد ما رأى القوم منه الموت والخيل تلحّب

عليه دلاص ذات نسج وسيغه جراز من الهندي ابيض مقضب

طلبنا بها انا مداريك نيلها اذا ضلّب الشأو البعيد المغرب

يوم النجاج وثيتل

قال ابو عبيدة غزا قيس بن عاصم المنقرى ثم التميمي بمقاعس

وهم بطون من تميم وهم صريم وربيع وعبيد بنو الحارث بن عمرو بن

كعب بن سعد وغزا معه سلامة بن طرب الحمانى في الاحارث وهم

بطون من تميم ايضا وهم حمان وربيع ومالك والاعرج بنو كعب بن

سعد فغزوا بكر بن وائل فوجدوا الهازم\* وهم بنو قيس وتيم اللات

ابنا ثعلبة بن عكاشة بن صعّب بن على بن بكر بن وائل ومعهم

متنهم : Cod. Ox. Poc. 390, f. 9<sup>3</sup> فهر بن كاس S. <sup>2</sup> عون S. <sup>1</sup>

بنو ذهل بن ثعلبة وعجل بن لجيم وعنز اسد بن ربيعة بالنباج  
وثبتل وبينهما روحة فاغار قيس على النباج ومضى سلامة الى ثبتل ليغيره  
على من بها فلما بلغ قيس الى النباج سقى خيله ثرا اراق ما معهم من  
الماء وقال لمن معه قاتلوا فالموت بين ايديكم والفلاة من ورائكم فاغار  
على من به من بكر صبحا فقاتلوه فقاتلوه قتالا شديدا وانهزمست بكر  
واصيبت من غنائمهم ما لا يحصى كثرة فلما فرغ قيس من النهب  
عاد مسرعا الى سلامة ومن معه نحو ثبتل فادركهم ولم يغز سلامة على  
من به فاغار عليهم قيس ايضا فقاتلوه وانهزموا واصاب من الغنائم  
نحو ما اصاب بالنباج وجاء سلامة فقال اغرتني على من كان لي  
فتنازعوا حتى كاد الشر يقع بينهم ثم اتفقوا على تسليم الغنائم  
اليه ففي ذلك يقول ربيعة بن طريف

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم      فانت لنا عز عزيز ومعقل  
وانت الذي حويت بكر بن وائل      وقد عصلت بها النباج وثبتل،

وقال قرة بن زيد بن عاصم

انا ابن الذي شق المراد وقد رأى      بثبتل احياء اللهازم حصارا  
فصبحهم بالجيش قيس بن عاصم      فلم يجدوا الا الالسة مصدرا  
سقام بها الربقان<sup>2</sup> قيس بن عاصم      وكان اذا ما اورد الامر اصدرا  
على الجرد يعلكن الشكيم عوابسا      اذا الماء من اعطافهن تحذرا  
فلم يرها الراؤون الا فجاءة      نثرن عجاجا كالدواخن اكذرا  
وحران ادته الينا رماحنا      فنازع غلا في دراعيه اسرا،  
(ثبتل بالثناء المثلثة المفتوحة والياء المسكنة المثناة من تحتها والثناء  
المثناة من فوقها) ٥

يوم فلج

قال ابو عبيدة هذا يوم لبكر بن وائل على نجيم، وسببه ان

<sup>1</sup>) S.; ceteri om.      <sup>2</sup>) S.; A. الديقان ; R. الربقان.

جمعًا من بكر ساروا الى الصعاب فشتوا بها فلما انقضى الربيع  
انصرفوا فرّوا بالدّو فلقوا ناسًا من بنى تميم من بنى عمرو وحنظلة  
\* فآغاروا على نعم كثير لهم ومضى واقي بنى عمرو وحنظلة<sup>١</sup> الصريخ  
فاستجاشوا لقومهم فاقبلوا في آثار بكر بن وائل فساروا يومين وليلتين  
حتى جهدوا السير واحدروا في بطن فلج وكانوا قد خلفوا رجلين  
على فرسين سابقين ربة يخبرونهم بخبرهم ان ساروا اليهم فلما وصلت  
تميم الى الرجلين اجريا فرسيهما وسارا مجدين فانذرا قومهما فاتاهم  
الصريخ بمسير تميم عند وصولهم الى فلج فامر حنظلة بن يسار  
المجلى فتت<sup>٢</sup> ونزل فنزل الناس معه وتهيؤوا للقتال معه ولحقت بنو  
تميم فقاتلتهم بكر بن وائل قتالاً شديداً وحمل عرفة بن بحير  
المجلى على خالد بن مالك بن سلمة<sup>٣</sup> التميمي فطعنه واخذه  
اسيراً وقتل في المعركة ربيعي بن مالك بن سلمة<sup>٤</sup> فانهزمت تميم  
ويلغمت بكر بن وائل منها ما ارادت ثم ان عرفة اطلق خالد بن  
مالك وجز ناصيته فقال خالد

وجدنا الرغد رفد بنى لُجيم<sup>٥</sup> اذا ما قلت الارفاد زادا  
هُمُوا صربوا القباب ببطن فلج وناووا عن محارمهم زيادا  
وهم متوا على واطلقوني وقد طاعت<sup>٦</sup> في الجنب القياد  
اليسوا خير من ركب المطايا واعظمهم اذا اجتمعوا رمادا  
اليس هُمُوا عماد الحى بكراً اذا نزلت مجللة شدادا  
وقال قيس بن عاصم يعير خالداً

لو كنت حراً يا ابن سلمى بن جندل  
نهضت ولم تقصد لسلمى ابن جندل  
فما بال أصداء بغلج غريبة  
تنادى مع الاطلال يا لابن<sup>٦</sup> حنظل

١) S.; ceteri om. ٢) A. et B. قبته; R. فيه. ٣) B; et R. سلمى  
مال ابن. ٤) B. S. et R. طاعت. ٥) R. تميم. ٦) S. سليمان.

صَوَادِي لَا مَوِيَّ عَزِيْزٍ يَّاجِيْبِيْهَا  
وَلَا اَسْرَةَ تَسْقِي صَدَاَهَا مِنْهَلٍ  
وَعَادِرَتْ رِبْعِيًّا بِفَلَجٍ مُّلتَحِبًّا  
وَاقْبَلْتِ فِي اَوَّلِي الرَّعِيْدِ الْمَعْجَبِ  
تَوَامِلٌ<sup>١</sup> مِنْ خَوْفِ الرَّدَى لَا وَقِيْتَهُ

كَمَا قَالَتْ الْكَدْرَاءُ مِنْ جَبِيْنٍ<sup>٢</sup> اَجْدَلٍ  
يَعْبُوْهُ حَيْثُ لَمْ يَأْخُذْ بِثَارِ اَخِيْهِ رِبْعِيٍّ وَمَنْ قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ فُلَجٍ وَيَقُوْلُ  
اَنْ صَدَاءَهُمْ تُنَادِي وَلَا يَسْقِيْهَا اَحَدٌ عَلٰى مَذْهَبِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَوْلَا  
التَّطْوِيْلُ لَشَرْحَفَاهُ اَبْيَنَ مِنْ هَذَا

### يَوْمَ الشَّيْطَانِ

قَالَ اَبُو عَبِيْدَةَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ فَلَمَّا ظَهَرَ الْاِسْلَامُ  
فِي نَجْدٍ سَارَتْ بِكَرٍ قَبِيْلَ السَّوَادِ وَبَقِيَ مُقَايِسُ بْنُ عَمْرِو الْعَاثِدِيُّ  
ابْنُ عَائِذَةَ مِنْ قُرَيْشٍ حَلِيْفُ بَنِي شَيْبَانَ بِالشَّيْطَانِ فَلَمَّا اَقَامَتْ  
بَكْرٌ فِي السَّوَادِ لَحَقَهُمُ الْوَبَاءُ وَالطَّاعُونُ الَّذِي كَانَ اَيَّامَ كَسْرَى شَيْبَرُوْنَهُ  
فَعَادُوا هَارِبِيْنَ فَنَزَلُوا لَعْلَعٌ وَهِيَ مُجْدِبَةٌ وَقَدْ اخْصَبَ الشَّيْطَانُ فَسَارَتْ  
تَمِيْمٌ فَنَزَلُوا بِهَا وَبَلَغَتْ اَخْبَارَ خْصَبِ الشَّيْطَانِ اِلَى بَكْرِ فَاجْتَمَعُوا  
وَقَالُوا نَغْيِرْ عَلَى تَمِيْمٍ فَاَنْ فِي دِيْنِ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ يَعْنُوْنَ النَّبِيَّ  
اَنْ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا قُتِلَ بِهَا فَنَغْيِرْ هَذِهِ الْغَارَةُ ثُمَّ نُسَلِمَ عَلَيْهَا فَارْتَحَلُوا  
مِنْ لَعْلَعٍ بِالذَّرَارَى وَالْاَمْوَالِ وَرَثِيْسُهُمْ بِشْرُ بْنُ مَسْعُوْدٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ  
خَالِدٍ فَاتَوَا الشَّيْطَانِ فِي اَرْبَعِ لَيَالٍ وَالَّذِي بَيْنَهُمَا مَسِيْرَةٌ ثَمَانِي  
لَيَالٍ فَسَبَقُوا كُلَّ خَبَرٍ حَتَّى صَبَّحُوْهُمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ فَقَاتَلُوْهُمْ قِتْمَالًا  
شَدِيْدًا وَصَبَرَتْ تَمِيْمٌ ثُمَّ اَنْهَزَمَتْ فَقَالَ رَشِيْدُ بْنُ رُمَيْصٍ الْعَنْبَرِيُّ  
يَفْخَرُ بِذَلِكَ

وَمَا كَانَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَلَعْلَعٍ لَمْ نَسُوْنَا اِلَّا مَنَاقِلَ<sup>٣</sup> اَرْبَعُ

١) متناقل R. حيس S. ٢) حيس S. ٣) متناقل B. et R. نواويل A. موايل.

\* فَجِئْنَا بِجَمْعٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ      يَكْسَادُ لَهُ ظَهَرُ الْوُدَيْعَةِ يُطْلَعُ  
بَارِعَنَ ذِيٍّ تَنْسَلُ الْبُلْفُ وَسَطَهُ      لَهُ عَارِضٌ فِيهِهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ<sup>١</sup>  
صَحْنَاهُ بِهِ سَعْدًا وَعَمْرًا وَمَالِكًا      فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ اشْنَعُ  
وَذَا حَسَبٍ مِنْ آلِ صَبَّةٍ غَادَرُوا      بَجَرِّي كَمَا يَجْرِي الْفَصِيلُ الْمَقْرَعُ<sup>٢</sup>  
تَقْضَعُ يَرْبُوعَ بَسْرَةِ ارْضِنَا      وَلَيْسَ لِيَرْبُوعَ بِهَا مَتَقْضَعُ،  
قَرَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَعَمَ كَتَبَ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ عَلَى مَا بَايَدِيهِمْ،  
(الشَّيْطَانِ بِالْشَّيْنِ الْمُحْجَمَةِ وَالْيَسَاءِ الْمَشْدُودَةِ الْمُتَنَاءِ مِنْ تَحْتِهَا وَبِالطَّاءِ  
المهملة آخره نون) ٥

أيام الانصار و١٠ الاوس والخزرج الله جرت بينهم  
الانصار لقب قبيلتي الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء  
ابن عمرو مزريق بن عامر ماء السماء بن حارثة العطريف بن امرئ  
القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت  
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان لقبهم به رسول الله صلعم لما هاجر اليهم ومنعوه ونصروه  
وأم الاوس والخزرج قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد ولذلك يقال  
لهم ابنا قبيلة وانما لقب ثعلبة العنقاء لطول عنقه وللقب عمرو  
مزريقاء لانه كان يمزق عنه كل يوم حلة لئلا يلبسها احد بعده  
ولقب عامر ماء السماء لسماحته وبذلك كانه ناب مناب المطر وقيل  
لشرفه ولقب امرئ القيس البطريق لانه اول من استعان به بنو  
اسرائيل من العرب<sup>٣</sup> بعد بلقيس فبطرقة راحبع بن سليمان بن  
داود عم فقييل له البطريق وكانت مساكن الازد بمأرب من اليمن  
الى ان اخبر الكهان عمرو بن عامر مزريقاء ان سبيل العرم بخرب  
بلادهم ويغرق اكثر اهلها عقوبة لهم بتكذيبهم رسول الله تعالى اليهم فلما  
علم ذلك عمرو باع ما له من مال وعقار وسار عن مأرب هو ومن تبعه ثم تفرقوا

١) Hi duo versus in B. et R. desunt.    ٢) R. المصراع.    ٣) S. العدو.

في البلاد فسكن كل بطن ناحية اختاروها فسكنت خِزاعة الحجاز  
وسكنت غَسَّان الشام، ولَمَّا سار ثعلبة بن عمرو بن عامر فيمن معه  
اجتازوا بالمدينة وكانت تسمى يَنْزُب فتخلف بها الاوس والخزرج ابنا  
حارثة فيمن معهما وكان فيها قرى واسواق وبها قبائل من اليهود  
من بنى اسرائيل وغيرهم منهم قُرَيْظَة والنَّصِير وبنو قَيْنَقاع وبنو ماسلة  
وزعورا<sup>١</sup> وغيرهم وقد بنوا لهم حصونًا يجتمعون<sup>٢</sup> بها اذا خافوا فنزل  
عليهم الاوس والخزرج فابتنوا المساكن وللحصون اَلَا ان الغلبة والحكم  
 لليهود الى ان كان من الفُطَيُون<sup>٣</sup> ومالك بن العَجَلان ما نذكره  
ان شاء الله تعالى فعادت الغلبة للاوس والخزرج ولم يزلوا على حال  
اتفاق واجتماع الى ان حدث بينهم حرب سَمِير على ما نذكره ان  
شاء الله تعالى ٥

ذكر غلبة الانصار على المدينة وضعف امر

اليهود بها وقتل الفُطَيُون

قد ذكرنا ان الاستيلاء كان لليهود على المدينة لَمَّا نزلها الانصار  
ولم يزل الامر كذلك الى ان ملك عليهم الفُطَيُون اليهودي وهو من  
بنى اسرائيل ثم من بنى ثعلبة وكان رجل سوء فاجراً وكانت  
اليهود تدين له بان لا تزوج امرأة منهم اَلَّا دخلت عليه قبل  
زوجها وقيل انه كان يفعل ذلك بالاوس والخزرج ايضاً ثم ان اختا لمالك  
ابن العَجَلان السالمى الخزرجي تزوجت فلما كان زفافها<sup>٤</sup> خرجت  
عن مجلس قومها وفيه اخوها مالك وقد كشفت عن ساقبيها فقال  
لها مالك لقد جئت بسوء قالت الذي يراى في الليلة اشد من  
هذا ادخل على غير زوجي ثم عادت فدخل عليها اخوها فقال

١) Fl. p; Codd. s. p. ٢) S. يجيرون. ٣) A. et B. القبطيون.

Postea nomen sic variat: القبطيون، القبطيون، القبطيون؛  
S. بنياها. ٤) A. Vid. Ibn-Doreid, p. ٢٥٩. القبطون.

لها هل عندك من خير قالت نعم فما عندك قال ادخل مع النساء  
فاذا خرجن ودخل عليك قتلته قالت افعل، فلما ذهب بها النساء  
الى الفطيون انطلق مالك معهن في زى امرأة ومعه سيفه فلما خرج  
النساء من عندها ودخل عليهن الفطيون قتله مالك وخرج هارباً  
فقال بعضهم في ذلك من ابيات

هل كان للفطيون عقر نسائك      حكم النصيب فبئس حكم الحاكم  
حتى حباه مالك بمِرْشَةٍ<sup>١</sup> حمراء تضحكك عن نجيع قائم<sup>٢</sup>،  
ثم خرج مالك بن النجاشي هارباً حتى دخل الشام فدخل على ملك من  
ملوك غسان يقال له ابو جبيلة واسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم  
وهو احد بنى غصب بن جشم بن الحزرج وكان قد ملكهم وشرف  
فيهم وقيل انه لم يكن ملكاً وانما كان عظيماً عند ملك غسان وهو  
الصاحب لان ملوك غسان لم يعرف فيهم هذا وهو ايضاً من الحزرج  
على ما ذكر، فلما دخل عليه مالك شكى<sup>٣</sup> اليه ما كان من الفطيون  
واخبره بقتله وانه لا يقدر على الرجوع فعاهد الله ابو جبيلة ألا  
يمس طبيياً\* ولا يأتى النساء حتى يذلل اليهود ويكون بكر والاوس  
والحزرج اعز اهلها، ثم سار من الشام في جمع كثير واطهر انه يريد  
اليمن حتى قدم المدينة فنزل بذي حرض واعلم الاوس والحزرج ما  
عزم عليه ثم ارسل الى وجوه اليهود يستدعيهم اليه واطهر لهم انه  
يريد الاحسان اليهم فاتاه اشرافيهم في حشمتهم وخاصتهم فلما  
اجتمعوا ببابه امر بهم فادخلوا رجلاً رجلاً وقتلهم عن آخرهم فلما  
فعل بهم ذلك صارت الاوس والحزرج اعز اهل المدينة فشاركوا  
اليهود في النخل والدور ومدح الرمق بن زيد الحزرجي ابا جبيلة  
بقصيدة منها

وابو جبيلة خير من يمشى وأوفاه يميننا

<sup>١</sup>) R. بمنزلة B. مرساة. <sup>٢</sup>) Fl.; Codd. قائم. <sup>٣</sup>) R. اشتكى.



وَأَبْرَهُمْ بَرًّا وَأَعْمَلَهُمْ بَهْدَى الْأَصَالِحِينَ  
 ابْقَتْ لَنَا الْإِيَّامُ وَالسَّحَرُ الْمُهْمَةُ تَعْتَرِينَا  
 كَبِشْنَا لَهُ قَرْنٌ يَعِصُ حُسَامَةُ الذِّكْرِ أَلْسِنِينَا،

فقال له ابو جبيلة عسل طيب في وعاء سوء وكان الرمق رجلاً صبيلاً فقال الرمق انما امرء باصغر به قلبه ولسانه، ورجع ابو جبيلة الى الشام (حُرْصُ بَضْمٍ لِلْخَاءِ وَالرَّاءِ الْمُهِمْلَتَيْنِ وَآخِرُهُ ضَادٌ مُعْجَمَةٌ) ۞  
 حَرْبُ سُمَيْرٍ

ولم يزل الانصار على حال اتّفاق واجتماع وكان اول اختلاف وقع بينهم وحرب كانت لهم حرب سُمَيْرٍ وكان سببها ان رجلاً من بنى ثعلبة من سعد بن ذبيان يقال له كعب بن العجلان السلمي فخالفه واقام معه فخرج كعب يوماً الى سوق بنى قينقاع فرأى رجلاً من غطفان معه فرس وهو يقول لياخذ هذا الفرس اعز اهل يثرب وقال رجل آخر احيحة بن الحلاج الاوسى [فلان] وقال غيرههما فلان بن فلان اليهودى افضل اهلها فدفع الغطفانى الفرس الى مالك بن العجلان فقال كعب امر افضل لكم ان حليفى مائلاً افضلكم فغضب من ذلك رجل من الاوس من بنى عمرو بن عوف يقال له سُمَيْرٍ وشتمه وافترقا وبقي كعب ما شاء الله، ثم قصد سوقاً لهم بقبا فقصده سُمَيْرٍ ولازمه حتى خلا السوق فقتله وأخبر مالك بن العجلان بقتله فارسل الى بنى عمرو بن عوف يطلب قاتله فارسلوا اننا لا ندرى مَنْ قتلته وترددت الرسل بينهم هو يطلب سُمَيْرًا وهم ينكرون قتلته ثم عرضوا عليه الدية فقبلها وكانت دية الحليف فيهم نصف دية النسب من فاني مالك الا اخذ دية كاملة وامتنعوا من ذلك وقالوا نُعْطِى دِیَةَ الْحَلِيفِ وَفِي النِّصْفِ وَلِجِ الْأَمْرِ بَيْنَهُمْ حَتَّى آتَى إِلَى الْحَارِبَةِ فَاجْتَمَعُوا وَالتَّقُوا وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَافْتَرَقُوا، ودخل فيها سائر بطون الانصار ثم التقوا مرة اخرى واقتتلوا حتى حجز بينهم الليل وكان الظفر يومئذ للاوس فلما افترقوا ارسلت الاوس الى مالك

يبدعونوه الى ان يحكم بينهم المنذر بن حزام النجاشي الخرجي  
جند حسان بن ثابت بن المنذر فاجابهم الى ذلك فاتوا المنذر فحكم  
بينهم المنذر بان يدوا كعباً حليف مالك دية الصريح ثم يعودون  
الى سنتهم القديمة فرضوا بذلك وحملوا الدية واقتروا وقد شب  
البغضاء في نفوسهم وتمكنت العداوة بينهم ٥

### ذكر حرب كعب بن عمرو المازني

ثم ان بنى تحجباً من الاوس وبنى مازن بن النجاشي من الخزرج  
وقع بينهم حرب كان سببها ان<sup>١</sup> كعب بن عمرو المازني<sup>٢</sup> تزوج امرأة  
من بنى سالم فكان يختلف اليها فامر احيكة بن الجلاح سيد بنى  
تحجباً جماعة فرصدوه حتى ظفروا به فقتلوه فبلغ ذلك اخاه  
عاصم بن عمرو فامر قومه فاستعدوا للقتال وارسل الى بنى جحجباً  
يسؤنهم بالحرب فالتقوا بالرحابة فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت  
بنو جحجباً ومن معهم وانهزم معهم احيكة فطلبه عاصم  
ابن عمرو فادركه وقد دخل حصنه فرماه بسهم فوقع في باب الحصن  
فقتل عاصم اخاً لاحيكة فكتثوا بعد ذلك ليالى فبلغ احيكة ان  
عاصماً يتطلبه ليجده له غرة فيقتله فقال احيكة

فَبَيَّتُ اَنْكَ جِيَّتَ تَسْرِي بَيْنَ دَارِي وَالْقَبَايَةِ  
فَلَقَدْ وَجَدْتُ بَجَانِبِ الصَّاحِيَانِ شُبَّانًا مَهَابَةً  
فَتَيَّانَ حَرْبٍ فِي الدِّيَارِ وَشَامِرِينَ كَأَسَدٍ غَابَةٍ  
فَنَكَّبُولُ<sup>٤</sup> عَنِ الطَّرِيقِ فَبِتَّ تَرْكَبُ كُلَّ لَابَةٍ  
أَعَصِيْمَ لَا تَجْزَعُ فَا نَ الْحَرْبَ لَيْسَتْ بِالْذَّاعَبَةِ  
فَانَا الَّذِي صَبَحْتُكُمْ بِالْقَوْمِ اِنْ دَخَلُوا الرَّحَابَةَ  
وَقَتَلْتُ كَعْبًا قَبْلَهَا وَعَلَوْتُ بِالسَّيْفِ الذَّوَابَةَ<sup>٥</sup>

١) S. In ceteris lacuna unius paginae. ٢) B. بن زني. A.

٣) S. شبيهاً ذا. ٤) A. هم نكبُول. B. et R. نكبُول. ٥) B. بن يرنى.

فاجابه عاصم

ابْلَغْ أُحَيِّجُ أَنْ عَرْضْتُ بَدَارَهُ عَنِّي جَوَابَهُ  
وَإِنَّا الَّذِي أَجَلْتُهُ عَنْ مَقْعِدِ آلِهِ كَلَابَهُ  
وَرَمَيْتُهُ سَهْمًا فَاخْطَأَهُ وَاعْلَقَ قُرَّ بَابَهُ

في أبيات، ثُمَّ أَنَّ أُحَيِّجُ أَجْمَعَ أَنَّ يَبِيَّتُ بَنَى النَّجَّارَ وَعِنْدَهُ  
سَلَمَى بِنْتُ عَمْرٍو بَنَ زَيْدٌ<sup>١</sup> النَّجَّارِيَّةُ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَدُّ  
النَّبِيِّ صَلَّعَ مَا رَضِيَتْ فَلَمَّا جَنَّتْهَا اللَّيْلُ وَقَدْ سَهَرَ مَعَهَا أَحْيَجُ  
فَنَامَ فَلَمَّا نَامَ سَارَتْ إِلَى بَنَى النَّجَّارَ فَاعْلَمْتَهُمْ ثُمَّ رَجَعَتْ فَحَذَرُوا  
وَعَدَا أَحْيَجُ بِقَوْمِهِ مَعَ الْفَاجِرِ فَلَقِيَهُمْ بَنُو النَّجَّارِ فِي السَّلَاحِ فَكَانَ  
بَيْنَهُمْ شَيْءٌ مِنْ قِتَالٍ وَاحْتَازَ أَحْيَجُ وَبَلَغَهُ أَنَّ سَلَمَى اخْتَبَرْتَهُمْ فَضَرَبَهَا  
حَتَّى كَسَرَ يَدَهَا وَاطْلَقَهَا وَقَالَ أَيْيَاتُنَا مِنْهَا

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا يَغْنَى مَكَانِي	مِنْ لُحْلَفَاءِ آكَلَةٍ <sup>٢</sup> غَفُولُ
نُؤْوَمُ <sup>٣</sup> لَا تُقَلِّصْ مَشْمَعَلًا	مَعَ الْفَتَيَانِ مَصْجَعَهُ ثَقِيلُ
تَنْزَعُ <sup>٤</sup> لِلْجَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ	كَمَا يَعْتَادُ لِفَتْحَتِهِ الْفَصِيلُ
وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ حَصْنًا	لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ يَنْفَعُهُ الْعَقُولُ
جَلَاهُ الْقَيْنُ ثُمَّتَ <sup>٥</sup> لَمْ تَخْنَهُ	مِصْصَارِيهِ وَلَا طُنَّتْهُ ثُلُوعُ
فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أَوْدَى إِلِيهِ	إِذَا مَا حَانَ مِنْ آلِ نَزْوُلُ
يِرَاهُنَنِي وَيِرَاهُنَنِي بَنِيهِ	وَارَاهُنَهُ بَنِيَّ بِمَاءِ اقْوُلُ
فَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ	وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعْصِلُ
وَمَا تَدْرِي وَإِنْ أَجْمَعْتَ أَمْرًا	بِأَيِّ الْأَرْضِ يَدْرِكُكَ الْمُقْبِلُ
وَمَا تَدْرِي وَإِنْ انْتَجَتْ سَقْبًا <sup>٦</sup>	لَغَيْرِكَ أَمْ يَكُونُ لَكَ الْفَصِيلُ
وَمَا إِنْ أَخُوهُ كَبُرُوا وَطَابُوا	لِبِاقِيَةِ وَأَمَّهُمْ قَبُولُ
سَتَشْكُلُ أَوْ يَغَارِقُهَا بَنُوهَا	مَوْتَ أَوْ يَجْبِي لَهُمْ قَتُولُ <sup>٧</sup>

١) يزيد. ٢) أ. ايحج. S. item sine p. ٣) B. et R. تروم.

٤) Fl.; Codd. ينوع. ٥) R. شمت. ٦) Fl.; Codd. سقيا.

ذكر الحرب بين بنى عمرو بن عوف وبين  
الخارث وهو يوم السرارة

ثم ان بنى عمرو بن عوف من الاوس وبنى الخارث من الخزرج  
كان بينهما حرب شديدة وكان سببها ان رجلاً من بنى عمرو قتله  
رجل من بنى الخارث فعدا بنو عمرو على القاتل فقتلوه غيلةً  
فاستكشف اهله فعلموا كيف قُتل فتهيأوا للقتال وارسلوا الى بنى  
عمرو بن عوف يؤذنونهم بالحرب فالتقوا بالسرارة وعلى الاوس حُصيرُ  
ابن سهاك والِدُ أُسَيْدِ بْنِ حُصَيْرٍ<sup>١</sup> وعلى الخِزْجِ عبد الله<sup>٢</sup> بن سلول  
ابو الحُبَابِ السَّدى كان رأس المنافقين فاقتتلوا قتالاً شديداً صبر  
بعضهم لبعض اربعة ايام ثم انصرفت الاوس الى دورها ففخرت الخزرج  
بذلك وقال حسان بن ثابت في ذلك

فَدَى لِبْنَى النَّجَّارِ امِّى وَخَالَتِى غَدَاةَ لِقَوْمٍ بِالْمُتَّقِفَةِ السَّمْرِ  
وَصُرْمٌ مِنَ الْاَحْيَاءِ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ اِذَا مَا دَعَا كَانَتْ لَهُمْ دَعْوَةُ النُّصْرِ  
فَوَاللهُ لَا اَنْسَى حَيَاتِى بِلَاءِهِمْ غَدَاةَ رَمَوْا عَمْرًا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ  
وَقَالَ حَسَّانُ اَيْضًا

لَعَمْرُ اَبِيكَ الْخَيْرُ بِالْحَقِّ مَا نَبَا عَلَى لِسَانِى فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِى  
لِسَانِى وَسَيْفِى صَارَ مَانِ كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مَدَّوْدِى  
فَلَا لَجْهَدُ يُنْسِينِى حَيَاتِى وَحَفْظِى وَلَا وَقَعَاتِ الدَّهْرِ ثَلَّثَنَ مَبْرِدِى  
اَكْثَرَ اَهْلِى مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ وَاَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقِرَاحَ الْمُبْرَدَ  
ومنها

وَاتَى لِمَنْ جَاءَ الْمَطَى عَلَى الْوَجَى وَاتَى لَسَنَزَالُ لِمَا لَمْ اَعُودِ  
وَاتَى لِقَوْلِ لَدَى آلِ لُوثٍ<sup>٣</sup> مَرْحَبًا وَاَهْلًا اِذَا مَا رِيحٌ مِنْ كُلِّ مَرَصِدِ  
وَاتَى لَيَدْعُونِى النَّسْدِى فَاجِيبْهُ وَاَضْرِبْ بِبَيْضِ الْعَارِضِ الْمَتَوَقِّدِ  
فَلَا تَعْجَلَنَّ يَا قَيْسُ وَارْبَعُ فَاثِمًا قِصَارَاكَ اِنْ تَلْقَى بِكُلِّ مَهْتَدِ

١) A. حصين. ٢) S. add. بنى ألى. ٣) Fl.; Codd. الليث.

حسام وأرماع بايصدى اعسرة متى قرّم يا ابن الخطيم تلبّد  
اسود لدى الاشبال يحمى عرينها مداعيس بالخطى فى كلّ مشهد  
وهى أبيات كثيرة فاجابه قيس بن الخطيم

فروح من الحسناء ام انى مغتدى<sup>١</sup> وكيف انطلق عاشف لم يزود  
قرأت لنا يوم الرحيل بمقلتي<sup>٢</sup> شريد<sup>٣</sup> بملتف من السدر مغرود  
وجيد كجيد الريم خال بيومنه على النحر ياقوت وقص زبرجد  
كان الثريا فوق شجرة احرها توقد فى الظلماء اى توقد  
الا ان بين السرعين<sup>٤</sup> ورائح صمرا بالخدويم السبال المعصّد  
لنا حائطان الموت اسفل منهما وجمع متى تصرخ بيثرب<sup>٥</sup> يصعد  
توى اللابة السوداء بجمر لونها ويسهل منها كل ربع وفدشد<sup>٦</sup>  
فانى لاغنى الناس عن متكلف يرى الناس ضلّالا وليس بهندى  
لساء عمرا<sup>٧</sup> قورا شقيا موعظا الّد كُن رأسه رأس اصيد  
كثير المنى بالزاد لا صبر عنده اذا جاع يوما يشتكيه ضحى الغد  
وذى شيمة عسراء خالف شيمتى فقلت له دعنى ونفسك ارشد  
فا المال والاخلاق الا معارة فا اسطعت من معروفيها فتزود  
متى ما تقد بالباطل للحق يابى فان قدت بالحق الرواسى تنقد  
اذا ما اتيت الامر من غير بابيه ضللت وان تدخل من الباب تهتد  
وهو طويله، وقال عبّيد<sup>٨</sup> بن ناقد<sup>٩</sup>

لمن الديار كانهن المذهب بليت وغيرها الدهور تقلب

يقول فيها فى ذكر الوقعة

لكن فرار<sup>١٠</sup> اى للباب بنفسه يوم السرارة سىء منه الاقرب  
ولى والقى يوم ذلك درعه ان قيل جاء الموت خلفك يطلب  
نجاك منا بعد ما قد اشرعت فيك الرماح هناك شد المذهب

quod بئين A. ١) شرعى S. ٢) شريد S. et R. ٣) تغندى R. ٤) تنزل in B. corr. ٥) فرقد S. ٦) B. et R. ٧) فيها عمرو S. ٨) قرار R. ٩) زرار R. ١٠)

وفي طويلة ايضاً وابو الحباب وهو عبد الله بن سلول ه  
حرب الحَصِين بن الاسلت

ثم كانت حرب بين بنى وائل بن زيد الاوسيين وبين بنى  
مازن بن النجّار الخزرجيين، وكان سببها ان الحَصِين بن الاسلت  
الاوسى الوائلى نازع رجلاً من بنى مازن فقتله الوائلى ثم انصرف  
الى اهله فتبعه نفر من بنى مازن فقتلوه فبلغ ذلك اخاه ابا قيس  
ابن الاسلت فجمع قومه وارسل الى بنى مازن يُعلمهم انه على حربهم  
فتهيّأوا للقتال ولم يتخلف من الاوس والخزرج احد فاقتتلوا قتالاً  
شديداً حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً وقتل ابو قيس بن  
الاسلت الذين قتلوا اخاه ثم انهزمت الاوس فلام وَحَوْحُ بن  
الاسلت اخاه ابا قيس وقال لا يزال مُنْهَزَمٌ من الخزرج فقال ابو  
قيس لاخيه ويكنى ابا حصين

ابْلُغْ ابا حِصْنٍ<sup>١</sup> وَبَعْضُ الْقَوْلِ عِنْدِي ذُو كِبَارَةٍ  
اَنْ اَبْسَ اَمَّ الْمَرْءِ لَيْسَ مِنَ الْحَدِيدِ وَلَا اَنْجَارَةٍ  
مَاذَا عَلَيْكُمْ اَنْ يَكُونَ نَ تَلَمُّ بِهَا رَحْلاً عِمَارَةً  
يَحْمِي ذِمَارَكُمْ وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَا يَحْمِي ذِمَارَةً  
يَبْنِي لَكُمْ خَيْرًا وَبَنِيَانُ الْكَرِيمِ لَهُ اَثَارَةٌ

في ابيات ه

### حرب ربيع الظَفَرى

ثم كانت حرب بين بنى ظفر من الاوس وبين بنى مالك بن  
النجّار من الخزرج، وكان سببها ان ربيعاً الظفرى كان يمر في مال  
لرجل من بنى النجّار \* الى ملك له فنعاه النجارى فتنازعا فقتله  
ربيع فجمع قومهما فاقتتلوا قتالاً شديداً كان اشدّ قتال بينهم  
فانهزمت بنو مالك بن النجّار<sup>٢</sup> فقال قيس بن الحُطيم الاوسى في ذلك

<sup>١</sup>) Codd. حصين. <sup>٢</sup>) Om. B. et R.

اجدَ بِعَمْرَةَ عَيْنَانِهَا      فتهجر أمَّ شَانِنَا شَانُهَا  
فَإِنْ تَمَسَّ شَطَّتْ بِهَا دَارَهَا      وباح لك اليوم هجرانها  
فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْقَطَا      كَأَنَّ الْمَصَابِيحَ حَوْدَانُهَا  
بِأَحْسَنِ مِنْهَا وَلَا قُوَّةَ<sup>١</sup>      ولو ج تكشَّف ادجانها  
وَعَمْرَةٌ مِنْ سَرَوَاتِ النِّسَاءِ      ٢ ينفخ بالمسك أردانها

منها

ونحن الفوارس يوم الربيع قد علموا كيف ابدانها  
جُنُونًا لِحَرْبٍ<sup>٢</sup> وراء الصريح حتى تقصد مرانها  
تراهق يخلصن خَلَجَ الدِّلا      يبادر بالنزع اشرانها  
وهي طويلة، فاجابه حسان بن ثابت الخزرجي بقصيدة اولها  
لقد هاج نفسك اشجانها      وغادرها<sup>٣</sup> اليوم اديانها

ومنها

ويشرب تعلم أنا بها      اذا التبس الحق ميزانها  
ويشرب تعلم أنا بها      اذا اقحط القطر انوانها  
ويشرب تعلم ان حاربت      باننا لدى الحرب فرسانها  
ويشرب تعلم ان المبيست عند الهزاهز دلائنها

ومنها

متى ترنا الاوس في بيضنا      نهز القنما تحب نيرانها  
وتعطى المقاد على رعمها      وتُنزِلُ مِلْهَبَامَ عَصِيَانُهَا  
فلا تغفرون والتمس ملجأ<sup>٤</sup>      فقد عاود الاوس اديانها  
حرب فارع بسبب الغلام القضاي

ومن أيامهم يوم فارع وسببه ان رجلاً من بنى النجار اصاب  
غلاماً من قضاة ثم من بلى وكان عم الغلام جازاً لمعان بن النعمان  
ابن امرئ القيس الاوسى والد سعد بن معان فأتى الغلام عمه يزوره

١) نزهة. A. ٢) حمونا للراب. S. ٣) وعادها. S. ٤) B. et R. مفاجاء.

فقتله النجاري فارسل معاذ الى بنى النجسار ان ادفعوا الى دية جاري او ابعتوا الى بقاتله ارى فيه رأيي فابوا ان يفعلوا فقال رجل من بنى عبد الأشهل والد ان لم تفعلوا لا تقتل به الا عامر بن الاطنابة وعامر من اشرف الخزرج فبلغ ذلك عامرا فقال

وقد تهدي النصيحة للنصيح	الا ممن مبلغ الكفاء عني
من القول المزجي <sup>١</sup> والصريح	فانكم وما تخرجون شطري
وما اثر اللسان الى الجروح	سيندم بعضكم عجلا عليه
واخذى الحمد بالثمن الربيع	ابست لي عزتي واني بلائسي
وصرتي هامة البطل المشيح	واعطائي على المكروه مالي
مكافك تحمدي او تستريح	وقولي كلما جششت وجاشت
واحمي بعد عن عرض صبح	لادفع عن ما اثر صالحات
ونفس لا تقتر على القبيح	بذي شطب كلون الملح صاف

فقال الربيع بن ابي الخفيف اليهودي في عراض قول عامر بن الاطنابة

ألا ممن مبلغ الكفاء عني	فلا ظلم لدي ولا افتراء
فلمست بغايظ الكفاء ظلما	وعندي للملهمات اجتراء
فلم ار مثل من يدنو لخصف	له في الارض سير واستواء <sup>٢</sup>
وما ببعض الافلام في ديار	يهان بها الفتى الا عناء <sup>٣</sup>
وبعض القول ليس له علاج	كم حص الماء ليس له اناء
وبعض خلائف الاقوام داء	كداء الشح ليس له دواء
وبعض الداء ملتئم شفاء	وداء النوك ليس له شفاء
يجب المرء ان يلقي نعيما	ويأني الله الا ما يشاء
ومن يك عاقلا لم يلق بوسا	ينح يوما بساحته القضاء
تعاورة بنات الدهر حتى	تشلمه كما ثلم الاناء
وكل شدائد نزلت بحى	سيأتى بعد شدتها رخاء

١) المرعى S. ٢) Fl.; A. وايتواء R. ٣) R. غباء.



فَقُلْ لِلْمُتَّقِي عَرَضَ الْمَنَایَا تَسَوَّقَ فَلَیْسَ یَنْفَعُكَ اتِّقَاءُ  
فَمَا یُعْطَى لِلرَّیصِ غَنًا بِحَرَصٍ وَقَدْ یَجْنَى لَدَى الْجُودِ الثَّرَاءُ  
وَلَیْسَ بِنَافِعِ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مُزِرٌ بِصَاحِبِهِ الْكِبَاءُ  
غَنَى النَّفْسِ مَا أَسْتَغْنَى بِشَیْءٍ وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمُرَتْ شَقَاءُ  
یَسُوذُ الْمَرْءُ مَا تَعْدُ اللَّیَالِیَ وَكَانَ فَنَاءُ هَسٍّ لَهُ فَنَاءُ ١

فلما رأى معاذ بن النعمان امتناع بنى النجار من الدية او تسليم  
القاتل اليه تهياً للحرب وتجهز هو وقومه واقتتلوا عند فارع وهو  
اطم حسان بن ثابت واشتد القتال بينهم ولم تنزل الحرب بينهم  
حتى حمل ديتهم عامر بن الاطنابة فلما فعل صلح الذي كان بينهم  
وعادوا الى احسن ما كانوا عليه فقال عامر بن الاطنابة في ذلك  
صرمت ظليمة خلتي ومراسلي وتباعدت ظنا بزد الراحل  
جهلاً وما تدري ظليمة اننى قد استقبل بصرم غير الواصل  
نذر ركني حيث شئت مشيعي ١ انى اروع قطا المكان الغافل ٢  
اظليم ما يدريك ربه خلته حسن مرغمها كطبي الحائل  
قد بت مالکها وشارب قهوة درياقة رويت منها واعلي  
بيضاء صافية يرى من دونها قعر الاناء يضىء وجه الناهل  
وسراب هاجرة قطعت اذا جرى فوق الاكام بذات لون بازل  
أجد مراحلها ٣ كان عفاها سقطان من كتفى ظليم جافل ٤  
فلناكلن بناجز من مالنا ولنشربن بديين عام قابل  
اتى من القوم الذين اذا اتتدوا ٥ بدأوا ببير ٦ الله ثم النائل  
المانعين من لئنا جيرانهم ولحاشدين على طعام النازل  
والخالطين غنيهم بفقيروهم والبالدين عطاء لم للسائل  
والضاربين الكيش يبرق بيضة ضرب المهتد عن حياض الناهل

١) Codd. مسيعتي, exc. S. ٢) B. العاقل. ٣) S. Ceteri: مداخله.

٤) R. حایل. ٥) Fl. Codd. احتدوا. ٦) R. بدین.

والعاطفين على المصاف خيولهم والملاحقين رماحهم بالقائِل  
 والمدركين عمدوهم بمدحولهم والنازلين لئصرب كل منازل  
 والقائلين معاً خذوا اقرانكم انّ المنية من وراء السائل  
 خُزِر<sup>١</sup> عيونهم الى اعدائهم يمشون مشى الأسد تحت الوابل  
 ليسوا بأنكاس ولا ميل اذا ما الحرب شبت اشعلوا بالشاعِل  
 ولا يطبعون وهم على احسابهم يشفون بالأحلام داء الجاهل  
 والقائلين فلا يعاب خطيبهم يوم المقالة بالكلام الفاصل،  
 وأما اثبتنا هذه الابيات وليس فيها ذكر الوقعة لجودتها وحسنها

### حرب حاطب

ثم كانت الوقعة المعروفة بحاطب وهو حاطب بن قيس من بنى  
 أمية بن زيد بن مالك بن عوف الاوسى وبينها وبين حرب سمير  
 نحو مائة سنة وكان بينهما أيام ذكرنا المشهور منها وتركنا ما  
 ليس بمشهور وحرب حاطب آخر وقعة كانت بينهم الا يوم بعثت  
 حتى جاء الله بالاسلام، وكان سبب هذه الحرب ان حاطباً كان رجلاً  
 شريفاً سيّداً فأتاه رجل من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان فنزل  
 عليه ثمّ اذنه غداً يوماً الى سوق بنى قينقاع فراه يزيد بن الحارث  
 المعروف بابن فسّاحم<sup>٢</sup> وفي أمه وهو من بنى الحارث بن الخزرج  
 فقال يزيد لرجل يهودى لك رداى ان كسعت هذا الثعلبى فاخذ  
 رداً وكسعه كسعة سمعها من بالسوق فنادى الثعلبى يال حاطب  
 كسع ضيفك وفصح وأخبر حاطب بذلك فجاء اليه فسأله من  
 كسعه فإشار الى اليهودى فصره حاطب بالسيف فلق هامته فأخبر  
 ابن فسّاحم الخبر وقيل له قتل اليهودى قتله حاطب فاسرع خلف  
 حاطب فادركه وقد دخل بيوت اهله فلقى رجلاً من بنى معاوية  
 فقتله فنارت الحرب بين الاوس والخزرج واحتشدوا واجتمعوا والتقوا

١) R. حذوا. ٢) Codd. فساحم, exc. S.

على جسر ردم بنى للثارت بن الخزرج وكان على السخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضى وعلى الاوس حُصَيْنَر<sup>١</sup> بن سِمَاك الاشهلّى وقد كان ذهب ذكر ما وقع بينهم من الحروب فيمن حولهم من العرب فسار اليهم عِيْنَةُ بن حصن<sup>٢</sup> بن حُدَيْفَةَ بن بدر الفزاري وخيار بن مالك بن حماد الفزاري فقدموا المدينة وتحدثا مع الاوس والخزرج في الصلح وضمنوا ان يتحملا كل ما يدعى بعضهم على بعض فأبوا ووقعت الحرب عند الجسر وشهداها عِيْنَةُ وخيار فشاهدا من قتالهم وشدتها ما أيسا معه من الاصلاح بينهم فكان الظفر يومئذ للخزرج وهذا اليوم من اشهر أيامهم وكان بعده عدة وقائع كلها من حرب حاطب منها

### يوم الربيع

ثمّ التقت الانصار بعد يوم للجسر بالربيع وهو حائط في ناحية السَّقْفِ فافتتلوا قتالاً شديداً حتى كاد يُغْنى بعضهم بعضاً فانهمزمت الاوس وتبعها الخزرج حتى بلغوا دورهم وكانوا قبل ذلك اذا انهزم احدى الطائفتين فدخلت دورهم كفت الاخرى عن اتباعهم فلما تبع الخزرج الاوس الى دورهم طلبت الاوس الصلح فامتنعت بنو النججار من الخزرج عن اجابتهم فحصنت الاوس انفساء والذري في الاطام وهي الحصون ثمّ كفت عنهم الخزرج فقال صخر بن سلمان البياضى  
 الا ابلغا عنى سُوَيْد بن صامت ورهط سويد بلغا وابن الاسلت  
 باننا قتلنا بالربيع سراتكم وافلت مجروحاً به كل مغلت  
 فهذه حقوقي في العشيرة انها ادلت بحق واجب ان ادلت  
 لنالهم متدا كما كان نالهم مقانب خيل اهلكت حين حلت  
 فاجابه سُوَيْد بن الصامت  
 الا ابلغا عنى صخيرو رسالة فقد دُفِنْتُ حرب الاوس فيها ابن الاسلت

فيها A. ; بلولا S. <sup>٣</sup> حصين Codd. exc. S. <sup>٢</sup> حصين A. <sup>١</sup> . فهذه R. .  
 حقوق S. <sup>٤</sup> .

قَتَلْنَا سَرَايَاكُمْ بِقَتْلِ سَرَاتِنَا      وَلَيْسَ الَّذِي يَنْجُو إِلَيْكُمْ بِمَغْلَتِ ٥  
وَمِنْهَا يَوْمَ الْبَقِيعِ

ثَرَّ النَّقْتُ الْأَوْسَ وَالْخَرْجُ بِبَقِيعِ الْغَرْدِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَكَانَ  
الظُّفَرُ يَوْمِيذٍ لِلْأَوْسِ فَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ نَاقِدٍ الْأَوْسِيُّ  
لَمَّا رَأَيْتَ بَنِي عَوْفٍ<sup>١</sup> وَجَمْعَهُمْ  
جَاءُوا وَجَمَعَ بَنَى النُّجَّارِ قَدْ خَلَفُوا  
دَعْوَتَ قَوْمِي وَسَهَّلْتُ الطَّرِيقَ لَهُمْ  
إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَحْبَبَهُ حَلَلُوا  
جَادَتِ بَأَنْفُسِهَا مِنْ مَالِكٍ عَصَبٌ<sup>٢</sup>  
يَوْمَ الْإِقْدَاءِ ثَمَّ خَافُوا وَلَا فَشَلُوا  
وَعَاوَرُوكُمْ كَوُوسَ الْمَوْتِ أَنْ يَبْرَزُوا  
شَطْرَ النَّهَارِ وَحَتَّى ادْبَرَ الْأَصْلُ  
حَتَّى اسْتَقَامُوا وَقَدْ طَالَ الْمَرَّاسُ بِهِمْ  
فَكَلَّهْمُ مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ قَدْ نَهَلُوا  
تَكَشَّفَ الْبَيْضُ عَنْ قَتْلِ أَوَّلَى رَحِمِ  
لَوْلَا الْمَسَامُ وَالْأَرْحَامُ مَا نَقَلُوا  
تَقُولُ كُلُّ فِتْنَةٍ غَابَ قَيْمُهَا  
أَكَلَ مَنْ خَلَفْنَا مِنْ قَوْمِنَا قُتِلُوا  
لَقَدْ قَتَلْتُمْ كَرِيهًا ذَا مُحَافِظَةٍ  
قَدْ كَانَ حَالِفُهُ الْيَقِينَاتُ وَالْحُلْدُ  
جَزَلٌ نَوَافِلُهُ حَلَوٌ شَمَائِلُهُ  
رَبَّانٌ وَاعْلُهُ تَشَقَّى بِهِ الْأَهْلُ  
الْوَاغِلُ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ يَشْرِبُونَ ، فَاجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
رَوَاحَةَ الْحَارِثِيُّ الْخَزْرَجِيُّ

١) Codd. عوف , S. exc.      ٢) S. غضب.

لَمَّا رَأَيْتَ بَنِي عَوْفٍ وَأَخَوْتَهُمْ  
كَعْبًا وَجَمَعَ بَنِي النَّجَّارِ قَدْ خَلَفُوا  
قَوْمًا أَبَاحُوا حِمَاهُمْ بِالسَّيْفِ وَلَمْ  
يَفْعَلْ بِكُمْ أَحَدٌ مِثْلَ الَّذِي فَعَلُوا<sup>١</sup>

وكان رئيس الاوس يومئذ في حرب حاطب ابو قيس بن الاسلت اللواتلي  
فقام في حربهم وهجر الراحة فشحب وتغير وجاء يوماً الى امرأته  
فانكرته حتى عرفته بكلامه فقالت له لقد انكرتك حتى تكلمت فقال

قالت ولم<sup>١</sup> تقصد لِقِيلِ لَحْنَا مهلاً فقد ابليت اسماعى  
وَأَسْتَنَكِرْتَ لَوْنًا لَهُ شَاحِبًا وَلِحْرُبٍ غَوَّلٌ ذَاتُ أَوْجَاعٍ  
مَنْ يَدْنِي لِلْحَرْبِ يَجِدُ طَعْمَهَا مَرًّا وَيَنْزِلُهَا بَجْعًا جَاعٍ  
قَدْ خَضَّبَ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ  
أَسْعَى عَلَى جِلِّ بَنِي مَالِكٍ كُلِّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِي  
أَعْدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْضُونََةً فَضْغَاضَةً كَالْتِهْيِ بِالْقَاعِ  
أَخْفِزَهَا عَنِّي بَدَى رَوْسُفٍ مَهْتَدٍ كَاللَّمْعِ قَطَاعٍ  
صَدِيقِ حُسَامٍ وَادِي حَدَّةٍ وَمَنْحَسَنِ<sup>٢</sup> أَسْمَرَ قَرَاعٍ

وفي طويلة، ثم ان ابا قيس بن الاسلت جمع الاوس وقال لهم ما كنت رئيس  
قوم قط الا هزموا فرأسوا عليكم ممن احببتم فرأسوا عليهم حُصَيْرُ الْكَتَائِبِ  
ابن السماك الاشهلي وهو والدُ أُسَيْدِ بْنِ حُصَيْرٍ لَوْلَدِهِ حُكْبَةُ وَهُوَ بَدْرِي  
فصار حُصَيْرٌ يلى امورهم في حروبهم فالتقى الاوس والخزرج بمكان  
يقال له الْعَرَسُ فكان الظفر للاوس ثم تراسلوا في الصلح فاصطلمحوا  
على ان يحسبوا القتلى فمن كان عليه الفصل اعطى الدية فانصلت  
الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فدفعت الخزرج ثلاثة غلما منهم  
رهنا بالديات فغدرت الاوس فقتلت الغلمان ٥

<sup>١</sup>) A. et B. ولقد. <sup>٢</sup>) Fl.; A. et S. مَخْنَا; B. مَخْنَا.

### حرب الفجار الأول للانصار

وليس بفجار كنانة وقيس، فلما قتلت الاوس الغلمان جمعت  
 الخُزرج وحشدوا والتقوا بالحدائق وعلى الخُزرج عبد الله بن أُبَيٍّ  
 ابن سلول وعلى الاوس ابو قيس بن الاسلت فاقتتلوا قتالاً شديداً  
 حتى كاد بعضهم يُفنى بعضاً وسمى ذلك اليوم يوم الفجار لغدرهم  
 بالغلمان وهو الفجار الأول فكان قيس بن الحُطيم في حائط له  
 فانصرف فوافق قومه قد برزوا للقتال فعجل عن اخذ سلاحه الا  
 السيف ثم خرج معهم فعظم مقامه يومئذ وابلى بلاءً حسناً وجرح  
 جراحة شديدة فمكث حيناً يتداوى منها وأمر ان يحتمى عن  
 الماء فلذلك يقول عبد الله بن رواحة

رميناك أيام الفجار فلم تنزلُ حمياً فمن يشربُ فليست بشارب ٥  
 يوم مُعَبِّس ومَضْرَس

ثم التقوا عند مُعَبِّس ومَضْرَس وهما جداران فكانت الخُزرج وراء  
 مضرس وكانت الاوس وراء مُعَبِّس فاقاموا أياماً يقتتلون قتالاً شديداً  
 ثم انهزمت الاوس حتى دخلت البيوت والآطام وكانت هزيمة قبيحة  
 لم ينهزموا مثلها، ثم ان بنى عمرو بن عوف وبنى اوس مناة من  
 الاوس وادعوا الخُزرج فامتنع من المواجهة بنو عبد الاشهل وبنو ظُفَر  
 وغيرهم من الاوس وقالوا لا نصالح حتى ندرك ثارنا من الخُزرج فالتحت  
 الخُزرج عليهم بالاذى والغارة حين وادعهم بنو عمرو بن عوف واوس  
 مناة فعزمت الاوس ألا من ذكرنا على الانتقال من المدينة فاغارت  
 بنو سلمة على مال لبنى عبد الاشهل يقال له الرعل فقاتلوه عليه  
 فجرح سعد بن مُعان الاشهل جراحة شديدة واحتمله بنو سلمة الى  
 عمرو بن الجموح الخُزرجي فاجاره واجار الرعل من الحريق وقطع  
 الاشجار فلما كان يوم بُعث جنازة سعد على ما نذكره ان شاء  
 الله، ثم سارت الاوس الى مكة لتحالف قريش على الخُزرج واطهروا  
 انهم يريدون العبرة وكانت عادتهم انه اذا اراد احدهم العبرة او

الحجّ لم يعرض اليه خصمه ويعلف المعتنر على بيته كرائيف النخل  
ففعّلوا ذلك وساروا الى مكة فقدموها وحالفوا قريشاً وابو جهل  
غائب فلما قدم انكر ذلك وقال لقريش اما سمعتم قول الاول وويل  
للاهل من النازل انهم لأهل عدد وجلد ولقلّ ما نزل قوم على قوم  
الا اخرجوهم من بلدهم وغلبوهم عليه قالوا فاما الماخرج من حلفهم  
قال انا اكفيكموهم ثم خرج حتى جاء الاوس فقال انكم حالفتهم  
قومي وانا غائب فجئت لأحالفكم واذكر لكم من امرنا ما تكونون  
بعده على رأس امركم انا قوم تخرج اموأنا الى اسواقنا ولا يزال الرجل  
منا يدركه الامة فيضرب عجزتها فان طابت انفسكم ان تفعل  
نساؤكم مثل ما تفعل نساؤنا حالفناكم وان كرهتم ذلك فردوا الينا  
حلفنا فقالوا لا نفر بهذا وكانت الانصار بأسرها فيهم غيرة شديدة  
فردوا اليهم حلفهم وساروا الى بلادهم فقال حسان بن ثابت يفتخر  
بما اصاب قومه من الاوس

الا ابلغ ابا قيس رسولاً	اذا القى له سمع مبيّن
فلست بحاضر ان لم يزرّكم	خلال الدار مسيلة <sup>١</sup> طاحون
يديّن لها العزيز اذا رآها	ويسقط من مخافتها الجنين
تشيب الناهد العذراء منها	ويهرب من مخافتها الفطين
يطوف بها من النجار أسد	كأسد الغيل مسكنها العربين
يظلّ الليث فيها مستكينا <sup>٢</sup>	له في كلّ ملتفت انين
كان بهاءها <sup>٣</sup> للناظر بها	من الثلثات <sup>٤</sup> والبيض القنين <sup>٥</sup>
كانهم من الماذى عليهم	جمال حين يجتلدون جون
فقد لاقاك قبل بعات قتل	وبعد بعات ذل مستكين

وهي طويلة ايضاً

رَهاها A. رداها S. <sup>٣</sup> مستكين B. <sup>٢</sup> مسئلية. Codd., exc. S. <sup>١</sup>

Versus sine dubio corruptus. <sup>٥</sup> البليات B. الللمان S. <sup>٤</sup> رهانها R.

### يوم الفجار الثاني للانصار

كانت الاوس قد طلبت من قُرَيْظَةَ والنَّصِير ان يجالقوم على الخُزْج فبلغ ذلك الخُزْج فارسلوا اليهم يُوْذُنُونَهُمْ بالحرب فقالت اليهود انا لا نريد ذلك فاخذت الخُزْج رهنهم على الوفاء ولم اربعون غلاماً من قُرَيْظَةَ والنصير ثم ان زيد بن فُصْحَم<sup>1</sup> شرب يوماً فسكر فتغنى بشعر يذكر فيه ذلك

هَلَمْ اِلى الاحلاف ان رَقَّ عظمهم  
وان اَصْلَحُوا مَالاً لِحَدَّامان ضائعاً  
اذامسا اَمَرُوْا مِنْهُمْ اَسَاءَ عِمَارَةٍ  
بعثنا عليهم من بنى العير جادعا  
فأَمَّا الصَّوْبِيخُ مِنْهُمْ فَتَحْمَلُوا  
وَأَمَّا الْيَهُودُ فَاتَّخَذْنَا بَصَائِعًا  
اِخْذَنَا مِنَ الْاُولَى الْيَهُودُ عَصَابَةٌ<sup>2</sup>  
لَعْدِرِهِمْ كَانُوا لَسَدِينَا وَدَائِعًا<sup>3</sup>  
فَذَلُّوا لِرَهْنٍ عِنْدَنَا فِي حَبَالِنَا  
مَصَانِعَةٌ يَخْشَوْنَ مَنَا الْقَوَارِعَا<sup>4</sup>  
وذاك بائنا حين نلقى عِدْوَنَا  
نصول بضرٍ يترك العزَّ خاشعاً

فبلغ قوله قُرَيْظَةَ والنصير فغضبوا وقال كعب بن اسد نحن كما قال ان لم نَغْرُ فخالف الاوس على الخُزْج فلما سمعت الخُزْج بذلك قتلوا كل من عندهم من الرهن من اولاد قُرَيْظَةَ والنصير فاطلقوا نفرًا منهم سُلَيْمَ بن اسد الْقُرَظِيُّ جدَّ مُحَمَّد بن كعب بن سُلَيْم واجتمعت الاوس وقُرَيْظَةَ والنصير على حرب الخُزْج فاقتتلوا قتالاً شديداً وُسِّمى ذلك الفجار الثاني لقتل الغلمان من اليهود، وقد

١) قسحهم B. ; قسحهم ٢) عصابا S. ٣) ورايعا S. ٤) S.

مصانعه . . . التدارع ✽



قيل في قتل الغلمان غير هذا وهو أن عمرو بن النعمان البياضى  
 الخزرجى قال لقومه بنى بياضة أن أباكم انزلكم منزلة سوء ووالله  
 لا بمس راسى ماء حتى انزلتم منازل قريظة والنضير أو اقتل رهنهم  
 وكانت منازل قريظة والنضير خير البقاع فإرسل إلى قريظة والنضير  
 أما ان تخلوا بيننا وبين دياركم وأما أن نقتل الرهن، فهموا بأن  
 يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن اسد القرظى يا قوم امنعوا  
 دياركم وخذوهم يقتل الغلمان ما ه الا ليلة يصيب فيها احدكم  
 امرأة حتى يولد له مثل احدهم، فإرسلوا اليهم أنا لا ننقل عن  
 ديارنا فانظروا في رهننا فعوا<sup>1</sup> لنا، فعدا عمرو بن النعمان على رهنهم  
 فقتلهم وخالفه عبد الله بن أئى بن سلول فقال هذا بغى واثم \* ونهاه  
 عن قتلهم وقتل قومه من الاوس وقال له كائى بك وقد جملت  
 قتيلاً في عباة بملك اربعة رجال<sup>2</sup> فلم يقتل هو ومن اطاعه احداً  
 من الغلمان واطلقوهم ومنهم سليم بن اسد جد محمد بن كعب  
 وحالفته حينئذ قريظة والنضير الاوس على الخزرج وجرى بينهم  
 قتال سمي ذلك اليوم يوم الفجار الثانى وهذا القول اشبه بأن  
 يسمى اليوم فجاراً وأما على القول الاول فانما قتلوا الرهن جزاءً للغدر  
 من اليهود فليس بفجار من الخزرج الا أن يسمى فجاراً لغدر  
 اليهود ٥

### يوم بُعَاث

ثم أن قريظة والنضير جدوا العهد مع الاوس على الموازة  
 والتناصر واستحكم امرهم وجدوا في حربهم ودخل معهم قبائل من  
 اليهود غير من ذكرنا فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت وحشدت  
 وراست حلفاءها من أشجع وجهينة وراست الاوس حلفاءها من  
 مزينة ومكثوا اربعين يوماً يتجهزون للحرب والتقوا ببُعَاث وهي من

١) Codd. وفى a نقوا quod videtur esse فعوا. ٢) S.

أعمال قريظة وعلى الاوس حصير الكتائب بن سماك والد أُسَيْد بن  
حُصَيْر وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضى وتَخَلَّف عبد الله  
ابن أُتَّى بن سَلُول فيمن تبعه عن الخزرج وتَخَلَّف بنو حارثة بن  
الحارث عن الاوس فلما التقوا اقتتلوا قتالاً شديداً وصبروا جميعاً  
ثمَّ انَّ الاوس وجدت مس السلاح فولوا منهزمين نحو العُريض فلما  
رأى حُصَيْر هزيمتهم برك وطعن قدمه بسنان رحه وصاح واَعْرَاه  
كعقر الجمل والله لا اعود حتى أُقْتَلَ فان شَتَّتَم يا معشر الاوس ان  
تُسَلْمُونى فافعلوا، فعطف عليه وقاتل عنه غلامان من بنى عبد  
الاشهل يقال لهما محمود وبزید ابنا خليفه حتى قُتِلَا واقبل سهم  
لا يُدْرِى مَنْ رَمَى به فاصاب عمرو بن النعمان البياضى رئيس  
الْخَزْرَج فقتله \* فبينما عبد الله بن أُتَّى بن سَلُول يتردد ركباً قريباً  
من بُعَاث يتجسس الاخبار ان طلع عليه بعرو بن النعمان قتيلاً  
فى عباة بحمله اربعة رجال كما كان قال له فلما رآه قال قُتِيَ وبال  
البغى<sup>١</sup> وانهزمت الخزرج ووضعت فيهم الاوس السلاح فصاح صائح  
يا معشر الاوس احسنوا ولا تهلِكوا اخوانكم فجوارهم خير من جوار  
التهالب، فانهتوا عنهم ولم يسلبوهم وانما سلبهم قريظة والنصير  
وجملت الاوس حُصيراً مجروحاً مات واحرقت الاوس دور الخزرج  
وتخيلهم فاجار سعد بن مُعَاذ الاشهلئى اموال بنى سَلَمَة وتخيلهم  
ودورهم جزاء بما فعلوا له فى الرعل وقد تقدم ذكره ونجا يومئذ  
الزُبَيْر بن اِيَّاس بن باطا ثابت بن قيس بن شَمَّاس الخزرجى  
اخذه فجزَّ ناصيته واطلقه وهى اليد التى جازاه بها ثابت فى الاسلام  
يوم بنى القريظة وسند ذكره، وكان يوم بُعَاث آخر الحروب المشهورة  
بين الاوس والخزرج ثم جاء الاسلام واتفقت الكلمة واجتمعوا على  
نصر الاسلام واهله وكفى الله المؤمنين القتال، واكثر الانصار الاشعار

<sup>١</sup>) S.

فِي يَوْمِ بُعَاثٍ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الظُّفَرِيُّ الْأَوْسِيُّ  
 اتَّعَرَفَ رَسْمًا كَاطْرَادٍ<sup>١</sup> الْمَذَاهِبِ  
 لِعُمْرَةٍ رَكَبْنَا<sup>٢</sup> غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ  
 دِهَارَ اللَّيْلِ كَانَتْ وَحَسْنَ عَمَلٍ مَسْنَى  
 تَحَلَّلَ بِنَا لَوْلَا رَجَاءُ الرِّكَائِبِ  
 تَبَدَّدَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غِمَامَةٍ  
 بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَمَّتْ حَاجِبٍ

ومنها

وَكُنْتُ امْرَأًا لَا أَبْعَثُ لِلْحَرْبِ ظَالِمًا  
 فَلَمَّا أَبَوْا شَعَلْتُهَا كُلَّ جَانِبٍ  
 أَذْنُكَ بِدَفْعِ الْحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتُهَا  
 عَنِ الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارِبٍ  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ  
 لَبِسْتُ مَعَ الْبَرْدِيِّينَ ثَوْبَ الْحَارِبِ  
 مَضْغَفَةٌ يَغْشَى الْأَنَامِلَ رِبْعُهَا  
 كَأَنَّ قَتِيرِيهَا<sup>٣</sup> عَيُونَ الْجَنَابِ<sup>٤</sup>  
 تَرَى قَصْدَ الْمُرَّانِ تُبْلِقِي كَأَنَّهَا  
 تَذَرُّعُ خِرْصَانٍ بَايَدِي الشَّوْاطِبِ  
 وَسَاحِنِي مَلَكًا هَنِينٍ وَمَالِكٍ  
 وَتَعْلِبَةُ الْأَخْيَارِ رَهْطِ الْمَصَائِبِ<sup>٥</sup>  
 رَجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الْحَرْبِ يَسْرِعُوا  
 كَمَشَى الْجَمَالِ الْمُشْعَلَاتِ<sup>٦</sup> الْمَصَاعِبِ  
 إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فَرَارِنَا  
 صَدُودٌ لِلْحُدُودِ وَازْوَرَارُ الْمَنَاكِبِ

<sup>١</sup>) كالطراز. S.<sup>٢</sup>) S. et A. ركب ; B.<sup>٣</sup>) قسيبتها. B.<sup>٤</sup>) الجناب. A.<sup>٥</sup>) S. et A. القضايب.<sup>٦</sup>) S. المصعبات.

صدور الحدود والقنا متشاجر  
 ولا تَبْرَحُ الاقدام عند التضاربِ  
 طَأْرْنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَانْتُمُوا  
 اَذُلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ اللَّائِبِ  
 يُجَرِّدُنْ بَيْضًا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةً  
 وَيَرْجَعْنَ حُمْرًا جَارِحَاتِ الْمُضَارِبِ  
 لَقَيْتَكُمْ يَوْمَ الْخُدَائِقِ حَاسِرًا  
 كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مَخْرَاقِ لَاعِبٍ<sup>1</sup>  
 وَيَوْمَ بُعِثَ اسْلَمْتُنَا سَيُوفُنَا  
 إِلَى حَسْبٍ فِي جِدْمِ غَسَّانٍ ثَاقِبِ  
 قَتَلْنَاكُمْ يَوْمَ الْفِجَارِ وَقَبْلَهُ  
 وَيَوْمَ بُعِثَ كَانَ يَوْمَ التَّغَالِبِ  
 أَنْتَ عَصَبُ لَلَّؤُسٍ<sup>2</sup> تَخْطُرُ بِالْقَنَا  
 كَمْشَى الْأَسْوَدِ فِي رَشَاشِ الْأَهَاضِبِ،

فاجابه عبيد الله بن رَواحة

اشَاقَتْنِكَ<sup>3</sup> لَيْلَى فِي الْخَلِيطِ الْمَجَانِبِ  
 نَعَمْ فَرَشَاشِ الدَّمْعِ فِي الصَّدْرِ غَالِبِ  
 بَكَى أَثَرَ مِنْ شَطَطِ نَوَاهِ وَلَمْ يَقُمْ  
 لِحَاجَةِ مُحْزُونٍ شَكَا لَحَبِّ نَاصِبِ  
 لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ  
 أَرَاخَتْ<sup>4</sup> لَهُ مِنْ لَبَّهِ كُلِّ غَارِبِ  
 نَحَامَسِي عَلَى أَحْسَابِنَا بَتْلَادِنَا  
 لِمُفْتَقَرٍ أَوْ سَائِلِ الْحَقِّ وَاجِبِ

A. <sup>3</sup> مل أرض S. ; مثل أوس A. et B. <sup>2</sup> . محنا ولاعب S. <sup>1</sup>

دراج S. et A. <sup>4</sup> . ليلي B. ; اسلما قتل

واعمى هدته للمسبيل سيوفنا  
 وخصم اقمنا بعد ما نَسَجَ<sup>1</sup> شاعب  
 ومعترك ضحك يرى الموت وسطه  
 مشيننا له مشى الجمال المصاعب  
 برجل ترى الماذى فوق جلودهم  
 وببيضاً نقياً مثل لون الكواكب  
 وهم حُسْرٌ لا فى الدروع تخالهم  
 أسوداً متى تنشأ السراح تضارب  
 معاقلهم فى كل يوم كريمة  
 مع الصديق منسوب السيوف القواضب

وهى طويلة، وليلى الله شبيب بها ابن راحة فى اخت قيس بن  
 الحطيم وعمرة الله شبيب بها ابن الحطيم فى اخت عبد الله بن  
 راحة وهى أم النعمان بن بشير الانصارى، (بعث بضم الباء الموحدة  
 وبالعين المهملة وقال صاحب كتاب المعين وحده وهو بالغين  
 المعجمة) ٥

ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرب بين  
 الاحلاف وبنى مالك<sup>2</sup>

كانت ارض الطائف قديماً لعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان  
 ابن مضر فلما كثر بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن  
 هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان غلبوا  
 على الطائف بعد قتال شديد وكان بنو عامر يصيغون بالطائف  
 ويشتون بارضهم من نجد وكانت مساكن ثقيف حول الطائف وقد  
 اختلف الناس فيهم فمنهم من جعلهم من اياد فقال ثقيف اسمه  
 قسي بن زبت بن متبه بن منصور بن مقدم بن اقصى بن دهمى

1) R. نايح. 2) Hoc caput in solo S. legitur.

ابن اياذ من معدّ ومنهم مَن جعلهم من هموازن فقال هو قيس بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصْفَة بن قيس ابن عَيْلان ، فترات ثقيف البلاد فاعجبناهم نباتها وطيب ثمرها فقالوا لبنى عامر ان هذه الارض لا تصلح للزرع وانما هي ارض صرع<sup>1</sup> وفراكم على ان اثرتهم الماشية على الغراس ونحن اناس ليست لنا مواش فهل لكم ان تجمعوا الزرع والصرع بغير مونة تدفعون اليها بلادكم هذه فنثيرها ونغرسها ونحفر فيها الاطوار ولا نكلفكم مونة نحن فكفيكم المونة والعمل فاذا كان وقت ادراك الثمر كان لكم النصف كاملاً ولنا النصف بما عملنا، فرغب بنو عامر في ذلك وسلموا اليهم الارض فنزلت ثقيف الطائف واقتسموا البلاد وعملوا الارض وزرعوها من الاعناب والتمار ووفوا بما شرطوا لبنى عامر حيناً من الدهر وكان بنو عامر يمنعون ثقيفاً ممن ارادهم من العرب ، فلما كثرت ثقيف وشرفت حصنت بلادها وبنوا سوراً على الطائف وحصنوه ومنعوا عامراً ممّا كانوا يحملونه اليهم عن نصف التمار واراد بنو عامر اخذه منهم فلم يقدروا عليه فقاتلوه فلم يظفروا ، وكانست ثقيف بطنيين الاحلاف وبنى مالك وكان للاحلاف في هذا اثر عظيم ولم ينزل يعتدّ بذلك على بنى مالك فاقاموا كذلك ، ثمّ ان الاحلاف اثروا وكثرت خيلهم فحموا لها جمّاً من ارض بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال له حلدان فغضب من ذلك بنو نصر وقاتلوه عليه ولجّت الحرب بينهم وكان رأس بنى نصر عقيّف بن عوف بن عباد النصرى ثمّ اليربوعي ورأس الاحلاف مسعود بن قعنّب فلما لجّت الحرب بين بنى نصر والاحلاف اغتنمت ذلك بنو مالك ورئيسهم جندب بن عوف ابن الحارث بن مالك بن حطيّط بن جشم من ثقيف لصغائين كانت بينهم وبين الاحلاف فحالفوا بنى يربوع على الاحلاف ، فلما

<sup>1</sup>) Cod. زرع.

سمعت الاحلاف بذلك اجتمعوا وكان أول قتال كان بين الاحلاف  
وبين بنى مالك وحلفائهم من بنى نصر يوم الطائف واقتتلوا قتالاً  
شديداً فانتصر الاحلاف واخرجوهم منه الى وادٍ من وراء الطائف يقال  
له لح (٢) وقتل من بنى مالك وبنى يربوع مقتلة عظيمة في شعب  
من شعاب ذلك للجبل يقال له الانان ثم اقتتلوا بعد ذلك اياماً  
مسميات منهم يوم عمر ذى كعدة من نحو نخلة ومنهم يوم كرونا  
من نحو حلوان وصاح عقيف بن عوف اليربوعي في ذلك اليوم  
صيحة يزعمون ان سبعين حبلى منهم القت ما في بطنها فاقتتلوا  
اشد قتال ثم افترقوا فسارت بنو مالك تبتغي الحلف من دوس  
وخثعم وغيرهما على الاحلاف وخرجت الاحلاف الى المدينة تبتغي  
الحلف من الانصار على بنى مالك فقدم مسعود بن معتب على اُحَيَّة  
ابن الجلاح احد بنى عمرو بن عوف من الاوس وكان اشرف الانصار  
في زمانه فطلب منه الحلف فقال له اُحَيَّة والله ما خرج رجل من  
قومه الى قوم قط بحلف او غيره الا اقرّ لأولئك القوم بشر مما انف منه  
من قومه فقال له مسعود اتى اخوك وكان صديقاً له فقال اخوك  
الذى تركته وراءك فارجع اليه وصالحه ولو يجدد انفك واذنك فان  
احداً لن يبرّ لك في قومك ان خالفته فانصرف عنه وزوده بسلاح  
وزاد واعطاه غلاماً كان يبنى الاطام يعنى الحصون بالمدينة فبنى  
لبنى معتب بن مسعود ودعب عمر واظم<sup>١</sup> فقال سلمان اول من  
اظم اطماً بنى بالطائف ثم بنيت الاطام بعده بالطائف، ولم يكن  
بعد ذلك بينهم حرب تذكر، وقالوا في حربهم اشعاراً كثيرة فمن  
ذلك قول حكيم وهو ربيعة بن سفيان احد بنى عوف بن عقدة  
من الاحلاف

وما كنت ممن آرت الشر بينهم ولكن مسعوداً جناها وجندبا

١) Cod. hîc et versu seq. اطماً.

قَرِيعِي ثَقِيفٍ اَنْشَبَا الشَّرَّ بَيْنَهُمْ      فَلَمْ يَكْ عَنْهَا مَنْزَعٌ حِينَ اَنْشَبَا  
 عَفَا صُرُوسًا بَيْنَ عَوْفٍ وَمَالِكٍ      شَدِيدًا لَهَا مَتْرَكَ الطِّفْلِ اَشْيَبَا  
 مُضْرَمَةً شَبَّ اَشْبَا<sup>1</sup> وَقَوْدَهَا      بَايَدِيهِمَا مَا اُورِيَاهَا وَأَثْقَبَا  
 اَصَابَتْ بَرَاءً مِنْ طَوَائِفِ مَالِكٍ      وَعَوْفٍ بِمَا جَرَّ اَعْلِيهَا وَأَجْلَبَا  
 كَأَجْمُثُورَةٍ جَاءُوا\* دَاخَطُوا مَا اَتَيْنَا<sup>2</sup>      اَلِيَهُمْ وَتَدَعَوْ فِي الْفَقَاءِ مُعْتَبَا  
 وَتَدَعَوْ بَنِي عَوْفٍ بَيْنَ عَقْدَةٍ فِي الْوَعَا      وَتَدَعَوْ عِلَاجًا وَلِخَلِيفِ الْمُطَيَّبَا  
 حَبِيبًا وَحَيًّا مِنْ رِيَابِ كِتَائِبَا      وَسَعْدًا اِذَا الدَّاعَى اِلَى الْمَوْتِ تَوْبَا  
 وَقَوْمًا بِمَكْرُوثَاءَ شَتَّتْ مُعْتَبَا      بَغَارَتِهَا فَكَانَ يَوْمًا عَصَبُصَبَا  
 فَاسْقَطَ اَحْبِسَالَ النِّسَاءِ بِصَوْتِهِ      عَفِيفٌ اِذَا نَادَى بِنَصْرِ فُطْرَبَا  
 (عَفِيفٌ هَذَا بِصَمِّ الْعَيْنِ وَفَتَحَ الْفَاءَ) ❦

1) Cod. شَبَا.      2) Fl. legendum proposuit: وَتَخَطُّو مَا اَتَيْنَا.



## ADDENDA ET CORRIGENDA.

—•—

Codex Clariss. SCHEFERI præstantissimus, quo a pagina ٣٩٧ demum uti mihi licuit, etiam in parte voluminis antecedenti magnam variationum lectionum obtulit copiam, quarum eas hîc præcipue delegi, quas in textum receptis præferendas habui, vel notatu dignas.

Pag. ٣, vers. 3: S. حقائق المملكة	Pag. ٩, vers. 18: أَلْقَتْ
» — » 5: S. التغير	» — not. 2 et 4 add.: et S.
» — » 12: S. واجزل له	» ٧, vers. 9: فوائدها
» ٤, » 3: S. خلع على فلان	» — » 23: S. الصافية
الذى كان صاحب - -	» — not. 1 et 2 add.: et S.
» — » 7: S. تارخا متصلا الى	» ٨, vers. 5: S. العقل عقلا
وقته يحتاج	مطبوع
» — » 13: S. ما يتجدد	» — not. 1 et 2 add.: et S.
باقصى	» ٩, vers. 6: S. اقوال اهل الزيف
» — not. 5 add.: et S.	» — not. 1 et 2 add.: et S.
» ٥, vers. 10: S. الحادثة الواحدة	» ١٠, vers. 15: S. فمن ذلك
» — not. 3 add.: et S.	» — » 17: S. ها ندا املى
» ٩, vers. 10: S. اسير اليه سبير	... ومولدى
الوانى	» — » 21: S. معار ابن همام
» — » 12: S. عليها	» ١١, « 5: S. زمن من الازمنة

Pag. ١١, vers. 15: S. جابر بن سلمة

» — » 15: وسهل بن سعد

ut in A. B. et S.

» — » 20: S. واشهر ' وزعم

قائل هذا

» — » 21: S. اليهود دائما

نقصوا

» — not. 2 et 3: B. et S.

» ١٢, vers. 15: وآخرة

» — not. 3, add.: et S.

» ١٣, vers. 3: S. بل روى

» — » 11: S. هذا فيه نظر

» ١٤, » 21: S. وروى السدي

ut C. P. et S. bene.

» — » 21: S. ابن عمر recte.

» ١٥, » 7: S. ليست

» ١٦, » 11: S. آية مجيب

» — » 20: S. تسمى جليلق

» — » 22: S. وتاركس

» ١٧, » 12: S. الله به نغمته

واخرا

» — » 21: S. ومسكن

» — » antep.: لخور

» ١٨, » 2: S. الذي به زال

» ١٩, » 3: خزنة

» — » 15: نحو ذلك

Pag. ٢٠, vers. 10: S. ان تقبض منى

وتشيني

» — not. 3 add.: et S.

» ٢٣, vers. 12: S. اخلف خلقا

» ٢٥, » 3: ان تكونا ملكين

او تخلدان

» — » 7: فطغفا

» ٢٧, » 9: S. اهيض الحية

بالبرية

» — » 17: شئت واسكن

حيث شئت فاهبطتني

» ٢٨, » 8: مغاور

» — » 10: حراء

» — » 15: ولما نزل

» ٢٩, » 11: S. فمن خدمة

ياخذمني

» — » 13: S. وزارني وصافحني

» — » 18: بواء

» ٣٠, » 7 et p. ٣٣, vers. 10:

السدي

» — not. 3. A. S.

» ٣٥, » 2: C. P. S.

» ٣٧, vers. 5: قل

» — » 13: S. رب ما بال هذا

» — » 16: كان يعد

» — » 16: S. ليقبضه

Pag. ٣٩, vers. 1: يوصل بها ممّا

» ٤٠, » 20: S. بوليين بن  
لامك

» — » 21: بالونج

» — not. 3 et 5: B. et S.

» ٤١, vers. 4: S. يقال له قوبال

» — » 20: هشام

» ٤٢, » 1: S. واعتتمال  
الاعمال

» — » 5: يُدعى

» ٤٣, not. 3. add.: et S. ابن  
حمادان

» ٤٤, vers. 17: قابيل

» — » 19: S. ابنة عزرايل

» — not. 6: B. et S.

» ٤٥, vers. 17: ابن الكلبى

» ٤٦, » penult.: S. فصعد فيها

» ٤٧, » 10: S. مكانة ونهاية

» — not. 1: S. لمهشه

» — » 3: A. et S.

» ٤٩, vers. 1: عون بن ابي  
شداد

» — » 19: يهبي

» ٥٠, » 1: S. ستماية

» — » 6: حتى اذا

» — » 15: ونساء

Pag. ٥٠, not. 3: B. et S.

» ٥٢, vers. 1: نشفته

» — » 19: احد

» — not. 1 add.: et S.

» ٥٣, vers. 4: S. غيبر هذه

bene

» — » 12: S. عصب

» — » 15: S. لكل

» ٥٤, not. 4 add.: et S.

» ٥٥, vers. 5: S. الاقاليم كلها

» — » ult.: حمام

» ٥٦, » 7: S. واشود

» — » 20: S. اللسان العربى

» — » 21: S. وكانت الامم

» ٥٧, » 4: S. شالغ فقييل

شالغ بن

» — » 17: S. بنو فريقيش

بن قيس بن صيفى

» — » 18: S. دونان وذنونا

» — » 20: S. دونان الصقالبة

» ٥٨, » 10: S. post ارم add.:

فلما هلكوا قيل لسائر

بنى ارم ارمان فهم

النبط فكل هؤلاء ولد

نوح

» ٥٩, vers. 2: S. post سنة

- add. وتسع وسبعون سنة  
وقيل ألف سنة
- Pag. ٥٩, vers. 6: عمرو
- » — » penult.: S. سمى الصواني
- » — not. 7: C. P. et S. h. l.
- » ٩٠, vers. 9: de las من
- » ٩٢, » 10: S. لها مهدد
- » — » 13: S. قال سبع
- » — » 19: S. اينقذنى ربك
- » — » 20: de las لا
- » — » ibid.: S. ينقذ من
- » — » ult. S. وانها لتثمر من
- عد بالظعن ما
- » ٩٣, » 8: S. مائة وستة
- وخمسين
- » — » 16: S. اسف بن كاشح
- » — » 18: S. recte. هذا الاية
- » ٩٩, » 9: C. P. et S. ونهبوا
- لبياخذوه
- » — » ult.: post S. bene صلعم
- add. الى تيموك
- » ٩٨, » ult.: ante S. فاخبرته
- add. انه اينه
- » ٩٩, vers. 2: يشترها
- » — » 9: S. فرصة ينهزها
- » — » 11: S. ان يخرجوا

- Pag. ٧٠, vers. 8: A. et S. علمت
- » — » 19: post S. add. شيئاً
- وعرف انه لا يطيق ذلك
- » ٧١, » 1: قدّموه
- » — » 5: S. وان لم يدع
- غيرى فاذا وليه
- » — » 15: حتى
- » — » 16: S. فبنوا له صرحاً
- فاشرف على النار
- » ٧٢, » 11: post S. add. مهاجراً
- الى الله ومعه ابوه آزر
- كافراً مات على كفره
- حتران وكان ايضاً معه
- لوط وزوجته سارة يطلب
- الامان على عبادة الله تعالى
- حتى نزل حتران فكت
- بها ما شاء الله تعالى ثم
- خرج مهاجراً
- » — » 17: S. فامرها
- » ٧٣, » antepen.: وانها
- » — not. 1 et 2 add.: et S.
- » ٧٤, vers. 4: post S. add. ولى قال
- ربنا انك تعلم ما تخفى وما
- نعلن يعنى من الحزن وقال
- » ٧٥, » 10: S. bene: يومئذ
- خبر او تهر او بر او شعير

Pag. ٧٩, vers. 6, et pag. ٨٩, vers.

أُسْدَيَّ 13:

» ٧٧, » 14: كلا

» — » 19: C. P. et S.

الصنابحي, tum S. add.

قال كذا عند معاوية ابن

ابن سفيان فذكروا الذبيح

فقال على الخبير سقطتم

» ٧٨, » 8: آل أبراهيم

» — not. 4: add. S. عمير

» ٧٩, vers. 8: — زعمت

وكذبت

» — » 9: post والشعبي

S. add. ومجاهد والحسن

ومحمد بن كعب القرظي

انه اسماعيل قال اشعبي

» — » 17: S. bene هذا الشيء

» ٨٠, not. 2: B. et S.

» ٨١, vers. 3: S. رجا نفعه

» ٨٢, » 20: مستقلا ولو ملك

مستقلا

» — » 21: أكثر

» — » penult.: اجمع جموعك

» ٨٣, » 3: S. فكت اربعائة سنة

» — » 4: S. قبل ذلك

» — » antep.: S. ابن قعون

نمرود... بالشش Pag. ٨٣, vers. penult.:

» ٨٤, » 5: اهلها

» ٨٥, » 1: احد

» ٨٦, » 13: وانبع ادبارهم

» ٨٧, » 7: S. نفر لفشان وزمران

» — » 10: S. لفشان

» ٨٨, » 8: S. على عقله

» — » 11: S. بزود لمعدة

» ٨٩, » 7: B. et S. اكروم بن

عيص

» ٩١, » 11: S. متمثلا بعلام

» — » 12: A. et S. يرفقه

» ٩٢, » 12: post S. sic: ذكروا

مما ذكرناه، فلما ابتلاه

الله واشتد البلاء قالت

» — » 13: post S. add. امراته

انك رجل مجاب الدعوة فادع

» ٩٣, » 10: اما

» — » 16: S. تراني وقليمه

يرعاني ان

» ٩٤, » 5: S. bene فقد

» ٩٥, » 13: يُصْرُخُونَنِي

» — » penult. S. تجعل الزيار

» ٩٦, » 1: S. امس لقد منتك

نفسك امرا لا تبلغ . . .

» ٩٨, » 4: S. المري recte

Pag. ٩٩, vers. 11: S. recte **بیرضخوه**

» — » 22: post **غلام** S. add.

**تباشروا وقيل يا بشرى**

**اسم غلام**

» 100, » 9: **ملك** و**دنیا** S.

» 103, » 11 et 15, p. 103, vers.

**الآخر نسبو** S. 6:

» 103, » 20: S. om. **فاستعمله**

**سنة** et post **من ساعته**

add. **ولو لم يقل اجعلنى**

**على خزائن الارض**

**لاستعمله من ساعته**

» 104, » 5: **اخوه**

» — » 20: S. bene **لم**

» 107, » 8: S. **سبعين** مثكلا

» 109, » 3: **prius post**

**reponas** تركته

» 110, » 15: **الناس**

» 112, » 7: S. **بليما**

» — not. 1, add.: et S.

» 113, » 2: A. S.

» 114, vers. 5: post **نسيت** S. add.

**ولا ترفقنى من امرى**

» — » 10: **اذا اتيا**

» — » 10: post **اهلها** S. add.

**فابوا ان يضيفوها**

Pag. 110, vers. 2: S. recte **بعد جذه**

» — » 16: **وكانوا**

» — » penult. S. bene

**الاسكندر معروفة**

» — » not. 2: B. et S.

» 117, vers. 4: **كاين** و**آنه**

» — » 16: **يجحف**

» — » ult. S. **منكم** الا

» — not. 1: B. et S.

» 118, vers. 14: **معروغان**

» 119, » 4: post **مادة** S. add.

**وسبعاً واربعين سنة** وولد

**موسى ولعمران سبعون**

**سنة** وكان **عمر** **عمران**

**جميعه مائة وسبعاً . . .**

» — not. 2: B. et S.

» 121, vers. 14: **وظنن**

» 122, » 18: **يُدعى**

» 123, » 1: post **قبل** S. add.

**ذلك** وكان **فرعون** اراد

**قتل موسى** فقال **اتقتلون**

**رجلاً** ان **يقول** **ربى الله**

**وقد جاءكم** **بالبينات** من

**ربكم** والله اعلم **فلمّا**

**اظهر** **ايمانه** . . .

» — » 20: S. bene **فابت** و**قالت**

Pag. ١٣٠, vers. 24: S. الذى بها

تضحك وه

» ١٣١, » ult.: S. وياخذ

الفرعونى

» ١٣٢, » 3: S. bene: وآمن

» ١٣٣, » 6: يصدقوننى

» ١٣٨, » 6: post موسى S. add.

أن فيها قومًا جبّارين

فأنا . . .

» — » 18. فادح

» ١٤٠, » 18: S. bene ابتداء

أمره

« ١٤١, » 2: والسّدَى

« — » 23: S. bene دعاؤه

» — » penult: والاخرة

» ١٤٤, » 6: S. الف دينار

دينار على

» ١٤٩, » 4: الطبيخ

» — » 10: S. رائج . . . .

نودر

» — » penult.: S. راودان

» ١٣٧, » 9: S. تكتسى

فالبست لحماً

» ١٥١, » 22: ادعك

» ١٥٤, » 2: S. فنقب

» — » 12: بالسهم

Pag. ١٥٤, not. 2: add. et S.

» ١٥٥, vers. 4: ألا ان

» — » 15: ازرق قليل

» ١٥٩, » 5: كانوا

» — » 8: S. الجعة يحول

الماء

» — not. 1: A. S.

» ١٥٧, vers. 17: post

add. S. ولا تشطط

» — » 21: وأومى

» ١٩١, » 3: S. أنيشرح

» — » 5: S. ابنة الهدهان

» — not. 2: A. S.

» ١٩٥, vers. 6: آصف بن

» — » 7: وأدم

» — » 8: احضرة

» ١٩٩, » 9: post سليمان S.

add. بل بقيما

» — » 9: ماتت

» ١٩٨, » 10: هل

» ١٧١, » 5 et sqq.: cum S.

legas سياوخش

» — » 4 et sqq.: A. et S.

فراسياب

» — » 16: S. بن وكسعيان

» — » 19: S. واخيه كندو

- Pag. ١٧٣, vers. 12: S. فيها  
 » — not. 2: add. et S.  
 » ١٧٣, vers. 14 et sqq.: A. et S.  
 فرورد  
 » ١٧٤, » 14: S. bene ولدته  
 شديدة  
 » — » 23: S. ملك بلاد  
 الترك  
 » ١٧٥, not. 4, et p. ١٧٦, not. 1:  
 add. et S., qui tamen postea  
 habet: روح  
 » ١٧٦, » 7: S. فلما تبين  
 » ١٧٧, » antepen.: A. et S.  
 أم اخوتها  
 » — not. 1: add. S. باينة  
 » ١٧٨, vers. 1: A. et S. احبابه  
 اربعين سنة  
 » ١٧٩, not. 1: add. S. كيفو  
 » ١٨٠, vers. 15: لقيته  
 » — » 17: S. bene فنشروها  
 » — » 20 et sqq.: S.  
 بهراسب  
 » ١٨١, » 5: S. ابنه  
 كيستاسب  
 » ١٨٢, » 11 et 12: S. تذر  
 الحكيم حيران

- Pag. ١٨٩, vers. 21: S. سألهم عنه  
 » ١٨٧, » 7: S. واعزّ ممن  
 كان قبله  
 » — » 9: A. et S. السماء  
 فيمدت ذلك اجمع  
 ويصير . . .  
 » — » 10: S. et C. P. احبابه  
 » ١٨٨, » 1: post الملوك S. add.  
 لا يقدم احد عليه  
 » ١٨٩, vers. 9: S. سلّته  
 بنى  
 » ١٩١, » 1: S. et C. P. لهم حمرا  
 » — » 20: جاهمة  
 » ١٩٢, not. 1: add. et S.  
 » ١٩٣, vers. 4: أرسل الى  
 » ١٩٤, » penult.: ملكيكرت  
 » ١٩٩, » antepen.: على غاية  
 » ٢٠٠, » 7: S. ميظون  
 — — يونان  
 » ٢٠١, » 2 et 3: S. فان قنعت  
 » — » ult.: post المستبين  
 وهمما جبلان  
 متقابلان لا يرتقى فيهما  
 وليس لهما مخرج الا من  
 الفرجة التي بينهما فلما بلغ  
 الى تلك وقارب السدين . . .



Pag. ٢٠٢, vers. 9: A. et S. القطر

» — » 15: موضع

» ٢٠٣, » 11: S. خففت من

املك

» ٢٠٤, » 1: S. النابذ

والهشيم

» — » 3: post الفساد

S. add. وقال اخر انظروا

الى حلم النائم كيف

انقضى وظل الغمام

كيف انجلي،

» ٢٠٦, » 11 et sqq.: S. et C. P.

بطلبهموس

» ٢٠٧, » 4: S. ثلاثمائة سنة

» ٢٠٨, » 4: S. سبلقيس

» — » 19: وانزل بهم

» ٢٠٩, » 5 et 16: رومية

» — not. 1: add. et S.

» ٢١٠, vers. 16: ابنه تيرى

احدى

» — not. 2: A. S.

» ٢١٢, vers. 13: prius ما deleas.

» — » 21: عاقر

» — » antepen.: S. كذلك

» ٢١٥, » 20: S. h. l. حاورس

post vero حردوش et حردوس

Pag. ٢١٥, vers. ult.: S. لا الى

» ٢١٧, » 8: S. وعيسى وعد

من

» ٢١٩, » penult.: S. recte

راى

» ٢٢١, » 7 et 8, cum S. legas:

فلما ارادوها بعد ذلك

على الكلام

» — » antepenult.: الارض

حادث

» ٢٢٢, » 4: pro مكسها S.

منكببة

» ٢٢٤, » 15 et 16: A. et S.

واحيا غير من ذكرنا،

وكان . . .

» — » 20: تكون

» ٢٢٩, » 10: S. تطلبانوس

» ٢٢٨, not. 1: add. et S.

» — » 2: add. et S. سرخس

» ٢٣٠, vers. 14: كثير منها

» — not. 1 et 2: add. et S.

» ٢٣٤, » 5: وتسع

» — » 13: S. قلدونيوس

سنة

» ٢٣٧, » ult. وديرات

» ٢٣٩, » ult. مسلمة

Pag. ٢٢١. vers. 2: S. وقَتَلَ فَنَمَّ لَهُم

فَكَذَّبَكَ وَعَادَ

» ٢٢٣, » 4: وَغَيْرَ هَٰؤُلَاءِ

» — » 16: S. الشَّامَ

وَأَقْبَلَتْ

» ٢٢٤, » 2 et 21: فَهَمَّ بِسَنَ

غَاثِمَ بْنِ دُوسَ

» — » 7: الْعَرَبِ مِنْ

مَلِكِهِمْ أَوْ

» — » 16: كَرَبَ بِسَنَ

مَلِكِيكَرَبَ

» — » antepen.: الْإِيرَانِ بْنِ

مَالِكِ بْنِ فَهَمَ

» — not. 3: S. وَبِأَنَ

» ٢٢٥, vers. 4: فَكُنْتُ

» — » 19: فَاشْهَدَ

» ٢٢٦, » 13: بِقَوْلِهِ وَفَعَلَهُ

» — » 17 et 20: S. وَمَعَهُمَا

قَيْنَتَا

» ٢٢٨, » 4: S. فِي الْكُسْرِ لَا

فِي الْأَصَحِّ

» — » 23: A. et S. أَرَبَ

عُرُوسَ

» — » penult.: مَوَاسَ

» ٢٥١, » 11: مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو

» ٢٥٢, » 12: S. مَنُورَةً - فَيَمَّا

Pag. ٢٥٢, vers. 19: S. وَالْأَدَمُ يَتَمَثَّرُ

» — not. 3 et 5: B. et S.

» ٢٥٣, vers. 8: S. et C. P. لَا

تَغْبَى مِنْ

» — not. 2 et 4: C. P. et S.

» ٢٥٤, vers. 21: S. وَجَعَلَهُ فِي

الْبَدْنِ وَفِيهِ

» — » antepen.: post

S. et C. P. add. كَتَبَهُ

الْمَلِكِ الَّذِي ظَهَرَ عَلَيْهِمْ

وَبَنَى الْكَنِيسَةَ عَلَيْهِمْ

» ٢٥٦, » 4 et 5: S. فَلَمَّا

أَصْبَحْنَا فَارَسَلُونِي لِأَشْتَرِي

لَهُمْ طَعَامًا

» — » 7: فَانْطَلَقُوا

» ٢٥٧, » 15: S. سَدَّ

» — » ult.: S. مَكْسَمِلِينَ بِنَا

وَعَمَلِيخَا - - - وَرَبْطُونَسَ

» ٢٥٨, » 1: S. وَحَسِيمِيلِينَ بِنَا

» — » penult.: S. وَكَانَ يَوْمَ

عَامُورَاءَ

» ٢٥٩, » 5: كَصَاحِبِ

» — » antepen.: عَثَرَ

» — » penult.: سَاحِلِ

الْبَحْرِ

» ٢٦٠, » 10: S. تَشْهَدُ لَكَ

Pag. ٢٩٤, vers. 10: حين جاء وفد

احضر

» — » penult.: S. يعدل أم

ظن فملنما عظيم قومك

من الياس

» ٢٩٥, » 1: أم يعدل ... وما

نال

» — » 20: جاء

» ٢٩٩, » 5: أول ميتة

» — » 18: عطشان

» — » 19 et 20: S. افاسى

» — » ult.: S. مصرع الثور

فراة روقيه وشعر ذنبه

فجمعتهما

» ٢٩٩, » 5: واخبروا الملك

» — » 16: S. اعراضهم

» — » 19: سويتين

» ٢٧٥, » 19: S. et C. P. كل

هذا مود الى الله

» ٢٧١, » 9: S. يودحهمان

» — » 12: S. زة بن نوراسف

» ٢٧٢, » 4 et 5: S. ويجن

» — » 7 et 9: S. فيرزان

» ٢٧٣, » 3 et 6: S. البادرنجيين

» — » 14: S. قاسين

» — not. 4 et 5: B. et S.

Pag. ٢٧٤, vers. 18: ابرسام

» — » 19: S. recte: وقتل

ملكها

» ٢٧٥, » 5: اردشير وحارباة

» — » 11: S. ظهيسون

» — » penult.: S. بسوردا

اردشير

» ٢٧٩, » ult.: خرائثه

» ٢٧٧, » 2: S. اسما وصفة

» — » 11: S. من انفسنا

لثلا يجعد عصيه سبيلا

» — » antepen.: S. بمفارس

وبنى فيروز ...

» ٢٧٨, » ult.: وايبك لانا

» ٢٧٩, » 21: S. et C. P. عمالة

الخلق

» — not. 1: A. S.

» ٢٨٠, vers. 14: الندی

» ٢٨١, » 10: بعضهم

» — » 16: S. بهرام بن

بهرام بن هرمز

» — not. 1: add. et S.

» ٢٨٢, » 1 et 2: add. et S.

» ٢٨٣, vers. 14: وملكت

» ٢٨٤, » 21: وبالعراق بنزج

S. bene. سابور

Pag. ٢٨٩, vers. 9: S. واستعماله كل

ما عنده في الموازنة

والدعا

» — » 19: S. اهانته

» ٢٨٧, » 11: منزل مري

» ٢٨٨, » 1: يزدجرد

» ٢٨٩, » 9: وتذكر

» — not. 2: S. حواي

» ٢٩٠, vers. 8: B. et S. منذ

ملك

» ٢٩٢, » 10: post سنة S. add.

وعشرة أشهر وعشرين

يوما

» — not. 2: A. S.

» ٢٩٣, vers. 9: يعلمهم آت

» — not. 1: A. S.

» ٢٩٤, vers. 13: وجاز

» ٢٩٥, » 19: S. النعمان بن

المنذر بن النعمان

. . . المنذر بن النعمان

» ٢٩٦, » 20: C. P. et S. حدود

سابور

» — not. 2: A. S.

» ٢٩٧, vers. 9 et 13: S. سابور

الداري

» ٢٩٨, » 4: أباحة

Pag. ٢٩٨, vers. penult.: برذعة

» — not. 1 et 2: add. et S.

» ٢٩٩, vers. 2: الباب

» ٣٠٠, » 15: S. ويقرونه ليلا

» — » 20: واسمهما

» — not. 1: B. et S.

» ٣٠١, vers. 6: A. et S. نقوم

» — » 14: S. et C. P. ولا

عائقا

» — » 18: post ربيعة S. add.

أبن مسعود بن مازن بن

ذئيب بن عدي بن

غسان

» — » ult.: وأبيك يا سطج

» ٣٠٢, » 10: S. bene: ويسعد

فيه

» — » 12: S. والفلق اذا

انشق

» ٣٠٤, » 15: ما

» ٣٠٥, » 18: post سنة A. et

S. add. وملك ايضا أيام

أردشير

» — not. 1: S. A. et B. بعد ثر

» ٣٠٦, vers. 8: B. et S. عمر بن

ظله

» — » 9: S. وعمر هذا

Pag. ٣٠٩, vers. 15: بعد عهد

» ٣٠٧, » 4: أبناء الملوك

» — not. 2: A. S.

» ٣٠٩, vers. 7: post فيمميون

S. et A. add. وهو رجل

على دين عيسى بن

مريم عم

» — » 13: post الأعظم add.

وكان يعلمه

» ٣١٠, » 2: S. وفي بحور

» — » 10: post ألفا add.

وَم الذين أنزل الله فيهم

قتل أصحاب الأخدود

» — » 21: post بحجر S. add.

وقال اللهم أن كان أمر

الراهب أحب من أمر

الساحر فاقتلها فليما

رماحا قتلها . . .

» ٣١١, » 8: post فاني posterius

S. add. فدفعه إلى نفر من

أصحابه وقال اذهبوا به

إلى جبل كذا فان رجع

والأ فاطرحوه من رأسه

فذهبوا به إلى الجبل فقال . . .

» — » 20: S. فالتقى ابنييه

الكبيرين فأبنت

Pag. ٣١٣, vers. 2: post أبرهة A. et

S. add. يريد يافوخه

» — » 7: ثم عدا

» ٣١٤, » 10: S. فشدن

» ٣١٥, » 6: S. et A. بحفس

الامال

» ٣١٩, » ult.: S. خاقان البلاد

فلم يقدر منها على شيء

» ٣١٧, » 1: S. وزير ملك

» ٣١٩, » 16: S. طريق في

الجبل

» — » 19: S. مدينة ديبيل

» ٣٢١, » 3: S. post تتبع

فيلا عظيما ولم يكن

مثله واسمه

» — » 4: B. et S. melius:

سار

» — » 11: S. أنزله

» — » ult.: S. فتكلمه

» ٣٢٢, » 7: post ثم S. add.

ذهب الإعجاب و

» — » 20: S. hunc add.

ولئن فعلت فرعا

أولا فأمر ما بدا لك

» — » antep. S. et B. كذلك

» — not. 1: S. et R. جميلا

Pag. ٣٣٣, vers. 2: S. hunc add. ver-

sum: أن كنت تاركهم:

وكعبتنا فامر ما بدا لك

» ٣٣٤, » 12: post البحر S. add.

وقال كثير من اهل السير

ان للصبية والجدرى اول

ما ربا في العرب بعد

الفيل وكذلك قالوا

ان العشر والحرم

والشجر امر لم تعرف

بارض العرب الا بعد الفيل

وهذا مما لا ينبغي ان

يعرض عليه فان هذه

الامراض والاشجار قبل

الفيل منذ خلق الله

العالم

» — not. 1: add. et S.

» ٣٣٥, vers. 5: ولست اغرر

» — » 17: S. بعد

» ٣٣٦, » 19: سقط عن

» ٣٣٧, » 3 et 4: S. نأحو

اثنيتين وثلاثين سنة

» — » 5 et 6: S. ابن ذى

يزن

» — » 18: S. حرره

— not. 3 S.; ceteri:

Pag. ٣٣٨, vers. 9: S. بنا وكرمنا

» ٣٣٩, » 4: S. bene المرأة

تضع

» — » 5: S. lacunam sic

explet:

اليوم تبدو بعضه او كله

وما بدا منه فلا احاله

» — » 7: S. bene: معهم

من الل

» — » penult.: S. عامر بن

هاشم

» ٣٣٠, » 15: S. وم

» ٣٣١, » 3: S. ثلاثة انجم

» — » 9: S. واسقط عمر

ممن

» — » 19: S. للكي السيد

سيد الكفاة

» — » penult.: S. عدلان

ككفتى

» — » ult.: A. et S. صاحبه

» ٣٣٢, » 7 et 8: S. bene: احرأ

» ٣٣٣, » 15: S. recte حيس

اخرجته

» ٣٣٤, » 1: S. bene: فاشىء

انظر اليه من البيت

الا نورأ

Pag. ٣٣٤, vers. 3: أبى لُهب

» — » 13: S. post العزى

add. سعدى أيضا

» — » 17: S. post مكة add.

فلما فتح مكة

» ٣٣٥, » 19: أبنة أبى ذؤيب

» ٣٣٦, » 1: S. فى غنم

» — » 3: بيض

» — » 8: signum post ذلك

reponas.

» — » ult.: S. من بنى

» ٣٣٧, » 5: post نور S. add.

قالت

» ٣٣٨, » 4: post على S. add.

يعنى الرهط

» — » 8: S. bene: احبابك

فقتلت لصعفك

» — » 17: S. ليس لى قلبية

» ٣٣٩, » 1: أعتة

» — » ibid.: S. bene: من

يقتلك فاننا

» ٣٤٠, » 4: S. النابغة الصغرى

» — » 21: vox دعى ante

reponenda. صمصعة

» ٣٤١, antep.: post الاكبر S. add.

لما مات كسرى انوشروان

كان ملكه ثمانيا واربعين

سنة فلك بعده هرمز

Pag. ٣٤٢, vers. 16: S. recte رماها

» ٣٤٢, not. 2: add. et S.

» ٣٤٣, vers. 11: S. والسوم

» — » 20: سفينة

» — » 21: S. فالى ان ياحقوق

» ٣٤٤, » 10 et 11: S. يراقب

الظالم فالخرى ان غيره يراقبه

» — » antep.: S. كان بها

» — not. 2: add. et S.

» ٣٤٥, vers. 18: فاعتقده هو

» — not. 1: S. فحزر نساء

» ٣٤٦, vers. 3: فوافاه

» ٣٤٧, » 1: S. recte. فاشيرى

» — » 3: R. et S. من كذا

» — » 12: S. bene: فاستيقظ

» — » 16: S. فى اعرابك

» ٣٤٨, » 2: post شهريراز

S. add. فلما جلس على سرير

الامارةلقى اليه القاصد

بولايته كتابا صغيرا من

كسرى يامره بقتل

شهريراز...

» ٣٤٩, » 11: اذا جُزّت

» — » 14: S. رقى قلبه

» — » 23: S. افط

Pag. ٣٥٠, vers. 16: post العوراء

S. add. فلما رأى ذلك

حزنه فقال انقصم طاق

ملكى من غير ثقل

واخرقت دجلة العوراء

» ٣٥١, » 1: S. لامر

» — » 2: S. يسلب هذا

الملك ويكسره

» ٣٥٢, » 16: S. انتصف العرب

» ٣٥٤, » antep. الصفة

» ٣٥٥, » 11: لقاء

» — » 19: S. عيناها

» — » 20: S. الوثبة

» ٣٥٩, » 5: اما في

» — » 16: S. هنايا يمنع

مما يمنع منه اهله

فاودعه اهله وماله

» — » 20: S. المهر الارن

» ٣٥٨, » 1: عجلاً

» — » 11: وبارز الهامرز

» ٣٥٩, » 18 et 19: S. خرخرة

» ٣٦١, » 10: S. et R. اسان

» — » ult.: S. وبسرت منا

» ٣٦٤, » 8 et 16: S. مهادر

» — » ult.: جلس عليه

» ٣٦٥, » 22: S. وغيبوه

Pag. ٣٧٠, vers. 5: فضل

» ٣٧٢, » 20: فنحسى

» ٣٧٣, » 2: أوتى

» ٣٧٥, » 12: ماء

» ٣٧٧, » 12: عويمر

» — » 21: وأسر

» ٣٧٨, » 12: وكانت أم

» ٣٨٣, » 8: فاققتلوا

» ٣٨٧, » 8: قومك

» ٣٨٩, » antep.: بكلكل

» — » ult.: عزاء (S. عرو)

» ٣٩١, » 12: S. وقد خصبوها

bene.

» — » 18: رَحِيًا

» ٣٩٩, » 3: S. وما لنتكم bene,

» — » 17: فقدت

» ٣٩٧, » 1: حتى يرد

» ٣٩٨, » 5: ثم رجع عمرو

» — » penult.: أباع

» ٤٠١, » 3: فقاتل فقتل

» ٤٠٥, » 3: تعلمون

» ٤٠٩, » 8: بعد أبيه

» ٤٠٧, » 18: أباغ

» ٤٠٨, not. 3: Codd., excepto S.,

» ٤٠٩, vers. 15: قبساتها<sup>2</sup>

» — not. 2: add. S. فتبائنها



Pag. ٢١٣, vers. 12 et p. ٢٣١, v. 15 :

قيس

- » — » 15 : وسرّ بنا  
 » ٢١٥, » 14 : بسيفه  
 » ٢١٧, » antepen.: بينى تميم  
 » ٢٢٠, » 4 : فأكرمه  
 » ٢٢٣, » 16 : أيعار  
 » ٢٢٩, » 4 : مقتله  
 » ٢٢٧, » 16 : وكنا لدى  
 » ٢٢٨, » 10 : فاران  
 » ٢٣٤, not. 4: R. حرج  
 » ٢٣٥, vers. 1 : النميم  
 » ٢٤٠, » penult.: وعسرة بس  
 عتبة  
 » — not. 1: S. عقال  
 » ٢٤٢, vers. 10 : انى جهل  
 » ٢٤٣, » 17 : هشام  
 » ٢٤٩, » 2 : قُرزل  
 » ٢٤٨, » 5 : فيعون

Pag. ٢٢٨, vers. ult.: هذه

- » ٢٩٠, » 6 : نقييد  
 » ٢٩١, » 13 : لقد  
 » ٢٩٣, » 6 : ante عامر addendum  
 رئيس est aut على aut  
 » ٢٩٧, » 18 : سعدًا  
 » ٢٩٩, » 10 : وحاتم  
 » ٢٧٢, » 18 : جذية بن  
 حكيم post الاصيلع vers.  
 16 reponenda sunt.  
 » ٢٧٧, » ult.: التميمي  
 » ٢٧٩, » 18 : يصطنعه  
 » ٢٨٢, » 21 : يسند  
 » ٢٨٥, » 18 : بنو مرة  
 » ٢٨٨, » 1 : وعنزة بن اسد  
 » ٢٩٤, » 13 : الجلاح  
 » ٢٩٩, » 1 : هو  
 » ٥٠٢, » 2 : وقد ينمى  
 » ٥٠٤, » 16 : الحزرج

## ADDAS ULTERIUS:

Pag. ١٣٩, vers. 12: أعوزة:

» ١٣٤, » 5: نى الحجّة

» ١٣٨, » 5: ut in B. et S.

عليهما

» ١٤٠, » 18: قبضة

» ١٤٨, » 2: من ut in S. rec-

tius abest.

» ١٥٨, » 6: تشخب

» ١٨٩, » 7: قتياء

» ٢١٠, » 7: l. قصد

قصر

Pag. ٢١٥, vers. ult.: الى ان لا

» ٢١٧, » 8: S. وعسى وعد

من

» ٢٢٢, » 5: نُكَلِّم

» ٢٣٧, » 2: والثانية

» ٢٣٨, » 4: بين

» ٢٤٠, » 6 et 7: المنصور

» ٢٤٨, » 21: S. مصفورة

» ٢٥٣, » 5: وزبوا?

